

الجَدْوَالُ فِي

إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَحَرْفُهُ وَبَيَانُهُ

مَعَ فَوَائِدَ نَحْوِيَّةِ هَامَّةٍ

2962/1

تصنيف

محمد روضاني

طبعة مزيدة

بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد

ح.ن. 76.

الجدول في

اعراب القرآن و صرفه و بيانه

مع فوائد نحوية هامة

تصنيف

محمد روضاني



86031

~~68531~~

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عنوان الكتاب

الجدول فى اعراب القرآن و صرفه و بيانہ

محمود صافى

انتشارات مدين

٣٠٠٠ نسخه

مطبعة النهضة - قم

١٤١٢ هـ - ق

قم - خيابان ارم پاساژ قدس كتابفروشى قدس پلاك ٩٧

اسم الكتاب:

المؤلف:

الناشر:

العدد المطبوع:

المطبعة:

تاريخ الطبع:

مركز التوزيع:

۷۰۵۲

86032

~~68532~~

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

۱۴۱۱ھ - ۱۹۹۱م



عنوان الكتاب

الجدول في اعراب القرآن و صرفه و بيانہ

محمود صافی

انتشارات مدين

۳۰۰۰ نسخه

مطبعة النهضة - قم

۱۴۱۲ھ - ق

قم - خیابان ارم پاساژ قدس کتابفروشی قدس پلاک ۹۷

اسم الكتاب:

المؤلف:

الناشر:

العدد المطبوع:

المطبعة:

تاريخ الطبع:

مركز التوزيع:

2962/1

الفهرس

الصفحة

.....	الفهرس
.....	[سورة المائدة من الآية ٨٢ - إلى الآية ١٢٠
..... ٣
.....	سورة الأنعام: الآية ١ إلى الآية ١١٠
..... ٧٧
.....	الجزء الثامن
..... ٢٥٣
.....	سورة الأنعام: الآية ١١١ - إلى الآية ١٦
..... ٢٥٣
.....	سورة الأعراف: من الآية ١ إلى الآية ٨٧
..... ٣٥٤

** .. ** .. ** .. **

الفهرس

2967/2

الجزء الثالث والعشرون

- سورة يس : من الآية «٢٨» ٥
سورة الصافات ٤١
سورة ص ١٠١
سورة الزمر ١٤٩

الجزء الرابع والعشرون

- سورة الزمر ١٨١
سورة غافر ٢١٩
سورة فصلت : الى الآية «٤٤» ٢٨٥

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م



الجزء السابع

سورة المائدة

من الآية ٨٢ - إلى الآية ١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٢ - * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ
ذَٰلِكَ بَٰنٍ مِّنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

الإعراب : (اللام) لام القسم لقسم مقدر (تجدن) مضارع مبني على
الفتح في محل رفع . . . والنون نون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره أنت (أشد) مفعول به منصوب (الناس) مضاف إليه مجرور (عداوة)
تمييز منصوب (اللام) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر
متعلق بـ (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (اليهود)
مفعول به ثان منصوب (١) ، (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول في محل
(١) يجوز أن يكون (اليهود) هو المفعول الاول ، و (أشد) هو المفعول الثاني ، وهذا هو
الظاهر .

المجلد الثاني عشر
الجزء الثالث والعشرون
سورة يس

من الآية ٢٨ إلى الآية ٨٣

سورة الصافات
آياتها ١٨٢ آية

سورة ص

آياتها ٨٨ آية

سورة الزمر

من الآية ١ إلى الآية ٣١

٢٨ - ٢٩ - ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا

كُنَّا مُنزِلِينَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿

رفع معطوف على اليهود (أشركوا) مثل آمنوا (الواو) عاطفة (لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا) مثل الأولى (الذين) مثل السابق مفعول به ثان (قالوا) مثل آمنوا (إن) حرف مشبه بالفعل و (نا) ضمير في محل نصب اسم إن (نصارى) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ . . . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (الباء) حرف جر (أن) مثل إن (من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (قسيسين) اسم أن مؤخر منصوب وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (رهباناً) معطوفة على قسيسين منصوب مثله .

والمصدر المؤول (أن منهم قسيسين) في محل جر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ذلك .

(الواو) عاطفة (أن) مثل أن و (هم) ضمير في محل نصب اسم أن (لا) نافية (يستكبرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أنهم لا يستكبرون) في محل جر معطوف على المصدر الأول .

جملة « لتجدن . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر .

وجملة « آمنوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الأول .

وجملة « لتجدن (الثانية) » لا محل لها جواب قسم مقدر معطوف على

الأول .

وجملة « آمنوا (الثانية) » لا محل لها صلة الموصول (الذين)

الثالث .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الرابع .

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية (على قومه) متعلق
بـ(أنزلنا)، (من بعده) متعلق بـ(أنزلنا)، (جند) مجرور لفظاً منصوب
محلاً مفعول به (من السماء) متعلق بـ(أنزلنا)^(١)، (الواو) اعتراضية (ما)
نافية . . .

جملة : «ما أنزلنا . . .» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «ما كنا منزلين» لا محل لها اعتراضية - أو تعليلية -

(إن) حرف نفي (إلا) للحصر، واسم (كانت) محذوف تقديره العقوبة

المفهومة من السياق (الفاء) عاطفة (إذا) حرف فجاءة . .

وجملة : «إن كانت إلا صيحة . . .» لا محل لها استئناف بياني .

وجملة : «هم حامدون . . .» لا محل لها معطوفة على جملة

كانت . . .

البلاغة

الاستعارة المكنية : في قوله تعالى «إذا هم حامدون» :

شبهوا بالنار على سبيل الاستعارة المكنية، والحمود تحييل، وفي ذلك رمز إلى

الحي كشعلة النار، والميت كالرماد، كما قال لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

ويجوز أن تكون الاستعارة تصریحية تبعية في الحمود، بمعنى البرودة والسكون،

لأن الروح لفرزها عند الصيحة تندفع إلى الباطن دفعة واحدة، ثم تنحصر

فتنطفئ الحرارة الغريزية لانحصارها، ولعل في العدول عن هامدون إلى

«حامدون» رمزاً خفيفاً إلى البعث بعد الموت .

٣٠ - ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِءُونَ﴾

(١) أو بمحذوف نعت لجند.

- وجملة « إنا نصارى » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « ذلك بأن منهم . . . » لا محل لها تعليلية .
 وجملة « لا يستكبرون » في محل رفع خبر أن .

الصرف : (قسيسين) ، جمع قسيس وهو مبالغة اسم الفاعل على وزن
 فعيل بكسر الفاء والعين المشددة كصديق ، وأصله من تقسس الشيء إذا اتبعه
 وتطلبه بالليل ، وسمي القسيس بذلك لتبّعه العلم .

(رهباناً) جمع الراهب وهو اسم فاعل أو اسم لمن اعتزل الناس الى

دير .

٨٣ - وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
 مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى
 الشرط في محل نصب متعلق بالجواب ترى (سمعوا) فعل ماض مبني على
 الضم . . . والواو فاعل (ما) اسم موصول (١) مبني في محل نصب مفعول به
 (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو
 العائد (إلى الرسول) جار ومجرور متعلق بـ (أنزل) ، (ترى) مضارع
 مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
 أنت (أعين) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (تفيض) مضارع
 مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (من الدمع) جار ومجرور متعلق
 بـ (تفيض) ، على حذف مضاف أي من كثرة الدمع (٢) ، (من) حرف جر

(١) أو نكرة موصوفة في محل نصب . . . والجملة بعدها نعت لها .

(٢) يجوز أن يتعلق بحال من فاعل تفيض أي مملوئة من الدمع . . . ويجوز أن يكون تمييزاً
 بريادة من البيانية .

الإعراب : (يا) للنداء والتحسّر (حسرة) منادى شبيه بالمضاف متحسّر به منصوب (على العباد) متعلّق بحسرة (ما) نافية (رسول) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل يأتي (إلاً) للحصر (به) متعلّق بـ(يستَهزئون)..
جملة : «يا حسرة على العباد...» لا محلّ لها استثنائية.
وجملة : «ما يأتيهم من رسول..» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
وجملة : «كانوا به يستَهزئون..» في محلّ نصب حال من مفعول يأتيهم أو فاعله.

وجملة : «يستَهزئون» في محلّ نصب خبر كانوا.

البلاغة

الاستعارة : في قوله تعالى «يا حسرة على العباد».

والمعنى أنهم أحقّاء بأن يتحسّر عليهم المتحسرون، ويتلهف على حالهم المتلهفون. أو هم متحسّر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين. ويجوز أن يكون من الله تعالى على سبيل الاستعارة، في معنى تعظيم ماجنوه على أنفسهم ومحنوها به، وفرط إنكاره له وتعجيبه منه.

٣١ - ٣٢ - ﴿الَّذِينَ يَرَوُا كَرَّمَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (كم) كناية عن عدد في محلّ نصب مفعول به مقدم (قبلهم) ظرف منصوب متعلّق بحال من القرون^(١)، (من) القرون) تمييز كم (إليهم) متعلّق بـ(يرجعون) المنفيّ.
جملة : «لم يروا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «أهلكنا...» في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي يروا المتعلّق بـ(كم) الخبريّة - وقد تكون استفهاميّة -
(١) أو متعلّق بـ(أهلكنا).

(ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (تفيض) ، (عرفوا) مثل سمعوا (من الحق) مثل من الدمع متعلق بحال من مفعول عرفوا (يقولون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (ربّ) منادى محذوف منه أداة النداء وهو مضاف منصوب و (نا) ضمير مضاف إليه (آمناً) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) ضمير فاعل (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (اكتب) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (نا) ضمير مفعول به (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (اكتب) ، (الشاهدين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

جملة « سمعوا . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « أنزل . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « ترى . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « تفيض . . . » في محل نصب حال من أعين .

وجملة « عرفوا » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « يقولون . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة النداء « ربنا . . . » لا محل لها مقول القول .

وجملة « آمناً » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « اكتبنا » لا محل لها معطوفة على جواب النداء لأنها في حيز

الجواب (١) .

البلاغة

١ - الاستعارة : في قوله تعالى « ترى أعينهم تفيض من الدمع » أي تمتلئ بالدمع

(١) يجوز أن تكون الجملة جواب شرط مقدر أي : إن قبلتنا فاكتبنا . . .

وجملة : « لا يرجعون... » في محل رفع خبر أن .
والمصدر المؤول (أنهم إليهم لا يرجعون) في محل جر بحرف جر
محذوف متعلق بـ(أهلكناهم)، أي : أهلكناهم بأنهم إليهم لا يرجعون
أي : أهلكناهم بالاستئصال^(١) .

(الواو) عاطفة (إن) حرف نفي (كل) مبتدأ مرفوع^(٢)، (لما) للحصر
بمعنى إلا (جميع) خبر المبتدأ مرفوع بمعنى مجموعون (لدينا) ظرف مبني
على السكون في محل نصب متعلق بجميع - أو بـ(محضرون) وهو خبر
ثان^(٣) .

وجملة : « إن كل لما جميع... » في محل نصب معطوفة على جملة
أهلكنا .

٣٣ - ٣٥ - ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَنَّهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (آية) خبر مقدم مرفوع للمبتدأ (الأرض)
(لهم) متعلق بنعت لآية (منها) متعلق بـ(أخرجنا) (الفاء) عاطفة (منه)
متعلق بـ(ياكلون) .

(١) قاله ابن هشام، ورد قول سيبويه بأنه بدل من (كم)، وذلك للزوم تسلط (أهلكنا)
على هذا المصدر.. أي أهلكنا كثيراً من القرون وأهلكنا عدم رجوعهم وهذا لا
يصح. والزمخشري يجعله بدلاً من كم على معنى: ألم يعلموا كثرة إهلاكنا
القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم.. وبعضهم يجعل المصدر المؤول
معمولاً لفعل محذوف أي قضينا أو حكمنا أنهم لا يرجعون .

(٢) دال على غموم والتنوين بنية الإضافة.

(٣) أو هو نعت لجميع .

فاستعير له الفيض الذي هو الانصباب عن امتلاء مبالغة أو جعلت أعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بأنفسها .

٢ - المبالغة في التمييز : في قوله تعالى « ترى أعينهم تفيض من الدمع » وهذه العبارة من أبلغ العبارات وأنهاها، وهي ثلاثة مراتب . فالأولى : فاض دمع عينه ، وهذا هو الأصل . والثانية : محولة من هذه وهي قول القائل : فاضت عينه دمعاً حولت الفعل الى العين مجازاً ومبالغة ، ثم نبهت على الأصل والحقيقة بنصب ما كان فعلاً على التمييز. والثالثة فيها هذا التحويل المذكور ، وهي الواردة في الآية ، إلا أنها أبلغ من الثانية باطراح المنبهة على الأصل وعدم نصب التمييز ، وإبرازه في صورة التعليل والله أعلم . وإنما كان الكلام مع التعليل أبعد عن الأصل منه مع التمييز ، لأن التمييز في مثله قد استقر كونه فاعلاً في الأصل في مثل : تصبب زيد عرقاً ، واشتعل الرأس شيباً . فإذا قلت : فاضت عينه دمعاً ، فهم هذا الأصل في العادة في أمثاله . وأما التعليل فلم يعهد فيه ذلك ألا تراك تقول : فاضت عينه من ذكر الله كما تقول : فاضت عينه من الدمع ، فلا يفهم التعليل ما يفهم التمييز .

٨٤ - وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) حرف جر و (نا) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (لا) نافية (نؤمن) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بالله) جار ومجرور متعلق بـ (نؤمن) ، (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبني في محل جر معطوف على لفظ الجلالة (جاء) فعل ماض و (نا) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (من الحق) جار

- جملة : «آية لهم الأرض...» لا محلّ لها استثنائية .
- وجملة : «أحييناها...» لا محلّ لها استثناف بياني^(١).
- وجملة : «أخرجنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أحييناها.
- وجملة : «يأكلون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أخرجنا^(٢).
- (الواو) عاطفة (فيها) متعلّق بمحذوف مفعول ثانٍ و(جنّات) المفعول الأول (من نخيل) متعلّق بنعت لجنّات (فيها) الثاني متعلّق بـ(فَجَرْنَا)، (من العيون) مثل فيها، ومن تبعية.
- وجملة : «جعلنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أخرجنا.
- وجملة : «فَجَرْنَا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أخرجنا.
- (اللام) للتعليل (يأكلوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة نصب حذف النون، و(الواو) فاعل (من ثمرة) متعلّق بـ(يأكلوا)، والضمير في ثمرة يعود على المذكور من النخيل والأعناب (ما) اسم موصول في محلّ جرّ معطوف على ثمرة^(٣)، (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) عاطفة (لا) نافية... .
- والمصدر المؤوّل (أن يأكلوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ(جعلنا)...
- وجملة : «يأكلوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر.
- وجملة : «عملته أيديهم...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
- وجملة : «لا يشكرون...» لا محلّ لها معطوفة على استثناف مقدّر
- أي : أيجحدون نعم فلا يشكرون.

(١) أو حال من الأرض - أو نعت لها -

(٢) يظهر من المعنى أن الجملة نعت لـ(جنّات)، فالفاء زائدة.

(٣) أو حرف نفي، والجملة اعتراضية.

ومجرور متعلق بحال من فاعل جاء^(١) ، (الواو) عاطفة (نطمع) مثل نؤمن (أن) حرف مصدري ونصب (يدخل) مضارع منصوب و (نا) ضمير مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع و (نا) مضاف إليه (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (يدخل) ، (القوم) مضاف إليه مجرور (الصالحين) نعت للقوم مجرور وعلامة الجر الياء .

والمصدر المؤول (أن يدخلنا) في محل جر بحرف جر محذوف ، والتقدير : نطمع في أن يدخلنا ربنا والجار والمجرور متعلق بـ (نطمع) .

وجملة « ما لنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء^(٢) .

وجملة « لا نؤمن . . . » في محل نصب حال .

وجملة « جاءنا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « نطمع . . . » في محل نصب معطوفة على جملة لا نؤمن^(٣) .

وجملة « يدخلنا ربنا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي

(أن) .

٨٥ - فَأَتَيْنَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾

(١) وجه أبو البقاء العكبري الآية توجيهاً آخر : فـ (الواو) حالية و (ما) موصول مبتدأ و (من الحق) خبر أي : وما لنا لا نؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كائن من الحق - والحق هو الله تعالى ، أو القرآن الكريم .

(٢) أو هي استئنافية .

(٣) مع تقدير الفعل منفياً في المعنى أي : ما لنا لا نؤمن ولا نطمع .

٣٦ - ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾

الإعراب : (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب (كلها) توكيد معنوي للأزواج منصوب (مما) متعلق بحال من الأزواج، وكذلك (من أنفسهم، مما) «الثانية»، (لا) نافية...
جملة : «(نسبح) سبحان...» لا محل لها اعتراضية دعائية.
وجملة : «خلق...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).
وجملة : «تنبت الأرض...» لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة : «لا يعلمون...» لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني.

البلاغة

فن التناسب : في قوله تعالى «سبحان الذي خلق الأزواج كلها» .
وفن التناسب : هو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه، فإما أن يكون مجملاً يحتاج إلى تفصيل، أو موجهاً يفتقر إلى توجيه، أو محتملاً يحتاج المراد منه إلى ترجيح لا يحصل إلا بتفسيره وتبينه؛ ووقوع التفسير في الكلام على أنحاء: تارة يأتي بعد الشرط، أو بعد ما فيه معنى الشرط، وطوراً بعد الجار والمجرور، وأونة بعد المبتدأ الذي التفسير خبره؛ وقد أتت صحة التفسير في هذه الآية مقترنة بصحة التقسيم، واندمج فيهما الترتيب والتهذيب؛ فكان فيها أربعة فنون : فقد قدم سبحانه البنات، وانتقل على طريق البلاغة إلى الأعلى، فثنى بأشرف الحيوان وهو الانسان ليستلزم ذكره بقية الحيوان، ثم ثلث بقوله «ومما لا يعلمون»، فانتقل من الخصوص إلى العموم، ليندرج تحت العموم.

الإعراب : (الفاء) عاطفة (أتاب) فعل ماضٍ و (هم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الباء) حرف جر للسببية (ما) حرف مصدرى (١) ، (قالوا) فعل ماضٍ و فاعله (جنات) مفعول به ثانٍ عامله أتابهم منصوب و علامة النصب الكسرة (تجري) مضارع مرفوع و علامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (من تحت) جارٍ و مجرور متعلق بـ (تجري) (٢) ، و (ها) ضمير مضاف إليه على حذف مضاف أي من تحت أشجارها (الأنهار) فاعل مرفوع (خالدين) حال منصوبة من ضمير الغائب في (أتابهم) و علامة النصب الياء (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ خالدين (الواو) استثنائية (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ . . . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (جزاء) خبر مرفوع (المحسنين) مضاف إليه مجرور و علامة الجر الياء .

- والمصدر المؤول (ما قالوا) في محل جر بالباء متعلق بـ (أتابهم) .
- جملة « أتابهم الله . . . » لا محل لها معطوفة على جملة يقولون (٣) .
- وجملة « قالوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
- وجملة « تجري . . . الأنهار » في محل نصب نعت لجنات .
- وجملة « ذلك جزاء . . . » لا محل لها استئنافية .

٨٦ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾

(١) أو اسم موصول في محل جر . . . والعائد محذوف .

(٢) أو حال من الأنهار .

(٣) في الآية (٨٣) من هذه السورة .

۳۷ - ۴۰ - ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَآذِلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ
وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿

الإعراب : (الواو) استثنائية (آية لهم . . نسلخ) مثل نظيرها^(۱)،
(منه) متعلق بـ(نسلخ)، (الفاء) عاطفة (إذا) فجائية .

جملة : «آية لهم الليل . . .» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «نسلخ . . .» لا محل لها استئناف بياني^(۲) .

وجملة : «هم مظلمون . . .» لا محل لها معطوفة على جملة نسلخ .

(الواو) عاطفة (الشمس) معطوف على الليل مرفوع^(۳)، (لمستقر)
متعلق بـ(تجري) بتضمينه معنى تنتهي (لها) متعلق بمستقر (ذلك) مبتدأ
خبره تقدير (العليم) نعت للعزيز مجرور .

وجملة : «تجري . . .» لا محل لها استئناف بياني^(۴) .

وجملة : «ذلك تقدير . . .» لا محل لها تعليلية .

(الواو) عاطفة (القمر) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده أي
أنزلنا - أو خلقنا - (منازل) مفعول به ثان منصوب بتضمين قدرنا معنى
صيرنا، وذلك بحذف مضاف أي ذا منازل^(۵)، (حتى) حرف غاية وجرّ

(۱) في الآية (۳۳) من هذه السورة .

(۲) انظر إعراب جملة (أحييناها) في الآية ۳۳، فهذه نظير تلك .

(۳) يجوز أن يكون مبتدأ .

(۴) أو هي خبر المبتدأ (الشمس) .

(۵) أو حال من ضمير الغائب في (قدرنا) بحذف مضاف أي ذا منازل ويجوز أن

الإعراب : (الواو) استثنائية (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (كفروا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (كذبوا) مثل كفروا (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ . . . والكاف للخطاب (أصحاب) خبر مرفوع (الجحيم) مضاف إليه مجرور .

جملة « الذين كفروا . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « كذبوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة كفروا وهي صلة الموصول .
 وجملة « أولئك أصحاب . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين كفروا) .

٨٧- ٨٨ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ
 وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي ءَأْتُم بِهِ ءَ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

الإعراب : (يا) أداة نداء (أي) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب و (ها) حرف تنبيه (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من أي أو نعت له (آمنوا) فعل ماض وفاعله (لا) ناهية جازمة (تحرموا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل (طيبات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (١) ، (أحل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل في محل جر موصوفة في محل جر ، والجملة بعده نعت ، والعائد محذوف .

(كالعرجون) متعلّق بحال من فاعل عاد .
والمصدر المؤوّل (أن عاد...) في محلّ جرّ بـ(حتى) متعلّق
بـ(قدّرنَاهُ).

وجملة : «(أنزلنا) القمر... لا محلّ لها معطوفة على جملة آية لهم
الليل.

وجملة : «قدّرنَاهُ...» لا محلّ لها تفسيرية .
وجملة : «عاد...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)
المضمر.

(لا) نافية مهملة (الشمس) مبتدأ مرفوع خبره جملة ينبغي (لها)
متعلّق بـ(ينبغي)، (أن) حرف مصدريّ ونصب .

والمصدر المؤوّل (أن تدرك...) في محلّ رفع فاعل ينبغي .
(الواو) عاطفة (لا الليل) مثل لا الشمس، والخبر (سابق)، (كلّ) مبتدأ
مرفوع^(١)، (في فلك) متعلّق بـ(يسبحون).

وجملة : «لا الشمس ينبغي...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
وجملة : «ينبغي...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الشمس) .
وجملة : «تدرك...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
وجملة : «لا الليل سابق...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا
الشمس...

وجملة : «كلّ .. يسبحون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا
الشمس ..

= يكون ظرفاً متعلّقاً بـ(قدّرنَاهُ)، أي قدّرنَا سيره في منازل .. وابن هشام يجعل
الضمير في (قدّرنَاهُ) منصوباً على نزع الخافض، فثمة حرف جرّ محذوف أي
قدّرنَا له منازل، فمنازل مفعول به .
(١) أفاد العموم، والتنوين فيه على نيّة الإضافة .

مرفوع (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (أحل) ،
(الواو) عاطفة (لا تعتدوا) مثل لا تحرموا (إن) حرف مشبه بالفعل (الله)
لفظ الجلالة اسم إن منصوب (لا) نافية (يحب) مضارع مرفوع ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو (المعتدين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة النداء « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آمَنُوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « لا تحرموا . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « أحل الله . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « لا تعتدوا » لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء .

وجملة « إن الله لا يحب . . . » لا محل لها تعليلية .

وجملة « لا يحب . . . » في محل رفع خبر إن .

(٨٨) (الواو) عاطفة (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو

فاعل (من) حرف جر (ما) اسم موصول ^(١) مبني في محل جر متعلق

بـ (كلوا) ، (رزق) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به (الله) لفظ

الجلالة فاعل مرفوع (حلالاً) حال منصوبة من المفعول المحذوف أي رزقكم

إياه الله ^(٢) ، (طيباً) نعت منصوب (الواو) عاطفة (اتقوا) مثل كلوا (الله)

لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الذي) موصول في محل نصب نعت للفظ

الجلالة (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (الباء) حرف جر

و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (مؤمنون) وهو خبر المبتدأ .

(١) أو نكرة موصوفة في محل جر ، والجملة بعده نعت ، والعائد محذوف .

(٢) يجوز أن يكون مفعولاً به أي طعاماً حلالاً ، فلما حذف المنعوت حل النعت محله (انظر

الآية ١٦٨ من سورة البقرة) .

وجملة : «يسبحون..» في محل رفع خبر المبتدأ (كلّ).

الصرف : (٣٧) مظلّمون: جمع مظلّم أي داخل في الظلام، اسم فاعل من الرباعيّ أظلم، وزنه مفعّل بضمّ الميم وكسر العين.
(٣٩) العرجون: اسم جامد لعود النخلة أو عنقودها، وزنه فعلول بضمّ الفاء واللام وسكون العين بينهما.

البلاغة

١ - الاستعارة: في قوله تعالى «نسلخ منه النهار».

وأصل السلخ كشط الجلد عن نحو الشاة، فاستعير لكشف الضوء عن مكان الليل وملقى ظلّمته وظله، استعارة تبعية مصرحة، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخره، فإنه يترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل؛ ويجوز أن يكون في النهار استعارة مكنية، وفي السلخ استعارة تخيلية.

٢ - التشبيه المرسل: في قوله تعالى «حتى عاد كالعرجون القديم».

فقد مثل الهلال بأصل عذق النخلة، والعذق بكسر العين هو الكباسة والكباسة عنقود النخل، وهو تشبيه بديع للهلال، فإن العرجون إذا قدم دق وانحنى واصفر، وهي وجوه الشبه بين الهلال والعرجون، فهو يشبهه في رأي العين في الدقة لا في المقدار، والاستقواس والإصفرار، وهذا من تشبيه المحسوس بالمحسوس، فإن الطرفان وهما القمر والعرجون حسيان.

الفوائد

- حذف حرف الجر:

١ - يكثر ذلك ويطرّد مع (أن) و (أن) كقوله تعالى ﴿يَمَنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ أي بأن ومثله ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ﴾ أي بأن هداكم و ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ أي بأن يغفر لي. و ﴿أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أي (لأن المساجد لله) (أيعدكم أنكم إذا متم) أي بأنكم.

- وجملة « كلوا . . . » لا محل لها معطوفة على جواب النداء .
 وجملة « رزقكم الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « اتقوا الله » لا محل لها معطوفة على جملة كلوا . . .
 وجملة « أنتم به مؤمنون » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

٨٩ - لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ
 الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ، إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ
 أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

الإعراب : (لا) نافية (يؤاخذ) مضارع مرفوع و (كم) ضمير مفعول
 به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (باللغو) جار ومجرور متعلق
 بـ (يؤاخذ) ، (في أيمان) جار ومجرور متعلق باللغو و (كم) ضمير مضاف
 إليه (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك لا عمل له (يؤاخذكم) مثل الأول
 (الباء) حرف جر (ما) حرف مصدري (١) ، (عقدتم) فعل ماض وفاعله
 (الأيمان) مفعول به .

والمصدر المؤول (ما عقدتم) في سحل جر بالباء متعلق بـ (يؤاخذ) .
 (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (كفارة) مبتدأ مرفوع و (الهاء)
 ضمير مضاف إليه (إطعام) خبر مرفوع (عشرة) مضاف إليه مجرور

(١) أو اسم موصول ، عائده محذوف ، والجملة بعده صلة له .

٢ - وجاء في غيرهما كما في الآية التي نحن بصددنا ﴿والقمر قدرناه منازل﴾ أي قدرنا له. و ﴿يبغونها عوجاً﴾ أي يبغون لها ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾ أي يخوفكم بأوليائه.

٣ - وقد يحذف ويبقى الاسم مجروراً كقول القائل - وقد قيل له كيف أصبحت - «خير» أي بخير.

وقولهم (بكم درهم) أي بكم من درهم. ويقال في القسم «الله لأفعلن»

٤١ - ٤٤ - ﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِن نَسَأْ نُغْرِقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (آية لهم) مرّ إعرابها^(١)، (أنا) حرف مشبه بالفعل واسمه (في الفلك) متعلق بـ(حملنا).

والمصدر المؤول (أنا حملنا...) في محلّ رفع مبتدأ مؤخر.

جملة : «آية لهم أنا حملنا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «حملنا...» في محلّ رفع خبر أنّ.

(٤٢) (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بـ(خلقنا)، (من مثله) متعلق بحال من ما - نعت تقدّم على المنعوت -

وجملة : «خلقنا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة حملنا.

وجملة : «يركبون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(٤٣) - (الواو) عاطفة (الفاء) عاطفة (لا) نافية للجنس (صريح) اسم لا مبني على الفتح في محلّ نصب (لهم) متعلق بخبر لا (لا) نافية، و(الواو) في (ينقدون) نائب الفاعل.

(١) في الآية (٣٣) من هذه السورة.

(مساكين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة فهو ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع (من أوسط) جار ومجرور نعت لمفعول ثانٍ (١) ، (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (تطعمون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (أهلي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للإضافة و (كم) ضمير مضاف إليه (أو) حرف عطف للتخيير (كسوة) معطوف على إطعام مرفوع مثله و (هم) ضمير مضاف إليه (أو تحرير) مثل أو كسوة (رقبة) مضاف إليه مجرور . (الفاء) استثنائية (من) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ (لم) حرف نفي (يجد) مضارع مجزوم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الفاء) رابطة لجواب الشرط (صيام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره كفارته (ثلاثة) مضاف إليه مجرور (أيام) مضاف إليه مجرور . (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ... واللام للبعد والكاف للخطاب (كفارة) خبر مرفوع (أيمان) مضاف إليه مجرور و (كم) ضمير مضاف إليه (إذا) ظرف للزمن المستقبل مجرد من الشرط في محل نصب متعلق بكفارة (٢) ، (حلفتكم) مثل عقّدتكم (الواو) عاطفة (احفظوا) فعل أمر مبني على حذف النون ... والواو فاعل (أيمان) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه . (الكاف) حرف جر (٣) ، (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول مطلق لفعل يبين و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (يبين) مثل يؤاخذ (الله) فاعل مرفوع (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في

(١) أي إطعام عشرة مساكين قوتاً من أوسط ...

(٢) أي ذلك كفارة أيمانكم وقت حلفكم .

(٣) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب نعت لمفعول مطلق محذوف ... أي مفعول مطلق نائب عن المصدر .

وجملة : « إن نشأ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية .
 وجملة : « نغرقهم... » لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .
 وجملة : « لا صريخ لهم... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب الشرط .

وجملة : « لا هم ينقدون... » لا محلّ لها معطوفة على جملة لا صريخ لهم .

وجملة : « ينقدون... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) .

(٤٤) - (إلا) للاستثناء (رحمة) منصوب على الاستثناء المنقطع^(١)
 (منا) متعلّق برحمة (إلى حين) متعلّق بـ (متاعاً) .

الصرف : (٤٣) صريخ : صفة مشتقة على وزن فعيل بمعنى فاعل أي مستغيث، وقد يأتي على معنى المفعول أيضاً

البلاغة

سلامة الاختراع : في قوله تعالى « وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم » إلى قوله تعالى « ومتاعاً إلى حين » وسلامة الاختراع هي : الإتيان بمعنى لم يسبق إليه . فإن نجاتهم من الغرق برحمة منه تعالى هي في حد ذاتها متاع يستمتعون به، ولكنه على كل حال إلى أجل مقدر يموتون فيه لامندوحة لهم عنه ، فهم إن نجوا من الغرق فلن ينجوا مما يشبهه أو يدانيه ، والموت لا تفاوت فيه .

٤٥ - ٤٦ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾

(١) أي هو مستثنى من أعمّ العلل والأسباب أي : لا ينقدون لأي سبب إلا سبب الرحمة . . هذا ويجوز أن يكون الاستثناء مفرغاً فهو منصوب بنزع الخافض أي برحمة ، أو هو مفعول مطلق لفعل محذوف ، أو هو مفعول لأجله . .

محل جر متعلق بـ (يبين) ، (آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و (الهاء) ضمير مضاف إليه (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي و (كم) اسم لعل (تشكرون) مثل تطعمون .

جملة « لا يؤاخذكم الله » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « يؤاخذكم (الثانية) » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « عقّدتكم . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « كفارته إطعام . . . » جواب شرط مقدر أي إن حشتم فكفارته إطعام .

وجملة « تطعمون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « من لم يجد » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لم يجد . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجملة « (كفارته) صيام » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .
 وجملة « ذلك كفارة . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « حلفتكم » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « احفظوا » لا محل لها معطوفة على جملة ذلك كفارة (٢) .
 وجملة « يبين الله » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لعلكم تشكرون » لا محل لها تعليلية .
 وجملة « تشكرون » في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (إطعام) ، مصدر قياسي لفعل أطمع الرباعي ، وزنه

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

(٢) يجوز أن تكون استثنائية لا محل لها .

الإعراب : (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بـ(قيل)، (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به (بين) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (ما خلفكم) مثل ما بين . . فهو معطوف عليه، و(الواو) في (ترحمون) نائب الفاعل .
جملة الشرط وفعله وجوابه . . . لا محلّ لها معطوفة على جملة إن نشأ^(١) .

وجملة : «قيل . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه . . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه قوله تعالى في الآية التالية كانوا عنها معرضين أي أعرضوا .

وجملة : «أتقوا . . .» في محلّ رفع نائب الفاعل^(٢) .
وجملة : «لعلكم ترحمون . . .» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
وجملة : «ترحمون . . .» في محلّ رفع خبر لعلّ .
(٤٦) - (الواو) عاطفة (ما) نافية (آية) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل تأتي (من آيات) متعلق بنعت لآية (إلا) للحصر (عنها) متعلق بمعرضين الخبر . .

وجملة : «ما تأتيهم من آية . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة إن نشأ^(١) .
وجملة : «كانوا عنها معرضين . . .» في محلّ نصب حال من المفعول أو من الفاعل .

٤٧ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ ۖ إِنَّكُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾

(١) في الآية (٤٣) من هذه السورة .
(٢) هي في الأصل جملة مقول القول .

أفعال ، بكسر همزة الفعل وزيادة ألف قبل الآخر .

(أوسط) ، صفة مشتقة وزنه أفعل ، وقد يحمل معنى التفضيل .

الفوائد

- يمين اللغو هو الذي جرى مجرى العادة ولا يحمل في طياته القصد

والنية . .

وإننا لنرى في صريح القرآن الكريم هدر هذا اليمين واعتباره خارج نطاق الأيمان المحرجة والمغلظة وأنا لتطلع في هذا المقام الى اعتبار يمين الطلاق الذي أصبح من لغو الكلام ، يخلف في مواقف اللغو ومقام العبث والمزاح ، وقد يكون لتخويف المرأة وتحذيرها من تصرف قد تتصرفه هي أو غيرها من أبناء الأسرة ولكنه لا يحمل نية الطلاق وقصده ، إنا لتطلع الى اعتباره من اللغو وعدم الاعتداد به والله الموفق .

٩٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

الإعراب : (يا أيها الذين آمنوا) مرّ إعرابها (١) ، (إنما) كافة ومكفوفة (الخمر) مبتدأ مرفوع (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (الميسر ، الأنصاب ، الأزلام) أسماء معطوفة على الخمر مرفوعة مثله (رجس) خبر مرفوع (من عمل) جار ومجرور متعلق بنعت لرجس (٢) ، (الشيطان) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (٣) ، (اجتنبوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به

(١) في الآية (٨٧) من هذه السورة .

(٢) أو متعلق بمحذوف خبر ثان .

(٣) يجوز أن تكون رابطة لجواب شرط مقدر أي إن آمنتم وصدقتم فاجتنبوه .

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا قيل لهم أنفقوا) مثل إذا قيل لهم اتقوا^(١)، (مما) متعلق بـ(أنفقوا)^(٢)، (للذين) متعلق بـ(قال)، (الهمزة) للاستفهام (من) موصول مفعول به (لو) حرف شرط غير جازم (إن) حرف نفي (إلا) للحصر (في ضلال) متعلق بمحذوف خبر أنتم ..

جملة : الشرط وفعله وجوابه... لا محل لها معطوفة على جملة الشرط السابقة^(١).

وجملة : «قيل...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «أنفقوا...» في محل رفع نائب الفاعل^(٢).

وجملة : «رزقكم الله...» لا محل لها صلة الموصول الاسمي أو الحرفي (ما).

وجملة : «قال الذين...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «آمنوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) (الثاني).

وجملة : «أنطعم...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «لو يشاء الله...» لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة : «أطعمه...» لا محل لها جواب شرط غير جازم (لو).

وجملة : «إن أنتم إلا في ضلال...» لا محل لها استثنائية، يحتمل

أن تكون من كلام المشركين أو من كلام المؤمنين أو هو قول الله للمشركين حين ردوا بهذا الجواب.

(١) في الآية (٤٥) من هذه السورة.

(٢) يجوز في (ما) أن يكون اسم موصول والعاثد محذوف وأن يكون حرفاً مصدريةً،

والمصدر المؤول في محل جر متعلق بـ(أنفقوا).

(٣) هي في الأصل جملة مقول القول.

(لعلكم تفلحون) مثل لعلكم تشكرون (١) .

جملة « يا أيها الذين . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آمنوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « الخمر . . . رجس » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « اجتنبوه » لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء .

وجملة « لعلكم . . . » لا محل لها تعليلية .

وجملة « تفلحون » في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (رجس) ، اسم للعمل القبيح والقدر ، وزنه فعل بكسر فسكون ويصح الفتح والسكون والفتح والكسر .

٩١ - إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾

الإعراب : (إنما) مثل الأولى (١) ، (يريد) مضارع مرفوع (الشيطان) فاعل مرفوع (أن) حرف مصدري (يوقع) مضارع منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بين) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف حال من العداوة و (كم) ضمير مضاف إليه (العداوة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (البغضاء) معطوف على العداوة منصوب (في الخمر) جار ومجرور متعلق بـ (يوقع) ، وفي لمعنى السببية (الواو) عاطفة (الميسر) معطوف على الخمر مجرور .

(١) في الآية السابقة (٨٩) .

(٢) في الآية السابقة (٩٠) .

الفوائد

- ذم البخل :

نزلت هذه الآية في كفار قريش، وذلك أن المؤمنين قالوا لهم : أنفقوا على المساكين ما زعمتم أنه الله تعالى من أموالكم، وهو ما جعلوه لله من حرثهم وأنعامهم، فكانوا يجيبونهم : ﴿ أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ﴾ . قيل كان العاص بن وائل السهمي، إذا سأله المسكين، قال له : اذهب إلى ربك فهو أولى مني بك. ويقول: قد منعه الله أفطعمه أنا؟، وهذا مما يتمسك به البخلاء، ويقولون : لانعطي من حرمة الله، وهذا زعم باطل، لأن الله تعالى أغنى بعض الخلق وأفقر بعضهم ابتلاءً لهم، فمنع الدنيا من الفقير لابتلاءً، وأعطى الدنيا للغني لا استحقاقاً، وجعل في مال الغني نصيباً للفقير ليلبوا الغني بالفقير، وهكذا اقتضت حكمة الله ومشيئته، فلا اعتراض على أمره، وذلك ليلبونا فيما آتانا .

٤٨ - ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (متى) اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر هذا (الوعد) بدل من هذا مرفوع (كنتم) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط . . .

جملة : «يقولون . . .» لا محل لها استثنائية . .

وجملة : «متى هذا الوعد . . .» في محل نصب مقول القول .

وجملة : «إن كنتم صادقين . .» لا محل لها استثنائية، وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله .

٤٩ - ٥٠ - ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾

والمصدر المؤول (أن يوقع) في محل نصب مفعول به عامله يريد .
 (الواو) عاطفة (يصدّ) مضارع منصوب معطوف على (يوقع) ،
 و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (عن ذكر) جار ومجرور متعلق
 بـ (يصدّكم) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (عن
 الصلاة) مثل عن ذكر إعراباً وتعليقاً (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (هل)
 حرف استفهام فيه معنى الأمر (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ
 (منتهون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « يريد الشيطان » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « يوقع . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة « يصدّكم » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول
 الحرفي .

وجملة « هل أنتم منتهون » جواب شرط مقدر أي إذا تبين لكم ذلك فهل
 أنتم منتهون .

الصرف : (منتهون) ، اسم فاعل من انتهى الخماسي ، جمع
 المنتهي ، وفي الجمع إعلال بالحذف أصله منتهيون بضم الياء ، استثقلت
 الضمة على الياء فسكنت ونقلت الحركة إلى الهاء ، ثم حذفت لالتقاء ساكنة
 مع واو منتهون .

الفوائد

١ - إنما : أصلها إنَّ ودخلت عليها « ما » الزائدة فكفترنا عن العمل :
 واختلف معناها عن أصلها وأصبحت تفيد تحقيق الشيء وتقريره على وجه ما
 وبنفس الوقت نفي غيره عنه وهو ما أطلق عليه البلاغيون معنى « الحصر » .

الإعراب : (ما نافية (إلا) للحصر (الواو) حالية...
 جملة : «ما ينظرون...» لا محل لها استئناف بياني.
 وجملة : «تأخذهم...» في محل نصب نعت لصيحة^(١).
 وجملة : «هم يخضمون...» في محل نصب حال من ضمير
 المفعول في (تأخذهم).

وجملة : «يخضمون...» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

(٥٠) - (الفاء) عاطفة (لا) نافية في الموضعين (الواو) عاطفة (إلى

أهلهم) متعلق بـ(يرجعون).

وجملة : «لا يستطيعون...» في محل رفع معطوفة على جملة
 يخضمون^(٢).

وجملة : «لا... يرجعون...» في محل رفع معطوفة على جملة لا
 يستطيعون.

الصرف : (يخضمون)، فيه إبدال ، أصله يختصمون.. قلبت
 التاء صاداً بعد تسكينها ثم أدغمت الصاد مع الصاد وكسرت الخاء تخلصاً
 من التقاء الساكنين وهما الخاء والصاد الأولى.. وزنه يفتعلون.
 (توصية)، مصدر قياسي للرباعي وصى، وزنه تفعلة بكسر العين
 المخففة..

٥١ - ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (في الصور) نائب الفاعل (الفاء) عاطفة
 (إذا) فجائية (من الأجداث) متعلق بـ(ينسلون). (إلى ربهم) متعلق بحال
 من فاعل ينسلون بحذف مضاف أي حساب ربهم.

(١) أو في محل نصب حال من صيحة، وقد وصف.

(٢) وهي على المعنى بدل من جملة يخضمون، فكان الفاء زائدة.

ولسبويه كلام بهذا الخصوص فيقول :

« واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه « أن » لا تكون فيه « إنما » قال كثير :
أراني ولا كفران لله إنما أو احي من الأقوام كل بخيل
ملاحظة : إذا دخلت ما الزائدة على إن وأخواتها يزول اختصاصها بالأسماء
فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء باستثناء « ليت » فتبقى على
اختصاصها بالأسماء .

ملاحظة هامة : إذا كانت « ما » المتصلة بهذه الأحرف اسماً موصولاً أو حرفاً
مصدرياً فلا تكفها عن العمل بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر ، فمثل « ما »
الموصولة قوله تعالى : إن ما عندكم ينفد أي إن الذي عندكم ينفد ، وإن لحقتها
« ما المصدرية » كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم « إن » نحو
« إن ماتستقيم حسن ، أي إن استقامتك حسنة ، وفي هاتين الحالتين تكتب ما
منفصلة بخلاف ما الكافة فإنها تكتب متصلة كما عرفنا فيما سلف وقد مر معنا
ما يشبه ذلك في آيات سابقات فيمكن العودة إليه .

٢ - الأصل في « هل » أن تكون حرف استفهام ولا يستفهم بها إلا في حالة
« الإثبات » مثل : هل قرأت النحو؟ وأكثر ما يليها الفعل وقل أن يليها الاسم
كقولك « هل عليّ مجتهد » ؟ وإذا دخلت على المضارع خصصت بالاستقبال .
ملاحظة هامة : قد تخرج « هل » عن أصلها وهو حرف استفهام فتكون
للأمر أو للنهي كما ورد في هذه الآية « فهل أنتم منتهون » ؟ والتقرير والتنديد
وأمر أخرى تجدها في المطولات من علم المعاني في البلاغة إن شئت المزيد من
ذلك .

٩٢ - وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا

أَتَمَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (أطيعوا) فعل أمر مبني على حذف

جملة : «نفخ في الصور...» لا محل لها معطوفة على جملة ما ينظرون.

وجملة : «هم... ينسلون...» لا محل لها معطوفة على جملة نفخ في الصور.

وجملة : «ينسلون» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

الصرف : (الأجداث)، جمع جدث، اسم جامد بمعنى القبر، وزنه فعل بفتحتين، ووزن أجداث أفعال.

٥٢ - ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾

الإعراب : (يا) أداة تنبيه (ويلنا) مفعول مطلق لفعل محذوف غير مستعمل (من) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره جملة بعثنا (من مرقدنا) متعلق بـ(بعثنا)، (ما) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ هذا، والعائد محذوف أي: وعد به . وصدق فيه...

جملة : «قالوا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «ويلنا...» لا محل لها اعتراضية دعائية.

وجملة : «من بعثنا...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «بعثنا...» في محل رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة : «هذا ما وعد الرحمن...» لا محل لها استئناف في حيز

القول.

وجملة : «وعد الرحمن...» لا محل لها صلة الموصول (ما)..

وجملة : «صدق المرسلون...» لا محل لها معطوفة على جملة

الصلة.

النون . . . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (أطيعوا الرسول) مثل أطيعوا الله (الواو) عاطفة (احذروا) مثل أطيعوا (الفاء عاطفة (إن) حرف شرط جازم (توليتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط . . . (وتم) ضمير فاعل ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اعلموا) مثل أطيعوا (أنما) كافة ومكفوفة (على رسول) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم و (نا) ضمير مضاف إليه (البلاغ) مبتدأ مؤخر مرفوع (المبين) نعت للبلاغ مرفوع .

جملة « أطيعوا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئناف السابق .
وجملة « أطيعوا (الثانية) » لا محل لها معطوفة على جملة أطيعوا الأولى .

وجملة « احذروا » لا محل لها معطوفة على جملة أطيعوا الأولى .
وجملة « توليتم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة أطيعوا الأولى .
وجملة « اعلموا » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء . . . وفي الكلام إيجاز حذف أي : وأما جزاؤكم فعلينا . . .
وجملة « على رسولنا البلاغ » في محل نصب مفعول به لفعل اعلموا المعلق بـ (أنما) .

٩٣ - لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا
إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا
وَءَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

الإعراب : (ليس) فعل ماض ناقص جامد (على) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم

الصرف : (مرقدنا)، اسم مكان من الثلاثي، رقد، وزنه مفعل
بفتح الميم والعين، فهو مضموم العين في المضارع ،

البلاغة

الاستعارة التصريحية الأصلية : في قوله تعالى «من بعثنا من مرقدنا» .
فقد شبه الموت بالرقاد، من حيث عدم ظهور الفعل والاستراحة من الأفعال
الاختيارية، وإنما قلنا: إنها أصلية، لأن المرقد مصدر ميمي، أما إذا جعلناه اسم
مكان، فتكون الاستعارة تبعية .

الفوائد

- مَنْ : وتأتي على أربعة أوجه :

- ١ - شرطية : كقوله تعالى ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾
- ٢ - استفهامية : كما في الآية التي نحن بصددنا ﴿من بعثنا من مرقدنا؟﴾ وقوله
تعالى ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ فهي استفهامية أشربت معنى النفي، وإذا
قيل : مَنْ ذا لقيت؟ فمن : مبتدأ، وذا موصولة بمعنى الذي في محل رفع خبر،
ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون (ذا) زائدة، ومن مفعولاً به مقدماً
للفعل لقيت .
والذي عليه الأكثر أن (من ذا) لانستطيع اعتبارها جزءاً واحداً من
الإعراب مثل (ماذا)، خلافاً لبعضهم .
- ٣ - وموصولة بمعنى الذي كقوله تعالى ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في
السموات ومن في الأرض﴾
- ٤ - نكرة موصوفة، ولهذا دخلت عليها (رب) في قول الشاعر
رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
ووصف بالنكرة في نحو قولهم : (مررت بمن معجب لك) .
وقال حسان رضي الله عنه :
فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا حبُّ النبي محمدٍ إيانا

(آمنوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو ضمير في محل رفع فاعل (الواو) عاطفة (عملوا) مثل آمنوا (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (جناح) اسم ليس مؤخر مرفوع (في) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بجناح (طعموا) مثل آمنوا (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب المقدر^(١) ، (ما) زائدة (اتقوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . . . والواو فاعل (الواو) عاطفة (آمنوا) وعملوا الصالحات) مثل الأولى (ثم) حرف عطف في الموضعين (اتقوا وآمنوا ، اتقوا وأحسنوا) مثل اتقوا وآمنوا السابقة (الواو) استثنائية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يحب) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (المحسنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « ليس مع اسمها وخبرها » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آمنوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « عملوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة آمنوا .

وجملة « طعموا » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « اتقوا » في محل جر مضاف إليه . . . وجواب الشرط مقدر أي

لا يأتون .

وجملة « آمنوا (الثانية) » في محل جر معطوفة على جملة اتقوا .

وجملة « عملوا (الثانية) » في محل جر معطوفة على جملة اتقوا .

وجملة « اتقوا (الثانية) » في محل جر معطوفة على جملة عملوا

الصالحات .

(١) والتقدير : إذا ما اتقوا لا يأتون ، هذا ويجوز أن يكون الظرف مجرداً عن الشرط ،

فيتعلق بما تدل عليه الجملة السابقة . أي لا يأتون وقت اتقائهم .

٥٣ - ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَحْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

الإعراب : (إن كانت.. فإذا هم) مرّ إعرابها^(١)، والضمير في (كانت) يعود على النفخة الثانية (جميع لدينا محضرون) مرّ إعرابها^(٢).
جملة : «إن كانت إلا صححة..» لا محلّ لها استثنائية.
وجملة : «هم جميع..» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

٥٤ - ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ(تظلم) المنفيّ (نفس) نائب الفاعل (شيئاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر^(٣)، (الواو) عاطفة (لا) نافية، ونائب الفاعل هو الضمير في (تجزون)، (إلا) للحصر (ما) حرف مصدرّي^(٤).

والمصدر المؤوّل (ما كنتم...) في محلّ جرّ بياء محذوفة متعلّق بـ(تجزون) أي: تجزون بعملكم.

جملة : «لا تظلم نفس...» في محلّ نصب معطوفة على مقول قول مقدّر أي: يقال لهم: اليوم يجري الحساب فلا تظلم نفس...
وجملة : «لا تجزون إلا ما...» معطوفة على جملة لا تظلم نفس.

(١) في الآية (٢٩) من هذه السورة.

(٢) في الآية (٣٢) من هذه السورة.

(٣) أو مفعول به منصوب.

(٤) أو اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف - أو في محلّ نصب على

نزع الخافض - والعائد محذوف.

86032

~~66532~~

- وجملة « آمنوا (الثالثة) » في محل جر معطوفة على جملة اتقوا الثانية .
 وجملة « اتقوا (الثالثة) » في محل جر معطوفة على جملة آمنوا الثالثة .
 وجملة « أحسنوا » في محل جر معطوفة على جملة اتقوا الثالثة .
 وجملة « الله يحب . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « يحب المحسنين » في محل رفع خبر المبتدأ (الله) .

البلاغة

١ - التكرار أو التكرير : في قوله تعالى « إذا ما اتقوا » وقوله ثم « اتقوا وآمنوا » وقوله « ثم اتقوا وأحسنوا » وذلك لتأكيد ما يتحدث عنه ليزداد رسوخاً في الذهن . وإشارة الى العلاقات التي يرتبط بها الانسان في حياته ، وهي علاقة الانسان بنفسه ، وعلاقة الانسان بغيره ، وعلاقة الإنسان بربه ، ولذلك عقب عليها بالإحسان في الكرة الثالثة .

الفوائد

من أسباب النزول :

« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » هذه الآية نزلت جواباً للذين استفسروا عن مصير شارب الخمر وأكل المسكر قبل التحريم . فنزلت هذه الآية ترفع الإثم عنهم بشرط التقوى وبشرط الإيمان .

٩٤ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَآلَهُ
 أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾

الإعراب : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مرّ بإعرابها (١) ، ، (اللام) لام

(١) في الآية (٨٧) من هذه السورة .

وجملة : «كنتم تعملون» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).
وجملة : «تعملون» في محل نصب خبر كنتم.

٥٥ - ٥٩ - ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكئون لَهُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا
يَدْعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾

الإعراب : (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(فاكهون)، (في شغل) متعلق بمحذوف خبر أول^(١).
جملة : «إن أصحاب... فاكهون» لا محل لها استثنائية.

(٥٦) - (أزواجهم) معطوف بـ(الواو) على المبتدأ (هم)، مرفوع (في ظلال) متعلق بمحذوف خبر أول^(٢)، (على الأرائك) متعلق بالخبر الثاني (متكئون).

وجملة : «هم... متكئون» لا محل لها استئناف بياني^(٣).

(٥٧) - (لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ فاكهة (فيها) متعلق بحال من فاكهة^(٤)، (لهم) الثاني خبر للمبتدأ ما^(٥).

وجملة : «لهم فيها فاكهة...» لا محل لها استئناف بياني^(٦).

(١) أو متعلق بـ(فاكهون) على رأي العكبري.

(٢) أو متعلق بحال من الضمير في (متكئون).

(٣) أو في محل رفع خبر ثالث للحرف المشبه بالفعل.

(٤) أو متعلق بالاستقرار الذي تعلق به (لهم).

(٥) وهو اسم موصول، أو نكرة موصوفة - والعائد محذوف - أو حرف مصدرية.

(٦) أو في محل رفع خبر رابع للحرف المشبه بالفعل.

القسم لقسم مقدّر (يبلون) مضارع مبني على الفتح . . والنون نون التوكيد
 و (كم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بشيء) جارّ
 ومجرور متعلّق بـ (يبلون) ، (من الصيد) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لشيء
 (تنال) مضارع مرفوع و (الهاء) ضمير مفعول به (أيدي) فاعل مرفوع و
 (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (رماح) معطوف على أيدي مرفوع
 مثله و (كم) مضاف إليه (اللام) لام التعليل (يعلم) مضارع منصوب بأن
 مضمرة بعد اللام (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من) اسم موصول
 مبني في محلّ نصب مفعول به (يخافه) مثل تناله (بالغيب) جارّ ومجرور
 متعلّق بحال من فاعل يخاف أو مفعوله .

والمصدر المؤوّل (أن يعلم) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ
 (يبلونكم) .

(الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبني في محلّ رفع مبتدأ
 (اعتدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر في محلّ جزم فعل الشرط ،
 والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ
 (اعتدى) ، (ذا) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ مضاف إليه و (اللام) للبعد
 و (الكاف) للخطاب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جرّ
 و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (عذاب) مبتدأ
 مؤخر مرفوع (أليم) نعت مرفوع .

جملة « يأتها الذين . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « آمنوا » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « ليلونكم » : لا محلّ لها جواب قسم مقدّر . . والقسم وجوابه

لا محلّ له جواب النداء .

86031

~~86031~~

وجملة : «لهم ما يدعون..» لا محل لها معطوفة على جملة لهم فيها فاكهة.

وجملة : «يدعون..» لا محل لها صلة الموصول^(١).

(٥٨) - (سلام) مبتدأ مرفوع^(٢)، خبره محذوف^(٣)، (قولاً) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب (من رب) متعلق بنعت لـ (قولاً)^(٤).

وجملة : «سلام قولاً..» لا محل لها استئناف بياني^(٥).

(٥٩) - (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (امتاؤا)، (أيها) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.. (المجرمون) بدل من أي - أو نعت -، أو عطف بيان عليه - تبعه في الرفع لفظاً.

وجملة : «امتاؤا..» لا محل لها استئنافية^(٥).

وجملة : «أيها المجرمون..» لا محل لها استئنافية.

الصرف : (٥٥) شغل : اسم من (شغل) باب فتح، أو هو مصدر الفعل، وزنه فعل بضمّتين.

(فاكهون)، جمع فاكه، اسم فاعل من الثلاثي فكه باب فرح من الفكاهة - بفتح الفاء - وهو التلذذ والتنعيم، وزن المفرد فاعل.

(١) الاسمّي أو الحرفي، أو هي في محل رفع نعت لـ (ما) بكونه نكرة موصوفة.

(٢) جاز الابتداء بالنكرة لأنه دال على عموم وهو المدح.. ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو أي: ما يدعون، ويجوز أن يكون خبراً لـ (ما) يدعون.. أو هو بدل من (ما) على رأي الزمخشري، أو هو صفة لـ (ما) النكرة الموصوفة.

(٣) هو (عليكم)، أو جملة يقال قولاً.. هذا ويجوز أن يكون الخبر (من رب).

(٤) أو نعت لسلام إذا كان خبراً، والجملة بين النعت والمنعوت اعتراضية، أو هو خبر سلام.

(٥) أو هي مقول القول لقول مقدر، في محل نصب.

وجملة « تناله أيديكم » : في محلّ نصب حال من الصيد .
 وجملة « يعلم الله » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
 وجملة « يخافه » : لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
 وجملة « من اعتدى . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء .

وجملة « اعتدى . . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجملة « له عذاب . . . » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

الصرف : (رماح) ، جمع رمح ، اسم جامد ، وقد سمع اشتقاق فعل رمح يرمح باب فتح منه أي طعنه بالرمح وزنه فعل بضمّ فسكون ، والجمع فعال بكسر الفاء .

البلاغة

١ - التذكير : في قوله تعالى « ليلبونكم الله بشيء من الصيد » فتذكير شيء للتحقير المؤذن بأن ذلك ليس من الفتن الهائلة التي تزل فيها أقدام الراسخين كالابتلاء بقتل الأنفس وإتلاف الأموال. وإنما هو من قبيل ما ابتلي به أهل أيلة من صيد البحر وفائدته التنبيه على أن من لم يثبت في مثل هذا كيف يثبت عند شدائد المحن .

الفوائد

- كثيراً ما يتساءل المؤمن :
 كيف يختبر الله عباده وهو أعلم بحالهم يعلم مؤمنهم وكافرهم ، ويعلم صادقهم ومنافقهم ويعلم صالحهم من طالحهم ، ويعلم منهم المصلح من المفسد ؟

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

(٥٧) فاكهة: اسم جمع بمعنى الثمار، أو ما يتنعم بأكله، جمعه فواكه. زنة فواعل، ووزن فاكهة فاعلة.
 (يدعون)، مضارع ادعى، فيه إعلال بالحذف، أصله يدعون، استثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت حركة الياء إلى العين - إعلال بالتسكين - ثم حذفت (الياء) لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة - إعلال بالحذف - . وفي الكلمة إبدال، فـ(ادعى) أصله ادعى زنة افتعل، فلما جاءت تاء الافتعال بعد الدال قلبت دالاً، ثم أدغمت الدالان معاً فأصبح ادعى مضارعه يدعى.

البلاغة

التنكير والإبهام: في قوله تعالى «في شغل فاكهون».
 التنكير والإبهام للإيدان بارتفاعه عن رتبة البيان، والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي تلهيهم عما عداها بالكلية.

٦٠ - ٦٤ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءِ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ
 جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التقريري (إليكم) متعلق
 بـ(أعهد)، (أن) حرف تفسيري^(١)، (لا) ناهية جازمة (لكم) متعلق بحال
 من الخبر عدو.

(١) أو حرف مصدرى .. والمصدر المؤول في محل جر بالباء المقدرة متعلق
 بـ(أعهد).

وكذلك الآيات التي تتعرض لعلم الله كقوله تعالى في هذه الآية: « ليعلم الله من يخافه بالغيب » .

وللفقهاء والمفسرين حول ذلك آراء نستعرض بعضها وأقواها ؟
قال صاحب « الجلالين »: المقصود بعلم الله الواردة في أمثال هذه الآيات « ليعلم علم ظهور » والغاية من علم الظهور هو إقامة الحججة على العباد لئلا يؤخذوا على حدّ زعمهم بظلم دون أن يخضعهم الله للامتحان والاختبار .

٩٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لَّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ؕ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ؕ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

الإعراب : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ) مرّ إعراب نظيرها (١) ، (الواو) واو الحال (أنتم) ضمير في محل رفع مبتدأ (حرم) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (من قتل) مثل من اعتدى (٢) ، (والهاء) ضمير مفعول به (من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من فاعل قتل (متعمّداً) حال ثانية من فاعل قتل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (جزاء) مبتدأ مؤخر والخبر محذوف أي فعلية جزاء (مثل) نعت لجزاء

(١) في الآية (٨٧) من هذه السورة .

(٢) في الآية السابقة (٩٤) .

جملة : «لم أعهد...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة : «يا بني آدم...» لا محل لها اعتراضية.
 وجملة : «لا تعبدوا...» لا محل لها تفسيرية.
 وجملة : «إنه لكم عدو...» لا محل لها تعليلية.

(٦١) - (الواو) عاطفة (أن) مثل الأولى...

وجملة : «اعبدوني...» لا محل لها معطوفة على التفسيرية.

وجملة : «هذا صراط...» لا محل لها تعليل لأمر العبادة.

(٦٢) - (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم (قد) حرف تحقيق (منكم)

متعلق بحال من (جبالاً)، (الهمزة) للاستفهام (الفاء) عاطفة...

وجملة : «أضل...» لا محل لها جواب القسم.. وجملة القسم

المقدّرة لا محل لها معطوفة على جملة لم أعهد...

وجملة : «لم تكونوا...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر

أي : أفقدتم صوابكم فلم تكونوا تعقلون...

وجملة : «تعقلون» في محل نصب خبر تكونوا.

(٦٣) - (جهنم) خبر المبتدأ هذه^(١)، (التي) في محل رفع نعت لجهنم...

وجملة : «هذه جهنم...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «كنتم توعدون...» لا محل لها صلة الموصول (التي).

وجملة : «توعدون...» في محل نصب خبر كنتم.

(٦٤) - (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(اصلوها)، (ما)

حرف مصدرّي^(٢)...

(١) أو بدل من هذه ، والخبر جملة اصلوها.

(٢) أو اسم موصول في محل جرّ بـ(الباء)، والعائد محذوف.

مرفوع^(١) ، (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ مضاف إليه (قتل) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من النعم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير المفعول المحذوف أي ما قتله من النعم^(٢) ، (يحكم) مضارع مرفوع (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يحكم) ، (ذوا) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف (عدل) مضاف إليه مجرور (منكم) مثل الأول متعلّق بمحذوف نعت لـ (ذوا) ، (هديا) حال منصوبة من الضمير في (به)^(٣) (بالغ) نعت لـ (هديا) منصوب مثله (الكعبة) مضاف إليه مجرور (أو) حرف عطف للتخيير (كفارة) معطوف على جزاء مرفوع^(٤) (طعام) عطف بيان لكفارة^(٥) ، (مساكين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع (أو) مثل الأول (عدل) معطوف على كفارة - أو على جزاء - مرفوع مثله (ذلك) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ مضاف إليه . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (صيماً) تمييز منصوب (اللام) لام التعليل (يذوق) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وبال) مفعول به منصوب (أمر) مضاف إليه مجرور و (الهاء) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن يذوق) في محلّ جرّ باللام متعلّق مقدّر يتضمّن

(١) أو خير لمبتدأ محذوف تقديره هو أي : جزاء هو مثل ما قتل . . . والجملة الاسمية نعت لجزاء .

(٢) أو متعلّق بمحذوف نعت لجزاء .

(٣) أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي يهديه هديا ، وقيل هو تمييز .

(٤) أو مبتدأ مؤخر خبره محذوف أي : عليه كفارة .

(٥) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

والمصدر المؤول (ما كنتم تكفرون...) في محل جرّ بـ(الباء) متعلّق بـ(اصلوها)، و(الباء) سببية.

وجملة: «اصلوها...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «كنتم تكفرون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «تكفرون...» في محلّ نصب خبر كنتم.

الصرف: (٦٢) جبلاً: اسم جمع بمعنى الطائفة من الخلق، وزنه فعل بكسر الفاء والعين وتشديد اللام

(٦٤) اصلوها: فيه إعلال بالحذف أصله في المضارع يصلاؤها، فلما انتقل إلى الأمر حذفت النون وحذفت الألف في المضارع والأمر لالتقاء الساكنين وبقي ما قبل الواو مفتوحاً دلالة على الألف المحذوفة. وزنه افعوها.

البلاغة

١ - تنوين الصراط: في قوله تعالى «هذا صراط مستقيم».

وفيه تفخيم وإيجاز، يشير إلى ما عهد إليهم من معصية الشيطان وطاعة الرحمن، إذ لا صراط أقوم منه.

٢ - التنكير: في قوله تعالى «صراط»:

التنكير للمبالغة والتعظيم، أي هذا صراط بليغ في استقامته، جامع لكل ما يجب أن يكون عليه، واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف، ولذا لم يقل هذا الصراط المستقيم، أو هذا هو الصراط المستقيم، وإن كان مفيداً للحصر.

٣ - تقديم النهي على الأمر: في قوله تعالى «أن لاتعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم».

وتقديم النهي على الأمر، لما أن حق التخلية التقدم على التحلية.

الأمر الثلاثة الواردة أي : وجب ذلك ليدوق وبال أمره (١) ، (عفا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عن) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (عفا) ، (سلف) مثل قتل (الواو) عاطفة (من عاد) مثل من قتل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ينتقم) مثل يحكم (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (منه) مثل منكم متعلّق بـ (ينتقم) . (الواو) استثنائية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (عزيز) خبر مرفوع (ذو) خبر ثان مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو من الأسماء الخمسة (انتقام) مضاف إليه مجرور .

جملة النداء « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « آمَنُوا » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « لا تَقْتُلُوا » : لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة « أنتم حرم » : في محلّ نصب حال من فاعل تقتلوا .

وجملة « من قتله . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب

النداء .

وجملة « قتله . . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (٢) .

وجملة « (عليه) جزاء » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء .

وجملة « قتل . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يحكم به » : في محلّ رفع نعت لجزاء (٣) .

(١) يجوز تعليقه بالاستقرار الذي بني عليه الجزاء أو بطعام أو بـ (صياماً) .

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

(٣) أو في محلّ نصب حال منه لأنه وصف .

٦٥ - ٦٧ - ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ
أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصَّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا
مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾

الإعراب : (اليوم) ظرف منصوب متعلق بـ(نختم)، (على) أفواههم) متعلق بـ(نختم)، (بما كانوا يكسبون) مثل بما كنتم تكفرون^(١)، والجار والمجرور متعلق بـ (تشهد).

جملة : «نختم...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «تكلّمنا أيديهم...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة : «تشهد أرجلهم...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة : «كانوا يكسبون» لا محل لها صلة الموصول الاسمي أو

الحرفي (ما).

وجملة : «يكسبون» في محل نصب خبر كانوا.

(٦٦) - (الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (اللام) رابطة لجواب لو

(على أعينهم) متعلق بـ(طمسنا)، (الفاء) عاطفة في الموضعين

(الصراط) منصوب على نزع الخافض أي إلى الصراط^(٢)، (أنى) اسم

استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف حال - جاء بمعنى

كيف - عامله يبصرون.

وجملة : «نشاء...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة : «طمسنا...» لا محل لها جواب الشرط غير الجازم.

(١) في الآية السابقة (٦٤) .

(٢) يجوز جعله مفعولاً به تجاوزاً.

وجملة « يذوق . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
 وجملة « عفا الله » : لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة « سلف » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « من عاد » : لا محلّ لها معطوفة على جملة عفا الله .
 وجملة « عاد . . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجملة « ينتقم » : في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . .
 والجملة الاسمية (هو ينتقم الله منه) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة
 بالفاء .

وجملة « الله عزيز . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

الصرف: (بالغ)، اسم فاعل من بلغ الثلاثي، ومنه فاعل .
 (الكعبة)، اسم لبيت الله الحرام، وسميت بذلك لتكعبها أي تربيعها
 إذ يقال لكل بيت مربع كعبة، وزنه فعلة بفتح فسكون .
 (وبال)، اسم للشيء الثقيل ولا سيما في المكروه، وزنه فعال بفتح
 الفاء .

البلاغة

١ - الاستعارة المكنية التبعية : في قوله تعالى « ليذوق وبال أمره » حيث شبه
 سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام بالطعام المستوبل المستوخم يذوقه .

الفوائد

١ - من شعار « الإحرام » . .

قوله تعالى : « فجزاؤه مثل ماقتل »

قال العلماء المقصود بذلك أن كفارة قاتل الصيد أثناء الإحرام أن يقدم فدية

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .

وجملة : «استبقوا...» لا محلّ لها معطوفة على جواب الشرط.

وجملة : «يبصرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة استبقوا.

(٦٧) - (الواو) عاطفة (لو نشاء.. مضيّاً) مثل لو نشاء.. الصراط،
والجاءَ والمجرور متعلّق بـ(مسخناهم)، (الواو) عاطفة (لا) نافية...
وجملة : «نشاء (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة نشاء
(الأولى).

وجملة : «مسخناهم...» لا محلّ لها جواب الشرط غير الجازم.
وجملة : «ما استطاعوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب
الشرط.

وجملة : «لا يرجعون» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما استطاعوا.
الصرف : (مضيّاً)، مصدر سماعي للثلاثي مضى باب ضرب،
وزنه فعول بضمّ الفاء، وفيه إعلال بالقلب لالتقاء الواو مع الياء - مضوي
- ومجيء الأولى ساكنة، قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى ثمّ
كسرت الضاد لمناسبة الياء، فأصبح مضيّ.

البلاغة

الكناية : في قوله تعالى «اليوم نختم على أفواههم» :

كناية عن منعهم من التكلم، ولامانع من أن يكون هناك ختم على أفواههم
حقيقة. ويجوز أن يكون الختم مستعاراً لمعنى المنع بأن يشبه إحداث حالة في
أفواههم مانعة من التكلم بالختم الحقيقي، ثم يستعار له الختم، ويشتق منه نختم،
فلاستعارة تبعية، أي اليوم نمنع أفواههم من الكلام منعاً شبيهاً بالختم.

٦٨ - ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾

من الأنعام تشابه في الخلقة الصيد الذي قتله : يحكم به ويقدره ذوا عدل وفطنة . وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة بـ « بدنة » من الأبل وحكم ابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحمارة ببقرة وحكم ابن عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطيبي بشاة وعلى أساس هذا الحكم يمكن استبداله لمن لم يجد بإطعام ما يعادل ذلك من المساكين أو كسوتهم أو صيام يوم عن إطعام كل مسكين .

٢ - « ذوا عدل » . .

من المتفق عليه أن « ذو » التي بمعنى صاحب هي من الأسماء الخمسة على رأي بعض النحاة أو الستة على رأي بعضهم، وأنها تعرب بالأحرف حسب قاعدة تلك الأسماء وبشروطها : ولكن هناك أمرين تجدر الإشارة إليهما : الأول أن « ذا » قد تكون اسم إشارة وقد تكون اسماً موصولاً. ولا تكون من الأسماء الخمسة إلا إذا كانت بمعنى صاحب. والتي هي من الأسماء الخمسة إذا ثبتت اعربت اعراب المثني وإذا جمعت أعربت إعراب جمع المذكر السالم فرفعت بالواو ونصبت وجرّت بالياء .

٣ - الإضافة والتعريف . . .

لدى الاستقراء لأحوال الإضافة نجدها على ثلاثة أنواع . الأول يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان المضاف إليه معرفة ، وتخصيصه إن كان نكرة. الأول مثل كتاب علي. والثاني مثل كتاب تلميذ . النوع الثاني :

يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه وذلك إذا كان المضاف من الأسماء المبهمة « كغير ومثل وشبه » .

النوع الثالث : لا يفيد تعريفاً أو تخصيصاً ، وذلك إذا كان المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة وكل ما يشبه الفعل المضارع أي أنه يدل على الحال والاستقبال ، كما ورد في الآية الكريمة « هدياً بالغ الكعبة » .

الإعراب : (الواو) استثنائية (من) اسم شرط مبتدأ (في الخلق) متعلق بـ(ننكسه)، (الهمزة) للاستفهام..

جملة : «من نعمره...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «نعمره...» في محل رفع خبر المبتدأ (من)^(١).

وجملة : «ننكسه...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة : «يعقلون...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي

أيجهلون فلا يعقلون.

٦٩ - ٧٠ - ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية في الموضعين، وفاعل (ينبغي) ضمير يعود على الشعر (له) متعلق بـ(ينبغي)، (إن) نافية (إلا) للحصر (ذكر) خبر المبتدأ هو، مرفوع.

جملة : «ما علمناه الشعر...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «ما ينبغي له...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية^(٢).

وجملة : «إن هو إلا ذكر...» لا محل لها تعليلية.

(٧٠) - (اللام) للتعليل (ينذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير يعود على القرآن (من) موصول في محل نصب مفعول به (الواو) عاطفة (يحق) مضارع منصوب معطوف على (ينذر)، (على الكافرين) متعلق بـ(يحق).

والمصدر المؤول (أن ينذر) في محل جر باللام متعلق بفعل

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

(٢) يجوز أن تكون اعتراضية.

٩٦ - أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

الإعراب : (أحل) فعل ماض مبني للمجهول (اللام) حرف جرّ (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أحلّ) ، (صيد) نائب فاعل مرفوع (البحر) مضاف إليه مجرور و(طعام) معطوف على صيد بحرف العطف مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (متاعاً) مفعول لأجله منصوب (١) ، (لكم) مثل الأول متعلّق بـ (متاعاً) ، (الواو) عاطفة (للسيّارة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (متاعاً) ، (الواو) عاطفة (حرّم عليكم صيد البر) مثل أحلّ لكم صيد البحر (ما) حرف مصدريّ (دمتم) فعل ماض ناقص .. (وتم) ضمير اسم دمتم (حرماً) خبر ما دام منصوب .
والمصدر المؤوّل (ما دمتم حرماً) في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانية متعلّق بـ (حرّم) .

(الواو) استثنائية (اتقوا) فعل أمر مبني على الضمّ .. والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به (الذي) اسم موصول مبني في محلّ نصب نعت للفظ الجلالة (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تحشرون) وهو مضارع مبني للمجهول مرفوع .. والواو نائب فاعل .

جملة « أحلّ لكم صيد ... » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « حرّم عليكم صيد ... » : لا محلّ لها معطوفة على

الاستثنائية .

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه اسم المصدر لفعل متع ...

محذوف تقديره (أنزل).

وجملة : «ينذر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر.

وجملة : «كان حيّاً...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة : «يحقّ القول...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ينذر.

الصرف : (الشعر)، اسم للكلام الموزون المقفّي، جمعه أشعار، ووزن الشعر فعل بكسر فسكون.

الفوائد

- النبي (ﷺ) والشعر:

قيل : إن كفار قريش قالوا: إن محمداً شاعر، وما يقوله شعر، فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ أي ما يسهل له ذلك، وما يصلح منه، بحيث لو أراد نظم شعر لم يتأت له ذلك. قال العلماء: ما كان يتزن له بيت شعر، وإن تمثل بيت شعر جرى على لسانه منكسراً، كما روي عن الحسن أن النبي (ﷺ) كان يتمثل بهذا البيت:

كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً. فقال أبو بكر رضي الله عنه: يانبي الله، إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً. أشهد أنك رسول الله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له). وسئلت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها هل كان النبي (ﷺ) يتمثل الشيء من الشعر؟ قالت: كان الشعر أبغض الحديث إليه، ولم يتمثل إلا ببيت أخي بني قيس طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
فجعل يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ليس هكذا يارسول الله، فقال: إني لست بشاعر ولا ينبغي لي. لكنه قد صح من حديث جندب بن عبد الله، الذي رواه البخاري ومسلم، أن النبي (ﷺ) أصابه حجر فدميت أصبعه فقال:

وجملة « دتمم . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .
 وجملة « اتّقوا . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة « تحشرون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .
 الصرف : (السّيارة) ، جمع السّيّار ، هو المسافر الكثير السفر ،
 صيغة مبالغة اسم الفاعل من السير ، وزنه فعّال بفتح الفاء وتشديد العين ،
 ووزن السّيارة فعّالة بإضافة التاء في آخره .

٩٧ - * جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ
 الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾

الإعراب : (جعل) فعل ماضٍ (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع
 (الكعبة) مفعول به منصوب (البيت) عطف بيان من الكعبة أو بدل منه
 منصوب (الحرام) نعت للبيت منصوب (قياماً) مفعول به ثانٍ منصوب
 عامله جعل (١) ، (للناس) جارٌّ ومجرور متعلّق بـ (قياماً) ، (الواو) عاطفة
 في المواضع الثلاثة (الشهر ، الهدي ، القلائد) أسماء معطوفة على الكعبة
 منصوبة (الحرام) نعت للشهر منصوب (ذلك) اسم إشارة مبني في محلّ
 رفع مبتدأ (٢) . (واللام) للبعد (والكاف) للخطاب . (اللام) للتعليل (تعلموا)
 مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . والواو
 فاعل .

(١) وإذا كان الفعل (جعل) بمعنى خلق ، كان (قياماً) حالاً منصوبة .
 (٢) يجوز أن يكون اسم الإشارة مفعولاً به لفعل محذوف تقديره شرع ، ولام التعليل
 متعلّقة به .

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت
وكان يقول في حنين:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
لكن مجيء مثل هذا الكلام على لسانه (ﷺ) كان من غير صنعة وتكلف،
وقد اتفق له كذلك من غير قصد إليه، وإن جاء موزوناً كما يحدث في كثير من كلام
الناس في خطبهم ورسائلهم ومحاوراتهم كلام موزون يدخل في وزن البحور، ومع
ذلك فإن الخليل لم يعد المشطور من الرجز شعراً، علماً بأن هذا القليل النادر لا يقاس
عليه، وجميع أحاديث النبي (ﷺ) لم يكن فيها شيء من الشعر.
حكم الشعر في الإسلام:

الإسلام لم يحارب الشعر، وكان (ﷺ) يحث حسان رضي الله عنه ويقول له:
(اهجم وجبريل معك). وقد اتفقت كلمة الفقهاء على أن الشعر إنما هو كلام من
جملة الكلام، فإن دعا إلى فضيلة أو خلق كريم فهو لابأس به، وشيء حسن،
ولا ينضوي صاحبه تحت قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾، لأنه عند نزول
هذه الآية برأ رسول الله (ﷺ) كعباً وحسان وعبد الله بن رواحه رضي الله عنهم من
انطباق حكمها عليهم.

أما إن تضمن منكرًا من القول وزوراً، أو سُخر لبعث الأحقاد أو النيل من
الأعراض، أو محاربة الحق، فهذا هو الشعر المذموم، والذي ينضوي صاحبه تحت قوله
تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ والله أعلم.

٧١ - ٧٣ - ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ

لَهَا مَلِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (الواو) عاطفة (أنا) حرف مشبه
بالفعل واسمه (لهم) متعلق بـ(خلقنا)، (مما) متعلق بحال من (أنعاماً)،

والمصدر المؤول (أن تعلموا) في محلّ جرّ باللام متعلّق بمحذوف
خبر المبتدأ ذلك.

(أن) حرف مشبّه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب
(يعلم) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) اسم موصول
مبني في محلّ نصب مفعول به (في السموات) جارّ ومجرور متعلّق
بمحذوف صلة الموصول ما (الواو) عاطفة (ما) مثل الأول ومعطوف عليه
(في الأرض) مثل في السموات .

والمصدر المؤول (أن الله يعلم . . .) سدّ مسدّ مفعولي تعلموا .
(الواو) عاطفة (أن الله) مثل الأولى (بكل) جارّ ومجرور متعلّق
بعليم (شيء) مضاف إليه مجرور (عليم) خبر أن مرفوع .

جملة « جعل الله . . . » لا محلّ لها استثنائية .
وجملة « ذلك لتعلموا » : لا محلّ لها استئناف بياني أو تعليلية .
وجملة « تعلموا » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
وجملة « يعلم » : في محلّ رفع خبر أن .

٩٨ - أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾

الإعراب : (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل
(أن الله) مرّ إعرابها (١) ، (شديد) خبر مرفوع (العقاب) مضاف إليه
مجرور (الواو) عاطفة (أن الله غفور) مثل أن الله عليم (١) ، (رحيم)
خبر ثان مرفوع .

(١) في الآية السابقة (٩٧) .

(الفاء) استثنائية (لها) متعلق بـ(مالكون) الخبر.
والمصدر المؤول (أنا خلقنا..) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي
يروا.

جملة : «لم يروا..» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي :
أغفلوا ولم يروا..

وجملة : «خلقنا...» في محلّ رفع خبر أنّ.
وجملة : «عملت أدينا..» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)،
والعائد محذوف.

وجملة : «هم لها مالكون» لا محلّ لها استثنائية^(١).

(٧٢) - (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بـ(ذللناها)، (الفاء) تفرعية
(منها) متعلق بخبر مقدّم للمبتدأ ركوبهم (منها) الثاني متعلق بـ(يأكلون).
وجملة : «ذللناها...» في محلّ رفع معطوفة على جملة خلقنا.
وجملة : «منها ركوبهم...» لا محلّ لها استثنائية.
وجملة : «يأكلون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة منها ركوبهم.
(٧٣) - (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بخبر مقدّم (فيها) متعلق بحال من منافع
المبتدأ المؤخر (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) عاطفة (لا) نافية..
وجملة : «لهم فيها منافع...» لا محلّ لها معطوفة على جملة منها
ركوبهم.

وجملة : «لا يشكرون...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر
أي : أجدوا ذلك فلا يشكرون.

الصرف : (ركوبهم)، اسم لما يركب من الحيوانات، جمعه
ركائب، وزن ركوب فعول بفتح الفاء والجمع فعائل.

(١) مضمون الجملة وصف للأنعام فلا مانع من جعل الجملة زائدة لمطلق الربط.

والمصدر المؤول (أن الله شديد) سد مسد مفعولي اعلموا .
والمصدر المؤول (أن الله غفور ..) في محل نصب معطوف على
المصدر المؤول الأول .

وجملة « اعلموا ... » : لا محل لها استثنائية .

٩٩ - مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَانَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا

تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾

الإعراب : (ما) نافية (على الرسول) جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم (الآ) أداة حصر (البلاغ) مبتدأ مؤخر مرفوع ، (الواو) عاطفة
(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يعلم) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (ما)
اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (١) ، (تبدون) مضارع
مرفوع .. والواو فاعل (الواو) عاطفة (ما) مثل الأول ومعطوف عليه
(تكتمون) مثل تبدون .

جملة « ما على الرسول ، إلا البلاغ » : لا محل لها استثنائية .

وجملة « الله يعلم ... » : لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « يعلم ... » : في محل رفع خبر المبتدأ (الله) .

وجملة « تبدون » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الأسمي أو

الحرفي .

(١) أو حرف مصدري ، والمصدر المؤول مفعول به ، أو نكرة والجملة بعد =

نعت لها ، والمعتمد محذوف

٧٤ - ٧٦ - ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ
لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا
نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية - أو عاطفة - (من دون) متعلق
بمحذوف مفعول به ثان، و(الواو) في (ينصرون) نائب الفاعل.
جملة : «أتخذوا..» لا محل لها استثنائية^(١).
وجملة : «لعلهم ينصرون» لا محل لها استئناف بياني^(٢).
وجملة : «ينصرون..» في محل رفع خبر لعل.
(٧٥) (لا) نافية (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بحال من جند، (محضرون)
نعت لجند - أو خبر ثان -

وجملة : «لا يستطيعون..» لا محل لها استئناف بياني آخر.
وجملة : «هم... جند..» لا محل لها معطوفة على جملة لا
يستطيعون^(٣).
(٧٦) - (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (إننا) حرف
مشبه بالفعل واسمه (ما) حرف مصدري^(٤).

والمصدر المؤول (ما يسرون) في محل نصب مفعول به.
والمصدر المؤول (ما يعلنون) في محل نصب معطوف على المصدر

- (١) أو معطوفة على استئناف مقدر أي: ما شكروا وأتخذوا.
(٢) أو في محل نصب حال من فاعل أتخذوا والرابط محذوف أي لعلهم ينصرون
بهم.. أو نعت لآلهة.
(٣) أو في محل نصب حال من الضمير الغائب في (نصرهم) على أحد الأقوال في
تفسير الآية.
(٤) أو اسم موصول في محل نصب، والعائد محذوف، في الموضعين.

وجملة « تكتمون » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني أو الحرفي .

البلاغة

١ - في الآية الكريمة : إرسال المثل في قوله تعالى « ما على الرسول إلا البلاغ » وهو عبارة عن أن يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت أو غير ذلك .

٢ - الطباق : بين « تبتدون » و « تكتمون » .

الفوائد

- « ما » في لغة الضاد لها شأن وأي شأن؟! .

فهي تأتي اسماً موصولاً بمعنى الذي . . .

وتأتي مصدرية فتؤول مع الفعل الذي يليها بمصدر يأخذ محله من الإعراب حسب موقعه من الجملة وحسب العوامل المتسلطة عليه .

وتأتي نافية حجازية فتعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي تختص بالجملة الاسمية أو تكون نافية فتهمل ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً مرفوعين كما أنها نافية للحصر كقوله تعالى : « وما على الرسول إلا البلاغ » . وتأتي زائدة وهي التي تنصل بـ « إن » واخواتها فتكفها عن العمل مع شيء من التفصيل وتسمى كافة ومكفوفة .

وقد أخذت « ما » هذه من جهد العلماء ومداد أقلامهم مايملاً الأسفار من كتب النحو فمن شاء المزيد فعليه بالمطولات من هذا العلم .

١٠٠ - قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ

الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (لا)

المؤول الأول.

وجملة: «لا يحزنك قولهم...» في محلّ جزم شرط مقدر أي: إن قالوا ما يؤذيك فلا يحزنك قولهم...

وجملة: «إنّا نعلم...» لا محلّ لها استئنافية تعليلية.

وجملة: «نعلم...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «يسرون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة: «يعلنون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما) الثاني.

٧٧ - ٧٨ - ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التوبيخي التعجبي (الواو) استئنافية (أنا) حرف مشبه بالفعل واسمه (من نطفة) متعلق بـ(خلقناه).. والمصدر المؤول (أنا خلقناه...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي يرى.

(الفاء) عاطفة (إذا) فجائية (مبين) نعت لخصيم مرفوع..

جملة: «لم ير...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «خلقناه...» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة: «هو خصيم...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.

(٧٨) - (الواو) عاطفة في الموضعين، وحالية في الثالث (لنا) متعلق

بـ(ضرب)^(١)، (من) اسم استفهام مبتدأ..

وجملة: «ضرب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة هو خصيم.

(١) أو بمحذوف مفعول به ثان بتضمين (ضرب) معنى جعل.

نافية (يستوي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (الخبيث) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (الطيب) معطوف على الخبيث مرفوع (الواو) حالية (لو) حرف شرط غير جازم (أعجب) فعل ماضٍ و(الكاف) ضمير مفعول به (كثرة) فاعل مرفوع (الخبيث) مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (أتقوا) مثل اعلموا^(١)، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (يا) أداة نداء (أولي) منادي مضاف منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر السالم (الألباب) مضاف إليه مجرور (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي و(كم) ضمير في محل نصب اسم لعل (تفلحون) مثل تبدو^(٢).

جملة « قل . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا يستوي الخبيث . . . » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « أعجبك كثرة . . . » : في محل نصب حال من فاعل

يستوي .

وجملة « أتقوا . . . » : جواب شرط مقدر أي إن أردتم الفلاح فاتقوا

الله .

وجملة « النداء . . . » : لا محل لها اعتراضية .

وجملة « لعلكم تفلحون » : لا محل لها تعليلية للأمر بالتقوى .

وجملة « تفلحون » : في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (كثرة) ؛ مصدر سماعي للثلاثي كثر باب كرم وزنه فعلة

(١) في الآية (٩٨) من هذه السورة .

(٢) في الآية (٩٩) السابقة .

وجملة : «نسي...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ضرب^(١).

وجملة : «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة : «من يحيي...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «يحيي...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة : «هي رميم...» في محلّ نصب حال.

الصرف : (رميم)، صفة مشتقة بمعنى فاعل أو مفعول، وزنه

فعل، ولم تلحقه التاء إمّا لأنه بمعنى مفعول أو لغلبة الاسميّة عليه إذا

كان بمعنى فاعل، وهو من رمّ باب ضرب.

البلاغة

حسن البيان : في قوله تعالى «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه» :

وحسن البيان هو إخراج المعنى في أحسن الصور الموضحة له، وإيصاله إلى فهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهلها، وقد تأتي العبارة عنه من طريق الإيجاز، وقد تأتي من طريق الإطناب، بحسب ما تقتضيه الحال؛ وقد أتى بيان الكتاب العزيز في هذه الآية من الطريقتين، فكانت جامعة مانعة في الاحتجاج القاطع للخصم.

الفوائد

- إحياء الموتى :

أبينت هذه الآية أن الله عز وجل، الذي خلق الإنسان من نطفة، قادر على أن يحييه مرة أخرى بعد أن يصبح عظماً بالية؛ والله عز وجل، الذي خلق الإنسان - ولم يكن شيئاً مذكوراً - قادر على أن يعيده مرة أخرى؛ وقد نزلت هذه الآية في أمية بن خلف الجمحي، خاصم النبي (ﷺ) في إنكار البعث، وأتاه بعظم قد رمّ وبلي ففتته بيده وقال: أترى يحيي الله هذا بعد مارم، فقال النبي (ﷺ): نعم، ويبعثك ويدخلك

(١) أو في محلّ نصب حال من فاعل ضرب.

بفتح وسكون وثمة مصدر آخر هو كثارة .

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية : في قوله تعالى « قل لا يستوي الخبيث والطيب » .
أي لا يستوي الحلال والحرام ، فشبّه الحلال بالطيب في حلاوته وتقبل النفس له ترغيباً فيه ، وشبّه الحرام بالخبيث في كراهيته وعزوف النفس عنه تنفيراً منه وقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه .

١٠١ - ١٠٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأٌ
وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلِ الْقُرْآنُ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾

الإعراب : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا) مرّ إعراب نظيرها (١) ، (عن أشياء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تسألوا) ، وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف ملحق بالمتنهي بألف التانيث الممدودة (إن) حرف شرط جازم (تبد) مضارع مجزوم فعل الشرط مبنيّ للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تبد) ، (تسؤ) مضارع مجزوم جواب الشرط ، والفاعل هي و (كم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (إن) مثل الأول (تسألوا) مثل الأول فعل الشرط (عن) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تسألوا) ، (حين) ظرف زمان منصوب (٢) متعلّق بـ (تسألوا) الثاني (ينزل) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (القرآن) نائب فاعل مرفوع (تبد) مثل الأول جواب

(١) في الآية (٨٧) من هذه السورة .

(٢) جاء الظرف هنا معرباً لأن ما بعده معرب . . ويجوز تعليقه بـ (تبد) .

النار. وصدق رسول الله (ﷺ) فقد مات أمية على الكفر يوم بدر، ولم تكتب له الهداية.

٧٩ - ٨٠ - ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿

الإعراب : (أول) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نعت له (الواو) عاطفة (بكل) متعلق بعليم.

جملة : «قل...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «يحييها...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «أنشأها...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «هو... عليم» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

(٨٠) - (الذي) موصول بدل من الموصول الأول فاعل يحييها (لكم) متعلق بمحذوف مفعول به ثان (من الشجر) متعلق بحال من ناراً (الفاء) عاطفة (إذا أنتم منه توقدون) مثل إذا هو خصيم مبين^(١)، (منه) متعلق بـ(توقدون).

وجملة : «جعل...» لا محل لها صلة الموصول (الذي) الثاني.

وجملة : «أنتم منه توقدون» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة مربوطة معها برابط السببية تابعة لها..

وجملة : «توقدون» في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم).

الصرف : (الأخضر)؛ اسم دال على اللون ويستعمل في مجال الوصف وزنه أفعل.

(١) في الآية (٧٧) من هذه السورة.

الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة (لكم) مثل الأول متعلق بـ (تبد) ، (عفا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عنها) مثل الأول متعلق بـ (عفا) ، (الواو) استثنائية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (غفور) خبر مرفوع (حلیم) خبر ثان مرفوع .

جملة « يأيها الذين . . . » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « آمنوا » : لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « لا تسألوا . . . » : لا محل لها جواب النداء .
 وجملة « تبد لكم . . . » : في محل جر نعت لأشياء .
 وجملة « تسؤكم » : لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .
 وجملة « تسألوا . . . » : في محل جر معطوفة على جملة إن تبد لكم .

وجملة « ينزل القرآن » : في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « تبد لكم (الثانية) » : لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .

وجملة « عفا الله عنها » : لا محل لها استثنائية^(٢) .
 وجملة « الله غفور . . . » : لا محل لها استثنائية .
 (١٠٢) (قد) حرف تحقيق (سأل) فعل ماض (ها) ضمير مفعول به (قوم) فاعل مرفوع (من قبل) جار ومجرور متعلق بـ (سألها) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (ثم) حرف عطف (أصبحوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم أصبح (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في محل

(١) لو كان الضمير في (عنها) يعود على أشياء ، صح في الجملة كونها صفة لأشياء في

محل جر .

٨١ - ٨٣ - ﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۖ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ
يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ ﴿

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام التعجبي الإنكاري (الواو) عاطفة
(قادر) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (أن) حرف مصدري ..
والمصدر المؤول (أن يخلق...) في محل جر متعلق بقادر.
(بلى) حرف جواب لإيجاب السؤال المنفي أي بلى هو قادر (الواو)
عاطفة (العليم) خبر ثان للمبتدأ هو.

جملة : «ليس الذي خلق...» لا محل لها معطوفة على استئناف
مقدّر أي: أليس الذي أنشأ المخلوقات أول مرة، وليس الذي خلق
السموات...

وجملة : «خلق...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).
وجملة : «يخلق...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
وجملة : «هو الخلاق...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدّر
أي بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق...

(٨٢) - (إنما) كافة ومكفوفة (أن) حرف مصدري (له) متعلق
بـ(يقول)، (كن) فعل أمر تام وفاعله أنت وكذلك المضارع (يكون)
والفاعل هو (الفاء) قبل يكون عاطفة - أو استئنافية -

والمصدر المؤول (أن يقول...) في محل رفع خبر المبتدأ (أمره).
وجملة : «أمره... أن يقول...» لا محل لها استئنافية في حكم

جرّ متعلّق بـ (كافرين) وهو خبر أصبح منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « سألها قوم . . . » : لا محلّ لها استثنائية تعليل للنهي عن السؤال .

وجملة « أصبحوا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية .

الصرف : (أشياء) ، جمع شيء ، اسم جامد وزنه فعل بفتح فسكون ، جمعه شيئاء بوزن فعلاء ، فالهمزة الأولى لام الكلمة والألف بعدها والهمزة الأخيرة زائدتان ثمّ دخله القلب المكانيّ . . قدّمت الهمزة التي هي لام الكلمة فصار أشياء وزنه لفعاء (١) .

(تبد) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم ، وزنه تفع بضمّ التاء وفتح العين .

(تسؤكم) ، ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم ، وزنه تفلکم .

الفوائد

١ - قوله تعالى : لا تسألوا عن أشياء الخ . . « أشياء » اسم ممنوع من الصرف وقد اختلف العلماء في أصل هذه الكلمة وفي صيغة جمعها وفي المانع من الصرف لها . .

آ - فذهب سيبويه الى أن مفردا شيء وقد جمعت على شيئاء ثم قدمت اللام على الألف كراهية اجتماع همزتين بينهما ألف ساكنة .

ب - وذهب الفراء الى أن مفردا شيء وجمعها « أشياء » وقد حذف الهمزة الأولى لتخفيف اللفظ .

(١) نَمّة أقوال أخرى في وزن أشياء وتصريفها يرجع إليها في كتب الصرف ، وقد ضربنا صفحا عن ذكرها .

التعليل .

وجملة : «أراد شيئاً...» في محلّ جرّ مضاف إليه . . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي : فأمره قوله له كن . . والشرط وفعله وجوابه اعتراض .

وجملة : «يقول...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

وجملة : «كن...» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : «يكون...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة الاسميّة لا محلّ لها معطوفة على جملة أمره . . أن يقول^(١) .

(٨٣)- (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف (بيده) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر ملكوت (الواو) عاطفة (إليه) متعلّق بـ (ترجعون)، و(الواو) فيه نائب الفاعل .

وجملة : «سبح (سبحان) . .» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كان أمره كذلك فسبحه .

وجملة : «بيده ملكوت...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : «ترجعون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

**** ****

انتهت سورة « يس »
ويليها سورة « الصافات »

(١) أو هي استثنائيّة . .

ج - أما مذهب الكسائي فيتلخص بأن وزن أشياء أفعال وقد منعت من الصرف قياساً لها على ما آخره ألف التأنيث الممدودة وثمة آراء وردود أخرى تجدها في كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف » إن شئت المزيد من هذا العلم .

١٠٣ - مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

الإعراب : (ما) نافية (جعل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (من بحيرة) جارّ زائد ومجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (لا) زائدة لتأكيد النفي في المواضع الثلاثة (سائبة ، وصيلة ، حام) أسماء مجرورة لفظاً منصوبة محلاً معطوفة على بحيرة بحروف العطف ، والكسرة مقدّرة على الياء في الاسم الأخير (الواو) عاطفة (لكنّ) حرف مشبّه بالفعل للاستدراك (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب اسم لكنّ (كفروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ . . والواو فاعل (يفترون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (على الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يفترون) ، (الكذب) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (أكثر) مبتدأ مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يعقلون) مثل يفترون

جملة « جعل الله . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « لكنّ الذين كفروا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على

الاستئنافية .

وجملة « كفروا » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « يفترون . . . » : في محلّ رفع خبر لكنّ .

وجملة « أكثرهم لا يعقلون » : في محلّ رفع معطوفة على جملة

Main body of handwritten text, consisting of several lines of script, likely in Urdu or Arabic, covering the majority of the page's content.

يفترون (١) .

وجملة « لا يعقلون » : في محل رفع خبر المبتدأ (أكثرهم) .

الصرف : (بحيرة) ، فعيلة بمعنى مفعولة واستعملت اسماً جامداً . .
اشتقاقها من البحر ، والبحر هو السعة .

(سائبة) ، لفظه اسم فاعل من ساب يسبب بمعنى جرى ، وقيل هو فاعلة بمعنى مفعولة أي مسيبة ، كما قيل ماء دافق بمعنى مدفوق .
(وصيلة) ، صفة مشبهة باسم الفاعل ، وزنها فعيلة وهي من الشاة أو الإبل على خلاف .

(حام) ، اسم فاعل من حمى يحمي أي منع ، وفيه إعلال بالحذف لأنه اسم منقوص حذف منه لامه للتنوين ، وزنه فاع .

الفوائد

١ - مفاهيم جاهلية . . .

من أراد أن يتصور شدة وطأة العادات وعظم مسؤولية الرسل حيال تغيير عادات قومٍ مرثوا عليها كابراً عن كابرٍ وجيلاً إثر جيلٍ فليتصور فحوى هذه الآية وتحريمها أموراً كان العرب قد اتخذوها من شعائر دينهم منذ مئات السنين وقد يكون من آفها فقد أحلت الآية ما كان حراماً وحرمت ما كان حلالاً .

وقد جاء الرسول (ﷺ) ليكشف زيف هذه المعتقدات ، ويرد الأمور إلى نصابها الحق رغم ما لقي في سبيل ذلك من عنت القوم وشدة مقاومتهم ولكن الله تكفل أن يظهر دينه ولو كره الكافرون .

ومن المعروف في شرح مفردات هذه الآية أن « البحيرة ، والسائبة والوصيلة

(١) يجوز أن تكون الجملة استثنائية لا محل لها .

سُورَةُ الصَّافَاتِ

آيَاتُهَا ١٨٢ آيَةٌ

= . = . = . =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ٤ - ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ

لَوَّاحِدٌ﴾

الإعراب : (الواو) واو القسم للجرّ، والجارّ والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (صفاً) مفعول مطلق عامله الصافات (الفاء) عاطفة في الموضعين (زجراً) مفعول مطلق عامله الزاجرات (ذكراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه^(١)، (اللام) لام القسم عوض من المرحلة.

جملة : «(أقسم) بالصافات...» لا محلّ لها ابتدائية.

وجملة : «إنّ إلهكم لواحد...» لا محلّ لها جواب القسم.

الصرف : (الصافات)، جمع الصافة مؤنث الصاف، اسم فاعل من فعل صفتّ باب نصر وزنه فاعل جاءت عينه ولامه من حرف واحد،

(١) أو هو مفعول به إذا كان الذكر هو القرآن.

والحامي إنما هي أسماء لأنواع مخصوصة من الأنعام كان يقفها العرب لأسباب تتعلق بها يقفونها لوجه أهتهم ويضربون عن تخديمها أو الانتفاع بها . وقد قضى الاسلام على هذه العادات من أصلها .

١٠٤ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ۖ أَوْ لَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب قالوا (قيل) فعل ماض مبني للمجهول (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محل جرّ متعلق بـ (قيل) ، (تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون قياساً . . والواو فاعل (إلى) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محل جرّ متعلق بفعل تعالوا (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (إلى الرسول) جارّ ومجرور متعلق بفعل تعالوا (قالوا) مثل تعالوا (حسبنا) مبتدأ مرفوع . (ونا) ضمير مضاف إليه (ما) مثل الأول في محل رفع خبر (وجد) فعل ماض مبني على السكون و (نا) ضمير فاعل (على) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محل جرّ متعلق بمحذوف مفعول به ثان (آباء) مفعول به أول منصوب و (نا) مضاف إليه (الهمزة) للاستفهام (الواو) استثنائية (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماض ناقص (آباء) اسم كان مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يعلمون) مضارع مرفوع والواو فاعل (شيئاً) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا يهتدون) مثل لا يعلمون .

جملة « قيل . . . » : في محل جرّ مضاف إليه .

جمعه المذكر صافون، صافين.. وجمع المؤنث صواف زنة فواعل (١)
 (الزاجرات)، جمع الزاجرة مؤنث الزاجر اسم فاعل من الثلاثي زجر
 باب نصر، وزنه فاعل، جمعه المذكر الزاجرون، الزاجرين.. والمؤنث
 زواجر.

(زجرأ)، مصدر سماعي لفعل زجر، وزنه فعل بفتح فسكون.
 (التاليات)، جمع التالية مؤنث التالي، اسم فاعل من الثلاثي تلا
 باب نصر، وزنه فاعل، وفيه إعلال بالقلب أصله التالو بكسر اللام، قلبت
 الواو ياء لانكسار ما قبلها، جمعه المذكر التالون، التالين وفيهما إعلال
 بالحذف لالتقاء الساكنين، أصله التاليون، التالين، استثقلت الضمة
 والكسرة على الياء فنقلتا إلى الحرفين قبلهما، فلما التقى ساكنان حذفت
 الياء لام الكلمة، وزنه فاعون، فاعين.

٥ - ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾

الإعراب : (رَبِّ) بدل من واحد مرفوع^(٢)، (الواو) عاطفة (ما)
 موصول في محلّ جرّ معطوف على السموات (بينهما) ظرف مكان
 منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (رَبِّ) معطوف على رَبِّ
 الأول مرفوع مثله.

٦ - ١٠ ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ
 شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(١) انظر الآية (٣٦) من سورة الحج.

(٢) أو هو خبر ثان للحرف المشبه بالفعل، أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو،

والجملة استئنافية.

- وجملة « تعالوا » : في محلّ رفع نائب فاعل (١) .
 وجملة « أنزل الله » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول .
 وجملة « قالوا » : لا محلّ لها جواب الشرط غير الجازم .
 وجملة « حسبنا ما وجدنا » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « وجدنا » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني .
 وجملة « كان آباؤهم . . . » : لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة « لا يعلمون . . . » : في محلّ نصب خبر كان .
 وجملة « لا يهتدون » : في محلّ نصب معطوفة على جملة لا يعلمون . . وجواب الشرط محذوف تقديره أيقولون ذلك ؟

الفوائد

- ١ - « أولو كان آباؤهم الخ » . .
 الهمزة هي أصل أدوات الاستفهام ولذلك عقد النحاة لها فصلاً مطولاً ذكروا وفيه ما تتمتع به من امتيازات عن باقي أدوات الاستفهام والذي يهمننا هنا من أمر هذه الأداة انها قد تخرج عن الاستفهام الحقيقي الى معان أخرى نوجزها بما يلي :
 آ - التسوية : نحو « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم » .
 ب - الانكار الابطلاي : نحو « أفعيينا بالخلق الأول » و« أليس الله بكاف عبده » .
 ج - الانكار التوبيخي : نحو « أغير الله تدعون » .
 د - التقرير : نحو « أنصرت بكرة؟! »
 هـ - التهكم نحو « قالوا يا شعيب : أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا » .

(١) لدى الجمهور نائب الفاعل مقدّر أي القول والجملة تفسر هذا القول (انظر الآية ١١ من سورة البقرة . .) .

دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
ثَاقِبٌ ﴿

الإعراب : (إننا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (بزينة) متعلق
بـ(زينا)، (الكواكب) بدل من زينة - أو عطف بيان عليه - مجرور.

جملة : «إنا زينا..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «زينا...» في محل رفع خبر إن.

(٧)- (حفظاً) مفعول مطلق لفعل محذوف (من كل) متعلق بالفعل
المحذوف..

وجملة : «(حفظناها) حفظاً» في محل رفع معطوفة على جملة
زينا..

(٨)- (لا) نافية (إلى الملاء) متعلق بـ(يستمعون) بتضمينه معنى يصغون
(الواو) عاطفة، و(الواو) في (يقذفون) نائب الفاعل (من كل) متعلق
بـ(يقذفون).

وجملة : «لا يستمعون...» لا محل لها استثنائية^(١).

وجملة : «يقذفون...» لا محل لها معطوفة على جملة لا
يستمعون.

(٩)- (دحوراً)، مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه^(٢).

(الواو) عاطفة (لهم) متعلق بخبر مقدّم للمبتدأ عذاب..

وجملة : «لهم عذاب...» لا محل لها معطوفة على جملة لا

(١) لا يصح أن تكون الجملة نعتاً لـ(كل شيطان) إذ يوصف بكونه غير مستمع أو
غير سامع وهو فاسد، كما لا يصح أن تكون حالاً، وقد أجازهما العكبري.
(٢) أو مفعول لأجله، أو مصدر في موضع الحال.

و - الأمر نحو أسلمتم أي أسلموا .
 ز - التعجب : ألم تر إلى ربك كيف مد الظل .
 ح - الاستبطاء : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ! » .

١٠٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا
 اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِئْتِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

الإعراب : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) مرّ إعرابها (١) ، ، (عَلَيْكُمْ) اسم فعل أمر بمعنى الزموا مبني ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم (أنفس) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يضر) مضارع مرفوع و (كم) ضمير مفعول به (من) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (ضل) فعل ماض ، والفاعل هو وهو العائد (إذا) مرّ إعرابه (٢) ، (اهتديتم) ماض مبني على السكون . . (وتم) ضمير فاعل (إلى الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (مرجع) مبتدأ مؤخر مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (جميعاً) حال منصوبة من ضمير الخطاب في مرجعكم ، العامل فيها الاستقرار الذي عمل في الجار (الفاء) عاطفة (ينبئكم) مثل يضرّكم (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محل جرّ متعلق بـ (ينبئكم) (٣) ، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون . . (وتم) ضمير في محل رفع اسم كان (تعملون) مثل يعلمون (٤) .

(١) في الآية (٨٧) من هذه السورة .

(٢) في الآية السابقة .

(٣) أو حرف مصدرّي أو نكرة موصوفة بالجملة .

(٤) في الآية السابقة .

يَسْمَعُونَ .

- (١٠) - (إلّا) للاستثناء (من) موصول في محلّ رفع بدل من فاعل يَسْمَعُونَ^(١)، (الخطفة) مفعول مطلق منصوب (الفاء) عاطفة .
وجملة : «خطف» .. لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
وجملة : «أتبعه شهاب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خطف...
الصرف : (٧) مارد: اسم فاعل من الثلاثي مرد باب كرم، وزنه فاعل وهو بمعنى العاتي .
(٩) دحوراً: مصدر دحر باب فتح، وزنه فعول بضمّتين .
(١٠) الخطفة: مصدر مرّة من الثلاثي خطف باب فرح، وزنه فعلة بفتح فسكون .

(ثاقب)، اسم فاعل من الثلاثي ثقب، وزنه فاعل .

الفوائد

قوله تعالى ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الملائ الأعلى . ويقذفون من كل جانب﴾ قال ابن هشام، بصدد إعراب جملة (لا يسمعون): الذي يتبادر إلى الذهن أنها صفة (لكل شيطان)، أو حال منه، وكلاهما باطل، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع؛ وإنما هي للاستئناف النحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى، وقيل: يحتمل أن الأصل «لثلا يسمعوا» ثم حذفت اللام كما في قولك «جئتك أن تكرمني» ثم حذفت «أن» فارتفع الفعل كما في قول طرفة:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فيمن رفع أحضر. وقد استضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين (أي حذف اللام وأن) فإن قلت أجعلها حالاً مقدرة، أي وحفظاً من كل شيطان مارد مقدراً عدم سماعه، أي بعد الحفظ، قلت: الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها،
(١) أو في محلّ نصب على الاستثناء .

جملة النداء « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ . . . » : لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة « آمَنُوا » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ » : لا محلّ لها جواب النداء ، استثنائية .
 وجملة « لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ » : لا محلّ لها استئناف بياني .
 وجملة « ضَلَّ » : لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
 وجملة « اهْتَدَيْتُمْ » : في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها . . . وجواب
 الشرط محذوف دلّ عليه مضمون الكلام قبله أي : إذا اهتديتم فلا يضرّكم
 من ضلّ .

وجملة « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » : لا محلّ لها استثنائية تعليلية .
 وجملة « يَنْبِئُكُمْ » : لا محلّ لها معطوفة على التعليلية قبلها .
 وجملة « كُنْتُمْ . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الاسميّ أو
 الحرفي .

وجملة « تَعْمَلُونَ » : في محلّ نصب خبر كنتم .

الفوائد

عليكم : اسم فعل أمر منقول عن جار ومجرور . بمعنى الزموا أنفسكم .
 والحديث عن أسماء الأفعال يقتضي التبسط ، الأمر الذي يخرجنا عن خطة
 الكتاب لذلك سوف أقتصر على التعرض لاسم الفعل المنقول . فأسماء الأفعال
 المنقولة هي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه .
 ويكون النقل عن « جار ومجرور » كـ « عليك نفسك » بمعنى الزم نفسك .
 وقد يكون عن ظرف مثل « دونك الكتاب » أي خذه . وقد يكون عن
 مصدر مثل « رويد أخاك » بمعنى أمهله . وإما عن تنبيه نحو « هاك الكتاب » أي
 خذه، وأسماء الأفعال المنقولة سماعية كلها فلا يقاس عليها .

كالمرور به في قولك «مررت به معه صقرٌ صائداً به غداً» أي مقدرًا حال المرور به أن يصيد به غداً، والشياطين لا يقدرّون عدم السماع ولا يريدونه .

وبعد أن أورد الإمام النسفي كلام ابن هشام قال :

وفي هذا الكلام تعسف يجب صون القرآن عن مثله، فإن كل واحد من الحرفين (أي: اللام وأن) غير مردود على انفراده، ولكن اجتماعهما منكر. ثم ذكر الفرق بين قولنا: سمعت فلاناً يتحدث، وسمعت إليه يتحدث؛ أو سمعت حديثه، وسمعت إلى حديثه؛ فقال: إن المتعدي بنفسه يفيد الإدراك، والمتعدي بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك .

١١ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنَّا خَلْقًا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن

طِينٍ لَّازِبٍ ﴿

الإعراب : (الفاء) استثنائية (الهمزة) للاستفهام (خلقاً) تمييز منصوب (أم) حرف عطف (من) موصول في محل رفع معطوف على الضمير هم (إننا) حرف مشبه بالفعل واسمه (من طين) متعلق بـ(خلقناهم) ..

جملة : «استفتهم...» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «أهم أشد...» لا محل لها استئناف بياني .

وجملة : «خلقنا...» لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة : «إننا خلقناهم...» لا محل لها تعليلية .

وجملة : «خلقناهم...» في محل رفع خبر إن .

الصرف : (استفتهم)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء، مضارعه يستفتي، وزنه استفعهم .

وسوف نتعرض في مواطن أخرى لاستيفاء أقسام أسماء الأفعال الأخرى
المرتبلة والمعدولة فتمهل . . . !

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنَّنَا ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ
إِن أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا
مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَسْتَرِي بِهِ ءَئِمْنَا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآئِمِّينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنِ عُرِ
عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَعَاخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا
وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أُذُنِي أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ
عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

الإعراب : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (٢) ، (شهادة) مبتدأ مرفوع (بين)

(١) هذه الآية واللذان بعدها من أشكل القرآن حكماً وإعراباً وتفسيراً ، ولا يزال العلماء
يستشكلونها ويكفون عنها . . . قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه إعرابها واشتقاق مفرداتها
وتصريف كلماتها وقراءتها ومعرفة تأليفها . . . اهـ كلام الجمل في حاشيته على الجلالين
مختصراً .

(٢) مرّ إعرابها في الآية (٨٧) من هذه السورة .

(لازب)؛ اسم فاعل من الثلاثي لازب بمعنى لازق باليد، وزنه فاعل.

١٢ - ١٧ - ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا

آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمَاءً نَّآلَمْبَعُوثُونَ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿

الإعراب : (بل) للإضراب الانتقالي (الواو) حالية قبل يسخرون..

جملة : «عجبت..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يسخرون..» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.. والجملة الاسمية حال.

(١٣ - ١٤) (الواو) عاطفة في المواضع الستة، و(الواو) في (ذُكِرُوا)

نائب الفاعل (لا) نافية..

وجملة : «ذُكِرُوا...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «لا يذكرون..» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «رأوا...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «يستسخرون» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

(١٥) - (إن) حرف نفي (إلا) للحصر (سحر) خبر المبتدأ هذا.

وجملة : «قالوا...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب الشرط.

وجملة : «إن هذا إلا سحر...» في محل نصب مقول القول.

(١٦) - (الهمزة) للاستفهام الإنكاري في الموضعين (تراباً) خبر كنا

مضاف إليه مجرور^(١) ، و (كم) ضمير مضاف إليه . . . وخبر المبتدأ محذوف تقديره : في ما فرض عليكم وهو مقدم^(٢) ، (إذا) ظرف للزمن المستقبل مجرد عن الشرط في محل نصب متعلق بشهادة (حضر) فعل ماض (أحد) مفعول به مقدم منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (الموت) فاعل مرفوع على حذف مضاف أي أسباب الموت (حين) ظرف منصوب متعلق بـ (حضر) ، (الوصية) مضاف إليه مجرور (ثان) فاعل المصدر شهادة مرفوع وعلامة الرفع الألف (ذوا) نعت لـ (اثان) مرفوع وعلامة الرفع الألف (عدل) مضاف إليه مجرور (من) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف نعت لـ (اثان)^(٣) ، (أو) حرف عطف (آخران) معطوف على (اثان) مرفوع وعلامة الرفع الألف (من غير) جار ومجرور نعت لـ (آخران) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده^(٤) ، (ضربتم) فعل ماض مبني على السكون . . . وضم ضمير فاعل (في الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (ضربتم) بتضمينه معنى سافرتم (الفاء) عاطفة (أصابت) فعل ماض . . . والتاء للتأنيث و (كم) ضمير مفعول به (مصيبة) فاعل مرفوع (الموت) مضاف إليه مجرور (تحبسون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل و (هما) ضمير مفعول به ، أي آخران ، (من بعد) جار ومجرور متعلق

(١) أضيفت الشهادة إلى (بين) تجاوزاً وسعة ، إذ خرج (بين) عن الظرفية التي المنعوية وذلك كناية عن التنازع والتشاجر ، لأن الشهادة يحتاج إليها حين التنازع .

(٢) يجوز أن يكون (اثان) هو الخبر على حذف مضاف أي : شهادة اثنتين .

(٣) أو بحال من (اثان) لأن النكرة وصفت من قبل .

(٤) بعض المعربين يجعلونه توكيداً لفاعل الفعل . . . وليس بضروري لأن الفاعل المتصل يصبح منفصلاً إن حذف الفعل .

منصوب (إنّا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (اللام) المرحلة للتوكيد.

وجملة : «متنا...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «كنّا تراباً...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة متنا.

وجملة : «إنّا لمبعوثون» لا محلّ لها تفسير للجواب المقدّر^(١).

(١٧) - (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ، وخبر المبتدأ (آباؤنا) محذوف

تقديره مبعوثون...

وجملة : «آباؤنا... (مبعوثون)» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّا

لمبعوثون.

١٨ - ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾

الإعراب : (نعم) حرف جواب (الواو) عاطفة - أو حالّة -

جملة : «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «أنتم داخرون...» في محلّ نصب معطوفة على جملة

مقول القول المقدّرة أي نعم تبعثون وأنتم داخرون^(٢).

١٩ - ﴿ فَأَيُّهَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾

الإعراب : (فاء) تعليلية (إنما) كافة ومكفوفة (هي) ضمير يعود

على مفهوم البعثة أو الساعة أو صرخة الآخرة الظاهرة في السياق، وهو

مبتدأ خبره زجرة (فاء) عاطفة (إذا) فجائية...

جملة : «إنما هي زجرة...» لا محلّ لها استئناف تعليليّ لنهي

(١) هذه الجملة لا يصحّ أن تكون جواب الشرط حتّى لا يتعلّق الظرف بخبر إنّ، إذ

لا يعمل ما بعد (إنّ) في ما قبلها فيقدّر المتعلّق تقديراً أي: أنذامتنا... نبعث،

فالجمله المذكورة تفسير لهذا المقدّر.

(٢) أو هي حال من فاعل تبعثون المقدّر.

بـ (تحبسون) ، (الصلّاة) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (يقسمان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والألف ضمير فاعل (باللّٰه) جار ومجرور متعلق بـ (يقسمان) ، (إن) مثل الأول (ارتبتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط . . . (وتم) ضمير فاعل (لا) نافية (نشترى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (نشترى) بتضمينه معنى نستبدل (ثمناً) مفعول به منصوب (الواو) حالّية (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على المشهود له أو المقسم له المفهوم من سياق الآية (ذا) خبر كان منصوب وعلامة النصب الألف (قربي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (لا) نافية (نكتم) مثل نشترى (شهادة) مفعول به منصوب (اللّٰه) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (إنّ) حرف مشبه بالفعل و (نا) ضمير في محل نصب اسم إنّ (إذّا) حرف جواب لا عمل له (اللام) هي المرحلقة تفيد التوكيد (من الآثمين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إنّ وعلامة الجر الياء .

جملة النداء « يا أيها الذين » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آمنوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « شهادة بينكم . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « حضر . . . الموت » في محل جر بالإضافة .

وجملة « (ضربتم) المقدّرة » لا محل لها اعتراضية .

وجملة « ضربتم المذكورة » لا محل لها تفسيرية .

مقدّر أي : لا تستصعبوا ذلك فإنما هي . . .
 وجملة : «هم ينظرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة هي زجرة .
 وجملة : «ينظرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) .
 الصرف : (زجرة) ، مصدر مرّة لفعل زجر الثلاثي باب نصر ،
 وزنه فعلة بفتح الفاء .

٢٠ - ٢١ - ﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (يا) أداة تنبيه (ويلنا) مفعول مطلق
 لفعل محذوف غير مستعمل . . .

جملة : «قالوا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة هي زجرة^(١) .
 وجملة : «يا ويلنا . . .» في محلّ نصب مقول القول - أو اعتراضية -
 وجملة : «هذا يوم الدين . . .» في محلّ نصب مقول القول لقول
 مقدّر أي : قالت الملائكة : هذا يوم الدين^(٢) .

(٢١) - (الذي) موصول في محلّ رفع نعت ليوم الفصل (به)
 متعلق بـ(تكذبون) . . .

وجملة : «هذا يوم الفصل . . .» لا محلّ لها استئناف بياني^(٣) .
 وجملة : «كنتم به تكذبون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة : «تكذبون» في محلّ نصب خبر كنتم .
 الصرف : (الفصل) ، مصدر سماعي للثلاثي فصل باب ضرب ،

(١) في الآية السابقة (١٩) .

(٢) أو مقول قولهم هم بعد الاعتراض يا ويلنا .

(٣) سواء أكان من كلام الكافرين بعضهم لبعض أم من كلام الملائكة .

وجملة « أصابتمكم ... » لا محل لها معطوفة على جملة ضربتم المذكورة ... وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي : فاستشهدوا آخرين .

وجملة « تحبسونهما » في محل رفع نعت لـ (آخران) .

وجملة « يقسمان ... » في محل رفع معطوفة على جملة تحبسونهما .

وجملة « ارتبتم مع جوابها » لا محل لها اعتراضية ... والجواب محذوف تقديره فخلفوهما .

وجملة « لا نشترى ... » لا محل لها جواب القسم .

وجملة « كان ذا قربي » في محل نصب حال ... وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله أي لا نشهد كذباً ولا نشترى به ثمناً ...

وجملة « لا نكتم ... » لا محل لها معطوفة على جملة لا نشترى .

وجملة « إنا ... لمن الآثمين » لا محل لها استئناف بياني وهي

جواب سؤال مقدر أي : ماذا سيكون من أمركم إن فعلتم .

(١٠٧) (الفاء) عاطفة (إن) مثل الأول (عشر) فعل ماض مبني للمجهول

مبني في محل جزم فعل الشرط (على) حرف جر (أن) حرف مشبه بالفعل (هما) ضمير في محل نصب اسم أن (استحقاً) فعل ماض وفاعله (إثمًا) مفعول به منصوب .

والمصدر المؤول (أنهما استحقاً) في محل جر بحرف الجر والجار

والمجرور نائب فاعل في محل رفع .

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (آخران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره

وزنه فعل بفتح فسكون .

٢٢ - ٢٤ - ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (أزواجهم) معطوف على اسم الموصول منصوب^(١)، (ما) اسم موصول في محل نصب معطوف على الموصول الذين، والعائد محذوف .

جملة : «احشروا...» في محل نصب مقول القول لقول مقدر من الباري تعالى إلى الملائكة .

وجملة : «ظلموا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : «كانوا...» لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة : «يعبدون» في محل نصب خبر كانوا .

(٢٣) - (من دون) متعلق بحال من العائد المقدر أي : يعبدونه من دون الله

(الفاء) عاطفة - أو رابطة لجواب شرط مقدر - (إلى صراط) متعلق بـ(اهدوهم) .

وجملة : «اهدوهم...» في محل نصب معطوفة على جملة احشروا^(٢) .

وجملة : «قفوهم...» في محل نصب معطوفة على جملة اهدوهم^(٣) .

(١) أو مفعول معه منصوب . . وابن هشام ينفي ورود واو المعية في التنزيل البتة .

(٢) أو هي في محل جزم جواب شرط مقدر أي : إن تم حسابهم فاهدوهم . .
وجملة الشرط والجواب اعتراضية بين المتعاطفين .

(٣) أو معطوفة على جملة احشروا . .

الشاهدان^(١) ، (يقومان) مثل يقسمان (مقام) مفعول مطلق منصوب و (هما) ضمير مضاف إليه (من) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بحال من فاعل يقومان^(٢) ، (استحق) فعل ماض (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (استحق) بتضمينه معنى استوجب (الأوليان) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الألف^(٣) ، (الفاء) عاطفة (يقسمان) مثل الأول (بالله) جار ومجرور متعلق بـ (يقسمان) ، (اللام) لام القسم (شهادة) مبتدأ مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (أحق) خبر مرفوع (من شهادة) جار ومجرور متعلق بـ (أحق) ، و (هما) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) نافية (اعتدينا) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) ضمير فاعل (إننا إذا لمن الظالمين) مثل إننا . . . لمن الآثمين^(٤) .

جملة «عثر . . .» لا محل لها معطوفة على جواب النداء .

وجملة «استحقا . . .» في محل رفع خبر أن .

- (١) يجوز أن يكون لفظ (آخران) مبتدأ خبره (من الذين استحق . . .) وجاز الابتداء به لتخصيصه بالوصف . . . ويجوز أن يكون الخبر جملة يقومان ، وجاز الابتداء به لإفادته العموم .
- (٢) يجوز أن يتعلق الجار بمحذوف نعت لـ (آخران) .
- (٣) أجاز العكبري في إعراب الأوليان خمسة أوجه : الأول : فاعل استحق . الثاني : مبتدأ خبره آخران على أحد أوجه إعراب آخران . . . والجملة الاسمية على هذا الوجه هي جواب الشرط . الثالث : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما ، والجملة الاسمية على هذا الوجه خبر للمبتدأ (آخران) الذي وصف بجملة يقومان . الرابع : بدل من الضمير في (يقومان) . الخامس : صفة لـ (آخران) الذي وصف بجملة يقومان .
- و (الأوليان) لم يقصد بهما اثنين بأعيانهما . . . قال - وهذا محكي عن الأخفش - في الحالات الأربع الأخيرة فإن فاعل (استحق) مقدر هو الوصية المفهومة من الآية السابقة . هذا والوجه الخامس اعتمده ابن هشام في المعنى .
- (٤) في الآية السابقة .

وجملة : «إنهم مسؤولون» لا محل لها استثناءً تعليليًّا .
 الصرف : (فهوم)، فيه إعلال بالحذف، هو معتلّ مثال حذف
 فاؤه في الأمر لأن عينه مكسورة في المضارع، وزنه علوهم ..

٢٥ - ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ .

الإعراب : (ما) اسم استفهام مبتدأ (لكم) متعلق بخبر المبتدأ
 (لا) نافية (تناصرون) مضارع حذف منه إحدى التاءين
 جملة : «ما لكم...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي
 يقال لهم ذلك توبيخاً .

وجملة : «لا تناصرون» في محلّ نصب حال .

٢٦ - ﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾

الإعراب : (بل) للإضراب الانتقاليّ (اليوم) متعلق بالخبر
 (مستسلمون) .

جملة : «هم اليوم مستسلمون» لا محلّ لها استثنائية .

الصرف : (مستسلمون)، جمع مستسلم اسم فاعل من السداسي
 استسلم، وزنه مستفعل بضمّ الميم وكسر العين .

٢٧ - ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (على بعض) متعلق بـ(أقبل) . . .

جملة : «أقبل بعضهم...» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «يتساءلون» في محلّ نصب حال من فاعل أقبل .

٢٨ - ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾

الإعراب : (عن اليمين) متعلق بحال من الفاعل في (تأتوننا)

وجملة « (الشاهدان) آخران » في محل جزم جواب الشرط مقترنة
بالفاء .
وجملة « استحقق ... الأوليان » لا محل لها صلة الموصول
(الذين) .

وجملة « يقومان ... » في محل رفع معطوفة على جملة يقومان .
وجملة « شهادتنا أحق ... » لا محل لها جواب القسم .
وجملة « ما اعتدينا » لا محل لها معطوفة على جواب القسم .
وجملة « إنا ... لمن الظالمين » لا محل لها استئناف بياني .

(١٠٨) (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والإشارة إلى شرعية
الحكم السابق، و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (أدنى) خبر مرفوع وعلامة
الرفع الضمة المقدرة (أن) حرف مصدري (يأتوا) مضارع منصوب وعلامة
النصب حذف النون والواو فاعل (بالشهادة) جار ومجرور متعلق
بـ (يأتوا) ، (على وجه) جار ومجرور متعلق بحال من الشهادة و (ها) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤول (أن يأتوا ...) في محل جر بحرف جر محذوف
تقديره إلى أن يأتوا متعلق بأدنى .

(أو) حرف عطف للتخيير أو بمعنى الواو (يخافوا) مثل يأتوا
ومعطوف عليه (أن) مثل الأول (ترد) مضارع منصوب مبني للمجهول
(أيمان) نائب فاعل مرفوع (بعد) ظرف منصوب متعلق بـ (ترد) (١) ،
(أيمان) مضاف إليه مجرور و (هم) ضمير مضاف إليه .

(١) أو متعلق بمحذوف نعت لأيمان .

مقسمين ..

جملة : «قالوا...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «إنكم كنتم...» في محل نصب مقول القول .
 وجملة : «كنتم تأتوننا...» في محل رفع خبر إن .
 وجملة : «تأتوننا...» في محل نصب خبر كنتم .
 الصرف : (اليمين)، اسم للحلف أو للجارحة المعروفة، وزنه
 فعيل .

٢٩ - ٣٢ - ﴿ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ
 سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ
 فَاُغْوَيْنَكُمْ إِنَّا كُنَّا غٰوِينَ ﴾

الإعراب : (بل) للإضراب الإبطالي...
 جملة : «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة : «لم تكونوا مؤمنين» لا محل لها استثنائية.. ومقول القول
 مقدر أي ما أضللناكم بل لم تكونوا مؤمنين...
 (٣٠) (الواو) عاطفة (ما) نافية (لنا) متعلق بخبر كان (عليكم) متعلق بحال
 من سلطان (بل) مثل الأول...
 وجملة : «ما كان لنا...» لا محل لها معطوفة على جملة لم
 تكونوا^(١).

وجملة : «كنتم قوماً...» لا محل لها استئناف في حيز القول .
 (٣١ - ٣٢) (الفاء) عاطفة فيها معنى السبب (علينا) متعلق بـ(حق)، (إننا)

(١) أو في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول المقدر .

والمصدر المؤول (أن تردّ) في محل نصب مفعول به عامله يخافوا .

(الواو) استثنائية (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اسمعوا) مثل اتقوا . (الواو) استثنائية (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (لا) نافية (يهدي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (القوم) مفعول به منصوب (الفاسقين) نعت للقوم منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « ذلك أدنى . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يأتوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « يخافوا » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول

الحرفي .

وجملة « تردّ أيمان » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

الثاني .

وجملة « اتقوا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « اسمعوا » لا محل لها معطوفة على جملة اتقوا . . .

وجملة « الله لا يهدي . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لا يهدي القوم . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (الله) .

الصرف : (آخران) ، مثني آخر - بفتح الخاء - اسم بمعنى غير ليس

له فعل من لفظه ، وزنه فاعل .

(الأوليان) ، مثني الأولى ، وزنه أفعل بمعنى الأقرب ، فهو على

صيغة اسم التفضيل من فعل ولي يلي باب وثق يثق وولي يلي باب

حرف مشبّه بالفعل واسمه (اللام) للتوكيد.
وجملة : «حقّ علينا قول...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية
الأخيرة.

وجملة : «إنا لذائقون» في محلّ نصب مقول القول^(١).
وجملة : «أغويناكم...» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية.
وجملة : «إنا كنا...» لا محلّ لها تعليلية.
وجملة : «كنا غاوين» في محلّ رفع خبر إنّ.

الصرف : (طاغين)، جمع طاغ، اسم فاعل من الثلاثي طغى،
وزنه فاع، فيه إعلال بالحذف لأنه اسم منقوص حذف لامه - وهي
الياء - لالتقاء ساكنة مع سكون التنوين، ومثله طاغين زنة فاعين.

الفوائد

- فتح همزة إن وكسرها:

١ - تفتح همزة (إن) إذا صح أن تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر، كقوله تعالى
﴿قل أوحى إليّ أنه استمع نفرّ من الجن﴾ والتقدير: استماع نفر من الجن، وقولنا
﴿يعجبني أنك مخلص﴾ والتقدير: إخلاصك.

٢ - أما إذا لم يصح أن تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر، فإنها تكسر. ومواقع
كسرها في الحالات التالية:

١ - في ابتداء الكلام: كقوله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، أو في بداية جملة
مستأنفة، كقوله تعالى ﴿فلا يحزنك قولهم إنا نعلم مايسرون وما يعلنون﴾

٢ - بعد القول: كما في الآية التي نحن بصدددها، وهي قوله تعالى ﴿قالوا: إنكم
كنتم تأتوننا عن اليمين﴾، وقوله تعالى ﴿قال إني عبد الله﴾

٣ - بعد القسم: كقوله تعالى ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ ﴿يس والقرآن

(١) في الآية التفات من الخطاب إلى التكلّم والأصل: إنكم لذائقون... أو هي من
كلام المضلّين تعليل لما سبق فلا محلّ لها.

ضرب . . . وقد قلبت الألف ياء في المثنى لأنها رابعة في الكلمة .

(أدنى) ، اسم تفضيل وزنه أفعل من باب دنا ، فيه إعلال بالقلب قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

(يخافوا) ، في الفعل إعلال بالقلب ، أصله يخوفوا - بسكون الخاء وفتح الواو - ثم جرى فيه إعلال بالتسكين حيث سكنت الواو وحركت الخاء بالفتح . . . وحينئذ جرى الإعلال بالقلب لتحرك الواو في الأصل وفتح ما قبلها فصار يخافوا .

الفوائد

١ - إذن : هي إحدى نواصب الفعل المضارع، وقد اختلف العلماء في أصلها فمن قائل بأنها هي « إذا » الشرطية حذف شرطها و عوض عنه بتنوين العوض وعندها جرت مجرى الحروف بعد أن كانت ظرفاً وذهب بعضهم الى أنها مركبة من « إذ وإن » فإن قلت لمن سيزورك إذن أكرمك فأصل الجواب « إذ إن تزورني أكرمك » وقد حذفت الهمزة للتخفيف وأدغم اللفظان بكلمة واحدة ورسمها في المصحف بالألف مطلقاً ولكن رسم المصحف لا يقاس عليه .
ولذلك نجد أن الشائع أن تكتب بالنون سواء أكانت عاملة أم مهملة .
وقيل : إنها تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالألف إذا كانت منونة ومهملة .
أما عند الوقف فقلبت بالألف مطلقاً فتأمل . . !

٢ - اللام كثيرة المعاني والأقسام وكلها ترجع الى قسمين عاملة ، ومهملة ، والعاملة قسمان : جاره وجازمة . وغير العاملة ، ثمانية أقسام ، لام الابتداء ولام البعد ، ولام التعجب ولام الجواب واللام الزائدة ، واللام الفارقة واللام المزحلقة ، واللام الموطئة للقسم ، والذي يهمننا من هذه الأقسام الآن . هو لام الجواب فقوله تعالى :

« فيقسمان بالله لشهادتنا » .

الحكيم إنك لمن المرسلين ﴿

- ٤ - إذا وقعت في صدر جملة الصلة كقوله تعالى ﴿ ما إن مفتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ وقولنا (هذا الذي إنه محسن للمساكين).
٥ - إذا اتصل بخبرها اللام فإنها تكسر بعد أن كان من حقها الفتح مثل:
(علمت أنك صادق) تصحح (علمت إنك لصادق) .

٣٣ - ٣٦ - ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إنا كذلك نَفَعُ
بِالْمُجْرِمِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ
أِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿

الإعراب : (الفاء) استثنائية (يومئذ) ظرف منصوب متعلق بالخبر
(مشاركون)، (في العذاب) متعلق بـ(مشاركون).

جملة : «إنهم... مشاركون» لا محل لها استثنائية.

(٣٤) - (إننا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (كذلك) متعلق بمحذوف
مفعول مطلق عامله نفع (بالمجرمين) متعلق بـ(نفع).

وجملة : «إننا... نفع» لا محل لها اعتراضية - أو تعليلية -

(٣٥) - (لهم) متعلق بـ(قيل)، (إلا) أداة استثناء (الله) لفظ الجلالة بدل
من الضمير المستكن في الخبر المقدّر.

وجملة : «إنهم كانوا... يستكبرون» لا محل لها تعليل لما سبق.

وجملة : «كانوا...» في محل رفع خبر إن.

وجملة : «قيل لهم...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «لا إله إلا الله...» في محل نصب مقول القول لقول

مقدّر أي: قولوا لا إله... وجملة القول المقدّرة في محل رفع نائب

فاللام في هذه الآية واقعة جواباً للقسم ومنها قوله تعالى : تالله لقد آثرك الله علينا « وهي إحدى اللامات المهملة . فتأمل !!

١٠٩ - * يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ

لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾

الإعراب : (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (قالوا)^(١) ،
 (يجمع) مضارع مرفوع (الله) فاعل مرفوع (الرسل) مفعول به منصوب
 (الفاء) عاطفة (يقول) مثل يجمع والفاعل هو (ما) اسم استفهام مبني في
 محل رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول مبني في محل رفع خبر^(٢) ، (أجبتم)
 فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون . . . (وتم) ضمير في محل رفع
 نائب فاعل (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (لا) نافية
 للجنس (علم) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (اللام) حرف جر
 و (نا) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر لا (إن) حرف مشبه
 بالفعل و (الكاف) ضمير في محل نصب اسم إن (أنت) ضمير فصل
 للتأكيد^(٣) ، (علام) خبر إن مرفوع (الغيوب) مضاف إليه مجرور .

جملة « يجمع الله . . . » في محل جر مضاف إليه .

(١) أو هو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر . . . أما تعليقه بفعل (يهدي) في الآية السابقة فليس بشيء لتباين الفكرتين في الآيتين ، ولأن الكلام في الآية الثانية مستأنف .
 (٢) يجوز أن يكون (ماذا) كلمة واحدة اسم استفهام في محل جر بباء محذوفة ، والجار والمجرور متعلق بـ (أجبتم) وجملة أجبتم مقول القول .
 (٣) يجوز أن يكون ضميراً منفصلاً مبتدأ خبره علام والجملة خبر إن . . . أو ضمير مستعار لمحل نصب توكيد للكاف .

الفاعل^(١).

وجملة : «يستكبرون» في محل نصب خبر كانوا^(٢).

(٣٦) - (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (إنّا) مثل الأول (اللام) المرحلة
للتوكيد (لشاعر) متعلق بـ(تاركو)

وجملة : «يقولون...» معطوفة على جملة يستكبرون.

وجملة : «إنّا لتاركو».. في محل نصب مقول القول.

الصرف : (مشركون)، جمع مشترك، اسم فاعل من الخماسي

اشترك، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين.

٣٧ - ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾

الإعراب : (بل) للإضراب الإبطالي (بالحق) متعلق بحال من

فاعل جاء...

وجملة : «جاء...» لا محل لها استثنائية^(٣).

وجملة : «صدق...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

٣٨ - ٤٠ - ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾

الإعراب : (اللام) المرحلة للتوكيد..

(١) لأنها مقول القول في الفعل المبني للمعلوم..

(٢) هذا إذا كان الظرف (إذا) مجرداً من الشرط، وما بين الفعل وخبره اعتراض...

وإذا ضمن الظرف معنى الشرط فجملة يستكبرون جوابه لا محل لها، والشرط

وفعله وجوابه خبر كانوا.

(٣) هي في الحقيقة استئناف في حيز قول مقدر أي: قال تعالى: «ليس بشاعر بل

جاء بالحق».

وجملة « يقول . . . » في محل جر معطوفة على جملة يجمع .
 وجملة « ماذا أجبتكم » لا محل لها صلة الموصول (ذا) (١) .
 وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « لا علم لنا » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « إنك . . . علام » لا محل لها تعليلية .

الصرف : (أجبتكم) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على
 السكون ، حذفت عين الكلمة لالتقاء الساكنين ، وزنه أفلتم .
 (علام) ، صيغة المبالغة من فعل علم ، وزنه فعّال .
 (الغيوب) ، جمع الغيب . . . (انظر الآية ٣ من سورة البقرة) .

الفوائد

١ - قوله تعالى « ماذا أجبتكم » . . .
 للنحاة بحث مطول حول « ما » واتصالها بـ « ذا » وللتسهيل نوجز جميع
 أقوال النحاة ونقتصر على المعتمد من هذه الأقوال وقد وجدنا سائر مآله النحاة
 ينحصر في أربعة أوجه :
 الأول : أن تأتي « ما » مع « ذا » التي هي اسم إشارة .
 الثاني : أن تأتي « ما » مع « ذا » الموصولة .
 الثالث : أن تكون « ماذا » كلها اسم جنس بمعنى « شيء » أو اسماً
 موصولاً بمعنى الذي كقول المثقب العبدى :
 دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبيني
 فقد ذهب بعضهم الى أنها بمعنى شيء وارتأى آخرون أنها بمعنى
 « الذي » . ولكن اتفقوا على أنها كلها كلمة واحدة .

(١) والعائد محذوف تقديره أجبتكم به . ٥٣

جملة : «إنكم لذائقو...» لا محل لها استثنائية^(١).

(٣٩) - (الواو) عاطفة (ما) نافية، و(الواو) في (تجزون) نائب الفاعل (إلا) أداة حصر (ما) حرف مصدري^(٢).

والمصدر المؤول (ما كنتم...) في محل نصب مفعول به عامله تجزون^(٣).

وجملة : «ما تجزون...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة : «كنتم تعملون» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة : «تعملون» في محل نصب خبر كنتم.

(٤٠) (إلا) أداة استثناء (عباد) منصوب على الاستثناء المنقطع من ضمير الفاعل في (تعملون)...

البلاغة

الالتفات : في قوله تعالى «إنكم لذائقوا العذاب الأليم».

فقد التفت من الغيبة إلى الخطاب، لإظهار كمال الغضب عليهم، بمشافتهم بهذا الوعيد، وعدم الاكتراث بهم. وهو اللائق بالمستكبرين.

٤١ - ٤٩ - ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَّاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾

(١) وهي في حيز القول المقدر السابق في الآية (٣٧).

(٢) أو اسم موصول مفعول به، والعائد محذوف.

(٣) أو في محل حرف جر بحرف جر محذوف هو الباء متعلق بـ(تجزون).

١١٠ - إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى
 وَالدَّتِكَ إِذْ أَيْدَتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
 وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
 مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
 وَتُبْرِئُ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ
 كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١٠﴾

الإعراب : (إذ) اسم ظرفي مبني على السكون في محل نصب
 مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر^(١) ، (قال) فعل ماض (الله) لفظ
 الجلالة فاعل مرفوع (يا) أداة نداء (عيسى) منادى مفرد علم مبني على
 الضم في محل نصب (ابن) نعت لعيسى تبعه في المحل لأنه مضاف
 منصوب (مريم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة (اذكر) فعل أمر
 والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (نعمة) مفعول به منصوب و (الياء) ضمير
 مضاف إليه (على) حرف جر و (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بحال
 من نعمتي^(٢) ، (الواو) عاطفة (على والدة) جار ومجرور متعلق بما تعلق

(١) يجوز إعرابه بدلاً من (يوم) في الآية السابقة . ويجوز أن يكون ظرفاً للمستقبل لأن
 القول مقدّم لما يجري يوم القيامة في قوله تعالى : « إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت
 قلت ... » .

(٢) يجوز تعليقه بحال من نعمتي .

الإعراب : (لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ المؤخر رزق .
جملة : «أولئك لهم رزق...» لا محل لها استثنائية بيانية .
وجملة : «لهم رزق...» في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك) .

(٤٢ - ٤٤) - (فواكه) بدل من رزق مرفوع^(١)، (الواو) حالية (في جنات) متعلق
بـ(مكرمون)^(٢)، (على سرر) متعلق بـ(مكرمون)^(٣)، (متقابلين) حال
منصوبة من الضمير في (مكرمون)...

وجملة : «هم مكرمون...» في محل نصب حال من الضمير في
(لهم)^(٤) .

(٤٥) (عليهم) نائب الفاعل لفعل يطاق (بكأس) متعلق بـ(يطاف)،
(من معين) متعلق بنعت لكأس .

وجملة : «يطاف عليهم...» في محل رفع خبر آخر للمبتدأ
(أولئك)^(٥) .

(٤٦ - ٤٧) (بيضاء) نعت ثان لكأس مجرور وعلامة الجرّ الفتحة ممنوع من
الصرف (لذة) نعت ثالث مجرور (للشاربين) متعلق بلذة (لا) نافية (فيها)
متعلق بخبر مقدم للمبتدأ غول (الواو) عاطفة (لا) الثانية زائدة لتأكيد
النفي، والزيادة واجبة (عنها) متعلق بـ(ينزفون)، و(عن) للسببية...
وجملة : «لا فيها غول...» في محل جرّ نعت لكأس..

وجملة : «هم عنها ينزفون...» في محل جر معطوفة على جملة لا
فيها غول .

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة نعت .

(٢) أو حال من الضمير في (مكرمون)، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ أولئك .

(٣) أو متعلق بمتقابلين .

(٤) يجوز أن تكون في محل رفع معطوفة على جملة لهم رزق .

(٥) يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها .

به عليك ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (إذ) ظرف لما مضى من الزمن مبني في محل نصب متعلق بنعمتي ^(١) ، (أيدت) فعل ماض مبني على السكون ... (والتاء) فاعل و (الكاف) ضمير مفعول به (بروج) جار ومجرور متعلق بـ (أيدت) ، (القدس) مضاف إليه مجرور (تكلم) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الناس) مفعول به منصوب (في المهد) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل تكلم أي صغيراً (الواو) عاطفة (كهلاً) معطوف على الحال السالفة في الجار والمجرور (الواو) عاطفة (إذ علمتكَ) مثل إذ أيدتكَ (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (الحكمة ، التوراة ، الإنجيل) أسماء معطوفة على الكتاب منصوبة مثله (إذ) مثل إذ أيدتكَ ومعطوف عليه (تخلق) مضارع مرفوع والفاعل أنت (من الطين) جار ومجرور متعلق بـ (تخلق) ، (الكاف) اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول به (هيئة) مضاف إليه مجرور (الطير) مضاف إليه مجرور (بإذن) جار ومجرور متعلق بـ (تخلق) ^(٢) ، و (الياء) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (تنفخ) مثل تخلق (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (تنفخ) ^(٣) ، (الفاء) عاطفة (تكون) مضارع ناقص مرفوع ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود على الكاف صفة الهيئة المقدرة (طيراً) خبر تكون منصوب (بإذني) مثل الأول متعلق بنعت لـ (طيراً) ، (الواو) عاطفة (تبريء) مثل تخلق (الأكمه) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (الأبرص) معطوف على الأكمه منصوب (بإذني) مثل الأول متعلق بحال من فاعل

(١) أو محذوف حال من نعمتي ، أو هو بدل من نعمتي بدل اشتمال .

(٢) أو متعلق بحال من فاعل تخلق .

(٣) الضمير في (فيها) يعود على الكاف فهي نعت لهيئة مقدرة ، أي : تخلق من الطين

هيئة كهيئة الطير لأنها هي المشبه ، و (الهيئة) المذكورة مشبه به ، وهي من خلق الله تعالى .

وجملة : «ينزفون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

(٤٨ - ٤٩) (الواو) عاطفة (عندهم) ظرف منصوب متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ قاصرات (عين) نعت لقاصرات مرفوع.

وجملة : «عندهم قاصرات...» معطوفة على جملة يطاق عليهم.

وجملة : «كأنهنّ بيض...» في محلّ رفع نعت ثان لقاصرات.

الصرف : (٤٥) كأس : اسم للإناء يشرب به وهو مؤنث، وزنه فعل بفتح فسكون، والجمع كؤوس - بضمّ الكاف - وأكؤوس - بفتح الهزمة الأولى - وكاسات وكئاس بكسر الكاف - .

(٤٦) (لذة)، مؤنث لذّ زنة فعل بفتح فسكون، صفة مشبّهة من الماضي لذّ باب فتح... أو هو مصدر الفعل السابق، وإذا كان المصدر يحافظ على التذكير غالباً لفدّة اسم بمعنى نقيض الألم، والجمع لذات.

(٤٧)، غول : مصدر سماعيّ للثلاثيّ غاله يغوله بمعنى أهلكه، أو غالته الخمر أي ذهبت بعقله أو بصحة بدنه، وقد يكون اسماً بمعنى الصداق أو السكر أو المشقّة... وزنه فعل بفتح فسكون.

(ينزفون)، فعل يستعمل دائماً بالبناء للمجهول وله معنى المعلوم بمعنى ذهب عقله أو سكر، شأنه شأن يهرع ويغمر عليه ويجنّ... الخ، ماضيه نرف بضمّ فكسر.

(٤٨) قاصرات : جمع قاصرة مؤنث قاصر، اسم فاعل من الثلاثيّ قصر باب نصر : عن الشيء إذا كفّ عنه أي قاصرات طرفهنّ عن غير أزواجهنّ... أو على الشيء أي لم يطمح إلى سواه ولم يتجاوز به غيره.

(عين)، جمع عيناء صفة مشبّهة من عين يعين باب فرح أي عظم سواد عينه في سعة، وزنه فعلاء، ووزن عين فعل بضمّ فسكون وكسرت فأؤه لمناسبة الياء تخفيفاً، والمذكر أعين زنة أفعال.

تبريء (الواو) عاطفة (إذ تخرج الموتى بإذني) مثل المتقدمة
ومعطوفة عليها (الواو) عاطفة (إذ كفت) مثل إذ آيدت
(بني) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع
المذكر السالم (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة (عنك)
مثل عليك متعلق بـ (كفت) ، (إذ) ظرف متعلق بـ (كفت) ، (جئت
فعل ماض وفاعله و (هم) ضمير مفعول به (بالينات) جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من فاعل جئت . (الفاء) استثنائية (قال) مثل الأول
(الذين) اسم موصول في محل رفع فاعل (كفروا) فعل ماض وفاعله
(من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بحال من فاعل كفروا
(إن) حرف نفي (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ
(إلا) أداة حصر (سحر) خبر مرفوع (مبين) نعت مرفوع .

جملة « قال الله » في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وجملة « النداء وما في حيزها » في محل نصب مقول القول .

وجملة « اذكر نعمتي . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « أيدتك . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « تكلم الناس » في محل نصب حال من الكاف في

أيدتك (١) .

وجملة « علمتك . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « تخلق . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « تنفخ . . . » في محل جر معطوفة على جملة تخلق .

وجملة « تكون . . . » في محل جر معطوفة على جملة تنفخ .

(١) أولا محل لها استئناف بياني .

(٤٩) ، بيض: اسم جنس لما تعطيه الإناث من الحيوانات وغيرها
الواحدة بيضة، وزنه فعلة بفتح فسكون ووزن بيض فعل بفتح الفاء.
(مكنون)، اسم مفعول من (كنّ) الثلاثي، وزنه مفعول.

التشبيه المرسل: في قوله تعالى «كأنهن بيض مكنون».
والمراد تشبيههن بالبيض الذي كنه الريش في العش، فلم تمسه الأيدي، ولم يصبه
الغبار، بقليل صفرة مع لمعان كما في الدر؛ والأكثر على تخصيصه ببيض
النعام في الأداحي، لكونه أحسن منظراً من سائر البيض، وأبعد عن مس الأيدي
ووصول ما يغير لونه إليه؛ والعرب تشبه النساء بالبيض، ويقولون هن بيضات
الخدور، ومنه قول امرئ القيس:

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من هوها غير معجل

٥٠ - ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

الإعراب: (الفاء) استثنائية (أقبل... يتساءلون) مرّ إعراب هذه
الآية (١).

٥١ - ٥٣ - ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَأِنَّكَ لَمِنَ

الْمُصَدِّقِينَ إِذْ آمَنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْ نَأْمُدِّينُونَا ﴾

الإعراب: (منهم) متعلق بنعت لقائل (لي) متعلق بخبر كان..

جملة: «قال قائل...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «إني كان لي قرين» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «كان لي قرين» في محل رفع خبر إن.

(١) انظر الآية (٢٧) من هذه السورة مفردات وجملاً.

- وجملة « تبرىء » . . « في محل جر معطوفة على جملة تخلق .
 وجملة « تخرج . . . » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « كفت . . . » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « جتتهم » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « قال الذين . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « كفروا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « إن هذا إلا سحر » في محل نصب مقول القول .
 الصرف : (المهد) ، اسم جامد بمعنى السرير أو الموضع يهياً
 للصبي ، وأصله مصدر استعمل اسماً .
 (كهاً)، صفة مشبَّهة من فعل كهل يكهل باب فتح وباب كرم، وزنه
 فعل بفتح فسكون .
 (الطين - هيئة - الطير - الأكمة - الأبرص): انظر صرفها في الآية (٤٩)
 من سورة آل عمران .

الفوائد

١ - إن هذا إلا سحر مبين .

يجدر بدارس اللغة أن يكون على بينة من أمر « إن » فقد تكون مخففة من
 « إن » التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وقد تكون شرطية تجزم فعلين مضارعين فعل
 الشرط وجوابه، وقد تكون العاملة عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر كما هي في
 هذه الآية

وهنا يحق للسائل أن يسأل لماذا لم تعمل عملها في هذه الآية مع أنها نافية .
 والجواب على ذلك بأن « إن » العاملة عمل ليس لا تعمل عملها إلا بشرطين . .
 الأول : أن لا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها .
 الثاني : أن لا ينتقض نفيها بـ « إلا » كما ورد في هذه الآية ولذلك جاء الخبر

(٥٢) فاعل (يقول) ضمير يعود على القرين (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (اللام) المزحلقة للتوكيد (من المصدقين) متعلق بخبر إنَّ .

وجملة : «يقول...» في محل رفع نعت لقرين .

وجملة : «أنتك لمن المصدقين» في محل نصب مقول القول .

(٥٣) (أثذا متنا .. لمدينون) مرّ إعراب نظيرها^(١) ..

٥٤ - ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾

الإعراب : فاعل (قال) ضمير يعود على القائل المتقدّم (هل) حرف استفهام .

جملة : «قال...» لا محل لها استئنافية .

وجملة : «أنتم مطلعون» في محل نصب مقول القول .

الصرف : (مطلعون)، جمع مطلع، اسم فاعل من الخماسيّ اطلع، وزنه مفتعل بضمّ الميم وكسر العين .. وفي اللفظ إبدال، أصله مطلع أخذاً من اطلع .. جاءت التاء بعد الضاء قلبت طاء وأدغمت مع الطاء الأولى ..

٥٥ - ﴿ فَأَطَّلَعَ فَرَّأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة في الموضعين (في سواء) متعلق بـ(رآه) .

جملة : «اطلع...» لا محل لها معطوفة على جملة قال^(٢) .

وجملة : «رآه...» لا محل لها معطوفة على جملة اطلع .

(١) انظر الآية (١٦) من هذه السورة مفردات وجملاً .

(٢) في الآية السابقة (٥٤) .

مرفوعاً .

ومن أغرب الاصطلاحات اللغوية ماروي عن الكسائي أنه سمع أعرابياً يقول : إنا قائماً. فأنكرها عليه وظن أنها إن الناصبة للاسم الرافعة للخبر وكان حقها أن ترفع قائماً وعندما استفسر منه عن مراده . فإذا هو يريد : « إن أنا قائماً أي ما أنا قائماً » وقد ترك همزة « أنا » تخفيفاً ثم أدغم كقوله تعالى : « لكننا هو الله ربى » .

١١١ - وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا

ءَامِنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذ أوحيت) مثل إذ قال الله (١) ، (إلى الحواريين) جار ومجرور متعلق بـ (أوحيت) وعلامة الجر الياء (أن) حرف تفسير (٢) ، (آمنوا) فعل أمر وفاعله (الباء) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر متعلق بـ (آمنوا) ، (الواو) عاطفة (برسول) جار ومجرور متعلق بـ (آمنوا) ، و (الياء) ضمير مضاف إليه ، (قالوا) مثل كفروا (٣) ، (آمناً) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) ضمير فاعل (الواو) عاطفة (اشهد) فعل أمر ، والفاعل أنت (الباء) حرف جر و (أن) حرف مشبه بالفعل و (نا) ضمير في محل نصب اسم أن (مسلمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو -

والمصدر المؤول (أننا مسلمون) في محل جر بالياء متعلق

(١) في الآية السابقة (١١٠) .

(٢) أو حرف مصدري ، والمصدر المؤول (أن آمنوا) في محل نصب مفعول به عامله

أوحيت . . . أو في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير أوحيت إليهم بأن آمنوا . . .

(٣) في الآية السابقة (١١٠)

٥٦ - ٥٩ - ﴿ قَالَ تَأَلَّهَ إِنْ كِدَتْ لِتُرْدِينَ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ أَفَ مَا نَحْنُ بِمَبْتِئِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ﴾

الإعراب : (التاء) تاء القسم للجرّ (الله) لفظ الجلالة مجرور
بـ(التاء) متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (إن) مخففة من الثقيلة واجبة
الإهمال (اللام) هي الفارقة زائدة و(النون) في (تردين) للوقاية، و(الياء)
المحذوفة للتخفيف مفعول به .

جملة : «قال...» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «القسم وجوابه...» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : «كدت لتردين» لا محلّ لها جواب القسم .

وجملة : «تردين...» في محلّ نصب خبر كدت .

(٥٧) (الواو) عاطفة (لولا) حرف شرط غير جازم (نعمة) مبتدأ مرفوع،
والخبر محذوف وجوباً (اللام) واقعة في جواب لولا (من المحضرين)
متعلّق بخبر كنت . .

وجملة : «لولا نعمة ربّي...» لا محلّ لها معطوفة على جواب

القسم .

وجملة : «كنت من المحضرين» لا محلّ لها جواب شرط غير

جازم .

(٥٨) (الهمزة) للاستفهام (الفاء) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (مبتين)

مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما .

وجملة : «ما نحن بمبتين...» في محلّ نصب معطوفة على مقول

بـ (اشهد) .

- جملة « أوحيت . . . » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « آمنوا بي » لا محل لها تفسيريّة (١) .
 وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « آمنا » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « اشهد » في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

١١٢ - ١١٣ - إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقْوُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

الإعراب : (إذ قال الحواريون) مثل إذ قال الله (٢) ، (يا عيسى ابن مريم) مرّ إعرابها (٣) ، (هل) حرف استفهام (يستطيع) مضارع مرفوع (ربّ) فاعل مرفوع و (الكاف) ضمير مضاف إليه (أن) حرف مصدري ونصب (ينزل) مضارع منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و (نا) ضمير في محل جر متعلق بـ (ينزل) ، (مائدة) مفعول به منصوب (من السماء) جار ومجرور متعلق بـ (ينزل) (٣)

(١) لأن فعل (أوحيت) فيه معنى القول من دون حروفه .

(٢) في الآية (١١٠) من هذه السورة .

(٣) أو متعلق بمحذوف نعت لمائدة .

القول لقول مقدر أي قال أهل الجنة: «أنحن مخلدون فما نحن بميتين...»

(٥٩) (إلا) أداة استثناء (موتنا) منصوب على الاستثناء المنقطع^(١)، (الواو) عاطفة (ما نحن بمعذبين) مثل ما نحن بميتين...
وجملة: «ما نحن بمعذبين» في محل نصب معطوفة على جملة ما نحن بميتين.

الصرف: (كدت)، فيه إعلال بالحذف لأنه أجوف اتصل به ضمير الرفع، فلما بني على السكون والتقى ساكنان الألف والdal حذفت الألف، وزنه فلت بكسر الفاء بابه فرح حيث نقلت حركة العين المحذوفة إلى الفاء، أصله كود يكود مثل خوف يخوف.
(موتنا)، مصدر مرة من مات على وزن فعلة بفتح الفاء.

٦٠ - ٦١ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾

الإعراب: (اللام) المرحقة للتوكيد (لمثل) متعلق بـ(يعمل)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (اللام) لام الأمر وحرك الفعل (يعمل) بالكسر لالتقاء الساكنين...

جملة: «إن هذا لهو الفوز...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «هو الفوز...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «ليعمل العاملون...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي من أراد الفوز في الآخرة فليعمل له مثل ذلك في الدنيا.

(١) قيل إن (إلا) للحصر و(موتنا) مفعول مطلق عامله الصفة المشبهة (ميتين).

والمصدر المؤول (أن ينزل) في محل نصب مفعول به عامله
يستطيع .

(قال) فعل ماض ، والفاعل هو (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف
النون . . . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (إن) حرف
شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل
الشرط . . . (وتم) ضمير اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب
الياء .

جملة « قال الحواريون . . . » في محل جر بإضافة (إذ) إليها .

وجملة « يا عيسى . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « هل يستطيع ربك . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « ينزل . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « قال . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « اتقوا . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « كنتم مؤمنين » لا محل لها استئنافية . . . وجواب الشرط
محذوف دلّ عليه ما قبله أي : إن كنتم مؤمنين بقدرة الله فاتقوا الله في هذا
الطلب . . . أو فاتقوا الله كي يستجيب لكم .

(١١٣) (قالوا) فعل ماض وفاعله (نريد) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير

مستتر تقديره نحن (أن نأكل منها) مثل أن ينزل علينا . . . والجار متعلق
بـ (نأكل) .

والمصدر المؤول (أن نأكل) في محل نصب مفعول به عامله نريد .

(الواو) عاطفة (تطمئن) مضارع منصوب معطوف على (نأكل) ،

٦٢ - ٦٨ - ﴿ أَدْلِكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجْرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً

لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجْرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ

فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَالِكُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ

حَمِيمٍ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿

الإعراب : (نزلاً) تمييز منصوب (أم) حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام (شجرة) معطوف على المبتدأ (ذلك).

جملة : «ذلك خير...» لا محل لها استثنائية.

(٦٣) - (للظالمين) متعلق بنعت لفتنة - أو بفتنة -

وجملة : «إنا جعلناها...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة : «جعلناها...» في محل رفع خبر إن.

(٦٤ - ٦٥) - (في أصل) متعلق بـ(تخرج)، بتضمينه معنى تبت.

وجملة : «إنها شجرة...» لا محل لها استئناف بياني آخر.

وجملة : «تخرج...» في محل رفع نعت لشجرة.

وجملة : «طلعتها كأنه رؤوس...» في محل رفع نعت ثان لشجرة.

وجملة : «كأنه رؤوس...» في محل رفع خبر المبتدأ طلعتها.

(٦٦) (الفاء) استثنائية (اللام) المرحقة للتوكيد (منها) متعلق بـ(آكلون)،

والثاني متعلق بـ(مالثون) المعطوف على (آكلون) بـ(الفاء)، (البطون)

مفعول به لاسم الفاعل مالثون.

وجملة : «إنهم لا ياكلون...» لا محل لها استثنائية.

(قلوب) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (ونعلم) مثل وتطمئن (أن) مخففة من أن المشددة ، واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه (قد) حرف تحقيق (صدقتنا) فعل ماض وفاعله ومفعوله (الواو) عاطفة (نكون) مضارع ناقص منصوب معطوف على (نأكل) ، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (عليها) مثل علينا متعلق بالشاهدين (من الشاهدين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر نكون وعلامة الجر الياء .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « نريد . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « نأكل » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « تطمئن قلوبنا » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول

الحرفي .

وجملة « نعلم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول

الحرفي .

وجملة « قد صدقتنا » في محل رفع خبر أن - المخففة - .

وجملة « نكون . . . من الشاهدين » لا محل لها معطوفة على جملة

صلة الموصول الحرفي .

الصرف : (مائدة) ، اسم جامد للخوان عليه طعام (١) ، وهي - على

رأي - فاعلة ، مشتقة من ماد يمد باب باع ، فكأنها تميد بما عليها من

الطعام . وهي - على رأي آخر - مفعولة ، مشتقة من ماده بمعنى أعطاه ،

(١) هذا التقييد له نظائر في اللغة . . . لا يقال كأس إلا وفيها خمر وإلا فهي قدح ، ولا

يقال ذنوب وسجل إلا وفيه ماء وإلا فهو دلو ، ولا يقال جراب إلا وهو مدبوغ وإلا فهو إهاب ، ولا

يقال قلم إلا وهو مبري وإلا فهو أنبوب .

(٦٧) (لهم) متعلق بخبر مقدّم (عليها) متعلق بحال من حميم^(١)، (اللام) للتوكيد (شوباً) اسم إنّ منصوب (من حميم) متعلق بنعت لـ (شوباً) . . .
وجملة : «إنّ لهم . . لشوباً . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّهم لآكلون .

(٦٨) - (اللام) المزحلقة للتوكيد (إلى الجحيم) متعلق بخبر إنّ .
وجملة : «إنّ مرجعهم إلى الجحيم» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ لهم . . لشوباً .

الصرف : (٦٢) الزقوم : اسم لثمر شجرة خبيثة مرّة كريهة الطعم، ويقال هي شجرة تكون بأرض تهامة من أخصب الشجر، وزنه فعول بفتح وضّم العين المشدّدة .

(٦٤) أصل : اسم لأسفل الشيء أو ما يقابل الفرع، أو هو المصدر، وزنه فعل بفتح فسكون . . من الثلاثي من باب كرم .
(٦٦) مالتون : جمع مالىء، اسم فاعل من الثلاثي ملاء، وزنه فاعل .

(٦٧) شوباً : مصدر سماعيّ لفعل شابه يشوبه أي خالطه، وقد يقصد به اسم المفعول أي المشوب، وزنه فعل بفتح فسكون .

البلاغة

- ١ - الاستعارة : في قوله تعالى «طلعها» .
الطلع للنخلة، واستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها : إما استعارة لفظية، أو معنوية .
- ٢ - التشبيه التخيلي : في قوله تعالى «طلعها كأنه رؤوس الشياطين» .

(١) نعت تقدّم على المنعوت أي : إنّ لهم لشوباً من حميم مصبوب على ما يأكلون من شجرة الزقوم .

فهي كعيشة راضية وأصلها أنها ميد بها صاحبها أي أعطيها . وقال ثالث :
سميت مائدة لأنها غياث وعطاء . وفي المصباح : مادة ميذا من باب باع
أعطاه ، والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لأن المالك مادها
للناس أي أعطاهم إيها ، وقيل هي مشتقة من ماد يمد أي تحرك ، فهي
اسم فاعل على الباب . . . أه .

الفوائد

١ - « يا عيسى ابن مريم » . . .

ماهي حركة اعراب المنادى « عيسى » الجواب أن النحاة قد أجازوا في مثل
هذا المنادى وجهين فقالوا :

إذا كان المنادى مفرداً علماً وأتبع بـ « ابن » ولم يفصل بينهما فاصل ثم كان
ابن مضافاً الى علم كما في الآية المذكورة فيجوز لنا أن نبنيه على الضم كما هو في
المنادى « مفرد العلم » ويجوز لنا أن نتبعه لحركة « ابن » التي هي النصب مثال ذلك
قول عمرو بن كلثوم .

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
فيمكن اعتبار « عمرو » مبني على الضم كما يمكن اعتباره منصوباً تبعاً لحركة
« ابن » وهي النصب : فتأمل . . . !

١١٤ - قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾

الإعراب : (قال) فعل ماض (عيسى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع
الضمة المقدرة على الألف (ابن) نعت لعيسى مرفوع مثله أو بدل منه أو

شبه برؤوس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهية وقبح المنظر، لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس، لاعتقادهم أنه شر محض لا يخالطه خير، فيقولون في القبيح الصورة: كأنه وجه شيطان، كأنه رأس شيطان. وإذا صوره المصورون: جاؤوا بصورته على أقبح ما يقدر وأهوله، كما أنهم اعتقدوا في الملك أنه خير محض لا شر فيه، فشبّهوا به الصورة الحسنة. قال الله تعالى «ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم».

٣- سر العطف بـ «ثم»: في قوله تعالى «ثم إن لهم عليها شوباً من حميم» سر لطيف المأخذ، دقيق المسلك، فإن في معنى التراخي وجهين: أحدهما، أنهم يملؤون البطون من شجر الزقوم، وهو حارّ يحرق بطونهم ويعطشهم، فلا يسقون إلا بعد مليّ تعذيباً بذلك العطش، ثم يسقون ما هو أحرّ وهو الشراب المشوب بالحميم. والثاني: أنه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة، ثم ذكر الشراب بما هو أكره وأبشع، فجاء بـ ثم للدلالة على تراخي حال الشراب عن حال الطعام ومباينة صفة لصفته في الزيادة عليه.

٦٩ - ٧٠ - ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَاؤٌ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ﴾

الإعراب : (ألفوا) ماض مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. . (والواو) فاعل (ضالّين) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الياء.

جملة : «إِنَّهُمْ أَلْفَاؤٌ . . .» لا محلّ لها استئناف تعليليّ.

وجملة : «أَلْفَاؤٌ . . .» في محلّ رفع خبر إنّ.

(٧٠) - (الفاء) عاطفة (على آثارهم) متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ هم . . .

عطف بيان (مريم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة (اللهم) منادى محذوف منه أداة النداء مبني على الضم في محل نصب . . . والميم المشددة عوض من ياء النداء (رب) نعت للفظ الجلالة تبعه في النصب لأنه مضاف و (نا) ضمير مضاف إليه (أنزل) فعل أمر دعائي ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (على) حرف جر و (نا) ضمير في محل جر متعلق (بأنزل) ، (مائدة) مفعول به منصوب (من السماء) جار ومجرور متعلق بفعل أنزل (١) ، (تكون) مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير مستتر تقديره هي (اللام) حرف جر و (نا) ضمير في محل جر متعلق بحال من (عيداً) وهو خبر الناقص منصوب (لأول) جار ومجرور بدل من (لنا) بإعادة الجار و (نا) مضاف إليه (الواو) عاطفة (آخرنا) معطوف على أولنا ويعرب مثله (الواو) عاطفة (آية) معطوف على (عيداً) منصوب (من) حرف جر و (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بنعت لآية (الواو) عاطفة (ارزق) مثل أنزل و (نا) ضمير مفعول به (الواو) استثنائية (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (خير) خبر مرفوع (الرازيقن) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

جملة « قال عيسى . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « اللهم وما في حيزها » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أنزل علينا . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « تكون . . . عيداً » في محل نصب نعت لمائدة .

وجملة « ارزقنا » لا محل لها معطوفة على جواب النداء .

وجملة « أنت خير . . . » لا محل لها استثنائية .

(١) أو متعلق بمحذوف حال من مائدة وقد وصفت بالجار .

و(الواو) في (يهرعون) فاعل^(١).

وجملة : «هم على آثارهم» لا محل لها معطوفة على جملة إنهم ألفوا.

وجملة : «يهرعون..» في محل رفع خبر ثان^(٢).

الصرف : (ألفوا)، فيه إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين لام الكلمة و(واو) الجماعة، وفتح ما قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة، وزنه أفعوا - بفتح العين - .

٧١ - ٧٤ - ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قبلهم) ظرف منصوب متعلق بـ(ضلّ)^(٣)...

جملة : «ضلّ... أكثر» لا محل لها جواب القسم المقدر...
وجملة القسم المقدرة لا محل لها استثنائية.

(٧٢) - (فيهم) متعلق بـ(أرسلنا) بتضمينه معنى بعثنا..

وجملة : «أرسلنا...» لا محل لها جواب القسم المقدر...
القسم المقدرة لا محل لها معطوفة على جملة القسم المقدرة الأولى.

(٧٣) - (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (كيف) اسم استفهام في محل نصب خبر كان..

(١) يلاحظ أنّ هذا الفعل لا يستعمل إلا بصيغة المفعول في اللغة، فلزم أن يكون الضمير فيه فاعلاً لا نائب فاعل.

(٢) أو في محل نصب حال من ضمير الاستقرار.

(٣) أو متعلق بمحذوف حال من أكثر.

الصرف : (عيداً) ، اسم مشتق من العود بفتح العين وسكون الواو لأنه يعود كل سنة ، ففيه إعلال قلبت الواو ياء لمجيئها ساكنة بعد كسر ، وأصله عود بكسر العين وسكون الواو ، ولكنهم صغروه على عييد وجمعوه على أعياد وذلك فرقاً بينه وبين عود الخشب .

(الرازقين) ، جمع الرازق وهو اسم فاعل من رزق يرزق باب نصر ، وزنه فاعل .

الفوائد

١ - اختص المنادى إذا كان لفظ الجلالة بأمر ليس لغيره من أقسام المنادى . منها أن همزة لفظ الجلالة تقطع وجوباً نحو قولنا « يا الله » .
ومنها أن الأكثر حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة والتعويض عنه بميم مشددة مفتوحة ، للدلالة على التعظيم نحو « اللهم ارحمنا »
ثالثاً : لا يجوز وصف لفظ الجلالة عندما ينادى لا على اللفظ ولا على المحل وهذا هو الصحيح لدى الجمهور ، وقد حملوا قوله تعالى :
﴿ اللهم ، فاطر السموات والأرض » على أنه نداء ثانٍ ، أي يافاطر السموات والأرض .

٢ - يستعمل لفظ « اللهم » على ثلاثة أنحاء :
الأول : أن يكون للنداء المحض نحو « اللهم اغفر لي »
الثاني : أن تأتي تمكيناً للجواب في نفس السامع كأن يقال لك : أخالد فعل هذا فتقول : اللهم نعم .
الثالث : أن تذكر للدلالة على ندرة الشيء وقلة وقوعه كقولك للمجاهد :
إن الله سيثيبك على عملك اللهم إن أخلصت النية فيه
ومن شاء أن يتكثر من فقه النحو فعليه ببحث النداء في المطولات

وجملة : «انظر...» جواب شرط مقدر أي : إن عاقبنا المنذرين .
فانظر ...

وجملة : «كان عاقبة...» في محل نصب مفعول لفعل النظر
المعلق بالاستفهام

(٧٤) - (إلا) للاستثناء (عباد) منصوب على الاستثناء المنقطع ...

٧٥ - ٨٢ - ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ

الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ
سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ

مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿

الإعراب : (الواو) استثنائية (الفاء) عاطفة (اللام) لام القسم
للقسم المقدر السابق (نعم) ماض جامد لإنشاء المدح (المجيبون) فاعل
مرفوع... والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نحن .

جملة : «نادانا نوح...» لا محل لها جواب القسم المقدر .

وجملة : «نعم المجيبون...» لا محل لها معطوفة على جواب
القسم^(١) .

(٧٦) - (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة التالية (أهله) معطوف

على الضمير الغائب في (نجيناه)، (من الكرب) متعلق بـ(نجيناه)...

وجملة : «نجيناه...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب

القسم .

(١) أو جواب قسم مقدر آخر .

١١٥ - قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ كَفْرٍ بَعْدَ مَنكْرٍ فَإِنِّي أَعَذِبُ
عَذَابًا لَّا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾

الإعراب : (قال الله) مثل قال عيسى (١) ، ، (إن) حرف مشبّه
بالفعل و(الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (منزل) خبر مرفوع و(ها)
ضمير مضاف إليه (على) حرف جر و(كم) ضمير في محل حرّ متعلّق
باسم الفاعل منزل (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ
رفع مبتدأ (يكفر) مضارع مجزوم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو (بعد) ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ (يكفر) ،
(منكم) مثل عليكم متعلّق بحال من فاعل يكفر (الفاء) رابطة لجواب
الشرط (إني أعذبه) مثل إني منزلها (عذاباً) مفعول مطلق نائب عن
المصدر فهو اسم مصدر منصوب (لا) نافية (أعذب) مضارع مرفوع -
وكذلك الأول - و(الهاء) ضمير في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن
المصدر فهو ضمير المصدر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (أحداً)
مفعول به منصوب (من العالمين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ
(أحداً) ، وعلامة الجرّ الياء .

جملة « قال الله . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « إني منزلها » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « من يكفر . . . » : في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول

القول .

(١) في الآية السابقة (١١٤) .

- (٧٧) - (هم) ضمير فصل (الباقيين) مفعول به ثان عامله جعلنا .
وجملة : «جعلنا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة نجّيناه .
- (٧٨) - (عليه) متعلّق بمحذوف هو مفعول تركنا أي تركنا ثناء عليه . .
(في الآخرين) متعلّق بـ(تركنا) .
وجملة : «تركنا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة نجّيناه .
- (٧٩) - (سلام) مبتدأ مرفوع^(١)، (على نوح) متعلّق بخبر المبتدأ سلام
(في العالمين) متعلّق بالاستقرار الذي هو خبر .
وجملة : «سلام على نوح» لا محلّ لها اعتراضية دعائية^(٢) .
- (٨٠) - (إنّا) حرف مشبه بالفعل واسمه (كذلك) متعلّق بمحذوف
مفعول مطلق عامله نجزي . . .
وجملة : «إنّا . . . نجزي . . .» لا محلّ لها تعليل لما سبق .
وجملة : «نجزي . . .» في محلّ رفع خبر إنّ .
- (٨١) - (من عبادنا) متعلّق بمحذوف خبر إنّ . . .
وجملة : «إنّه من عبادنا . . .» لا محلّ لها تعليل آخر .
- (٨٢) - (ثمّ) حرف عطف . . .
وجملة : «أغرقنا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة نجّيناه - أو
جعلنا - .

الصرف : (٧٥) المجيبون : جمع المجيب ، اسم فاعل من
الرباعيّ أجاب ، وزنه مفعّل بضمّ الميم وكسر العين ، وفيه إعلال بالقلب ،

(١) جاز الابتداء بالنكرة لأنه دالّ على دعاء .
(٢) أو هي تفسير لقوله تركنا . . . أو تفسير للمفعول المقدر أي تركنا شيئاً هو هذا
الكلام . . . ويجوز أن تكون مقول القول لقول مقدر أي قلنا سلام . . .

وجملة « يكفر ... » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجملة « إني أعذّبه ... » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة
 بالفاء .

وجملة « أعذّبه (الأولى) » : في محلّ رفع خبر إنّ .
 وجملة « أعذّبه (الثانية) » : في محلّ نصب نعت لـ (عذاباً) .
 الصرف : (منزلها) ، اسم فاعل من نزل الرباعيّ ، وزنه مفعّل بضمّ
 الميم وكسر العين المشدّدة .
 (عذاباً) ، اسم مصدر للفعل عذّب الرباعيّ ، مصدره القياسيّ
 تعذيب .

الفوائد

- « فمن يكفر بعد منكم » .
 للنحاة اهتمام بهذين الظرفين « قبل وبعد » نلخص لك ماورد حولهما من بحث
 وتحصيل أنهما ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية أو يجران بمن نحو « جئت قبل
 الظهر أو بعده ويصح من قبله أو بعده » .
 وقد يأتيان للمكان نحو « داري قبل دارك أو بعدها » وهما معربان نصاً أو
 مجروران بمن .
 وبينيان على الضم إذا قطعاً عن الاضافة لفظاً وبقي المعنى ملحوظاً ، كما هو
 في الآية المذكورة. فقد بقي المضاف اليه في النية والتقدير « أي من بعد نزول المائدة
 ومثل ذلك قوله تعالى « لله الأمر من قبل ومن بعد » أي من قبل الغلبة ومن
 بعدها . فإن قطعاً عن الاضافة لفظاً ومعنى كانا معربين نحو : « جئت قبلاً أو
 بعداً ومنه قول الشاعر :

(١) يجوز أن يكون الخبر جمليّ الشرط والجواب معا .

أصله مجوب - بكسر الواو، فهو واويّ العين، ثم سكنت الواو ونقلت حركتها إلى الجيم، ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فأصبح (مجيب)^(١).

٨٣ - ٨٦ - ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَفِيكَاةَ آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (من شيعته) متعلق بمحذوف خبر مقدم (اللام) للتوكيد (إبراهيم) اسم إن منصوب.

جملة : «إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ» لا محل لها استئنافية.

(٨٤) - (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بمحذوف دل عليه لفظ شيعته أي شايعه إذ جاء ربه (بقلب) متعلق بحال من الفاعل.

وجملة : «جاء...» في محل جر مضاف إليه.

(٨٥) - (إذ) ظرف بدل من الأول (لأبيه) متعلق بـ(قال)، (ماذا) اسم استفهام في محل نصب مفعول به عامله تعبدون^(٢).

وجملة : «قال...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «تعبدون...» في محل نصب مقول القول.

(٨٦) (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (إفكاً) مفعول به مقدم منصوب^(٣)، (آلهة) بدل من (إفكاً) بحذف مضاف أي عبادة آلهة (دون) ظرف

(١) وانظر الآية (٦١) من سورة هود.

(٢) أو (ما) استفهام مبتدأ خبره اسم الموصول (ذا)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول، وجملة تعبدون صلة والعائد محذوف.

(٣) قيل هو مفعول لأجله عامله تريدون، والمفعول به هو آلهة.

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الفرات

ولتقرير جملة هذا البحث نقول :

إذا أردت قبله أو بعده معيتين عينت ذلك بالاضافة نحو جئت قبل الشمس أو بعدها ، أو بحذف المضاف إليه وبناء قبل وبعد على الضم نحو « جئتك قبل وبعد أو من بعد » فالظرف هنا وإن قطع عن الاضافة لفظاً لم يقطع عنها معنى. وإن أردت قبلية أو بعدية غير معيتين قلت جئتك قبلاً أو بعداً أو من قبل أو من بعد وذلك بقطعها عن الاضافة لفظاً ومعنى وتوניהما ، إذ قصد بهما الى التنكير والابهام .

١١٦ - ١١٨ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ

اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا

لَيْسَ لِي بِحَقِّكَ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ

مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عٰلِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي

بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

﴿١١٧﴾ إِن تَعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾

إعراب : (الواو) استثنائية (إذ قال . . . مريم) مرّ إعرابها (١) ،

(١) في الآية (١١٠) من هذه السورة ، (إذ) هنا ظرف للمستقبل لأن الكلام ما سيكون عليه الحال يوم القيامة .

منصوب متعلق بنعت لآلهة^(١) . .

وجملة : «تريدون» في محل نصب بدل من جملة تعبدون .

٨٧ - ﴿فَظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (ما) اسم استفهام مبتدأ خبره (ظنكم) (رب) متعلق بالمصدر ظنكم .

والجملة . . . في محل نصب معطوفة على جملة «تعبدون»^(٢) .

٨٨ - ٩٤ - ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ

مُدْبِرِينَ فَرَاعَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَرَاعَ

عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (نظرة) مفعول مطلق منصوب (في النجوم) متعلق بـ(نظر) بتضمين الفعل معنى تفكر .

جملة : «نظر . . .» لا محل لها معطوفة على مستأنف مقدر أي : قال قومه اخرج معنا فنظر

(٨٩) (الفاء) عاطفة في المواضع الستة الآتية

وجملة : «قال . . .» لا محل لها معطوفة على جملة نظر .

وجملة : «إني سقيم . . .» في محل نصب مقول القول .

(٩٠) - (تولوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة

لالتقاء الساكنين . . (الواو) فاعل (عنه) متعلق بـ(تولوا) ، (مدبرين) حال

(١) أو متعلق بـ(تريدون) .

(٢) في الآية (٨٥) من هذه السورة .

(الهمزة) للاستفهام (أنت) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ
(قلت) فعل ماضٍ وفاعله (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قلت) ،
(أتخذوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون . . والواو فاعل (والنون) للوقاية
(الياء) ضمير مفعول به أول (الواو) عاطفة (أمّ) معطوف على ضمير
المتكلم تبعه في النسب وعلامة النصب المفتحة المقدّرة على ما قبل الياء
(الياء) مضاف إليه (إلهين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الياء
(من) حرف جرّ (دون) مجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ (إلهين) (١) ،
(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (قال) فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره هو (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أسبّح ،
(الكاف) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (يكون) مضارع ناقص مرفوع
(اللام) حرف جرّ (الياء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر يكون
مقدّم (أن) حرف مصدرّي ونصب (أقول) مضارع منصوب ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره أنا (ما) اسم موصول (٢) مبنيّ في محلّ نصب مفعول به
(ليس) فعل ماضٍ ناقص جامد ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على
ما (لي) مثل الأول متعلّق بحقّ (٣) ، (الباء) حرف جرّ زائد (حقّ) مجرور
لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (٤) .

والمصدر المؤوّل (أن أقول) في محلّ رفع اسم يكون مؤخر .

(إن) حرف شرط جازم (كنت) فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون

(١) أو هو حال من فاعل أتخذوا ، أي متجاوزين .

(٢) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب ، والجملة بعدها نعت لها .

(٣) أو متعلّق بمحذوف حال من حقّ - نعت تقدّم على المنعوت - .

(٤) يجوز جعل الباء أصلية ، والجارّ والمجرور حال من الياء في (لي) ، و(لي) يصح

خبراً لـ (ليس) .

- مؤكدة للفعل منصوبة، وعلامة النصب الياء.
 وجملة : «تولّوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قال.
 (٩١)- (إلى آلهتهم) متعلّق بـ(راغ)، (ألا) أداة عرض...
 وجملة : «راغ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تولّوا.
 وجملة : «قال...» لا محلّ لها معطوفة على جملة راغ.
 وجملة : «ألا تأكلون» في محلّ نصب مقول القول.
 (٩٢)- (ما) اسم استفهام مبتدأ (لكم) متعلّق بخبر المبتدأ(ما) (لا) نافية.
 وجملة : «ما لكم...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.
 وجملة : «لا تأكلون» في محلّ نصب حال من ضمير الخطاب في (لكم).
 (٩٣)(عليهم) متعلّق بـ(راغ)وفي الضرب معنى الاستعلاء(ضرباً)
 مفعول مطلق لفعل محذوف^(١)، (باليمين) متعلّق بالمصدر (ضرباً)^(٢).
 وجملة : «راغ (الثانية)»... لا محلّ لها معطوفة على جملة قال.
 (٩٤) (إليه) متعلّق بـ(أقبلوا) - أو بـ (يزقون)-
 وجملة : «أقبلوا...» لا محلّ لها معطوفة على مقدر أي: فكسرها
 فبلغ قومه من رآه فأقبلوا...
 وجملة : «يزقون...» في محلّ نصب حال من فاعل أقبلوا.
 الصرف : (راغ)؛ فيه إعلال بالقلب أصله روغ تحركت الواو
 بعد فتح قلبت ألفاً وزنه فعل بفتحتين بمعنى مال إليه سراً.
 (١) وجملة الفعل المقدر حال من فاعل راغ. . أو هي مصدر في موضع الحال.
 (٢) هذا إذا كان (ضرباً) نائباً عن فعله، وإلا فيتعلّق الجار بالفعل المقدر. . وقد
 تكون الباء للملابسة إذا كان اليمين بمعنى القوة، فالجارّ متعلّق بحال من فاعل
 راغ.

في محلّ جزم فعل الشرط . . والتاء اسم كان (قلت) فعل ماض وفاعله
 (الهاء) ضمير مفعول به (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق
 (علمت) مثل قلت (تعلم) مضارع مرفوع ، والفاعل أنت (ما) اسم
 موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (في نفس) جارّ ومجرور متعلّق
 بمحذوف صلة ما و(الياء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) نافية (أعلم ما
 في نفسك) مثل تعلم . . . نفسي (إنك أنت علام الغيوب) مرّ
 إعرابها (١) .

- جملة « قال الله . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة « يا عيسى . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « أنت قلت . . . » : لا محلّ لها جواب النداء .
 وجملة « قلت للناس . . . » : في محلّ رفع خبر أنت .
 وجملة « اتخذوني . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة « (أسبح) سبحانك » : لا محلّ لها اعتراضية دعائية .
 وجملة « يكون لي » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « أقول . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ .
 وجملة « ليس لي بحق » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « كنت قلته . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة « قلته » : في محلّ نصب خبر كنت .
 وجملة « قد علمته » : في محلّ جزم جواب الشرط .
 وجملة « تعلم . . . » : لا محلّ لها تعليلية .

(١) في الآية (١٠٩) من هذه السورة .

(نظرة) ، مصدر مرة من الثلاثي ، نظر وزنه فعلة بفتح فسكون .
(سقيم) ؛ صفة مشبهة من الثلاثي سقم باب فرح ، وزنه فعيل .

البلاغة

فن الرمز والإيحاء والتعريض : في قوله تعالى «فقال إني سقيم» .
وهذا الفن هو: أن يريد المتكلم إخفاء أمر ما في كلامه، فيرمز في ضمنه رمزاً، إما تعمية للمخاطب، وتبرئة لنفسه، وتنصلاً من التبعة، وإما ليهتدي بواسطته إلى طريق استخراج ما أخفاه في كلامه، والذي قاله إبراهيم عليه السلام، معراض من الكلام، ولقد نوى به أن من في عنقه الموت سقيم . ومنه المثل : كفى بالسلامة داء .

الفوائد

- قصة النجوم :

ما العلاقة بين نظر إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النجوم وقوله (إني سقيم)؟
قال المفسرون، وهو قول ابن عباس: كان قوم إبراهيم يتعاطون علم النجوم، فعاملهم من حيث كانوا يتعاطون ويتعاملون به، لئلا ينكروا عليه، وذلك أنه أراد أن يكأيدهم في أصنامهم، ليلزمهم الحجة في أنها غير معبودة، وكان لهم من الغد عيد ومجمع، فكانوا يدخلون على أصنامهم، ويقربون لهم القرابين، ويضعون بين أيديهم الطعام قبل خروجهم إلى عيدهم، وزعموا التبرك عليه، فإذا انصرفوا من عيدهم أكلوه، فقالوا لإبراهيم: ألا تخرج معنا، فنظر في النجوم فقال إني سقيم، وفي غيبتهم قام بتحطيم الأصنام .

٩٥ - ٩٦ - ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ وَآلَهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام التوبيخي الإنكاري (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به والعائد محذوف .
جملة : «قال...» لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا أعلم » : لا محلّ لها معطوفة على التعليلية .

وجملة « إنك ... علام ... » : لا محلّ لها تعليلية .

(١١٧) (ما) نافية (قلت) مثل الأولى (لهم) مثل لي متعلق بـ (قلت) ،
 (إلا) أداة حصر (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ^(١) ،
 (أمرت) مثل قلت و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به (الباء)
 حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (أمرت) ، (أن) حرف
 مصدرّي ^(٢) ، (اعبدوا) مثل اتّخذوا (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب
 (ربّ) نعت للفظ الجلالة منصوب مثله و علامة النصب الفتحة المقدّرة على
 ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ربكم) معطوف
 على ربّي منصوب مثله . . وكم مضاف إليه .

والمصدر المؤول (أن اعبدوا) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف
 تقديره هو . . والجملة الاسميّة مفسّرة للضمير في (به) .

(الواو) استثنائية (كنت) مثل الأول (على) حرف جرّ و (هم)
 ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (شهِداً) وهو خبر كنت منصوب (ما)
 حرف مصدرّي (دمت) فعل ماض ناقض واسمه (فيهم) مثل عليهم
 متعلق بمحذوف خبر ما دمت .

والمصدر المؤول (ما دمت فيهم) في محلّ نصب على الظرفيّة

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب . . والجملة بعدها نعت لها .

(٢) أو حرف تفسير . . ومنع المكبري أن يكون حرف تفسير لأن القول قد صرّح به . .

ولكن يمكن التعقيب على هذا بأنّ استعمال فعل القول من قبل عيسى عليه السلام هو نزول على
 قضية الأدب الحسن كيلا يجعل نفسه أمراً مع ربّه . . ولهذا يصحّ إعرابها تفسيريّة . وهي تفسيريّة
 على رأي ابن هشام لفعل القول المؤول بـ (أمرتهم) .

وجملة : «تعبدون...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «تنحّتون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(٩٦) - (الواو) حالّية - أو عاطفة - والثانية عاطفة (ما) اسم موصول في محلّ نصب معطوف على ضمير الخطاب في (خلقكم)، والعائد محذوف.

وجملة : «الله خلقكم...» في محلّ نصب حال^(١).

وجملة : «خلقكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة : «تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

٩٧ - ٩٨ - ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا

فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾

الإعراب : (له) متعلق بـ (ابنوا)، (الفاء) عاطفة (في الجحيم) متعلق بـ (ألقوه).

جملة : «قالوا...» لا محلّ لها استثنائية بيانية.

وجملة : «ابنوا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «ألقوه...» في محلّ نصب معطوفة على مقول القول.

(٩٨) (الفاء) عاطفة (به) متعلق بمحذوف حال من (كيداً)، (الفاء) عاطفة

(الأسفلين) مفعول به ثان منصوب.

وجملة : «أرادوا...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية^(٢).

وجملة : «جعلناهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أرادوا...

(١) أو معطوفة على جملة مقول القول.

(٢) أو استثنائية.

الزمانية متعلق بـ (شهيداً) .

(الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلق بمضمون الجواب أي راقبتهم (توفّيت) فعل ماض وفاعله و (النون) للوقاية (الياء) ضمير مفعول به (كنت) مثل الأول (أنت) ضمير فصل لا محلّ له ^(١) (الرقيب) خبر كنت منصوب (عليهم) مثل الأول متعلق بالرقيب . (الواو) استثنائية (أنت) ضمير منفصل مبتدأ (على كلّ) جارّ ومجرور متعلق بشهيد (شيء) مضاف إليه مجرور (شهيد) خبر المبتدأ مرفوع .

جملة « ما قلت لهم . . . » : لا محلّ لها استئناف في معرض قول

عيسى .

وجملة « أمرتني » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « اعبدوا » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

وجملة « كنت . . . شهيداً » : لا محلّ لها استئناف في معرض قول

عيسى .

وجملة « دمت فيهم » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .

وجملة « توفّيتني » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « كنت . . . الرقيب » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « أنت . . . شهيد » : لا محلّ لها استئناف في معرض قول

عيسى .

(١١٨) (إن) مثل الأول (تعذّب) مضارع مجزوم فعل الشرط و (هم) ضمير

مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) رابطة لجواب الشرط

(إن) حرف مشبّه بالفعل و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم إن (عباد)

(١) أو توكيد للضمير المتصل في (كنت) في محلّ رفع .

٩٩ - ١١٣ - ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبُنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَنَابِتٍ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكَآ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَرَكَآ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿

الإعراب : (الواو) عاطفة (إلى ربِّي) متعلق بذهاب (السين) حرف استقبال، و(النون) في (سيهدين) للوقاية، و(الياء) المحذوفة لمناسبة فواصل الآي مفعول به.

وجملة : «قال...» لا محل لها معطوفة على مقدر مستأنف أي :
خرج من النار سالماً وقال...

وجملة : «إني ذاهب...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «سيهدين» لا محل لها اعتراضية^(١).

(١) أو استئناف بياني.

خبر مرفوع و(الكاف) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (إن تغفر) مثل إن تعذب (لهم) مثل الأول متعلق بـ (تغفر) ، (فإنك) مثل فإنهم (أنت) ضمير فصل (١) ، (العزيز) خبر إن مرفوع (الحكيم) خبر ثان مرفوع .

وجملة « إن تعذبهم ... » : لا محل لها استئناف في معرض قول

عيسى .

وجملة « إنهم عبادك » : في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « إن تغفر لهم » : لا محل لها معطوفة على جملة إن تعذبهم .

وجملة « إنك .. العزيز » : في محل جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء .

البلاغة

١ - المشاكلة : في قوله تعالى « ولا أعلم ما في نفسك » فقوله في نفسك للمشاكلة . والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي فكيف بما أعلنه ولا أعلم معلومك الذي تخفيه. وسلك في ذلك مسلك المشاكلة كما في قول الشاعر :

« قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً »

إلا أن ما في الآية كلا اللفظين وقع في كلام شخص واحد وما في البيت ليس كذلك .

١ - فن التخيير : في قوله تعالى « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » .

(١) أو توكيد للضمير المتصل (الكاف) ، وقد استعير لمحلّ النصب .

(١٠٠ - ١٠١) - (ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف، و(الياء) المحذوفة مضاف إليه (لي) متعلّق بـ(هب)، (من الصالحين) متعلّق بنعت لمفعول مقدّر أي ابناً من الصالحين (الفاء) عاطفة (بغلام) متعلّق بـ(بشّراه) . . . وجملة النداء وجوابه . . . في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي قائلاً . . .

وجملة : «هب . . .» لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة : «بشّراه . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة القول المقدّر .

(١٠٢) - (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب قال (معه) ظرف منصوب متعلّق بحال من فاعل بلغ^(١)، وهو ضمير يعود على غلام (بنّي) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة، و(الياء) الثانية مضاف إليه (في المنام) متعلّق بـ(أرى)، (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (ماذا) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به عامله ترى^(٢)، (أبت) منادى مضاف منصوب . . . و(التاء) عوض من (ياء) الإضافة المحذوفة (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به، والعائد محذوف أي تؤمره، ونائب الفاعل لفعل (تؤمر) ضمير مستتر تقديره أنت، (السين) للاستقبال، و(النون) في (ستجدني) للوقاية (شاء) فعل ماض مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط (من الصابرين) متعلّق بمحذوف مفعول به ثان عامله ستجدني . . .

(١) لا يجوز أن يتعلّق بـ(بلغ) لأن بلوغ السعي ليس متزامناً بين الأب والابن،

ويجوز تعليقه بالسعي على الرغم من تقدّم المعمول على المصدر إذ يجوز في

الظرف ما لا يجوز في غيره .

(٢) أو (ما) مبتدأ و(ذا) خبر،

وهو فن من فنون البلاغة ، منقطع النظير ، صعب الإدراك. وحده أن يأتي الشاعر أو الناثر بفصل من الكلام أو بيت من الشعر يسوغ أن يقف بقواف شتى فيتخير منها قافية - مرجحة على سائرهما ويستدل بإثارة إياها على حسن اختياره وصدق حسه . وهو في هذه الآية حيث البداهة البدائية تقضي بأن تكون الفاصلة « إنك أنت الغفور الرحيم » لملأمتها لقوله : « إن تغفر » ولكن هذا الوهم الناجم عن هذه البداهة سرعان ما يزول أثره عندما يذكر المتوهم أن هؤلاء قد استحقوا العذاب دون الغفران ، فيجب أن تكون الفاصلة : « العزيز الحكيم » .

الأصمعي والأعرابي :

كان يقرأ الأصمعي يوماً « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله » وختم الآية بقوله « والله غفور رحيم » وكان يسمعه اعرابي فاعترضه وخطأه فراجع الأصمعي الآية فإذا بها « والله عزيز حكيم » فقال للاعرابي : كيف عرفت ذلك ؟ فقال : يا هذا : عزّ فحكّم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع . فدهش الأصمعي وأفحم . فتأمل . . . !

١١٩ - قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾

الإعراب : (قال الله) فعل ماض وفاعل مرفوع (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (يوم) خبر مرفوع (ينفع) مضارع مرفوع (الصادقين) مفعول به مقدم منصوب وعلامة النصب الياء (صدق) فاعل مؤخر مرفوع و(هم) ضمير في محل جر مضاف إليه (اللام) حرف

وجملة : «بلغ . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة : «قال . . .» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة النداء : «يا بني . . .» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «إني أرى . . .» لا محلّ لها جواب النداء .
 وجملة : «أرى في المنام . . .» في محلّ رفع خبر إنّ .
 وجملة : «أذبحك . . .» في محلّ رفع خبر أنّ .
 والمصدر المؤوّل (أني أذبحك) في محلّ نصب مفعول به عامله أرى .

وجملة : «انظر . . .» لا محلّ لها معطوفة على استثناء مقدر في حيز القول أي : تنبه فانظر . . .
 وجملة : «ترى . . .» في محلّ نصب مفعول به لفعل النظر المعلق بالاستفهام .

وجملة : «قال . . .» لا محلّ لها استثناء بياني .
 وجملة النداء وجوابه . . . في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «افعل . . .» لا محلّ لها جواب النداء .
 وجملة : «تؤمر . . .» لا محلّ لها صلة الموصول .
 وجملة : «ستجدني . . .» لا محلّ لها استثناء بياني .
 وجملة : «شاء الله . . .» لا محلّ لها اعتراضية . . . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله .

(١٠٣) - (الفاء) عاطفة (لما) مثل الأول (للجبين) متعلق بـ (تله) بتضمينه معنى دفعه .

وجملة : «أسلما . . .» في محلّ جرّ مضاف إليه . . . وجواب الشرط محذوف تقديره ظهر صبرهما، أو أجزلنا لهما الأجر^(١) .
 (١) بعضهم يجعل الجواب جملة : نادينه على زيادة الواو .

جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (جنّات) مبتدأ مؤخر مرفوع (تجري) مثل ينفع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء (من تحت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجري) (١)، و(ها) ضمير مضاف إليه (الأنهار) فاعل تجري مرفوع (خالدين) حال منصوبة من الضمير في (لهم)، وعلامة النصب الياء (في) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخالدين (أبدأ) ظرف زمان منصوب متعلّق بخالدين (رضي) فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عن) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (رضي)، (الواو) عاطفة (رضوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل (عنه) مثل عنهم متعلّق بـ (رضوا) (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ.. واللام للبعد والكاف للخطاب (الفوز) خبر مرفوع (العظيم) نعت مرفوع.

جملة « قال الله ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « هذا يوم ... » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « ينفع ... » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « لهم جنّات ... » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ (١) .

وجملة « تجري ... الأنهار » . في محلّ رفع نعت لجنّات .

وجملة « رضي الله ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « رضوا عنه » : لا محلّ لها معطوفة على جملة رضي الله

عنهم .

وجملة « ذلك الفوز ... » : لا محلّ لها استئنافية .

(١) أو بمحذوف حال من الأنهار، وفيه حذف مضاف أي من تحت أشجارها . . .

(٢) أو في محلّ نصب حال من الصادقين .

وجملة : «تله...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة أسلما.
 (١٠٤) - (الواو) عاطفة (أن) حرف تفسير (إبراهيم) منادى مفرد علم
 مبني على الضمّ في محلّ نصب...
 وجملة : «ناديناه...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة أسلما.
 وجملة النداء : «يا إبراهيم» لا محلّ لها تفسيرية.
 (١٠٥) - (قد) حرف تحقيق (كذلك) متعلّق بمحذوف مفعول مطلق
 عامله نجزي...

وجملة : «صدقت...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة : «إنّا.. نجزي...» لا محلّ لها استئناف في حيز
 النداء^(١).

وجملة : «نجزي...» في محلّ رفع خبر إنّ.
 (١٠٦) (اللام) المرحقة لتوكيد (هو) ضمير منفصل مبتدأ^(٢) خبره (البلاء)..
 وجملة : «إنّ هذا لهو البلاء...» لا محلّ لها استئناف في حيز
 النداء^(١).

وجملة : «هو البلاء...» في محلّ رفع خبر إنّ.
 (١٠٧ - ١١١) - (الواو) عاطفة (بذبح) متعلّق بـ(فديناه)، (تركنا..
 الآخرين) مرّ إعرابها^(٣)، (سلام.. المؤمنين)^(٤).
 وجملة : «فديناه...» معطوفة على جملة جواب الشرط المذكورة أو
 مقدّرة.

(١) أو هي استئنافية منقطعة.

(٢) أو هو ضمير فصل، و(البلاء) خبر إنّ.

(٣) في الآية (٧٨) من هذه السورة.

(٤) انظر إعراب الآيات (٧٩، ٨٠، ٨١) من هذه السورة مفردات وجملاً.

الصرف : (صدقهم) ، مصدر سماعي لفعل صدق يصدق باب نصر ، وزنه فعل بكسر الفاء ، وثمة مصادر أخرى هي صدق بفتح الفاء ومصدوقة وتصداق بفتح التاء .

(رضوا) ، فيه إعلال بالحذف ، أصله رضوا ، بضم الياء ، استثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت الحركة إلى الضاد ، التقى ساكنان - الياء وواو الجماعة - فحذفت الياء ، فأصبح رضوا ، وزنه فعوا .

الفوائد

١ - كل ما هو من أسماء الزمان مبهماً لما مضى تجوز اضافته الى الجملة التي بعده .

أما اعرابه ففيه تفصيل :

فإذا جاء ما بعده مبنياً فبناؤه على الفتح أرجح، جرياً مع البناء. ومنه قول النابغة الذبياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألسأ أصح والشيب وازع
ففيه روايتان إحداهما « على حين » بالجر اعراباً والثانية « على حين » بالبناء على الفتح وهو الأرجح مشاكلة مع بناء الفعل .
وإن كان بعده فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالاعراب أرجح كما ورد في الآية الكريمة « هذا يوم ينفع » .

١٢٠ - لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

الإعراب : (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (ملك) مبتدأ مؤخر مرفوع (السموات) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة

وجملة : «تركنا . . .» معطوفة على جملة فديناه .

(١١٢) - (الواو) عاطفة (بإسحاق) متعلق بـ(بشْرناه)، (نبيًا) حال مقدرة منصوبة (من الصالحين) متعلق بنعت لـ(نبيًا)^(١) .

وجملة : «بشْرناه . . .» لا معطوفة على جملة فديناه .

(١١٣) - (الواو) عاطفة (عليه) متعلق بـ(باركنا)، وكذلك (على إسحاق)، (الواو) استئنافية (من ذريتهما) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ محسن (ظالم) معطوف على محسن بـ(الواو) مرفوع مثله (لنفسه) متعلق بظالم^(٢) .
وجملة : «من ذريتهما محسن . . .» لا محل لها استئنافية .

الصرف : (٩٩) ذاهب : اسم فاعل من الثلاثي ذهب باب فتح، وزنه فاعل .

(١٠٢) السعي : اسم لمكان يجري فيه السعي سمى باسم المصدر للثلاثي سعى وزنه فعل بفتح فسكون .

(١٠٣) الجبين : اسم للقسم المعروف من طرفي الرأس فهما جبينان بينهما الجبهة، وزنه فعيل بفتح الفاء .

(١٠٧) ذبح : اسم ما يذبح بمعنى المذبوح، وزنه فعل بكسر الفاء وسكون العين .

البلاغة

الإيجاز : في قوله تعالى «بشْرناه بـغلام حليم» .

وهذا إيجاز قصر، فقد انطوت هذه البشارة الموجزة على ثلاث : على أن الولد غلام ذكر، وأنه يبلغ أو ان الحلم، وأنه يكون حليماً .

(١) أو حال من الضمير في (نبيًا)، أو حال من إسحاق .

(٢) يجوز أن تكون اللام زائدة للتقوية، و(نفسه) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل ظالم .

(الأرض) معطوف على السموات مجرور مثله (الواو) عاطفة (ما) اسم
 موصول مبنيّ في محلّ رفع معطوف على ملك (في) حرف جرّ و (هنّ)
 ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة
 (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (على كلّ) جارّ ومجرور
 متعلّق بـ (قدير) ، (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر المبتدأ هو
 مرفوع .

جملة « لله ملك . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « هو . . . قدير » : لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية .

انتهت سورة المائدة وتليها سورة الأنعام

الفوائد

من هو الذبيح؟

أفادت الآية أن رؤيا الأنبياء حق، وقد اختلف العلماء أيُّ ولدي إبراهيم هو الذبيح. فقال طائفة منهم هو «إسحق» وإلى ذلك ذهب عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الأحبار وسعيد بن جبير وغيرهم رضي الله عنهم واختلفت الروايات عن ابن عباس على قولين: أحدهما إسماعيل وثانيهما إسحق، ومن قال بأنه إسحق قال: كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير قال: رأى إبراهيم ذبح إسحق في المنام، وهو بالشام، فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة، حتى أتى به المنحر من منى، فلما أمره الله بذبح الكبش ذبحه، وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة، طويت له الأودية والجبال. والقول الثاني: أنه إسماعيل، وإليه ذهب عبد الله بن سلام والحسن وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي ورواية عطاء بن أبي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفادي إسماعيل، وكلا القولين يروى عن رسول الله (ﷺ). واحتج من ذهب إلى أن الذبيح إسحق بقوله تعالى ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ فلما بلغ معه السعي أمر بذبح من بشر به، وليس في القرآن أنه بشر بولد سوى إسحق، وكانت البشارة بعد قصة الذبيح، فدل ذلك على أن الذبيح هو المبشر به، واحتج من ذهب إلى أن الذبيح هو إسماعيل بأن الله تعالى ذكر البشارة بإسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح، فقال تعالى ﴿وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين﴾ فدل على أن المذبح غيره، وأيضاً فإن الله تعالى قال في سورة هود ﴿فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ فكيف يأمره بذبح إسحق وقد وعده بولد له هو يعقوب، ووصف إسماعيل بالصبر دون إسحق في قوله: ﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين﴾ وهو صبره على الذبيح، ووصفه بصدق الوعد في قوله ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ وعد أباه بالصبر على الذبيح فوفى بوعده، وسأل عمر بن عبد العزيز يهودياً أسلم وحسن إسلامه: أي ولدي إبراهيم أمره الله تعالى بذبحه، فقال: إسماعيل. وقال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال: يا أصمعي، متى كان إسحق بمكة؟ إنما كان

سورة الأنعام

من الآية ١ - إلى الآية ١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾

الإعراب : (الحمد) مبتدأ مرفوع (لله) جارّ ومجرور متعلق بمحذوف
خبر (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ نعت للفظ الجلالة (خلق)
فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (السموات) مفعول به منصوب
وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات
منصوب (الواو) عاطفة (جعل) مثل خلق (الظلمات) مثل السموات
(الواو) عاطفة (النور) معطوف على الظلمات منصوب (ثم) حرف عطف
للتراخي والاستبعاد (الذين) موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (كفروا)
فعل ماض مبنيّ على الضمّ . . . والواو ضمير في محلّ رفع فاعل (ربّ)

إسماعيل، وهو الذي بنى البيت مع أبيه والله تعالى أعلم.

١١٤ - ١٢٢ - ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَجَيِّنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۚ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۚ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ
سَلَامًا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۚ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ ۚ

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)
حرف تحقيق (على موسى) متعلق بـ(منا).

جملة : «منا..» لا محل لها جواب القسم المقدر.

(١١٥) - (الواو) عاطفة في الموضعين (قوما) معطوف على ضمير

المفعول في (نجيناها) بـ(الواو) منصوب (من الكرب) متعلق بـ(نجيناها).

وجملة : «نجيناها...» لا محل لها معطوفة على جملة منا.

(١١٦) - (الواو) عاطفة وكذلك (الفاء)، (هم) ضمير فصل (الغالبين) خبر

كانوا منصوب، وعلامة النصب الياء.

وجملة : «نصرناهم...» لا محل لها معطوفة على جملة منا..

وجملة : «كانوا...» لا محل لها معطوفة على جملة نصرناهم..

(١١٧ - ١١٨) - (الواو) عاطفة (الكتاب) مفعول به ثان منصوب

(الصراط) مفعول به ثان عامله هديناهما - أو منصوب على نزع الخافض.

جَارَ ومجرور متعلق بـ (كفروا)^(١) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (يعدلون)
مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . والواو فاعل .

جملة « الحمد لله . . . » : لا محل لها ابتدائية .

وجملة « خلق السموات . . . » : لا محل لها صلة الموصول

(الذي) .

وجملة « جعل الظلمات . . . » : لا محل لها معطوفة على جملة

الصلة .

وجملة « الذين كفروا . . . » : لا محل لها معطوفة على الجملة

الابتدائية .

وجملة « كفروا » : لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « يعدلون » : في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

البلاغة

١ - ثبوت الديمومة التي يستحقها سبحانه ، وهي ديمومة الحمد له بسبب كونه
منعماً ، والكلام خبري أريد به الأمر .

٢ - الطباق : بين السموات والأرض ، والظلمات والنور ، وإذا تعدد الطباق
سمي مقابلة .

٣ - المخالفة في الإفراد والجمع : في قوله تعالى « وجعل الظلمات والنور »
حيث جمع الظلمات لظهور كثرة أسبابها ومحاماتها عند الناس ومشاهدتهم إياها على
التفصيل ، وتقديمها على النور لتقدم الإعدام على الملكات مع ما فيه من رعاية
حسن المقابلة بين القرينتين .

(١) يجوز تعليقه بـ (يعدلون) وهو بمعنى التسوية فمفعوله محذوف . . أما في التعليق

أعلاه فهو لازم أي يميلون عنه .

وجملة : «آتيانها...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم .

وجملة : «هديانها...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم .
(١١٩-١٢٢) (وتركنا... المؤمنين) آيات سبق إعراب نظائرها مفردات وجملاً^(١) .

الصرف : (١١٧) المستبين : اسم فاعل من السداسي استبان ، وزنه مستفعل بضم الميم وكسر العين . وفيه إعلال بالتسكين ، أصله مستبين - بسكون الباء وكسر الياء - استثقلت الكسرة على الياء فسكنت ونقلت الحركة إلى الباء .

١٢٣ - ١٣٢ - ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ
أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأُولَىٰ وَلَئِن فَكَذَّبُوهُ فإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ وَتَرَكَآ عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِيْلَ يَاسِينَ إِنَّا كَذَلِكِ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ
مِنَ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) المرحلة للتوكيد (من المرسلين) متعلق بخبر إن .

وجملة : «إن إلیاس لمن المرسلین» لا محل لها استثنائية .

(١٢٤) (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلق بالمرسلين^(٢) ، (لقومه) متعلق بـ(قال) ، (ألا) أداة عرض لا عمل لها .

(١) في الآيات (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١) من هذه السورة .

(٢) أو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر .

٤ - الاظهار في موضع الاضمار : في قوله تعالى « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » حيث وضع الرب موضع ضميره تعالى لزيادة التشنيع والتقبيح والتقديم لمزيد الاهتمام والمساورة الى تحقيق مدار الإنكار والاستبعاد والمحافظة على الفواصل .

٥ - حذف المفعول : في قوله تعالى « يعدلون » أي « به » وقد ترك المفعول لظهوره أو لتوجيه الإنكار الى نفس الفعل بتنزيله منزلة اللازم إيذاناً بأنه المدار في الاستبعاد والاستنكار لا خصوصية المفعول . هذا هو التحقيق بجزالة التنزيل والخليق بفخامة شأنه الجليل .

الفوائد

١ - الفعل « جعل » هو من الأفعال التي تنصب مفعولين وذلك عندما تكون بمعنى « صير » ولكنها في هذه الآية بمعنى « أنشأ » ولذلك نصبت مفعولاً واحداً وذو الفطنة يدرك الفرق الدقيق بين الجعل والخلق فالأول فيه معنى التحويل من شيء الى شيء . والخلق فيه البدء من لا شيء . وقد لحظ ذلك ابن جني فقال في الخصائص : « إن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الفعلين موقع الآخر إيذاناً بأن هذا الفعل قد اكتسب معنى الفعل الآخر » .

٢ - الفعل « عدل » يقبل معنى التضاد فهو في هذه الآية بمعنى الميل عن جادة الصواب والانحراف مع الهوى . ويستعمل أيضاً بمعنى العدل وهو التسوية بين الشئيين والإنصاف بتقديم الحقوق الى الناس . وهو من خصائص لغة الضاد وذو العقل يدرك الفرق بين المعنيين ويخصص الفعل بأحدهما استناداً الى مقام الحديث ومقتضى الحال . . .

٣ - حذف المفعول للفعل « يعدلون » لادراكه من سياق الكلام وهو ضرب من الایجاز وخاصة من خصائص قواعد اللغة واتخاذها التقدير مبدءاً من مبادئها العريقة .

وجملة : «قال...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «ألا تتقون...» في محلّ نصب مقول القول .

(١٢٥) (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الواو) عاطفة .

وجملة : «تدعون...» في محلّ نصب بدل من جملة تتقون .

وجملة : «تذرون...» في محلّ نصب معطوفة على جملة تدعون .

(١٢٦ - ١٢٨) (الله) لفظ الجلالة بدل من أحسن منصوب - أو عطف بيان عليه -

(ربكم) نعت للفظ الجلالة - أو بدل منه - منصوب (الفاء) عاطفة والثانية

رابطة لجواب شرط مقدّر (اللام) المرحلة للتوكيد . (إلا) للاستثناء (عباد)

مستثنى بيلاً منصوب .

وجملة : «كذبوه...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة قال... .

وجملة : «إنهم لمحضرون...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر

أي إن جاء حسابهم فإنهم... .

(١٢٩ - ١٣٢) (وتركنا... من عبادنا المؤمنين) مرّ إعراب نظائرها^(١)

مفردات وجملاً .

الصرف : (١٢٣) إلياس : اسم علم لنبّي من أنبياء بني

إسرائيل، وقيل هو إدريس، وقال ابن عباس هو ابن عمّ اليسع، وقيل هو

ابن أخي هارون، وهو علم أعجميّ لا يعرف وزنه .

(١٢٥) بعلاً : اسم بمعنى إله، وزنه فعل بفتح فسكون .

(١٣٠) إلياسين : قيل هو اسم آخر لإلياس فهو مفرد، وقيل جمع

مذكّر سالم لكلّ من آمن مع إلياس على طريقة التغليب كما يقال المهالبة

والأشاعرة نسبة إلى المهلب والأشعريّ، وهو في الأصل جمع إلياسيّ -

نسبة إلى إلياس - ثم استثقلت الشدّة على الياء فحذفت إحدى الياءين،

(١) في الآيات : (٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١)، من هذه السورة .

٢ - هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى
عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢٠﴾

الإعراب : (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (الذي)
موصول خبر (خلقكم) مثل خلق السموات (١) ، (من طين) جار ومجرور
متعلق بـ (خلق) (٢) ، (ثم) حرف عطف (قضى) فعل ماض مبني على
الفتح المقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أجلاً) مفعول
به منصوب (الواو) عاطفة (أجل) مبتدأ مرفوع (٣) ، (مسمى) نعت لأجل
مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (عند) ظرف مكان منصوب
متعلق بمحذوف خبر و (الهاء) ضمير مضاف إليه (ثم) حرف عطف
(أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تمترون) مثل يعدلون (٤) .

جملة « هو الذي . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « خلقكم . . . » : لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « قضى . . . » : لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « أجل مسمى عنده » : لا محل لها معطوفة على جملة

الصلة .

(١) في الآية السابقة .

(٢) وفي الكلام حذف مضاف أي خلق أصلكم من طين . . . ويجوز تعليقه بحال من
المقدر .

(٣) جاز جعل النكرة مبتدأ لأنها وصفت .

(٤) في الآية السابقة .

قلماً جمع جمع مذکر سالماً التقى ساكنان إحدى الياءين وياء الجمع،
فحذفت أولاهما لالتقاء الساكنين فصار إلياسين . . والقول بإفراده أصح .

الفوائد

- قصة إلياس عليه الصلاة والسلام:

قال قتادة ومحمد بن إسحاق: إلياس هو إدريس، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي
حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن
عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: إلياس هو إدريس. وكذا قال الضحاك .
وقال وهب بن منبه: هو إلياس بن (ياسين) بن فنحاص بن العيزار بن
هارون بن عمران، بعثه الله في بني إسرائيل بعد حزقيل عليهما الصلاة والسلام. وكانوا
قد عبدوا صنماً يقال له «بعل» فدعاهم إلى الله، ونهاهم عن عبادة ماسواه. وكان
قد آمن به ملكهم ثم ارتد، واستمروا على ضلالتهم، ولم يؤمن به منهم أحد، فدعا
الله عليهم، فحبس عنهم القطر ثلاث سنين، ثم سألوه أن يكشف ذلك عنهم،
ووعده بالإيمان به إن هم أصابهم المطر. فدعا الله لهم، فجاءهم الغيث، فاستمروا
على أخبث ما كانوا عليه من الكفر، فسأل الله أن يقبضه إليه، وكان قد نشأ على يديه
اليسع بن أخطوب - عليه الصلاة والسلام - فأمر إلياس أن يذهب إلى مكان كذا
وكذا، فمهما جاءه فليركبه ولا يخفّه، فجاءته فرس من نار فركب، وألبسه الله النور
وكساه الريش، وكان يطير مع الملائكة ملكاً إنسياً ساوياً أرضياً، هكذا حكاه وهب
عن أهل الكتاب. والله أعلم بصحته .

١٣٣ - ١٣٨ - ﴿ وَإِنَّ لُوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَنْحَارَ وَإِنَّا لَنَكُرُّ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

الإعراب : (الواو) استثنائية (لمن المرسلين) مزحلقة وخبر إن .

وجملة « أنتم تمترون » : لا محل لها معطوفة على جملة الاستئناف .
وجملة « تمترون » : في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم) .

الصرف : (تمترون) ، فيه إعلال بالحذف ، أصله تمتريون بضم الياء ، استثقلت الضمة فوق الياء فسكنت ونقلت إلى الراء ، ولما التقى ساكنان - الياء وواو الجماعة - حذفت الياء فأصبح تمترون وزنه تفتعون .

البلاغة

١ - العطف بـثم : في قوله تعالى « ثم أنتم تمترون » وذلك استبعاد واستنكار لامترائهم في البعث بعد معاينتهم لما ذكر من الحجج الباهرة الدالة عليه . أي تمترون في وقوعه وتحققه في نفسه مع مشاهدتكم في أنفسكم من الشواهد مايقطع مادة الامتراء بالكلية .

٢ - التنكير : في قوله تعالى : « وأجل » فقد ابتداء به وهو نكرة وصح الابتداء به لتخصيصه بالوصف أو لوقوعه في موقع التفصيل . و« عنده » هو الخبر ، وتنوينه لتفخيم شأنه وتهويل أمره وقدم على خبره الظرف مع أن الشائع في النكرة المخبر عنها به لزوم تقديمه عليها وفاءً بحق التفخيم .

٣ - وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَجَهْرَهُمْ وَيَعْلَمُ

مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (هو) مثل السابق (١) ، (الله) لفظ الجلالة خبر مرفوع (في السموات) جار ومجرور متعلق بلفظ الجلالة لأن فيه معنى المعبود في السموات والأرض (٢) ، (الواو) عاطفة (في الأرض)

(١) في الآية السابقة .

(٢) في تعليل هذا التعليق كلام طويل يمكن تلخيصه بما يلي :

جملة : «إنّ لوطاً لمن المرسلين» لا محلّ لها استثنائية .

(١٣٥ - ١٣٦) (إذ) ظرف للزمن الماضي متعلّق بالمرسلين^(١)، في محلّ نصب

(الواو) عاطفة (أهله) معطوف على ضمير الغائب في (نجيناه) منصوب

(أجمعين) توكيد معنوي لضمير لوط وأهله (إلا) للاستثناء (عجوزاً)

مستثنى بإلاً منصوب (في الغابرين) نعت لـ (عجوزاً) .

وجملة : «نجيناه...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «دمرنا...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة نجيناه .

(١٣٧) - (الواو) عاطفة (اللام) المزحلقة للتوكيد (عليهم) متعلّق

بـ (تمرون)، (مصباحين) حال منصوبة من فاعل تمرّون .

وجملة : «إنكم لتمرّون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ

لوطاً لمن المرسلين .

وجملة : «تمرّون...» في محلّ رفع خبر إنّ .

(١٣٨) (الواو) عاطفة (بالليل) متعلّق بحال معطوفة على الحال السابقة

(الهمزة) للاستفهام التويخيّ (الفاء) عاطفة (لا) نافية .

وجملة : «لا تعقلون...» لا محلّ لها معطوفة على مقدّر أي :

أتغفلون عن ذلك فلا تعقلون . .

الفوائد

- الضمير :

ينقسم الضمير إلى ثلاثة أنواع :

١ - الضمير المنفصل : وهو الذي يأتي مستقلاً، غير متصل بشيء، وهو نوعان :

أ - ضمائر الرفع : أنا - نحن - أنت - أنتِ - أنتم - أنتن - هو - هي - هما -

هم - هن .

(١) أو هو اسم ظرفي في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر .

جَارَ ومجرور متعلق بما تعلق به في السموات فهو معطوف عليه (يعلم) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (سرّ) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف اليه (الواو) عاطفة (جهركم) معطوف على سرّكم منصوب (الواو) عاطفة (يعلم) مثل الأول (ما) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (تكسبون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

جملة « هو الله . . . » : لا محل لها معطوفة على الاستثنائية في الآية

السابقة

وجملة « يعلم . . . » : في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ (هو) (١) .

وجملة « يعلم (الثانية) » : في محلّ رفع معطوفة على جملة يعلم

(الأولى) .

وجملة « تكسبون » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

الصرف : (سرّكم) ، اسم لما يكتمه الإنسان في نفسه ، وقد يكون

اسم مصدر لفعل أسرّ الرباعي ، وزنه فعل بكسر فسكون ، جمعه أسرار .

الفوائد

١ - شغل تعليق الجار والمجرور « في السماوات وفي الأرض » رعييل المفسرين والمعربين وذهبوا بتعليقه وجوهاً كثيرة أحصاها بعضهم فأضفت على اثني عشر وجهاً :

وقد اعتمد كبار هؤلاء ومنهم الزجاج والزمخشري أن يعلقا بصفة

يتعلق الجار والمجرور بلفظ الجلالة من حيث ملاحظة الوصف الذي تضمنه ، وهو كونه معبوداً فالله فيه معنى العبادة . هذا وقد أعرب بعضهم الضمير (هو) ضمير الشأن ، ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة يعلم . ويجوز تعليق الجار بفعل يعلم ، والجملة في هذه الحال خبر ثاني للمبتدأ (هو) .

(١) أو لا محلّ لها استثنائية .

- ب - ضمائر النصب: إِيَّاي - إِيَّانَا - إِيَّاكَ . . الخ
- ٢ - الضمير المستتر: وهو الذي لا يظهر في الكلام، وإنما يقدر تقديرًا، وهو: للغائب: هو - هي . للمتكلم: أنا - نحن . للمخاطب: أنت .
- أما بقية الضمائر مثل: أنتما - هما - هم فلا تأتي مستترة، وإنما يستتر الضمائر التي ذكرناها فقط . يستتر الضمير جوازاً مع الغائب: هو - هي . ويستتر وجوباً مع المتكلم والمخاطب: أنا - نحن - أنت .
- ٣ - الضمير المتصل، وهو الضمير الذي يتصل بكلمة، ولا يأتي مستقلاً. وقد يتصل بالاسم مثل (كتابك)، أو بالفعل مثل (جاؤوا) أو بالحرف مثل (عليه). وينقسم إلى ثلاثة أنواع:
- آ - ضمائر تختص بالرفع وهي: ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء الخطاب - التاء المتحركة - نون النسوة.
- وهذه الضمائر لا تتصل إلا بالفعل فإن كان الفعل تاماً (غير ناقص) فهي في محل رفع فاعل، كما في الآية التي نحن بصددنا قوله تعالى ﴿أفلا تعقلون﴾ فواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. أما إن اتصلت بفعل ناقص (كان وأخواتها) فهي في محل رفع اسمها.
- ب - ضمائر تختص بالنصب والجر، وهي: هاء الغائب، وياء المتكلم، وكاف الخطاب. وتشارك باتصالها بالفعل أو الاسم أو الحرف أو بالحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)، فإن اتصلت بالفعل، فهي في محل نصب مفعول به، مثل (أكرمك)؛ وإن اتصلت بالحرف المشبه بالفعل، فهي في محل نصب اسمها؛ وإن اتصلت بالاسم فهي في محل جر بالإضافة؛ وإن اتصلت بالحرف (أي حرف جر) فهي في محل جر بحرف الجر.
- ج - وضمير يختص بالرفع أو النصب أو الجر، وهو (نا)، فيأتي أحياناً في محل رفع مثل (سمعنا وأطعنا)، وأحياناً في محل جر مثل (ربنا)، وأحياناً في محل نصب مثل (لاتؤاخذنا).

للفظ الجلالة أو بالخبر المحذوف على أن لفظ الجلالة مبتدأ والضمير « هو » ضمير الشأن . ويكون التقدير « الله كائن أو معبود أو موجود » في السماوات وفي الأرض ولا حاجة بنا للتقديم والتأخير والتعقيد والتعسير. أما من له مزاج في تتبع الآراء القوية والضعيفة والمستقيمة والشاذة وسلوك طرائق المقارنة والترجيح فعليه بالمطولات من كتب النحو وتوالمف المفسرين . . .

٤ - ٥ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية (تأتي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء و (هم) ضمير مفعول به (من) زائدة (آية) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل تأتي (من آيات) جار ومجرور متعلق بنعت لآية (رب) مضاف إليه مجرور و (هم) ضمير مضاف إليه (إلا) أداة حصر (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم كان (عن) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بمعرضين (معرضين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « تأتيهم . . . » : لا محل لها استثنائية .

وجملة « كانوا . . . » : في محل نصب حال من مفعول تأتي أو من

فاعله .

ملاحظة: إذا اتصلت ياء المتكلم بأحد حرفي الجر: (من) و (عن) أو بالفعل، أتى بنون الوقاية فاصلاً بين الياء وبين ما قبلها، مثل: مني - عني - أكرمني - بكرمني - أكرمني . .

١٣٩ - ١٤٨ - ﴿وَإِنْ يُوسُفُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَبَدَّلْنَاهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (لمن المرسلين) مثل السابقة^(١).

جملة: «إِنْ يُوسُفُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» لا محل لها استثنائية.

(١٤٠) (إذ أبق) مثل إذ نجيناه^(٢)، (إلى الفلك) متعلق بـ(أبق).

وجملة: «أبق...» في محل جر مضاف إليه.

(١٤١) (الفاء) عاطفة في الموضعين (من المدحضين) متعلق بخبر كان.

وجملة: «ساهم...» في محل جر معطوفة على جملة أبق.

وجملة: «كان من المدحضين...» في محل جر معطوفة على جملة

ساهم.

(١٤٢) (الفاء) عاطفة و(الواو) حالية.

(١) في الآية (١٣٣)

(٢) في الآية (١٣٤) من هذه السورة.

(الفاء) تعليلية ^(١) ، (قد) حرف تحقيق (كذبوا) فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل (بالحق) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، وقد يضمن الفعل معنى استهزؤوا (لما) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب (جاء) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (هم) ضمير مفعول به (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (سوف) حرف استقبال (يأتيهم) مثل تأتيهم (أبناء) فاعل مرفوع (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (كانوا به) مثل كانوا عنها ، والجار متعلق بالفعل (يستهزئون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

وجملة « كذبوا بالحق » : لا محل لها تعليلية .

وجملة « جاء هم » : في محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يستهزئون » : في محل نصب خبر كانوا .

٦ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
تُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يروا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل ^(٢) ، (كم) خبرية كناية عن عدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به

(١) جعلها الزمخشري رابطة لجواب شرط مقدر أي : إن كانوا معرضين عن الآيات فلا

تعجب فقد كذبوا بالحق .

(٢) من المحتمل أن تكون الرؤية بصرية ، أو قلبية علمية .

وجملة : «التقمه الحوت...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة
كان... .

وجملة : «هو مليم» في محلّ نصب حال .

(١٤٣) (الفاء) استثنائية - أو عاطفة - (لولا) حرف شرط غير جازم (من
المسبّحين) متعلّق بخبر كان .

والمصدر المؤوّل (أنّه كان من المسبّحين) في محلّ رفع مبتدأ خبره
محذوف تقديره موجود .

وجملة : «لولا (تسيحه) موجود» لا محلّ لها استثنائية - أو معطوفة
على الاستثنائية .

وجملة : «كان من المسبّحين» في محلّ رفع خبر أنّ .

(١٤٤) (اللام) واقعة في جواب لولا (في بطنه) متعلّق بـ (لبث) (١)،
(إلى يوم) متعلّق بـ (لبث)، و(الواو) في (يبعثون) نائب الفاعل .

وجملة : «لبث...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة : «يبعثون» في محلّ جرّ مضاف إليه .

(١٤٥) (الفاء) استثنائية (بالعراء) متعلّق بـ (نبدناه) و(الباء) للظرفية

(الواو) حالية . .

وجملة : «نبدناه...» لا محلّ لها استثنائية في معرض قصّة يونس .

وجملة : «هو سقيم» في محلّ نصب حال .

(١٤٦) (الواو) عاطفة (عليه) متعلّق بـ (أنبتنا) بتضمينه معنى ظللنا

(من يقطين) متعلّق بنعت لشجرة .

وجملة : «أنبتنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نبدناه .

(١) أو متعلّق بمحذوف حال من فاعل لبث .

مقدّم (١) ، (أهلك) فعل ماض مبني على السكون و (نا) ضمير فاعل (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أهلكنا) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (من قرن) جارّ ومجرور تمييز كم (مكّنا) مثل أهلكنا و (هم) ، ضمير مفعول به - وهو يعود إلى القرون بمعنى الأمم - (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (مكّناهم) ، (ما) نكرة موصوفة ، اسم مبني في محلّ نصب مفعول به ثان عامله مكّناهم بتضمينه معنى أعطيناهم (٢) ، (لم) مثل الأول (نمكّن) مضارع مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نمكّن) ، (الواو) عاطفة (أرسلنا) مثل أهلكنا (السماء) مفعول به منصوب (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أرسلنا) ، (مداراراً) حال منصوبة من السماء (الواو) عاطفة (جعلنا) مثل أهلكنا (الأنهار) مفعول به منصوب (تجري) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (من تحت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجري) ، و (هم) ضمير مضاف إليه . وفي الكلام حذف مضاف أي من تحت مساكنهم (الفاء) عاطفة (أهلكنا) مثل الأول و (هم) ضمير مفعول به (بذنوب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أهلكنا) ، والباء للسببية و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أنشأنا) مثل أهلكنا (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنشأنا) ، و (هم) مضاف إليه (قرناً) مفعول به منصوب (آخرين) نعت لقرن - هو اسم جمع - منصوب وعلامة النصب الياء .

(١) أعربها العكبري استفهامية ، وجعلها في بعض أعرابه ظرفاً ، ومفعولاً مطلقاً ، ومفعول أهلكنا هو قرن على زيادة (من) .

(٢) أو اسم موصول نعت لمصدر محذوف أي : مكّناهم في الأرض التمكين الذي لم نمكّنه لكم .

(١٤٧) (الواو) عاطفة (إلى مائة) متعلق بـ (أرسلناه)، (أو) للإضراب (١) . .

وجملة : «أرسلناه . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة نبذناه . .

وجملة : «يزيدون . . .» لا محلّ لها استثنائية .

(١٤٨) (الفاء) عاطفة في الموضعين (إلى حين) متعلق بـ (متّعناهم) .

وجملة : «آمنوا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة أرسلناه .

وجملة : «متّعناهم . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا .

الصرف : (١٤١) المدحضين : جمع المدحض، اسم مفعول من

أدحض المبني للمجهول، وزنه مفعل بضمّ الميم وفتح العين .

(١٤٢) مليم : اسم فاعل من الرباعيّ ألام فلان إذا أتى بما يلام

عليه، وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين، وفيه إعلال بالقلب وإعلال

بالتسكين، أصله ملوم بضمّ فسكون فكسر، استثقلت الكسرة على الواو

فسكّنت - إعلال بالتسكين - ونقلت حركتها إلى اللام قبلها، ثمّ قلبت

الواو ياء لانكسار ما قبل الواو فأصبح مليم .

(١٤٣) المسبّحين : جمع المسبّح اسم فاعل من الرباعيّ سبّح وزنه

مُفَعَّل بضمّ الميم وكسر العين المشددة . .

(١٤٥) العراء : اسم لوجه الأرض، جامد، والهمزة فيه منقلبة عن

ياء أصله العراي لأنه من عري يعرّي باب فرح، فلمّا تطرّفت الياء بعد

ألف ساكنة، قلبت همزة .

(١٤٦) يقطين : اسم جامد لنبات القرع وزنه يفعيل بفتح الياء مأخوذ

من قطن بالمكان إذا قام فيه لا يبرح .

(١) اختلف المفسرون كثيراً في معنى (أو)، ف قيل هو للإضراب، وقيل للإبهام، وقيل

لمطلق الجمع، وقيل للتخيير وقيل للإباحة .

جملة « يروا . . . » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « أهلكتنا . . . » : في محل نصب مفعول به لفعل الرؤية (١) .
 وجملة « لم نمكّن لكم » : في محل نصب نعت لـ (ما) (٢) .
 وجملة « أرسلنا . . . » في محل جر معطوفة على جملة مكناهم .
 وجملة « جعلنا . . . » في محل جر معطوفة على جملة مكناهم .
 وجملة « تجري . . . » في محل نصب مفعول به ثان عامله
 جعلنا (٣) .

وجملة « أهلكتناهم . . . » لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي
 كفروا فأهلكتناهم .

وجملة « أنشأنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة أهلكتناهم .

الصرف : (قرن) ، اسم جمع كقوم ورهط ، وفيه معان كثيرة ، فهو
 بمعنى الجماعة من الناس لاقرانهم في مدة من الزمان ، ويطلق على المدة
 من الزمن التي تقع في مئة سنة ، وبعضهم يجعله أكثر من ذلك أو أقل من
 ذلك ، وقيل هو المقدار الوسط من أعمار الناس . . . وزنه فعل بفتح
 فسكون .

البلاغة

١ - الالتفات : في قوله تعالى « ما لم نمكّن لكم » لما في مواجهتهم بضعف
 الحال مزيد بيان لشأن الفريقين ولدفع الاشتباه من أول الأمر عن مرجعي
 الضميرين والسياق يقتضي : ما لم نمكّن لهم .

(١) أو في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي يروا المعلق بـ (كم) .

(٢) أو لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(٣) وإذا كان الفعل متعدياً لواحد كانت الجملة حالاً . . .

الفوائد

- يونس صلى الله عليه وسلم والفلک:

قال ابن عباس ووهب: كان يونس - عليه الصلاة والسلام - وعد قومه العذاب، فتأخر العذاب عنهم، فخرج كالمستور منهم، فقصده البحر، فركب السفينة، فاحتبست السفينة، فقال الملاحون: ههنا عبد آبق من سيده. فاقترعوا فوقعت على يونس ثلاث مرات، فقال: أنا الآبق، وزج نفسه في الماء. هذا ما قاله ابن عباس. ثم التقمه الحوت، وكان يسبح الله عز وجل ويذكره كثيراً. وقال ابن عباس: كان من المصلين. قال بعضهم: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة. واختلفت الأقوال في مدة لبثه في بطن الحوت، فقيل: ثلاثة، وقيل: سبعة، وقيل: عشرين، وقيل: أربعين، وبعد أن لفظه الحوت أنبت الله عليه شجرة من يقطين (يعني القرع)، وتختص هذه الشجرة بعدم اقتراب الذباب منها، ثم أرسله الله إلى مئة ألف أو يزيدون، أي بل يزيدون. وورد في الحديث أنهم يزيدون (عشرين ألفاً) فأمنوا به. روي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله (ﷺ) عن قوله تعالى ﴿وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون﴾ قال: يزيدون عشرين ألفاً. أخرجه الترمذي. وقال: حديث حسن.

- (أو):

تضاربت أقوال النحاة حول معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿فأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون﴾. وقد ذكر ابن هشام في المغني هذا الخلاف، وأورد هذه الآراء. قال الفراء: المعنى (بل يزيدون) هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية، وقال بعض الكوفيين: بمعنى الواو، وللبصريين فيها أقوال: قيل: للإبهام، وقيل: للتخيير، أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول: هم مئة ألف أو هم أكثر، نقله ابن الشجري عن سيبويه، وفي ثبوته عنه نظراً ولا يصح التخيير بين شيئين، الواقع أحدهما؛ وقيل: هي للشك مصروفاً إلى الرائي، ذكره ابن جني، وأورد الإمام النسفي في التفسير قوله: (أو يزيدون) في مرأى الناظر، أي إذا رآهم الرائي قال:

٢ - المجاز المرسل : في قوله تعالى « وأرسلنا السماء » أي السحاب واستعمالها في ذلك مجاز مرسل ، والعلاقة المحلية . وقد عبر بالسماء عن السحاب لأنه ينزل منها .

الفوائد

١ - قوله : ما لم نمكن لكم .

تقبل « ما » أن تكون على حالات متعددة

أولها : أن تكون نكرة تامة بمعنى شيء في محل مفعول مطلق أو مفعول به ثان

وثانيها : أن تكون مصدرية ظرفية أي مدة تمكينكم .

وثالثها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي أي التمكين الذي لم يمكنه

لكم .

ويختلف اعراب الجملة التي بعدها حسب التقدير الذي نقدره والاعراب

الذي نعتمده .

٧ - وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لو) حرف شرط غير جازم (نزلنا) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) ضمير فاعل (على) حرف جر (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بـ (نزلنا) ، (كتاباً) مفعول به منصوب (في قرطاس) جار ومجرور متعلق بـ (كتاباً)^(١) (الفاء) عاطفة (لمسوا) فعل ماض وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول به (بأيدي) جار ومجرور متعلق بـ (لمسوا) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (اللام) واقعة في جواب لو (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل

(١) وهو بمعنى مكتوب ، ويجوز تعليقه بمحذوف نعت لكتاب .

هم مئة ألف أو أكثر. وقال الزجاج: قال غير واحد: معناه بل يزيدون. قال ذلك الفراء وأبو عبيدة، ونقل عن ابن عباس كذلك، وهذا القول هو أظهر. هذه الأقوال والله أعلم.

١٤٩ - ١٥٧ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ﴿

الإعراب : (الفاء) استئنافية، وضمير الغائب في (استفتهم) يعود على كفار مكة (الهمزة) للاستفهام الإنكاري، (لربك) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ البنات (الواو) عاطفة (لهم البنون) مثل لربك البنات.
جملة : «استفتهم...» لا محل لها استئنافية.
وجملة : «الربك البنات...» لا محل لها استئناف بياني.
وجملة : «لهم البنون» لا محل لها معطوفة على الاستئناف البياني.
(١٥٠) (أم) عاطفة معادلة للهمزة^(١)، (إنثا) حال منصوب من الملائكة، (الواو) حالية.

وجملة : «خلقنا...» لا محل لها معطوفة على الاستئناف البياني.
وجملة : «هم شاهدون» في محل نصب حال.
(١٥١) (ألا) أداة تنبيه (من إفكهم) متعلق بـ (يقولون) ومن سبيبة (اللام) المرحلة للتوكيد... .

وجملة : «إنهم... ليقولون» لا محل لها استئنافية.

(١) أو هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة، والجملة بعدها استئنافية.

(كفروا) فعل ماضٍ وفاعله (إن) حرف نفي (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (إلا) أداة حصر (سحر) خبر مرفوع (مبين) نعت مرفوع .

جملة « نزلنا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لمسوه . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « قال الذين . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « كفروا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « إن هذا إلا سحر » في محل نصب مقول القول .

الصرف : (قرطاس) ، اسم جامد لما يكتب فيه وزنه فعلال بكسر الفاء وهو الأشهر وقد تضم الفاء . . . وفي القاموس مثلث القاف . ولا يقال قرطاس إلا إذا كان مكتوباً وإلا فهو طرس أو كاغد .

البلاغة

١ - الإطناب : في قوله تعالى « فلمسوه بأيديهم » مع ظهور أن اللمس لا يكون عادة إلا بالأيدي لزيادة التعيين ودفع احتمال التجوز الواقع في قوله تعالى « وأنا لمسنا السماء » أي تفحصنا أي فمسوه بأيديهم بعدما رأوه بأعينهم بحيث لم يبق لهم في شأنه اشتباه ولم يقدرُوا على الاعتذار بتسكير الأبصار .

٨-٩- وقالوا لولا أنزل عليه ملكٌ ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا

ينظرون ﴿٨﴾ ولو جعلنَّه ملكاً لجعلنَّه رجلاً وللبسنا عليهم ما

يلبسون ﴿٩﴾

- (١٥٢) (الواو) حالية (اللام) المرحلقة للتوكيد.
 وجملة : «ولد الله...» في محلّ نصب مقول القول^(١).
 وجملة : «إنهم لكاذبون» في محلّ نصب حال.
- (١٥٣) (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (على البنين) متعلّق بـ(اصطفى).
 وجملة : «اصطفى...» لا محلّ لها استثنائية.
- (١٥٤) (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (لكم) متعلّق بمحذوف خبر ما
 (كيف) اسم استفهام في محلّ نصب حال عامله (تحكمون).
 وجملة : «ما لكم...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة : «تحكمون» لا محلّ لها بدل من جملة ما لكم.
- (١٥٥) (الهمزة) للاستفهام التوبيخيّ (الفاء) عاطفة (لا) نافية.
 وجملة : «تذكرون» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي :
 أغفلم فلا تذكرون.
- (١٥٦) (أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة (لكم) متعلّق بخبر مقدّم.
 للمبتدأ (سلطان).
 وجملة : «لكم سلطان...» لا محلّ لها استثنائية.
- (١٥٧) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (بكتابكم) متعلّق بـ(اثتوا)، (كنتم)
 فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط.
 وجملة : «اثتوا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن
 كنتم صادقين فاثتوا^(٢).
- وجملة : «إن كنتم صادقين...» لا محلّ لها تفسير للشرط

(١) لم يقولوا هذا الكلام صراحة، وإنما هو لازم لقولهم الملائكة بنات الله.

(٢) أو إن كان لكم حجة فاثتوا...

الإعراب : (الواو) عاطفة (قالوا) فعل ماض وفاعله (لولا) حرف تحضيض أي هلا^(١) ، (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول (عليه) مثل عليك^(٢) ، متعلق بـ (أنزل) ، (ملك) نائب فاعل مرفوع (الواو) ، استثنائية ، (لو أنزلنا ملكاً) مثل لو نزلنا . . . كتاباً^(٣) ، (اللام) واقعة في جواب لو (قضي) فعل ماض مبني للمجهول (الأمر) نائب فاعل مرفوع (ثم) حرف عطف (لا) نافية (ينظرون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو نائب فاعل .

جملة « قالوا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية في السابقة .
وجملة « أنزل عليه ملك » في محل نصب مقول القول .
وجملة « أنزلنا . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « قضي الأمر . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « لا ينظرون » لا محل لها معطوفة على جواب الشرط .

(٩) (الواو) عاطفة (لو جعلناه ملكاً) أداة شرط وفعل وفاعل ومفعول أول ومفعول ثان (اللام) واقعة في جواب لو (جعلنا) فعل ماض وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول به أول (رجلاً) مفعول به ثان (الواو) عاطفة (اللام) مثل الأول (لبسنا) مثل جعلنا (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (لبسنا) ، (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به^(٤) ، (يلبسون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

(١) بعضهم يجعلها للاستفهام - كالهروي - وبعضهم يجعلها للتفريع - كابن هشام - .

(٢) في الآية السابقة .

(٣) في الآية السابقة (٧) .

(٤) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً ، والمصدر المؤول في محل نصب مفعولاً مطلقاً

أي لبسنا عليهم لبسهم على غيرهم .

المقدّر... (١).

الصرف : (أصطفى)، حذفت همزة الوصل لدخول همزة الاستفهام على الفعل، والطاء مبدلة من تاء الافتعال.
(تذكرون)، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وأصله تتذكرون.

الفوائد

- دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:

١ - إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل (مكسورة) فإننا نحذف همزة الوصل، كقوله تعالى في الآية التي نحن بصددتها ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ وقولك (أسمك خالد) (أستغفرت الله).

٢ - أما إن دخلت على همزة وصل مفتوحة، فتدغم الهمزتان وتصبحان ألفاً ممدودة مثل ﴿الله أذن لكم﴾ ﴿الآن وقد عصيت قبل﴾

١٥٨ - ١٦٠ - ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ

لْمُحْضَرُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية - أو عاطفة - (بينه) ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثان (بين) ظرف معطوف على الأول ومتعلق بما تعلق به (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (اللام) المرحلقة... والضمير في (إنهم، محضرون) يعود على المشركين.

وجملة : «جعلوا...» لا محل لها استئنافية - أو معطوفة على استئناف سابق.

وجملة : «علمت الجنة...» لا محل لها جواب القسم... وجملة (١) وجواب الشرط محذوف تقديره فاتوا بكتابتكم...

- وجملة « جعلناه . . . » لا محل لها معطوفة على جملة أنزلنا .
 وجملة « جعلنا (الثانية) » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « لبسنا . . . » لا محل لها معطوفة على جواب الشرط .
 وجملة « يلبسون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

الصرف : (ملك) ، واحد الملائكة اسم من (ملك يملك) باب ضرب أو من (ألك) بمعنى أبلغ الرسالة مع القلب وانظر مزيد تفصيل في الآية (٣٠) من سورة البقرة .

الفوائد

١ - عقد بعض النحاة فصلاً خاصاً لـ « لولا ولوما » نلخص لك ما أورد فيها :

قالوا : لهذين الحرفين استعمالان :

- الأول : امتناع جوابهما لوجود شرطهما وفي هذا الحال يختصان بالجملة الاسمية كقوله تعالى : « لولا أنتم لكانا مؤمنين » وقول الشاعر :
 لولا الإصاحبة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في الرضاء رجاء
 وفي هذه الحالة يجب حذف الخبر لأنه معلوم من سياق الكلام ، ويدل الجواب على امتناعه، ووجود المبتدأ يدل على وجوب تقدير الجواب .
 الاستعمال الثاني : هو دلالتهما على التحضيض وفي هذه الحالة يختصان بالجملة الفعلية نحو قوله تعالى : « لولا نزل علينا الملائكة » .
 ويساويهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال « هلاً وألاً وألا » .
 ونضيف الى الاستعمالين الأساسيين لهذه الأدوات انها قد تستعمل للتوبيخ والتنديد والتنديم وعندئذ تختص بالماضي أو مافي تأويله نحو :
 « لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء » وقول الشاعر :
 نبثت ليلي أرسلت بشفاعية إليّ فهلاً نفس ليلي شفيعتها

القسم المقدّرة معطوفة على جملة جعلوا . . .

وجملة : «إنهم لمحضرون . . .» في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي علمت المعلق بـ(إن)، وقد كسرت الهمزة لمجيء اللام بالخبر.

(١٥٩) (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف (ما) حرف مصدريّ^(١).

المصدر المؤوّل (ما يصفون) في محلّ جرّ متعلّق بالفعل

المحذوف.

وجملة : «(نَسَبِح) سبحان . . .» لا محلّ لها اعتراضية دعائية.

وجملة : «يصفون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي.

(١٦٠) (إِلَّا) للإستثناء (عباد) مستثنى بيّلاً من فاعل جعلوا أو من

الضمير في محضرون^(٢).

الصرف : (الجنة)، هم الملائكة هنا، وسمّوا بذلك لاستارهم

عن الأنظار، وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين.

١٦١ - ١٦٣ - ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ إِلَّا مِنْ

هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾

الإعراب : (الفاء) استئنافية و(الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في

محلّ نصب معطوف على ضمير الخطاب في (إنكم).

وجملة : «إنكم . . . ما أنتم . . .» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة : «تعبدون . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف.

(٢) وهو استثناء متصل، ويجوز أن يكون منفصلاً إذا كان المستثنى منه ضمير

(يصفون).

٢ - « بين سيويه والمبرد » ..

يرى سيويه أن « لولا » تخفض المضمرة ويستشهد بقول يزيد بن الحكم الثقفى :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
ويردُّ عليه المبرد إذ يرى أن الصواب في استعمالها مع الضمير أن يكون
منفصلاً كقولنا: « لولا أنت و لولا أنا، وقوله تعالى : « لولا أنتم لكننا مؤمنين » وليس
بعد كلام الله من حجة .

١٠ - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)
حرف تحقيق (استهزى) فعل ماض مبني للمجهول (برسل) جار ومجرور
في محل رفع نائب فاعل (من قبل) جار ومجرور متعلق بنعت لرسل^(١) ،
(الكاف) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب
(حاق) فعل ماض (الباء) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل
جر متعلق بـ (حاق) ، (سخروا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو
فاعل (من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق
بـ (سخروا)^(٢) ، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل حاق ،
والعائد هو الهاء في (به)^(٣) (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على

(١) أو متعلق بفعل (استهزى) .

(٢) وإذا كان الضمير يعود الى الساخرين فإن الجار متعلق بحال من فاعل سخروا .

(٣) وهنا أقام السبب مكان المسبب وهو العذاب المفهوم من سياق الآية أي حاق بهم
العذاب الذي سببه استهزاؤهم بالرسل . . . هذا ويجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً أي كونهم
يستهزئون ، والهاء في (به) عائد على الرسول الذي يتضمنه الجمع أي حاق بهم عاقبة

(١٦٢) (ما) نافية عاملة عمل ليس (عليه) متعلق بفاتنين (فاتنين) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما، ومفعول فاتنين محذوف أي أحداً.

وجملة : «ما أنتم عليه بفاتنين» في محل رفع خبر إن.

(١٦٣) (إلا) للإستثناء (من) اسم موصول في محل نصب على الإستثناء من المفعول المقدر^(١)، (صال) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف مراعاة لقراءة الوصل . . .

وجملة : «هو صال الجحيم» لا محل لها صلة الموصول (من).

الصرف : (فاتنين)، جمع فاتن، اسم فاعل من فتن الثلاثي وزنه فاعل.

(صال) ، اسم فاعل من صلي يصلى باب فرح، جاء في الآية على وزن فاع بحذف اللام على الرغم من كونه مضافاً.

١٦٤ - ١٦٦ - ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (ما) نافية مهملة (منا) متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المقدر أحد (إلا) للحصر (له) خبر مقدم للمبتدأ (مقام)، والضمير في (منا) يعود إلى الملائكة^(٢).

جملة : «ما منا (أحد) . . .» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «له مقام . . .» في محل نصب حال من المبتدأ المقدر أحد

(١٦٥ - ١٦٦) - (الواو) عاطفة (إننا) حرف مشبه بالفعل واسمه (اللام)

المنحلفة للتوكيد.

(١) يجوز أن يكون الاستثناء مفرغاً و(من) مفعول به لاسم الفاعل فاتنين.

(٢) وقيل يعود على النبي والمؤمنين.

الضم .. والواو اسم كان (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يستهزئون) وهو مضارع مرفوع ... والواو فاعل .
 جملة « استهزىء ... » لا محل لها جواب قسم مقدر .
 وجملة « حاق ... » لا محل لها معطوفة على جملة الجواب .
 وجملة « سخروا ... » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « كانوا ... » لا محل لها صلة الموصول (ما) الاسمي أو الحرفي .

وجملة « يستهزئون » في محل نصب خبر كانوا .
 الصرف : (حاق) ، فيه إعلال بالقلب ، الألف فيه أصلها ياء لأن مضارعه يحق ، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .

البلاغة

- ١ - الكناية : في قوله تعالى « فحاق بهم » فهو كناية عن إهلاكهم وإسناده الى ما أسند إليه مجاز عقلي إذ من المعلوم أن مذهب أهل الحق أن المهلك ليس إلا الله تعالى، فإسناده الى غيره لا يكون إلا مجازاً .
- ٢ - فن رد الاعجاز على الصدور .

في هذه الآية ضرب من المحسنات اللفظية والمعنوية أطلق عليه علماء البلاغة « ردُّ العجز على الصدر » وهو فنٌ لطيف تبارى فيه الشعراء قديماً وتبعهم الناثرون، ويبقى هذا الفن ضرباً من الحسن ما لم يلج باب التصنع والتكلف. ومن هذا الفن قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزىء برسلك من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » .

استهزأهم بالرسول المندرج في جملة الرسل ... ويرى أن في الكلام حذف مضاف أي حاق بهم عاقبة كونهم مستهزئين .

وجملة : «إنا لنحن...» لا محل لها معطوفة على جملة ما منا... .

وجملة : «نحن الصافون» في محل رفع خبر إن .

وجملة : «إنا لنحن (الثانية)» لا محل لها معطوفة على إنا لنحن... .

(الأولى).

وجملة : «نحن المسبحون» في محل رفع خبر إن (الثانية).

الفوائد

- ضمير الفصل :

ورد في هذه الآية قوله تعالى ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ فالضمير (نحن) يسمى ضمير الفصل، أو العماد، لأنه يقوي معنى الجملة ويؤكد لها، ومثله قوله تعالى ﴿كنت أنت الرقيب عليهم﴾ ﴿إن ترين أنا أقل منك مالا وولدا﴾ .

زعم البصريون أنه لا محل له، وإنما هو لمجرد التوكيد فقط، ثم قال أكثرهم : إنه حرف، فلا إشكال؛ وقال الخليل : اسم، ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء، و (أل) الموصولة، وقال الكوفيون : له محل، ثم قال الكسائي : محله بحسب ما بعده، وقال الفراء : بحسب ما قبله، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولي ظن نصب، وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي، وبين معمولي إن بالعكس. وسيأتي بحث مفصل عن هذا الضمير فيه شفاء لما في الصدور.

١٦٧ - ١٧٠ - ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَا لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ ۗ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (إن) مخففة من الثقيلة واجبة الإهمال

(اللام) هي الفارقة . . والضمير في (يقولون) يعود على كفار قريش .

جملة : «كانوا ليقولون» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «يقولون» في محل نصب خبر كانوا .

فالحظ معي هذا التجاوب بين « استهزىء ويستهزئون وكيف ترتاح النفس لهذا التقابل وكأنها كانت تنتظر وروده قبل أن يرد . . وقد رمق هذا الفن وتطلع اليه كثير من الشعراء قبل أن يتحول من الصنعة الى التصنع . .
ثوى بالثرى من كان يحبى به الثرى

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

١١- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (سيروا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (في الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (سيروا) (١) ، (ثم) حرف عطف (انظروا) مثل سيروا (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب خبر كان مقدم (كان) فعل ماض ناقص (عاقبة) اسم كان مرفوع (المكذبين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

جملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « سيروا . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « انظرو . . . » في محل نصب معطوفة على جملة مقول

القول .

وجملة « كان عاقبة . . . » في محل نصب مفعول به لفعل النظر

المعلق بالاستفهام .

(١) يجوز تعليقه بمحذوف حال من الواو في (سيروا) .

(١٦٨) (لو) حرف شرط غير جازم (عندنا) ظرف منصوب متعلق بخبر مقدم (من الأولين) نعت لـ (ذكراً) بحذف مضاف أي من كتب الأولين .

وجملة : « (ثبت) ذكر... » في محل نصب مقول القول .

والمصدر المؤول (أن عندنا ذكراً...) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي ثبت وجود الذكر

(١٦٩) - (اللام) واقعة في جواب لو... .

وجملة : « كنا عباد... » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

(١٧٠) (الفاء) عاطفة والثانية رابطة لجواب شرط مقدر (سوف)

حرف استقبال .

وجملة : « كفروا... » لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي :

فجاءهم فكفروا... .

وجملة : « سوف يعلمون » في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن

جاء وقت حسابهم فسوف يعلمون عاقبة كفرهم .

١٧١ - ١٧٩ - ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ

الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصَرَهُمْ

فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ

الْمُنذَرِينَ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿

الإعراب : (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)

حرف تحقيق (لعبادنا) متعلق بحال من كلمتنا أي مقولة لعبادنا .

جملة : « سبقت كلمتنا... » لا محل لها جواب القسم المقدر .

١٢ - قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَٰكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾

الإعراب : (قل) مثل السابق ^(١) ، (اللام) حرف جر (من) اسم استفهام مبني في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (ما) اسم مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (في السموات) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات مجرور مثله (قل) مثل الأول ^(١) ، (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، والمبتدأ مقدر دل عليه المبتدأ السابق أي : ما في السموات لله (كتب) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على نفس) جار ومجرور متعلق بـ (كتب) بتضمينه معنى أوجب وقضى و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الرحمة) مفعول به منصوب (اللام) واقعة في جواب قسم مقدر (يجمع) مضارع مبني على الفتح في محل رفع . . . (والنون) للتوكيد و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى يوم) جار ومجرور متعلق بـ (يجمعنكم) بتضمينه معنى يؤخرنكم (القيامة) مضاف إليه مجرور (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (في) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر لا (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (خسروا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (أنفس) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف

(١) في الآية السابقة .

وجملة القسم المقدرة لا محل لها استثنائية. (١٧٢-١٧٣) (اللام) هي المزلحقة للتوكيد في الموضعين. (١٧٢-١٧٣) وجملة : «إنهم لهم المنصورون» لا محل لها استثناف بياني - أو تفسير للكلمة -

وجملة : «هم المنصورون» في محل رفع خبر إن. وجملة : «إن جندنا لهم الغالبون» لا محل لها معطوفة على البيانية. وجملة : «هم الغالبون» في محل رفع خبر إن (الثانية). (١٧٤) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (عنهم) متعلق بـ(تول) ، (حتى حين) جار ومجرور متعلق بـ(تول).

وجملة : «تول عنهم...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي : إن كان النصر لجندنا فتول عنهم...

(١٧٥) (الواو) عاطفة (الفاء) رابطة (سوف) حرف استقبال. وجملة : «أبصرهم...» معطوفة على جملة تول. وجملة : «سوف يبصرون» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن تفعل فسوف يبصرون.

(١٧٦) (الهمزة) للاستفهام التهديدي (الفاء) استثنائية (بعذابنا) متعلق بـ(يستعجلون) بتضمينه معنى يستهزئون^(١). وجملة : «يستعجلون» لا محل لها استثنائية.

(١٧٧) (الفاء) عاطفة (بساحتهم) متعلق بـ(نزل)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ساء) فعل ماض لإنشاء الذم (صباح) فاعل مرفوع، والمخصوص بالذم محذوف تقديره صباحهم.

(١) أو متعلق بمحذوف تقديره يستهزئون، وجملة يستعجلون حال من الفاعل.

إليه (الفاء) زائدة ^(١) ، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ
(لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لمن ما في السموات » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قل (الثانية) » لا محل لها استئناف بياني لتقرير الجملة

الأولى .

وجملة « (هو) لله » في محل نصب مقول القول .

وجملة « كتب . . . » لا محل لها استثنائية غير داخلية في حيز القول .

وجملة « ليجمعنكم . . . » لا محل لها جواب قسم مقدّر .

وجملة « لا ريب فيه » في محل نصب حال من يوم القيامة .

وجملة « الذين خسروا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « خسروا أنفسهم » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « هم لا يؤمنون » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

وجملة « لا يؤمنون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

١٣- * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في

(١) جاءت الفاء زائدة لأن زيادتها في الخبر غير ممتنعة على رأي الجمهور ، أو لأن

(الذين) فيه مشابهة للشرط فاقضى ربط خبره بالفاء .

وجملة : «نزل...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «ساء صباح...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

(١٧٨ - ١٧٩) (الواو) عاطفة (تولّ... يبصرون) مرّ إعرابهما آنفاً

مفردات^(١) وجملاً .

الصرف : (ساحتهم)، اسم للميدان أو الفسحة الأرضية وزنه

فعلة بفتح فسكون .

البلاغة

١ - الاستعارة المكنية : في قوله تعالى «فإذا نزل بساحتهم» .

في الضمير استعارة مكنية. شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحلّ بها، والنزول تخييل .

٢ - المجاز المرسل : في قوله تعالى «فساء صباح المنذرين» .

كثيراً ما يسمعون الغارة صباحاً لما أنها في الأعم الأغلب تقع فيه، وهو مجاز مرسل، أطلق فيه الزمان، وأريد ما وقع فيه، كما يقال: أيام العرب لوقائعهم .

الفوائد

- حتى الجارة :

لحتى وجوه عديدة. ومن أوجهها أنها تأتي حرفاً جاراً بمنزلة إلى في المعنى والعمل، كما ورد في الآية التي نحن بصددتها ﴿فتول عنهم حتى حين﴾. ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور:

١ - إن لمجرورها شرطين :

أ - أن يكون ظاهراً لامضمراً .

ب - أن يكون مجرورها شيئاً آخر. نحو (أكلت السمكة حتى رأسها)، أو ملاقياً لآخر جزء نحو (سلامٌ هي حتى مطلع الفجر).

٢ - إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها، كما في قوله :

(١) في الآية (١٧٤ - ١٧٥) السابقة .

محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر (سكن) فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (في الليل) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل سكن (١) ، (الواو) عاطفة (النهار) معطوف على الليل مجرور (٢) ، (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل مبتدأ (السميع) خبر مرفوع (العليم) خبر ثانٍ مرفوع .

جملة « له ما سكن . . . » لا محل لها استثنائية (٣) .

وجملة « سكن » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « هو السميع . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

البلاغة

١ - الاكتفاء بأحد الضدين : في قوله تعالى « ما سكن في الليل والنهار » كما في قوله تعالى « سراويل تقيكم الحر » والتقدير ما سكن وتحرك وإنما اكتفى بالسكون عن ضده دون العكس لأن السكون أكثر وجوداً وعاقبة كل متحرك السكون . ولأن السكون في الغالب نعمة لكونه راحة ولا كذلك الحركة .

١٤ - ١٥ - قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخَذُوبِيَّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

(١) أو متعلق بـ (سكن) .

(٢) إن فسر (سكن) بمعنى استقر فلا حذف في الآية ، وإن فسر بمعنى هداً ففي الآية

حذف أي : له ما سكن في الليل وتحرك في النهار .

(٣) يجوز عطفها على الجملة المحكية في الآية السابقة أي وقل : له ما سكن . . .

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
أو عدم دخوله كما في قوله :
سقى الحيا الأرض حتى أمكن غريت

لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

فقوله (لا زال عنها) هو القرينة المانعة من دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها،
ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول.

٣ - إن كلاً منها قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر.

فمما انفردت به «إلى» أنه يجوز « كتبت إلى زيد وأنا لي عمرو» أي هو غايته، كما
جاء في الحديث «أنا بك وإليك»، وسرت من البصرة إلى الكوفة، ولا يجوز حتى زيد،
وحتى عمرو، وحتى الكوفة. وعدم جواز (حتى الكوفة) لضعف حتى في الغاية،
فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية.

ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها، كقوله تعالى
﴿فكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ وأن
الفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى. خلافاً للكوفيين الذين يجعلون نصب الفعل
بحتى، لأن حتى تختص بالأسماء فلا تعمل في الأفعال.

١٨٠ - ١٨٢ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الإعراب : (سبحان ربك) مثل سبحان الله^(١)، (رب) بدل من
ربك مجرور (عما يصفون) مرّ إعرابها^(١).

جملة : «(نسبح) سبحان ربك» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يصفون..» لا محل لها صلة الموصول الحرفي - أو

الاسمي -

(١) في الآية (١٥٩) من السورة.

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (غير) مفعول به أول مقدم منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أتخذ) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، (ولياً) مفعول به ثان منصوب (فاطر) بدل من لفظ الجلالة مجرور مثله ، أو نعت له (السموات) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات مجرور (الواو) حالية (هو) مثل السابق^(١) ، (يطعم) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (الواو) عاطفة (لا) نافية (يطعم) مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (قل) مثل الأول (إن) حرف مشبه بالفعل و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (أمرت) فعل ماض مبني للمجهول . . . والتاء ضمير في محل رفع نائب فاعل (أن) حرف مصدرى ونصب (أكون) مضارع منصوب ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا (أول) خبر أكون منصوب (من) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه^(٢) ، (أسلم) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد .

والمصدر المؤول (أن أكون) في محل جر بياء محذوف أي بأن أكون . . . متعلق بـ (أمرت) .

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تكونن) مضارع ناقص مبني على الفتح في محل جزم . . . والنون للتوكيد واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من المشركين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تكونن ، وعلامة الجر الياء .

(١) في الآية السابقة .

(٢) أو نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع أي أول فريق أسلم ، والجملة بعده في محل

جر نعت له .

(١٨١) (الواو) عاطفة (سلام) مبتدأ مرفوع^(١)، (على المرسلين) متعلق
بمحذوف خبر المبتدأ سلام.
وجملة : «سلام على المرسلين» لا محلّ لها معطوفة على
الاستثنائية.

(١٨٢) (الواو) عاطفة (لله) متعلق بخبر المبتدأ الحمد (ربّ) نعت
للفظ الجلالة مجرور مثله.
وجملة : «الحمد لله...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية..

انتهت سورة « الصافات »
ويليها سورة « ص »

(١) بدئ بالنكرة لأن اللفظ دالّ على عموم، فهو مدح أو دعاء.

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « أتخذ . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « هو يطعم » في محل نصب حال .
 وجملة « يطعم » في محل رفع خبر المبتدأ (هو) .
 وجملة « لا يطعم » في محل رفع معطوفة على جملة يطعم .
 وجملة « قل (الثانية) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « إنّي أمرت » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « أمرت » في محل رفع خبر إنّ .
 وجملة « أكون » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة « لا تكونن . . . » في محل نصب مقول القول لقول مقدر
 أي : قيل لي : لا تكونن . . . وجملة القول المقدرة معطوفة على جملة قل
 الاستثنائية (١) .

(قل) مثل الأول (إنّي أخاف) مثل إنّي أمرت ، والفعل لمعلوم
 والفاعل أنا (إن) حرف شرط جازم (عصيت) فعل ماض مبني على
 السكون في محل جزم فعل الشرط . . . والتاء فاعل (ربّ) مفعول به
 منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير
 مضاف إليه (عذاب) مفعول به عامله أخاف ، منصوب (يوم) مضاف إليه
 مجرور (عظيم) نعت ليوم مجرور .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « إنّي أخاف . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « أخاف . . . » في محل رفع خبر إنّ .

(١) يجوز عطفها على جملة الاستئناف قل إنّي . . . فلا محل لها .

Handwritten line of text, possibly a title or subject line.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text.

Handwritten line of text at the bottom of the page.

وجملة « عصيت ... » لا محل لها اعتراضية ... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه مضمون الكلام السابق أي إن عصيت ربي نالني العذاب .
الصرف : (فاطر) ، اسم فاعل من الثلاثي فطر ، وزنه فاعل .

١٦ - مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمٌ يَمْيِذُ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾

الإعراب : (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (يصرف) مضارع مبني للسجھول مجزوم فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على العذاب في الآية السابقة (عن) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يصرف) ، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يصرف) (١) ، (إذ) اسم ظرفي مبني في محل جر مضاف إليه ، والتنوين عوض من جملة محذوفة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (رحمه) فعل ماض ومفعوله ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (الواو) عاطفة (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ... و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (الفوز) خبر المبتدأ مرفوع (المبين) نعت للفوز مرفوع .

جملة « من يصرف ... » لا محل لها استئنافية .
وجملة « يصرف ... » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (٢) .
وجملة « قد رحمه » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .
وجملة « ذلك الفوز ... » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

(١) يجوز أن يتعلق بمحذوف حال من الضمير في (يصرف) .

(٢) أو الخبر هو جملة الشرط والجواب معاً .

سورة ص

آياتها ۸۸ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱ - ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾

الإعراب : (الواو) واو القسم للجرّ (القرآن) مجرور بـ(الواو) متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (ذي) نعت للقرآن مجرور.
جملة القسم : «أقسم بالقرآن...» لا محلّ لها ابتدائية.. وجواب القسم محذوف تقديره إنك لمن المرسلين^(۱).

۲ - ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾

الإعراب : (بل) للإضراب (في عزة) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذين...

جملة : «الذين كفروا في عزة...» لا محلّ لها استئنافية.
وجملة : «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

(۱) لأن نظيره: يس والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين، وثمة أقوال كثيرة أخرى للمفسرين في تقدير الجواب. وما ذكرناه أوضحها.

الفوائد

١ - تنوين العوض ..

التنوين الذي يلحق « إذ » عندما تتصل باليوم أو الحين وما في زمرتها كالوقت والساعة والقرن الى آخر ما هنالك من هذه الأسرة ..
نحو يومئذ وحينئذ وساعتئذ ، وقد أطلق عليه النحاة تنوين العوض لأنه حل محل الجملة التي كان حقها أن تذكر بعد الظرف وبالتالي يضاف الظرف اليها وهو ضرب من الإيجاز الذي استأثرت به لغة الضاد وغايتها تحسين اللفظ الى جانب الاختصار .

وأما الكسرة التي لحقت « الذال » فليست كسرة اعراب لأن « إذ » ملازمة للبناء وإنما هي لالتقاء الساكنين .

١٧ - وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ
بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (إن) حرف شرط جازم (يمسس) مضارع مجزوم فعل الشرط و (الكاف) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بضر) جار ومجرور متعلق بـ (يمسس) ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (كاشف) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر لا (إلا) أداة استثناء (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع بدل من محل لا مع اسمها ^(١) (الواو) عاطفة (إن يمسسك بخير) مثل إن يمسسك بضر (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبتدأ

(١) أو بدل من الضمير المستكن في الخبر .

٣ - ٥ - ﴿ كَرَّ أَهْلُكُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ
وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلُ
الْآلِهَةَ إِلٰهًا وَاحِدًا ۗ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۗ﴾

الإعراب : (كم) خبرية كناية عن كثير في محل نصب مفعول به مقدم (من قبلهم) متعلق بـ(أهلكنا)، (من قرن) تمييزه كم (الفاء) عاطفة (نادوا) ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(الواو) فاعل وهو يعود إلى القرون أو الأمم أو مجموع الأمة (الواو) واو الحال (لات) حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمه محذوف تقديره الحين (حين) المذكور خبر لات^(١).

جملة : «أهلكنا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «نادوا...» لا محل لها معطوفة على جملة أهلكنا.

وجملة : «لات حين مناص.» في محل نصب حال.

(٤) (الواو) عاطفة (أن) حرف مصدرية (منهم) متعلق بنعت لمنذر (كذاب) نعت لساحر مرفوع^(٢).

وجملة : «عجبوا...» لا محل لها معطوفة على جملة نادوا..

وجملة : «جاءهم منذر...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

(١) جاء في حاشية الجمل : «أبو عبيدة، قال الوقف على (لا)، و(التاء) متصلة بحين فيقول قمت تحين قمت، وتحين كان كذا فعلت كذا.. وقال رأيتها في الإمام كذا لا تحين، متصلة. والمصاحف إنما هي لات حين، وحمل العامة ما رآه على أنه مما شذ عن الخط كظائر له مرت...» اهـ.

(٢) أو خبر ثان مرفوع للمبتدأ هذا.

(على كل) جار ومجرور متعلق بقدير (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير)
خبر المبتدأ هو ، مرفوع .

جملة « إن يمسك الله . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا كاشف له . . . » في محل جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء .

وجملة « إن يمسك بخير » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « هو . . . قدير » في محل جزم جواب الشرط (١) .

الصرف : (ضَرَّ) ، مصدر سماعي لفعل ضر يضر باب نصر ، وزنه

فعل بضم الفاء ، وثمة مصدر آخر هو ضَرَّ بفتح الضاد .

(كاشف) اسم فاعل من كشف يكشف باب ضرب ، وزنه فاعل .

١٨ - وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع

مبتدأ (القاهر) خبر مرفوع (فوق) ظرف مكان منصوب متعلق

بـ (القاهر) (٢) ، (عباد) مضاف إليه مجرور و (الهاء) ضمير مضاف إليه

(الواو) عاطفة (هو الحكيم) مثل هو القاهر (الخبير) خبر ثان مرفوع .

(١) يرى بعضهم أن هذه الجملة تعليلية لا محل لها لكل من جواب الشرط الأول

والثاني . . . وأن جواب الشرط الثاني محذوف تقديره : لا راد له غيره - كما جاء في سورة

يونس ، الآية (١٠٧) . وما أثبتناه أعلاه هو رأي ابن هشام حيث جعل جملة (هو على كل شيء ،

قدير) جواباً للشرط الثاني (شذور الذهب ص ٤١٥ ط / ٣) .

(٢) أو متعلق بمحذوف خبر ثان تقديره غالب أو مسيطر . . . ويجوز أن يكون متعلقاً

بمحذوف حال من الضمير في القاهر .

والمصدر المؤول (أن جاءهم...) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلق بـ(عجبوا)، أي: من أن جاءهم.

وجملة: «قال الكافرون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نادوا.

وجملة: «هذا ساحر...» في محلّ نصب مقول القول.

(٥) - (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (إلهاً) مفعول به ثان منصوب

(اللام) المرحّلة للتوكيد...

وجملة: «جعل الآلهة...» لا محلّ لها استئناف في حيّز

القول^(١).

وجملة: «إنّ هذا شيء...» لا محلّ لها استئناف في حيّز

القول^(١).

الصرف: (٣) لات: هي (لا) النافية و(التاء) زائدة كزيادتها في

ربّ كقولهم ربّت.

(مناص)، مصدر ميميّ من ناصه أي فاته وهو من باب قال، أو

بمعنى تأخر أو فرّ أو نجا... وزنه مفعّل، وفيه إعلال أصله منوص - بفتح

الواو بعد نون ساكنة - نقلت الفتحة إلى النون وسكّنت الواو، فلما انفتح

ما قبل الواو قلبت ألفاً.

(٥) عجاب: صيغة مبالغة من الثلاثيّ عجب، وزنه فعال بضمّ

الفاء.

الفوائد

- لات:

تضاربت أقوال النحاة في حقيقتها والجمهور على أنها كلمتان: لا النافية،

والتاء لتأنيث اللفظة، كما في ثمة وربّت. وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين.

ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء، وأنها رسمت منفصلة عن الحين،

(١) أو هي استئناف بيانيّ... أو تعليليّة.

جملة « هو القاهر . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « هو الحكيم . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 الصرف : (القاهر) ، اسم فاعل من قهر يقهر باب فتح ، وزنه
 فاعل .

١٩- قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
 هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً
 أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
 تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أي)
 اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (شيء) مضاف إليه مجرور (أكبر)
 خبر مرفوع (شهادة) تمييز منصوب (قل) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة
 مبتدأ مرفوع (شهيد) خبر مرفوع (١) ، (بين) ظرف مكان منصوب وعلامة
 النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه ،
 والظرف متعلق بـ (شهيد) (٢) ، (الواو) حرف عطف (بينكم) ظرف مثل
 بيني ومتعلق بما تعلق به (الواو) حرف عطف (أوحى) فعل ماض مبني للمجهول
 (إلى) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أوحى) ، (ها)
 حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع نائب فاعل (القرآن) بدل

(١) أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وخبر (الله) محذوف دل عليه السؤال المتصدر

أي : الله أكبر شهادة .

(٢) أو متعلق بمحذوف نعت لشهيد .

وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين، ولو كانت فعلاً ماضياً كما زعم بعضهم لم يكن للكسر وجه. أما عملها، فبعضهم قال: لا تعمل شيئاً، وبعضهم قال: تعمل عمل إن. والذي عليه جمهور النحاة، أنها تعمل عمل ليس ويأتي اسمها محذوفاً ولا يذكر إلا الخبر، كما في الآية ﴿ولات حين مناص﴾ والتقدير (ولات الحين حين مناص)، واختلف في معموها، فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين، وهو ظاهر قول سيبويه، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه، قال الزمخشري: زيدت التاء على (لا) وخصت بنفي الأحيان.

فائدة:

قريء (ولات حين مناص) بخفض الحين، فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفاً جارياً لأسماء الزمان خاصة، كما أن مذ ومنذ كذلك، وأنشد لأبي زيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن لات حين بقاء

وقد ردّ الزمخشري على هذا الزعم قائلاً:

إن الأصل (حين مناصهم) ثم نزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من حين، لاتحاد المضاف والمضاف إليه، وجعل التنوين عوضاً عن المضاف إليه، ثم بنى الحين لإضافته إلى غير متمكن. وأردف ابن هشام قائلاً: والأولى أن يقال: إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداءً، وإن المناص معرب، وإن كان قد قطع عن الإضافة بالحقيقة، لكنه ليس بزمان، فهو ككل وبعض.

- تعنت واستكبار:

أورد المفسرون قصة تاريخية بين كفار قريش ومحمد (ﷺ) سبباً لنزول هذه الآية، وهي قصة طريفة، تدل على مبلغ العناد الذي وصلت إليه قريش، ومدى الإصرار على الباطل ومجافاة الحق. تقول القصة:

لما أسلم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - شق ذلك على قريش، وفرح بذلك المؤمنون فرحاً عظيماً، فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش، وهم الصناديد والأشراف، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، أكبرهم سنأ الوليد بن المغيرة: امشوا إلى أبي

من (ذا) أو عطف بيان له مرفوع (اللام) لام التعليل (أنذر) مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا و (كم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر و (هاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أنذر) .

والمصدر المؤول (أن أنذر) في محل جر باللام متعلق بـ (أوحى) .

(الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبني في محل نصب معطوف على ضمير الخطاب في (أنذركم) ، والعائد محذوف أي بلغه القرآن (بلغ) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي القرآن (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (إنّ) حرف مشبه بالفعل و (كم) ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) هي المرحلقة (تشهدون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (أن) مثل إنّ (مع) ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدّم (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (آلهة) اسم أن منصوب (أخرى) نعت لآلهة منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف .

والمصدر المؤول (أن مع الله آلهة) في محل نصب مفعول به عامله تشهدون .

(قل) مثل الأول (لا) نافية (أشهد) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (قل) مثل الأول (إنما) كافة ومكفوفة (هو) ضمير منفصل مبتدأ (إله) خبر مرفوع (واحد) نعت لإله مرفوع (الواو) عاطفة (إن) مثل الأول ، و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إنّ (بريء) خبر إنّ مرفوع (من) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق ببريء^(١) ، (تشركون) مثل تشهدون .

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً، والمصدر المؤول في محل جر أي من إشراككم .

طالب، فأتوه وقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنما أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك؛ فأرسل إليه أبو طالب، فدعا به، فلما أتى النبي (ﷺ) قال له: يا ابن أخي، هؤلاء قومك، يسألونك السواء، فلا تمل كل الميل على قومك؛ فقال رسول الله (ﷺ) وماذا يسألونني؟ قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آهتنا وندعك وإهلك. فقال رسول الله (ﷺ): أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوك، لنعطيكها وعشراً أمثالها، فقال رسول الله (ﷺ): قولوا: لا إله إلا الله، فنفروا من ذلك وقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب.

٦ - ٨ - ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ الْهَيْتِكُمْ إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا آخِثَلَقُ أَهْ نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابٍ ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (منهم) متعلق بحال من الملاء (أن) حرف تفسير^(١)، (على آهتكم) متعلق بـ(اصبروا) بتضمينه معنى اثبتوا أي اثبتوا على عبادتها (اللام) المرحلة للتوكيد، ونائب الفاعل لفعل (يراد) ضمير مستتر يعود على شيء.

جملة : «انطلق الملاء...» لا محل لها معطوفة على جملة قال الكافرون^(٢).

وجملة : «امشوا...» لا محل لها تفسيرية^(٣).

(١) أو حرف مصدري، والمصدر المؤول في محل جر بـ(باء) محذوفة متعلق بـ(انطلق).

(٢) في الآية (٤) من السورة.

(٣) أو هي صلة الموصول الحرفي (أن).

جملة « قل ... (الأولى) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « أي شيء أكبر » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « قل ... (الثانية) » لا محل لها استثنائية بيانية .
 وجملة « الله شهيد » في محل نصب مقول القول ... وهي في معنى
 جواب الاستفهام .

وجملة « أوحى إليّ ... » في محل نصب معطوفة على جملة الله
 شهيد^(١) .

وجملة « أنذركم به » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 المضمرة .

وجملة « بلغ » لا محل لها صلة الموصول (من) .
 وجملة « إنكم لتشهدون » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « تشهدون » في محل رفع خبر إن .
 وجملة « قل ... (الثالثة) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لا أشهد » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « قل ... (الرابعة) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « هو إله ... » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « إنني بريء ... » في محل نصب معطوفة على جملة هو
 إله ...

وجملة « تشركون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(١) يجوز فصلها على الاستئناف فلا محل لها .

وجملة : «اصبروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة امشوا...
 وجملة : «إنّ هذا لشيء...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة : «يراد...» في محلّ رفع نعت لشيء .

(٧) - (ما) نافية (بهذا) متعلّق بـ (سمعنا)، (في الملة) متعلّق بـ (سمعنا)،
 (إن) حرف نفي (إلا) للحصر .

وجملة : «ما سمعنا...» لا محلّ لها استئناف في حيز اعتراضهم
 وجملة : «إنّ هذا إلاّ اختلاق» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو
 تعليل -

(٨) (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (عليه) متعلّق بـ (أنزل)، (الذكر) نائب
 الفاعل مرفوع (من بيننا) متعلّق بحال من الضمير في (عليه)، (بل)
 للإضراب الانتقاليّ في الموضعين (في شك) متعلّق بخبر المبتدأ هم
 (من ذكري) متعلّق بشكّ (لما) حرف نفي وقلب وجزم (عذاب) مفعول به
 منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة
 للتخفيف لمناسبة فواصل الآي... و(الياء) مضاف إليه .
 وجملة : «أنزل... الذكر» لا محلّ لها استئناف في حيز
 الاعتراض .

وجملة : «هم في شكّ...» لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة : «لما يذوقوا...» لا محلّ لها استئنافية .

الصرف : (٦) يراد: فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمجهول،
 معدهم يريد، فلما فتح ما قبل الآخر ونقلت الفتحة إلى ما قبل الياء بعد
 تسكينها قلبت الياء ألفاً .

(٧) اختلاق: مصدر قياسيّ للخماسيّ اختلق، وزنه افتعال... .

البلاغة

- خروج الاستفهام عن معناه الأصلي : في قوله تعالى « أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى » فلا استفهام هنا للتقرير أو للإنكار وقيل : لهما ، وفيه جمع بين المعاني المجازية .

الفوائد

- عقد النحاة فصلاً خاصاً لـ « أي » وأوضحوا أنها تأتي للدلالة على أمور متعددة وقد ذكروا لها أقساماً نلمح إليها باختصار :
- أ- يطلب بها تعيين الشيء نحو « أي رجل جاء ؟ » .
- ب- وتكون وصلة لنداء مافيه « ال » ملحقة بهاء التنبيه نحو « يا أيها الناس » وقد ألمحنا الى هذا القسم فيما مضى .
- ج- وتكون اسماً موصولاً . .
- د- وقد تأتي للدلالة على معنى الكمال وتسمى « أياً الكمالية » نحو « خالد رجل أي رجل » فهو كامل في صفات الرجال ، وتعرب صفة بعد النكرة وحالاً بعد المعرفة .

٢٠ - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

الإعراب : (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (آتينا) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) فاعل و (هم) ضمير مفعول به أول (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (يعرفون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (الكاف) حرف جر (ما) حرف مصدري (يعرفون) مثل الأول (أبناء) مفعول به و (هم) ضمير مضاف إليه . والمصدر المؤول (ما يعرفون) في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف مفعول

٩ - ١١ - ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ لَهُمْ مَلَكٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ
مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾

الإعراب : (أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة (عندهم) ظرف
منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ خزائن (العزیز) نعت
لـ(ربك) مجرور (الوهاب) نعت ثان مجرور.
جملة : «عندهم خزائن...» لا محل لها استثنائية.

(١٠) (أم) مثل الأولى (لهم) متعلق بخبر للمبتدأ ملك (الواو) عاطفة في
الموضعين (ما) اسم موصول في محل جر معطوف على السموات
(بينهما) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما (الفاء) رابطة لجواب
شرط مقدر (اللام) لام الأمر (في الأسباب) متعلق بـ(يرتقوا).
وجملة : «لهم ملك...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «ليرتقوا...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن زعموا
ما يقولون فليرتقوا.

(١١) (جند) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم^(١)، (ما) زائدة للتحقير^(٢)،
(هنالك) اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بنعت لجند^(٣)،
(مهزوم) نعت لجند مرفوع (من الأحزاب) متعلق بنعت لجند.
وجملة : «(هم) جند...» لا محل لها تعليلية.

الصرف : (مهزوم)، اسم مفعول من الثلاثي هزم، وزنه مفعول.

(١) أو مبتدأ خبره مهزوم، و(هنالك) نعت لجند.

(٢) يجوز أن يكون (ما) نعتاً لجند على سبيل التحقير أو التعظيم للهزة بهم.

(٣) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لجند، أو متعلق بـ(مهزوم).

مطلق أي يعرفون عرفاناً كعرفانهم أبناءهم .

(الذين خسروا) مثل الذين آتينا (أنفس) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (الفاء) زائدة لمشابهة الموصول للشرط (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « الذين آتيناهم . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آتيناهم الكتاب » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الأول .

وجملة « يعرفونه » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

وجملة « يعرفون أبناءهم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
وجملة « الذين خسروا » لا محل لها بدل من جملة الاستئناف - أو استثنائية .

وجملة « خسروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

وجملة « هم لا يؤمنون » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

وجملة « لا يؤمنون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

الفوائد

١ - بعض المحدثين اعرب « الفاء » في قوله تعالى « الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون » أنها رابطة للجواب وعلل ذلك بقوله : إن الموصول يتضمن معنى الشرط .

ونحن لا نرد ذلك ولكن نرجح تسميتها بالفاء الزائدة كما أسماها علماء النحو

١٢ - ١٥ - ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَمَمُونُ
 وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ۗ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ۗ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ
 حَقَّ عِقَابٍ ۗ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِّمَّا مِنْ فَوْقَ ۗ ﴾

الإعراب : (قبلهم) ظرف منصوب متعلق بـ(كذبت)، (الواو) عاطفة في المواضع الخمسة . .

جملة : «كذبت قبلهم قوم . . .» لا محل لها استثنائية . .

وجملة : «أولئك الأحزاب . . .» لا محل لها استثنائية .

(١٤) - (إن) حرف نفي (كل) مبتدأ مرفوع معتمد على نفي^(١)، (إلا)

للحصر (الفاء) عاطفة (عقاب) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة لمناسبة الفاصلة و(الياء) مضاف إليه .

وجملة : «إن كل إلا كذب . . .» لا محل لها استئناف بياني^(٢) .

وجملة : «كذب . . .» في محل رفع خبر المبتدأ (كل) .

وجملة : «حق عقاب . . .» في محل رفع معطوفة على جملة كذب . .

(١٥) (الواو) عاطفة (ما) نافية (إلا) للحصر (صيحة) مفعول به منصوب

(ما) مثل الأولى (لها) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ فواق (فواق) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر .

وجملة : «ما ينظر هؤلاء إلا . . .» لا محل لها معطوفة على جملة

إن كل إلا^(٣) .

(١) أو دال على عموم .

(٢) يجوز أن تكون خبراً للمبتدأ أولئك إذا أعرب (الأحزاب) بدلاً من الإشارة .

(٣) يجوز أن تكون استثنائية .

وقد عرفوها بأنها « الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط » وقد مثلوا لها بقولهم « الذي يأتي فله درهم » وإنما كانت زائدة لأن الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ فتأمل . .

٢١ - ٢٤ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تزَعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جر و (من) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (أظلم) ، (افترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على الله) جار ومجرور متعلق بـ (افترى) ، (كذباً) مفعول به منصوب (أو) حرف عطف (كذب) مثل افترى (آيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذب) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن ، وهو ضمير الشأن (لا) نافية (يفلح) مضارع مرفوع (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « من أظلم . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « افترى . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة : « ما لها من فوق . . » في محلّ نصب نعت ثان لصيحة^(١) .
 الصرف : (١٢) الأوتاد: جمع وتد اسم لما يدقّ في الأرض أو
 الجدار وزنه فعل بفتح فكسر .
 (١٥) فوق: قيل هو اسم مصدر من أفاق كالجواب من أجاب، وزنه
 فعال بفتح الفاء . . وقيل اسم بمعنى الزمن الذي يكون قدره بين حلبتين،
 جاء في الحديث: العيادة قدر فوق ناقة، وقيل هو بمعنى الرجوع جمعه
 أفواق . . . وجمع الجمع أفويق . . .

البلاغة

الاستعارة المكنية : في قوله تعالى « وفرعون ذو الأوتاد » .
 شبه هنا فرعون، في ثياب ملكه ورسوخ سلطنته، ببيت ثابت، أقيم عماده، وثبتت
 أوتاده، تشبيهاً مضمراً في النفس، على طريق الاستعارة المكنية. ووصف بذئ
 الأوتاد، على سبيل التخييل. وقيل : شبه الملك الثابت، من حيث الثبات والرسوخ،
 بذئ الأوتاد، وهو البيت المطب بأوتاده، واستعير ذو الأوتاد له على سبيل
 الاستعارة التصريحية .

١٦ - ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ربنا) منادى مضاف منصوب (لنا)
 متعلق بـ(عجل)، (قبل) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(عجل) . . .
 جملة : « قالوا . . » لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة النداء وجوابه . . . في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : « عجل . . » لا محلّ لها جواب النداء .
 الصرف : (قطنا . .)، اسم بمعنى نصيب وحظ من الثلاثي قطّ

(١) أو حال من صيحة لأنه وصف .

وجملة « كذب بآياته » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « إنه لا يفلح . . . » لا محل لها استثنائية في حكم التعليل .
 وجملة « لا يفلح الظالمون » في محل رفع خبر إن .

(٢٢) (الواو) عاطفة (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بفعل لا يفلح لأنه معطوف على ظرف مقدر متعلق بالفعل نفسه أي : لا يفلح الظالمون اليوم ويوم نحشهم جميعاً^(١) ، (نحشر) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و (هم) ضمير مفعول به (جميعاً) حال منصوبة من الضمير المفعول في (نحشهم) ، (ثم) حرف عطف (نقول) مثل نحشر (اللام) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (نقول) ، (أشركوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (أين) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم (شركاء) مبتدأ مؤخر مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (الذين) موصول في محل رفع نعت لشركاء (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون (تم) ضمير في محل رفع اسم كان (تزعمون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل ، ومفعولا الفعل المتعدي الاثنين مقدران . . . أي تزعمونهم شركاء .

وجملة « نحشهم . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « نقول . . . » في محل جر معطوفة على جملة نحشهم .

وجملة « أشركوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الأول .

وجملة « أين شركاؤكم » في محل نصب مقول القول .

وجملة « كنتم تزعمون » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

(١) يجوز أن يعرب الاسم مفعولاً به لفعل محذوف تقديره اذكر أو اتقوا أو احذروا . . .

بمعنى قطع، ويطلق أيضاً على الصحيفة والصك والجائزة، وزنه فعل بكسر فسكون، جمعه قطوط بضم القاف وقططة بكسر ففتح، وجمع القلة أقططة وأقطاط...

۱۷ - ۲۳ - ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۗ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ۗ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ ففَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ ۖ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۖ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ۖ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۗ

الإعراب : (ما) حرف مصدرِي^(۱)، (داود) عطف بيان على عبدنا منصوب (ذا) نعت لداود منصوب وعلامة النصب الألف.

والمصدر المؤول (ما يقولون...) في محل جر متعلق بـ(اصبر).

جملة : «اصبر...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «يقولون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة : «اذكر...» لا محل لها معطوفة على جملة اصبر.

وجملة : «إنه أواب...» لا محل لها تعليل لقوله (ذا الأيد).

(۱) أو اسم موصول في محل جر، والعائد محذوف أي يقولونه.

وجملة « تزعمون » في محل نصب خبر كنتم .

(٢٣) (ثم) حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تكن) مضارع مجزوم ناقص (فتنة) اسم تكن مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (إلا) أداة حصر (أن) حرف مصدري (قالوا) مثل أشركوا (الواو) واو القسم (الله) لفظ الجلالة مجرور بالواو متعلق بفعل أقسم المقدّر (ربنا) نعت للفظ الجلالة مجرور ، أو بدل منه . . . (ونا) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (كنا) مثل كنتم (مشركين) خبر كنا منصوب وعلامة النصب الياء .

والمصدر المؤول (أن قالوا) في محل نصب خبر تكن .

وجملة « لم تكن فنتهم . . . » في محل جر معطوفة على جملة

نقول . . .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « (نقسم) بالله . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ما كنا مشركين » لا محل لها جواب القسم .

(٢٤) (انظر) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (كيف) اسم

استفهام مبني في محل نصب حال عامله (كذبوا) وهو مثل أشركوا (على

أنفس) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (هم) ضمير مضاف إليه

(الواو) عاطفة - أو استثنائية - (ضلّ) مثل افترى (عن) حرف جر

و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (ضلّ) بتضمينه معنى غاب (ما)

اسم موصول مبني في محل رفع فاعل ، والعائد محذوف^(١) ، (كانوا) مثل

كنتم (يفترون) مثل تزعمون .

جملة « انظر . . . » لا محل لها استثنائية .

(١) أو حرف مصدري ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل .

(۱۸) (إِنَّا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (معه) ظرف منصوب متعلق
بـ(يَسْبَحُنَ)، (بالعشي) متعلق بـ(يَسْبَحُنَ)
وجملة : «إِنَّا سَخَرْنَا...» لا محلّ لها استئناف في معرض قصّة
داود.

وجملة : «سَخَرْنَا...» في محلّ رفع خبر إنّ..

وجملة : «يَسْبَحُنَ...» في محلّ نصب حال من الجبال.

(۱۹) (الطير) مفعول به لفعل محذوف تقديره سَخَرْنَا (محشورة) حال
منصوبة من الطير (كلّ) مبتدأ مرفوع (له) متعلق بأوَاب.
وجملة : «(سَخَرْنَا) الطير...» في محلّ رفع معطوفة على جملة
سَخَرْنَا الجبال.

وجملة : «كلّ له أوَاب...» لا محلّ لها استئناف مقرّر لمضمون ما
قبله.

(۲۰) (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (الحكمة) مفعول به ثان منصوب.
وجملة : «شَدَدْنَا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة سَخَرْنَا
الجبال.

وجملة : «آتَيْنَاهُ...» في محلّ رفع معطوفة على جملة سَخَرْنَا
الجبال.

(۲۱ - ۲۳) (الواو) عاطفة (هل) حرف استفهام للتشويق (إذ) ظرف للزمن
الماضي متعلق بنبأ^(۱)، (إذ) الثاني في محلّ نصب بدل من الأول^(۲)،
(۱) وهو اختيار أبي البقاء، وقال الزمخشري: «فإن قلت بم انتصب (إذ) قلت: لا يخلو
إمّا أن ينتصب بـ(أناك) أو بالنبا أو بمحذوف، فلا يسوغ انتصابه بـ(أناك) لأن
إتيان النبا لا يقع إلّا في عهده لا في عهد داود، ولا يسوغ تعلقه بـ(النبأ) لأن البناء
واقع في عهد داود فلا يصحّ إتيانه رسول الله.. فبقي أن يكون منصوباً
بمحذوف تقديره: نبأ تحاكم الخصم.. ولكن هذا التقييد فيه تكلف، فالنبا الذي
وقع في عهد داود يأتي رسول الله عن طريق الرواية.

(۲) يجوز تعليقه بـ(تسوّروا)

وجملة « كذبوا . . . » في محل نصب مفعول به لفعل النظر المعلق بالاستفهام .

وجملة « ضلّ . . . » في محل نصب معطوفة على جملة كذبوا (١) .

وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يفترون . . . » في محل نصب خبر (كانوا) .

الفوائد

١ - للمستثنى بـ « إلا » بحث ضاف قتله النحاة بحثاً وتوضيحاً ، ولا يعنينا في هذه الآية سوى « الاستثناء المفرغ » على حد تعبير بعضهم « واعراب المستثنى بالأعلى حسب العوامل » على حد تعبير الآخرين وسواء راق لنا هذا التعريف أو ذاك فلا بد للمستثنى من شرطين حتى يعرب بحسب العوامل وهما : أولاً أن يكون مفرغاً من ذكر المستثنى منه .
ثانياً : أن يكون الكلام منفيّاً وفي هذه الحالة يمكن أن نسمي « إلا » أداة حصر ، على حد تعبير علماء البلاغة .

١ - أجمع النحاة على أن « كيف » اسم يستفهم به عن حالة الشيء ، وقد تكتسب معنى التعجب نحو « كيف تكفرون بالله » أو معنى النفي والانكار نحو : « كيف افعل هذا » أو معنى التوبيخ كقوله تعالى : « وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله » وقد تتضمن « كيف » معنى الشرط إما متصلة بـ « ما » نحو « كيفما تكن يكن قرينك » أو غير متصلة بها نحو : « كيف تجلس أجلس » .

وفي إعمالها أو إهمالها مذهبان :

(١) يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها .

(على داود) متعلق بـ(دخلوا)، (الفاء) عاطفة (منهم) متعلق بـ(فزع)،
 (لا) ناهية جازمة (خصمان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن (على
 بعض) متعلق بـ(بغى)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (بيننا) ظرف
 منصوب متعلق بـ(احكم)، (بالحق) متعلق بحال من فاعل احكم (الواو)
 عاطفة (لا) مثل الأولى (الواو) عاطفة (إلى سواء) متعلق بـ(اهدنا)،
 (أخي) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء
 و(الياء) مضاف إليه^(١)، (له) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ تسع (نعجة) تمييز
 منصوب (لي) مثل له والمبتدأ نعجة، و(النون) في (أكفلنيها) نون الوقاية
 ، و(الياء) مفعول به أول و(ها) مفعول به ثان (في الخطاب) متعلق
 بـ (عزني).

وجملة : «هل أتاك...» لا محل لها معطوفة على جملة اصبر.
 وجملة : «تسوروا...» في محل جر مضاف إليه.
 وجملة : «دخلوا...» في محل جر مضاف إليه.
 وجملة : «فزع...» في محل جر معطوفة على جملة دخلوا..
 وجملة : «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني.
 وجملة : «لا تخف...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة : (نحن) خصمان... لا محل لها استئناف في حيز
 القول^(٢).

وجملة : «بغى بعضنا...» في محل رفع نعت لـ(خصمان).
 وجملة : «احكم...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن
 سمعت قصتنا فاحكم».

وجملة : «لا تشطط...» معطوفة على جملة احكم..

(١) يجوز أن يكون (أخي) بدلاً من اسم الإشارة، والخبر جملة له تسع..

(٢) أو هي تعليل لنهي الخوف.

مذهب الكوفيين وهم يجزمون بها فعل الشرط وجوابه .
ومذهب البصريين وهي عندهم اسم شرط غير جازم فالفعالان بعدهما مرفوعان
فاختر أيهما أقرب للصواب ولا تألو . . . !

۲۵ - وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي
أُذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ
يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأُولَىٰ (۲۵)

الإعراب : (الواو) استئنافية (من) حرف جر و(هم) ضمير في محل
جر متعلق بمحذوف خبر مقدم^(١)، (من) اسم موصول مبني في محل رفع
مبتدأ (يستمع) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى)
حرف جر (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بـ (يستمع)، (الواو) عاطفة -
أو حالية - (جعلنا) فعل ماض مبني على السكون . . (ونا) فاعل (على
قلوب) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أكنته^(٢)، و(هم) ضمير
مضاف إليه (أكنته) مفعول به منصوب (أن) حرف مصدري ونصب (يفقهوا)
منصوب وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل و(الهاء) ضمير مفعول
به .

والمصدر المؤول (أن يفقهوه) في محل نصب مفعول لأجله على

- (١) يجوز أن يكون نعتاً لمبتدأ محذوف، والتقدير: بعض منهم من يستمع . . . وحينئذ
يصح الاسم الموصول خبراً
(٢) وإذا كان الفعل بمعنى صير كان الجار والمجرور مفعولاً ثانياً، وإذا كان الفعل بمعنى
القي فالجار متعلق به .

- وجملة : «اهدنا...» معطوفة على جملة احكم .
- وجملة : «إن هذا أخي...» لا محل لها استئناف بياني^(١) .
- وجملة : «له تسع...» في محل رفع خبر ثان لـ(إن) .
- وجملة : «لي نعجة...» في محل رفع معطوفة على جملة له تسع .
- وجملة : «قال...» في محل رفع معطوفة على جملة لي نعجة .
- وجملة : «أكفلنيها...» في محل نصب مقول القول .
- وجملة : «عزني...» في محل رفع معطوفة على جملة قال... .
- الصرف : (محشورة)؛ اسم مفعول من الثلاثي حشر، مذكّره محشور وزنه مفعول .
- (الخطاب)؛ اسم دال على الكلام وهو في الأصل مصدر سماعي للرباعي خاطب وزنه فعال بكسر الفاء .
- (٢٣) نعجة: اسم جامد لأنثى الغنم، وقد كني به عن المرأة، وزنه فعلة بفتح فسكون .
- البلاغة

- ١ - العدول عن الاسمية إلى الفعلية : في قوله تعالى «يسبحن» .
العدول عن مسبحات، مع أن الأصل في الحال الإفراد، للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال، نظير ما في قول الأعشى :
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نارٍ في يَفَاعٍ تحرقُ
ولو قال محرقة لم يكن له ذلك الوقع .
- ٢ - الطباق : في قوله تعالى «بالعشي والإشراق»
طباق بديع بين صلاة العشاء وصلاة الضحى .

(١) أو هي مقول القول لقول مقدر أي قال أحدهما: إن هذا أخي...

حذف مضاف أي كراهة أن يفقهوه .

(الواو) عاطفة (في آذان) جار ومجرور متعلق بما تعلق به (على قلوبهم) بسبب العطف، وكذلك (وقراً) معطوفة على أكنة^(١)، (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (يروا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون... والواو فاعل (كلّ) مفعول به منصوب (آية) مضاف إليه مجرور (لا) نافية (يؤمنوا) مضارع مجزوم جواب الشرط مثل يروا (الباء) حرف جر و(ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (يؤمنوا)، (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بـ (يقول)، (جاؤوا) فعل ماض وفاعله و(الكاف) ضمير مفعول به (يجادلون) مضارع مرفوع... والفاعل الواو و(الكاف) ضمير مفعول به (يقول) مثل يستمع (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (كفروا) مثل جاؤوا (إن) حرف نفي (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (إلا) أداة حصر (أساطير) خبر مرفوع (الأولين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء.

جملة « منهم من يستمع . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يستمع . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة « جعلنا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية^(٢) .

وجملة « يفقهوه » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

(١) يجوز تقدير فعل محذوف يفسره المذكور أي وجعلنا في آذانهم وقراً، والجملة

المقدرة معطوفة .

(٢) يجوز أن تكون الجملة منصوبة على الحال بتقدير (قد) ، أي يستمع إليه في حال

جعل الأكنة على قلبه .

الفوائد

١ - (ذا الأيد) ذا - بمعنى صاحب ، وهي اسم من الأسماء الخمسة في حالة النصب ، والأسماء الخمسة تُرفع بالواو ، مثل : أخوك طالبٌ نظيفٌ - ذو العقل يشقى في النعيم بعقله .

ب - وتنصب الأسماء الخمسة بالألف مثل : إن أخاك تلميذٌ نشيطٌ .

ج - وتجر الأسماء الخمسة بالياء ، مثل : كم لأخيك من فضلٍ عليك ، كن عوناً لذي الحاجة .

ولا تعرب الأسماء الخمسة هذا الإعراب إلا بالشروط الآتية :

آ - أن تكون مفردة (غير مثناة ولا مجموعة) .

ب - أن تكون مكبرة (غير مصغرة)

ج - أن تضاف لغير ياء المتكلم .

٢ - (كلُّ) تنوين العوض : وهو إما أن يكون عوضاً عن مفرد وهو ما يلحق - كلاً وبعضاً وأياً - عوضاً عما تضاف إليه ، نحو : كلُّ له أواب ، أي كل شيء له أواب ، وإما أن يكون عوضاً عن جملة وهو ما يلحق إذ عوضاً عن جملة تكون بعدها ، مثل : « فلولا إذ بلغت الروح الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون » أي : حين إذ بلغت الروح الحلقوم .

أما في الكتابة : فالتنوين عبارة عن فتحتين ، توضعان في آخر الاسم النكرة ، الذي خلا من (ال) التعريف والإضافة ، مثل : رجلاً ، رجلٌ ، رجلٍ .

٣ - (تسع وتسعون) العدد نوعان :

آ - صريحٌ : وهو الأعداد المعرفة

ب - مبهمٌ : وهو الذي يدل عليه بكنائيات العدد (كم - كآين - كذا)

ويحتاج العدد ، صريحاً كان أو مبهماً ، إلى تمييز يكشف إبهامه . ولتمييز العدد أحكام نوجزها بما يلي :

آ - الأعداد من (٣ - ١٠) يكون تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة ، مثل (قرأت

ثلاثة كتب) .

وجملة « يروا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .
 وجملة « لا يؤمنوا بها . . . » لا محل لها جواب شرط غير مقترنة
 بالفاء .

وجملة « جاؤوك . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « يجادلونك . . . » في محل نصب حال من فاعل جاؤوك .

وجملة « يقول الذين . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « كفروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « إن هذا إلا أساطير » في محل نصب مقول القول .

الصرف : (أكّنة) ، جمع كنان كأعنة وعنان ، اسم جامد من فعل
 كنّ باب ردّ . وكنان وزنه فعال بكسر الفاء ووزن أكّنة أفعله جاءت العين
 واللام من حرف واحد .

(وقراً) ، مصدر سماعي من فعل وقر يوقر باب فرح وباب وعد . . .
 ووقر الله الأذن . . . فالفعل يستعمل لازماً ومتعدياً . وزنه فعل بفتح
 فسكون .

(أساطير) ، جمع أسطورة ، بضم الهمزة وإسطاره بكسر الهمزة ،
 وقيل أساطير جمع أسطار وهو جمع سطر بفتح الطاء . وأسطورة اسم بمعنى
 الحديث الباطل وزنه أفعولة بضم الهمزة ، ووزن أساطير أفاعيل .

(الأولين) ، جمع الأول ، وهو اسم يدل على الترتيب في العدد ،
 وهو وحده يأتي على هذه الصيغة وأما ما يليه فيكون على وزن الفاعل كالثاني
 والثالث . . .

ب - الأعداد من (۱۱ - ۹۹) يكون تمييزها مفرداً منصوباً ، مثل : (إني رأيت أحد عشر كوكباً) .

ج - للأعداد (۱۰۰) و (۱۰۰۰) ومضاعفاتهما : يكون تمييزها مفرداً مجروراً بالإضافة نحو (مئة رجل ، وألف طفل ، ومئتا امرأة) .

۲۴ - ۲۶ - ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۚ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ۗ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ۗ ذَلِكَ وَإِن لَّهُ عِندَنَا لُزْلُمٌ ۖ وَحُسْنِ مَّعَآبٍ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۗ ﴾

الإعراب : (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (بسؤال) متعلق بـ(ظلمك)، (إلى نعاجه) متعلق بمحذوف هو مضاف إلى نعجتك أي سؤال ضمّ نعجتك (الواو) عاطفة (من الخلطاء) متعلق بنعت (كثيراً)، (اللام) المرحلقة للتوكيد (على بعض) متعلق بـ(يبغي)، (إلا) للاستثناء (الذين) موصول في محل نصب على الاستثناء المتصل (الواو) عاطفة والثانية اعتراضية (قليل) خبر مقدم مرفوع (ما) زائدة لتأكيد القلة (هم) ضمير منفصل مبتدأ مؤخر (الواو) عاطفة (أنما) كافة ومكفوفة

البلاغة

١ - الكناية : في قوله تعالى « وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً »

فالكلام عند غير واحد تمثيل كناية عن كمال جهلهم بشؤون النبي (ﷺ) وفرط نبل قلوبهم عن فهم القرآن الكريم وصمم أسماهم ، وجوزوا أن يكون هناك استعارة تصريحية أو مكنية أو مشاكلة .

٢٦ - وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا

يَسْعُرُونَ

الإعراب : (الواو) عاطفة (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (ينهون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل (عن) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (ينهون) ، ومفعول ينهون محذوف أي ينهون الناس . (يناون عنه) مثل ينهون عنه (الواو) استئنافية (إن) نافية (يهلكون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (إلا) أداة حصر (أنفس) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) حالية (ما) نافية (يشعرون) مل (ينهون) .

جملة « هم ينهون . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية في الآية السابقة .

وجملة « ينهون . . . » في محل رفع خبر المبتدأ هم .

وجملة « يناون . . . » في محل رفع معطوفة على جملة ينهون .

وجملة « يهلكون . . . » لا محل لها استئنافية .

(الفاء) عاطفة (راكعاً) حال منصوبة من فاعل خرّ.
 جملة : «قال...» لا محلّ لها استئنافية.
 وجملة : «ظلمك» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر... وجملة
 القسم المقدّرة وجوابها في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة : «إن كثيراً... ليبيغي بعضهم» في محلّ نصب معطوفة على
 جملة مقول القول^(١).

وجملة : «يبيغي بعضهم...» في محلّ رفع خبر إنّ.
 وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة : «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا...
 وجملة : «قليل ما هم...» لا محلّ لها اعتراضية...
 وجملة : «ظنّ داود...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قال...
 وجملة : «أنما فتناه...» في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي
 ظنّ^(٢).

وجملة : «استغفر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ظنّ.
 وجملة : «أناب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة استغفر.
 وجملة : «خرّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة استغفر.
 (٢٥) (الفاء) عاطفة (له) متعلّق بـ(غفرنا)، والإشارة في (ذلك) إلى
 الذنب (الواو) عاطفة (له) الثاني متعلّق بخبر إنّ (عندنا) ظرف منصوب
 متعلّق بالخبر^(٣)، (اللام) للتوكيد (زلفى) اسم إنّ منصوب، وعلامة
 النصب الفتحة المقدّرة.

(١) أو معطوفة على جملة جواب القسم فلا محلّ لها.
 (٢) هي في الحقيقة ليست جملة بل مصدر مؤوّل، لأن (ما) الكافّة لا تخرج (أنّ)
 عن كونه حرفاً مصدرياً بل تكفّه عن العمل فحسب.
 (٣) أو متعلّق بحال من زلفى.

وجملة « ما يشعرون » في محل نصب حال (١) .

الصرف : (ينهون) ، فيه إعلال بالحذف ، أصله ينهاون ، جاءت الألف والواو ساكتتين ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وزنه يفعون .
(ينأون) ، فيه إعلال جرى مجرى ينهون .

البلاغة

- الجناس : في قوله تعالى « وهم ينهون عنه وينثون عنه » وهو جناس التصريف الذي هو اختلاف صيغة الكلمتين بإبدال حرف من حرف قريب من مخرجه ، سواء أكان الإبدال في الأول أم في الوسط أم في الآخر .

الفوائد

١ - قبل أن نغادر هذه الآية حقيق بنا أن نقف ملياً عند قوله : ينهون وينأون : فهو من الجناس الناقص كما يقول علماء البلاغة .

وتعريف الجناس هو « اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى : فإذا اختلف لفظاهما بحرف واحد سمي جناساً ناقصاً كما هو في هذه الآية ، وهو من المحسنات اللفظية في القرآن ويبدو أن هذا الفن قد لعب دوراً كبيراً في عقول الأدباء وأذواقهم خلال عصر من العصور الأدبية حتى آل الى ظاهرة من ظواهر التصنع خلال عصور الركود والجمود ، وقد تلقفه الشعراء الشعبيون عن زملائهم الشعراء المثقفين وحسبوا أنه مفخرة من مفاخر الأدب وأنه غاية وليس وسيلة وأنه يطلب لذاته فاتخذوه معيار الموازنة بين الشعراء فعليه يقوم فنُّ العتابا وفنون أخرى من الشعر الشعبي ويدعونه « المرصود » وفي الحقيقة هو ضرب من التزام ما لا يلزم في الشعر أو في النثر . ويبقى الجناس فناً أصيلاً مادام يأتي عفو الخاطر فإذا راح

(١) يجوز أن تعطف الجملة على جملة يهلكون فلا محل لها . . أو تجعل استثنائية أصلاً .

وجملة : «غفرنا له...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
استغفر...

وجملة : «إنّ له... لزلفى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
غفرنا^(١).

(٢٦) (خليفة) مفعول به ثان منصوب (في الأرض) متعلّق بنعت لخليفة
(الفاء) لربط المسبّب بالسبب (بين) ظرف منصوب متعلّق بـ(احكم)
(بالحقّ) متعلّق بحال من فاعل احكم (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة،
وحرك الفعل (تتبع) بالكسر لالتقاء الساكنين (الفاء) فاء السببية (يضلّك)
مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (عن سبيل) متعلّق بـ(يضلّ).
والمصدر المؤوّل (أن يضلّك...) في محلّ رفع معطوف على مصدر
مأخوذ من النهي السابق أي: لا يكن منك أتباع للهوى فإضلال منه عن
سبيل الله.

(عن سبيل) الثاني متعلّق بـ(يضلّون) أي يتعدون (لهم) متعلّق بخبر
مقدّم للمبتدأ عذاب (ما) حرف مصدرّي.

والمصدر المؤوّل (ما نسوا...) في محلّ جرّ بـ(الباء) متعلّق
بـ(عذاب...) و(الباء) للسببية.
(يوم) هو مفعول به عامله نسوا^(٢).

جملة النداء : «يا داود...» لا محلّ لها استئناف في معرض قصّة
داود^(٣).

وجملة : «إنّا جعلناك...» لا محلّ لها جواب النداء.

- (١) يجوز أن تكون الجملة حالية... أو هي استئنافية لتقرير مضمون ما سبق.
(٢) يجوز أن يكون ظرفاً متعلّقاً بعذاب، ومفعول نسوا مقدّر...
(٣) أو هي في محلّ نصب مقول القول لقول محذوف، والقول المحذوف حال من
فاعل غفرنا أي: غفرنا له قائلين يا داود.

الأديب يلهث في إثره أصبح تصنعاً وتكلفاً وسمة ضعف في شعر الشعراء ونثر
الناثرين .

۲۷ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَزَدٌ وَلَا نَكْذِبَ

بِعَايَتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لو) شرطية غير جازمة (ترى) مضارع
مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره
أنت ^(١) ، (إذ) ظرف استعمل للمستقبل لأنه في حكم المحقق (وقفوا)
فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . . والواو نائب فاعل (على
النار) جار ومجرور متعلق بـ (وقفوا) بتضمينه معنى عرضوا (الفاء) عاطفة
(قالوا) فعل ماض وفاعله (يا) أداة تنبيه ^(٢) ، (ليت) حرف مشبه بالفعل
للتمني و (نا) ضمير في محل نصب اسم ليت (نَزَدٌ) مضارع مبني
للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (الواو) واو
المعية (لا) نافية (نَكْذِبَ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ،
والفاعل نحن (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (نكذب) ، (رب) مضاف
إليه مجرور و (نا) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤول (أن نكذب) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام
السابق أي ليت لنا ردّاً وإنفاء تكذيب آيات ربنا وكوننا من المؤمنين .

(١) يحتمل أن يكون (ترى) فعلاً بصرياً ، مفعوله مقدر أي ترى حالهم . . . أو يكون
فعلاً قلبياً ينصب مفعولين وهما مقدران أيضاً أي : لو تراهم خائفين .
(٢) أو أداة نداء ، والمنادى محذوف تقديره يا قوم .

وجملة : «جعلناك...» في محلّ رفع خبر إنّ .
 وجملة : « احكم...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر
 أي : تنبّه فاحكم^(۱) .

وجملة : « لا تتبع...» معطوفة على جملة احكم تأخذ إعرابها .
 وجملة : «يضلّك...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر .

وجملة : «إنّ الذين...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة : «يضلّون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة : «لهم عذاب...» في محلّ رفع خبر إنّ .
 الصرف : (۲۴) سؤال : مصدر سماعيّ لفعل سأل وزنه فعال بضمّ الفاء وفتح العين .

(الخلطاء)، جمع الخليط، اسم جمع بمعنى القوم الذين أمرهم واحد، وقد يكون مفرداً بمعنى المخالط ، أو المشارك أو الجار أو صاحب، وزنه فعيل.. ووزن الخلطاء فعلاء بضمّ الفاء وفتح العين، وثمة جمع آخر للخليط هو خلط بضمّتين .

الفوائد

- (ما) المصدرية :

وهي نوعان :

أ - مصدرية فقط : وهي التي تؤول مع الفعل بعدها، بمصدر ولا تفيد معنى الزمان، كقوله تعالى ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾ ﴿ودوا ما عنتم﴾ والتقدير (عنتكم) ﴿وضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾ أي (برحابتها) وقوله تعالى في الآية التي نحن بصددناها ﴿فهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ والتقدير (بنسيانهم) .

ب - مصدرية زمانية : وتفيد معنى المصدر والزمان، كقوله تعالى ﴿وأوصاني بالصلاة

(۱) أو هي في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن تصدّيت للحكم فاحكم... بالحقّ .

(الواو) عاطفة (نكون) مضارع ناقص منصوب معطوف على (نكذب) ، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (من المؤمنين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر نكون .

جملة « ترى ... » لا محل لها استئنافية ... وجواب لو محذوف أي : لرأيت أمراً عظيماً .

وجملة « وقفوا » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « قالوا ... » في محل جر معطوفة على جملة وقفوا .

وجملة « ليتنا نرد » في محل نصب مقول القول (١) .

وجملة « نرد ... » في محل رفع خبر ليت .

جملة « لا نكذب » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المقدر .

وجملة « نكون ... » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول الحرفي .

البلاغة

١ - الإيجاز بالحذف : وهو هنا في الآية حذف جواب « لو » ثقةً بظهوره وإيداناً بقصور العبارة عن تفصيله، وكذا مفعول ترى للدلالة ما في حيز الظرف عليه، أي « لو تراهم » حين يقفون على النار حتى يعاينوها لرأيت ما لا يسعه التعبير . وصيغة الماضي للدلالة على التحقق .

الفوائد

١ - من المصطلح عليه أن « إذ » ظرف لما مضى من الزمن ولكنها قد تكون على قلة ظرفاً للمستقبل كقوله تعالى : ﴿ فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ﴾ .

(١) يجوز أن تكون جواباً للنداء ، وجملة النداء مقول القول .

والزكاة مادمت حياً ﴿ أصله (مدة دوامي حياً)، فحذف الظرف، وخلفته (ما) وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو (جئتكَ صلاة العصر) و (أتيتك قدوم الحاج) ومنه قوله تعالى: (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)

۲۷ - ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية (الواو) الثانية والثالثة عاطفتين (ما) اسم موصول في محل نصب معطوف على السماء (بينهما) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة ما (باطلاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي خلقاً باطلاً^(۱)، والإشارة في (ذلك) إلى الخلق الباطل وهو مبتدأ في محل رفع خبره ظنّ (الفاء) عاطفة (ويل) مبتدأ مرفوع (للذين) متعلق بمحذوف خبر (من النار) متعلق بـ(ويل).

جملة : «خلقنا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «ذلك ظنّ...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «ويل للذين كفروا...» لا محل لها معطوفة على جملة ذلك ظنّ.

وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

۲۸ - ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾

الإعراب : (أم) هي المنقطعة بمعنى بل و الهمزة ، للإنكار

(۱) يجوز أن تكون حالاً من الفاعل أي ذوي باطل.

وهي من الظروف المبنية وبنائها على السكون في محل نصب وقد تأتي مضافاً إليه كقوله تعالى : « ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا. وقد تقع موقع المفعول به نحو « واذكروا إذ كنتم قليلاً ». وهي تضاف دائماً الى الجمل .

وقد تحذف الجملة بعدها ويعوض عنها بتنوين العوض كقوله تعال : فلولا إذا بلغت الروح الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون « أي وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

٢٨ - ٢٩ - بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾

الإعراب : (بل) للإضراب والابتداء (بدأ) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف (اللام) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (بدأ) ، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو اسم كان (يخفون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (من) حرف جر (قبل) اسم مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (يخفون) ، (الواو) عاطفة (لو) شرط غير جازم (ردوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . . والواو نائب فاعل (اللام) واقعة في جواب لو (عادوا) مثل قالوا^(١) ، (اللام) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (عادوا) ، (نهوا) مثل ردوا (عنه) مثل السابق^(١) متعلق بـ (نهوا) ، (الواو) عاطفة (إن) حرف مشبه بالفعل

(١) في الآية السابقة (٢٧) .

(كالمفسدين) متعلق بمحذوف مفعول به ثان عامله نجعل (في الأرض) متعلق بالمفسدين (أم) مثل الأولى (كالفجار) متعلق بمحذوف مفعول به ثان عامله نجعل الثاني .

جملة : «نجعل الذين...» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «آمنوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : «عملوا...» لا محل لها معطوفة على جملة آمنوا .

وجملة : «نجعل (الثانية)» لا محل لها استثنائية .

الصرف : (الفجار)، جمع الفاجر اسم فاعل من الثلاثي فجر باب نصر أي عدل عن الحق أو كذب أو ركب المعاصي، وزنه فاعل، ويجمع على فاجرين وفجرة زنة فعلة بفتحتين .

٢٩ - ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿

الإعراب : (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا (إليك) متعلق بـ(أنزلناه)، (مبارك) خبر ثان مرفوع^(١)، (اللام) لام التعليل (يدبروا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة النصب حذف النون... (الواو) فاعل...

والمصدر المؤول (أن يدبروا...) في محل جرّ بـ(اللام) متعلق بـ(أنزلناه).

(الواو) عاطفة (ليتذكر) مثل (ليدبروا)، (أولو) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو ملحق بجمع المذكور .

جملة : «(هذا) كتاب...» لا محل لها استثنائية .

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة حال من كتاب لأنه وصف والعامل فيها الإشارة .

و(هم) ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) هي المرحلة تفيد التوكيد
(كاذبون) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو.

- جملة « بدا لهم ما كانوا . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول .
وجملة « يخفون . . . » في محل نصب خبر كانوا .
وجملة « ردّوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة بدا لهم . . .
وجملة « عادوا » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « نهوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .
وجملة « إنهم لكاذبون » لا محل لها معطوفة على جملة عادوا (١) .

(٢٩) (الواو) عاطفة (قالوا) مثل الأول (٢) ، (إن) حرف نفي (هي)
ضمير منفصل (٣) في محل رفع مبتدأ (إلا) أداة حصر (حياة) خبر مرفوع
و (نا) ضمير مضاف إليه (الدنيا) نعت للحياة مرفوع مثله وعلامة الرفع
الضمة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس
(نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما (الباء) زائدة
(مبعوثين) خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً ، وعلامة الجر الياء .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها معطوفة على جمل عادوا (٤) .

وجملة « إن هي إلا حياتنا . . . » في محل نصب مقول القول .

(١) يجوز حملها على الاستئناف فلا محل لها .

(٢) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

(٣) الضمير يعود إلى مفهوم (الحياة) الظاهر في سياق الآيتين السابقتين .

(٤) أو معطوفة على جملة (إنهم لكاذبون) .

وجملة : «أنزلناه...» في محل رفع نعت لكتاب .
 وجملة : «يدبروا...» لا محل لها صلة الموصول (أن) المضمرة .
 وجملة : «يتذكر أولو...» لا محل لها صلة الموصول (أن) المضمرة
 الثاني .

والمصدر المؤول (أن يتذكر...) في محل جر باللام متعلق
 بـ(أنزلناه) لأنه معطوف على المصدر الأول .

٣٠ - ٣٤ - ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ
 عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
 رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْمِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فِطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ
 فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿

الإعراب : (الواو) استثنائية (لداود) متعلق بـ(وهبنا)،
 والمخصوص بالمدح محذوف تقديره سليمان - أو داود -

جملة : «وهبنا...» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «نعم العبد...» لا محل لها اعتراضية .

وجملة : «إنه أواب...» لا محل لها تعليلية .

(٣١) (إذ) اسم ظرفي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف
 تقديره اذكر^(١)، (عليه) متعلق بـ(عرض)، (بالعشي) متعلق بـ(عرض)،
 (الصافنات) نائب الفاعل مرفوع (الجياد) بدل من الصافنات - أو عطف
 بيان عليه - مرفوع

وجملة : «عرض عليه...» في محل جر مضاف إليه .

(١) يجوز أن يكون ظرفاً متعلقاً بأواب .

وجملة « ما نحن بمبعوثين » في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الصرف : (بدا) ، فيه إعلال بالقلب أصله بدو بفتح الواو ، مضارع يبدو . . . جاءت الواو متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .

(يخفون) ، فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف ، أصله يخفيون بضم الياء الثانية مع الأولى . . . استثقلت الضمة على الياء الثانية فسكنت - إعلال بالتسكين - ونقلت الحركة إلى الفاء . . . ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة الساكنة فأصبح (يخفون) ، وزنه يفعون بضم الياء والعين . وفيه حذف همزة الماضي .

(عادوا) ، فيه إعلال بالقلب ، أصله عودوا بفتح الواو ، جاءت الواو متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .

(بمبعوثين) ، جمع مبعوث ، اسم مفعول من بعث الثلاثي ، وزنه مفعول .

٣٠ - وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ
وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة - أو استئنافية - (لو ترى إذ وقفوا) مثل السابقة ، (على رب) جار ومجرور متعلق بـ (وقفوا) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (قال) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (ليس) فعل ماض ناقص جامد (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع اسم ليس (الباء) حرف جر زائد

(۳۲) (الفاء) عاطفة (حبّ) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه اسم مصدر^(۱)، (عن ذكر) متعلّق بحال من فاعل أحببت أي لاهياً (حتى) حرف غاية وجرّ (بالحجاب) متعلّق بـ(توارت) بتضمينه معنى استترت. والمصدر المؤوّل (أن توارت) في محلّ جرّ بـ(حتى) متعلّق بـ(أحببت).

وجملة : «قال...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة عرض...

وجملة : «إني أحببت...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «أحببت...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة : «توارت...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر.

(۳۳) (عليّ) متعلّق بـ(ردّوها)، (طفّق)، ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على سليمان (مسحاً) مفعول مطلق لفعل محذوف أي يمسحها مسحاً^(۲) (بالسوق) متعلّق بـ(يمسح) المقدّر^(۳).

وجملة : «ردّوها...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول السابق.

وجملة : «طفّق مسحاً...» لا محلّ لها معطوفة على مقدّر مستأنف

أي فردّوها فطفّق مسحاً...

وجملة : «(يمسحها) مسحاً...» في محلّ نصب خبر طفّق.

(۳۴) (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق

(۱) أو هو مفعول به عامله أحببت بتضمينه معنى آثرت أو أردت، و(عن) بمعنى على.. وثمة تأويلات أخرى بعيدة.

(۲) أو هو مصدر في موضع الحال، وهو اختيار العكبريّ.

(۳) أو متعلّق بالمصدر (مسحاً)، ومفعول المسح محذوف أي يده.. وثمة تفسير آخر للآية هو ضرب أعناق الخيل وسوقها بالسيف، فـ(الباء) زائدة في قوله (بالسوق)، والسوق منصوب محلاً مفعول به للمسح.

(الحق) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (قالوا) مَرَّ إعرابها ، (بلى) حرف جواب لا محل له (الواو) واو القسم (رَبِّ) مجرور بالواو متعلق بفعل أقسم مقدراً و (نا) ضمير مضاف إليه (قال) مثل الأول (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ذوقوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (العذاب) مفعول به منصوب (الباء) حرف جر للسببية (ما) حرف مصدرى ^(١) ، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون . . . و (تم) ضمير اسم كان في محل رفع (تكفرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كنتم . . .) في محل جر بالباء متعلق بـ (ذوقوا) .

جملة « ترى . . . » لا محل لها معطوفة على جملة ترى الأولى ^(٢) . . . أو استئنافية .

وجملة « وقفوا . . . » في محل جر مضاف إليه . . . وجواب لو محذوف تقديره لرأيت أمراً عظيماً .

وجملة « قال . . . » لا محل لها استئنافية ^(١) .

وجملة « أليس هذا بالحق » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « (نقسم) » بربنا « لا محل لها اعتراضية . . . وجملة الجواب

المقدرة بعد القسم هي مقول القول .

وجملة « قال . . . » لا محل لها استئنافية .

(١) أو اسم موصول في محل جر متعلق بـ (ذوقوا) ، والعائد محذوف أي تكفرون به .

(٢) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

(٣) أو في محل نصب حال من ربهم بتقدير (قد) .

(على كرسية) متعلق بـ(ألقينا)، (جسداً) مفعول به منصوب^(١)، وفاعل (أناب) يعود على سليمان.

وجملة : «فتنا...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على الاستئناف في بدء القصّة^(٢).

وجملة : «ألقينا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم. وجملة : «أناب...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي: فخرج سليمان فأنكره قومه.. ثمّ أناب.

الصرف : (٣١) الصافنات: جمع الصافنة أو الصافن، اسم فاعل من الثلاثي صفن الفرس باب ضرب إذا أقامت على ثلاث قوائم، وأقامت الرابعة على طرف الحافر، وزنه فاعل.

(الجياد)، جمع جواد، اسم للفرس ذكراً أو أنثى، وزنه فعال بفتح الفاء، ووزن الجياد فعال بكسر الفاء، وفيه إعلال، أصله جواد تحرّكت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء فأصبح (جياد)... وقيل الجياد جمع جيد أو جمع جيد وهو العنق.

(٣٢) حبّ: إمّا مصدر حبّ الثلاثي أو اسم مصدر من الرباعيّ أحبّ، وزنه فعل بضمّ فسكون، وعينه ولامه من حرف واحد.

(الخير)، اسم بمعنى المال، ويراد به الخيل، وزنه فعل بفتح فسكون. قال الفراء: الخير والخيل في كلام العرب واحد.

(٣٣) مسحاً: مصدر سماعي لفعل مسح باب فتح، وزنه فعل بفتح فسكون، وهو بمعنى القطع أيضاً.

(١) أو حال من المفعول المقدّر أي ألقيناه جسداً، والضمير يعود على سليمان أو ابنه.

(٢) أو الجملة استئنافية في معرض القصّة.

وجملة « ذوقوا . . . » جواب شرط مقدر أي إن كنتم كفرتم في الدنيا فذوقوا والشرط والجواب هو مقول القول .

وجملة « كنتم تكفرون » لا محل لها صلة الموصول (ما) الحرفي أو الاسمي .

وجملة « تكفرون » في محل نصب خبر كنتم .

البلاغة

١ - الاستعارة المكنية : في قوله تعالى « فذوقوا العذاب » حيث استعير الذوق لما سيلاقونه من العذاب .

٢ - التمثيل : أي قوله تعالى « ولو ترى إذ وقفوا على ربهم » تمثيل لحسبهم للسؤال والتوبيخ أو كناية عنه عند من لم يشترط فيها إمكان الحقيقة .

الفوائد

١ - قسم النحاة أحرف الجر الى ثلاثة أقسام :

أصلي وزائد وشبيه بالزائد . .

وقد أوضحوا الفوارق بين هذه الزمر الثلاث بما يلي :

أولاً : الأصلي يحتاج الى تعليق ولا يستغنى عنه لا معني ولا اعراباً نحو : « قرأت في الكتاب » .

الثاني : الزائد وهو ما لا يستغنى عنه اعراباً ولا يحتاج الى تعليق كذلك لا يستغنى عنه في المعنى ، لأنه إنما جيء به لتوكيد مضمون الكلام نحو « ماجاءنا من أحد » وليس سعيد بمسافر .

الثالث : الشبيه بالزائد وهو لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى غير أنه لا يحتاج الى تعلق .

وهو خمسة أحرف « ربّ وخلا وعدا وحاشى ولعلّ » .

(السوق)، جمع ساق . (انظر الآية ٤٤ من سورة النمل).

الفوائد

- فتنه سليمان عليه الصلاة والسلام :

ذكر أصحاب الأخبار، عن سليمان عليه الصلاة والسلام، أموراً لا تليق بمقام النبوة، ولا يصدقها عقل سليم، وتبدو هذه الأخبار من نسج اليهود، الذين دأبوا على تشويه سمعة الأنبياء والنيل من كرامتهم، ومن هذه الأخبار ما ذكره، بأن سليمان عليه الصلاة والسلام، غزا ملكاً في البحر، وتزوج ابنته، فجعلت تبكي والدها، فصنع له الشياطين تمثالاً لصورة والدها، وألبسوا التمثال ثياباً تشبه ثياب والدها، ثم صارت تسجد له مع ولائها أربعين يوماً، دون أن يعلم سليمان. ثم إنه دخل على زوجته أمينة، فنسي خاتمها، فجاء الشيطان صخر، وتمثل بصورة سليمان عليه الصلاة والسلام، وأخذ الخاتم، وجلس على سرير ملكه أربعين يوماً، وبعد أن كشف أمره هب وألقى الخاتم في البحر، فابتلعت سمكة، فأخذها سليمان وبقر بطنها، وأخذ الخاتم، وعاد إلى ملكه، وأمر بالشيطان صخر، فأدخله في جوف صخرة وسد عليه بأخرى، ثم أوثقها بالحديد والرصاص، ثم أمر به فقذفه في البحر. إلى آخر الأسطورة، التي تبدو بما لا يدع مجالاً للشك من نسج الخيال، ومن افتراءات اليهود الذين ما برحوا ينالون من الأنبياء والأطهار. قال القاضي عياض وغيره من المحققين: لا يصح ما نقله الإخباريون من تشبيه الشيطان بسليمان (ﷺ) وتسليطه على ملكه، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه، وإن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الله تعالى الأنبياء من مثل هذا. والذي ذهب إليه المحققون، أن سبب فتنته ما أخرجاه في الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى. فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، وإيم الله الذي نفسي بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون؛ وفي رواية لأطوفن بمئة امرأة،

وهو شبيه بالزائد من جهة لأنه لا يحتاج الى متعلق ، وشبيه بالأصلي من جهة ثانية ، حيث أنه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى .

٣١ - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً
 قَالُوا يَحْسِرْتُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْ زَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ
 إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾

الإعراب : (قد) حرف تحقيق (خسر) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (كذبوا) فعل ماض وفاعله (بلقاء) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، (الله) مضاف إليه مجرور (حتى) حرف جر متعلق بـ (كذبوا) ، (الساعة) مثل نظيرها المتقدمة (١) ، (بغتة) مصدر في موضع الحال أي مباغتة (٢) ، (قالوا) مثل كذبوا (يا) أداة نداء وتحسر (حسرتنا) منادى مضاف منصوب . ونا ضمير مضاف إليه (على) حرف جر (ما) حرف مصدري (٣) ، (فرطنا) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) فاعل (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (فرط) .

والمصدر المؤول (ما فرطنا) في محل جر متعلق بالحسرة . (الواو) حالية (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (يحملون) مثل تكفرون (٤) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (على ظهور) جار ومجرور متعلق بـ (يحملون) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (إلا) أداة

(١) في الآية (٢٥) من هذه السورة .

(٢) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو بوعه أي جاءتهم مجيء البغت .

(٣) أو اسم موصول في محل جر متعلق بالحسرة والعائد محذوف .

(٤) في الآية السابقة (٣٠) .

فقال له الملك : قل إن شاء الله فلم يقل ونسي . قال العلماء : والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسیه، وهي عقوبته ومحنته، لأنه لم يستثن لما استغرقه من الحرص، وغلب عليه من التمني، وقيل : نسي أن يستثنى، كما صح في الحديث، لينفذ أمر الله ومراده فيه . والله أعلم. ومعنى : لم يستثن أي لم يقل إن شاء الله .

٣٥ - ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ

أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾

الإعراب : (رب) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف... (والياء) مضاف إليه (لي) متعلق بـ(اغفر)، (لي) الثاني متعلق بـ(هب)، (لا) نافية (لأحد) متعلق بـ(ينبغي)، (من بعدي) متعلق بنعت لأحد (أنت) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ^(١) خبره (الوهاب).

جملة : «قال...» لا محل لها استثنائية.

وجملة النداء وجوابها.. في محل نصب مقول القول.

وجملة : «اغفر...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة : «هب...» لا محل لها معطوفة على جملة اغفر..

وجملة : «لا ينبغي...» في محل نصب نعت لـ(ملكاً).

وجملة : «إنك أنت الوهاب» لا محل لها تعليلية.

وجملة : «أنت الوهاب...» في محل رفع خبر إن.

٣٦ - ٤٠ - ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ

وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَءَانْحَرِينَ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا

فَأْمَنُ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّعَابٍ ﴾

(١) أو ضمير مؤكّد للضمير المتصل اسم إن استعير لمحلّ النصب.

تنبيه (ساء) فعل ماض لإنشاء الذم (ما) نكرة موصوفة في محل رفع فاعل
ساء^(١) ، (يزرون) مثل يحملون . . . والمخصوص بالذم محذوف تقديره
حملهم ذلك .

وجملة « قد خسر الذين . . . » لا محل لها استئنافية .
وجملة « كذبوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « جاءتهم الساعة » في محل جر مضاف إليه .
وجملة « قالوا . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « التحسر : يا حسرتنا » في محل نصب مقول القول .
وجملة « فرطنا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) أو
الاسمي .

وجملة « هم يحملون . . . » في محل نصب حال من فاعل قالوا .
وجملة « يحملون . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .
وجملة « ساء ما يزرون » لا محل لها استئنافية .
وجملة « يزرون » في محل رفع نعت لـ (ما)^(٢) .

الصرف : (لقاء) ، مصدر سماعي لفعل (لاقي) الرباعي ، وزنه
فعال بكسر الفاء ، وفي الكلمة إبدال حرف العلة الياء همزة لمجيئها متطرفة
بعد ألف ساكنة ، والأصل لقاى .

(الساعة) ، اسم جامد بمعنى الوقت ، ويستعار للقيامه ، وزنه فعلة
بفتح الفاء وسكون العين وألفه منقلبة عن واو . . . ساع يسوع الرجل انتقل

(١) يجوز أن يكون (ما) منصوباً على التمييز ، مِيز الضمير المستتر وجوباً فاعل ساء .

(٢) أو في محل نصب إذا كان (ما) تمييزاً .

الإعراب : (الفاء) عاطفة (له) متعلق بـ(سخرنا)، (بأمره) متعلق بحال من فاعل تجري (رخاء) حال منصوبة من الريح (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(تجري).

جملة : «سخرنا..» لا محل لها معطوفة على جملة قال^(١).

وجملة : «تجري...» في محل نصب حال من الريح.

وجملة : «أصاب..» في محل جر مضاف إليه.

(٣٧ - ٣٩) (الواو) عاطفة (الشياطين) معطوف على الريح منصوب (كل) بدل من الشياطين بعض من كل.. (الواو) عاطفة (آخرين) معطوف على كل بناء (في الأصفاد) متعلق بمقرنين (فاء) رابطة لجواب شرط مقدر (أو) حرف عطف للتخيير (بنير) متعلق بحال من (عطاؤنا)^(٢).

وجملة : «هذا عطاؤنا...» لا محل لها استثنائية مقررة لمضمون ما سبق^(٣).

وجملة : «امن...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن أردت أن تمنن فامنن

وجملة : «أمسك...» معطوفة على جملة امنن.

(٤٠) (الواو) حالية (إن له... مآب) مرّ إعرابها^(٤).

وجملة : «إن له... لزلفى...» في محل نصب حال من فاعل سخرنا.

الصرف : (٣٦) رخاء: صفة مشبهة من الثلاثي رخا باب نصر

(١) في الآية السابقة (٣٥).

(٢) أو حال من فاعل امنن، أو من فاعل أمسك.

(٣) أو هي مقول القول لقول مقدر أي قلنا له هذا عطاؤنا.. والقول المقدر مستأنف.

(٤) في الآية (٢٥) من هذه السورة.

من ساعة إلى ساعة ، جمعها ساعات وساع .

(بغتة) ، مصدر بغت يبغت باب فتح وزنه فعلة ، وثمة مصدر آخر هو البغت أي مفاجأة الشيء بسرعة من غير اعتداد له ولا جعل بال منه ، فلو استشعر الإنسان به ثم جاء بسرعة لا يقال فيه بغتة .

(حسرة) ، مصدر سماعي لفعل حسر يحسر باب فرح ، وزنه فعلة بفتح فسكون ، وثمة مصدر آخر للفعل هو حسر بفتححتين . وحسر تلهف .

(أوزار) ، جمع وزر بكسر الواو كحمل وأحمال ، فعله وزر يزر باب ضرب .

(يزررون) ، فيه إعلال بالحذف لأنه معتل مثال حذف فاءه في المضارع ، وزنه يعلون .

البلاغة

١ - الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى « قد خسر الذين كذبوا بقاء الله » فلقاء الله تعالى استعارة تمثيلية عن البعث ، فقد شبه البعث بقاء الله ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به .

٢ - الاستعارة التمثيلية التصريحية : في قوله تعالى « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم » أي يحملون ذنوبهم وخطاياهم وجعل الذنوب والآثام محمولة على الظهر من باب الاستعارة التمثيلية التصريحية ، فقد شبه الذنوب بالأوزار الثقيلة ، ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به . والمراد بيان سوء حالهم وشدّة ما يجدونه من المشقة والآلام .

٣ - المقارنة في الآية الكريمة : فقد اقترن ضربان من فنون البديع في الكلام وهما التنكيث والمبالغة ، فإن لقائل أن يقول : ما النكتة التي رجحت اختصاص الظهور بالحمل دون الرؤوس ؟ والجواب أن النكتة في ذلك الإشارة الى ثقل الأوزار ، لأن الظهور أحمل للنقل من الرؤوس ، وما يلزم من ذكر

وباب فرح وباب كرم، وزنه فعال بضمّ الفاء، وفيه إبدال حرف العلة - لام الكلمة - همزة لمجيئه متطرفاً بعد ألف ساكنة، أصله رخاو أو رخاي .
(٣٧) بناء: مبالغة اسم الفاعل من فعل بنى باب ضرب، وزنه فعّال بفتح الفاء، وفيه إبدال حرف العلة همزة بعد الألف الساكنة.
(غواص)، مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي غاص باب نصر، وزنه فعّال بفتح الفاء.

٤١ - ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (أيوب) عطف بيان على عبدنا منصوب (إذ) ظرف في محلّ نصب بدل من عبدنا (بنصب) متعلق بـ(مسنى) ..

والمصدر المؤول (أنى مسنى الشيطان ..) في محلّ جرّ بـ(باء) محذوفة متعلق بـ(نادى).

جملة : «اذكر...» لا محلّ لها استثنائية^(١).

وجملة : «نادى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «مسنى الشيطان...» في محلّ رفع خبر أن.

الصرف : (نصب)، قيل هو جمع نصب بفتحيتين، وقيل هو لغة في النصب كالحزن والحزن بضمّ فسكون في الأول وفتحيتين في الثاني، مصدر سماعي لفعل نصب ينصب باب فرح بمعنى تعب.

٤٢ - ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾

الإعراب : (برجلك) متعلق بـ(اركض) بتضمينه معنى اضرب

(١) أو معطوفة على جملة اذكر إذ عرض عليه... المقدرة في الآية (٣٤):

الظهور من عجز الرؤوس عن حمل هذه الأوزار من المبالغة في ثقلها مقترن

بالتنكيث .

الفوائد

- ألا : هي أحد أحرف التحضيض والتنديم وقد أوضح بعض النحاة

الفرق بين التحضيض والتنديم فقالوا :

إذا دخلت إحدى هذه الأدوات « هلاً وألاً ولوماً وألاً » على المضارع فهي للحض على العمل وترك التهاون به نحو « هلاً يرتدع فلان عن غيِّه » وإن دخلت على الماضي كانت للتنديم فهي تجعل الفاعل يندم على فوات الأمر وعلى التهاون به نحو « هلاً اجتهدت » وقوله تعالى : ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ .

٣٢ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية مهملة (الحياة) مبتدأ مرفوع (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (إلا) أداة حصر (لعب) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (لهو) معطوف على لعب مرفوع (الواو) عاطفة (اللام) للابتداء تفيد التوكيد (الدار) مبتدأ مرفوع (الآخرة) نعت للدار مرفوع (خير) خبر مرفوع (اللام) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بخير (يتقون) مثل يحملون ^(١) ، (الهمزة) للاستفهام (الفاء) استثنائية ^(٢) (لا) نافية (تعقلون) مثل يحملون ^(١) .

(١) في الآية السابقة (٣١) .

(٢) المعربون يجعلون هذه الفاء عاطفة ، فيعطفون الفعل الظاهر على مقدر أي : أتغفلون فلا تعقلون . . . والملاحظ أن المقدر جملة استثنائية ، لهذا فلا مانع من جعل الفاء استثنائية والمعنى لا يأتي ذلك ، وصناعة النحولا تأباه .

(شراب) معطوف على مغتسل مرفوع مثله .
جملة : «اركض برجلك...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر
أي : قلنا اركض... .

وجملة : «هذا مغتسل...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر
آخر. أي قلنا هذا مغتسل... وبين القولين كلام مقدر أي : فضرب
الأرض فنبعت عين ماء فقلنا... .

الصرف : (مغتسل)، اسم مفعول بمعنى الماء من الخماسي
اغتسل، وزنه مفتعل بضم الميم وفتح العين.. وقد يكون اسم مكان.
(بارد) ، اسم فاعل من (برد) الثلاثي باب نصر، وزنه فاعل.

٤٣ - ٤٤ - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا
لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ
صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (له) متعلق
بـ(وهبنا)، (مثلهم) معطوف على أهله منصوب (معهم) ظرف منصوب
متعلق بحال من مثلهم (رحمة) مفعول لأجله منصوب (منّا) متعلق بنعت
لرحمة (لأولي) متعلق بذكرى.

جملة : «وهبنا...» لا محلّ لها معطوفة على مقدر مستأنف أي :
كشفنا ما به ووهبنا... .

(٤٤)(الواو) عاطفة في الموضعين (بيدك) متعلق بحال من (ضغثاً)^(١)،
(الفاء) عاطفة (به) متعلق بـ(اصرب) (لا) ناهية جازمة (إنّا) حرف مشبه

(١) أو متعلق بـ(خذ) .

جملة « ما الحياة . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « للدار الآخرة . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الاستئناف .

وجملة « يتقون . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « تعقلون » لا محل لها استثنائية .

الصرف : (لعب) ، مصدر سماعي لفعل يلعب باب فرح ، وزنه فعل بفتح فكسر ، وثمة مصادر أخرى للفعل هي لعب بفتح اللام وكسرها مع سكون العين ، وتلعب بفتح التاء .

(لهو) مصدر سماعي لفعل لها يلهو باب نضع ، وزنه فعل بفتح فسكون .

۱ - التشبيه البليغ : في قوله تعالى « وما الحياة الدنيا إلا لعب وهو » والمراد مآعمال الحياة الدنيا المختصة بها إلا كاللعب واللهو في عدم النفع والثبات ، فالكلام من التشبيه البليغ ولو لم يقدر مضاف ، وجعلت الدنيا نفسها لعباً وهوأ مبالغة كما في قوله : إنما هي اقبال وإدبار .

۳۳-۳۵- قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَعَايَتْ آلِهَةً يَجْحَدُونَ ﴿۳۳﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ اتَّهَمُوا نَصْرَنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ ﴿۳۴﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ

بالفعل واسمه (صابراً) مفعول به ثان منصوب (نعم العبد إنه أواب) مرّ إعرابها^(١).

وجملة : «خذ...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر أي : قلنا خذ... وجملة القول المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على جملة وهبنا.
وجملة : «اضرب...» في محلّ نصب معطوفة على جملة خذ.
وجملة : «لا تحنث...» في محلّ نصب معطوفة على جملة اضرب.

وجملة : «إنا وجدناه...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو تعليليّة -
وجملة : «وجدناه...» في محلّ رفع خبر إنّ.
وجملة : «نعم العبد...» لا محلّ لها استئنافيّة.
وجملة : «إنه أواب...» لا محلّ لها تعليليّة.

الصرف : (ضعثا)، اسم للحزمة الصغيرة من الحشيش أو القضبان، وزنه فعل بكسر فسكون.

الفوائد

- البرّ بالقسم :

يروى أن زوجة أيوب - عليه الصلاة والسلام- أبطأت عليه يوماً في حاجة له، فحلف ليضربن امرأته مئة سوط إذا برىء، فحلل الله يمينه بأهون شيء عليه وعليها، لحسن خدمتها، فأمره بأن يأخذ ضعثاً (حزمة من حشيش) يشتمل على مئة عود صغار، فيضربها به ضربة واحدة، ففعل ولم يحنث في يمينه. وهل هذا الحكم الفقهي لأيوب خاصة أم لنا عامة؟ هناك قولان: أحدهما أن هذا الحكم عام، وبه قال ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح؛ وثانيهما: أنه خاص بأيوب، قاله مجاهد. و اختلف الفقهاء فيمن حلف أن يضرب عبده مئة سوط، فجمعها وضربه بها ضربة واحدة. فقال مالك والليث بن سعد وأحمد: لا يبر بقسمه، وقال أبو حنيفة والشافعي: إذا

(١) في الآية (٣٠) من هذه السورة.

بِغَايَةِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

الإعراب : (قد) حرف تحقيق وتأكيد (نعلم) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (إن) حرف مشبه بالفعل و (الهاء) ضمير الشأن اسم إن (اللام) المرحلقة للتوكيد (يحزن) مثل نعلم و (الكاف) ضمير مفعول به (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (يقولون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل والعائد محذوف أي يقولونه (الفاء) للتعليل ، لأن القول السابق يفيد النهي أي لا تحزن (إنهم) مثل إنه ، والضمير يعود إلى فاعل يقولون (لا) نافية (يكذبون) مثل يقولون و (الكاف) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل للاستدراك (الظالمين) اسم لكن منصوب وعلامة النصب الياء (بآيات) جار ومجرور متعلق بفعل يجحدون (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (يجحدون) مثل يقولون .

جملة « قد نعلم . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إنه ليحزنك . . . » في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي نعلم ، وقد علّق الفعل بسبب دخول لام الابتداء الظاهرة في خبر إنّ (١) .

وجملة « يحزنك . . . » في محل رفع خبر إنّ .

وجملة « يقولون . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « إنهم لا يكذبونك » لا محل لها تعليلية .

وجملة « لا يكذبونك » في محل رفع خبر إنّ .

وجملة « لكنّ الظالمين . . . » لا محل لها معطوفة على التعليلية .

(١) كسرت همزة إن لمجيء اللام في خبرها .

ضربه ضربة واحدة فأصابه كل سوط على حدة فقد برّ بقسمه، واحتجوا بعموم هذه الآية؛ والقول الثاني هو الأرجح في هذا المجال، لعموم الآية؛ إذ ليست العبرة بخصوص السبب، وإنما بعموم المعنى. والله أعلم. وفي قصة أيوب درس بليغ لتربية النفس وتعويدها الصبر، والتمرس بمواجهة الصعاب، والصبر على الشدائد، وإحياء الأمل المشعّ أبداً في أعماق قلوب الصابرين.

٤٥ - ٤٧ - ﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِيَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (إبراهيم) بدل من عبادنا - أو عطف بيان عليه - منصوب (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (أولي) نعت للأسماء المتقدمة منصوب وعلامة النصب الياء ملحق بجمع المذكر (الأبصار) معطوف على الأيدي مجرور.

جملة : «اذكر...» لا محل لها استثنائية^(١).

(٤٦) (إنّا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (بخالصة) متعلق بـ(أخلصناهم)، (ذكرى) بدل من خالصة مجرور مثله^(٢)،

وجملة : «إنّا أخلصناهم...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة : «أخلصناهم...» في محل رفع خبر إنّ.

(٤٧) (الواو) عاطفة (عندنا) ظرف منصوب متعلق بالمصطفين (اللام) المزحلقة للتوكيد (من المصطفين) متعلق بخبر إنّ.

(١) يجوز عطفها على جملة اذكر متقدمة.

(٢) إذا كان (خالصة) مصدراً جاز في (ذكرى) أن يكون مفعولاً به عامله المصدر...

ويجوز أن يكون (ذكرى) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة نعت

لخالصة.

وجملة « يجحدون » في محل رفع خبر لكن .

(٣٤) (الواو) عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (كذبت) فعل ماض مبني للمجهول (التاء) للتأنيث، (رسل) نائب فاعل مرفوع (من قبل) جار ومجرور متعلق بـ (كذبت)، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (صبروا) فعل ماض مبني على الضم... والواو فاعل (على) حرف جر (ما) حرف مصدري (كذبوا) ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل (الواو) عاطفة (أوذوا) مثل كذبوا...

والمصدر المؤول (ما كذبوا) في محل جر متعلق بـ (صبروا) .

(حتى) حرف غاية وجر (أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر و (هم) ضمير مفعول به (نصر) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤول (أن أتاهم نصرنا) في محل جر بـ (حتى) متعلق بـ (صبروا) (١) .

(الواو) عاطفة (لا) نافية للجنس (مبدل) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (لكلمات) جار ومجرور متعلق بمبدل (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وخبر لا محذوف تقديره موجود (الواو) عاطفة - أو استئنافية - (اللام) واقعة في جواب قسم مقدر (قد) مثل الأول (جاءك) مثل أتاهم... والفاعل محذوف دل عليه لفظ الرسل والتقدير: جاءك الخبر (من نبأ) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل جاء (٢)، أي جاءك

(١) يجوز تعليقه بـ (أوذوا) أيضاً إذا جعل الفعل معطوفاً على (صبروا)، وعلى (أوذوا) وحده إن جعل مستأنفاً .

(٢) أجاز الأخفش زيادة الجار ليكون (نبأ) فاعل جاءك خلافاً لسيبويه .

وجملة : «إنهم... لمن المصطفين» لا محل لها معطوفة على جملة إنا أخلصناهم.

الصرف : (المصطفين)، جمع المصطفى، اسم مفعول من الخماسي اصطفى، وزنه مفتعل بضم الميم وفتح العين، وفيه إعلال بالحذف، حذفت الألف لالتقاء ساكنة مع الياء الساكنة وتركت الفتحة على الفاء دلالة على الألف المحذوفة فوزنه المفتعين.. وفيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الصاد أصله المصتفين.

(الأخيار)، جمع خير صفة مشبهة من خار يخير باب ضرب وزنه فيعل، وقد أدغمت ياء فيعل مع عين الكلمة، ووزن أخيار أفعال.

البلاغة

المجاز المرسل : في قوله تعالى «أولي الأيدي والأبصار».

الأيدي مجاز مرسل عن القوة، والأبصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز أيضاً. أو أولي الأعمال الجليلة والعلوم الشريفة؛ على أن ذكر الأيدي من ذكر السبب وإرادة المسبب، والأبصار بمعنى البصائر مجاز عما يتفرع عليها من العلوم.

٤٨ - ﴿ وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية والثانية عاطفة (ذا) معطوف على إسماعيل منصوب وعلامة النصب الألف (من الأخيار) متعلق بخبر المبتدأ كل.

جملة : «اذكر...» لا محل لها استثنائية^(١).

وجملة : «كل من الأخيار...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

(١) أو معطوفة على جملة اذكر متقدمة مذكورة أو مقدرة.

الخبر كائناً من نأ الرسل (المرسلين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

وجملة « قد كذبت رسل . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر . .
 وجملة القسم المقدرة معطوفة على جملة الاستئناف في الآية السابقة .
 وجملة « صبروا » لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم .
 وجملة « كذبوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « أوذوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة صبروا (١) .
 وجملة « أتاهم نصرنا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة « لا مبدل لكلمات الله » لا محل لها معطوفة على جملة القسم المقدرة (٢) .

وجملة « جاءك من نأ . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر . . وجملة القسم المقدرة معطوفة على جملة القسم الأولى . . . أو استئنافية .

(٣٥) (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ماض ناقص مبني في محل جزم فعل الشرط ، واسمه ضمير الشأن مستتر (٣) ، (كبر) فعل ماض (على) حرف جر و(الكاف) ضمير في محل جر متعلق بـ (كبر) ، (إعراض) فاعل كبر مرفوع و(هم) ضمير مضاف إليه (الفاء)

(١) يجوز أن تكون معطوفة على جملة جواب القسم . . . أو معطوفة على جملة الصلة (كذبوا) ، أي صبروا على تكذيبهم وإيدائهم . . . ويجوز أن تكون مستأنفة .
 (٢) يجوز أن تكون اعتراضية .

(٣) يجوز أن يكون الاسم ضميراً مستتراً وجوباً يعود على (إعراض) المتنازع عليه مع فعل كبر ، ولكن الإعراب أعلاه الصق بالاسلوب القرآني ، ولأن الإتيان بـ (كان) يبقي الشرط على مضية .

الصرف : (اليسع)، نبي من بني إسرائيل هو ابن أخطوب..
استخلفه إلياس على بني إسرائيل ثم اسبىء، لفظه أعجمي، وقيل
مأخوذ من الوسع.

٤٩ - ٥٤ - ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَكَّابِ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةً
لَهُمْ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ
وَعِنْدَهُمْ قَصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْرَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ
إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (للمتقين) متعلق بخبر إن (اللام)
للتوكيد (حسن) اسم إن مؤخر منصوب.

جملة : «هذا ذكر..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «إن للمتقين لحسن...» لا محل لها استثنائية.

(٥٠ - ٥١) (جَنَاتٍ) عطف بيان على حسن (مفتحة) حال من جنات عدن
والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل والرباط مقدر أي منها (لهم)
متعلق بمفتحة (الأبواب) نائب الفاعل لاسم المفعول مفتحة (متكئين)
حال من الضمير في (لهم)، (فيها) متعلق بمتكئين، والثاني متعلق
بـ(يدعون)، (بفاكهة) متعلق بـ(يدعون).

وجملة : «يدعون...» في محل نصب حال من الضمير في

متكئين^(١).

(٥٢) - (الواو) عاطفة (عندهم) ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم
للمبتدأ قاصرات (أتراب) بدل من قاصرات - أو نعت له - مرفوع.

(١) أو حال ثانية من الضمير في (لهم).. أو لا محل لها استئناف بياني.

رابطة لجواب الشرط (إن) مثل الأول (استطاع) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط (التاء) ضمير في محل رفع فاعل (أن) حرف مصدرى ونصب (تبتغي) مضارع منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (نفقاً) مفعول به منصوب (فى الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (تبتغي) (١) ، (أو) حرف عطف (سَلِّماً) معطوف على (نفقاً) منصوب (فى السماء) مثل فى الأرض .

والمصدر المؤول (أن تبتغي) فى محل نصب مفعول به عامله استطعت .

(الفاء) عاطفة (تأتي) مثل تبتغي ومعطوف عليه (هم) ضمير مفعول به (بآية) جار ومجرور متعلق بفعل تأتيهم . (الواو) عاطفة (لو) شرط غير جازم (شاء) مثل كبر (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (اللام) واقعة فى جواب لو (جمع) فعل ماض و (هم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (على الهدى) جار ومجرور متعلق بـ (جمعهم) وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (تكونن) مضارع مبني على الفتح فى محل جزم والنون نون التوكيد ، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت (من الجاهلين) جار ومجرور متعلق بخبر تكونن ، وعلامة الجر الياء .

وجملة « كان كبر . . . » لا محل لها معطوفة على جملة قد نعلم .

وجملة « كبر . . . إعراضهم » فى محل نصب خبر كان .

وجملة « استطعت . . . » فى محل جزم جواب الشرط (إن كان) .

وجملة « تبتغي . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفى (أن) .

وجملة « تأتيهم » لا محل لها معطوفة على جملة تبتغي .

(١) أو متعلق بمحذوف نعت لـ (نفقاً) ، أو بحال من الضمير فى (تبتغي) أي وأنت فى الأرض .

وجملة : «عندهم قاصرات ..» معطوفة على جملة يدعون تأخذ محلها من الإعراب .

(۵۳) (ما) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ هذا، و(الواو) في (توعدون) نائب الفاعل (ليوم) متعلق بـ(توعدون).

وجملة : «هذا ما توعدون ..» في محل نصب مقول القول لقول مقدر... .

وجملة : «توعدون ...» لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(۵۴) (اللام) المرحلة للتوكيد (ما) نافية مهملة (له) متعلق بخبر مقدم (نفاد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر .

وجملة : «إن هذا لرزقنا ..» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «ما له من نفاد ..» في محل نصب حال من رزقنا .

الصرف : (۵۰) مفتحة: مؤنث مفتح، اسم مفعول من (فتح)

الرباعي، وزنه مفعَل بضم الميم وفتح العين المشددة .

(۵۲) أتراب: جمع تراب، صفة مشبهة من الرباعي تارب أي ساوى

في العمر، ويستعمل في المذكر والمؤنث وزنه فعل بكسر فسكون، ووزن أتراب أفعال .

(۵۴) نفاد: مصدر سماعي لفعل نفذ باب فرح، وزنه فعال بفتح

الفاء، وثمة مصدر آخر هو نفذ بفتحيتين .

۵۵ - ۵۹ - ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينِ لَشَرَّ مَعَابٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسُ

الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ وَاخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ

مُتَّقِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَجَابَ بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿

الإعراب: (هذا) اسم إشارة مبتدأ، والخبر محذوف تقديره

وجملة « لو شاء الله » لا محل لها معطوفة على جملة كان كبير .
 وجملة « جمعهم . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « تكونن . . . » جواب شرط مقدر أي : إن عرفت إرادة الله
 بعدم هدايتهم فلا تكونن . . .

الصرف : (أوذوا) ، فيه إعلال بالقلب ، قلبت الألف بعد الهمزة إلى
 واو لمجيئها ساكنة بعد ضم - لمناسبة البناء للمجهول - . وفيه أيضاً إعلال
 بالحذف ، أصله أوذيووا بضم الياء ، استثقلت الضمة على الياء فسكنت
 ونقلت الحركة إلى الذال ، فلما سكنت الياء مع واو الجماعة الساكنة حذفت
 الياء . . . وزنه فوعوا .
 (أتاهم) ، فيه إعلال بالقلب أصله أتى بتحريك الياء بالفتح ، فلما
 جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .

(نصر) مصدر سماعي لفعل نصر ينصر الباب الأول ، وزنه فعل بفتح
 فسكون .

(مبدل) ، اسم فاعل من (بدّل) الرباعي وزنه مفعل بضم الميم
 وكسر العين المشددة .

(المرسلين) ، جمع المرسل ، اسم مفعول من (أرسل) الرباعي ،
 وزنه مفعل بضم الميم وفتح العين .

(نفقاً) ، اسم جامد بمعنى سرب في الأرض له مخرج إلى مكان
 معهود ، وفعله نفق ينفق ، الباب الأول والباب الرابع ، وزنه فعل بفتحتين .

(سلماً) ، اسم جامد لما يرقى عليه من خشب أو حجر أو مدر ،
 يذكر ويؤنث ، جمعه سلالم ، وسلاليم ، وزنه فَعَل بضم الفاء وفتح العين
 المشددة .

للمؤمنين^(۱)، (للتاغيين) متعلق بخبر (إنّ) (اللام) للتوكيد (شرّ) اسم
(إنّ) منصوب.

جملة: «هذا (للمؤمنين)...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «إنّ للتاغيين لشرّ...» لا محلّ لها استثنائية.

(۵۶) (جهنّم) بدل من شرّ - أو عطف بيان عليه - منصوب (الفاء) رابطة
لجواب شرط مقدّر، والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره هي أي جهنّم.

وجملة: «يصلونها...» في محلّ نصب حال من جهنّم.

وجملة: «بئس المهاد...» في محلّ جزم جواب الشرط المقدّر
أي إن كان هذا حالها فبئس المهاد هي^(۲).

(۵۷) (هذا) مبتدأ خبره حميم^(۳)، (الفاء) زائدة للتنبية (اللام) لام الأمر.

وجملة: «هذا... حميم» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يذوقوه» لا محلّ لها اعتراضية.

(۵۸) (الواو) عاطفة (آخر) مبتدأ مرفوع (من شكله) متعلق بنعت لآخر
(أزواج) خبر المبتدأ آخر.

وجملة: «آخر من شكله أزواج» لا محلّ لها معطوفة على جملة
هذا... حميم.

(۵۹) (معكم) ظرف منصوب متعلق بحال من الضمير في مقتحم^(۴)، (لا)

(۱) أجاز بعضهم أن يكون اسم الإشارة خبراً لمبتدأ محذوف تقديره الأمر هذا.

(۲) يجوز أن تكون الجملة استثنائية.

(۳) أو مفعول به لمحذوف يفسره يذوقوه... ويجوز أن يكون خبر (هذا) مقدّر أي هذا

عذاب، و(حميم) خبر لمبتدأ مقدّر.

(۴) أو حال من فوج فهو موصوف.

البلاغة

- ١ - استعارة أحد الضدين للآخر : في قوله تعالى « قد نعلم إنه ليحزنك » .
فكلمة قد لتأكيد العلم بما ذكر المفيد لتأكيد الوعيد كما في قوله تعالى « قد يعلم ماأنتم عليه » بإخراجه الى معنى التكثير . جرياً على سنن العرب عن قصد الإفراط في التكثير تقول لبعض قواد العساكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندي يريد بذلك التمادي في تكثير فرسانه ولكنه يروم إظهار براءته عن التزيد وإبراز أنه يقلل كثير ما عنده فضلاً عن تكثير القليل وعليه قوله عز وجل ، « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » وهذه طريقة إنما تسلك عند كون الأمر من الوضوح بحيث لا تحول حوله شائبة ريب حقيقة .
- ٢ - وضع الظاهر موضع المضمرة : في قوله تعالى « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أي ولكنهم بآياته تعالى يكذبون ، فوضع المظهر موضع المضمرة تسجيلاً عليهم بالرسوخ في الظلم الذي جحدوهم هذا فن من فنونه .
- ٣ - الالتفات البديع : من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم في قوله تعالى « حتى أتاهم نصرنا » للإشارة الى الاعتناء بشأن النصر ، ولو جرى الكلام على نسقه لقليل : نصره .

الفوائد

- ١ - من لطائف هذه اللغة وعوامل حيويتها أننا نجد للحرف الواحد من حروف المعاني عدة دلالات أو عدة معان يمكن التعبير بالحرف الواحد عنها وموضوع هذه اللطيفة من لطائف اللغة « اللام » ولها ستة معان نجتزئ لك تسميتها خشية الاطالة : وهي لام الجر ، ولام الأمر ، ولام الابتداء ، ولام البعد ، ولام الجواب ، واللام الموطئة للقسم .

نافية (مرحياً) مفعول به لفعل محذوف تقديره أتيتم^(١)، (بهم) متعلق بنعت لـ (مرحياً)^(٢).

وجملة: «هذا فوج...» في محل نصب مقول القول لقول مقدر.

وجملة: «لا مرحباً بهم» لا محل لها اعتراضية^(٣).

وجملة: «إنهم صالو...» لا محل لها تعليلية.

الصرف: (٥٧) غَسَقَ: اسم لما يسيل من الجرح قيحاً أو صديداً، فعله غسق باب ضرب وزنه فعَّال بفتح الفاء.

(شكله): اسم لما يكون الشيء على صورة ما وزنه فعل بفتح فسكون.

(٥٩) مقتحم: اسم فاعل من الخماسي اقتحم، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين.

(مرحياً)، اسم مكان من الثلاثي رحب، وزنه مفعل بفتح العين لأن مضارعه مضموم العين... أو هو مصدر ميمي من الثلاثي الصحيح السالم.

(صالو)، جمع صال... انظر الآية (١٦٣) من سورة الصافات، فيه إعلال بالحذف، حذفت لامه لالتقاء ساكنة مع واو علامة الرفع، أصله صاليو وذلك بعد تسكينه ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله وزنه فاعو.

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف.

(٢) أو متعلق بالمصدر الميمي (مرحياً).

(٣) أو هي مقول القول لقول مقدر هو قول الكبراء الذين عبر عنهم القرآن بضمير الخطاب بلفظ (معكم)... وجملة القول حال.

وقد وردت لام الابتداء في هذه الآية بموضعين هما : وللدار الآخرة ، و « إنه ليحزنك » فقد تزحلق لوجود إن في أول الكلام .

٢ - من النحاة من يرى أن لام الابتداء عندما تدخل على الفعل الماضي هي لام القسم ، وأن القسم محذوف ، وقد جاء جوابه مصحوباً باللام . مثال ذلك ، « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » وقوله تعالى « لقد كذبت رسل من قبلك » الآية .

٣ - للام الابتداء فائدتان :

الأولى : توكيد مضمون الجملة المثبتة ولذا تسمى « لام التوكيد » وسميت لام الابتداء لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ أو لأنها تقع في ابتداء الكلام .
الثانية : تخلصها الخبر للحال لذا كان المضارع بعدها خالصاً للزمان الحاضر بعد أن كان محتملاً للحال والاستقبال .

٣٦- إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾

الإعراب : (إنما) كافة ومكفوفة (يستجيب) مضارع مرفوع (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (يسمعون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل (الواو) عاطفة (الموتى) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدره على الألف (يبعث) مثل يستجيب و(هم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ثم) حرف عطف (إلى) حرف جر و(الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يرجعون) وهو مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو نائب فاعل .

جملة « يستجيب الذين . . . » لا محل لها استئنافية .

الفوائد

- الفاء الزائدة:

وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، وهذا لا يشته سيويه، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً، وحكى: «أخوك فوجد»، وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً، فالأمر كقوله:

وقائلة: خولان فانكح بناتهم وأكرومة الحيين خلوكما هي

وحمل عليه الزجاج قوله تعالى في الآية التي نحن بصددها ﴿ هذا فليذوقه حميم وغساق ﴾ . والنهي نحو (زيد فلا تضربه) ، وقال ابن برهان : تزد الفاء عند أصحابنا جميعاً، كقول: النمر بن تولب:

لأتجزعي إن منفسُ أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
ومن زيادتها قول الشاعر:

لما اتقى بيدٍ عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لأن الفاء لا تدخل في جواب لما، خلافاً لابن مالك

٦٠ - ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَجِبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ

الْقَرَارُ ﴾

الإعراب: (بل) للإضراب (لا مرحباً بكم) مثل لا مرحباً بهم^(١)،
والواو في (قدّمتموه) زائدة هي إشباع حركة الميم (لنا) متعلق بـ
(قدّمتموه)، (فبئس القرار) مثل فبئس المهاد^(٢) مفردات وجملًا.

جملة: «قالوا...» لا محل لها استثنائية.. ومقول القول محذوف
أي لا تشتمونا بل أنتم...

وجملة: «أنتم لا مرحباً بكم» لا محل لها استثنائية.

(١) في الآية (٥٩) السابقة.

(٢) في الآية (٥٦) من هذه السورة.

وجملة « يسمعون » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « الموتى يبعثهم الله » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « يبعثهم الله » في محل رفع خبر .
 وجملة « يرجعون » في محل رفع معطوفة على جملة يبعثهم الله .
 الصرف : (الموتى) ، جمع الميت . . . انظر الآية (٢٨) من سورة
 البقرة .

٣٧ - وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ
 يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (قالوا) فعل ماضٍ وفاعله (لولا)
 حرف تحضيض بمعنى هلاً (نزل) فعل ماضٍ مبني للمجهول (على)
 حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (نزل) ، (آية) نائب
 فاعل مرفوع (من رب) جار ومجرور متعلق بـ (نزل) (١) ،
 و (الهاء) مضاف إليه (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (إن)
 حرف مشبه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب (قادر) خبر إن
 مرفوع (على) مثل الأول (أن) حرف مصدرى ونصب (ينزل) مضارع
 منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (آية)
 مفعول به منصوب .

والمصدر المؤول (أن ينزل) في محل جر بـ (على) معلق بقادر .

(١) يجوز تعليقه بمحذوف نعت لآية .

وجملة: «لا مرحباً بكم» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر أي: أنتم أحقّ بالقول: لا مرحباً بكم، فخير (أنتم) مقدر.

وجملة: «أنتم قدّمتموه...» لا محلّ لها تعليليّة.

وجملة: «قدّمتموه لنا...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم) الثاني.

٦١ - ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾

الإعراب: (لنا) متعلّق بـ (قدّم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عذاباً) مفعول به ثان منصوب (ضعفان) نعت لـ (عذاباً) (في النار) متعلّق بـ (زده) (١).

جملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة النداء وجوابه... في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «من قدّم...» لا محلّ لها جواب لنداء.

وجملة: «قدّم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة: «زده...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

٦٢ - ٦٣ - ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَأَنزَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾

الإعراب: (الواو) استئنافية - أو عاطفة - (ما) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ (لنا) متعلّق بخبر المبتدأ (لا) نافية (من الأشرار) متعلّق بـ (نعدّهم) (٢).

(١) أو متعلّق بحال من الضمير في (زده)، أو من (عذاباً).

(٢) أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثان.

(الواو) عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل للاستدراك (أكثر) اسم
لكن منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يعلمون) مضارع
مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « قالوا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لولا نزل عليه آية » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « إن الله قادر » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ينزل . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي .

وجملة « لكن أكثرهم لا يعلمون » في محل نصب معطوفة على مقول

القول .

وجملة « لا يعلمون » في محل رفع خبر لكن .

الصرف : (قادر) ، اسم فاعل من قدر يقدر باب نصر و باب ضرب

و باب فرح ، وزنه فاعل .

الفوائد

۱ - لولا : في هذه الآية وردت للتنديم والتنديم قسم من التحضيض .

وللتفرقة بين التحضيض والتنديم :

فقد فرق النحاة بين الاثنين فقالوا اذا دخلت لولا على الفعل المضارع فهي

للتحضيض وإن دخلت على الفعل الماضي فهي للتنديم .

۳۸ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ

أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿۳۸﴾

- جملة: «قالوا...» لا محل لها استثنائية^(۱).
 وجملة: «ما لنا...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة: «لا نرى...» في محل نصب حال من الضمير في (لنا).
 وجملة: «كنا نعدّهم...» في محل نصب نعت لـ (رجالاً).
 وجملة: «نعدّهم...» في محل نصب خبر كنا.

(۶۳) (الهمزة) للاستفهام (سخرتاً) مفعول به ثان منصوب (أم) عاطفة وهي المتصلة (عنهم) متعلق بـ (زاغت).

- وجملة: «أتخذناهم سخرتاً» لا محل لها استئناف في حيز القول.
 وجملة: «زاغت عنهم الأبصار» لا محل لها معطوفة على جملة
 أتخذناهم.

الصرف: (الأشرار)، جمع شرير زنة فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين المخففة، صفة مشبهة من (شَرَّ) الثلاثي من الأبواب نصر وضرب وفتح، ويجمع على أشرار زنة أفعال، فلما كانت عينه ولامه من ذات الحرف نقلت الكسرة إلى الفاء فكسرت الشين: أما شَرَّير بكسر الشين والراء المشددة فهو مبالغة اسم الفاعل، جمعه شَرَّيرون.

٦٤ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾

- الإعراب: الإشارة في (ذلك) إلى ما حكى من أحوال الكافرين (اللام) هي المرحلة للتوكيد (تخاصم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.
 جملة: «إن ذلك لحق...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة: «تخاصم...» لا محل لها استئناف بياني.

(۱) أو معطوفة على جملة قالوا في الآية السابقة (۶۱).

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية مهملة (من) حرف جر زائد (دابة) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ (في الأرض) جار ومجرور متعلق بنعت لدابة (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (طائر) معطوف على دابة مجرور مثله لفظاً (يطير) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (بجناحي) جار ومجرور متعلق بـ (يطير)^(۱) ، وعلامة الجر الياء و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إلا) أداة حصر (أمم) خبر مرفوع (أمثال) نعت لأمم مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (فرطنا) فعل ماض وفاعله (في الكتاب) جار ومجرور متعلق بـ (فرطنا)^(۲) ، (من) مثل الأول (شيء) جار ومجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (ثم) حرف عطف (إلى رب) جار ومجرور متعلق بـ (يحشرون) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (يحشرون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو نائب فاعل .

جملة « ما من دابة . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يطير . . . » في محل جر - أو رفع - نعت لطائر .

وجملة « ما فرطنا . . . » لا محل لها اعتراضية لتقرير مضمون ما

قبلها .

وجملة « يحشرون » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

الصرف : (طائر) ، اسم جامد للحيوان المعروف ، وزنه فاعل على وزن اسم الفاعل لأنه في الأصل كذلك ثم نقل إلى الجامد ، مشتق من طار يطير باب ضرب .

(جناحيه) ، مثنى جناح ، اسم جامد لعضو الطائر المعروف ، وزنه

(۱) أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يطير وهي حال مؤكدة .

(۲) أو متعلق بمحذوف حال من (شيء) - نعت تقدم على المنعوت - .

الصرف: (تخاصم)، مصدر قياسي للخماسي تخصص، فهو على وزن ماضيه بضم ما قبل آخر.

البلاغة

التشبيه: في قوله تعالى «إن في ذلك لحق تخصص أهل النار». شبه تقاؤهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخصصين من نحو ذلك.

٦٥ - ٦٦ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾

الإعراب: (إنما) كافة ومكفوفة (الواو) عاطفة (ما) نافية (إله) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ (إلا) للحصر (الله) خبر مرفوع (الواحد، القهار، رب، العزيز، الغفار) نعوت للفظ الجلالة مرفوعة (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في محل جر معطوف على السموات.

جملة: «قل...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «أنا منذر...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «ما من إله إلا الله...» في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الصرف: (الغفار)، مبالغة اسم الفاعل من فعل غفر باب ضرب، وزنه فعّال بفتح الفاء، وتشديد العين المفتوحة.

٦٧ - ٧٠ - ﴿قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ مَا كَانَ لِي مِنِّ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِن يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

فعل بفتح الفاء ، مأخوذ من جنح يجنح من الأبواب نصر وضرب وفتح .

البلاغة

١ - فن الانفصال لزيادة التعميم والشمول :

وهو أن يقول المتكلم ما هو معلوم ظاهر ، ولكنه ينطوي على أمر وراء ذلك ، وهو أبعد غاية وأسمى منالاً ، وذلك في قوله تعالى « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه » فإن لقائل أن يقول : هلا قيل : وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم ؟ وما معنى زيادة قوله « في الأرض » و « يطير بجناحيه » قلت : معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة ، كأنه قيل : وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع ، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهملة أمرها . فإن قلت : فما الغرض في ذلك ؟ قلت الدلالة على عظم قدرته ، ولطف علمه ، وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الأجناس ، المتكاثرة الأصناف . وهو حافظ لما لها وما عليها ، مهيمن على أحوالها .

٣٩ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْرٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ

يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (كذبوا) فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (صم) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (بكم) معطوف على صم مرفوع (في الظلمات) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في بكم (١) ، (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (يشاء) مضارع مجزوم فعل الشرط وحرك

(١) أو متعلق بخبر آخر للمبتدأ تقديره عمي ، أو متعلق بنعت لكم أي بكم كائنون في الظلمات

الإعراب: (عنه) متعلق بـ (معرضون)، (ما) نافية (لي) متعلق بخبر
كان (علم) مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم كان (بالملا) متعلق بعلم (إذ)
ظرف للزمن الماضي متعلق بمقدّر هو مضاف إلى الملا أي علم بكلام
الملا الأعلى.. (إن) نافية (إليّ) متعلق بـ (يوحى)، (إلا) للحصر (أنما)
كافة ومكفوفة..

والمصدر المؤول (أنما أنا نذير...) في محلّ رفع نائب الفاعل
لفعل يوحى.

جملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «هو نبأ...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أنتم عنه معرضون» في محلّ رفع نعت ثان لنبأ.

وجملة: «ما كان لي من علم...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «يختصمون» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «يوحى إليّ...» لا محلّ لها استثنائية.

الفوائد

- اختصام الملا الأعلى:

لقد تجادل الملائكة في شأن آدم عليه الصلاة والسلام - حين قال الله تعالى
﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ فقالوا ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء﴾ فإن قلت: كيف يجوز أن يقال إن الملائكة اختصموا بسبب قولهم:
﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ والمخاصمة مع الله تعالى لاتليق ولا
تمكن، قلت: لاشك أنه جرى هناك سؤال وجواب، وذلك يشبه المخاصمة
والمناظرة، وهو علة لجواز المجازة، فلهذا السبب حسن إطلاق لفظ المخاصمة، عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ) أتاني ربي في أحسن صورة، قال:

بالكسر لالتقاء الساكنين (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (يضلل) مضارع مجزوم جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، و (الهاء) ضمير مفعول به (١) (الواو) عاطفة (من يشأ يجعله) مثل نظيرتها المتقدمة (على صراط) جار ومجرور متعلق بـ (يجعله) (٢) ، (مستقيم) نعت لصراط مجرور مثله .

جملة « الذين كذبوا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « كذبوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « من يشأ . . . » لا محل لها استئنافية جاءت لتقرير حال الذين كذبوا .

وجملة « يشأ الله . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (٣) .

وجملة « يضلله » لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .

وجملة « من يشأ » (الثانية) لا محل لها معطوفة على جملة من يشأ (الأولى) .

وجملة « يشأ . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (٣) .

(١) أما مفعول يشأ فمحذوف تقديره إضلاله ، وذلك على القاعدة ، إن وقعت المشيئة شرطاً فمفعولها ضمير الجزاء .

(٢) وهو في الواقع المفعول الثاني لـ (يجعله) أي مهدياً .

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب .

أحسبه قال في المنام، فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائة الأعلى، قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي، أو قال: في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائة الأعلى؟ قلت: نعم في الكفارات (أي الأعمال الحسنة التي تكفر الذنوب) والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون. قال: والدرجات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. وفي رواية: فقلت: لبيك وسعديك في المرتين، وفيها فعلت ما بين المشرق والمغرب. أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب. وللعلماء في هذا الحديث وفي أمثاله من أحاديث الصفات مذهبان:

أ - مذهب السلف: ويقتضي الاعتقاد بذلك كما جاء في غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل، والإيمان به من غير تأويل، والسكوت عنه وعن أمثاله، مع الاعتقاد بأن الله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾

ب - المذهب الثاني: هو تأويل الحديث بما يليق بجلال الله، وينفي عنه كل نقص، وأنه ليس كمثله شيء، وقد أولوا الحديث بأن المراد باليد النعمة والمنة والرحمة، وذلك شائع في لغة العرب، يكون معناه على هذا الإخبار بإكرام الله تعالى إياه وإنعامه عليه بأن شرح صدره، ونور قلبه، وعرفه ما لا يعرفه أحد حتى وجد برد النعمة والمعرفة في قلبه، وذلك لما نور قلبه، شرح صدره، فعلم ما في السموات وما في الأرض، بإعلام الله تعالى إياه، وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون، إذ لا يجوز على الله تعالى ولا على صفات ذاته مماسة أو مباشرة أو نقص، وهذا هو أليق بتنزيهه وحمل الحديث عليه. وإذا حملنا الحديث على المنام، فقد زال الإشكال، وحصل الفرض، ولا حاجة بنا إلى التأويل، ورؤية الباري عز وجل في المنام على الصفات الحسنة دليل على البشارة والخير والرحمة للرائي.

وجملة « يجعله . . . » لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .

البلاغة

٢ - التشبيه البليغ : في قوله تعالى « والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات » فالكلام من التشبيه البليغ على القول الأصح في أمثاله أي أنهم كالصم وكالبكم فلا يسمعون الآيات سماعاً تتأثر منه نفوسهم ولا يقدرّون على أن ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون ويقولون في الآيات ما يقولون .

الفوائد

١ - يجوز تعدد الخبر شريطة أن يكون في التعدد مغايرة كاملة ، كما إذا قلنا : أحمد كريم شجاع وليس منه قولك أحمد طويل قصير لأن اجتماع الصفتين تدلان على صفة واحدة وهو أنه معتدل القامة .

٤٠ - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ

تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (الهمزة) للاستفهام (رأيت) فعل وفاعل و (كم) حرف خطاب ^(١) لا محل له . . . والفعل بمعنى أخبروني ، ومفعول رأيت ضمير مستتر تقديره إياه يعود على العذاب

(١) حول هذا التعبير كلام طويل اختلف فيه علماء البصرة مع علماء الكوفة ، وما جرينا عليه أعلاه هو رأي علماء البصرة . . . أما الكسائي فجعل (الكاف) ضميراً مفعولاً به أول ، والفراء جعل التاء حرف خطاب و (الكاف) في موضع الفاعل استعير ضمير النصب للرفع . . . وثمة آراء أخرى متفرعة وكثيرة ارجع إليها في البحر المحيط لأبي حيان ، والجمل في حاشيته على الجلالين .

٧١ - ٧٤ - ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

الإعراب: (إذ) ظرف للزمن الماضي بدل من الظرف الأول^(١)

(للملائكة) متعلق بـ (قال)، (بشراً) مفعول به لاسم الفاعل خالق
(من طين) متعلق بنعت لـ (بشراً).

جملة: «قال...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «إني خالق...» في محلّ نصب مقول القول.

(٧٢) (الفاء) عاطفة وكذلك (الواو)، (فيه) متعلق بـ (نفخت)، (من روعي)
متعلق بـ (نفخت)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (له) متعلق بـ (قعوا)
بتضمينه معنى اسجدوا^(٢)، (ساجدين) حال منصوبة من فاعل قعوا.

وجملة: «سويته...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «نفخت...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة سويته.

وجملة: «قعوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

(٧٣) (الفاء) عاطفة (كلهم) توكيد معنوي للملائكة مرفوع (أجمعون) توكيد
معنويّ ثان مرفوع.

وجملة: «سجد الملائكة...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف

مقدّر أي: فخلقه فسوّاه فنفخ فيه الروح فسجد الملائكة.

(١) في الآية (٦٩) من هذه السورة. . . ويجوز أن يكون اسماً ظرفياً في محلّ نصب
مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.

(٢) أو متعلق بساجدين.

الآتي ، وفي الكلام تنازع بين الفعلين : رأيت - أتى . (إن) حرف شرط جازم (أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط و (كم) ضمير مفعول به (عذاب) فاعل أتى مرفوع (١) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أو) حرف عطف (أتتكم الساعة) مثل أتاكم عذاب . . . والتاء الثانية للتأنيث (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (غير) مفعول به مقدم منصوب (الله) مثل الأول (تدعون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (إن) مثل الأول (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط . . . و (تم) ضمير اسم كان (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أرايتكم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « إن أتاكم عذاب . . . » لا محل لها اعتراضية تقرر معنى الرؤية . . . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي : إن أتاكم عذاب الله فأخبروني عنه أتدعون غير الله لكشفه (٢) .

وجملة « أتتكم الساعة . . . » لا محل لها معطوفة على جملة أتاكم عذاب . . .

(١) هنا عمل الفعل أتى في الاسم الظاهر (العذاب) فكان فاعلاً له ، ولو عمل الأول لكان (العذاب) منصوباً على أنه مفعول به عامله أرايتكم ، وفاعل أتى ضمير مستتر يعود على العذاب .

وبعضهم لا يجعل في الكلام تنازلاً ، فالمفعول عنده محذوف دل عليه الكلام أي : أرايتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة . . . وقد دل عليه قوله تعالى : أغير الله تدعون ؟

(٢) ويجوز أن يكون الجواب المقدر دل عليه مضمون الاستفهام الآتي أي : فمن تدعون ؟ أو إن أتاكم . . . دعوتموه .

(٧٤) (إلا) للاستثناء (إبليس) منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتصل بحسب تفسير معنى إبليس (من الكافرين) متعلق بخبر كان.

وجملة: «استكبر...» لا محل لها استثناءً بياني.

وجملة: «كان من الكافرين» لا محل لها معطوفة على جملة استكبر.

الصرف: (٧٢) قعوا: فيه إعلال بالحذف فهو معتلّ مثال تحذف فاؤه في المضارع والأمر، وزنه علوا بفتح العين.

٧٥ - ﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۗ

أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۗ

الإعراب: (ما) اسم استفهام مبتدأ (لما) متعلق بـ (تسجد)، والعاثد محذوف (بيدي) متعلق بحال من فاعل خلقت (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (أم) متصلة عاطفة (من العالين) خبر كنت. جملة: «قال...» لا محل لها استثنائية.

وجملة النداء وجوابه في محل نصب مقول القول^(١).

وجملة: «ما منعك أن تسجد» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «تسجد...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

والمصدر المؤول (أن تسجد) في محل جرّ بـ (من) محذوف متعلق بـ (منعك) أي ما منعك من السجود.

وجملة: «خلقت...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «استكبرت» لا محل لها استثناءً في حيز القول.

وجملة: «كنت من العالين» لا محل لها معطوفة على جملة استكبرت.

(١) يجوز أن تكون جملة النداء اعتراضية وجملة ما منعك مقول القول.

وجملة « تدعون » في محل نصب مفعول به ثان لفعل أرايتكم .
 وجملة « كنتم صادقين » لا محل لها استئنافية . . . وجواب الشرط
 محذوف تقديره فادعوا غير الله .

البلاغة

١ - خروج الاستفهام عن معناه الأصلي : في قوله تعالى « أغير الله تدعون »
 وأصل اللفظ الاستفهام عن العلم أو العرفان أو الابصار إلا أنه تجوز به عن
 معنى أخبرني ولا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء .

٤١ - بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ

مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

الإعراب : (بل) للإضراب والابتداء (إياه) ضمير منفصل مبني على
 الضم في محل نصب مفعول به مقدم (تدعون) مضارع مرفوع . . . والواو
 فاعل (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب^(١) ، (يكشف) مضارع
 مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (ما) اسم موصول مبني
 في محل نصب مفعول به^(٢) ، (تدعون) مثل الأول (إلى) حرف جر
 و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (تدعون) أي إلى كشفه ، فالضمير
 يعود إلى الموصول (إن) حرف شرط جازم (شاء) فعل ماض في محل
 جزم فعل الشرط ، والفاعل هو (الواو) عاطفة (تنسون) مثل تدعون (ما)
 مثل الأول (تشركون) مثل تدعون .

(١) أي أفادت ترتب الكشف على الدعاء ، والدعاء سبب فيه .

(٢) أو نكرة موصوفة والجملة بعدها نعت له .

البلاغة

التغليب : في قوله تعالى «مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي». تغليب لليدين على غيرهما من الجوارح التي تباشر بها الأعمال، لأن ذا اليدين يباشر أكثر أعماله بيديه، فغلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تباشر بغيرهما، حتى قيل في عمل القلب: هو مما عملت يداك، وحتى قيل لمن لا يد له: يداك أوكتا وفوك نفخ، وحتى لم يبق فرق بين قولك: هذا مما عملته، وهذا مما عملته يداك، ومنه قوله تعالى «مما عملت أيدينا»، و «لما خلقت بيدي»

٧٦ - ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾

الإعراب: (منه) متعلق بخير، والنون في (خلقتني) للوقاية (من نار) متعلق بـ (خلقتني)، (من طين) بـ (خلقتني).

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «أنا خير منه...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «خلقتني...» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية -.

وجملة: «خلقته...» لا محل لها معطوفة على جملة خلقتني.

٧٧ - ٧٨ - ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ

الدين ﴾

الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (منها) متعلق بـ (أخرج)، (الفاء) تعليلية.

جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

- جملة « تدعون (الأولى) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « يكشف . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « تدعون (الثانية) » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « شاء . . . » لا محل لها اعتراضية . . . وجواب الشرط
 محذوف أي : إن شاء أن يكشف كشف .
 وجملة « تنسون . . . » لا محل لها معطوفة على جملة يكشف .
 وجملة « تشركون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

٤٢ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ
 وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) واقعة في جواب قسم مقدر
 (قد) حرف تحقيق (أرسلنا) فعل ماضٍ وفاعله - والمفعول مقدر أي رسلاً -
 (إلى أمم) جار ومجرور متعلق بـ (أرسلنا) ، (من قبل) جار ومجرور
 متعلق بـ (أرسلنا) و (الكاف) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (أخذنا)
 مثل (أرسلنا) و (هم) ضمير مفعول به (بالباء) جار ومجرور متعلق
 بـ (أخذناهم) بتضمينه معنى عاقبناهم (الواو) عاطفة (الضراء) معطوف
 على البأساء مجرور (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي و (هم) ضمير في
 محل نصب اسم لعل (يتضرعون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

- جملة « أرسلنا . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر .
 وجملة « أخذناهم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة مقدره أي
 فكذبوهم فأخذناهم .

وجملة: «اخرج منها...» جواب شرط مقدر أي: إن أبيت السجود فاجرح... وجملة الشرط وفعله وجوابه في محل نصب مقول القول.
وجملة: «إنك رجيم...» لا محل لها تعليلية.
(٧٨) (الواو) عاطفة (عليك) متعلق بمحذوف خبر إن (إلى يوم) متعلق بـ (لعتني).

وجملة: «إن عليك لعتني...» لا محل لها معطوفة على جملة إنك رجيم.

٧٩ - ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ .

الاعراب: (رب) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف. و(الياء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (إلى يوم) متعلق بـ (أنظرنني)، و(النون) الثانية في الفعل للوقاية، والواو في (يبعثون) نائب الفاعل.
جملة: «قال...» لا محل لها استئنافية.

وجملة النداء وجوابه... في محل نصب مقول القول (١).
وجملة: «أنظرنني...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن جعلتني رجيماً فأظرنني...

وجملة: «يبعثون» في محل جر مضاف إليه.

٨٠ - ٨١ - ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ لَا إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ .

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (من المنظرين) متعلق بخبر إن (إلى يوم) متعلق بالمنظرين.

جملة: «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

(١) يجوز أن تكون جملة النداء اعتراضية، والشرط وجوابه مقول القول.

وجملة « لعلهم يتضرعون » لا محل لها استئناف بياني أو تعليلية .

وجملة « يتضرعون » في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (البأساء) اسم للشدة والفقر ، وهي صيغة تأنيث لا مذكر لها فلا يقال أبأس إلا للتفضيل ، وزنه فعلاء مأخوذ من بشس يبأس باب فرح .

(الضراء) ، اسم للشدة والمرض - نقيض السراء - وهي صيغة تأنيث لا مذكر لها ، فلا يقال أضر إلا للتفضيل ، وزنه فعلاء من ضر يضر باب نصر .

٤٣ - فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ

لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (لولا) حرف توبيخ وندامة ^(١) ، (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (تضرعوا) ، (جاء) فعل ماض و (هم) ضمير مفعول به (بأسنا) فاعل مرفوع ، ومضاف إليه (تضرعوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك (قست) فعل ماض . . . والتاء للتأنيث (قلوب) فاعل مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (زين) مثل جاء (اللام) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (زين) ، (الشيطان) فاعل مرفوع (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ^(٢) ، (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو ضمير في

(١) لأنها متلوة بفعل ماض هو (تضرعوا) ، وإن فصل عنها بـ (إذ) .

(٢) أو حرف مصدري ، والمصدر المؤول مفعول زين .

وجملة: «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي: إن رغبت الإِنظار فإنك من المنظرين.. والشرط وفعله وجوابه في محل نصب مقول القول.

٨٢- ٨٣ ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾

الإعراب: (الفاء) لتعلق ترتيب الجملة على الإِنظار، (الباء) باء القسم، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم (أجمعين) توكيد للضمير المفعول في (أغويَنَّهُمْ) (١).

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «أقسم بعزتك...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا، والجملة الاسمية جواب الشرط المقدر أي: إن أنظرني فأنا أقسم... لأغويَنَّهُمْ، والشرط والجواب مقول القول.

وجملة: «أغويَنَّهُمْ...» لا محلّ لها جواب القسم.

(٨٢) (إلا) للاستثناء (عبادك) منصوب على الاستثناء المنقطع - أو المتصل - (منهم) متعلق بالمخلصين (٢).

٨٤ - ٨٥ ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (الحق) الأول مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره مني (٣)، (الواو) اعتراضية (الحق) الثاني

(١) أو حال منصوبة وعلامة النصب الياء.

(٢) كثير من المعربين يابون هذا التعليق لتقدم معمول الصلة على الموصول، ولكن الأسلوب القرآني لا يمنع ذلك.

(٣) أو قسمي، أو جملة القسم وجوابه... ويجوز أن يكون الحق خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أنا، أو قولي.

- محل رفع اسم كان (يعملون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .
 جملة « جاءهم بأسنا » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « تضرعوا » لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة « قست قلوبهم » لا محل لها معطوفة على جملة تضرعوا .
 وجملة « زين . . . الشيطان » لا محل لها معطوفة على جملة قست قلوبهم (١) .
 وجملة « كانوا يعملون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « يعملون » في محل نصب خبر كانوا .

٤٤ - فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق بـ (فتحننا) ، (نسوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (ذكروا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . . والواو نائب فاعل (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر بالباء متعلق بـ (ذكروا) ، (فتحننا) فعل ماض مبني على السكون وفاعله (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (فتحننا) ، (أبواب) مفعول به منصوب (كل) مضاف إليه مجرور (شيء) مضاف إليه مجرور (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبني في محل نصب متعلق بـ (أخذناهم) ، (فرحوا) مثل

(١) يجوز قطعها على الاستئناف أصلاً .

مفعول به مقدّم منصوب.

جملة: «قال...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «الحقّ مني» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن غووا بك فالحقّ مني... والشرط وجوابه مقول القول.

وجملة: «أقول...» لا محلّ لها اعتراضية.

(٨٥) (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (منك) متعلّق بـ (أملأن)، وكذلك (بمن)، (منهم) متعلّق بحال من العائد (أجمعين) توكيد معنويّ للضمير في (منك) وما عطف عليه^(١)، مجرور وعلامة الجرّ الياء.

وجملة: «أملأن...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر.. وجملة القسم المقدّرة في محلّ نصب بدل من الحقّ مفعول أقول^(٢).

وجملة: «تبعك...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

٨٦ - ٨٨ - ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلِتَعْلَمَنَ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾

الإعراب: (ما) نافية (عليه) متعلّق بأجر (أجر) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به ثان (الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس^(٣)، (من المتكلفين) متعلّق بخبر ما^(٤)

جملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «ما أسألكم...» في محلّ نصب مقول القول.

(١) أجاز الزمخشريّ أن يكون توكيداً للضمير في (منهم).

(٢) أو لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

(٣) أو مهملة، والضمير (أنا) مبتدأ

(٤) أو متعلّق بخبر المبتدأ أنا.

نسوا (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (فرحوا) ، (أوتوا) مثل ذكروا (أخذنا) مثل فتحنا ، و (هم) ضمير مفعول به (بغته) مصدر في موضع الحال^(١) ، (الفاء) عاطفة (إذا) فجائية^(٢) (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مبلسون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « نسوا .. » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « ذكروا ... » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « فتحنا ... » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « فرحوا ... » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « أوتوا ... » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « أخذناهم ... » لا محل لها جواب الشرط غير الجازم .

وجملة « هم مبلسون » لا محل لها معطوفة على جملة الجواب^(٣) .

الصرف : (نسوا) ، فيه إعلال بالتسكين وبالحذف ، أصله نسوا بضم الياء ، استثقلت الضمة على الياء فسكنت ونقلت الحركة إلى السين - إعلال بالتسكين - ثم حذفت الياء لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة ، فأصبح نسوا ، وزنه فعوا - إعلال بالحذف - .

(مبلسون) ، جمع مبلس ، اسم فاعل من الرباعي أبلس ، وهو اليائس المنقطع رجاؤه ، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين . وفي المختار أبلس من رحمة الله يشس .

(١) وانظر الآية (٣١) من هذه السورة .

(٢) على رأي الأخفش ، وهي ظرف مكان على رأي سيبويه والمبرد ، متعلق

بـ (مبلسون) .

(٣) والعطف بالفاء التي فيها معنى السببية فتربط المسبب وهو الإبلان بالأخذ بالمباغت .

وجملة: «ما أنا من المتكلفين» في محلّ نصب معطوفة على جملة
مقول القول.

(٨٧) (إن) نافية (إلا) للحصر (للعالمين) متعلّق بذكر - أو بنعت لذكر -.

وجملة: «إن هو إلا ذكر...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

(٨٨) الواو عاطفة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (تعلمن) مضارع مرفوع وعلامة
الرفع ثبوت النون، وقد حذفت لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء
الساكنين فاعل، و(النون) نون التوكيد (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ
(تعلمن) ^(١).

وجملة: «تعلمن...» لا محلّ لها جواب القسم المقدّر، وجملة
القسم المقدّرة لا محلّ لها معطوفة على جملة إن هو إلا ذكر.

الصرف: (المتكلفين)، جمع المتكلف، اسم فاعل من تكلف
الخماسي، وزنه متفعل بضمّ الميم وكسر العين المشدّدة..

انتهت سورة « ص »
ويليها سورة « الزمر »

(١) أو متعلّق بالمفعول الثاني لـ (تعلمن) إذا كان العلم على بابه فينصب مفعولين.

الفوائد

فإذا هم مبلسون :

١ - ذهب البصريون ومنهم الكسائي الى أن إذا ظرف زمان متعلق بالخبر الذي يليه .

٢ - ذهب الكوفيون الى أنها حرف لا تحتاج الى تعليق وسنعود إليها في مواطن أخرى .

٤٥ - فُقِطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة (قطع) فعل ماض مبني للمجهول (دابر) نائب فاعل مرفوع (القوم) مضاف إليه مجرور ، (الذين) اسم موصول مبني في محل جر نعت للقوم (ظلموا) مثل نسوا^(١) ، (الواو) استئنافية (الحمد) مبتدأ مرفوع (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (رب) نعت لله مجرور مثله (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

وجملة « قطع دابر . . . » لا محل لها معطوفة على جملة (هم مبلسون)^(١) .

وجملة « ظلموا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « الحمد لله . . . » لا محل لها استئنافية .

الصرف : (دابر) ، اسم فاعل من الثلاثي دبر باب نصر بمعنى الآخر ، وزنه فاعل .

(١) في الآية السابقة (٤٤) .

سُورَةُ الزَّمَرِ

مِنَ الْآيَةِ ۱ إِلَى الْآيَةِ ۳۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱ - ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

الإعراب: (تنزيل) مبتدأ مرفوع^(۱)، (من الله) متعلق بخبر المبتدأ
تنزيل.

جملة: «تنزيل الكتاب من الله...» لا محل لها ابتدائية.

۲ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾

الإعراب: (إننا) حرف مشبه بالفعل واسمه (إليك) متعلق بـ
(أنزلنا)، (بالحق) متعلق بحال من فاعل أنزلنا^(۲)، (الفاء) عاطفة لربط
المسبب بالسبب (مخلصاً) حال من فاعل اعبد (له) متعلق بـ (مخلصاً)،
(الدين) مفعول به لاسم الفاعل.

جملة: «إننا أنزلنا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «أنزلنا...» في محل رفع خبر إن.

(۱) أو خبر لمبتدأ محذوف، و(من الله) متعلق بالمصدر تنزيل.
(۲) أو بحال من الكتاب... ويجوز تعليقه بفعل أنزلنا، والباء سببية.

البلاغة

١ - وضع الظاهر موضع الضمير : في قوله تعالى « فقطع دابر القوم الذين ظلموا » للإشعار بعلّة الحكم فإن هلاكهم بسبب ظلمهم الذي هو وضع الكفر موضع الشكر وإقامة المعاصي مقام الطاعات .

٤٦ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَّرِ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ
يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الهمزة) للاستفهام (رأيتم) فعل ماض وفاعله بمعنى أخبروني (إن) حرف شرط جازم (أخذ) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (سمع) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أباصركم) معطوف على سمعكم منصوب مثله ، ومضاف إليه (الواو) عاطفة (ختم) مثل أخذ (على قلوب) جار ومجرور متعلق بـ (ختم) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (إله) خبر مرفوع (غير) نعت لإله مرفوع مثله (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (يأتي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدره على الياء و (كم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يأتي) ، (انظر) مثل قل (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال عامله نصرف (نصرف) مضارع مرفوع ، والفعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الآيات) مفعول به منصوب ، وعلامة النصب الكسرة (ثم) حرف عطف (هم) ضمير منفصل مبتدأ

وجملة: «اعبد...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي تنبه فاعبد.

٣ - ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾

الإعراب: (ألا) للتنبيه (الله) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ الدين (الواو) (الواو) استئنافية (من دونه) متعلق بمحذوف مفعول به ثان (ما) نافية (إلا) للحصر (اللام) للتعليل (يقربوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (إلى الله) متعلق بـ (يقربونا)، (زلفى) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه مرادفه^(١).

والمصدر المؤول (أن يقربونا...) في محل جر باللام متعلق بـ (نعبدهم).

(بينهم) ظرف منصوب متعلق بـ (يحكم)، (في ما) متعلق بـ (يحكم)، (فيه) متعلق بـ (يختلفون)، (لا) نافية.

جملة: «الله الدين...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «الذين اتخذوا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «اتخذوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «ما نعبدهم...» في محل نصب مقول القول لقول مقدر

أي: يقولون ما نعبدهم....

(١) أجاز أبو البقاء أن يكون حالاً مؤكدة.

(يصدفون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل .

جملة (قل ...) لا محل لها استثنائية .

وجملة « رأيتم ... » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أخذ الله ... » لا محل لها اعتراضية ، وجواب الشرط

محذوف دل عليه الاستفهام الآتي ، أي : إن أخذ الله سمعكم ...

فأخبروني من إله غير الله ... أو فلا أحد يأتيكم به غير الله .

وجملة « ختم ... » لا محل لها معطوفة على جملة أخذ الله .

وجملة « من إله ... » في محل نصب مفعول به ثان عامله رأيتم ،

والمفعول الأول محذوف تقديره رأيتم سمعكم وأبصاركم ...

وجملة « يأتيكم به » في محل رفع نعت ثان لإله .

وجملة « انظر ... » لا محل لها استثنائية .

وجملة « نصرف ... » في محل نصب مفعول به لفعل النظر المعلق

بالاستفهام .

وجملة « هم يصدفون » في محل نصب معطوفة على جملة نصرف .

وجملة « يصدفون » في محل رفع خبر المبتدأ هم .

٤٧ - قُلْ أَرَأَيْتَكَ إِنْ أَتَاكَ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

الإعراب : (قل رأيتمكم ... الله) مرّ إعرابها (١) ، (بغتة) مثل

(١) في الآية (٤٠) من هذه السورة .

وجملة القول المقدّرة في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «يقربونا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر.

وجملة: «إنّ الله يحكم...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «يحكم...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «هم فيه يختلفون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يختلفون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ هم.

وجملة: «إنّ الله لا يهدي من...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا يهدي من...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة: «هو كاذب...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

٤ - ٦ - ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ

يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ

اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾

السابق (١) ، (أو) حرف عطف (جهرة) معطوف على بغته منصوب مثله
(هل) حرف استفهام (يهلك) مضارع مبني للمجهول مرفوع (إلا) أداة
حصر (القوم) نائب فاعل مرفوع (الظالمون) نعت للقوم مرفوع وعلامة
الرفع الواو .

جملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « أرايتكم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أتاكم عذاب الله . . . » لا محل لها اعتراضية ، وجواب

الشرط محذوف تقديره فأخبروني .

وجملة « يهلك . . . » في محل نصب مفعول به ثان عامله أرايتكم .

٤٨ - وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ^ط فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (ما) نافية (نرسل) مضارع مرفوع ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (المرسلين) مفعول به منصوب
وعلامة النصب الياء (إلا) أداة حصر (مبشرين) حال منصوبة وعلامة
النصب الياء (الواو) عاطفة (منذرين) معطوف على مبشرين منصوب
وعلامة النصب الياء (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبني في محل
رفع مبتدأ (آمن) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (أصلح) مثل آمن ومعطوف عليه

(١) في الآية (٤٤) من هذه السورة والآية (٣١) .

الإعراب: (لو) حرف شرط غير جازم (اللام) واقعة في جواب لو (مما) متعلق بـ (اصطفى)، والعائد محذوف^(١) (ما) موصول في محلّ نصب مفعول به، والعائد محذوف.

والمصدر المؤول (أن يتخذ...) في محلّ نصب مفعول به. (سبحانه) مفعول مطلق لفعل محذوف (الواحد، القهار) نعتان للفظ الجلالة مرفوعان.

جملة: «أراد الله...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة: «يتخذ...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن).
 وجملة: «اصطفى...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة: «يخلق...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.
 وجملة: «يشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.
 وجملة: «(نسبح) سبحان...» لا محلّ لها اعتراضية دعائية - أو استئناف بياني.

وجملة: «هو الله...» لا محلّ لها استئناف بياني.
 (٥) (بالحقّ) متعلّق بحال من الفاعل - أو من المفعول -^(٢)، (على النهار) متعلّق بـ (يكوّر) بمعنى يدخل، وكذلك (على الليل)، (كلّ) مبتدأ مرفوع^(٣)، (لأجل) متعلّق بـ (يجري)، (ألا) للتنبيه.

وجملة: «خلق...» لا محلّ لها استئناف بياني آخر^(٤).

(١) أو متعلّق بحال من الموصول الثاني (ما).

(٢) والباء للملاسة، أو متعلّق بـ (خلق) والباء سببية.

(٣) دالّ على عموم والتنوين عوض من محذوف، أي كلّ واحد منهما.

(٤) أو في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ الله.

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية مهملة (١)، (خوف) مبتدأ مرفوع (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل مبتدأ، (يحزنون) مضارع مرفوع... والواو فاعل.

جملة « نرسل... » لا محل لها استئنافية.

وجملة « من آمن... » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة « آمن... » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (٢).

وجملة « أصلح » في محل رفع معطوفة على جملة آمن.

وجملة « لا خوف عليهم » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة « هم يحزنون » في محل جزم معطوفة على جملة جواب

الشرط.

وجملة « يحزنون » في محل رفع خبر المبتدأ هم.

الصرف: (نرسل)، فيه حذف الهمزة للتخفيف، أصله نؤرسل

ماضيه أرسل، وزنه نفعل بضم النون وكسر العين.

الفوائد

١ - « لا » المشبهة بليس مهملة لدى جميع العرب إلا الحجازيين فقد يعملونها بشروط يجدها من ينشد هذا العلم في مظانه وما تختص به عن « لا » النافية للجنس أنها قد تنفي الواحد وقد تنفي الجنس ويعرف ذلك من سياق الكلام.

(١) أو عاملة عمل ليس، و (خوف) اسمها و (عليهم) خبرها.

(٢) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً.

وجملة: «يَكْوَر...» لا محل لها استثناءً بيانيٍّ آخر^(١).
 وجملة: «يَكْوَر (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة يَكْوَر
 (الأولى).

وجملة: «سَخَّر...» لا محل لها معطوفة على جملة خلق.
 وجملة: «كَلَّ يجري...» لا محل لها استثناءً بيانيٍّ^(٢).
 وجملة: «هو العزيز...» لا محل لها استثنائية.

(٦) (من نفس) متعلّق بـ (خلقكم)، (منها) متعلّق بـ (جعل)^(٣)، (الواو) عاطفة (لكم) متعلّق بـ (أنزل)، (من الأنعام) متعلّق بحال من ثمانية أزواج (في بطون) متعلّق بـ (يخلقكم)، (خلقاً) مفعول مطلق منصوب (من بعد) متعلّق بنعت لـ (خلقاً)^(٤)، (في ظلمات) بدل من (في بطون) بإعادة الجار فيتعلّق بـ (يخلقكم)^(٥)، (الله) لفظ الجلالة خبر المبتدأ ذلكم (ربكم) خبر ثان مرفوع (له) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (الملك)، (لا) نافية للجنس (إلا) للاستثناء (هو) ضمير منفصل بدل من الضمير في الخبر المحذوف في محلّ رفع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (أنّى) اسم استفهام في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلّق بحال من النائب الفاعل في (تصرفون)^(٦).

(١) أو خبر آخر للفظ الجلالة... أو في محلّ نصب حال من فاعل خلق.

(٢) أو في محلّ نصب حال من الشمس والقمر.

(٣) بتضمينه معنى خلق... أو متعلّق بمحذوف مفعول به ثان إذا كان من أفعال التحويل.

(٤) أو متعلّق بـ (يخلقكم)

(٥) أو متعلّق بـ (خلق) المجرور قبله.

(٦) أنّى يأتي بمعنى كيف... فهو على هذا حال أصلاً.

ونعود للقول بأن الأولى بالأولى إهمالاً فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً ولدى إهمالها
يكثر تكرارها كقوله تعالى في الآية التي نحن بصددتها :
﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

٤٩ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع
مبتدأ (كذبوا) فعل ماض وفاعله (آيات) جار ومجرور متعلق
به (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (يمس) مضارع مرفوع ، و (هم)
ضمير مفعول به (العذاب) فاعل مرفوع (الباء) حرف جر (ما) حرف
مصدري (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم
كان (يفسقون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كانوا . . .) في محل جر بالباء متعلق
بـ (يمسهم) ، أي يمسهم العذاب بسبب فسقهم :

جملة « الذين كذبوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة من
آمن ^(١) .

وجملة « كذبوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « يمسهم العذاب » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي .

وجملة « يفسقون » في محل نصب خبر كانوا .

(١) في الآية السابقة (٤٨) .

وجملة: «خلقكم من نفس...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ آخر.

وجملة: «جعل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقكم.

وجملة: «أنزل لكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقكم.

وجملة: «يخلقكم...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «ذلكم الله...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «له الملك...» في محلّ رفع خبر ثالث للمبتدأ ذلكم.

وجملة: «لا إله إلا هو» في محلّ رفع خبر رابع - أو استئنافية -.

وجملة: «تصرفون» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن

كان هذا شأن الله فأنتى تصرفون.

البلاغة

١ - العطف بـ «ثم»: في قوله تعالى «ثم جعل منها زوجها». فعطفها بـ ثم على الآية الأولى، للدلالة على مباينتها لها فضلاً ومزية، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية، فهو من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود.

٢ - الاستعارة التبعية: في قوله تعالى «وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج» والإنزال مجاز عن القضاء والقسم، فإنه تعالى إذا قضى وقسم أثبت ذلك في اللوح المحفوظ، ونزلت به الملائكة الموكلة بإظهاره، ووصفه بالنزول مع أنه معنى شائع متعارف كالحقيقة، والعلاقة بين الإنزال والقضاء الظهور بعد الخفاء، ففي الكلام استعارة تبعية، ويجوز أن يكون مجازاً مرسلأً.

الفوائد

١ - التصوير الفني في القرآن الكريم:

إن البيان الإلهي، في هذه الآية، قد جعل من صورة توالي الليل والنهار لوحة

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية التبعية : في قوله تعالى « يمسهم العذاب » والظاهر أن ما ذكر مبني على أن المس من خواص الأحياء ، فكأن العذاب كائن حي يفعل بهم ما يريد من الآلام .

٥٠ - قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ قُلُوبِ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (لا) نافية (أقول) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (أقول) ، (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (خزائن) مبتدأ مؤخر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا أعلم) مثل لا أقول (الغيب) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا أقول لكم) مثل الأولى (إن) حرف مشبه بالفعل و (الياء) ضمير في محل نصب اسم (إن) (ملك) خبر إن مرفوع (إن) نافية (أتبع) مثل أقول (إلا) أداة حصر (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يوحى) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، وهو العائد (إلى) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يوحى) ، (قل) مثل الأول (هل) حرف استفهام (يستوي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (الأعمى) فاعل مرفوع

مجسدة ظاهرة، وهي لوحة تسري فيها الحياة والحركة، وتنبض فيها الخطوط والألوان، فقال تعالى ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ ومعنى التكوير اللف يقال: كار العمامة على رأسه وكورها، ويقول الزمخشري إن الليل والنهار خلفه يذهب هذا ويغشى مكانه هذا، ومن هنا ندرك مبلغ التصوير والحركة في صورة الليل والنهار وتواليهما مع الأيام، وندرك معنى التكوير الذي ينشئ في الذهن والخيال تلك الحركة الدائبة، واللف والدوران، الذي يترأى للخيال في تعاقب الليل والنهار، فالصورة ماثلة والحركة مطردة أبداً بلا نفاذ، والليل والنهار متلاحقان متتابعان دون توقف أو إبطاء.

٢ - الظلمات الثلاث:

قال ابن عباس: الظلمات الثلاث هي: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة (وهي غشاء ولد الإنسان)، وإذا وقف الإنسان متأملاً، متبدبراً نشأته في الرحم، وأطواره في هذه الظلمات الثلاث، وكيف تحوطه عناية الله عز وجل، ليكمل في بطن أمه تسعة أشهر، ثم يأتي مولوداً إلى هذا الوجود، فإنه لا يسعه إلا أن يخر ساجداً لعظمة الله عز وجل، ولقدرته العظيمة التي رعته وأنشأته مخلوقاً سوياً في ظلمات ثلاث.

٧ - ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿

الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عنكم) متعلق بغني (الواو) عاطفة (لعباده) متعلق بـ (يرضى)، (الواو) عاطفة (لكم) متعلق بـ (يرضه)، (الواو) استثنائية (لا) نافية (وزارة) صفة نابت عن موصوف أي نفس وزارة وكذلك (أخرى) (إلى ربكم) متعلق بمحذوف خبر مقدم

وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (البصير) معطوفة على الأعمى مرفوع (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) عاطفة (لا) نافية (تتفكرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لا أقول . . . » في محل نصب مقول القول الأول .

وجملة « عندي خزائن . . . » في محل نصب مقول القول الثاني .

وجملة « لا أعلم . . . » في محل نصب معطوفة على جملة عندي

خزائن . . .

وجملة « لا أقول (الثانية) » في محل نصب معطوفة على جملة لا

أقول (الأولى) .

وجملة « إني ملك » في محل نصب مقول القول (الثالث) .

وجملة « إن أتبع . . . » لا محل لها تعليلية ، أو استئناف مقدر .

وجملة « يوحى إليّ » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « هل يستوي الأعمى » في محل نصب مقول القول الرابع .

وجملة « تتفكرون » لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي : ألا

تسمعون فتتفكرون فيه .

الصرف : (الأعمى) صفة مشبهة من فعل عمي يعمى باب فرح وزنه

أفعل ، وفيه إعلال بالقلب ، قلبت الياء - لام الكلمة - ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها .

(خزائن) ، جمع خزانة اسم لما يحفظ بها الحوائج ، وزنه فعالة

بكسر الفاء والجمع فعائل .

للمبتدأ مرجعكم (الفاء) (ما) حرف مصدري^(۱)، (بذات) متعلق بعليم.
والمصدر المؤول (ما كنتم...) في محلّ جرّ بالباء متعلق بـ
(ينبئكم).

جملة: «تكفروا...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «إنّ الله غني...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة
بالفاء^(۲).

وجملة: «لا يرضى...» في محلّ رفع معطوفة على الخبر غنيّ.

وجملة: «تشكروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تكفروا.

وجملة: «يرضه...» لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «لا تزر وازرة...» لا محلّ لها استئنافية^(۳).

وجملة: «إلى ربكم مرجعكم» لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية
الأخيرة.

وجملة: «ينبئكم» لا محلّ لها معطوفة على الاسمية الأخيرة.

وجملة: «كنتم تعملون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ - أو
الاسميّ -.

وجملة: «تعملون...» في محلّ نصب خبر كنتم.

وجملة: «إنه عليم» لا محلّ لها تعليلية.

(۱) أو موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف.

(۲) يحتمل أن تكون الجملة تليلاً للجواب المقدّر أي: إن تكفروا يعذبكم لأن الله
غنيّ عنكم.

(۳) أو معطوفة على الاستئنافية.

٨ - ٩ - ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا بِهِ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً
 مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
 قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ أِنَاءً
 اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿

الإعراب: (الواو) استثنائية (إليه) متعلق بالحال (منيباً)، (منه) متعلق بنعت لنعمة (إليه) متعلق بـ (يدعو) (قبل) اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (يدعو)، (الواو) عاطفة (لله) متعلق بمحذوف مفعول به ثان (اللام) للتعليل (يضل) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (عن سبيله) متعلق بـ (يضل).

والمصدر المؤول (أن يضل) في محل جر باللام متعلق بـ (جعل).

(بكفرك) متعلق بـ (تمتع)، (قليلاً) مفعول فيه ظرف زمان - نائب عن الظرف - (١)، (من أصحاب) متعلق بخبر (إن).

جملة: «مس.. ضر» في محل جر مضاف إليه.. والشرط وفعله وجوابه مستأنف.

وجملة: «دعا..» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «خوله..» في محل جر مضاف إليه.. والشرط وفعله وجوابه معطوف على الشرط الأول وفعله وجوابه المستأنف.

(١) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته.

مبني للمجهول منصوب، وعلامة النصب حذف النون... والواو نائب فاعل.

والمصدر المؤول (أن يحشروا) في محل نصب مفعول به عاملة يحشروا أي يخافون حشرهم إلى ربهم.

(إلى رب) جار ومجرور متعلق بـ (يحشروا)، و (هم) ضمير مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص جامد، (لهم) مثل به متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم (من دون) جار ومجرور متعلق بحال من ولي، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (ولي) اسم ليس مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (شفيع) معطوف على ولي مرفوع مثله (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي و (هم) ضمير في محل نصب اسم لعل (يتقون) مضارع مرفوع... والواو فاعل.

جملة « يخافون » لا محل لها صلة الموصول (الذين) ...

جملة « أنذر... » لا محل لها معطوفة على جمل قل في الآية

السابقة.

وجملة « يحشروا... » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة « ليس لهم... ولي » لا محل لها استئناف بياني^(١).

وجملة « لعلهم يتقون » لا محل لها تعليلية.

وجملة « يتقون » في محل رفع خبر لعل.

الصرف: (شفيع)، صفة مشبهة من شفع يشفع باب فتح، وزنه

فعليل.

(١) أو في محل نصب حال من نائب الفاعل لفعل يحشروا.

وجملة: «نسي...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «كان يدعو...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يدعو...» في محلّ نصب خبر كان.

وجملة: «جعل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نسي.

وجملة: «يضل...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «تمتّع...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «إنك من أصحاب...» لا محلّ لها تعليلية.

(٩) (أم) للإضراب الانتقاليّ بمعنى بل والهمزة التي للاستفهام الإنكاريّ (من) موصول في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره كمن هو عاص (ساجداً) حال من الضمير في قانت (هل) حرف استفهام إنكاريّ (إنما) كافة ومكفوفة..

وجملة: «من هو قانت (كمن هو عاص)» لا محلّ لها استئناف في حيز القول السابق.

وجملة: «هو قانت...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «يحذر...» في محلّ نصب حال ثانية.

وجملة: «يرجو...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يحذر.

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «يستوي...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «يعلمون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

٥٢ - وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تطرد) مضارع مجزوم ، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يدعون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (ربهم) مفعول به منصوب ومضاف إليه (بالغداة) جار ومجرور متعلق بـ(يدعون) (العشي) معطوف على الغداة بالواو مجرور مثله (يريدون) مثل يدعون (وجه) مفعول به منصوب و (الهاء) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (على) حرف جر و (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (من حساب) جار ومجرور متعلق بحال من شيء و (هم) ضمير مضاف إليه (من) حرف جر زائد (شيء) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (الواو) عاطفة (ما من حسابك . . . شيء) مثل نظيرتها (١) ، (الفاء) فاء السببية (تطرد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء و (هم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) عاطفة (تكون) مضارع ناقص منصوب معطوف على (تطرد) (٢) ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من الظالمين) جار ومجرور متعلق بخبر

(١) يجوز جعل (من حسابك) الخبر أو حالاً ، وكذلك (عليك) بالتبادل .

(٢) هذا رأي الزمخشري . . . ويجوز أن تكون الفاء فاء السببية أيضاً ، والفعل منصوب بأن مضمرة ، والمصدر المؤول (أن تكون . .) معطوف على مصدر متصّد من النهي المتقدم أي لا يكن منك طرد . . فظلم . .

تكون ، وعلامة الجر الياء .
والمصدر المؤول (أن تطردهم) معطوف على مصدر متصيّد من النفي
المتقدم أي ما يكون مؤاخذاً فطرد .

جملة « لا تطرد ... » لا محل لها معطوفة على جملة أنذر في
السابقة .

وجملة « يدعون ... » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « يريدون ... » في محل نصب حال من فاعل يدعون .
وجملة « ما عليك ... » لا محل لها تعليلية - أو استئناف بياني .
وجملة « ما من حسابك ... » لا محل لها معطوفة على جملة ما
عليك ...

وجملة « تطردهم ... » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
وجملة « تكون من الظالمين » لا محل لها معطوفة على جملة
تطردهم .

الصرف : (الغداة) ، اسم للوقت بين الفجر وطلوع الشمس ، أصله
الغدوة بفتح الدال والواو ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ،
ففي الكلمة إعلال بالقلب .

البلاغة

١ - فن ردّ العجز على الصدر : في قوله تعالى « وما من حسابك عليهم من
شيء » ومعنى هذا الفن أن يجعل المتكلم أحد اللفظين المتفقين في النطق
والمعنى ، أو المتشابهين في النطق دون المعنى أو اللذين يجمعهما الاشتقاق أو
شبه الاشتقاق ، في آخر الكلام بعد جعل اللفظ الآخر له في أوله .

وجملة: «إنما يوفى الصابرون...» لا محل لها استئناف في حيز القول.

١١ - ١٢ - ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ

أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

الإعراب: (التاء) في (أمرت) نائب الفاعل (أن) حرف مصدرِي ونصب (له) متعلق بـ (مخلصاً)، (الدين) مفعول به لاسم الفاعل (مخلصاً).

والمصدر المؤول (أن أعبد) في محل نصب مفعول به عامله أمرت.

جملة: «قل...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «إنني أمرت...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «أمرت...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «أعبد...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

(١٢) (اللام) للتعليل - أو بمعنى الباء للتعدية - (أن أكون) مثل أن أعبد.

والمصدر المؤول (أن أكون...) في محل جر باللام متعلق بـ

(أمرت).

وجملة: «أمرت (الثانية)» في محل رفع معطوفة على جملة أمرت

(الأولى).

وجملة: «أكون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

١٣ - ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

الإعراب: (عصيت) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط

الفوائد

- من صور المساواة في الإسلام :

قال رؤساء المشركين للرسول / ﷺ / لو طردت عنا هؤلاء الأعداء ، « عمار ابن ياسر ، وصهيب ، وبلال » ومن على شاكلتهم جلسنا إليك وحادثناك فقال / ﷺ / ما أنا بطارد المؤمنين . فقالوا فأقمهم عنا إذا جئنا ، فإذا قمنا فأقعدهم معك إن شئت فقال : نعم طمعاً في إسلامهم فقالوا : اكتب لنا كتاباً بذلك ، فأتى بالصحيفة ودعا علياً ليكتب . وإذا بجبريل يهبط من السماء مبلغاً رسول الله قوله تعالى : ولا تطرد . . . الآية ، وهذه صورة من صور المساواة الرائعة في الإسلام ! . . .

٥٣ - وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (الكاف) حرف جر وتشبيه (١) ، (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله فتنا أي وفتنواً كذلك فتنا بعضهم و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (فتناً) فعل ماض . . . (ونا) فاعل (بعض) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (ببعض) جار ومجرور متعلق بحال من بعضهم (اللام) لام العاقبة أو للتعليل (يقولوا) مضارع بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أن يقولوا) في محل جر باللام متعلق بـ (فتناً) .

(١) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق أي وفتنواً مثل ذلك فتناً

(عذاب) مفعول به منصوب عامله أخاف .

جملة: «قل...» لا محل لها استثنائية .

وجملة: «إني أخاف...» في محل نصب مقول القول .

وجملة: «أخاف...» في محل رفع خبر إن .

وجملة: «عصيت...» لا محل لها اعتراضية... وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله .

١٤ - ١٦ - ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ

هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ

يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْْبَادُونَ فَاتَّقُونِ ﴿

الإعراب: (الله) لفظ الجلالة مفعول به مقدم منصوب (مخلصاً له ديني) مثل (مخلصاً له الدين)^(١) .

جملة: «قل...» لا محل لها استثنائية .

وجملة: «أعبد...» في محل نصب مقول القول .

(١٥) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، والأمر في (اعبدوا) للتهديد (ما) موصول في محل نصب مفعول به^(٢)، (من دونه) حال من العائد المقدر (الذين) موصول خبر إن في محل رفع (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق

(١) في الآية (١١) من هذه السورة .

(٢) أو نكرة موصوفة، وجملة شئتم نعت لها .

(الهمزة) للاستفهام للاستخفاف (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (مَنْ) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (مَنْ) ، (من بين) جار ومجرور متعلق بـ (مَنْ) (١) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (الهمزة) للاستفهام (ليس) فعل ماض ناقص جامد (الله) لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع (الباء) حرف جر زائد (أعلم) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (بالشاكرين) جار ومجرور متعلق بـ (أعلم) ، وعلامة الجر الياء .

جملة « فتناً . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يقولوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « هؤلاء من الله . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « من الله عليهم » في محل رفع خبر المبتدأ (هؤلاء) .

وجملة « ليس الله . . . » لا محل لها استثنائية .

٥٤ - وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب قل (جاء) فعل ماض و (الكاف) ضمير مفعول به (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (يؤمنون)

(١) أو بمحذوف حال من ضمير عليهم .

بـ (خسروا) (ألا) أداة تنبيه (هو) ضمير فصل^(١).
وجملة: «اعبدوا...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف أي: أما
أنتم فاعبدوا... أي لا تعبدون الله.

وجملة: «شئتم...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «إنّ الخاسرين الذين...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «خسروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «ذلك هو الخسران...» لا محلّ لها استئنافية.

(١٦) (لهم) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ ظلل (من فوقهم) متعلّق
بحال من ظلل^(٢)، (من النار) متعلّق بنعت لظلل (من تحتهم) مثل من
فوقهم (ظلل) معطوف على الأول بالواو^(٣)، (ذلك) مبتدأ في محلّ رفع،
والإشارة إلى العذاب (به) متعلّق بـ (يخوف)، (يا عباد) مرّ إعرابها^(٤)،
(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر^(٥) النون في (أتقون) للوقاية قبل (ياء)
المتكلم المحذوفة لمناسبة الفاصلة، وهي مفعول به.

وجملة: «لهم... ظلل» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو تعليل -.

وجملة: «ذلك يخوف به...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «يخوف...» في محلّ رفع خبر المبتدأ ذلك.

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره الخسران، والجملة الاسميّة خبر المبتدأ ذلك.

(٢) أو متعلّق بالخبر المحذوف.

(٣) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر خبره (من تحتهم)، والعطف من عطف الجمل.

(٤) في الآية (١٠) من هذه السورة

(٥) أو زائدة للتزيين.

مضارع مرفوع ... والواو فاعل (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (يؤمنون)، و (نا) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل) فعل أمر والفاعل أنت (سلام) مبتدأ مرفوع^(١)، (عليكم) مثل عليهم في الآية السابقة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (كتب) مثل جاء (رب) فاعل مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (على نفس) جار ومجرور متعلق بـ (كتب)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الرحمة) مفعول به منصوب (إن) حرف مشبه بالفعل و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن - وهو ضمير الشأن - (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (عمل) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بحال من الضمير في (عمل)، (سوءاً) مفعول به منصوب (بجهالة) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل عمل أي متلبساً بجهالة (ثم) حرف عطف (تاب) مثل عمل (من بعد) جار ومجرور متعلق بـ (تاب)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أصلح) مثل عمل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إن) مثل الأول و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن يعود إلى لفظ الجلالة (غفور) خبر مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع .

جملة «جاءك الذين ...» في محل جر مضاف إليه .

وجملة «يؤمنون ...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة «قل ...» لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة «سلام عليكم» في محل نصب مقول القول .

وجملة «كتب ربكم ...» لا محل لها استئناف في حيز القول^(٢) .

(١) جاز البدء بالنكرة لأن اللفظ دعاء، والدعاء فيه معنى العموم وهو من المسوغات .

(٢) يجوز أن تكون الجملة مقول القول، وجملة (سلام عليكم) اعتراضية .

وجملة النداء: «يا عباد» لا محلّ لها استثنائية - أو مقول القول لقول مقدر - .

وجملة: «أتقون» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي: إن خفتم النار فاتقون. . وجملة الشرط وفعله وجوابه لا محلّ لها جواب النداء.

البلاغة

التهويل: في قوله تعالى «ألا ذلك هو الخسران المبين».

تهويل رائع، فقد جعل الجملة مستأنفة، وصدرها بحرف التنبيه، وأشار بذلك إلى بعد منزلة المشار إليه في الشر، وأنه لعظمه بمنزلة المحسوس، ووسّط الفصل بين المتبدا والخبر، وعرف الخسران، وأتى به على فعلاّن الأبلغ من فعل، ووصفه بالمبين، من الدلالة على كمال هوله وفضاعته، وأنه لانوع من الخسر وراءه.

الفوائد

- أحوال المنادى المضاف لياء المتكلم:

١ - إن كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة، مثل: (يافتاي، يا محامي).

٢ - إن كان صفة: أي (اسم فاعل، أو مبالغته، أو اسم مفعول) ثبتت معها الياء ساكنة أو مفتوحة تقول: (ياسامعي = ياسامعي أجني) (يامعبودي = يامعبودي أغثي)

٣ - إن كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه:

آ - حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها، كقوله تعالى في الآية التي نحن بصددنا (يا عباد فاتقون)

ب - إبقاء الياء ساكنة (يا عبادي)

ج - إبقاء الياء وفتحها (يا حسرتي على فلان).

د - قلب الكسرة قبل الياء فتحة، وقلب الياء ألفاً، مثل: (يا حسرتا). فإن كان المضاف

وجملة « إنه من عمل . . . » لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة « من عمل . . . » في محل رفع خبر إن .
 وجملة « عمل منكم سوءاً » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجمل « تاب . . . » في محل رفع معطوفة على جملة عمل . . .
 وجملة « أصلح » في محل رفع معطوفة على جملة تاب .
 وجملة « إنه غفور . . . » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء ،
 والرابط مع الشرط مقدر أي غفور رحيم به (٢) .
 الصرف : (سلام) ، اسم مصدر لفعل سلم الرباعي ، وزنه فعال
 بفتح الفاء .

٥٥ - وَكَذَلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (كذلك نفصل) مثل كذلك فتنا (٣) ،
 (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة
 (اللام) للتعليل (تستبين) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (سبيل)
 فاعل مرفوع (المجرمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .
 والمصدر المؤول (أن تستبين) في محل جر معطوف على مصدر
 مؤول محذوف تقديره ليظهر الحق . . . متعلق بـ (نفصل) .

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

(٢) في قراءة يجوز فتح همزة (إن) في الموضعين أو فتح الأولى وكسر الثانية (الجمل ج

٢ ص ٣٥) .

(٣) في الآية (٥٣) من هذه السورة .

أبا أو أمأً جاز فيه الأوجه الأربعة المتقدمة، وجاز وجه خامس، هو قلب الياء تاء مفتوحة، مثل (ياأبت، ياأمت)، ووجه سادس هو قلبها تاء مكسورة، مثل (ياأبت) (ياأمت)، وتبدل هذه التاء هاء عند الوقف فتقول: (ياأبه، ياأمه).

والحقوا بذلك (ابن عمي، ابنة عمي، ابن أمي، ابنة أمي) فجوّزوا فيها: إثبات الياء وحذفها، مع كسر الآخر أو فتحه: (يابن عمّ، يابن عمّ)، مع أن ياء المتكلم هنا لم يضاف إليها منادى، وإنما أضيف إليها ما أضيف إليه منادى، فكان حقها الإثبات، لكنهم أحقوها بما تقدم، بل حذفهم لها أكثر من الإثبات.

١٧ - ١٨ - ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ ﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (أن) حرف مصدريّ ونصب (إلى الله) متعلق بـ (أنابوا)، (لهم) متعلق بخبر مقدّم.

والمصدر المؤوّل (أن يعبدوها) في محلّ نصب بدل اشتمال من الطاغوت.

(الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (عباد) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة بسبب قراءة الوصل. . (الياء) المحذوفة مضاف إليه.

جملة: «الذين اجتنبوا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «اجتنبوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يعبدوها...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

جملة « نفصل ... » لا محل لها استئنافية .

وجملة « تستبين » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر .

الصرف : (المجرمين) ، جمع المجرم ، اسم فاعل من أجرم الرباعي ، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين .

٥٦ - ٥٨ - قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قُلْ لَأَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ
 ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ۗ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ
 بِهِ ۗ إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾
 قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۗ لَاقِضِيَ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (إن) حرف مشبه بالفعل و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (نهيت) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ... و (التاء) ضمير نائب فاعل (أن) حرف مصدرى ونصب (أعبد) مضارع منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (تدعون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (من دون) جار ومجرور متعلق بمحذوف

وجملة: «أنابوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة اجتنبوا... .

وجملة: «لهم البشرى...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «بشّر عباد...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر

أي: تنبه فبشّر... .

(١٨) (الذين) موصول في محلّ نصب نعت لعبادي (الفاء) عاطفة (الذين)

الثاني في محلّ رفع خبر المبتدأ أولئك (هم) ضمير فصل^(١)، (أولو) خبر

المبتدأ أولئك الثاني.

وجملة: «يستمعون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

الثاني.

وجملة: «يتبعون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يستمعون.

وجملة: «أولئك الذين هداهم...» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة: «هداهم الله...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

الثالث.

وجملة: «أولئك... أولو الألباب» لا محلّ لها معطوفة على جملة

أولئك... الأولى.

البلاغة

المبالغة: في تشبيه الشيطان بالطاغوت في قوله تعالى «والذين اجتنبوا الطاغوت».

ففيها مبالغات، وهي التسمية بالمصدر، كأن عين الشيطان طغيان، وأن البناء

بناء مبالغة، فإن الصرحموت: الرحمة الواسعة، والملكوت: الملك المبسوط،

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره أولو... والجملة الاسمية خبر المبتدأ أولئك.

مفعول به ثان بتضمين فعل تدعون معنى تجعلون^(١) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (قل) مثل الأول (لا) نافية (أتبع) مضارع مرفوع ، والفاعل أنا (أهواء) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (قد) حرف تحقيق (ضللت) فعل ماض وفاعله (إذاً) حرف جواب لا محل له (الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنا) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما (من المهتدين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ما ، وعلامة الجر الياء .

جملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إني نهيت » في محل نصب مقول القول .

وجملة « نهيت » في محل رفع خبر إن .

وجملة « أعبد . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « تدعون . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « قل . . . (الثانية) » لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا أتبع . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قد ضللت . . . » لا محل لها استئناف بياني أو تعليلية .

وجملة « ما أنا من المهتدين » لا محل لها معطوفة على جملة قد

ضللت .

والمصدر المؤول (أن أعبد . . . » في محل جر بحرف جر محذوف

متعلق بـ (نهيت) ، والتقدير نهيت عن أن أعبد . . .

(١) أو في محل نصب حال من ضمير المفعول المقدر في (تدعون) ، أي تدعونه موجوداً

من دون الله .

١٩٠ - ﴿ أَفْمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام (من) اسم شرط جازم مبتدأ^(١)،
(عليه) متعلق بـ (حق)، (الهمزة) توكيد للأولى (الفاء) رابطة لجواب
الشرط (في النار) متعلق بمحذوف صلة من.

جملة: «من حق عليه كلمة...» لا محل لها استثنائية^(٢).

وجملة: «حق عليه كلمة...» في محل رفع خبر المبتدأ من.

وجملة: «أنت تنقذ» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء^(٣).

وجملة: «تنقذ...» في محل رفع خبر المبتدأ أنت.

البلاغة

الاستعارة التمثيلية المكنية: في قوله تعالى «أفأنت تنقذ من في النار».

حيث مثل حاله عليه الصلاة والسلام، في المبالغة في تحصيل هدايتهم، والاجتهاد في دعائهم إلى الإيثار، بحال من يريد أن ينقذ من في النار منها. وفي الحواشي الحفاجية، نقلاً عن السعد، أن في هذه الآية استعارة لا يعرفها إلا فرسان البيان، وهي الاستعارة التمثيلية المكنية، لأنه نزل ما يدل عليه قوله تعالى «أفمن» الخ من استحقاقهم العذاب، وهم في الدنيا، منزلة دخولهم النار في الآخرة، حتى يترتب عليه تنزيل بذله عليه الصلاة والسلام جهده في دعائهم إلى الإيثار منزلة إنقاذهم من النار، الذي هو من ملائمت دخول النار.

وقيل: إن النار مجاز عن الضلال، من باب إطلاق اسم المسبب على السبب، والانقاذ بدل الهداية، من ترشيح المجاز.

(١) يجوز أن يكون اسم موصول مجرداً من الشرط مبتدأ خبره محذوف تقديره كمن هو ناج.

(٢) أو معطوفة على استئناف مقدر بالفاء أي: أمن كفر فمن حق عليه كلمة، ..

(٣) يجوز أن يكون الجواب محذوفاً، والجملة المذكورة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة، وتقدير الجواب: فأنت تخلّصه.

(قل إني) مثل الأولى (على بينة) جار ومجرور متعلق بخبر إن (من رب) جار ومجرور متعلق بنعت لبينة على حذف مضاف أي من عند ربي ، و (الياء) ضمير مضاف إليه (الواو) حالية (كذبتهم) مثل ضللت (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (كذبتهم) ، (ما) نافية مهملة (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (تستعجلون) مثل تدعون (به) مثل الأول متعلق بـ (تستعجلون) ، (إن) نافية (الحكم) مبتدأ مرفوع (إلا) أداة حصر (لله) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ (يقص) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (الحق) مفعول به منصوب ، (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (خير) مرفوع (الفاصلين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إني على بينة » في محل نصب مقول القول .

وجملة « كذبتهم . . . » في محل نصب حال بتقدير قد .

وجملة « ما عندي ما تستعجلون » لا محل لها استئنافية .

وجملة « تستعجلون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « إن الحكم إلا لله » لا محل لها في حكم التعليل .

وجملة « يقص . . . » في محل نصب حال من لفظ الجلالة .

وجملة « هو خير . . . » في محل نصب معطوفة على جملة يقص .

(قل) مثل الأول (لو) حرف شرط غير جازم (أن) حرف مشبه بالفعل (عندي ما تستعجلون به) مثل الأولى والظرف خبر أن وما اسمه

٢٠ - ﴿ لَكِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾

الإعراب: (لكن) حرف استدراك مهمل وفيه معنى الإضراب (لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (غرف) (من فوقها) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (غرف الثاني) (من تحتها) متعلق بـ (تجري)، بحذف مضاف أي من تحت عرصاتها^(١) (وعد) مفعول مطلق لفعل محذوف (لا) نافية.

جملة: «الذين اتقوا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «اتقوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لهم غرف» في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين).

وجملة: «من فوقها غرف...» في محل رفع نعت لغرف الأول.

وجملة: «تجري من تحتها الأنهار» في محل رفع نعت لغرف في الموضعين^(٢).

وجملة: «(وعد) الله وعداً» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «لا يخلف الله...» لا محل لها تعليلية - أو استئناف بياني -.

الصرف: (مبنية)، مؤنث مبني وهو اسم مفعول من بنى الثلاثي، وفيه إعلال بالقلب أصله مبنوي - بضم النون وسكون الواو - اجتمعت الواو والياء والأولى ساكنة قلبت الواو إلى ياء فأدغمت مع الياء الثانية ثم كسر ما قبل الياء للمناسبة.

(١) أو متعلق بحال من الأنهار.

(٢) أو في محل نصب حال منهما.

(اللام) واقعة في جواب لو (قضي) فعل ماض مبني للمجهول (الأمر)
 نائب فاعل مرفوع (بين) ظرف مكان منصوب وعلامة النصب الفتحة
 المقدرة على ما قبل الياء ، متعلق بـ (قضي) ، و (الياء) ضمير مضاف إليه
 (الواو) عاطفة (بينكم) مثل بيني ومتعلق بما تعلق به (الواو) استثنائية
 (الله أعلم بالظالمين) مرّ إعراب نظيرها .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لو (ثبت) وجود . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « تستعجلون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « قضي الأمر » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « الله أعلم . . . » لا محل لها استثنائية .

والمصدر المؤول (أن عندي ما تستعجلون به) في محل رفع فاعل
 لفعل محذوف تقديره ثبت أي : لو ثبت وجود ما تستعجلون به لقضي
 الأمر .

الصرف : (بينة) ، صفة مشتقة ، وقد تستعمل اسماً ، وزنها فيعلة من
 غير إعلال والتاء إما للتأنيث أو للمبالغة .

(الفاصلين) ، جمع الفاصل ، اسم فاعل من فصل الثلاثي ، وزنه
 فاعل .

(أعلم) ، صفة مشتقة جاءت على وزن اسم التفضيل وليس فيها
 تفضيل ، ووزن أعلم أفعل من علم يعلم باب فرح .

الفوائد

١ - يرى الفراء في كتابة « إذا » أنها إن كانت عاملة كتبت بالألف ، وإن

٢١ - ﴿الرَّ تَرَانَّ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ، يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ
 ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ، ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرْثُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التقريري (من السماء) متعلق بـ
 (أنزل)، (الفاء) عاطفة (في الأرض) متعلق بنعت لينابيع^(١)، (به) متعلق
 بـ (يخرج) والباء سببية (ألوانه) فاعل اسم الفاعل (مختلفاً)، (ثم) عاطفة
 في المواضع الثلاثة وكذلك (الفاء) (في ذلك) متعلق بمحذوف خبر إن
 (اللام) لام الابتداء للتوكيد (ذكرى) اسم إن منصوب (لأولي) متعلق
 بالمصدر ذكرى.

جملة: «لم تر...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «أنزل...» في محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول (أن الله أنزل...) في محل نصب سد مسد

مفعولي ترى.

وجملة: «سلكه...» في محل رفع معطوفة على جملة أنزل.

وجملة: «يخرج...» في محل رفع معطوفة على جملة سلكه.

وجملة: «يهبج...» في محل رفع معطوفة على جملة يخرج^(٢).

وجملة: «تراه مصفراً» في محل رفع معطوفة على جملة يهبج^(٣).

(١) وهو إما مفعول به ثان بتضمين سلكه معنى جعله، أو منتصب على الظرف إذا

كان بمعنى المنبع لا بمعنى الماء النابع.

(٢) جاز العطف على الرغم من اختلاف الإسناد لأن الهيجان يتم بقدرة الله وارادته.

(٣) أي فيصفر أي يجعله الله أصفر.

كانت مهملة كتبت بالنون وقد تبعه في هذا التفريق ابن خروف وهو تفريق جيد ووجيه .

وقد تقع إذن لغواً وذلك إذا افتقر ما قبلها إلى ما وقع بعدها وذلك كقول

الشاعر :

وما أنا بالساعي إلى أم عاصم

لأضربها اني إذن لجهول

٥٩ - ٦٢ - وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ
الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِبُقْضَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ
الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ
الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (عنده) مثل عندي (١) ، (مفاتيح) مبتدأ
مؤخر مرفوع (الغيب) مضاف إليه مجرور (لا) نافية (يعنم) مضارع
مرفوع و (ها) ضمير مفعول به (إلا) أداة حصر (هو) ضمير منفصل مبني

(١) في الآية (٥٣) من هذه السورة .

وجملة: «يجعله...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يهيج.

وجملة: «إنّ في ذلك لذكرى...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

الصرف: (حطاماً)، اسم بمعنى الفتات وزنه فعّال بضمّ الفاء من الثلاثيّ حطم باب فرح أي تكسّر، وباب ضرب بمعنى كسر.

٢٢ - ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ

لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبتدأ^(١)، (للإسلام) متعلّق بفعل شرح (الفاء) رابطة لجواب الشرط (على نور) متعلّق بخبر المبتدأ هو (من ربّه) متعلّق بنعت لنور (الفاء) استئنافية (ويل) مبتدأ مرفوع^(٢)، (للقاسية) متعلّق بخبر المبتدأ ويل (قلوبهم) فاعل لاسم الفاعل القاسية (من ذكر) متعلّق بالقاسية والجار للسببية (في ضلال) خبر المبتدأ أولئك.

جملة: «من شرح...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر للتعليل أي: أمن أسلم فمن شرح..

وجملة: «شرح...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)^(٣).

وجملة: «هو على نور...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء^(٤).

(١) أو اسم موصول.. انظر الآية (١٩) من هذه السورة فتخريج الإعراب متشابه.

(٢) فهو دالّ على دعاء.

(٣) أو لا محلّ لها إذا كان (من) اسم موصول، وخبر المبتدأ محذوف تقديره كمن طبع على قلبه.

(٤) يجوز أن تكون الجملة معطوفة بالفاء على جملة الصلة.

في محل رفع فاعل ، (الواو) عاطفة (يعلم) مثل الأول والفاعل هو (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (في البر) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما (الواو) عاطفة (البحر) معطوف على البر مجرور مثله (الواو) عاطفة (ما) نافية (تسقط) مثل يعلم (من) حرف جر زائد معتمد على النفي (ورقة) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل تسقط (إلا) مثل الأول (يعلمها) مثل الأولى (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (حبة) معطوف على ورقة مجرور لفظاً (في ظلمات) جار ومجرور متعلق بنعت لحنة (الأرض) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة في الموضعين (لا) زائدة لتأكيد النفي في الموضعين (رطب ، يابس) لفظان معطوفان على ورقة مجروران لفظاً^(١) ، (إلا) أداة حصر (في كتاب) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من حبة ما عطف عليه^(٢) ، (مبين) نعت لكتاب مجرور .

جملة « عنده مفاتيح . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الله أعلم^(٣) .

وجملة « لا يعلمها إلا هو » في محل نصب حال من مفاتيح الغيب^(٤) .

وجملة « يعلم ما في البر » لا محل لها معطوفة على جملة عنده مفاتيح الغيب .

(١) هذا ما ذهب إليه توجيه الجمل والسيوطي في العطف . . . ولكن الأظهر أن يكون (حبة) وما عطف عليه مبتدأ خبره (في كتاب مبين) .

(٢) جعلها الزمخشري تأكيد معنى لجملة يعلمها وتكريراً لها لأن قوله ولا حبة ولا . . . إلا في كتاب أي إلا يعلمها وأتى بأداة الحصر مرة أخرى لطول الكلام . . . والاستثناء الثاني هو من نوع البدل من الاستثناء الأول إما بدل كل أو بدل اشتمال .

(٣) في الآية السابقة .

(٤) والعامل فيها الاستقرار المتعلق به الخبر . . . ويجوز كونها استثناءً .

وجملة: «ويل للقاسية...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة: «أولئك في ضلال...» لا محل لها استئناف بياني - أو
 تعليلية - .

الفوائد

- ورود (من) بمعنى (عن):

ورد في الآية التي نحن بصددتها (من) بمعنى عن، في قوله تعالى ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ أي عن ذكر الله، وقوله تعالى ﴿ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا﴾ أي عن هذا. وقيل: هي في هذه للابتداء، لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد، وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل: مثل قوله تعالى ﴿فويل للذين كفروا من النار﴾، ولا يصح كونه تعليقاً صناعياً للفصل بالخبر، وقيل: هي فيهما للابتداء، أو هي في الأولى للتعليل، أي من أجل ذكر الله، لأنه إذا ذكر قست قلوبهم.

وزعم ابن مالك أن (من) في نحو (زيد أفضل من عمرو) للمجازة، وكأنه قيل: جاوز زيد عمراً في الفضل، قال: وهو أولى من قول سيبويه وغيره: إنها لابتداء الارتفاع، في نحو (أفضل منه)، وابتداء الانحطاط في نحو (شر منه)، إذ لا يقع بعدها إلى. وقد يقال: ولو كانت للمجازة لصح أن يحل محلها (عن).

هذا وقد أفادت الآية ورود اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة في قوله تعالى ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾. و (قاسية) اسم فاعل، ولكنها صفة مشبهة، لأنها دلت على صفة ثابتة فيهم، وهذه الصفة رفعت فاعلاً وهو (قلوبهم)، وتقول القاعدة: إذا ورد اسم الفاعل أو اسم المفعول، ودلا على صفات ثابتة، فيعتبران: (صفة مشبهة)، مثل: (هذا رجل معتدل القامة) و (عليّ محمود السيرة).

وجملة « تسقط ... » لا محل لها معطوفة على جملة عنده مفاتيح

الغيب .

وجملة « يعلمها » في محل نصب حال من ورقة .

(٦٠) (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (يتوفى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالليل) جار ومجرور متعلق بـ (يتوفى) ، (الواو) عاطفة (يعلم ما) مثل الأولى (جرحتم) فعل ماض مبني على السكون ... (وتم) ضمير فاعل (بالنهار) جار ومجرور متعلق بـ (جرحتم) ، (ثم) حرف عطف (يبعثكم) مثل يتوفاكم (في) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يبعث) ، (اللام) لام التعليل (يقضى) مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (أجل) نائب فاعل مرفوع (مسمى) نعت لأجل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

والمصدر المؤول (أن يقضى) في محل جر باللام متعلق بـ (يتوفاكم وبعثكم) .

(ثم) حرف عطف (إليه) مثل فيه متعلق بمحذوف خبر مقدم (مرجع) مبتدأ مؤخر مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (ثم) مثل الأول (ينبئكم) مثل يتوفاكم (الباء) حرف جر و (ما) اسم موصول مبني في محل جر^(١) متعلق بـ (ينبئ) (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على

(١) والعائد محذوف ... ويجوز أن يكون حرفاً مصدرياً والمصدر المؤول في محل جر

متعلق بـ (ينبئ) .

٢٣ - ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرِمِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾

الإعراب: (كتاباً) بدل من أحسن (مثنائي) نعت ثان لكتاب منصوب
 (منه) متعلق بـ (تقشعروا)، (إلى ذكر) متعلق بـ (تلين) بتضمينه معنى
 تظمن (به) متعلق به (يهدي)، (الواو) عاطفة (من) اسم شرط جازم في
 محل نصب مفعول به مقدم عامله يضل (الفاء) رابطة لجواب الشرط
 (ما) نافية مهملة (له) متعلق بخبر مقدم (هاد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً
 مبتدأ مؤخر، وعلامة الجر الكسرة المقدرة فهو اسم منقوص.

جملة: «الله نزل...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «نزل...» في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «تقشعروا منه جلود...» في محل نصب نعت ثالث لـ
 (كتاباً)^(١).

وجملة: «يخشون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «تلين جلودهم...» في محل نصب معطوفة على جملة
 تقشعروا^(٢).

وجملة: «ذلك هدى الله...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يهدي...» في محل نصب حال من هدى والعامل فيها
 الإشارة ذلك.

(١) يجوز أن تكون حالاً من (كتاباً) لأنه وصف.

(٢) أو لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

السكون . . . (وتم) ضمير اسم كان (تعملون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

وجملة « هو الذي . . . » لا محل لها معطوفة على جملة عنده مفاتيح الغيب .

وجملة « يتوفاكم » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة « يعلم . . . » لا محل لها معطوفة على صلة الموصول .
 وجملة « جرحتم » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « يبعثكم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة يتوفاكم .
 وجملة « يقضى أجل » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة .

وجملة « إليه مرجعكم » لا محل لها معطوفة على جملة يبعثكم .
 وجملة « ينبئكم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة إليه مرجعكم .
 وجملة « كنتم . . . » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الاسمي أو الحرفي .

وجملة « تعملون » : في محل نصب خبر كنتم .

(٦١) (الواو) عاطفة (هو القاهر) مبتدأ مرفوع وخبره (فوق) ظرف منصوب متعلق بمحذوف حال من الضمير في القاهر أي مستعلياً^(١) ، (عباد) مضاف إليه مجرور و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (يرسل) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على) حرف جرّ و(كم) ضمير في محل جرّ متعلق بـ (يرسل) ، (حفظه) مفعول به

(١) أو متعلق باسم الفاعل القاهر على معنى المهيمن فوق عباده .

وجملة: «يشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (من)، والعائد محذوف.

وجملة: «من يضل الله...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ذلك هدى.

وجملة: «ما له من هاد» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

البلاغة

- ١- وصف الواحد بالجمع: في قوله تعالى «مثنى»: لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل، وتفاصيل الشيء هي جملة لا غير، ألا تراك تقول: القرآن أسباع وأخماس، وسور وآيات، وكذلك تقول: أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات، ونظيره قولك: الإنسان عظام وعروق وأعصاب.
- ٢- فائدة التكرير: وفائدته التثنية. والتكرير: ترسيخ الكلام في الذهن، فإن النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ، فما لم يكرر عليها، عوداً عن بدء، لم يرسخ فيها، ولم يعمل عمله؛ ومن ثم كانت عادة رسول الله ﷺ أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح، ثلاث مرات، وسبعاً، ليركزه في قلوبهم، ويغرسه في صدورهم.
- ٣- التجسيد الحي: في قوله تعالى «تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله».

في هذا المقطع من الآية نكت بلاغية بديعة، وأهمها التجسيد الحي، حيث أراد سبحانه أن يجسد فرط خشيتهم، فعرض صورة في الجلد اليابس، وصورة من الشعر الواقف. ألا نقول: وقف شعر رأسه من الخوف؛ وفي ذكر الجلود وحدها أولاً، وقرنها بالقلوب ثانياً، لأن الخشية التي محلها القلوب، مستلزمه لذكر القلوب، فكانه قيل: تقشعر جلودهم، وتخشى قلوبهم في أول الأمر، فإذا ذكروا الله، وذكروا رحمته وسعتها، استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم، وبالخشعية ليناً في جلودهم. وقيل: المعنى: أن القرآن لما كان في غاية الجزالة والبلاغة، فكانوا إذا رأوا عجزهم

منصوب (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب توفته (جاء) فعل ماض (أحد) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (الموت) فاعل مرفوع على حذف يضاف أي دواعي الموت (توفت) فعل ماض . . و (التاء) للتأنيث ، مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (رسل) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) حالية (هم) مثل هو (لا) نافية (يفرطون) مثل تعملون .

جملة « هو القاهر » : لا محل لها معطوفة على جملة هو الذي . . .
وجملة « يرسل . . . » : في محل رفع معطوفة على الخبر
(القاهر ^(١)) .

وجملة « جاء أحدكم الموت » : في محل جر بإضافة (إذا) إليها .
وجملة « توفته رسلنا » : لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « هم لا يفرطون » : في محل نصب حال من رسلنا .
وجملة « لا يفرطون » : في محل رفع خبر المبتدأ هم .

(ثم) حرف عطف (ردوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . والواو ضمير في محل رفع نائب فاعل (إلى الله) جار ومجرور متعلق ب (ردوا) ، (مولى) نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف و (هم) ضمير مضاف إليه (الحق) نعت ثان مجرور (ألا) حرف تنبيه (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بخبر مقدم (الحكم) مبتدأ مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (هو) مثل الأول

(١) يحتمل أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية حال من الضمير المستكن في (القاهر) . . ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها .

عن معارضته اقشعرت الجلود منه إعظماً له وتعجباً من حسنه وبلاغته، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

٢٤ - ﴿ أَمَّن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) عاطفة (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره كمن أمن منه (بوجهه) متعلق بـ (يتقي)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يتقي)، (الواو) واو الحال (لظالمين) متعلق بـ (قيل)، (ما) موصول في محل نصب مفعول به بحذف مضاف أي جزاء ما كنتم^(١)، والعائد محذوف.

جملة: «من يتقي... كمن أمن» لا محل لها معطوفة على مستأنف مقدر أي: أكل الناس سواء فمن يتقي...

وجملة: «يتقي...» لا محل لها صلة الموصول (من).

وجملة: «قيل» في محل نصب حال بتقدير قد^(٢).

وجملة: «ذوقوا...» في محل رفع نائب الفاعل^(٣).

وجملة: «كنتم تكسبون» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تكسبون» في محل نصب خبر كنتم.

(١) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً، والمصدر المؤول مفعول به بحذف مضاف..

(٢) أو معطوفة على جملة يتقي فلا محل لها أي يقال للظالمين، وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والحصول.

(٣) لأنها مقول القول في الأصل.

(أسرع) خبر مرفوع (الحاسبين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « ردّوا ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الجواب
توفّته ...

وجملة « له الحكم » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « هو أسرع ... » : لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية .

الصرف : (مفاتح) ، إمّا جمع مفتاح بكسر الميم وهو اسم آلة على وزن مفعال ، وجاز جمعه كذلك كما جاز جمع مصباح على مصابح .. وإمّا هو جمع مفتح - بفتح الميم وكسر التاء - وهو بمعنى مخزن .. وإمّا هو جمع مفتح - بفتح الميم والتاء - وهو المفتاح الآلة المعلومة .

وجوّز الواحديّ أن يكون مفاتح جمع مفتح بفتح الميم والتاء على أنه مصدر ميميّ أي عنده فتوح الغيب .

(البرّ) ، اسم جامد للأرض اليابسة ، ووزنه فعل بفتح الفاء .

(البحر) ، انظر الآية (٥٠) من سورة البقرة .

(ورقة) ، واحدة الورق ، اسم جامد لما يوجد في الشجر أو الكتاب ، وزنه فعلة بفتح الفاء والعين

(رطب) ، صفة مشبهة من فعل رطب يرطب باب نصر وباب كرم ، وزنه فعل بفتح فسكون .

(يابس) ، اسم فاعل من يبس يبس باب فرح وباب وثق ، وزنه فاعل .

(يتوفّاكم) ، الألف فيه منقلبة عن ياء لأن مجردة وفي يفي ، جاءت

البلاغة

الكناية : في قوله تعالى «أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب». الاتقاء بالوجه، كناية عن عدم ما يتقى به، إذ الاتقاء بالوجه لا وجه له، لأنه لا يتقى به، ولا يخلو عن خدش. وأما الذي يتقى به فهما اليدان، وهما مغلولتان إلى عنقه. وقيل : هو مجاز تمثيلي، لأن الملقى في النار لم يقصد الاتقاء بوجهه، ولكنه لم يجد ما يتقى به غير وجهه، ولو وجد لفعل، فلما لقيها بوجهه كانت حاله حال المتقى بوجهه، فعبر عن ذلك بالاتقاء، من باب المجاز التمثيلي.

٢٥ - ٢٦ - ﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

الإعراب : (من قبلهم) متعلق بمحذوف صلة الموصول (الفاء) عاطفة في الموضعين (حيث) اسم مبني على الضم في محل جر بحرف الجر متعلق بـ (أتاهم)، (لا) نافية.

جملة : «كذب الذين...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «أتاهم العذاب...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة : «لا يشعرون» في محل جر مضاف إليه.

(٢٦) (في الحياة) متعلق بـ (أذاقهم) (١)، (الواو) استئنافية (اللام) لام الابتداء للتوكيد (لو) حرف شرط غير جازم.

وجملة : «أذاقهم الله...» لا محل لها معطوفة على جملة أتاهم العذاب.

(١) أو بمحذوف حال من المفعول.

الياء متحرّكة وما قبلها مفتوح قلبت ألفاً ، وزنه يتفعّلكم .

(يقضى) ، الألف فيه منقلبة عن ياء لمناسبة البناء للمجهول ، جاءت

الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً ، وزنه يفعل بضمّ الياء وفتح العين .

(مسمّى) ، اسم مفعول من سمّى الرباعيّ ، وزنه مفعّل بضمّ الميم

وفتح العين المشدّدة .

(حفظة) ، جمع حافظ اسم فاعل من حفظ الثلاثيّ ، وزنه فاعل ،

ووزن حفظة فعلة بفتحيتين .

(توفّته) ، في الفعل إعلال بالحذف لمناسبة التقاء الساكنين ، حذفت

الألف الساكنة قبل تاء التأنيث الساكنة ، وزنه تفعّته .

(أسرع) ، صفة مشتقة وزنه أفعل وهي صيغة تفضيل وليست

بتفضيل ، فعله سرع يسرع باب فرح وباب كرم .

(الحاسبين) ، جمع الحاسب ، اسم فاعل من حسب يحسب باب

نصر ، وزنه فاعل .

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية التحقيقية : في قوله تعالى « وعنده مفاتيح الغيب »

حيث استعار العلم للمفاتيح ، والقرينة الإضافة الى الغيب .

٢ - الكناية : في قوله تعالى « ولا حبة في ظلمات الأرض » حيث كنى بالظلمة

عن البطن لأنه لا يدرك فيه كما لا يدرك في الظلمة .

٣ - المقابلة : فقد طابق بين البر والبحر ، والرطب واليابس . .

٤ - التكرير : في قوله تعالى « إلا يعلمها » وفي قوله « إلا في كتاب مبين »

وفائدة هذا التكرير التطرية لما بعدّ عهدّه ، لأنه لما عطف على ورقة بعد أن

سلف الايجاب المقصود للعلم في قوله « إلا يعلمها » وكانت هذه المعطوفات

وجملة: «عذاب الآخرة أكبر» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «كانوا يعلمون...» لا محل لها استثنائية^(١)، وجواب الشرط محذوف تقديره ما كذبوا رسلهم في الدنيا.
وجملة: «يعلمون» في محل نصب خبر كانوا.

٢٧ - ٢٨ - ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (للناس) متعلق بـ (ضربنا)؛ (في هذا) متعلق بـ (ضربنا)، (القرآن) بدل من ذا - أو عطف بيان عليه - مجرور (من كل) متعلق بـ (ضربنا) ..

جملة: «ضربنا...» لا محل لها جواب القسم المقدر... وجملة القسم المقدرة لا محل لها استثنائية.

وجملة: «لعلهم يتذكرون» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية - .
وجملة: «يتذكرون» في محل رفع خبر لعلهم.

(٢٨) (قرآناً) حال منصوبة موطئة - أو مؤكدة للفظ القرآن - (٢)، (غير) نعت ثان لـ (قرآناً) منصوب... أو حال.

وجملة: «لعلهم يتقون» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليل لجعل القرآن عربياً.

(١) يجوز أن تكون حالاً من الضمير المفعول في (أذاقهم)...

(٢) الذي سوغ صحة مجيء الحال جامدة أنها موصوفة، فهي موطئة للحال التي هي (عربياً) من حيث المعنى، ويجوز أن يكون مفعولاً به للعامل يتذكرون.

داخله في إيجاب العلم ، وهو المقصود وطالت وبعد ارتباط آخرها بالإيجاب السالف ، كان ذلك جديراً بتجديد العهد بالمقصود ، ثم كان اللائق بالبلاغة المألوفة في القرآن التجديد بعبارة أخرى ، ليتلقاها السامع غضة جديدة غير مملولة بالتكرير . وهذا السر إنما ينقب عنه المسيطر في علم البيان ونكت اللبان .

٥ - الاستعارة التبعية : في قوله تعالى « وهو الذي يتوفاكم بالليل » أي ينمكم فيه حيث استعير التوفي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال إحساس الحواس الظاهرة والتميز ، قيل والباطنة أيضاً .

٦ - التنزيل المنظوم : في هذه الآية الكريمة ، وهو ماورد في القرآن موزوناً بغير قصد الشعر وذلك في قوله « ويعلم ماجرحتم بالنهار » فهو شطر بيت من البحر الوافر ، وقد وجد في القرآن ما هو بيت تام أو مصراع ، فلا يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم الشاعر . فمن ذلك قوله تعالى من الطويل وهو مصراع بيت : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

الفوائد

١ - قوله تعالى : « ويعلم ماجرحتم بالنهار » إنه شطر منظوم من البحر الوافر .

ويرد مثل ذلك تلقائياً في القرآن الكريم وليس هو بالشعر ولا محمد شاعر وإنما هو من باب التوافق ، وقد استغل الشعراء أمثال هذا التعبير وضمّنوه مانظموا من قصائد . وللعلماء رأي في ذلك فحواه يجوز ذلك شريطة أن لا يسفّ بالفاظ القرآن ، ولا يستعمل فيما يزرى بالقرآن أو يتبدل به إلى ما يتنزه القرآن عن ذكره ومستواه .

وجملة: «يَتَّقُونَ» في محلّ رفع خبر لعلّ.

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية: في قوله تعالى «عوج». لفظ العوج مختص بالمعاني، دون الأعيان. وقيل المراد بالعوج: الشك واللبس. وأنشد:

وقد أتاك يقينٌ غيرُ ذي عَوْجٍ من الإلهِ وقولٌ غيرُ مكذوبٍ
فالعوج: استعارة تصريحية.

٢ - التشبيه المقلوب: في قوله تعالى «أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار». وأصل الكلام: أنجعل المفسدين كالمصلحين والفجار كالمتقين، ولكنه عكس، مبالغة ومسايرة لظن الكافرين بأنهم أرفع مكانة من المؤمنين المتقين في الآخرة، كما أنهم كذلك في الدنيا، لأن الأصل أن يشبه الأدنى بالأعلى.

الفوائد

- أقسام الحال:

تنقسم باعتبارات:

١ - الأول: انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين: منتقلة، وهو الغالب، وملازمة، وذلك واجب في ثلاث مسائل:

إحدهما: الجامدة غير المؤولة بالمشتق، نحو (هذا مالك ذهباً) هذه جبتك خزانة) بخلاف نحو (بعته يداً بيد) بمعنى متقابضين، وهو وصف منتقل، وإنما لم يؤول في الأول لأنها مستعملة في معناها الوضعي، بخلافها في الثاني، وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا المؤولة بالمشتق، وليس كذلك.

الثانية: المؤكدة نحو (ولّى مدبراً) وقولك (هو الحق صادقاً) لأن الصدق من لوازم الحق وصفاته.

الثالثة: التي دل عاملها على تجدد صاحبها، نحو (خلق الإنسان ضعيفاً)

٦٣-٦٥ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ
 يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى
 أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ
 يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُدِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرِ الْآيَاتِ
 لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (ينجي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من ظلمات) جار ومجرور متعلق بـ (ينجيكم) ، (البر) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (البحر) معطوف على البر مجرور (تدعون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (تضرعاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو نوعه (١) ، (خفية) معطوف على (تضرعاً) بالواو منصوب (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (أنجي) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط و (نا) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من) حرف جر (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبني

(١) أو يلاقي فعله في المعنى : تدعون بمعنى تضرعون . . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال .

وقولهم (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها).

٢ - الثاني: انقسامها بحسب قصدها لذاتها، وللتوطئة بها، إلى قسمين: مقصودة وهو الغالب، وموطئة وهي الجامعة الموصوفة، نحو (فتمثل لها بشراً سوياً) إنها ذكر بشراً توطئة لذكر سوياً، وتقول: (جاءني زيدٌ رجلاً محسناً) وكذلك قوله تعالى في الآية التي نحن بصدددها (قرآناً عربياً) و (قرآناً) حال من كلمة (القرآن) في الآية السابقة وهي حال موطئة، فذكر (قرآناً) توطئة لذكر (عربياً). ورأينا في هذا المثل كيف أن الحال في المعنى هو الصفة التي جاءت بعد الحال الموطئة، فكلمة (عربياً) هي الحال من ناحية المعنى لا الإعراب.

٣ - الثالث: انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة: مقارنة: وهو الغالب، كقوله تعالى ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾؛ ومقدرة كقوله تعالى ﴿فادخلوها خالدين﴾ ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم﴾ أي مقدراً ذلك في المستقبل؛ ومحكية، وهي الماضية نحو (جاء زيد أمس راكباً)

٤ - الرابع: انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين: مبينة، وهو الغالب، وتسمى مؤسسة أيضاً؛ ومؤكدة: وهي التي يستفاد معناها بدونها، وهي ثلاثة:
 أ - مؤكدة لعاملها كقوله تعالى ﴿ولّى مدبراً﴾
 ب - ومؤكدة لمضمون الجملة: نحو (زيد أبوك عطوفاً)
 ح - ومؤكدة لصاحبها ، نحو: « جاء القوم طراً » وقوله تعالى: « لأمن من في الأرض كلهم جميعاً » .

٢٩ - ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

الإعراب: (رجلاً) بدل من (مثلاً) منصوب (فيه) متعلق بخبر مقدم

على الكسر في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنجانا) ، (اللام) لام القسم (نكونن) مضارع ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ رفع .. والنون للتوكيد ، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن (من الشاكرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر نكونن ، وعلامة الجرّ الياء .

جملة « قل ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « من ينجيكم ؟ » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « ينجيكم ... » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) .

وجملة « تدعونه » : في محلّ نصب حال من ضمير النصب في

(ينجيكم) .

وجملة « إن أنجانا ... » : لا محلّ لها تفسيرية^(١) .

وجملة « نكونن ... » : لا محلّ لها جواب القسم ... وجواب

الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم .

(٦٤) (قل) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (ينجيكم) مثل

الأول (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينجيكم) ،

(الواو) عاطفة (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بما تعلق به (منها) فهو

معطوف عليه (كرب) مضاف إليه مجرور (ثمّ) حرف عطف (أنتم) ضمير

منفصل مبتدأ في محلّ رفع (تشركون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

وجملة « قل ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « الله ينجيكم » : في محلّ نصب مقول القول .

(١) أو مقول القول لقول مقدّر هو حال من فاعل تدعون أي : قائلين أو يقولون لئن

أنجانا .

للمبتدأ شركاء (لرجل) متعلق بسلم (هل) حرف استفهام (مثلاً) تمييز منصوب (لله) خبر المبتدأ الحمد (بل) للإضراب الانتقالي (لا) نافية ..

جملة: «ضرب الله...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يستويان...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «الحمد لله...» لا محل لها اعتراضية دعائية.

وجملة: «أكثرهم لا يعلمون» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «لا يعلمون» في محل رفع خبر المبتدأ أكثرهم.

الصرف: (متشاكسون)، جمع متشاكس، اسم فاعل من الخماسي

تشاكس، وزنه متفاعل بضم الميم وكسر العين.

(سلاً)، مصدر الثلاثي سلم له باب فرح، استعمل وصفاً على سبيل

المبالغة أو على حذف مضاف أي ذا سلم.

البلاغة

فن المثل: في قوله تعالى «ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون».

في الآية فن إرسال المثل، فقد شبه حال من يعبد آلهة شتى، بمملوك اشترك فيه

شركاء شجر بينهم خلاف شديد، وخصام مبین، وهم يتجادبونه، وهو يقف متحيراً

لا يدري لأيهم ينحاز، ولأيهم ينصاع، وأيهم أجدر بأن يطيعه، وحال من يعبد إلهاً

واحداً، فهو متوفر على خدمته، يلبي كل حاجاته، ويصيخ سماعاً لكل ما ينتدبه إليه

ويطلبه منه.

۳۰ - ۳۱ - ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ

رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

الإعراب: (الواو) عاطفة (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ

وجملة « ينجيكم » : في محلّ رفع خبر المبتدأ « الله » .
 وجملة « أنتم تشركون » : في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول
 القول .

وجملة « تشركون » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم) .
 (٦٥) (قل) مثل الأول (هو القادر) مبتدأ وخبر مرفوعان (على) حرف جرّ
 (أن) حرف مصدريّ ونصب (يبعث) مضارع منصوب ، والفاعل ضمير
 مستتر تقديره هو .

والمصدر المؤول (أن يبعث) في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق باسم
 الفاعل (القادر) .

(على) مثل الأول و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يبعث) ،
 (عذاباً) مفعول به منصوب (من فوق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت
 لـ (عذاباً)^(١) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (أو) حرف عطف (من
 تحت) جارّ ومجرور متعلّق بما تعلّق به (من فوقكم) فهو معطوف عليه
 (أرجل) مضاف إليه مجرور و (كم) ضمير مضاف إليه (أو) حرف عطف
 (يلبس) مضارع منصوب معطوف على (يبعث) ، و (كم) ضمير في محلّ
 نصب مفعول به ، والفاعل هو (شيئاً) حال منصوبة من الضمير
 المنصوب^(٢) ، (الواو) عاطفة (يذيق) مثل يبعث ومعطوف عليه (بعض)
 مفعول به منصوب و (كم) مضاف إليه (بأس) مفعول به ثان منصوب

(١) يجوز تعليقه بفعل (يبعث) .

(٢) قال العكبري : يجوز نصبه على المصدر من غير لفظه ، كما يجوز أن يكون حالاً في
 هذا المعنى أي أن يكون مصدرأ في موضع الحال .

(تختصمون)، وكذلك الظرف المنصوب (عند) ..

جملة: «إنك ميت...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «إنهم ميتون» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة: «إنكم... تختصمون» لا محل لها معطوفة على جملة إنهم ميتون.

وجملة: «تختصمون» في محل رفع خبر إنكم.

الفوائد

القصاص يوم القيامة:

أفادت هذه الآية، بأن الله عز وجل يوم القيامة، يقتص من الظالم للمظلوم، ومن المبطل للمحق، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ قال الزبير: يارسول الله أتكون علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا. قال: نعم. فقال: إن الأمر إذن لشديد. أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما عشنا برهة من الدهر، وكنا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين، قلنا: كيف نختصم، وديننا واحد، وكتابنا واحد، حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف، فعرفت بأنها فينا نزلت. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي، (ﷺ) قال: أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع. قال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار رواه مسلم.

..***

(بعض) مضاف إليه مجرور (انظر) فعل أمر ، والفعل ضمير مستتر تقديره أنت (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال عامله (نصرّف) وهو مضارع مرفوع ، والفاعل نحن للتعظيم (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل للترجي (هم) ضمير في محل نصب اسم لعلّ (يفتقون) مضارع مثل تشركون .

وجملة « قل . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « هو القادر » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « يبعث » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

وجملة « يلبسكم . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة

الموصول الحرفيّ .

وجملة « يذيق . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة

الموصول الحرفيّ .

وجملة « انظر . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « نصرّف » : في محلّ نصب مفعول به لفعل النظر المعلق

بالاستفهام .

وجملة « لعلّهم يفتقون » : لا محلّ لها استئناف بياني - أو تعليلية .

وجملة « يفتقون » : في محلّ رفع خبر لعلّ .

الصرف : (تضرّعا) ، مصدر قياسي لفعل تضرّع الخماسيّ ، على

وزن ماضيه بضمّ ما قبل آخره ، وزنه تفعّل .

(خفية) ، مصدر سماعيّ لفعل خفي يخفي باب فرح ، وزنه فعلة

بضمّ الفاء ، وثمة مصدران آخران للفعل هما خفية بكسر الخاء وخفاء بفتح

الفاء .

Main body of handwritten text, appearing to be a list or series of entries, though the content is illegible due to fading.

(أنجانا) ، فيه قلب الواو ألفاً لأن مجردة نجا ينجو ، وأصله أنجوناً ،
فلما جاءت الواو متحركة بعد فتح قلبت ألفاً ، وزنه أفعلنا .

(كرب) ، مصدر سماعي لفعل كرب يكرّب باب نصر ، وزنه فعل
بفتح فسكون .

(شيعا) ، جمع شيعة . وفي القاموس شيعة الرجل بالكسر أتباعه
وأنصاره ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وزنه فعلة
بكسر الفاء وسكون الياء .

٦٦ - وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ

بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (كذب) فعل ماض (الباء) حرف جرّ
(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (كذب) ، (قوم) فاعل مرفوع
(الكاف) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) حالية (هو) ضمير
منفصل مبتدأ (الحقّ) خبر مرفوع (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت
(لست) فعل ماض ناقص مبني على السكون . . (والتاء) اسم ليس (على)
حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بوكيل (الباء) حرف جرّ زائد
(وكيل) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس .

وجملة « كذب به قومك » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « هو الحقّ » : في محلّ نصب حال (١) .

(١) يجوز أن تكون استثنائية لا محلّ لها .

الجزء الرابع والعشرون

سورة الزمر

من الآية ۳۲ إلى الآية ۷۵

سورة غافر

آياتها ۱۵ آية

سورة فصلت

من الآية ۱ إلى الآية ۴۲

*** ***

۳۲ - ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾

الْبَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿

الإعراب : (الفاء) استثنائية (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ خبره أظلم (ممن) متعلق بأظلم (على الله) متعلق بـ(كذب)، (الواو) عاطفة (بالصدق) متعلق بـ(كذب)، (إذ) ظرف للزمن الماضي في

وجملة « قل . . . » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لست . . . بوكيل » : في محل نصب مقول القول .

٦٧ - لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾

الإعراب : (لكل) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم (نبأ) مضاف إليه
 مجرور (مستقر) مبتدأ مؤخر (الواو) استثنائية (سوف) حرف استقبال
 (تعلمون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

وجملة « لكل نبأ مستقر » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « تعلمون » : لا محل لها استثنائية .

الصرف : (مستقر) ، اسم زمان من فعل استقر السداسي ، وقد
 يكون مصدراً ميمياً ، وبعضهم يجعله اسم مكان ، وزنه مستفعل بضم الميم
 وفتح العين .

٦٨ - وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
 يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَإِمَّا يُنسِئَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
 الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (إذا) ظرف للزمن المستقبل فيه معنى
 الشرط مبني في محل نصب متعلق بالجواب أعرض (رأيت) فعل ماض
 مبني على السكون . . (والتاء) فاعل (الذين) اسم موصول مبني في محل
 نصب مفعول به (يخوضون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (في آيات)

محلّ نصب متعلّق بـ(كذب)، (الهمزة) للاستفهام التقريريّ (في جهنّم)
متعلّق بمحذوف خبر ليس (مثنوى) اسم ليس مؤخر مرفوع (للكافرين)
متعلّق بمثنوى.

جملة : «من أظلم...» لا محلّ لها استثنائية.
وجملة : «كذب...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
وجملة : «كذب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.
وجملة : «جاءه...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة : «ليس في جهنّم مثنوى...» لا محلّ لها استثنائية.

٣٣ - ٣٥ - ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (بالصدق) متعلّق بحال من فاعل
جاء^(١)، (به) متعلّق بـ(صدق)، (هم) ضمير فصل (المتّقون) خبر
المبتدأ أولئك.

جملة : «الذي جاء...» لا محلّ لها استثنائية.
وجملة : «جاء بالصدق...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
وجملة : «صدق به...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جاء...
وجملة : «أولئك... المتّقون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ
(الذي)...^(٢).

(١) أو متعلّق بـ(جاء) وهو نعت لمنعوت محذوف أي جاء بالكلام الصادق.
(٢) يجوز أن تكون جملة (هم المتّقون) من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ أولئك...
ويجوز أن تكون جملة أولئك... المتّقون حال من فاعل جاء وجملة لهم ما يشاؤون
خبر المبتدأ (الذي).

جَارَ ومجرور متعلّق بـ (يخوضون) ، و(نا) ضمير مضاف إليه (الفاء)
رابطة لجواب الشرط (أعرض) فعل أمر مبنيّ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
أنت (عن) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أعرض) ،
(حتّى) حرف غاية وجرّ (يخوضوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتّى
وعلامة النصب حذف النون . . والواو فاعل (في حديث) جارّ ومجرور
متعلّق بـ (يخوضوا) ، (غير) نعت لحديث مجرور مثله و(الهاء) ضمير
مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن يخوضوا) في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ
(أعرض) .

(الواو) عاطفة (ان) حرف شرط جازم (ما) زائدة لا عمل لها
(ينسينّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط . . والنون
للتوكيد و(الكاف) ضمير مفعول به ، والمفعول الثاني محذوف تقديره ما
أمرت به . . (الشيطان) فاعل مرفوع (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا)
ناهية جازمة (تقعد) مضارع مجزوم ، والفاعل أنت (بعد) ظرف زمان
منصوب متعلّق بـ (تقعد) ، (الذكرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ
الكسرة المقدّرة على الألف (مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (تقعد) ،
(القوم) مضاف إليه مجرور (الظالمين) نعت للقوم مجرور مثله وعلامة
الجرّ الياء .

جملة « رأيت . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « يخوضون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « أعرض عنهم » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « يخوضوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

(٣٤) (لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ ما (عند) ظرف منصوب متعلق بحال من العائد المحذوف أو من فاعل يشاؤون.. والإشارة في (ذلك) إلى ما يريدون..

وجملة : «لهم ما يشاؤون...» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ أولئك...

وجملة : «يشاؤون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
وجملة : «ذلك جزاء...» لا محلّ لها تعليلية.

(٣٥) (اللام) لام العاقبة (يكفر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (عنهم) متعلق بـ(يكفر)، (الذي) موصول مضاف إليه في محلّ جرّ (الواو) عاطفة (يجزيهم) منصوب معطوف على (يكفر)، (أجرهم) مفعول به ثان منصوب، (بأحسن) متعلق بـ(يجزيهم)، وعائد (الذي) محذوف أي يعملونه.

والمصدر المؤوّل (أن يكفر...) في محلّ جرّ باللام متعلق بفعل محذوف تقديره يسّر لهم ذلك^(١).

وجملة : «يكفر الله...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر.

وجملة : «عملوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) الأول.
وجملة : «يجزيهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يكفر الله...

وجملة : «كانوا يعملون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) الثاني.

وجملة : «يعملون» في محلّ نصب خبر كانوا.

(١) أو متعلق بالمحسنين كأنه قيل: الذين أحسنوا للتكفير.

المضمر .

وجملة « ينسينك الشيطان » : لا محل لها معطوفة على الاستئنافية
المكوّنة من الشرط إذا وفعله وجوابه .

وجملة « لا تقعد . . . » : في محلّ جزم جواب الشرط (إن) مقترنة
بالفاء .

الصرف : (الذكرى) ، اسم مصدر من فعل تذكر الخماسي بمعنى
التذكر ، وزنه فعلي بكسر الفاء ، وليس من مصدر على هذا الوزن إلا
ذكرى .

البلاغة

١ - الاستعارة : في قوله تعالى « الذين يخوضون في آياتنا » فأصل معنى الخوض
عبور الماء استعير للتفاوض في الأمور .

٢ - وضع الظاهر موضع المضمر : في قوله تعالى « مع القوم الظالمين » أي
معهم فوضع المظهر موضع المضمر نعيّاً عليهم أنهم بذلك الخوض ظالمون
واضعون للتكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم راسخون في ذلك .

الفوائد

١ - لاستعمال أدوات الشرط مقامات تختلف باختلاف موضوع الشرط ،
وليس في كلام العرب ما يفرق لدى استعمال أدوات الشرط حسب المواطن كما فرّق
القرآن الكريم ؛ ففي هذه الآية استعمل « إذا » في موطن غير مشكوك فيه وهو
خوضهم في آيات الله سبحانه . وفي الشرط الثاني الذي هو إنساء الشيطان
لِلرَّسُولِ / ﷺ / استعمل أداة الشرط « إن » لأن موضوع الشرط أمر مشكوك فيهِ
قد يقع وقد لا يقع فسبحان من هذا كلامه ، وهذا إعجاز كتابه الكريم .

الصرف : (أسوأ)؛ اسم تفضيل من الثلاثي ساء، وعاد حرف العلة إلى أصله، وزنه أفعل.

٣٦ - ٣٧ - ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام التقريري (كاف) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة فهو اسم منقوص (عبده) مفعول به لاسم الفاعل كاف (الواو) استثنائية في الموضعين والثالثة عاطفة (بالذين) متعلّق بـ(يخوّفونك)، (من دونه) متعلّق بمحذوف صلة الموصول (من) اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم (يضلل) حرّك بالكسر لالتقاء الساكنين (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ما) نافية مهملة^(١) (له) متعلّق بخبر مقدّم (هاد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، وعلامة الجرّ مثل كاف.

جملة : «أليس الله بكاف..» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «يخوّفونك..» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «يضلل الله...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «ما له من هاد..» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء.

(٣٧) (من يهد... من مضل) مثل من يضل.. من هاد (أليس الله

بعزيز) مثل أليس الله بكاف (ذي) نعت لعزیز مجرور لفظاً وعلامة

الجرّ الياء.

(١) أو عاملة عمل ليس والجار والمجرور خبر ما و(هاد) مرفوع محلاً اسم ما مؤخر.

٦٩ - وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (ما) نافية (على) حرف جرّ (الذين)
موصول في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (يتقون) مضارع مرفوع . .
والواو فاعل ، ومفعوله محذوف تقديره الله (من حساب) جارّ ومجرور متعلّق
بحال من شيء - نعت تقدّم على المنعوت - (وهم) ضمير مضاف إليه
(من) حرف جرّ زائد (شيء) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر
(الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك لا عمل له (ذكرى) مفعول مطلق
لفعل محذوف أي يذكرونهم ذكرى^(١) ، (لعلهم يتقون) مثل لعلهم
يفقهون^(٢) ، ومفعول يتقون محذوف تقديره الخوض في الآيات . . .

جملة « ما على الذين . . . الاسمية » : لا محلّ لها معطوفة على
استثنائية الآية السابقة .

وجملة « يتقون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « (يذكرونهم) ذكرى » : لا محلّ لها معطوفة على جملة ما
على الذين . . .

وجملة « لعلهم يتقون » : لا محلّ لها تعليلية .
وجملة « يتقون (الثانية) » : في محلّ رفع خبر لعلّ .

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي النهي عن مجالستهم . . أو مبتدأ خبره محذوف
أي عليهم ذكرى . . ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع (شيء) .
(٢) في الآية (٦٥) من هذه السورة .

وجملة : «من يهد الله...» لا محل لها معطوفة على جملة يضلل الله.

وجملة : «ما له من مفضل...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «أليس الله بعزيز...» لا محل لها استئنافية.

الصرف : (كاف)، اسم فاعل من الثلاثي كفى، وزنه فاع، فيه إعلال بالحذف لمناسبة التنوين فهو اسم منقوص.

٣٨ - ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (اللام) موطئة للقسم (سألتهم) فعل ماض مبني في محلّ جزم فعل الشرط (من) اسم استفهام مبتدأ^(١)، (اللام) لام القسم (يقولن) مضارع مرفوع للتجرّد، وعلامة الرفع ثبوت النون وقد حذفت لتوالي الأمثال، و(الواو) المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، و(النون) نون التوكيد (الله) لفظ الجلالة مبتدأ والخبر محذوف أي خالقهنّ (الهمزة) للاستفهام (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر و(أرأيتم) بمعنى أخبروني (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به أول (من دون) متعلّق بحال من العائد المقدّر أي تدعونه (أراد) مثل سألت و(النون) فيه للوقاية، (بضر) متعلّق بـ(أرادني)، (هل) حرف استفهام (أو) حرف

(١) أو هو اسم موصول في محلّ نصب على نزع الخافض أي: عمّن خلق...

٧٠ - وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَذَكَرِيهِمْ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ذر) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر
 تقديره أنت (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به
 (اتخذوا) فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل (دين) مفعول به
 منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (لعباً) مفعول به ثان منصوب (١) ،
 (الواو) عاطفة (لهواً) معطوف على (لعباً) منصوب (الواو) عاطفة
 (غرت) فعل ماض مبني . . والتاء للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به
 (الحياة) فاعل مرفوع (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة الرفع الضمة
 المقدرة . (الواو) عاطفة (ذكر) مثل ذر (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير
 في محل جر متعلق بـ (ذكر) ، (أن) حرف مصدري ونصب (تبسل)
 مضارع منصوب مبني للمجهول (نفس) نائب فاعل مرفوع . .

والمصدر المؤول (أن تبسل) في محل نصب مفعول لأجله على
 حذف مضاف أي مخافة أن تبسل نفس .

(١) أجاز بعضهم أن يكون (لعباً) مفعول لأجله بتضمين فعل اتخذوا معنى اكتسبوا متعدياً
 لواحد أي اكتسبوه لأجل اللعب .

عطف (برحمة) متعلق بـ(أرادني) الثاني (حسبي) خبر مقدّم للمبتدأ الله (عليه) متعلق بـ(يتوكل)..

جملة : «إن سألتهم...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «من خلق...» في محلّ نصب مفعول به لفعل السؤال المعلق بالاستفهام، ذلك بتقدير حرف الجرّ.

وجملة : «خلق...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة : «يقولن...» لا محلّ لها جواب القسم... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

وجملة : «الله (خالقهنّ)» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «رأيتم...» في محلّ جزم جواب الشرط مقدّر أي : إن أراد الله ضرّي أو نفعي فأخبروني هل يمنعن ضرّي أو يحجبين نفعي^(١)، وجملة الشرط وفعله وجوابه مقول القول.

وجملة : «تدعون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «أرادني...» لا محلّ لها اعتراضية.. وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله.

وجملة : «هل هنّ كاشفات...» في محلّ نصب مفعول به ثانٍ عامله رأيتم.

وجملة : «أرادني (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة أرادني

(الأولى).

وجملة : «هل هنّ ممسكات...» في محلّ نصب معطوفة على

جملة هل هنّ كاشفات.

(١) أو لا محلّ لها جواب شرط غير جازم : إذا كان ثمة إله سواه فأخبروني هل يمنع

ضراً إرادته الله أو يحجب نفعاً قدره الله...

(الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدرِيّ (١) ، (كسبت) مثل غرّت ،
والفاعل هي أي النفس .
والمصدر المؤوّل (ما كسبت) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ
(تبسل) (٢) .

(ليس) فعل ماض ناقص جامد (اللام) حرف جرّ و (ها) ضمير في
محلّ جرّ متعلّق بخبر ليس المحذوف (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بحال
من وليّ (٣) - نعت تقدّم على المنعوت - (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه
مجرور (من) حرف جرّ زائد (وليّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم ليس
مؤخّر (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (شفيح) معطوف على وليّ
مرفوع محلاً مجرور لفظاً (الواو) عاطفة (ان) حرف شرط جازم (تعدل)
مضارع مجزوم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هي - النفس -
(كلّ) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر فهو مضاف إلى المصدر
(عدل) مضاف إليه مجرور (لا) نافية (يؤخذ) مضارع مجزوم مبنيّ
للمجهول جواب الشرط (منها) مثل لها في محلّ رفع نائب فاعل (٤) ،
(أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ و (الكاف) للخطاب (الذين)
اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدأ أولئك (٥) ، (أسلوا) فعل

(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ بالحرف والعائد محذوف أي بما كسبته .

(٢) أو متعلّق بمحذوف نعت لنفس .

(٣) يجوز أن يتعلّق بخبر ليس المحذوف .

(٤) لا يجوز جعل الضمير المستتر في (يؤخذ) نائب فاعل لأنه يعود إلى (كلّ عدل) ،
وهو مصدر ، ولا يصحّ أن يؤخذ المصدر لأنه حدث وليس بذات . . . ويصحّ هذا التخرّيج إن
ضمّن الفعل معنى يقبل ، ويصحّ الجارّ متعلّقاً بالفعل (انظر شذور الذهب ص ١٩٢) .

(٥) أو في محلّ رفع بدل من اسم الإشارة ، والخبر جملة لهم شراب . . . أو في محلّ رفع
نعت لإسم الإشارة والخبر جملة لهم شراب .

وجملة : «قل...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «حسبي الله...» في محل نصب مقول القول .
 وجملة : «يتوكل المتوكلون» لا محل لها استثناف بياني .
 الصرف : (ممسكات)، جمع ممسكة مؤنث ممسك، اسم
 فاعل من الرباعي (أمسك).. انظر الآية (۲) من سورة فاطر .

۳۹ - ۴۰ - ﴿قُلْ يٰقَوْمِ اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْ عَمِلْتُ فَاَسُوۡفَ

تَعْلَمُوۡنَ مَنْ يٰتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿۳۹﴾

الإعراب : (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة
 المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف...
 و(الياء) المحذوفة مضاف إليه (على مكانتكم) متعلق بحال من فاعل
 اعملوا (الفاء) تعليلية...

جملة : «قل...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «يا قوم...» في محل نصب مقول القول .
 وجملة : «اعملوا...» لا محل لها جواب النداء .
 وجملة : «إني عامل...» لا محل لها استثناف بياني .
 وجملة : «سوف تعلمون...» لا محل لها تعليل لأمر العمل .
 (۴۰) (من) اسم موصول في محل نصب مفعول به عامله تعلمون
 (عليه) متعلق بـ(يحل)...

وجملة : «يأتيه عذاب...» لا محل لها صلة الموصول (من) .
 جملة : «يخزيه...» في محل رفع نعت لعذاب .
 وجملة : «يحلّ.. عذاب» في محل رفع معطوفة على جملة يخزيه .

ماض مبني للمجهول مبني على الضمّ .. والواو نائب فاعل (بما كسبوا)
مثل بما كسبت ..

والمصدر المؤول (ما كسبوا) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ
(أبلوا) ، والباء للسببية أي أبلوا بسبب كسبهم .

(لهم) مثل لها متعلّق بخبر مقدّم (شراب) مبتدأ مؤخر مرفوع (من
حميم) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لشراب (الواو) عاطفة (عذاب) معطوف
على شراب مرفوع مثله (أليم) نعت لعذاب مرفوع (بما) مثل الأول
(كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضمّ .. والواو اسم كان
(يكفرون) مضارع مرفوع . والواو فاعل .

جملة « ذر الذين ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « آخذوا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « غرتهم الحياة ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة

الصلة .

وجملة « ذكر به ... » : لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « تبسل نفس ... » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ

(أن) .

وجملة « كسبت ... » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أو

الاسميّ (ما) .

وجملة « ليس لها ... » : لا محلّ لها استئنافية (١) .

(١) أو في محلّ نصب حال من نفس - لانه وصف - أو من الضمير في (كسبت) .

البلاغة

الاستعارة التصريحية : في قوله تعالى «قل يا قوم اعملوا على مكانتكم» .
فإن المكانة، نقلت من المكان المحسوس، إلى الحالة التي عليها الشخص،
واستعيرت لها استعارة محسوس لمعقول؛ وهذا كما تستعار حيث وهنا للزمان
بجامع الشمول والإحاطة. ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال بثبات المتمكن
في مكانه.

٤١ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمِنْ أُمَّتٍ أُمَّتٍ
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾

الإعراب : (إنّا) حرف مشبّه بالفعل واسمه (عليك) متعلق
بـ(أنزلنا)، (للناس) متعلق بـ(أنزلنا) و(اللام) سببية أي لأجل الناس
(بالحق) متعلق بحال من فاعل أنزلنا أو من مفعوله (الفاء) عاطفة
(من) اسم شرط في محل رفع مبتدأ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط في
الموضعين (لنفسه) متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره اهتداؤه (من)
ضلّ) مثل من اهتدى، كل منهما في محلّ جزم فعل الشرط (إنّما) كافة
ومكفوفة (عليها) متعلق بحال من فاعل يضلّ (الواو) استثنائية (ما) نافية
عاملة عمل ليس (عليهم) متعلق بوكيل (وكيل) مجرور لفظاً منصوب
محلاً خبر ما.

جملة : «إنّا أنزلنا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «أنزلنا...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة : «من اهتدى...» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة : «اهتدى...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١).

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً.

وجملة « تعدل ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة ليس لها ... (١) .

وجملة « لا يؤخذ منها » : لا محلّ لها جواب شرط غير مقترنة بالفاء .

وجملة « أولئك الذين ... » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « أبلسوا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

الثاني .

وجملة « كسبوا » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني الحرفي أو

الاسمي .

وجملة « لهم شراب » : في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ (أولئك) (٢) .

وجملة « كانوا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي أو الاسمي

(ما) الثالث .

وجملة « يكفرون » : في محلّ نصب خبر كانوا .

الصرف : (حميم) ، صفة مشبهة من حمّ يحمّ اللازم باب فتح ،

واستعمل اسماً بمعنى الماء البالغ الحرارة وزنه فعيل .

٧١ - قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ
أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي آسَتهَوته الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ

(١) أو محلها نصب معطوفة على جملة ليس لها ...

(٢) أو في محل نصب حال من الضمير في (أبلسوا) . ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة

استئنافاً بيانياً فلا محلّ لها .

وجملة : «(اهتداؤه) لنفسه... في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «من ضلّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة من اهتدى... .

وجملة : «ضلّ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) الثاني (١).

وجملة : «إنما يضلّ عليها» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «ما أنت عليهم بوكيل» لا محلّ لها استثنائية (٢).

٤٢ - ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

الاعراب : (حين) ظرف منصوب متعلق بـ(يتوفى)، (الواو) عاطفة (التي) موصول في محلّ نصب معطوف على الأنفس (في منامها) متعلق بحال من فاعل تمت (٣)، (الفاء) عاطفة (عليها) متعلق بـ(قضى)، (إلى أجل) متعلق بـ(يرسل) (في ذلك) متعلق بمحذوف خبر إن (اللام) لام الابتداء للتوكيد (آيات) اسم إن منصوب (لقوم) متعلق بنعت لآيات.

جملة : «الله يتوفى...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «يتوفى...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة : «لم تمت...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً.

(٢) أو معطوفة بالواو على جملة إنما يضلّ عليها في محلّ جزم.

(٣) أو متعلق بـ(يتوفى).

حَيْرَانَ لَهُ، أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَيْنَمَا نَزَلْنَا. قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لِي بِاللَّهِ أَنْ يُضِلِّيَ؟ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ. (٧١)

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (ندعو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الواو ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (من دون) جار ومجرور متعلق بـ (ندعو) بتضمينه معنى نعيد (١) (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (ما) اسم موصول (٢) مبني في محل نصب مفعول به (لا) نافية (ينفع) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو - وهو العائد - و (نا) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (لا) مثل الأولى (يضرنا) مثل ينفعنا (الواو) عاطفة (نرد) ، مضارع مرفوع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (على أعقاب) جار ومجرور متعلق بـ (نرد) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (٣) ، (بعد) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (نرد) ، (إذ) ظرف للزمان الماضي في محل جر مضاف إليه (هدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و (نا) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الكاف) حرف جر (الذي) موصول في محل جر متعلق بحال من فاعل نرد أي خاسرين كالذي استهوته الشياطين (٤) ، (في الأرض) جار ومجرور ، (١) ويجوز أن يكون حالاً من فاعل (ندعو) أي متجاوزين . . أو أن يكون حالاً من (ما) الموصول - نعت متقدم - .

(٢) أو هو نكرة موصوفة في محل نصب ، والجملة بعده نعت له .

(٣) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف حال من الضمير في (نرد) ، أي منقلبين على

أعقابنا .

(٤) أو متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي نرد رداً كرد الذي استهوته الشياطين ، فهو على

حذف مضاف كما يظهر .

- وجملة : «يمسك...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يتوفى .
 وجملة : «قضى...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي) الثاني .
 وجملة : «يرسل...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يمسك .
 وجملة : «إنّ في ذلك لآيات...» لا محلّ لها تعليلية .
 وجملة : «يتفكّرون» في محلّ جرّ نعت لقوم .

الفوائد

الروح والجسد :

بينت هذه الآية أن الله عز وجل هو الذي يتوفى أرواح العباد عند الموت، أما النفس التي لم تمت ففي منامها، والنفس التي يتوفاهها عند النوم، هي التي يكون بها العقل والتمييز، وإذ لكل إنسان نفسان: نفس تكون بها الحياة وتفارقه عند الموت؛ والنفس الأخرى هي التي يكون بها التمييز وتفارقه عند النوم، ولا يزول بزواها النفس؛ فأما النفس الأولى فهي التي يمسكها الله عز وجل، وأما الثانية فهي التي يرسلها عند اليقظة. قال علي بن أبي طالب: تخرج الروح عند النوم، ويبقى شعاعها في الجسد، فبذلك يرى الرؤيا، فإذا انتبه من النوم عادت الروح إلى الجسد بأسرع من لحظة، وقيل: إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فتتعارف ماشاء الله تعالى فإذا أرادت الرجوع إلى أجسادها أمسك الله تعالى أرواح الأموات، وأرسل أرواح الأحياء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - (ﷺ) - إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينبض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. فإن قلت: كيف الجمع بين قوله تعالى ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ وبين قوله ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ والجواب: أن المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى، وملك الموت هو القابض للروح بإذن الله تعالى، وملك الموت أعوان يساعده في تأدية المهمة، وقيل: تضم له الأرض

وفي تعليقه عدّة احتمالات . . . آ - متعلّق بفعل استهوته ب - متعلّق بمحذوف حال من مفعول استهوته ج - متعلّق بمحذوف حال من الضمير المستكنّ في حيران (حيران) حال منصوبة من ضمير المفعول في استهوته (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أصحاب) مبتدأ مؤخر مرفوع (يدعون) مضارع مرفوع والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (إلى الهدى) جارّ ومجرور متعلّق ب (يدعون) ، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة (ائت) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (نا) ضمير مفعول به (قل) مثل الأول (إنّ) حرف مشبّه بالفعل - حرف ناسخ - (هدى) اسم إنّ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (هو) ضمير فصل للتأكيد ^(١) ، (الهدى) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (أمرنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون . . و (نا) ضمير نائب فاعل (اللام) لها عدّة تخريجات . . آ - لتعليل المفعول المحذوف أي أمرنا بالإخلاص للتسليم . . ب - لتعليل الأمر أي أمرنا من أجل الإسلام ج - هي زائدة في المفعول ^(٢) ، أي أمرنا أن نسلم . . د - هي بمعنى الباء أي أمرنا بأن نسلم ^(٣) ، (نسلم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، والفاعل نحن .

والمصدر المؤوّل (أن نسلم) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (أمرنا) -

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره (الهدى) ، والجملة خبر إنّ .

(٢) وهو رأي ابن هشام .

(٣) وهو رأي الجلال السيوطي .

حتى تصبح كالقصعة بين يديه، تسهياً لأداء المهمة . والله أعلم .

٤٣- ﴿ أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَآ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾

الإعراب : (أم) منقطعة بمعنى بل (من دون) متعلق بمحذوف مفعول به ثان عامله آتخذوا (الهمزة) للاستفهام (الواو) حالية (لو) حرف شرط غير جازم (لا) نافية (شيئاً) مفعول به منصوب أي شيئاً من الشفاعة وغيرها (الواو) عاطفة (لا) نافية .

جملة : «أتخذوا...» لا محل لها استئنافية .

وجملة : «قل...» لا محل لها استئنافية ومقول القول محذوف تقديره أيشفعون... .

وجملة : «لو كانوا...» في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر وجواب الشرط محذوف يفسره ما قبله .

وجملة : «لا يملكون...» في محل نصب خبر كانوا .

وجملة : «لا يعقلون» في محل نصب معطوفة على جملة لا يملكون .

٤٤- ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

الإعراب : (الله) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ الشفاعة (جميعاً) حال من الشفاعة^(١)، والعامل فيها الاستقرار (له) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ ملك (إليه) متعلق بـ(ترجعون)، و(الواو) في الفعل نائب الفاعل .

جملة : «قل...» لا محل لها استئنافية .

(١) كأن الشفاعة على أنواع مختلفة، أو لأنها صادرة من شفعاء مختلفين .

أو في محلّ نصب مفعول به ، إذا كانت زائدة - .
 (لربّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (نسلم) ، (العالمين) مضاف إليه
 مجرور وعلامة الجرّ الياء .

جملة « قل . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة « ندعو . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « ينفعنا » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « يضرّنا » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « نردّ . . . » : في محلّ نصب معطوفة على جملة ندعو .
 وجملة « هدانا الله » : في محلّ جرّ بإضافة (إذ) إليها .
 وجملة « استهوته الشياطين » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة « له أصحاب . . . » : في محلّ نصب حال من الضمير في
 حيران (١) .

وجملة « يدعونه . . . » : في محلّ رفع نعت لأصحاب .
 وجملة « ائتنا » : في محلّ نصب مقول القول لقول محذوف ، والجملة
 المحذوفة في محلّ نصب حال من ضمير الفاعل في (يدعونه) (٢) .
 وجملة « قل (الثانية) . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة « إنّ هدى الله . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

(١) أو لا محلّ لها استئنافية .

(٢) يجوز في جملة (ائتنا) ألا يكون لها محلّ . . فهي جواب الدعاء بتضمينه معنى

النداء ، أو هي تفسير لمضمون الدعاء .

وجملة : «لله الشفاعة...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة : «له ملك السموات...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
 وجملة : «إليه ترجعون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة له ملك.

٤٥ - ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (وحده) حال من لفظ الجلالة منصوبة (الذين) موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (لا) نافية (بالآخرة) متعلّق بـ(يؤمنون) المنفيّ (الواو) عاطفة (الذين) الثاني في محلّ رفع نائب الفاعل (من دونه) متعلّق بمحذوف صلة الذين (إذا) حرف فجاءة.

جملة : «ذكر الله...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة : «اشمأزت قلوب...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة : «لا يؤمنون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة : «ذكر الذين...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة : «هم يستبشرون» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة : «يستبشرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

٤٦ - ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

الإعراب : (اللهم) منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، و(الميم) المشدّدة عوض من (يا) النداء المحذوفة (فاطر) نعت للفظ الجلالة منصوب لأنه مضاف^(١)، (عالم) نعت ثان منصوب (بين)

(١) وهو عند سيبويه منادى ثان حذف منه أداة النداء، منصوب لأنه مضاف.

وجملة « أمرنا ... » : في محلّ نصب معطوفة على جملة إن هدى ...

الصرف : (استهوت) ، في الفعل إعلال بالحذف لمناسبة التقاء الساكنين ، فقد حذفت الألف - لام الكلمة - لمجيئها ساكنة قبل تاء التانيث الساكنة ، وزنه استفعته .

(حيران) ، صفة مشبهة من حار يحار باب فتح مؤنثه حيرى ، وزنه فعلان .

البلاغة

١ - التشبيه التمثيلي المنفي : في قوله تعالى « كالذي استهوته الشياطين في الأرض » حيث شبه فيه من خلص من الشرك ثم نكص على عقبيه بحال من ذهب به الشياطين في المهمة وأضلته بعد ما كان على الجادة المستقيمة .

٧٢ - وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (أن) حرف مصدريّ (١) (أقيموا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون . . والواو فاعل (الصلاة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (اتقوا) مثل أقيموا و(الهاء) ضمير مفعول به (الواو) استثنائية (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (الذي) موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر (إلى) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ

(١) أو حرف تفسير . . والجملة بعده تفسيرية مسبوقه بفعل (أمرنا) وهو بمعنى القول دون حروفه .

ظرف منصوب متعلق بـ (تحكم) (في ما) متعلق بـ (تحكم)، (فيه) متعلق بـ (يختلفون).

- جملة : «... قل...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة النداء... في محل نصب مقول القول .
 وجملة : «أنت تحكم...» لا محل لها جواب النداء .
 وجملة : «تحكم...» في محل رفع خبر أنت .
 وجملة : «كانوا فيه يختلفون» لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة : «يختلفون» في محل نصب خبر كانوا .

٤٧ - ٥١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَأْهُمْ سِعَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سِعَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سِعَاتٌ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لو) حرف شرط غير جازم (للذين) متعلق بمحذوف خبر أن (ما) اسم موصول مبني في محل نصب اسم أن (في الأرض) متعلق بمحذوف صلة ما (جميعاً) حال منصوبة من العائد المقدر في الصلة (الواو) عاطفة (مثله) معطوف على الموصول ما منصوب

متعلق بـ (تحشرون) وهو مضارع مبني للمجهول مرفوع . . والواو نائب فاعل .

والمصدر المؤول (أن أقيموا) في محل جر معطوف على المصدر المؤول المتقدم في الآية السابقة (أن نسلم) أو في محل نصب على المحل لأنه المفعول الثاني لفعل أمرنا .

جملة « أقيموا . . . » : لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) (١) .

وجملة « اتقوه » : لا محل لها معطوفة على جملة أقيموا .

وجملة « هو الذي . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « تحشرون » : لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

٧٣ - وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ
كُنْ فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (هو الذي) مرّ إعرابها (٢) ، (خلق) فعل ماض ، والفاعل هو (السموات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات مجرور (بالحق) جارّ

(١) أو تفسيرية .

(٢) في الآية السابقة (٧٢) .

(معه) ظرف منصوب متعلق بحال من مثله . . .
والمصدر المؤول (أنّ للذين ظلموا ما . . .) في محلّ رفع فاعل
لفعل محذوف تقديره ثبت أي: لو ثبت تملك الذين ظلموا لأموال الدنيا
ومثلها معها . . .

(اللام) واقعة في جواب لو (به) متعلق بـ(افتدوا)، (من سوء) متعلق
بـ(افتدوا)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(افتدوا)، (الواو) عاطفة
(لهم) متعلق بـ(بدا)، (من الله) متعلق بـ(بدا)، (ما) موصول في محلّ
رفع فاعل بدا.

جملة : «(ثبت) تملك . . .» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «ظلموا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «افتدوا . . .» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة : «بدا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة افتدوا .

وجملة : «لم يكونوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «يحتسبون» في محلّ نصب خبر يكونوا . . .

(٤٨) (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بـ(بدا) الثاني (ما) موصول في محلّ جرّ

مضاف إليه^(١)، (بهم) متعلق بـ(حاق) (ما) موصول في محلّ رفع فاعل

حاق (به) متعلق بـ(يستهزئون)، والضمير في (به) يعود على العذاب .

وجملة : «بدا لهم سيئات . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة بدا

(الأولى).

وجملة : «كسبوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثالث .

وجملة : «حاق بهم ما . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة

بدا . . .

وجملة : «كانوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الرابع .

(١) أو حرف مصدرّي، والمصدر المؤول مضاف إليه .

ومجرور متعلّق بحال من فاعل خلق (الواو) عاطفة (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم^(١) ، (يقول) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (كن) فعل أمر تام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب^(٢) ، (يكون) مضارع تام ، والفاعل هو^(٣) ، (قول) مبتدأ مؤخر مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الحق) نعت (لقوله) مرفوع^(٤) ، (الواو) عاطفة (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (الملك) مبتدأ مؤخر مرفوع (يوم) بدل من (يوم يقول)^(٥) ، (ينفخ) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع (في الصور) جارّ ومجرور في محلّ رفع نائب فاعل (عالم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (الغيب) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (الشهادة) معطوف بالواو على الغيب مجرور (الواو) عاطفة (هو) ضمير مبتدأ (الحكيم) خبر مرفوع (الخبير) خبر ثان مرفوع .

جملة « هو الذي . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة هو الذي إليه تحشرون^(٦) .

(١) أو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر . . هذا ويجوز تجريده من الظرفيّة فيعطف على الضمير المنصوب في قوله (اتقوه) في الآية السابقة ، على حذف مضاف ، أي وآتقوا عذاب يوم يقول . . .

(٢) وهي استثنائيّة عند بعضهم . . وابن هشام رفض ذلك .

(٣) وهو يعود على جميع ما يخلقه الله ، أو ضمير يعود على اليوم . . ويجوز أن يكون الفاعل هو (قوله) ، أي يوجد قوله الحقّ ، فيتعلّق الظرف (يوم) بفعل من مضمون (قوله الحقّ) أي يحقّ قوله يوم يقول .

(٤) يجوز أن يكون خبراً للمبتدأ (الحقّ) . . فيعرب (يوم) بواحد من الأعراب الأنفة .

(٥) أو متعلّق بفعل يحشرون في الآية السابقة ، أو متعلّق بالملك ، أو بحال من الملك وعامله الاستقرار ، أو متعلّق بـ (عالم الغيب) .

(٦) في الآية السابقة (٧٣) .

وجملة : «يستهنثون» في محلّ نصب خبر كانوا.

(٤٩) (الفاء) عاطفة (الإنسان) مفعول به مقدّم (ثمّ) حرف عطف (منّا) متعلّق بنعت لنعمة (إنّما) كافّة ومكفوفة (على علم) متعلّق بحال من نائب الفاعل في (أوتيته)^(١)، (بل) للإضراب الانتقاليّ (الواو) عاطفة (لا) نافية ..

وجملة : «مسّ .. ضرّ» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «دعانا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة : «خولناه...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «قال...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة : «أوتيته...» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : «هي فتنة...» لا محلّ لها استئنافية - أو اعتراضية -

وجملة : «لكنّ أكثرهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة هي

فتنة .

وجملة : « لا يعلمون...» في محلّ رفع خبر لكنّ .

(٥٠) (قد) حرف تحقيق (من قبلهم) متعلّق بمحذوف صلة الموصول

(الفاء) عاطفة (ما) نافية (عنهم) متعلّق بـ(أغنى) (ما) حرف مصدريّ^(٢) .

والمصدر المؤوّل (ما كانوا...) في محلّ رفع فاعل أغنى ..

وجملة : «قالها الذين...» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة : «ما أغنى.. ما كانوا...» لا محلّ لها معطوفة على

جملة قالها... .

وجملة : «كانوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .

(١) أو متعلّق بـ(أوتيته) إذا كان بمعنى : على علم من الله بأنّي له أهل .

(٢) أو اسم موصول في محلّ رفع، والعائد محذوف .

وجملة « خلق السموات ... » : لا محلّ لها صلة الموصول
(الذي) .

وجملة « يقول ... » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « كن ... » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « يكون » : في محلّ جرّ معطوفة على جملة يقول (١) .

وجملة « قوله الحقّ يوم ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة
الصلة (خلق ..) .

وجملة « له الملك ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة قوله
الحقّ

وجملة « ينفخ في الصور » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « (هو) عالم ... » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « هو الحكيم ... » : لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية
الأخيرة .

الصرف : (الصور) ، اسم جامد مأخوذ من صار يصور باب نصر
بمعنى صوّت . وهو القرن ، وزنه فعل بضمّ فسكون .

(الشهادة) ، اسم لما شوهد في العالم الظاهر ، وزنه فعالة بفتح
الفاء .

٧٤ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِئِي مَا تَعْبُدُ أَصْنَامًا ۖ لَهِيَ إِيَّائِي أَرَبُّكَ

وَقَوْمِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

(١) أو هي استثنائية عند من يرى ذلك خلافاً لابن هشام .

وجملة : «يكسبون» في محلّ نصب خبر كانوا.

(٥١) (الفاء) عاطفة (ما) حرف مصدريّ^(١) في الموضعين (الواو) عاطفة (من هؤلاء) متعلّق بحال من فاعل ظلموا (السين) حرف استقبال (الواو) حالّية (ما) نافية عاملة عمل ليس (معجزين) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما.

وجملة : «أصابهم سيئات...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما أغنى..

وجملة : «كسبوا...» (في الموضعين) لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) الأول والثاني .

والمصدر المؤوّل الأول (ما كسبوا..) في محلّ جرّ مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل الثاني (ما كسبوا..) في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «ظلموا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «سيصيبهم سيئات...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة : «ما هم بمعجزين» في محلّ نصب حال .

٥٢ - ﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (الواو) عاطفة (لمن) متعلّق بـ(يبسط)، (في ذلك) متعلّق بخبر إنّ (اللام) للتوكيد (لقوم) متعلّق بنعت لآيات... .

والمصدر المؤوّل (أنّ الله يبسط..) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعوليّ يعملوا.

(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف.

الإعراب : (الواو) استثنائية (إذ) اسم ظرفي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (قال) فعل ماض (إبراهيم) فاعل مرفوع (لأبيه) جارّ ومجرور ومضاف إليه ، وعلامة الجرّ الياء ، متعلّق بـ (قال) ، (آزر) بدل من أبي أو عطف بيان له مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة أو وزن الفعل (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (تتخذ) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أصناماً) مفعول به منصوب (آلهة) مفعول به ثان منصوب (إن) حرف مشبّه بالفعل - من النواسخ - و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (أرى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف و (الكاف) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (الواو) عاطفة (قوم) معطوف على الضمير المتصل في (أراك) تبعه في النصب ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (في ضلال) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال (١) ، (مبين) نعت لضلال مجرور .

جملة « قال إبراهيم . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « أتخذ . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « إنّي أراك . . . » : لا محلّ استثنائية في حيز القول السابق

للتعليل .

وجملة « أراك . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ .

الصرف : (آزر) ، زنة آدم مفتوح الزاي ، وهو أعجميّ عند من قال بعدم اشتقاقه ، أو على وزن الفعل عند من قال انه مشتقّ من الوزر أو الأزر .

(١) أو بمحذوف مفعول به ثان إذا كانت الرؤية قلبية .

جملة : «يعلموا...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي :
أغفلوا ولم يعلموا... .

وجملة : «يسط...» في محلّ رفع خبر أنّ .

وجملة : «يشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (من) .

وجملة : «يقدر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يشاء .

وجملة : «إنّ في ذلك لآيات...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة : «يؤمنون...» في محلّ جرّ نعت لقوم .

٥٣ - ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

الإعراب : (عبادي) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة

المقدّرة على ما قبل الياء، و(الياء) مضاف إليه (الذين) موصول في محلّ

نصب نعت لـ(عبادي)، (على أنفسهم) متعلّق بـ(أسرفوا)، (لا) ناهية جازمة

(من رحمة) متعلّق بـ(تقنطوا) (جميعاً) حال منصوبة من الذنوب (هو)

ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ^(١)، (الغفور) خبر المبتدأ هو.. .

جملة : «قل...» لا محلّ لها استئنافية .

وجملة : «يا عبادي...» في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : «أسرفوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : «لا تقنطوا...» لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة : «إنّ الله يغفر...» لا محلّ لها تعليلية .

وجملة : «يغفر...» في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة : «إنّ هو الغفور...» لا محلّ لها تعليل للتعليل السابق .

(١) أو مستعار لمحلّ النصب توكيد للضمير المتصل اسم إنّ، وخبر إنّ (الغفور) .

(أصناماً) ، جمع صنم ، اسم جامد وهو التمثال أو الوثن ، وزنه فعل بفتحتين .
(آلهة) ، جمع إله اسم للمعبود مطلقاً وزنه فعال بكسر الفاء .

٧٥ - ٧٩ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ
هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ
بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ
الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (الكاف) حرف جرّ للتشبيه (١) ، (ذا)
اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق (٢) ، (و) اللام
للبعد (الكاف) للخطاب (نري) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة
المقدّرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (إبراهيم)
مفعول به منصوب ممنوع من التنوين للعلميّة والعجمة (ملكوت) مفعول به
ثان منصوب (السموات) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (الأرض)

(١) أو اسم بمعنى مثل في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر . . والكاف عند

بعضهم بمعنى اللام للتعليل أي ولذلك الإنكار نري إبراهيم ملكوت . . .

(٢) أو متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر أي والأمر كذلك .

وجملة : «هو الغفور...» في محل رفع خبر إن .

البلاغة

في قوله تعالى «قل يا عبادي الذين أسرفوا . الخ» الآية : فنون عديدة ومتنوعة من علمي البديع والبيان :

١ - إضافة الرحمة إلى الاسم الجليل المحتوي على جميع معاني الأسماء على طريق الالتفات .

٢ - وضع الاسم الجليل فيه موضع الضمير، للإشعار بأن المغفرة من مقتضيات ذاته .

٣ - الالتفات من التكلم إلى الغيبة في قوله تعالى «من رحمة الله» لتخصيص الرحمة بالاسم الكريم .

٤ - التعبير بالغفور فإنه صيغة مبالغة .

٥ - إبراز الجملة من قوله تعالى «إنه هو الغفور الرحيم» مؤكدة بأن، وبضمير الفصل، وبالصفتين المودعتين للمبالغة .

الفوائد

- رحمة الله واسعة :

قال المفسرون: هذه أرجى آية في كتاب الله عز وجل . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله - ﷺ - إلى وحشي يدعوه إلى الإسلام ، فأرسل إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب ؛ وأنا قد فعلت ذلك كله، فأنزل الله تعالى ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ فقال وحشي: هذا شرط شديد، لعلي لا أقدر عليه، فهل غير ذلك؟ فأنزل الله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فقال وحشي: أراني بعد في شبهة، فلا أدري أيغفر لي أم لا؟ فأنزل الله هذه الآية ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ فقال وحشي: نعم هذا، فجاء فأسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي

معطوف على السموات مجرور (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (يكون)
مضارع ناقص - ناسخ - منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، واسمه ضمير مستتر
تقديره هو (من الموقنين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر يكون .

والمصدر المؤوّل (أن يكون) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (نري)
وهو معطوف على مصدر مؤوّل محذوف أي نريه . . . ليستدلّ وليكون من
الموقنين .

جملة « نري إبراهيم . . . » : لا محلّ لها معطوفة على مقدّر
مستأنف أي : أريناه ضلال قومه وأبيه ونريه ملكوت السموات . . . كذلك .
وجملة « يكون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)
المضمّر

(٧٦) (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط مبنيّ
في محلّ نصب متعلّق بالجواب رأى (جنّ) فعل ماضٍ (على) حرف جرّ
(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (جنّ) ، (الليل) فاعل سرفوع
(رأى) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره هو (كوكباً) مفعول به منصوب (قال) مثل جنّ (ها) حرف
تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (ربّ) خبر مرفوع وعلامة
الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء ، و(الياء) ضمير مضاف إليه (١) .
(فلَمَّا أفل) مثل فلَمَّا جنّ (قال) مثل جنّ (لا) نافية (أحبّ) مضارع
مرفوع والفاعل أنا (الأفلين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « جنّ عليه الليل . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(١) يجعل الأخفش هذه الجملة إنشائيّة بتقدير همزة الاستفهام قبلها أي : أهذا ربّي . . .

ربيعة والوليد بن الوليد. ونفر من المسلمين، كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فارتدوا عن الإسلام، فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء توبة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فكتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيده، ثم بعث بها إلى هؤلاء النفر فأسلموا جميعاً وهاجروا. ولا يظن أحد أن مفهوم الآية يقتضي أن يطلق الإنسان لنفسه العنان ويجري وراء المعاصي والكبائر، فليس الأمر كذلك، وإنما المراد منها التنبيه على سعة رحمة الله عز وجل، وإحياء الأمل في نفوس المذنبين، والحث على التوبة، وعدم قطع حبل الرجاء من الله عز وجل.

٥٤ - ٥٩ - ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ تُرْلًا تُنصَرُونَ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿

الإعراب : (الواو) عاطفة (إلى ربكم) متعلق بـ(أنبيوا)، (له) متعلق بـ(أسلموا)، (من قبل) متعلق بالفعلين (أنبيوا وأسلموا)، (أن) حرف مصدرِي ونصب (ثم) حرف عطف و(الواو) في (تنصرون) نائب الفاعل. والمصدر المؤول (أن يأتيكم...) في محل جر مضاف إليه.

جملة : «أنبيوا...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تقنطوا^(١).

(١) في الآية السابقة (٥٣).

وجملة « رأى . . . » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « قال (الأولى) . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة « هذا ربّي » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « أفَلْ . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة « قال (الثانية) . . . » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « لا أحبّ . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

(٧٨) (فلَمَّا رأى) مثل فلَمَّا جَرَّ (القمر) مفعول به منصوب (بازغاً) حال منصوبة من القمر (قال هذا ربّي) (١) مثل الأولى (فلَمَّا أفَلْ قال) مثل الأولى (اللام) موطنة للقسم (إن) حرف شرط جازم (لم) حرف نفي فقط (يهد) مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة الجزم حذف حرف العلة . .
 و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (اللام) لام القسم (أكوننّ) مضارع ناقص - ناسخ - مبنيّ على الفتح في محلّ رفع . . والنون للتوكيد ، واسمها ضمير مستتر تقديره أنا (من القوم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر أكون (الضالّين) نعت للقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « رأى القمر . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة « قال . . . (الثالثة) » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « هذا ربّي » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « أفَلْ (الثانية) » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(١) انظر الحاشية رقم (١) في الصفحة السابقة .

وجملة : «أسلموا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تقنطوا.
وجملة : «يأتيكم العذاب...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي
(أن).

وجملة : «لا تنصرون» لا محلّ لها معطوفة على جواب شرط مقدّر
أي فإذا جاءكم عدّبتكم ثم لا تنصرون.

(٥٥) (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه، ونائب
الفاعل لفعل (أنزل) ضمير مستتر هو العائد (إليكم) متعلّق بـ(أنزل)، (من
ربكم) متعلّق بـ(أنزل)، (من قبل... العذاب) مثل الأولى، والجارّ
متعلّق بـ(أتبعوا) (بغته) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو ملاقيه في
المعنى^(١)، (الواو) حالّة (لا) نافية.

وجملة : «أتبعوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أسلموا.
وجملة : «أنزل...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
وجملة : «يأتيكم العذاب...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي
(أن).

وجملة : «أنتم لا تشعرون» في محلّ نصب حال.
وجملة : «لا تشعرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنتم).
(٥٦) (أن) حرف مصدريّ ونصب (يا) أداة نداء وتحسّر (حسرتا) منادى
متحسّر به مضاف منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل
الألف المنقلبة عن (الياء)، وهي مضاف إليه.. (ما) حرف مصدريّ^(٢).
والمصدر المؤوّل (أن تقول...) في محلّ نصب مفعول
لأجله بحذف مضاف عامله أنيوا...^(٣)، أي: كراهة أن تقول نفس...

(١) أو هو مصدر في موضع الحال أي مبالغاً.

(٢) أو اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بـ(حسرتا)، والعائد محذوف.

(٣) أو عامله مقدّر أي أندركم...

وجملة « قال (الرابعة) : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « لئن لم يهدني ربّي . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
وجملة « أكوننّ . . . » : لا محلّ لها جواب القسم . . وجواب الشرط
(إن) محذوف دلّ عليه جواب القسم .

(٧٨) (فلما رأى الشمس بازغة) مثل لمارأى القمر بازغا قال هذا ربّي (مثل الأولى (هذا) مثل الأول (أكبر) خبر مرفوع (فلما أفلت قال) مثل فلما أفل قال ، والتاء في الفعل للتأنيث (إن) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - و(الياء) ضمير في محلّ نصب اسم إن (بريء) خبر مرفوع (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ببريء^(١) ، (شركون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

وجملة « رأى الشمس . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
وجملة « قال (الخامسة) » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « هذا ربّي » : في محلّ نصب مقول القول .
وجملة « هذا أكبر » : في محلّ نصب بدل من مقول القول .
وجملة « أفلت . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
وجملة « قال (السادسة) . . . » : لا محلّ لها جواب الشرط .
وجملة النداء « يا قوم ، وما في حيزها » : في محلّ نصب مقول القول^(٢) .

(١) أو حرف مصدريّ يؤوّل مع الفعل بمصدر في محلّ جرّ . . والجملة بعده صلة الموصول الحرفيّ .

(٢) يجوز أن تكون جملة النداء اعتراضية فلا محلّ لها ، وجملة : إني بريء في محلّ نصب مقول القول .

والمصدر المؤوّل (ما فرّطت...) في محلّ جرّ بـ(على) متعلّق بـ(حسرتا).

(في جنب) متعلّق بـ(فرّطت)، (الواو) حالية (إن) مخفّفة من الثقيلة وهي مهملة وجوباً (اللام) الفارقة (من الساخرين) متعلّق بخبر كنت. وجملة : «تقول نفس...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).

وجملة : «يا حسرتا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «فرّطت...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «كنت لمن الساخرين» في محلّ نصب حال.

(٥٧) (أو) حرف عطف (تقول) مضارع منصوب معطوف على (تقول) السابق (لو) حرف شرط غير جازم (اللام) واقعة في جواب (لو)... (من المتّقين) متعلّق بمحذوف خبر كنت.

والمصدر المؤوّل (أنّ الله هداني) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي (لو) ثبتت هدايتي لكنت...

وجملة : «تقول... (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة تقول نفس (الأولى).

وجملة : «لو (ثبتت) هدايتي...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «هداني...» في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة : «كنت من المتّقين» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

(٥٨) (أو تقول) مثل السابق (حين) ظرف منصوب متعلّق بـ(تقول)، (لو) حرف تمنّ (لي) متعلّق بمحذوف خبر (أنّ) (كرة) اسم أنّ منصوب (الفاء) فاء السببية (أكون) مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد (الفاء)، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا (من المحسنين) متعلّق بخبر أكون.

وجملة «إني بريء...»: لا محلّ لها جواب النداء .
 وجملة «تشركون»: لا محلّ لها صلة الموصول (ما) وكلّ الجمل
 الشرطيّة وجوابها معطوفة على الاستئناف المتقدّم .

(٧٩) (إني) مثل الأول (وجّهت) نعل ماض وفاعله (وجه) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء ، و (الياء) ضمير مضاف إليه (اللام) حرف جرّ (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (وجّهت) (فطر) مثل جنّ (السموات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات منصوب (حنيفاً) حال منصوبة من ضمير الفاعل في (وجّهت) ، (الواو) عاطفة (ما) نافية^(١) ، (أنا) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ^(٢) ، (من المشركين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ ، وعلامة الجرّ الياء .

وجملة «إني وجّهت...»: لا محلّ لها بدل من جملة إني بريء^(٣) .

وجملة «وجّهت...»: في محلّ رفع خبر إنّ .
 وجملة «فطر السموات»: لا محلّ لها صلة الموصول الذي .
 وجملة «ما أنا من المشركين»: لا محلّ لها معطوفة على جملة إني وجّهت .

الصرف: (نري) ، فيه حذف همزتين تخفيفاً ، الأولى الهمزة

(١) يجوز أن تكون عاملة عمل ليس .

(٢) يجوز أن يكون في محلّ رفع اسم ما ، والجار والمجرور خبراً .

(٣) أو هي استئناف بيانيّ .

والمصدر المؤول (أن أكون..) معطوف على مصدر مأخوذ من
التمني المتقدم أي: ليت ثمة رجوعاً لي فكوني محسناً^(١).
وجملة: «تقول...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تقول
(الثانية).

وجملة: «ترى...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة: «أكون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)
المضمر.

والمصدر المؤول (أنّ لي كرة) في محلّ نصب مقول القول.
(٥٩) (بلى) حرف جواب لإيجاب السؤال المنفيّ (قد) حرف تحقيق
(الفاء) عاطفة (بها) متعلّق بـ(كذّبت) (الواو) عاطفة في الموضعين (من
الكافرين) متعلّق بخبر كنت.
وجملة: «قد جاءتك آياتي...» في محلّ نصب مقول القول لقول
مقدّر.

وجملة: «كذّبت...» في محلّ نصب معطوفة على جملة جاءتك
آياتي.
وجملة: «استكبرت» في محلّ نصب معطوفة على جملة كذّبت.
وجملة: «كنت من الكافرين» في محلّ نصب معطوفة على جملة
كذّبت..

الصرف: (الساخرين)، جمع الساخر، اسم فاعل من الثلاثيّ
سخر باب فرح وزنه فاعل.

(١) يجوز أن يكون المصدر المؤول معطوفاً على (كرة) من غير مراعاة السببية في
الفاء، والفرق بين الحالين أنّ العطف أعلاه يجعل الكون مرتباً على التمنيّ، أمّا
من غير مراعاة السببية فإنّ الكون فيه متمنى كما هي الحال في كلمة كرة.

الزائدة ، لأن ماضيه أرى على وزن أفعل ، والثانية عين الكلمة . . أصله نؤرئي ، وقد حذفت الهمزة الأولى كما تحذف من مضارع كل فعل على وزن أفعل مثل يخرج ويكرم . . وحذفت الثانية في فعل رأى بخاصة . . ووزن نري نفي .

(ملكوت) ، اسم لما يملك بمعنى الملك ، وقالوا هو مختص بملك الله تعالى ، وهذا ما ينبغي . وزنه فعلوت .

(الموقنين) ، جمع الموقن ، اسم فاعل من أيقن الرباعي على وزن مفعل بضم الميم وكسر العين . . وفي اللفظ إعلال بالقلب أصله ميقن ، جاءت الياء ساكنة بعد ضم قلبت واواً ، فأصبح (موقن) .

(رأى) ، فيه إعلال بالقلب أصله رأي - بالياء في آخره - تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفاً .

(كوكباً) ، اسم جامد للجرم السماوي المطفأ ، وزنه فعلل بفتح الفاء .

(الأفلين) ، جمع الأفل ، اسم فاعل من أفل الثلاثي وزنه فاعل . . وقد أدغمت همزة الفعل مع ألف فاعل لتحرك الهمزة بالفتح وسكون الألف ووضعت المدّة فوقها .

(بازغاً) ، اسم فاعل من بزغ الثلاثي ، وزنه فاعل .

(يهدني) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم ، وزنه يفعني .

البلاغة

١ - خروج الاستفهام عن معناه الأصلي : في قوله تعالى « قال هذا ربي »

البلاغة

١ - الإيضاح: في قوله تعالى «وأنبئوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون».

فإنه عطف على لا تقنطوا، لتتميم الإيضاح، كأنه قيل: لا تقنطوا من رحمة الله تعالى، فتظنوا أنه لا يقبل توبتكم، وأنبيوا إليه تعالى، وأخلصوا له عز وجل.

٢ - التنكير: في قوله تعالى «أن تقول نفس».

ونكرت «نفس» لأن المراد بها بعض الأنفس، وهي نفس الكافر، ويجوز أن يراد نفس متميزة من الأنفس، إما بلجاج في الكفر شديد، أو بعذاب عظيم؛ ويجوز أن يراد التكثير، كما قال الأعشى:

وَرُبُّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفَتْ بِجَوِّهِ
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضِبًا

وهو يريد: أفواجاً من الكرام ينصرونه، لا كريماً واحداً. ونظيره: رب بلد قطعت، ورب بطل قارعت، وهو يقصد بلاداً وأبطالاً.

٣ - الكناية: في قوله تعالى «على ما فرطت في جنب الله».

أصل الجنب الجارحة، ثم يستعار للناحية والجهة التي تليها، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو اليمين والشمال، والمراد ههنا الجهة مجازاً.

والتفريط في جهة الطاعة، كناية عن التفريط في الطاعة نفسها، لأن من ضيع جهة ضيع مافيها بطريق الأولى الأبلغ لكونه بطريق برهاني، ونظير ذلك قول زياد الأعجم:

إن السباحة والمرودة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج

يعني أنه مختص بهذه الصفات لا توجد في غيره، ولا خيمة هناك، ولا ضرب أصلاً.

٦٠ - ٦١ - ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿

ففي الكلام استفهام انكاري محذوف ، وحذف أداة الاستفهام كثير في كلامهم ، ومنه قوله تعالى « فلا اقتحم العقبة » أي أفلا اقتحم .

٢ - فن التعريض : في هذه الآية الكريمة حيث عرض بضلالهم هنا ، ولم يعرض عليه السلام بأنهم على ضلاله إلا بعد أن وثق بإصغائهم الى تمام المقصود واستماعهم له الى آخره . والدليل على ذلك أنه (ﷺ) ترقى في النبوة الثالثة الى التصريح بالبراءة منهم والتصريح بأنهم على شرك حين تم قيام الحجة عليهم وتبلغ الحق وبلغ من الظهور غايته .

٨٠ - وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ
مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ
عَلِيمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (حاج) فعل ماضٍ و (الهاء) ضمير مفعول به (قوم) فاعل مرفوع و (الهاء) مضاف إليه (قال) فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الهمزة) للاستفهام (تحاجون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل و (النون) الثانية المدغمة مع علامة الرفع هي للوقاية (الباء) ضمير مفعول به (في الله) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (تحاجون) على حذف مضاف إي في وحدانية الله (الواو) حالية (قد) حرف تحقيق (هدى) فعل ماضٍ و (النون) للوقاية و (ياء) المتكلم المحذوفة مفعول به

الإعراب : (الواو) استثنائية (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(ترى)، (على الله) متعلق بـ(كذبوا)، (الهمزة) للاستفهام التقريري (في جهنم) متعلق بمحذوف خبر ليس (مثنوى) اسم ليس مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة (للمتكبرين) متعلق بنعت لمثنوى.

جملة : «ترى...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «كذبوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «وجوههم مسودة...» في محل نصب حال من الموصول.

وجملة : «أليس في جهنم مثنوى...» لا محل لها تعليلية - أو

استثنا لتقرير مضمون ما سبق - .

(٦١) (الواو) عاطفة (بمفازتهم) متعلق بـ(ينجي) و(الباء) سببية (لا) نافية

في الموضعين...

وجملة : «ينجي الله...» لا محل لها معطوفة على جملة ترى...

وجملة : «أتقوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «لا يمسهم السوء...» في محل نصب حال من

الموصول^(١).

وجملة : «هم يحزنون» في محل نصب معطوفة على جملة لا

يمسهم السوء.

وجملة : «يحزنون» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

٦٢ - ٦٣ - ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (على كل) متعلق بوكيل.

جملة : «الله خالق...» لا محل لها استثنائية.

(١) أو لا محل لها استثنا بياني لما سبق.

(الواو) استثنائية (لا) نافية (أخاف) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (١) ، (تشركون) مثل تحاجون (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محل جرّ متعلّق بـ (تشركون) (٢) ، (إلا) أداة استثناء (أن) حرف مصدرّي ونصب (يشاء) مضارع منصوب (ربّ) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (شيئاً) مفعول به منصوب (٣) .

والمصدر المؤوّل (أن يشاء ربّي) في محلّ نصب على الاستثناء المنقطع أو المتّصل أي إلا مشيئة ربّي خوف ما أشركتم .
 (وسع) فعل ماضٍ (ربّي) مثل الأول (كلّ) مفعول به منصوب (شيء) مضاف إليه مجرور (علماً) تمييز (٤) . منصوب . (الهمزة) مثل الأولى (الفاء) استثنائية (لا) نافية (تتذكرون) مثل تحاجون .
 جملة « حاجه قومه . . . » : لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة « أتحتاجوني . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « قد هدان . . . » في محلّ نصب حال من مفعول تحاجوني أو من لفظ الجلالة .

وجملة « لا أخاف . . . » : لا محلّ لها استئناف في حيز القول .

(١) أو نكرة موصوفة ، والجملة بعده نعت له .

(٢) يحتمل أن يعود الضمير في (به) إلى الصنم المعبود أو إلى لفظ الجلالة .

(٣) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي شيء مشيئة .

(٤) لو ضمّن (وسع) معنى علم فتكون كلمة (علماً) مفعولاً مطلقاً .

وجملة : «هو... وكيل» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية .
 (٦٣) (له) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ مقاليد(الواو) استثنائية - أو عاطفة -
 (بآيات) متعلّق بـ(كفروا)، (هم) ضمير فصل - أو منفصل مبتدأ خبره
 الخاسرون، والجملة خبر أولئك - .

وجملة : «له مقاليد...» لا محلّ لها استئناف بياني .
 وجملة : «الذين كفروا...» لا محلّ لها استثنائية^(١) .
 وجملة : «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة : «أولئك... الخاسرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ
 (الذين) .

الصرف: (مقاليد)، جمع مقلاد، اسم آلة، زنة مفتاح بكسر
 الميم، أو جمع مقلد زنة منديل بكسر الميم.. يجوز أن يكون اسم
 جمع لا واحد له من لفظه .

٦٤ - ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) رابطة لجواب
 شرط مقدّر (غير) مفعول به مقدّم عامله أعبد، و(النون) المشدّدة في
 (تأمروني) هي علامة الرفع و نون الوقاية (أيها) منادى نكرة مقصودة مبنيّ
 على الضمّ في محلّ نصب (الجاهلون) بدل من أيّ أو عطف بيان
 عليه، أو نعت له - تبعه في الرفع لفظاً .

جملة : «قل...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة : «تأمروني...» جواب شرط مقدّر أي : إن كان الله خالق
 كلّ شيء فكيف تأمروني أن أعبد غير الله .

(١) أو معطوفة على جملة ينجي الله .. في الآية (٦١)، وما بينهما اعتراض .

- وجملة « تشركون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « يشاء ربّي » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
 وجملة « وسع ربّي . . . » : لا محلّ لها تعليليّة للاستثناء .
 وجملة « تتذكّرون » : لا محلّ لها استئنافية^(١) .

الصرف : (هدان) ، فيه إعلال بالقلب ، أصله هدي بالياء ، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا .

البلاغة

- ١ - الإظهار في موضع الإضمار : في قوله تعالى « وسع ربّي كل شيء علماً » تأكيد للمعنى المذكور واستلذاذ بذكره سبحانه وتعالى .

الفوائد

١ - أفلا تذكرون

ألا : الاستفتاحية ؛ تكون لأمرٍ منها: التوبيخ والإنكار وهي مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية وقد اقحمت بينهما الفاء .
 وفي هذه الآية يوبخهم الله وينكر عليهم عدم تذكّره الحق وإدراكهم الحقيقة .

٨١ - وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(١) يجوز أن تكون معطوفة بالفاء على جملة مقدّرة مستأنفة أي أنعرضون فلا تتذكّرون .

وجملة : «أعبد...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر^(١).

وجملة : «أيّها الجاهلون» لا محلّ لها استثنائيّة.

الفوائد

- نون الوقاية:

وتسمى أيضاً نون «العِماد»، وتأتي قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :
أ - الفعل ، متصرفاً كان نحو «أكرمني»، أو جامداً نحو «عساني» و (قاموا ماخلاقني
وماعداني وحاشاني) إن قدّرت فعلاً. وأما قول رؤبة :

عددت قومي كعديد الطيس إن ذهبت القوم الكرام ليسي
فضرورة. ومعنى الطيس: الرمل الكثير. ونحو (تأمروني) يجوز فيه الفك
والإدغام (تأمروني) والنطق بنون واحدة. وقد قرىء بهن في السبعة. وعلى الأخيرة (أي
القراءة بنون واحدة تأمروني) فقليل: النون الباقية نون الرفع؛ وقيل نون الوقاية،
وهو الصحيح.

الثاني: اسم الفعل نحو (داركني وتراكني وعليكني) بمعنى أدركني واطركني
والزمني.

الثالث: الحرف نحو «إنني» وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكنّ وكأنّ،
وغالبة الحذف مع (لعل)، وقليلة الحذف مع «ليت»

- وتلحق أيضاً قبل الياء المخفوضة بـ (من) و (عن) إلا في الضرورة.
وقبل المضاف إليها (أي الياء المضاف إليها) لدن أو قد أو قطّ إلا في قليل
من الكلام.

(١) وأصل الكلام أتأمروني أن أعبد غير الله، فلما حذف الحرف المصدريّ رفع
الفعل، ولا عبرة بتقدّم معمول الصلة عليها لأن الحرف المصدريّ حذف،
والمصدر المؤوّل (أن أعبد...) في محلّ نصب مفعول به عامله تأمروني.

الإعراب : (الواو) عاطفة (كيف) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب حال عامله أخاف (أخاف ما أشركتم) مثل أخاف ما تشركون^(١) ، (الواو) حالية (لا) نافية (تخافون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (أن) حرف مشبّه بالفعل و (كم) ضمير في محلّ نصب اسم أن (أشركتم) فعل ماض مبنيّ على السكون . و (تم) ضمير فاعل (بالله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أشركتم) ، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به^(٢) ، (لم) حرف نفي وجزم وقلب (ينزل) مضارع مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينزل) ، (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينزل)^(٣) ، (سلطاناً) مفعول به منصوب . . .

والمصدر المؤوّل (أنكم أشركتم . .) في محلّ نصب مفعول به عامله تخافون .

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (أي) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (الفريقين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء (أحقّ) خبر مرفوع (بالأمن) جارّ ومجرور متعلّق بأحقّ (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط . . و (تم) ضمير اسم كان (تعلمون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

جملة « أخاف . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة لا أخاف^(٤) .

(١) في الآية السابقة (٨٠) .

(٢) أو نكرة موصوفة . . والجملة بعده نعت له .

(٣) أو متعلّق بمحذوف حال من سلطان - نعت تقدّم على المنعوت . .

(٤) في الآية السابقة (٨٠) .

٦٥ - ٦٦ - ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ
لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ
الشَّاكِرِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (إليك) متعلق بـ(أوحى)، وكذلك (إلى الذين) فهو معطوف عليه (من قبلك) متعلق بمحذوف صلة الذين (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (أشركت) ماض في محلّ جزم فعل الشرط (اللام) لام القسم (يحبطن) مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع. و(النون) نون التوكيد (الواو) عاطفة (لتكونن) مثل ليحبطن، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من الخاسرين) متعلق بخبر تكونن.

جملة : «أوحى...» لا محلّ لها جواب القسم المقدر. . وجملة القسم المقدر لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «إن أشركت...» لا محلّ لها تفسر نائب الفاعل المقدر^(١).

وجملة : «يحبطن عملك...» لا محلّ لها جواب القسم. . وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم.

وجملة : «تكونن من الخاسرين» لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم.

(٦٦) (بل) للإضراب الانتقالي (الله) لفظ الجلالة مفعول به مقدّم عامله
اعبد (الفاء) عاطفة^(٢)، (من الشاكرين) متعلق بخبركن.

(١) أي أوحى إليك التوحيد.

(٢) هي زائدة عند الفارسيّ لأنها تقدّمت جملة إنشائية وفصلت الفعل عن المفعول وقد ردّ ذلك ابن هشام في المغني.

وجملة « أشركتم » : لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « لا تخافون » : في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف
 تقديره أنتم والجملة الاسمية في محل نصب حال (١) .
 وجملة « أشركتم (الثانية) » : في محل رفع خبر (أن) .
 وجملة « ينزل . . . » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .
 وجملة « أي الفريقين أحق . . » : جواب شرط مقدر أي : إن أدركتم
 قولي فأَي الفريقين
 وجملة « كنتم تعلمون » : لا محل لها استئنافية . . وجواب الشرط
 محذوف دل عليه ما قبله أي : فأَي الفريقين أحق بالأمن .
 وجملة « تعلمون » : في محل نصب خبر كنتم .

٨٢ - الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ
 وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الإعراب : (الذين) اسم موصول مبتدأ (٢) ، (آمنوا) فعل ماض
 مبني على الضم . . والواو فاعل (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم
 وقلب (يلبسوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل
 (أيمان) مفعول به منصوب و(هم) ضمير مضاف إليه (بظلم) جار

(١) يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الاستئنافية بالواو .

(٢) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول
 لفعل محذوف تقديره قال - أي إبراهيم - أو قالوا - أي قوم إبراهيم - والجملة المحذوفة لا محل
 لها استئنافية .

وجملة : «اعبد...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي :
تنبه فاعبد الله .

وجملة : «كن من الشاكرين» لا محلّ لها معطوفة على جملة اعبد .

٦٧ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ .

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية (حقّ) مفعول مطلق
منصوب نائب عن المصدر (الواو) حالية (جميعاً) حال من الأرض
بملاحظة معناها المتعدّد (قبضته) خبر المبتدأ الأرض مرفوع (يوم) ظرف
زمان منصوب متعلّق بقبضة بمعنى مقبوضة (الواو) عاطفة (بيمينه) متعلّق
بمطويات (سبحانه) مفعول مطلق منصوب (عمّا) متعلّق بـ(تعالى).

جملة : «ما قدروا...» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «الأرض... قبضته» في محلّ نصب حال .

وجملة : «السموات مطويات...» في محلّ نصب معطوفة على
جملة الحال .

وجملة : «(نسبح) سبحانه» لا محلّ لها اعتراضية دعائية - أو
استثنائية -

وجملة : «تعالى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة (نسبح)
سبحانه .

وجملة : «يشركون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

الصرف : (قبضة)، اسم للكفّ المثني، واستعمل هنا مجازاً بمعنى
الملك والقدرة وبمعنى المقبوض، أو بمعنى فانية معدومة، وزنه فعلة على
وزن مصدره المرّة من فعل قبض .

ومجرور متعلق بـ (يلبسوا) ، (أولاء) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محل جرّ متعلق بمحذوف خبر مقدّم (الأمن) مبتدأ مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ (مهتدون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « الذين آمنوا . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « آمنوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « لم يلبسوا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة

الصلة (١) .

وجملة « أولئك لهم الأمن » : في محلّ رفع خبر (الذين) المبتدأ .

وجملة « لهم الأمن » : في محلّ رفع خبر (أولئك) المبتدأ (٢) .

وجملة « هم مهتدون » : في محلّ رفع معطوفة على جملة لهم

الأمن (٣) .

الفوائد

١ - أي الاستفهامية يطلب بها تعيين الشيء نحو أي رجل جاء وأية امرأة جاءت وهي تذكر مع المذكر بحذف التاء وتؤنث مع المؤنث بإثبات التاء المربوطة .
وإذا تضمنت معنى الشرط جزمتم الفعلين نحو أي رجل يستقيم ينجح .
وقد تفيد معنى الكمال وتسمّى الكمالية نحو فلان رجل أي رجل ولا

(١) يجوز نصبها على الحال إن قدر (الذين) خبراً لمبتدأ محذوف .

(٢) يجوز إعرابها خبراً للمبتدأ (الذين) إذا عرب (أولئك) بدلاً من الموصول .

(٣) يجوز نصبها على الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المتقدم .

(مطويات)، جمع مطوية مؤنث مطوي اسم مفعول من فعل طوى الثلاثي، وزنه مفعول.. فيه إعلال بالقلب أصله مطوي بضم الواو الأولى وتسكين الثانية، اجتمعت الواو الثانية و(الياء) في الكلمة والأولى منهما ساكنة قلبت الواو إلى ياء وأدغمت مع الياء الأخرى فقبل مطوي، ثم كسرت الواو قبل الياء للمناسبة..
(يمينه)، تؤول بمعنى القدرة والتملك...

٦٨ - ٧٠ - ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (في الصور) نائب الفاعل (الفاء) عاطفة في الموضعين (في السموات) متعلق بمحذوف صلة الموصول (من) الأول، وكذلك (في الأرض) صلة (من) الثاني (إلا) للاستثناء (من) موصول في محل نصب على الاستثناء المنقطع (ثم) حرف عطف (فيه) نائب الفاعل (أخرى) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته^(١)، (إذا) فجائية...

جملة : «نفخ في الصور..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «صعق من...» لا محل لها معطوفة على جملة نفخ في

الصور..

وجملة : «شاء الله» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١) يجوز أن يكون (أخرى) نائب الفاعل، والجار متعلق بـ(نفخ).

تستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها بالتذكير والتأنيث . وقد تكون وصلة لنداء مافيه ال . وتعرب حسب ما تضاف إليه وقد ألمحنا إلى هذا البحث فليرجع إليه في مظانه .

٨٣ - وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۗ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (تي) اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ (واللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (حجة) خبر المبتدأ مرفوع (١) ، (ونا) ضمير مضاف إليه (آتينا) فعل ماض مبني على السكون . (ونا) ضمير فاعل و (ها) ضمير مفعول به أول (إبراهيم) مفعول به ثان منصوب وهو ممتنع من التنوين للعلمية والعجمة (على قوم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال أي حجة على قومه (٢) و (الهاء) ضمير مضاف إليه (نرفع) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (درجات) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (نرفع) ، (من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (نشاء) مثل نرفع (إن) حرف مشبه بالفعل (رب) اسم إن منصوب و (الكاف) مضاف إليه (حكيم) خبر مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع .

جملة « تلك حجتنا . . . » : لا محل لها استثنائية .

(١) أو بدل من اسم الإشارة تبعه في الرفع - أو عطف بيان منه - .

(٢) لم يتعلق الجار بحال من (حجتنا) المذكور لأن بينه وبين الجار فاصل أجنبي هو

جملة آتيناها .

وجملة : «نفخ فيه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صعق
من... .

وجملة : «إذا هم قيام...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نفخ
فيه... .

وجملة : «ينظرون...» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ هم^(١).

(٦٩) (الواو) عاطفة في المواضع الخمسة (بنور) متعلّق بـ(أشرفت)،
(بالنبيّين) نائب الفاعل (بينهم) ظرف منصوب متعلّق بـ(قضي)، (بالحقّ)
نائب الفاعل (الواو) حالّية (لا) نافية.

وجملة : «أشرفت الأرض...» لا محلّ لها معطوفة على جملة هم
قيام^(٢).

وجملة : «وضع الكتاب...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
أشرفت.

وجملة : «جيء بالنبيّين...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
أشرفت.

وجملة : «قضي... بالحقّ» لا محلّ لها معطوفة على جملة أشرفت.

وجملة : «هم لا يظلمون» في محلّ نصب حال.

وجملة : «لا يظلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

(٧٠) (الواو) عاطفة (ما) حرف مصدرّي^(٣)، (الواو) الثانية استثنائية - أو

حالية - (ما) حرف مصدرّي^(٤).

والمصدر المؤوّل (ما عملت) في محلّ نصب مفعول به بحذف

(١) أو في محلّ نصب حال من الضمير في قيام.

(٢) يجوز قطعها على الاستئناف.

(٣) أو اسم موصول في محلّ نصب بحذف مضاف أي جزء ما عملت، والعائد
محذوف.

(٤) أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف أي يفعلونه.

- وجملة « آتيناها . . . » : في محل رفع خبر ثان للمبتدأ (تلك) (٦) .
 وجملة « نرفع . . . » : لا محل لها استئنافية (٢) .
 وجملة « نشاء » : لا محل لها صلة الموصول (من) .
 وجملة « إن ربك حكيم . . . » : لا محل لها تعليلية .

البلاغة

١ - قوله تعالى « إن ربك حكيم » ففي وضع الرب مضافاً الى ضميره عليه الصلاة والسلام موضع نون العظمة بطريق الالتفات في تضاعيف بيان حال ابراهيم عليه السلام ما لا يخفى من اظهار مزيد اللطف والعناية به (ﷺ) .

٨٤ - وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (وهبنا) مثل آتينا (٣) ، (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بفعل وهبنا (إسحق) مفعول به منصوب ومنع من التنوين للعلمية والعجمة (الواو) عاطفة (يعقوب) معطوف على إسحق منصوب مثله (كلاً) مفعول به مقدم منصوب (هدينا) مثل آتينا (٣) ، (الواو) عاطفة (نوحاً) مفعول به مقدم

(١) يجوز أن تكون حالاً والعامل فيها معنى الإشارة ، وهي خبر فقط إن أعرب (حجتنا) بدلاً من اسم الإشارة .

(٢) أو حال من فاعل آتينا .

(٣) في الآية السابقة (٨٣) .

مضاف أي جزاء عملها.

والمصدر المؤول (ما يفعلون...) في محلّ جرّ بـ(الباء) متعلّق بأعلم.

وجملة : «وَقِيَتْ كُلَّ نَفْسٍ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قضي...

وجملة : «عملت...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة : «هو أعلم...» لا محلّ لها استئنافية^(١).

وجملة : «يفعلون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) الثاني.

الصرف : (٦٩) جيء : أعيدت الألف إلى أصلها لمناسبة البناء للمجهول ثمّ كسرت فاؤه لأن عينه مكسورة في الأصل، ثم سكّنت الياء لاستثقال الكسرة عليها.

البلاغة

الاستعارة : في قوله تعالى «وأشرقّت الأرض بنور ربها».

وقد استعار الله عز وجل النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع من التنزيل.

الفوائد

- نفخة الصور:

الصور هو القرن، وهو عالم كبير لا يعلمه إلا الله عز وجل، وفيه منازل لأرواح الخلق؛ وأفادت الآية أن عدد النفخات اثنان، النفخة الأولى للصعق أي (الموت)، والثانية للبعث أي القيام من القبور؛ ولكن جمهور العلماء على أن النفخات ثلاث، والثالثة هي : نفخة الفزع، وهي سابقة لنفخة الصعق، بدليل قوله تعالى ﴿ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين النفختين أربعون. قالوا أربعون يوماً؟ قال : أبيت. قالوا : أربعون شهراً؟ قال : أبيت. قالوا : أربعون سنة؟ قال : أبيت. ثم ينزل الله عز (١) أو هي في محلّ نصب حال.

(هدينا) مثل آيتنا^(١) ، (من) حرف جرّ (قبل) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (هدينا) ، (الواو) عاطفة (من ذرية) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من داود ومن عطف عليه و (الهاء) ضمير مضاف إليه (داود) معطوف على (نوحاً) منصوب مثله^(٢) ، (الواو) عاطفة في المواضع الخمسة (سليمان ، ... هارون) أسماء معطوفة على (نوحاً) منصوبة مثله - أو معطوفة على داود - (الواو) اعتراضية (الكاف) حرف جرّ^(٣) (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق ، أي نجزي المحسنين جزاء كذلك ، و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب ، (نجزي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (المحسنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « وهبنا ... » لا محل لها استئنافية .

وجملة « هدينا ... » في محل نصب حال من إسحق ويعقوب أي مهديين ، أو حال من فاعل هدينا أي هادين لهما .

وجملة « (هدينا) الثانية » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « نجزي ... » لا محل لها اعتراضية .

٨٥ - ٨٧ - وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلِّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ

(١) في الآية السابقة (٨٣) .

(١) أو مفعول به لفعل محذوف تقديره (هدينا) ، والعطف يصح من عطف الجمل .

(٢) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة .

وجل ماء من السماء، فينبتون كما ينبت البقل؛ وليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظم واحد، وهو (عَجَب الذنب)، ومنه يركب الخلق يوم القيامة. وعجب الذنب: عظم كحبة الخردل في نهاية العصعص. والعلماء على أن بين النفختين أربعين سنة، والله أعلم. وبعد أن تثبت أجساد العباد ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فتنتقل الأرواح من الصور إلى الأجساد، دون أن تخطيء روح صاحبها، فيقومون أحياءً للحساب. وذلك تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي عادت الروح للجسد والله أعلم.

٧١ - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إلى جهنم) متعلق بـ(سيق)، (زمرًا) حال منصوبة (حتى) حرف ابتداء (لهم) متعلق بـ(قال)، (الهمزة) للاستفهام التقريري (منكم) متعلق بنعت لرسول (عليكم) متعلق بـ(يتلون)، (لقاء) مفعول به ثان منصوب (هذا) اسم إشارة نعت لـ(يوم) في محل جر (بلى) حرف جواب لإيجاب السؤال المنفي (الواو) للاستئناف (لكن) حرف استدراك مهمل (على الكافرين) متعلق بـ(حققت).

جملة : «سيق الذين...» لا محل لها معطوفة على جملة وفيت كل نفس^(١).

(١) في الآية السابقة (٧٠)، ويجوز أن تكون مقطوعة على الاستئناف أصلاً.

﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (زكريا . . . إلياس)
أسماء معطوفة على داود (١) منصوبة (كل) مبتدأ مرفوع (١) ، (من)
الصالحين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، وعلامة الجر الياء .

جملة « كُلُّ من الصالحين » في محل نصب حال من الأسماء
المتقدمة (٢) .

(٨٦) (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (إسماعيل . . . لوطا) أسماء
معطوفة على زكريا - أو داود - منصوبة (كلاً) مفعول به مقدم منصوب
(فضلنا) فعل ماض مبني على السكون . . و(نا) فاعل (على العالمين) جار
ومجرور متعلق بـ (فضلنا) ، وعلامة الجر الياء .
وجملة « فضلنا . . . » لا محل لها استئناف بياني .

(٨٧) (الواو) عاطفة (من آباء) جار ومجرور متعلق بـ (فضلنا) أو
بـ (هدينا) ، ومن للتبويض و(هم) ضمير في محل جر مضاف إليه
(الواو) عاطفة (ذرياتهم) معطوف على آباءهم يعرب مثله وكذلك
(إخوانهم) ، (الواو) عاطفة (اجتبينا) مثل فضلنا و(هم) ضمير مفعول
به (الواو) عاطفة (هديناهم) مثل اجتبيناهم (إلى صراط) جار ومجرور
متعلق بـ (هدينا) ، (مستقيم) نعت لصراط مجرور مثله .

(١) في الآية السابقة (٨٤) .

(٢) أو لا محل لها استئناف بياني .

وجملة: «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة: «جاؤوها...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة: «فتحت أبوابها...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة: «قال لهم خزنتها...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
 فتحت أبوابها.

وجملة: «ألم يأتيكم رسل...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «يتلون...» في محلّ نصب حال من رسل^(١).
 وجملة: «ينذرونكم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة
 يتلون.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بياني.. ومقول القول
 محذوف أي بلى جاءتنا الرسل.

وجملة: «حقّت كلمة العذاب...» لا محلّ لها استئنافية.
 الصرف: (زمرأ)، جمع زمرة، اسم جمع اشتقاقه من الزمر وهو
 الصوت وزنه فعلة بضم فسكون، ووزن زمر فعل بضم ففتح.
 (خزنتها)، جمع خازن، اسم فاعل من الثلاثيّ خزن، وزنه فاعل،
 ووزن خزنة فعلة بثلاث فتحات.

٧٢ - ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى

الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

الإعراب: (خالدين) حال منصوبة من فاعل ادخلوا (فيها) متعلق
 بخالدين (الفاء) استئنافية، ومخصوص بشئ محذوف تقديره هي أي
 جهنّم.

جملة: «قيل...» لا محلّ لها استئنافية.

(١) أو نعت ثانٍ لرسل في محلّ رفع.

وجملة « اجتبيناهم » لا محل لها معطوفة على جملة فضلنا .
وجملة « هديناهم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة اجتبيناهم .

۸۸ - ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا
لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿۸۸﴾

الإعراب : (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ و (اللام)
للبعد و (الكاف) للخطاب (هدى) خبر مرفوع (۱) وعلامة الرفع الضمة
المقدرة على الألف (الله) مضاف إليه مجرور (يهدي) مضارع مرفوع
وعلامة الرفع الضمة المقدرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله
(الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يهدي) ،
(من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يشاء) مضارع
مرفوع ، والفاعل هو (من عباد) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من
الموصول (۲) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه . (الواو) عاطفة (لو) حرف
شرط غير جازم (أشركوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل
(اللام) واقعة في جواب لو (حبط) فعل ماض (عن) حرف جر و (هم)
ضمير في محل جر متعلق بـ (حبط) بتضمينه معنى أزيل أو أنزل (ما)
حرف مصدري (۳) ، (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم . . . والواو
ضمير اسم كان (يعملون) مضارع مرفوع . والواو فاعل . والمصدر المؤول
(ما كانوا يعملون) في محل رفع فاعل حبط .

(۱) أو بدل من اسم الإشارة ، والخبر جملة يهدي . . .

(۲) أو من عائده المقدر أي : يشاء هدايته من عباده . . .

(۳) أو اسم موصول فاعل حبط والعائد محذوف أي : ما كانوا يعملونه .

وجملة : «ادخلوا...» في محلّ رفع نائب الفاعل^(١).

وجملة : «بش مثوى...» لا محلّ لها استثنائية.

٧٣ - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا

خَالِدِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (إلى الجنة) متعلق بـ(سيق)،
(الواو) عاطفة - أو حالية أو زائدة - (لهم) متعلق بـ(قال)، (سلام) مبتدأ
مرفوع^(٢)، (عليكم) متعلق بخبر المبتدأ سلام (الفاء) رابطة لجواب شرط
مقدّر (خالددين) حال منصوبة من فاعل ادخلوها .

جملة : «سيق الذين...» لا محلّ لها استثنائية^(٣).

وجملة : «اتقوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «جاؤوها...» في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة : «فتحت...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة جاؤوها^(٤)،

وجواب الشرط محذوف تقديره اطمأنوا أو سعدوا... .

وجملة : «قال لهم خزنتها...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة

جاؤوها .

(١) لأنها في الأصل مقول القول .

(٢) النكرة هنا دالة على مدح .

(٣) أو معطوفة على جملة : سيق الذين... في الآية (٧١) من هذه السورة .

(٤) أو في محلّ نصب حال بتقدير قد، إذا قدر الجواب جاؤوها وقد فتحت أي هو

مقيّد بالحال وهو صحيح ويجوز أن تكون هي جواب الشرط على زيادة الواو وهو

رأي الكوفيين .

جملة « ذلك هدى الله . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « يهدي . . . » في محل نصب حال من هدى الله ، والعامل
هو الإشارة (١) .

وجملة « يشاء . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .
وجملة « أشركوا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
وجملة « حبط . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي .
وجملة « يعملون » في محل نصب خبر (كانوا) .

٨٩ - أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ
يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِأَوْلَادٍ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءُنَّهَا بِكُفْرِنَ

الإعراب : (أولئك) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ
(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (آتينا) فعل ماض مبني على
السكون . . . و (نا) ضمير فاعل و (هم) ضمير مفعول به أول منصوب
(الكتاب) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة في الموضعين (الحكم ،
النبوة) اسمان معطوفان على الكتاب منصوبان (الفاء) عاطفة (إن) حرف
شرط جازم (يكفر) مضارع مجزوم فعل الشرط (الباء) حرف جر و (ها)
ضمير في محل جر متعلق بـ (يكفر) ، (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم
إشارة مبني في محل رفع فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف

(١) أو هي حال من لفظ الجلالة . . . أو هي خبر ثان لاسم الإشارة أو خبر فقط إذا أعرب
(هدى الله) بدلاً من اسم الإشارة .

وجملة: «سلام عليكم...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة: «طبتم...» لا محلّ لها استئناف في حيز القول.
 وجملة: «ادخلوها...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن دخلتموها فادخلوها..

٧٤ - ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ
 مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (الله) متعلّق بخبر المبتدأ الحمد (الذي) موصول في محلّ جرّ نعت للفظ الجلالة (من الجنة) متعلّق بـ(نتبوا)، (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق بـ(نتبوا)، (فنعم أجر العاملين) مثل فبئس مثوى المتكبرين^(١)، والمخصوص بالمدح هو الجنة.

جملة : «قالوا...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر أي فدخلوها وقالوا...

وجملة : «الحمد لله...» في محلّ نصب مقول القول.
 وجملة : «صدقنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة : «أورثنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.
 وجملة : «نتبوا...» في محلّ نصب حال من ضمير المتكلم في (أورثنا).

وجملة : «نشأ...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة : «نعم أجر...» لا محلّ لها استئنافية.

(١) في الآية (٧٢) من هذه السورة.

تحقيق (وكلنا) مثل آتينا (بها) مثل الأول متعلق بـ (وكلنا) ، (قوماً) مفعول به منصوب (ليسوا) فعل ماض ناقص جامد مبني على الضم والواو ضمير اسم ليس (بها) مثل الأول متعلق بكافرين (الباء) حرف جر زائد (كافرين) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليسوا ، وعلامة الجر الياء .

- جملة « أولئك الذين . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « آتيناهم . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « يكفر بها هؤلاء » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « قد وكلنا . . . » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .
 وجملة « ليسوا بها بكافرين » في محل نصب نعت لـ (قوماً) .

٩٠ - أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنِهِمْ آقَدَتْهُ قُلٌّ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

الإعراب : (أولئك الذين هدى الله) مثل أولئك الذين آتينا (١) ، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (بهدى) جار ومجرور متعلق بـ (اقتد) ، (هم) ضمير مضاف إليه (اقتد) فعل أمر مبني على حذف حر العلة و (الهاء) هاء السكت لا محل لها (٢) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (قل) فعل أمر والفاعل أنت (لا) نافية (أسأل) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا و (كم) ضمير مفعول به (على) حرف جر

(١) في الآية السابقة (٨٩) .

(٢) أو هو ضمير في محل نصب مفعول مطلق لأنه ضمير المصدر أي اقتد الاقتداء . . .

وفي القراءة منهم من يشبها وفقاً ووصلاً ، ومنهم من يشبها وفقاً فقط .

الفوائد

- حيث:

وطيَّء تقول: (حوث)، وهي مبنية على الضم، ومن العرب من يعربها. وقراءة من قرأ (من حيث لا يشعرون). وهي ظرف للمكان اتفاقاً، قال الأخفش: وقد ترد للزمان، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن، وقد تخفض بغيرها كقول زهير:

فشد ولم يفرع بيوتاً كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم
الشاهد: جاءت حيث في محل جر بالإضافة بعد لدى، والضمير في الفعل شد يعود إلى حصين بن ضمضم، أحد مؤرثي حرب داحس والغبراء، وأم قشعم: المنية.

وقد تقع حيث مفعولاً به، ومنه قوله تعالى في الآية التي نحن بصدددها ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ ومنه قوله تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لاشيئاً في المكان، وناصبها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم، لأبأعلم نفسه، لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به.

وتلزم (حيث) الإضافة إلى جملة، اسمية، أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر، ومن ثم رجح النصب في نحو (جلست حيث زيدا أراه) وإذا اتصلت بها (ما) الكافة صُمنت معنى الشرط، وجزمت فعلين، كقول

الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان
وهذا البيت دليل على مجيئها للزمان.

٧٥ - ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من (أجراً) - نعت تقدم على المنعوت - (أجراً) مفعول به منصوب (إن) حرف نفى (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (إلا) أداة حصر (ذكرى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (للعالمين) جار ومجرور متعلق بنعت لذكرى (١)، وعلامة الجر الياء .

جملة « أولئك الذين . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « هدى الله » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « اقتده » جواب شرط مقدر أي : إن صرت إلى مثل حالهم

فاقتد بهوهم .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أسألكم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « هو ذكرى » لا محل لها تعليلية .

الصرف : (اقتده) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء ، وزنه افتعه .

٩١ - وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشِيرًا مِّنْ شَيْءٍ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَيْتُمْ مَالَهُمْ تَعْلَمُونَ أَلَمْ
يَلْعَبُوا بِآبَائِهِمْ قُلْ أَلَمْ يَلْعَبُوا بِآبَائِهِمْ قُلْ أَلَمْ يَلْعَبُوا بِآبَائِهِمْ قُلْ أَلَمْ يَلْعَبُوا بِآبَائِهِمْ

(١) أو متعلق بالمصدر (ذكرى) .

الإعراب : (الواو) استثنائية (من حول) متعلق بحافين (بحمد) متعلق بحال من فاعل يسبحون (بينهم) ظرف منصوب متعلق بـ(قضي)، (بالحق) نائب الفاعل (الله) متعلق بخبر المبتدأ الحمد (رب) نعت للفظ الجلالة مجرور.

جملة : «ترى...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يسبحون...» في محل نصب حال من الضمير في حافين.

وجملة : «قضي... بالحق» لا محل لها معطوفة على جملة

ترى^(١).

وجملة : «قيل...» لا محل لها معطوفة على جملة ترى.

وجملة : «الحمد لله...» في محل رفع نائب الفاعل^(٢).

الصرف : (حافين)، جمع حاف، اسم فاعل من (حَفَّ) بالشيء

أحاط به، وزنه فاعل، وقد جاءت عينه ولامه من حرف واحد... وقيل

إنَّ (حافين) لا واحد له لأن الإحاطة بالشيء لا تكون إلا من مجموع،

وهذا القول مردود بواقع الأشياء.

(حول)، اسم يدل على ظرف مكان، وزنه فعل بفتح فسكون...

*** ... ***

**

انتهت سورة « الزمر »

ويليها سورة « غافر »

(١) أو في محل نصب حال بتقدير قد.

(٢) لأنها في الأصل مقول القول.

الإعراب : (الواو) استثنائية (ما) نافية (قدروا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (حق) مفعول مطلق نائب عن المصدر ، أضيف إلى المصدر ، منصوب (قدر) مضاف إليه و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (قدروا) ، (قالوا) مثل قدروا (ما) مثل الأول (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (على بشر) جار ومجرور متعلق بـ (أنزل) ، (من) حرف جر زائد (شيء) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أنزل) مثل الأول والفاعل هو (الكتاب) مفعول به منصوب (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للكتاب (جاء) مثل أنزل (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (جاء) ، (موسى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف (نوراً) حال منصوبة من الضمير المجرور في (به) ، (هدى) معطوف على (نوراً) بالواو منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (للناس) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لهدى ، (تجعلون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (الهاء) ضمير مفعول به (قراطيس) مفعول به ثان منصوب ^(١) ، (تبدو) مثل تجعلون و (هاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (تخفون) مثل تجعلون (كثيراً) مفعول به منصوب (الواو) حالية (علمتم) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون . . . و(تم) ضمير نائب فاعل (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ^(٢) ، (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تعلموا) مضارع مجزوم وعلامة

(١) أو منصوب على نزع الخافض أي في قراطيس فيتعلق بالفعل .

(٢) أو نكرة موصوفة . . . والجملة بعده في محل نصب نعت له .

الجزم حذف النون . . . والواو فاعل (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد لضمير الفاعل في (تعلموا) ، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (آباء) معطوف على ضمير الفاعل في (تعلموا) مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (قل) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (١) ، والخبر محذوف تقديره أنزل الكتاب . (ثم) حرف عطف (ذر) مثل قل و (هم) ضمير مفعول به (في خوض) جار ومجرور متعلق بـ (ذرهم) (٢) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (يلعبون) مثل تجعلون .

جملة « ما قدروا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « قالوا . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « ما أنزل الله . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « من أنزل . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أنزل الكتاب » في محل رفع خبر المبتدأ (من) .

وجملة « جاء به موسى . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « تجعلونه . . . » في محل نصب حال من الضمير في (به)

فالعامل جاء أو حال من الكتاب فالعامل أنزل .

وجملة « تبدونها » في محل نصب نعت لقراطيس .

وجملة « تخفون . . . » في محل نصب معطوفة على جملة تبدونها ،

(١) أو فاعل لفعل محذوف تقديره أنزل .

(٢) أو متعلق بـ (يلعبون) ، أو متعلق بمحذوف حال من مفعول ذرهم أي : ذرهم عابثين

في خوضهم . . . وحينئذ تصح جملة يلعبون حالاً مؤكدة لهضمون ما قبلها .

سُورَةُ غَافِرٍ آيَاتُهَا ١٥ آيَةٌ

*** ... *** ... **

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ٣ - ﴿ حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

الإعراب : (تنزيل) مبتدأ مرفوع^(١)، (من الله) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (غافر) نعت ثالث للفظ الجلالة مجرور (شديد) بدل من لفظ الجلالة^(٢) مجرور (ذي) نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة الجرّ الياء (لا) نافية للجنس (إلا) للاستثناء (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف (إليه) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (المصير).

جملة : «تنزيل الكتاب من الله...» لا محلّ لها ابتدائية.

(١) أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا.

(٢) لأن الإضافة في الصفة المشبهة ليست محضة بل لفظية أي شديد عقابه، فشديد ليس معرفة تماماً.

- والرابط محذوف أي تخفون كثيراً منها .
 وجملة « علمتم . . . » في محل نصب حال بتقدير (قد) .
 وجملة « لم تعلموا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « قل (الثانية) » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « الله (أنزله) » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « ذرهم » لا محل لها معطوفة على جمل قل . . .
 وجملة « يلعبون » في محل نصب حال من المفعول في (ذرهم) .
 الصرف : (قدره) ، مصدر سماعي لفعل قدر يقدر باب نصر و باب
 ضرب ، وزنه فعل بفتح الفاء ، وثمة مصدر آخر للفعل هو قدر بفتححتين .
 (خوضهم) ، مصدر سماعي لفعل خاض يخوض باب نصر ، وزنه
 فعل بفتح فسكون .

٩٢ - وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
 أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ
 عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني
 في محل رفع مبتدأ (كتاب) خبر مرفوع (أنزلنا) فعل ماض مبني على
 السسكون . . . و (نا) ضمير فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (مبارك) نعت
 لكتاب مرفوع (مصدق) نعت آخر لكتاب مرفوع (الذي) اسم موصول
 مبني في محل جر مضاف إليه (بين) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف

وجملة : « لا إله إلا هو... » لا محل لها استثنائية .

وجملة : « إليه المصير » لا محل لها استثنائية .

الصرف : (غافر)، لفظه اسم فاعل من (غفر) الثلاثي وزنه فاعل ومعناه صفة مشبهة لدلالته على الثبوت .

(قابل)، مثل غافر .

(التوب)، مصدر سماعي لفعل تاب يتوب باب قال وهو الرجوع عن الذنب، ومثله توبة، بوزن فعل بفتح الفاء وسكون العين . . وقال الأخفش هو جمع توبة .

٤ - ٥ - ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرِكُ تَقْلِبَهُمْ فِي الْبَلَدِ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُوهُمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾

الإعراب : (ما) تافية (في آيات) متعلق بـ(يجادل)، (إلا) للحصر (الذين) موصول في محل رفع فاعل (الفاء) لربط المسبب بالسبب (لا) ناهية جازمة (في البلاد) متعلق بتقلبهم .

جملة : « ما يجادل... إلا الذين... » لا محل لها استثنائية .

وجملة : « كفروا... » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : « لا يغرك تقلبهم » لا محل لها معطوفة على استئناف

مقدر أي : تنبه فلا يغرك . . (١) .

(١) يجوز أن تكون الجملة في محل جزم جواب شرط أي مقدر أي : إن كان المجادلون في آيات الله كفاراً فلا يغرك تقلبهم . . فهم مأخوذون عن قريب بكفرهم أخذ من قبلهم .

الصلة (يدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء و (الهاء) ضمير مضاف إليه . (الواو) عاطفة (اللام) لام التعليل (تنذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أم) مفعول به منصوب (القرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف .

والمصدر المؤول (أن تنذر) في محل جر باللام متعلق بـ (أنزلنا) ، وهذا المصدر المجرور معطوف على مصدر مقدّر أي أنزلناه للإيمان به ولتنذر . . .

(الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبني معطوف على أمّ في محل نصب (حول) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة (من) . (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ^(١) (يؤمنون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (بالآخرة) جار ومجرور متعلق بـ (يؤمنون) الأول (يؤمنون) مثل الأول (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يؤمنون) الثاني^(٢) ، (الواو) حالية (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (على صلاة) جار ومجرور متعلق بـ (يحافظون) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (يحافظون) مثل يؤمنون .

جملة « هذا كتاب . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « أنزلناه » في محل رفع نعت لكتاب .

(١) أو في محل نصب معطوف على أمّ أي ولتنذر الذين يؤمنون . . . وحينئذ تكون جملة يؤمنون الثانية حالاً من الموصول .

(٢) ذكر الجار والمجرور هذا واجب لأن الخبر من لفظ المبتدأ .

(٥) (قبلهم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (كذبت)، (من بعدهم) متعلق بحال من الأحزاب (الواو) عاطفة في الموضعين (برسولهم) متعلق بـ (همت)، (اللام) للتعليل (ياخذوه) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام.

والمصدر المؤول (أن ياخذوه) في محلّ جرّ باللام متعلق بـ (همت).

(بالباطل) متعلق بـ (جادلوا)، (ليدحضوا) مثل لياخذوه.. والجارّ متعلق بـ (جادلوا)، (به) متعلق بـ (يدحضوا)، (الفاء) عاطفة والثانية استثنائية (كيف) اسم استفهام في محلّ نصب خبر كان (عقاب) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لمناسبة الفاصلة.. و(الياء) مضاف إليه.

وجملة : «كذبت.. قوم» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة : «همت كلّ..» لا محلّ لها معطوفة على جملة كذبت..

قوم.

وجملة : «ياخذوه...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر.

وجملة : «جادلوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كذبت.

وجملة : «يدحضوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر.

وجملة : «أخذتهم..» لا محلّ لها معطوفة على جملة كذبت.

وجملة : «كان عقاب...» لا محلّ لها استثنائية^(١).

(١) يجوز أن تكون جواباً لشرط مقدّر أي : لما عاقبتهم كان عقابي عادلاً، أو فهو واقع موقعه والاستفهام للتقرير.

وجملة « تندر . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي .
 وجملة « الذين يؤمنون . . . » لا محل لها معطوفة على جملة
 الاستئناف .

وجملة « يؤمنون (الأولى) » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « يؤمنون (الثانية) » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) (١) .
 وجملة « هم يحافظون » في محل نصب حال .
 وجملة « يحافظون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

الصرف : (أم) ، اسم جامد بمعنى الوالدة أو الأصل ، وهنا اسم
 لمكة المكرمة ، وزنه فعل بضم فسكون .

البلاغة

١ - جاء بالصفة الأولى فعلية ، وهي جملة أنزلناه ، لأن الإنزال يتجدد وقتاً بعد
 وقت ، ووقعت الصفة الثانية اسماً ، وكذلك الثالثة ، للدلالة على الثبوت
 والاستمرار وديمومة البركة .

٩٣ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ
 إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
 فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ
 الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ

(١) المتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أنه لم تتم الفائدة في هذه الجملة الاسمية لشابه
 المبتدأ والخبر لفظاً ، ولكن المعنى مختلف فيهما لاختلاف معنى الفضلتين .

الفوائد

- الجدل في آيات القرآن:

دلت هذه الآية على كفر الذين يكذبون بآيات الله عز وجل، ولا يسلمون بها فيها من أحكام، بل يحاولون دحضها وإبطالها والاعتراض عليها. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: إن جدالاً في القرآن كفر. أخرجه أبو داود. عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمع رسول الله (ﷺ) قوماً يتمارون فقال: إنما أهلك من كان قبلكم بهذا. ضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض. وإنما أنزل الكتاب يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوه، وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه.

٦ - ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (كذلك) متعلق بمحذوف مطلق عامله حَقَّتْ (على الذين) متعلق بـ(حَقَّتْ).
والمصدر المؤول (أنهم أصحاب...) في محل رفع بدل من (كلمة) رَبِّكَ... بدل اشتمال بحسب المعنى أو كل بحسب اللفظ.
جملة : «حَقَّتْ كلمة...» لا محل لها استثنائية.
وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

٧ - ٩ - ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ

عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جر (من) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (أظلم) ، (افترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على الله) جار ومجرور متعلق بـ (افترى) ، (كذباً) مفعول به منصوب ^(١) ، (أو) حرف عطف (قال) فعل ماض والفاعل هو (أوحى) فعل ماض مبني للمجهول (إلى) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر ، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل ^(٢) ، (الواو) حالية (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يوح) مضارع مجزوم مبني للمجهول ، وعلامة الجزم حذف حرف العلة (إليه) مثل إليّ متعلق بـ (يوح) ، (شيء) نائب فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (من) مثل الأول ومعطوف عليه في محل جر (قال) مثل الأول (السين) حرف استقبال (أنزل) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (مثل) مفعول به منصوب ^(٣) ، (ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه ^(٤) ، (أنزل) مثل قال (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الواو) عاطفة - أو

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه .

(٢) يجوز - على رأي العكبري - أن يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى الإيحاء المفهوم من السياق ، فيتعلق الجار حينئذ بالفعل .

(٣) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفته أي سأنزل إنزالاً مثل إنزال الله ، وحينئذ تكون (ما) مصدرية .

(٤) أو نكرة موصوفة ، والجملة بعدها نعت لها . . . أو هي مصدرية .

وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ
وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٤٠﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة في المواضع الخمسة (من) موصول في محل رفع معطوف على المبتدأ (الذين)، (حوله) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة من (بحمد) متعلق بحال من فاعل يَسْبَحُونَ (به) متعلق بـ(يؤمنون)؛ (للذين) متعلق بـ(يستغفرون)، (ربنا) منادى مضاف منصوب (رحمة) تمييز محوّل عن فاعل (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (للذين) متعلق بـ(اغفر)، (عذاب) مفعول به ثان منصوب.

جملة : «الذين يحملون...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يحملون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «يسبحون...» في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة : «يؤمنون به...» في محل رفع معطوفة على جملة

يسبحون.

وجملة : «يستغفرون...» في محل رفع معطوفة على جملة

يسبحون.

وجملة : «آمنوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة النداء وجوابه... في محل نصب مقول القول لقول مقدر..

وجملة القول المقدرة في محل نصب حال من فاعل يستغفرون أي:

يقولون ربنا وسعت...

وجملة : «وسعت...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة : «اغفر...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي : إن

وسعت رحمتك كل شيء فاغفر للذين تابوا...

وجملة : «تابوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثالث.

استثنائية - (لو) حرف شرط غير جازم (ترى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمفعول محذوف تقديره الكفار أو الظالمين (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (ترى) ، (الظالمون) مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو (في غمرات) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (الموت) مضاف إليه مجرور (الواو) حالية (الملائكة) مبتدأ مرفوع (باسطو) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو وحذفت النون للإضافة (أيدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء و (هم) ضمير مضاف إليه (أخرجوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (أنفس) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (تجزون)^(١) ، (تجزون) مضارع مرفوع . . . والواو نائب فاعل (عذاب) مفعول به منصوب (الهون) مضاف إليه مجرور (الباء) حرف جر سببية (ما) مثل الأول^(٢) متعلق بـ (تجزون) ، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون . . . و (تم) ضمير اسم كان (تقولون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (على الله) مثل الأول متعلق بـ (تقولون) بتضمينه معنى تكذبون (غير) مفعول به^(٣) منصوب (الحق) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (كنتم . . . تستكبرون) مثل كنتم . . . تقولون والجار والمجرور متعلق بـ (تستكبرون) بتضمينه معنى يتعدون .

جملة « من أظلم . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « افترى . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة « قال . . . » لا محل لها معطوفة على صلة الموصول .

(١) يجوز أن يتعلق بـ (أخرجوا) فيلزم الوقف على اليوم .

(٢) أو نكرة موصوفة ، والجملة بعدها نعت لها ، أو هي مصدرية

(٣) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي قولاً غير الحق .

وجملة : «أتبعوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة : «قهم...» معطوفة على جملة اغفر... .

(٨) (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (ربنا) مثل الأول (التي) موصول في محلّ نصب نعت لجنّات (من) موصول في محلّ نصب معطوفة على الضمير المفعول في (أدخلهم أو وعدتهم)، (من آبائهم) متعلّق بحال من فاعل صلح (أنت) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ^(١) خبره (العزیز).
وجملة النداء... لا محلّ لها اعتراضية للاسترحام .

وجملة : «أدخلهم...» في محلّ جزم معطوفة على جملة اغفر... .

وجملة : «وعدتهم...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي) .

وجملة : «صلح...» لا محلّ لها صلة الموصول (من) .

وجملة : «إنك أنت العزیز...» لا محلّ لها تعليل للاسترحام .

وجملة : «أنت العزیز...» في محلّ رفع خبر إنّ .

(٩) (الواو) عاطفة والثانية استثنائية (من) اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به عامله تق (يومئذ) ظرف زمان منصوب مضاف إلى ظرف آخر متعلّق بـ(تق)، والتنوين فيه عوض من جملة محذوفة^(٢)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق (الواو) استثنائية (هو) ضمير فصل^(٣) .

وجملة : «قهم... (الثانية)» في محلّ جزم معطوفة على جملة اغفر .

وجملة : «تق...» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «رحمته...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة : «ذلك... الفوز» لا محلّ لها استثنائية .

(١) أو في محلّ نصب مستعار لتوكيد الضمير المتصل اسم إنّ

(٢) أي يوم إذ تدخل من تشاء الجنة أو النار .

(٣) أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره الفوز، والجملة الاسمية خبر المبتدأ

ذلك .

وجملة « أوحى إلي . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « لم يوح . . . شيء » في محل نصب حال .
 وجملة « قال (الثاني) لا محل لها صلة الموصول (من) الثانية .
 وجملة « سأنزل . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « أنزل الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « لو ترى . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية - أو
 استثنائية - وجواب (لو) محذوف تقديره لرأيت أمراً عظيماً .
 وجملة « الظالمون في غمرات » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « الملائكة باسطو » في محل نصب حال .
 وجملة « أخرجوا . . . » في محل نصب مقول القول لقول مقدّر أي
 يقولون أخرجوا، وجملة القول في محل نصب حال من الضمير في
 (باسطو) .

وجملة « تجزون . . . » لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة « كنتم تقولون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « تقولون . . . » في محل نصب خبر كنتم .
 وجملة « كنتم (الثانية) » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة . . .
 أو استثنائية .

وجملة « تستكبرون » في محل نصب خبر كنتم الثاني .
 الصرف : (يوح) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم ، وزنه يفع
 بضم الياء وفتح العين .

(غمرات) ، جمع غمرة ، الاسم من غمر يغمر باب نصر بمعنى بالغ

الصرف : (تق)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، أصله تقي، وفيه إعلال آخر بالحذف لأنه مضارع لمعتلّ الفاء حذفت فاؤه في المضارع ماضيه وقى . . وزنه تع بحذف فائه ولامه .

البلاغة

الإسجال بعد المغالطة: في قوله تعالى «ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم» .

وهذا الفن: هو فن طريف من فنون البلاغة، أطلق عليه فن «الإسجال بعد المغالطة»، وهو أن يقصد المتكلم غرضاً من ممدوح، فيأتي بألفاظ تقرر بلوغه ذلك الغرض، إسجالياً منه على الممدوح به، وبيان ذلك، أن يشترط شرطاً يلزم من وقوعه وقوع ذلك الغرض، ثم يخبر بوقوعه مغالطة، وقد يقع الإسجال لغير مغالطة. وهذا النوع هو الذي وقع في الكتاب العزيز.

الفوائد

- حملة العرش:

قيل: هم أربعة من الملائكة، وهم من أشرف الملائكة وأفضلهم لقرهم من الله عز وجل، وجاء في الحديث، أنهم ليس لهم كلام غير التسبيح والتحميد والتمجيد، ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء؛ وقال ابن عباس: جملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمئة عام، وروى جابر عن النبي (ﷺ) قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمئة عام . أخرج أبو داود .

١٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾

وغطى ، وهو الشدة ، وزنه فعلة بفتح فسكون ، وله جمع آخر هو غمار
بكسر الغين وغمر بضم الغين وفتح الميم .

(الهون) ، مصدر سماعي لفعل هان يهون باب نصر وزنه فعل بضم
فسكون ، وثمة مصدر آخر للفعل هو هوان بفتح الهاء ، وله مصدر ميمي
مهانة .

البلاغة

١ - الاستعارة التصريحية التمثيلية : في قوله تعالى « في غمرات الموت » فأصل
الغمرة ما يغمر من الماء فاستعيرت للشدة الغالبة .

٩٤ - وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا
خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)
حرف تحقيق (جئتم) فعل ماض مبني على السكون . . و (تم) ضمير فاعل
و (الواو) زائدة هي أشباع حركة الميم و (نا) ضمير مفعول به (فرادى)
حال منصوبة من ضمير الفاعل (الكاف) حرف جر و (ما) حرف مصدري
(خلقنا) فعل ماض و فاعله و (كم) ضمير مفعول به (أول) ظرف زمان
منصوب متعلق بـ (خلقنا) (١) ، (مرة) مضاف إليه مجرور .

(١) لا يعرب (أول) مفعولاً مطلقاً كيلاً يقدر أول خلق ، ولأنه يستدعي خلقاً ثانياً ، وليس
ثمة خلق ثان وإنما هو إعادة خلق (حاشية الجمل على الجلالين) .

الإعراب : (الواو) في (ينادون) نائب الفاعل (اللام) لام الابتداء للتوكيد (من مقتكم) متعلق بأكبر (أنفسكم) مفعول به للمصدر مقتكم (إذ) ظرف للزمن الماضي في محل نصب متعلق بـ(مقت) الأول^(١)، (تدعون) مثل ينادون (إلى الإيمان) متعلق بـ(تدعون)، (الفاء) عاطفة.

جملة : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «كَفَرُوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «ينادون...» في محل رفع خبر إن.

وجملة : «لمقت الله أكبر...» لا محل لها تفسير للنداء^(٢).

وجملة : «تدعون...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «تكفرون» في محل جر معطوفة على جملة تدعون.

الصرف : (ينادون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يناداون - بألف بعد الدال - التقى ساكنان - الألف والواو - فحذفت الألف وبقي ما قبلها مفتوحاً دلالة عليها، وزنه يفاعون بفتح العين .
(تدعون)، يأخذ حكم ينادون في الإعلال، كلاهما معتل اللام مبني للمجهول.

١١ - ١٢ - ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آثْنَتِينَ وَأَحْيَيْتَنَا آثْنَتِينَ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا

فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ

وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿

الإعراب : (ربنا) منادى مضاف منصوب (اثنتين) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته، في الموضعين، عامل الأول أمتنا، وعامل (١) أي مقت الله إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم الآن وأنتم في النار. ولا مانع من توسط الخبر بين المبتدأ والظرف.
(٢) أو هي للاستئناف البياني.

والمصدر المؤول (ما خلقناكم) في محل جر بالكاف متعلق
بمحذوف حال ثانية من فاعل جئتمونا^(١) .

(الواو) حالية (تركتم) مثل جئتم (ما) اسم موصول مبني في محل
نصب مفعول به (حولنا) مثل خلقنا و (كم) ضمير مفعول به (وراء) ظرف
مكان منصوب متعلق بـ (تركتم) ، (ظهور) مضاف إليه مجرور و (كم)
ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) نافية (نرى) مضارع مرفوع وعلامة
الرفع الضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن
للتعظيم (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (نرى) ، و (كم) ضمير
مضاف إليه (شفعاء) مفعول به منصوب و (كم) مضاف إليه (الذين) اسم
موصول مبني في محل نصب نعت لشفعاء (زعمتم) مثل جئتم (أن) حرف
مشبه بالفعل - ناسخ - و (هم) ضمير في محل نصب اسم أن (في) حرف
جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بشركاء على حذف مضافين أي في
حق عبادتكم (شركاء) خبر مرفوع .

والمصدر المؤول (أنهم فيكم شركاء) سد مسد مفعولي زعمتم .

(اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (تقطع) فعل
ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الوصل المفهوم من سياق
الكلام بقوله (أنهم فيكم شركاء) ، (بين) ظرف مكان منصوب متعلق
بـ (تقطع)^(٢) ، و (كم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (ضل) فعل ماض

(١) أو بمحذوف مفعول مطلق أي مجيئاً كمجيئكم وقت خلقناكم . . . أو منفردين انفراداً
كحالكم أول مرة .

(٢) أو هو نعت لفاعل تقطع المحذوف أي تقطع وصل بينكم . . . ويجوز أن يكون
(بينكم) هو الفاعل بمعنى الوصل وبني اللفظ على الفتح حملاً على أكثر أحوال الطرف ولأنه
أضيف هنا إلى مبني ، في محل رفع (انظر الشذور لابن هشام ص ٩٤) .

الثاني أحييتنا (الفاء) عاطفة (بذنوبنا) متعلق بـ(اعترفنا)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (هل) حرف استفهام (إلى خروج) متعلق بخبر مقدّم للمبتدأ (سبيل) وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

جملة : «قالوا...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «ربّنا...» في محلّ نصب مقول القول..

وجملة : «أمتنا...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة : «أحييتنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمتنا.

وجملة : «اعترفنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمتنا.

وجملة : «هل إلى خروج من سبيل» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن قبل اعترافنا بذنوبنا فهل نخرج من النار... .

(١٢) (ذلكم) مبتدأ (الله) لفظ الجلالة نائب الفاعل (وحده) حال منصوبة

من لفظ الجلالة..

والمصدر المؤوّل (أنّه إذا دعي...) في محلّ جرّ بـ(الباء) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ذلكم.

ونائب الفاعل لفاعل (يشرك) محذوف دلّ عليه سياق الكلام أي شريك (به) متعلق بـ(يشرك)، (الفاء) استثنائية (الله) متعلق بخبر المبتدأ (الحكم)..

وجملة : «ذلكم بأنّه...» لا محلّ لها تعليل لمقدّر أي لا ليس ثمّة خروج من النار بسبب كفركم.

وجملة الشرط إذا وفعله وجوابه في محلّ رفع خبر أنّ.

وجملة : «دعي الله...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «كفرتم...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «إن يشرك به...» في محلّ رفع معطوفة على جملة خبر

أنّ.

(عنكم) مثل فيكم متعلق بـ (ضلّ) بتضمينه معنى زال (ما) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (كنتم) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على السكون . . . و (تم) ضمير اسم كان ، (تزعمون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل . . . ومفعولا الفعل محذوفان دل عليهما قوله (أنهم فيكم شركاء) أي : تزعمونهم شركاء .

جملة « جئتمونا . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر .
 وجملة « خلقناكم . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « تركتم . . . » في محل نصب حال بتقدير (قد) (١) .
 وجملة « خولناكم » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « ما نرى . . . » في محل نصب معطوفة على جملة تركتم (٢) .
 وجملة « زعتمم . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « تقطع . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر .
 وجملة « ضلّ . . . » لا محل لها معطوفة على جملة تقطع .
 وجملة « كنتم تزعمون » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .
 وجملة « تزعمون » في محل نصب خبر كنتم .

الصرف : (فرادى) ، جمع أو اسم جمع ، ومن قال أنه جمع فقد اختلف في مفردة فهو فرد أو فريد أو فردان ووزن فرادى فعالي بضم الفاء زنة سكارى ، لذلك رجّحوا أن يكون مفردة فردان كسكران ، وهو على كلّ حال صفة مشتقة .

(١) أو استثنائية لا محل لها .

(٢) أو لا محل لها لعطفها على استئناف .

وجملة : «تؤمنوا...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة : «الحكم لله...» لا محل لها استثنائية^(١).

البلاغة

المجاز المرسل : في قوله تعالى «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين».

لأن المراد بالميتين الاثنتين: خلقهم أمواتاً أولاً، وإماتتهم عند انقضاء آجالهم ثانياً. والمراد بالإحياتين: الإحياء الأولى، وإحياء البعث وقد أوضح سبحانه ذلك بقوله : «وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم» ففي تسمية خلقهم أمواتاً إماتة مجاز، لأنه باعتبار ما كان؛ وقد أوضح ذلك الزمخشري أبلغ إيضاح في فصله الممتع بهذا الصدد، ونقله بنصه، لنفاسته. قال: «فإن قلت: كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتاً إماتة، قلت: كما صح أن تقول: سبحان من صغر حجم البعوضة وكبر حجم الفيل، وقولك للحفار: ضيق فم الرربة، ووسع أسفلها، وليس ثم نقل من صغر إلى كبر، ولا عكسه، ولا من ضيق إلى سعة، ولا عكسه، وإنما أراد الإنشاء على تلك الصفات. والسبب في صحته أن الكبر والصغر جائزان معاً على المصنوع الواحد، من غير ترجح لأحدهما. وكذلك الضيق والسعة، فإذا اختار الصانع أحد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الأخذ فجعل صرفه منه كنقله منه».

١٣ - ١٧ - ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ

(١) أو في محل جزم جواب شرط مقدر أي: فإن جاء الحساب فالحكم لله.

٩٥ - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ^١ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَآتَىٰ تُوْفَكُونَ ﴿٩٥﴾

الإعراب : (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب (فالق) خبر مرفوع (الحب) مضاف إليه مجرور (النوى) معطوف على الحب بالواو مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدره على الألف (يخرج) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (الحي) مفعول به منصوب (من الميت) جار ومجرور متعلق بـ (يخرج) ، (الواو) عاطفة (مخرج) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، مرفوع (الميت) مضاف إليه مجرور (من الحي) جار ومجرور متعلق بمخرج ، (ذلكم) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) للبعد ، و (كم) للخطاب (الله) لفظ الجلالة خبر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر ^(١) ، (أنى) اسم استفهام بمعنى كيف في محل نصب حال عامله (تؤفكون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو نائب الفاعل .

جملة « إن الله فالق . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يخرج الحي . . . » لا محل لها استئناف بياني ^(٢) .

وجملة « ذلكم الله » لا محل لها استئنافية .

وجملة « أنى تؤفكون » جواب شرط مقدر أي : إن بدا لكم بيان قدرة

الله فأنى تؤفكون وتصرفون عن الإيمان .

(١) أو هي عاطفة تربط المسبب بالسبب ، والجملة بعدها معطوفة على الاستئنافية قبلها .

(٢) يجوز أن تكون خبراً ثانياً حتى يصح عطف (مخرج) على الفعل في أحد

التخریجات .

مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ يُجْزَى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿

الإعراب : (الواو) عاطفة (لكم) متعلق بحال من (رزقاً)، (من السماء) متعلق بـ(ينزل)، (الواو) اعتراضية (ما) نافية (إلا) للحصر (من) موصول في محل رفع فاعل يتذكر.

جملة : «هو الذي...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يريكم...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «ينزل...» لا محل لها معطوفة على جملة يريكم.

وجملة : «ما يتذكر إلا من...» لا محل لها اعتراضية^(١).

وجملة : «ينيب...» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١٤) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (مخلصين) حال منصوبة من فاعل

ادعوا (له) متعلق بمخلصين (الدين) مفعول به لاسم الفاعل مخلصين (الواو) حالية (لو) حرف شرط غير جازم.

وجملة : «ادعوا الله...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي :

إن أردتم رضا الله فادعوه مخلصين.

وجملة : «كره الكافرون...» في محل نصب حال.. وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله.

(١٥) (رفيع) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي الله (ذو) خبر ثان مرفوع

وعلامة الرفع الواو (من أمره) متعلق بحال من الروح^(٢)، (على من)

متعلق بـ(يلقي)، (من عباده) متعلق بحال من العائد المحذوف (اللام)

(١) أو في محل نصب حال من ضمير الخطاب في (يريكم)، أو في (لكم).

(٢) أو متعلق بـ(يلقي) ومن سببته.

الصرف : (فالق) ، اسم فاعل من فلق يفلق باب ضرب ، وزنه فاعل .

(الحب) ، اسم جمع واحده حبة ، جمعه حبوب بضم الحاء ...
وحبان كذلك ، ووزن الحب فعل بفتح فسكون .

(النوى) ، جمع نواة ، اسم جامد لبذر التمر ونحوه ، والألف فيه منقلبة عن ياء أصله النوي بياء في آخره ، جاءت متحركة بعد فتح قلبت ألفاً ، وزنه فعل بفتحتين .

البلاغة

فن مخالفة الظاهر : في قوله تعالى « يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي » فالوجه والله أعلم أن يقال : كان الأصل أن يؤتى بصيغة اسم الفاعل أسوة أمثاله في الآية إلا أنه عدل عن ذلك الى المضارع في هذا الوصف وحده إرادة لتصور إخراج الحي من الميت واستحضاره في ذهن السامع وذلك إنما يتأتى بالمضارع دون اسم الفاعل والماضي كما في قوله تعالى « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة » حيث عدل فيه عن الماضي المطابق لأنزل .

٩٦ - ٩٩ - فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ

للتعليل (ينذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والمفعول به الأول محذوف أي الناس (يوم) مفعول به ثان منصوب بحذف مضاف أي: شدة يوم التلاق أو أهوال يوم التلاق. (التلاق) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة.

والمصدر المؤوّل : «أن ينذر...» في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ(يلقي).

وجملة : «هو رفيع...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «يلقي...» في محلّ رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف.

وجملة : «يشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة : «ينذر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر.

(١٦) (يوم) الثاني بدل من يوم التلاق منصوب (لا) نافية (على الله) متعلّق

بـ(يخفى)، (منهم) متعلّق بحال من شيء (لمن) متعلّق بمحذوف خبر

مقدّم للمبتدأ الملك (اليوم) متعلّق بالمصدر الملك، (الله) متعلّق بخبر

لمبتدأ محذوف تقديره الملك.

وجملة : «هم بارزون...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «لا يخفى... شيء» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ

(هم) ^(١).

وجملة : «لمن الملك...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر

أي يقول الله : لمن الملك...

وجملة : «(الملك) الله» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر آخر.

أي يقول الله يجيب نفسه : الملك لله.. وجملة القول المقدّرة استئناف

بيانيّ.

(١) أو في محلّ نصب حال من الضمير في (بارزون).

قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا
مُتْرًا كَبَابًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ قَدْ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا
أُمِرُوا بِعَيْهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

الإعراب : (فالتق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (الإصباح)
مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (جعل) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر
تقديره هو (الليل) مفعول به أول منصوب (سكناً) مفعول به ثان
منصوب (١) ، (الواو) عاطفة في الموضعين (الشمس ، القمر) اسمان
معطوفان على الليل منصوبان مثله و (حسباناً) معطوف على
(سكناً) منصوب (٢) ، (ذلك) مثل ذلكم (٣) ، (تقدير) خبر المبتدأ ذلك
مرفوع (العزيز) مضاف إليه مجرور (العليم) بدل من العزيز مجرور مثله .

جملة « (هو) فالتق الإصباح » لا محل لها استئنافية .

وجملة « جعل الليل سكناً » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « ذلك تقدير . . . » لا محل لها استئنافية (٤) .

(١) أو هو حال إذا ضمن (جعل) معنى خلق .

(٢) يجوز أن يكون (حسباناً) مفعولاً ثانياً لفعل محذوف تقديره جعل ، والشمس وما
عطف عليه المفعول الأول ، والعطف يصح من عطف الجمل .

(٣) في الآية السابقة (٩٥) .

(٤) أو اعتراضية لأنها اعترضت بين جملتين متعاطفتين هما جملة (هو) فالتق . . . وجملة
هو الذي . . .

(١٧) (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (تجزى)، (كلّ) نائب الفاعل مرفوع (ما) حرف مصدري^(١).

والمصدر المؤول (ما كسبت...) في محلّ جرّ بـ (الباء) متعلق بـ (تجزى)، و(الباء) سببية.

(لا) نافية للجنس (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلق بخبر لا...
وجملة: «تجزى كلّ نفس...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول المقدر.

وجملة: «كسبت...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).
وجملة: «لا ظلم اليوم...» لا محلّ لها استئناف آخر في حيّز القول.

وجملة: «إنّ الله سريع...» لا محلّ لها تعليلية.
الصرف: (١٥) رفيع: : صفة مشبهة للثلاثي رفع باب كرم أي علا قدره، وزنه فعيل... وقد يكون مبالغة اسم الفاعل على فعيل من رفع يرفع باب فتح أي رافع درجات المؤمنين كثيراً...
(التلاق)، أصله التلاقي، مصدر قياسيّ لفعل تلاقى الخماسي، وقياسه أن يكون ما قبل آخره مضموماً، ولكنّه كسر لمناسبة الياء، بعد رجوع الألف إلى أصلها اليائي.

البلاغة

المجاز المرسل :- في قوله تعالى «وينزل لكم من السماء رزقاً». أي قطراً، والرزق مسبب عن المطر، فالعلاقة في هذا المجاز مسببية. - وفي قوله تعالى «يلقي الروح من أمره». فالمراد بالروح الوحي، وسمي الوحي روحاً لأنه يجري من القلوب مجرى الأرواح من الأجساد، فهو مجاز مرسل علاقته السببية، وجعله الزمخشري استعارة تصرّحية.
(١) أو اسم موصول في محلّ جرّ... والعائد محذوف أي كسبته.

(٩٧) (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (جعل) مثل الأول (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف مفعول به ثان (١) ، (النجوم) مفعول به منصوب (اللام) للتعليل (تهتدوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في محل متعلق بـ (تهتدوا) ، (في ظلمات) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل تهتدوا أي : سائرين أو كائنين في ظلمات البر (البر) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (البحر) معطوف على البر مجرور .

والمصدر المؤول (أن تهتدوا) في محل جر باللام متعلق بـ (جعل) (٢) .

(قد) حرف تحقيق (فصلنا) فعل ماض مبني على السكون . . . و(نا) ضمير في محل رفع فاعل (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جار ومجرور متعلق بـ (فصلنا) ، (يعلمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل .

جملة « هو الذي . . . » لا محل لها معطوفة على جملة (هو) فالتق . . .

وجملة « جعل . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « تهتدوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

(١) و متعلق بـ (جعل) إذا ضمّن معنى خلق .

(٢) اللام هنا للتعليل و (اللام) في (لكم) للتمليك تملك منفعة ، ولهذا جاز تعليق

كليهما بالفعل نفسه . . . وبعضهم يجعل الثاني بدلاً من الأول بدل اشتمال .

الفوائد

- الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:
- ورد في هذه الآية قوله تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾ و (رفيع) صفة مشبهة. ولعلنا من خلال إيضاح الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل نستطيع أن نتبين معنى كل منهما:
- ۱ - اسم الفاعل يصاغ من المتعدي واللازم كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر. وهي لاتصاغ إلا من اللازم كحسن وجميل.
 - ۲ - أنه يكون للأزمنة الثلاثة، وهي لاتكون إلا للحاضر، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر.
 - ۳ - أن منصوب اسم الفاعل يجوز أن يتقدم عليه نحو «زيدٌ عمراً ضاربٌ» ولايجوز (زيدٌ وجهه حسنٌ).
 - ۴ - أن معموله يكون سببياً أو أجنبياً نحو (زيد ضاربٌ غلامه وعمراً). ولايكون معمولها إلا سببياً تقول: «زيدٌ حسنٌ وجهه» أو (الوجه). ويمتنع (زيدٌ حسنٌ عمراً).
 - ۵ - أنه لا يخالف فعله في العمل، وهي تخالفه، فإنها تنصب مع قصور فعلها تقول: «زيدٌ حسنٌ وجهه» ويمتنع «زيدٌ حسنٌ وجهه» بالنصب.
 - ۶ - أنه يجوز حذفه وبقاء معموله، ولهذا أجازوا «أنا زيداً ضاربه» و«هذا ضارب زيد وعمراً» بخفض زيد ونصب عمره، وبإضمار فعل أو وصف منون.
 - ولايجوز (مررت برجل حسن الوجه والفعل) بخفض الوجه ونصب الفعل.
 - ۷ - أنه يُفضل مرفوعه ومنصوبة مثل (زيدٌ ضاربٌ في الدار أبوه عمراً) ويمتنع عند الجمهور (زيد حسنٌ في الحرب وجهه) رفعت أو نصبت -

المضمر .

وجملة « قد فصلنا . . . » لا محل لها اعتراضية - أو استثنائية - .

وجملة « يعلمون » في محل جر نعت لقوم .

(٩٨) (الواو) عاطفة (هو الذي أنشأ) مثل هو الذي جعل و (كم) ضمير مفعول به (من نفس) جار ومجرور متعلق بفعل أنشأ (واحدة) نعت لنفس مجرور (الفاء) عاطفة (مستقر) مبتدأ مرفوع خبره محذوف متقدم عليه أي لكم مستقر (الواو) عاطفة (مستودع) معطوف على مستقر مرفوع (قد فصلنا . . . يفقهون) مثل نظيرتها قد فصلنا . . . يعلمون .

وجملة « هو الذي . . . » لا محل لها معطوفة على جملة هو الذي

جعل . . .

وجملة « أنشأكم » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة (لكم) مستقر لا محل لها معطوفة على جملة الصلة ،
والعائد محذوف تقديره بإذنه أو مشيئته .

وجملة « فصلنا لكم » لا محل لها اعتراضية أو استثنائية .

وجملة « يفقهون » في محل جر نعت لقوم .

(٩٩) (الواو) عاطفة (هو الذي أنزل) مثل هو الذي جعل (من السماء) جار ومجرور متعلق بـ (أنزل) أي من السحاب (ماء) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (أخرجنا) مثل فصلنا (به) مثل بها متعلق بـ (أخرجنا) والباء سببية (نبات) مفعول به منصوب (كل) مضاف إليه مجرور (شيء) مضاف إليه مجرور (الفاء) عاطفة (أخرجنا) مثل فصلنا (منه) مثل بها متعلق بـ (أخرجنا) ، (خضراً) مفعول به منصوب وهو نعت حل محل المنعوت (نخرج) مضارع مرفوع ، والفاعل نحن للتعظيم (منه) مثل بها متعلق بـ (نخرج) . (حباً) مفعول به منصوب (متراكباً) نعت لـ (حباً)

۱۸ - ۲۰ - ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الْصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ
إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (يوم) مفعول به ثان منصوب (إذ) ظرف في محل نصب بدل من يوم (لدى) ظرف مبني في محل نصب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ القلوب (كاظمين) حال من القلوب^(۱)، (ما) نافية مهيمة (للاظالمين) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (حميم) وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (شفيع) معطوف على حميم لفظاً، وفاعل (يعلم) ضمير مستتر يعود على الله (ما) موصول في محل نصب معطوف على خائنة.

جملة : «أنذرهم...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «القلوب لدى الحناجر...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «ما للظالمين من حميم...» في محل نصب حال من يوم الأرفة والرابط مقدر أي فيه^(۲).

وجملة : «يطاع...» في محل جر - أو رفع - نعت لشفيع.

وجملة : «يعلم...» لا محل لها تعليلية.

وجملة : «تخفي الصدور...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

(۲۰) (الواو) استثنائية (بالحق) متعلق بـ (يقضي)، (الواو) عاطفة (من

دونه) متعلق بحال من العائد المحذوف أي يدعونهم من دونه (لا) نافية

(۱) جمع بالياء والنون معاملة أصحاب القلوب.

(۲) أو لا محل لها استئناف بياني.

منصوب (الواو) عاطفة (من النخل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خير
مقدم (من طلع) جار ومجرور بدل من الأول و (ها) ضمير مضاف إليه
(قنوان) مبتدأ مؤخر مرفوع (دانية) نعت لقنوان مرفوع (الواو) عاطفة
(جنات) معطوف على نبات منصوب مثله وعلامة النصب الكسرة (من
أعنان) جار ومجرور متعلق بنعت لجنات (الواو) عاطفة في الموضعين
(الزيتون ، الرمان) اسمان معطوفان بحرفي العطف على نبات منصوبان
مثله (مشتبهاً) حال من الزيتون والرمان أي ورقهما (الواو) عاطفة (غير)
معطوف على (مشتبهاً) منصوب (متشابه) مضاف إليه مجرور (انظروا)
فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل (إلى ثمر) جار ومجرور
متعلق بـ (انظروا) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إذا) ظرف للمستقبل
مجرد من الشرط في محل نصب متعلق بـ (انظروا) ، (أثمر) فعل ماض ،
والفاعل هو أي الثمر (الواو) عاطفة (ينع) معطوف على ثمر مجرور
و (الهاء) مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (في) حرف جر
(ذلكم) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف خير مقدم و(اللام)
للبعد و(الكاف) للخطاب و(الميم) حرف لجمع الذكور (اللام) لام الابتداء تفيد
التوكيد (آيات) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جار
ومجرور متعلق بنعت لآيات (يؤمنون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

وجملة « هو الذي أنزل . . . » لا محل لها معطوفة على جملة هو
الذي جعل . . .

وجملة « أنزل . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « أخرجنا به » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « أخرجنا منه » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

(بشيء) متعلق بـ(يقضون)، (هو ضمير فصل^(١)).
 وجملة : «الله يقضي...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة : «يقضي بالحق...» في محل رفع خبر المبتدأ (الله).
 وجملة : «الذين يدعون...» لا محل لها معطوفة على جملة الله
 يقضي...

وجملة : «يدعون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة : «لا يقضون...» في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).
 وجملة : «إن الله... السميع» لا محل لها تعليلية.
 الصرف : (١٨) الأزفة: مؤنث الأزف، اسم فاعل من (أزف)
 باب فرح أي قرب، وزنه فاعلة، والأزفة في الآية نعت لمنعوت محذوف
 أي القيامة الأزفة.

(٢٠) يقضون: فيه إعلال بالحذف أصله يقضيون بضم الياء نقلت
 حركتها إلى الضاد ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

البلاغة

- ١- الكناية : في قوله تعالى «إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين»
 الكلام كناية عن شدة الخوف أو فرط التألم.
- ٢- الاستعارة: في قوله تعالى «يعلم خائنة الأعين»
 أي النظرة الخائنة، كالنظرة إلى غير المحرم واستراق النظر إليه وغير ذلك، وجعل
 النظرة خائنة إسناد مجازي، أو استعارة مصرحة أو مكنية وتخيلية بجعل النظر
 بمنزلة شيء يسرق من المنظور إليه.

(١) أو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره السميع، والجملة الاسمية هو السميع
 خبر إن.

وجملة « نخرج منه » في محل نصب نعت لـ (خضراً)^(۱) .
 وجملة « من النخل . . . قنوان » لا محل لها معطوفة على جملة
 الصلة والعائد محذوف تقديره بإرادتنا ، أو بإرادته .
 وجملة « انظروا . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « أثمر » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « إن في ذلكم آيات » لا محل لها تعليلية - استئنافية بياني - .
 وجملة « يؤمنون » في محل جر نعت لقوم .
 الصرف : (الإصباح) ، مصدر قياسي لفعل أصبح الرباعي وزنه
 إفعال .

(سكناً) اسم لما يسكن إليه من مال أو ولد . وقد يكون مصدراً سماعياً
 لفعل سكن باب نصر .
 (حسباناً) ، مصدر سماعي لفعل حسب يحسب باب نصر بمعنى
 الحساب بكسر الحاء ، وثمة مصدر آخر للفعل هو حسابان بكسر الحاء .
 وفي المصباح : حسبت المال حسباً من باب قتل أحصيته عدداً ، وفي المصدر
 أيضاً حسبة بالكسر وحسباناً بالضم . . .
 (تقدير) ، مصدر قياسي لفعل قدر الرباعي ، وزنه تفعيل .

(النجوم) ، جمع النجم وهو اسم جامد من لفظه فعل نجم ينجم
 باب نصر بمعنى ظهر وطلع .

(مستودع) ، اسم مكان من فعل استودع السداسي فهو على وزن
 اسم المفعول . . . وقد يكون مصدراً ميمياً بمعنى الاستيداع . . . وزنه
 مستفعل بضم الميم وفتح العين .

(۱) أولاً محل لها استئنافية .

٢١ - ٢٢ - ﴿أُولَئِكَ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ
تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاخْتَرُوا فَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام وفيه معنى التخويف (الواو) عاطفة
(في الأرض) متعلق بـ(يسيروا)، (الفاء) عاطفة (ينظروا) مضارع مجزوم
معطوف على (يسيروا)^(١)، (كيف) اسم استفهام في محل نصب خبر كان
(من قبلهم) متعلق بمحذوف صلة الموصول الذين (هم) ضمير فصل^(٢)،
(قوة) تمييز منصوب (في الأرض) متعلق بنعت لـ(آثاراً)، (الفاء) عاطفة
(بذنوبهم) متعلق بحال من ضمير المفعول (الواو) عاطفة (ما) نافية (لهم)
متعلق بخبر كان (من الله) متعلق بواق (واق) مجرور لفظاً مرفوع محلاً
اسم كان، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة بسبب
التنوين فهو اسم منقوص.

جملة : «لم يسيروا...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف مقدّر
أي : أغفلوا ولم يسيروا.

وجملة : «ينظروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يسيروا.

وجملة : «كان عاقبة...» في محلّ نصب مفعول به لفعل النظر
المعلّق بالاستفهام كيف، بتقدير حرف الجرّ.

(١) يجوز أن يكون منصوباً بأن مضمرة بعد الفاء، و(الفاء) سببية تقدّمها استفهام.
(٢) ضمير الفصل لا يقع إلا بين معرفتين، وهنا وقع بين معرفة ونكرة، ولكن النكرة
مشابهة للمعرفة بسبب امتناع دخول أل عليها لأن اسم التفضيل هنا متلو بحرف
الجر (من).

(خضراً) ، صفة مشبهة من فعل خضر يخضر باب فرح وزنه فعل بفتح فكسر . . . وقد يستعمل اللفظ اسماً بمعنى الزرع أو البقلة الخضراء .
(متراكباً) ، اسم فاعل من تراكب الخماسي ، وزنه متفاعل بضم الميم وكسر العين .

(النخل) ، اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث (نخل منقعر) ، (نخل خاوية) ، واحده نخلة .

(طلعتها) ، اسم لشيء يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان ، والحمل بينهما منضود أو ما يبدو من ثمرته أول ظهورها .

(قنوان) ، جمع قنو وزنه فعل بكسر فسكون ، وهو اسم جامد ، وهو من النخل كالعنقود من العنب ويجمع على أقناء وقنيان بضم القاف وكسرها ، وقنوان بضم القاف وكسرها .

(دانية) ، مؤنث دان ، اسم فاعل من دنا يدنو ، وزنه فاعلة .

(الزيتون) ، اسم جنس جمعي للثمر المعروف أو الشجر المعروف واحده زيتونة فعلون .

(الرمان) ، اسم جنس جمعي للثمر المعروف واحده رمانة ، وزنه فعال بضم الفاء وتشديد العين .

(مشتبهاً) ، اسم فاعل من اشتبه الخماسي ، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين .

(متشابه) ، اسم فاعل من تشابه الخماسي ، وزنه متفاعل بضم الميم وكسر العين .

- وجملة : «كانوا.. أشد...» لا محل لها استئناف بياني .
- وجملة : «أخذهم الله...» لا محل لها معطوفة على جملة كانوا... .
- وجملة : «ما كان لهم من الله من واق» لا محل لها معطوفة على جملة أخذهم الله .
- (٢٢) الإشارة في (ذلك) إلى الأخذ (بالبيّنات) متعلّق بحال من رسلهم... .
والمصدر المؤوّل (أنهم كانت تأتيهم رسلهم...) في محلّ جرّ (بالباء) متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ ذلك (الفاء) عاطفة في الموضعين .
- وجملة : «ذلك بأنهم...» لا محل لها تعليليّة .
- وجملة : «كانت تأتيهم رسلهم...» في محلّ رفع خبر أنّ .
- وجملة : «تأتيهم رسلهم...» في محلّ نصب خبر كانت .
- وجملة : «كفروا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كانت... .
- وجملة : «أخذهم الله...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كفروا... .

وجملة : «إنه قوي...» لا محل لها استئنافية .

٢٣ - ٢٥ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنَ وَقُرُونِ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (بآياتنا) حال من موسى أو من فاعل أرسلنا .

جملة : «أرسلنا...» لا محل لها جواب القسم المقدر، وجملة القسم المقدرة لا محل لها استئنافية .

(ينعه) ، مصدر سماعي لفعل ينع ينعع باب ضرب وباب فرح ، وزنه فعل بفتح فسكون . وفي المعجم ينع ينعع باب ضرب وباب فتح .

البلاغة

١ - تخلو الإشارة هنا إلى ماورد في هذه الآية من فنون البيان الذي شأى فيه القرآن الكريم شأواً واسعاً يكاد لاتدرکه مدارك البلغاء وتقصر عن تحقيقه لغة الضاد إلا في كلام الله الذي أعجز كل معجز وتحدى كل ناثر أو شاعر . فنحن نجد في هذه الآية فنَّ « المشاكلة » وفنَّ « الاستعارة التمثيلية » في قوله « فالتق الإصباح » فقد أتى باسم الفاعل مشاكلة لقوله تعالى : فالتق الحب والنوى . واستعمل فلق الإصباح تشبيهاً له بفلق الحبة أو النوى على طريق الاستعارة التمثيلية فقد شبه إنشقاق عمود الفجر وإنصداع الفجر بفلق الإصباح

٢ - تشبيه الليل بالسكن : وفي تشبيه الليل بالسكن إعجاز يتجسد فيه عجز الانسان .

٣ - الاستعارة : في قوله تعالى « لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر » أي مشتبهات الطرق عبر عنها بالظلمات على طريقة الاستعارة .

٤ - التعريض بمن لا يتدبر آيات الله ولا يعتبر بمخلوقاته : حيث خص العلم بالآيات المفصلة والتفقه فيها بقوم ، فأشعر أن قوماً غيرهم لا علم عندهم ولا فقه والله الموفق .

١ - الالتفات : في قوله تعالى « فأخرجنا به نبات كل شيء » حيث التفت الى

(٢٤) (إلى فرعون) متعلق بـ (أرسلنا)، (الفاء) عاطفة (ساحر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (كذاب) خبر ثان مرفوع.
وجملة: «قالوا...» لا محل لها معطوفة على جملة أرسلنا.
وجملة: «(هو) ساحر» في محل نصب مقول القول.

(٢٥) (الفاء) عاطفة (لما) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب قالوا (بالحق) متعلق بحال من فاعل جاءهم (من عندنا) متعلق بحال من الحق^(١)، (معه) ظرف منصوب متعلق بحال من فاعل آمنوا^(٢). (الواو) استثنائية (ما) نافية مهملة (إلا) للحصر (في ضلال) متعلق بخبر المبتدأ (كيد).

وجملة: «جاءهم بالحق...» في محل جر مضاف إليه.
وجملة: «قالوا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «اقتلوا...» في محل نصب مقول القول.
وجملة: «آمنوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة: «استحيوا...» في محل نصب معطوفة على جملة اقتلوا.
وجملة: «ما كيد... إلا في ضلال» لا محل لها استثنائية.

الصرف: (٢٤) كذاب: صيغة مبالغة من الثلاثي كذب وزنه فعّال بفتح الفاء، وتشديد العين المفتوحة.

(٢٥) استحيوا: فيه إعلال بالحذف، مضارعه يستحيون - بياءين - نقلت حركة الضم في الياء الثانية إلى الأولى لتخفيف الثقل، ثم حذفت (الياء) الثانية لالتقاء الساكنين فأصبح يستحيون.. فلما انتقل الفعل إلى الأمر بقي الإعلال السابق.. وزنه استفعوا.

(١) أو متعلق بـ (جاءهم).

(٢) أو متعلق بـ (آمنوا).

التكلم إظهاراً لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله ، وذكر بعضهم نكتة خاصة لهذا الالتفات غير ما ذكر وهي أنه سبحانه لما ذكر فيما مضى ما ينبهك على أنه الخالق اقتضى ذلك التوجه إليه حتى يخاطب، واختيار ضمير العظمة دون ضمير المتكلم وحده لظهور كمال العناية أي فأخرجنا بعظمتنا بذلك الماء مع وحدته نبات كل شيء .

١٠٠ - وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (جعلوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (لله) جار ومجرور متعلق بحال من شركاء - نعت تقدم على المنعوت - (١) ، (شركاء) مفعول به ثان منصوب مقدم (الجن) مفعول به أول منصوب (الواو) حالية (خلق) فعل ماض ، والفاعل هو (هم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (خرقوا) مثل جعلوا (اللام) حرف جر (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (خرقوا) ، (بنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكر السالم (الواو) عاطفة (بنات) معطوف على بنين منصوب وعلامة النصب الكسرة فهو ملحق بجمع المؤنث السالم (بغير) جار ومجرور، في محل نصب حال من فاعل خرقوا أي خرقوا له بنين وبنات جاهلين (علم) مضاف إليه مجرور (سبحان) مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (تعالى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل هو (عن) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في

(١) يجوز جعل الجار والمجرور المفعول الثاني و (شركاء) المفعول الأول و (الجن)

بدل من شركاء .

۲۶ - ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (أقتل) مضارع مجزوم جواب
الطلب، والفاعل أنا (الواو) عاطفة (اللام) لام الأمر (أن) حرف
مصدرِي ونصب. في الموضعين (في الأرض) متعلق بـ (يظهر) (۱).

جملة : «قال فرعون...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «ذروني...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «أقتل...» لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء

أي : إن تركوني أو إن تذروني أقتل..

وجملة : «يدع...» في محل نصب معطوفة على جملة ذروني.

وجملة : «إني أخاف...» لا محل لها تعليلية.

وجملة : «أخاف...» في محل رفع خبر إن.

وجملة : «يبدل...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة : «يظهر...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

الثاني.

والمصدر المؤول (أن يبدل...) في محل نصب مفعول به عامله

أخاف.

والمصدر المؤول (أن يظهر...) في محل نصب معطوف على

المصدر المؤول الأول.

۲۷ - ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ

لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾

(۱) أو متعلق بحال من الفساد.

محل جر متعلق بـ (تعالى) (۱) والعاائد محذوف (يصفون) مضارع مرفوع...
والواو فاعل.

جملة « جعلوا ... » لا محل لها استثنائية .

وجملة « خلقهم » في محل نصب حال بتقدير (قد) .

وجملة « خرقوا » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « (نسبح) سبحانه » لا محل لها استثنائية .

وجملة « تعالى ... » لا محل لها معطوفة على جملة نسبح .

وجملة « يصفون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

الصرف : (يصفون) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة ياء المضارعة
وكسر عين الفعل ، فهو معتل مثال ... وزنه يعلون .

۱۰۱- بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ

صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿۱۰۱﴾

الإعراب : (بديع) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (السموات)
مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات
مجرور مثله (أنى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية متعلق
بمحذوف خبر مقدم للفعل الناقص (۲) ، (يكون) مضارع ناقص ناسخ
مرفوع (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بحال من ولد
- نعت تقدم على المنعوت - (ولد) اسم يكون مرفوع (۳) ، (الواو) حالية

(۱) يجوز أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً ... والمصدر الموزون في محل جر متعلق
بـ (تعالى) .

(۲) أو في محل نصب حال والفاعل هو الفعل التام يكون .

(۳) أو فاعل (يكون) التام مرفوع .

الإعراب : (الواو) استثنائية (بربي) متعلق بـ(عدت)، (من كل) متعلق بـ(عدت)، (لا) نافية (بيوم) متعلق بـ(يؤمن).
 جملة : «قال موسى...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة : «إني عدت...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة : «عدت...» في محل رفع خبر إن.
 وجملة : «لا يؤمن...» في محل جر نعت لكل متكبر.
 الصرف : (عدت)، فيه إعلال بالحذف فهو معتل أجوف أسند إلى تاء الفاعل، التقى ساكنان عين الفعل ولامه فحذفت عينه وحرك الأول بالضم دلالة على نوع الحرف المحذوف، وزنه فلت.

۲۸ - ۳۳ - ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَنْقَوْمُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَنْقَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُنَادُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ هَادٍ ﴾

(لم) نافية (تكن) يخرج مثل يكون وهو مجزوم (له) مثل الأول متعلق بخبر مقدم - أو متعلق بالفعل التام - (صاحبة) مثل ولد في الحالتين (الواو) عاطفة (خلق) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (كل) مفعول به منصوب (شيء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (هو) ضمير منفصل مبتدأ (بكل) جار ومجرور متعلق بعليم (شيء) مثل الأول (عليم) خبر المبتدأ هو مرفوع.

جملة « (هو) بديع . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يكون له ولد » لا محل لها استثنائية ^(١) .

وجملة « لم تكن له صاحبة » في محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها

وجملة « خلق . . . » في محل نصب معطوفة على الجملة الحالية ^(٢) .

وجملة « هو . . . عليم » في محل نصب معطوفة على جملة

خلق ^(٣) .

الصرف : (صاحبة) ، مؤنث صاحب ، اسم فاعل من صحب

الثلاثي ، وزنه فاعلة .

الفوائد

١ - وردت كلمة « بديع » بمعنى « مبدع » وهي من استعمال الصفة المشبهة

مكان اسم الفاعل وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرة بمعنى الجدّة أي

إنشاء الشيء ابتداءً وعلى غير مثال سابق .

ومرة بمعنى البراعة المعجبة . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

فأنتها فأخبرتها بعذري ثم قالت أتيت أمراً بديعاً .

(١) يجوز أن تكون خبراً إذا أعرب (بديع) مبتدأ .

(٢) أو لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

(٣) أو لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

الإعراب : (الواو) استثنائية (من آل) متعلق بنعت ثان لرجل (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (أن) حرف مصدرى ونصب. (تقتلون) فاعل
والمصدر المؤول (أن يقول) في محل جر بلام مقدره متعلق
بـ(تقتلون).

(الواو) واو الحال (قد) حرف تحقيق (باليينات) متعلق بحال من
فاعل جاء (من ربكم) متعلق بحال من اليينات^(١)، (الواو) عاطفة في
الموضعين (يك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون على النون
المحذوفة للتخفيف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عليه) متعلق بخبر مقدم
للمبتدأ كذبه (إن يك صادقاً) مثل إن يك كاذباً، (الذي) اسم موصول في
محل جر مضاف إليه، والعائد محذوف تقديره إياه (لا) نافية (من) اسم
موصول مفعول به في محل نصب.

جملة : «قال رجل...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يكنتم...» في محل رفع نعت ثالث لرجل^(٢).

وجملة : «تقتلون...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «يقول...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وجملة : «ربي الله...» في محل نصب مقول القول.

وجملة : «جاءكم...» في محل نصب حال من (رجلاً)، أو من
فاعل يقول.

وجملة : «إن يك كاذباً...» في محل نصب معطوفة على جملة

أتقتلون...

وجملة : «عليه كذبه...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «إن يك صادقاً...» في محل نصب معطوفة على جملة إن

يك كاذباً.

(١) أو متعلق بـ(جاءكم).

(٢) أو في محل نصب حال من رجل لأنه وصف.

١٠٢-١٠٣- ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ
يُدْرِكُ الْآبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

الإعراب : (ذلكم) اسم إشارة مبني مبتدأ (اللام) للبعد (وكم) للخطاب
(الله) لفظ الجلالة خبر مرفوع (١) (رب) خبر ثان مرفوع (٢) ، (لا) نافية
للجنس (إله) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (إلا) للاستثناء
(هو) ضمير منفصل في محل رفع بدل من الضمير المستكن في الخبر
المحذوف (٣) ، (خالق) خبر رابع مرفوع (٤) ، (كل) مضاف إليه مجرور
(شيء) مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (٥) ،
(اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل و (الهاء)
ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (هو على كل شيء وكيل) مثل هو بكل
شيء عليم (٦) .

جملة « ذلكم الله . . . » لا محل لها استئنافية .

- (١) أو بدل من اسم الإشارة ، والخبر حينئذ ما بعد لفظ الجلالة .
- (٢) أو بدل من لفظ الجلالة إذا كان خيراً .
- (٣) أو بدل من محل لا واسمها لأن محله الرفع . . . وانظر إعراب الآية في (١٦٣ ، ٢٥٥) من سورة البقرة ، والآية (١ ، ٦ ، ١٨) من سورة آل عمران ، والآية (٨٦) من سورة النساء .
- (٤) أو بدل من ربكم .
- (٥) أو عاطفة لربط المسبب بالسبب عند من يعطف الإنشاء على الخبر ، وهي لمطلق السببية عند من لا يجيز ذلك .
- (٦) في الآية (١٠١) من هذه السورة .

وجملة : «يصبكم بعض...» لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة : «يعدكم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «إنّ الله لا يهدي...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة : « لا يهدي...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة : «هو مسرف...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

(٢٩) (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما

قبل (الياء) المحذوفة للتخفيف، وهي مضاف إليه (لكم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ الملك (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالاستقرار الذي تعلّق به الخبر (ظاهرين) حال منصوبة من الضمير في (لكم)، (في الأرض) متعلّق بظاهرين (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (من) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (من بأس) متعلّق بـ(ينصرونا) بتضمينه معنى ينقذنا (جاءنا) فعل ماض مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط (ما) نافية (إلا) للحصر (ما) موصول في محلّ نصب مفعول به ثان عامله أريكم أي أعلمكم (الواو) عاطفة (سبيل) مفعول به ثان.

وجملة النداء : «يا قوم» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول.

وجملة : «لكم الملك...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة : «من ينصرونا...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن

جاء بأس الله فمن ينصرونا منه.

وجملة : «ينصرونا...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة : «إن جاءنا...» لا محلّ لها تفسير للشرط المقدّر.

وجملة : «قان فرعون...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة : «ما أريكم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «أرى...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة « لا إله إلا هو » في محل رفع خبر ثالث للإشارة (ذلكم) .
وجملة « اعبدوه » جواب شرط مقدر أي إن كانت هذه صفات الله
فاعبدوه .

وجملة « هو . . . وكيل » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .
(١٠٣) (لا) نافية (تدرك) مضارع مرفوع و (الهاء) ضمير مفعول به
(الأبصار) فاعل مرفوع (الواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبتدأ (يدرك)
مثل تدرك ، والفاعل هو (الأبصار) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة
(هو) مثل السابق (اللطيف) خبر مرفوع (الخبير) خبر ثان مرفوع .

وجملة « لا تدركه الأبصار » لا محل لها استئنافية .
وجملة « هو يدرك . . . » في محل نصب حال من ضمير المفعول في
(تدركه) .

وجملة « يدرك الأبصار » في محل رفع خبر المبتدأ (هو) .
وجملة « هو اللطيف » في محل نصب معطوفة على جملة هو يدرك .
الصرف : (خالق) ، اسم فاعل من خلق الثلاثي ، وزنه فاعل .
(اللطيف) ، صفة مشبهة مشتقة من فعل لطف يلطف باب نصر ،
وزنه فعيل .

البلاغة

- ١ - فن اللف والنشر : في هذه الآية الكريمة فقوله تعالى « وهو اللطيف
الخبير » تعليلاً للحكمين السابقين على طريقة اللف والنشر أي لا تدركه
الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير .
- ٢ - فن المطابقة : وذلك بين قوله تعالى « لا تدركه الأبصار » وقوله تعالى « وهو
يدرك الأبصار » .

وجملة : « ما أهديكم... » في محلّ نصب معطوفة على جملة ما أريكم .

(٣٠) (الواو) عاطفة (عليكم) متعلّق بـ(أخاف)، (مثل) مفعول به منصوب..

وجملة : « قال الذي آمن... » لا محلّ لها معطوفة على جملة قال فرعون .

وجملة : « آمن... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : « يا قوم (الثانية) » لا محلّ لها اعتراضية للتحذير .

وجملة : « إنّي أخاف... » في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : « أخاف عليكم... » في محلّ رفع خبر إنّ .

(٣١) (مثل) الثاني بدل من الأول منصوب (من بعدهم) متعلّق

بمحذوف صلة الموصول الذين (الواو) اعتراضية (ما) نافية عاملة عمل ليس (للعباد) متعلّق بـ(ظلماً) .

وجملة : « ما الله يريد... » لا محلّ لها اعتراضية .

وجملة : « يريد ظلماً... » في محلّ نصب خبر ما .

(٣٢ - ٣٣) (الواو) عاطفة (يا قوم... يوم التناد) مثل يا قوم... يوم الأحزاب .

مفردات وجملاً، وعلامة الجرّ في (التناد) الكسرة المقدّرة على الياء

المحذوفة لمناسبة الفاصلة . (يوم) بدل من يوم الأول منصوب مثله

(مدبرين) حال مؤكّدة من فاعل تولّون (ما) نافية مهملة (لكم) متعلّق بخبر

مقدّم للمبتدأ عاصم (من الله) متعلّق بعاصم (عاصم) مجرور لفظاً مرفوع

محلاً مبتدأ (الواو) عاطفة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب

مفعول به مقدّم، و(يضلل) حرك بالكسر لالتقاء الساكنين (الفاء) رابطة

لجواب الشرط (ماله من هاد) مثل ما لكم من عاصم، وعلامة الجرّ في

(هاد) الكسرة المقدّرة على (الياء) المحذوفة فهو اسم منقوص .

الفوائد

ذا اسم إشارة للمفرد المذكر . يُسبق اسم الإشارة بهاء التي هي حرفٌ للتنبيه .
فيقال : هذا وهي إشارة للقريب . تلحق ذا الكاف التي هي حرف خطابٍ .
فقال ذلك وهي إشارة البعيد أيضاً

١٠٤- قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآءِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾

الإعراب : (قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماضٍ و (كم) ضمير
مفعول به (بصائر) فاعل مرفوع (من رب) جار ومجرور متعلق
بـ (جاء) (١) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (من) اسم
شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (أبصر) فعل ماضٍ مبني في محل جزم
فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والمفعول محذوف أي
أبصرها (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لنفس) جار ومجرور خبر لمبتدأ
محذوف تقديره إبطاره ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
(من عمي) مثل من أبصر (الفاء) رابطة لجواب الشرط (على) حرف جر
و (ها) ضمير في محل جر متعلق بخبر والمبتدأ مقدر أي عماء (الواو)
عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنا) ضمير منفصل في محل رفع اسم
ما (عليكم) مثل عليها متعلق بحفيظ (الباء) حرف جر زائد (حفيظ)

(١) أو متعلق بمحذوف نعت لبصائر .

وجملة : «تولّون...» في محلّ جرّ مضاف إليه ..
 وجملة : «ما لكم من الله من عاصم» في محلّ نصب حال من فاعل
 تولّون .

وجملة : « يضلّل الله... » لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب
 النداء^(١) .

وجملة : « ما له من هاد» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .
 الصرف : (٢٩) الرشاد: مصدر سماعي للثلاثي رشد باب
 نصر، وزنه فعال بفتح الفاء، وثمة مصدر آخر للفعل هو رشد بضمّ
 فسكون .

(٣٢) التناد : أصله التنادي، مصدر الخماسي تنادي، وكان حقّ ما
 قبل الآخر أن يكون مضموماً ولكنّه كسر لمناسبة (الياء) . وفيه إعلال بالقلب
 أولاً لأن الألف فيه أصلها (واو) من الندوة وهو مكان الالتقاء حيث
 يتنادى الحاضرون فيه وفيه إعلال بالحذف ثانياً لمناسبة فواصل الآي،
 وزنه التفاع .

البلاغة

الكلام المنصف : في قوله تعالى «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله» .
 فقد استدرجهم هذا الرجل المؤمن، باستشهاده على صدق موسى، بإحضاره عليه السلام
 من عند من تنسب إليه الربوبية، ببيّنات عدة لا بينة واحدة، وأتى بها معرفة، ليلين
 بذلك جماحهم، ويكسر من سورتهم. ثم أخذهم بالاحتجاج بطريق التقسيم،
 فقال: لا يخلو أن يكون صادقاً أو كاذباً، فإن يك كاذباً فضرر كذبه عائد عليه، أو
 صادقاً فأنتم مستهدفون لإصابتكم ببعض ما يعدكم به، وإنها ذكر بعض مع
 تقدير أنه نبي صادق، والنبي صادق في جميع ما يعد به، لأنه سلك معهم طريق
 المناصحة لهم والمداراة .

(١) وهي جملة اني أخاف عليكم يوم التناد .

مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما .

جملة « جاءكم بصائر . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « من أبصر . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « أبصر . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (١) .

وجملة « (إبصاره) لنفسه » في محل جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء .

وجملة « من عمي . . . » لا محل لها معطوفة على جملة من أبصر .

وجملة « عمي . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (١) .

جملة « (عماء) عليها » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « ما أنا . . . بحفيظ » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

الصرف : (بصائر) ، جمع بصيرة ، اسم جامد يدل على العقل
والفطنة والحجة ، وقد يستعمل في موضع الصفة مثل جوارحه بصيرة عليه
أي شاهدة ، وزنه فعيلة ، وبصائر فيه قلب الياء همزة لمجيئها زائدة بعد ألف
ساكنة ، وزنه فعائل .

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .

٣٤ - ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا
جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)
حرف تحقيق (قبل) اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر متعلق
بـ(جاءكم)، (بالبينات) متعلق بحال من يوسف (الفاء) عاطفة (في شك)
متعلق بخبر ما زلتم (مما) متعلق بشك (به) متعلق بحال من فاعل
(جاءكم)^(١)، (حتى) حرف ابتداء (من بعده) متعلق بـ(يبعث)، (كذلك)
متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله يضل (من) اسم موصول مفعول به
(مرتاب) خبر ثان مرفوع.

جملة : «جاءكم يوسف...» لا محل لها جواب القسم المقدر..
وجملة القسم المقدرة لا محل لها استثنائية.
وجملة : «ما زلتم...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب
القسم.

وجملة : «جاءكم به...» لا محل لها صلة الموصول (ما).
وجملة : «هلك...» في محل جر مضاف إليه.
وجملة : «قلتم...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
وجملة : «لن يبعث الله...» في محل نصب مقول القول.
وجملة : «يضل الله...» لا محل لها استثنائية.
وجملة : «هو مسرف...» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١) أو متعلق بـ(جاءكم).

١٠٥ - وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (كذلك) اسم إشارة مبني في محل جر بالكاف (١) ، متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي : نصرف الآيات تصريحاً كذلك (٢) ، و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (نصرف) مضارع مرفوع ، والفاعل للتعظيم (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (يقولوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (درست) فعل ماضٍ وفاعله .

والمصدر المؤول (أن يقولوا) في محل جر باللام متعلق بـ (نصرف) .

(الواو) عاطفة (اللام) للتعليل أو لام العاقبة (نبين) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام و (الهاء) ضمير مفعول به ، والفاعل نحن للتعظيم (لقوم) جار ومجرور متعلق بـ (نبين) ، (يعلمون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أن نبين) في محل جر باللام متعلق بما تعلق به المصدر المؤول الأول لأنه معطوف عليه .

(١) يجوز أن يكون الكاف اسماً بمعنى مثل ، فهو في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته .

(٢) أي نصرف الآيات في غير هذه السورة تصريحاً مثل التصريف في هذه السورة ، أو نصرفها في هذه السورة كما صرّفناها في غيرها .

الصرف : (زلم)؛ فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون فحذفت عين الفعل للساكنين وزنه فلم.
(مرتاب)، اسم فاعل من الخماسي ارتاب، مضارعه يرتاب أعلت عينه لأنه من الريب وأصله يرتيب، بفتح التاء وكسر الياء، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح، ما قبلها، فلما صيغ منه اسم الفاعل بقي الإعلال على حاله، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين.. هذا ويجوز أن يكون لفظ (مرتاب) اسم مفعول أيضاً في تعبير آخر.

٣٥ - ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾

الإعراب : (في آيات) متعلق بـ(يجادلون)، (بغير) متعلق بحال من فاعل يجادلون، وفاعل (كبر) ضمير يعود على مصدر يجادلون المفهوم من السياق أي: كبر جدالهم مقتاً^(١)، (مقتاً) تمييز محوّل عن فاعل منصوب (عند) ظرف منصوب متعلق بـ(مقتاً)، وكذلك (عند) الثاني فهو معطوف عليه (كذلك) متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله يطبع (على كل) متعلق بـ(يطبع)، (جبار) نعت لـ(متكبر) مجرور مثله.

جملة : «الذين يجادلون...» لا محلّ لها استثنائية^(٢).

وجملة : «يجادلون...» لا محلّ لها صل الموصول (الذين).

وجملة : «كبر (جدالهم)...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)^(٣).

(١) يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً دلّ عليه السياق أي: كبر قولهم مقتاً.

(٢) أو هو استئناف في حيز قول المؤمن المتقدم.

(٣) يجوز أن يكون الخبر محذوفاً تقديره معاندون، والجملة استثنائية.. وبعضهم =

جملة «نصرف . . .» لا محل لها استثنائية .
وجملة «يقولوا . . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة .

وجملة «درست» في محل نصب مقول القول .
وجملة «نبينه» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة .
وجملة «يعلمون» في محل جر نعت لقوم .

البلاغة

١- فإن قلت : أي فرق بين اللامين في «ليقولوا»، «ولنبينه» ؟
قلت : الفرق بينهما أن الأولى مجاز والثانية حقيقة ، وذلك أن الآيات صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين ، شبه به فسيق مساقه .

الفوائد

- وليقولوا درست .
كثرت القراءات في لفظ «درست» حتى جعلت ثلاث عشرة قراءة بخلاف بعضها عن بعض قوة وضعفاً ولعل المتواتر منها ثلاث فقط :
الأولى دَرَسْتَ مَبِيناً للفاعل .

الثانية : دَرَسْتُ والتاء تاء التانيث الساكنة .

الثالث : دارسْت مثل : قاتلت بمعنى «دارست يا محمد غيرك» .

١٠٦ - ١٠٧ - أَتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا

جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾

وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

وجملة : «يطبع...» لا محلّ لها استثنائية .

الفوائد

- لمحة عن «كلّ» :

هي اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكّر، كقوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ والمعرف المجموع، نحو (وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) وأجزاء المفرد المعرف، نحو (كل زيد حسن)، فإذا قلت: (أكلت كلّ رغيف لزيد) كانت لعموم الأفراد، فإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد. ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمر وابن ذكوان في الآية التي نحن بصدها ﴿كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبر جبار﴾ بترك تنوين قلب - تقدير (كل) بعد (قلب) ليعم أفراد القلوب كما عمّ أجزاء القلب.

وترد (كل) - باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها - على ثلاثة أوجه :

- ١ - أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة، فتدل على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى، نحو (أطعمنا شاةً كلّ شاةٍ) وقول الأشهب بن رملية :
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم . هم القوم كلّ القوم يأأمّ خالد
- ٢ - أن تكون توكيداً لمعرفة، وتجب إضافتها إلى اسم مضمّر ، راجع إلى المؤكّد كقوله تعالى ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾ .
- ٣ - أن تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقع مضافة إلى الظاهر، نحو ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ وغير مضافة ﴿وكلاً ضربنا له الأمثال﴾
واعلم أن لفظ كل حكمه الأفراد والتنكير، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه .

= يجعل جملة يطبع خيراً بإعراب (كذلك) خيراً لمبتدأ محذوف أي الأمر كذلك والجملة اعتراضية .

الإعراب : (اتبع) فعل أمر ، والفاعل أنت (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ^(١) ، (أوحى) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد - أي القرآن - (إلى) حرف جر و (الكاف) ضمير في محل جر متعلق بـ (أوحى) ، (من رب) جار ومجرور متعلق بـ (أوحى) ^(٢) ، و (الكاف) مضاف إليه (لا إله إلا هو) مر إعرابها آنفاً ^(٣) ، (الواو) عاطفة (أعرض) مثل أتبع (عن المشركين) جار ومجرور متعلق بـ (أعرض) ، وعلامة الجر الياء .

جملة « اتبع . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أوحى . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « لا إله إلا هو » لا محل لها اعتراضية بين المتعاطفين تؤكد إيجاب اتباع الوحي في أمر التوحيد ^(٤) .

وجملة « أعرض . . . » لا محل لها معطوفة على جملة اتبع .

(١٠٧) (الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (شاء) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ما) نافية (أشركوا) فعل ماض مبني على الضم . . . و (الواو) فاعل (الواو) عاطفة (ما جعلنا) مثل ما أشركوا و (الكاف) ضمير مفعول به (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (حفيظاً) ، (الواو) عاطفة (ما أنت عليهم بوكيل) سبق إعراب

(١) أجاز بعضهم أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً ، والمصدر المؤول مفعول أتبع ، وحينئذ يصبح الجار والمجرور نائب الفاعل .

(٢) أو متعلق بحال من نائب الفاعل .

(٣) في الآية (١٠٢) من هذه السورة .

(٤) يجوز إعرابها حالاً من (ربك) ، أي من ربك منفرداً .

٣٦ - ٣٧ - ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
 أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كُذِّبًا وَكَذَلِكَ
 زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي
 تَبَابٍ ﴿

الإعراب: (الواو) استثنائية (لي) متعلق بـ(ابن)، (أسباب) بدل من
 الأسباب الأول منصوب (الفاء) فاء السببية (أطلع) مضارع منصوب بأن
 مضمرة بعد (الفاء)، (إلى إله) متعلق بـ (أطلع) ..

والمصدر المؤول (أن أطلع ...) في محل رفع معطوف على مصدر
 منتزع من الأمر المتقدم أي ليكن منك بناء فاطلاع مني ...

(٣٧) (الواو) عاطفة (اللام) المرحقة للتوكيد؛ (الواو) استثنائية (كذلك)
 متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله زَيْن (لفرعون) متعلق بـ(زَيْن)، (عن
 السبيل) متعلق بـ(صدّ)، (الواو) عاطفة (ما) نافية مهملة (إلا) للحصر (في
 تباب) خبر المبتدأ كيد ...

جملة: «قال فرعون ...» لا محل لها استثنائية.

وجملة النداء وجوابه .. في محل نصب مقول القول.

وجملة: «ابن ...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «لعلّي أبلغ ...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «أبلغ الأسباب ...» في محل رفع خبر لعلّ.

وجملة: «أطلع ...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمرة.

نظيرها (١) .

جملة « شاء الله . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية . . .
ومفعول شاء محذوف أي : شاء الله إيمانهم .

وجملة « ما أشركوا » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « ما جعلناك . . . » لا محل لها معطوفة على جملة شاء

الله (٢) .

وجملة « ما أنت . . . بوكيل » لا محل لها معطوفة على جملة ما

جعلناك .

١٠٨ - وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لا) ناهية جازمة (تسبوا) مضارع
مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل (الذين) اسم موصول
مبني في محل نصب مفعول به (يدعون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل
(من دون) جار ومجرور متعلق بحال من العائد المحذوف أو من الموصول
نفسه (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (الفاء) فاء السببية (يسبوا) مضارع
منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (٣) ، وعلامة النصب حذف النون . . . والواو

(١) في الآية (١٠٤) من هذه السورة .

(٢) يجوز أن تكون معطوفة على جملة ما أشركوا فلا محل لها أيضاً .

(٣) يجوز أن يكون الفعل مجزوماً نسقاً وعطفاً على فعل النهي (لا تسبوا) .

وجملة: «إني لأظنه...» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول.

وجملة: «أظنه كاذباً...» في محلّ رفع خبر إن.

وجملة: «زَيْن... سوء عمله» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «صد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة زَيْن.

وجملة: «ما كيد فرعون إلا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة زَيْن^(١).

الصرف : (تباب) مصدر سماعي لفعل تبّ باب نصر، وزنه فعال بفتح الفاء، وللفعل مصدر أخرى هي تبّ زنة فعل بفتح فسكون وتبب بفتحتين وتبب زنة فعيل وكلها بمعنى الهلاك والخسران.

٣٨ - ٤٤ - ﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَبِيحَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرُ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ لِأَجْرَمِ إِنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسْتَدْرِكُونَنَا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿

(١) أو هي استئنافية أخرى.

فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (عدواً) مفعول لأجله منصوب^(١) ، (بغير) جار ومجرور متعلق بحال مؤكدة أي جاهلين (عام) مضاف إليه مجرور .

والمصدر المؤول (أن يسبوا) معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي لا يكن منكم سب لآلهتهم فسب منهم لله .

(الكاف) حرف جر (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمفعول مطلق عامله (زيننا) أي : زيننا لكل أمة تزييناً مثل التزيين لهؤلاء^(٢) . . . و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (زيننا) فعل ماض مبني على السكون . . . وفاعله (لكل) جار ومجرور متعلق بـ (زيننا) ، (أمة) مضاف إليه مجرور (عمل) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (ثم) حرف عطف (إلى رب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم و (هم) ضمير مضاف إليه (مرجع) مبتدأ مؤخر مرفوع و (هم) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (ينبئ) مضارع مرفوع ، والفاعل هو و (هم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول^(٣) مبني في محل جر متعلق بـ (ينبئهم) ، والعائد محذوف (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم كان (يعملون) مثل يدعون .

جملة « لا تسبوا . . . » لا محل لها استثنائية .

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأن العدو يلاقي السب في المعنى . . . ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة أي يسبوا الله معتدين .

(٢) فإذا كان الكاف اسماً فهو في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة .

(٣) أو حرف مصدرى ، والمصدر المؤول في محل جر . . . ويجوز أن يكون نكرة موصوفة ، والجملة بعده نعت له .

الإعراب : (الواو) استثنائية (يا قوم) مرّ إعرابها^(١) و(النون) في (أبتعون) نون الوقاية (أهدكم) مضارع مجزوم جواب الطلب (سبيل) مفعول به ثان منصوب .

جملة : «قال الذي» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «آمن . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة النداء وجوابه . . . في محلّ نصب مقول القول .

وجملة : «أبتعون . . .» لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة : «أهدكم . . .» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة

بـ(الفاء) أي : إن تتبعوني أهدكم . . .

(٣٩) (إنما) كافة ومكفوفة (الحياة) بدل من اسم الإشارة المبتدأ - أو

عطف بيان عليه - مرفوع (هي) ضمير فصل^(٢) .

وجملة : النداء : «يا قوم . . .» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول .

وجملة : «هذه الحياة . . .» لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة : «إنّ الآخرة . . . دار القرار» لا محلّ لها معطوفة على

جواب النداء .

(٤٠) (من) اسم شرط جازم مبتدأ (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية ،

ونائب الفاعل في (يجزى) ضمير يعود على من (إلا) للحصر (مثلها)

مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (من عمل صالحاً) مثل من عمل سيئة

(من ذكر) متعلّق بحال من فاعل عمل (الواو) حالية (الفاء) رابطة لجواب

الشرط (فيها) متعلّق بـ(يرزقون)^(٣) ، (بغير) متعلّق بحال من نائب

الفاعل^(٤) .

(١) في الآية (٢٩) من هذه السورة .

(٢) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره دار ، والجملة الاسمية خبر إنّ .

(٣) أو متعلّق بحال من نائب الفاعل .

(٤) أو بحال من المفعول المقدّر .

وجملة « يدعون . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « يسبوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 المضمرة .

وجملة « زينا . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « إلى ربهم مرجعهم » لا محل لها معطوفة على محذوف أي :
 فعملوه ثم إلى ربهم مرجعهم .
 وجملة « ينبئهم » لا محل له معطوفة على جملة إلى ربهم مرجعهم .
 وجملة « كانوا يعملون » لا محل لها صلة الموصول (ما) ، والعائد
 محذوف أي كانوا يعملونه .
 وجملة « يعملون » في محل نصب خبر كانوا .

الصرف : (عدواً) ، مصدر سماعي لفاعل عدا يعدو باب نصر وزنه
 فعل بفتح فسكون ، وثمة مصادر أخرى للفاعل هي عدو بضم العين ، وعداء
 بفتح العين ، وعدوان بضم العين وكسرها ، وعدوى بضم العين .

الفوائد

١ - من آداب القرآن

نهى الله سبحانه المؤمنين عن سب الكفرة وألتهم التي يشركون بها من دون
 الله . وعلل ذلك بأن الذي على الباطل إذا شتمت له ما يعتقد به سوف يرد لك
 الشتيمة ، فإذا كنت على الحق فقد تسببت في شتم الحق . ودين الحق .
 وهذا الأدب القرآني كان ولا يزال ضرورة من الضرورات الاجتماعية يفرض
 نفسه في العلاقات الراقية بين الأمم مهما اختلفت أديانها وتباينت عقائدها .
 ولا يتنكر لهذا التوجيه الإلهي إلا المتعصبون الذين يسيئون للدين وهم
 يحسبون أنهم يحسنون صنعا . . !

وجملة : «من عمل...» لا محلّ لها استئناف في حيز جواب النداء.

وجملة : «عمل سيئة...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١).
 وجملة : «لا يجرى...» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو...
 والجملة الاسميّة في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
 وجملة : «من عمل (الثانية)» لا محلّ لها معطوفة على جملة (من عمل) الأولى.

وجملة : «هو مؤمن...» في محلّ نصب حال.
 وجملة : «أولئك يدخلون...» في محلّ جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

وجملة : «يدخلون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك).
 وجملة : «يرزقون...» في محلّ نصب حال من فاعل يدخلون.
 (٤١) (الواو) عاطفة (ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (لي) متعلّق بخبر المبتدأ (إلى النجاة) متعلّق بـ(أدعو) (إلى النار) متعلّق بـ(تدعونني).

وجملة : «يا قوم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يا قوم السابقة.

وجملة : «مالي...» لا محلّ لها جواب النداء.
 وجملة : «أدعوكم...» في محلّ نصب حال من الضمير في (لي).
 وجملة : «تدعونني...» في محلّ نصب حال من مقدّر أي وما لكم تدعونني والجملة المقدّرة معطوفة على جملة مالي...
 (اللام) لام التعليل (أكفر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً في الشرطين المتعاطفين.

١٠٩- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ
إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُسْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (أقسموا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (بالله) جار ومجرور متعلق بـ (أقسموا) ، (جهد) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مضاف إلى مرادف المصدر منصوب^(١) ، (أيمان) مضاف إليه مجرور و (هم) ضمير مضاف إليه (اللام) موطئة للقسم (إن) حرف شرط جازم (جاء) فعل ماض و (التاء) تاء التانيث و (هم) ضمير مفعول به (آية) فاعل مرفوع (اللام) لام القسم (يؤمنن) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون وقد حذف لتوالي الأمثال . . . والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير في محل رفع فاعل . . . والنون نون التوكيد (الباء) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (يؤمنن) ، (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (إنما) كافة ومكفوفة (الآيات) مبتدأ مرفوع (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ، والاستفهام إنكاري ، (يشعر) مضارع مرفوع و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (ها) ضمير في محل نصب اسم أن (إذا) ظرف للزمن المستقبل مجرد من الشرط مبني في محل نصب متعلق

(١) أو مصدر في موضع الحال أي مجتهدين أو جاهدين . . . وانظر الآية (٥٣) من سورة

المائدة .

(بالله) متعلق بـ(أكفر)، (أشرك) مضارع منصوب معطوف على (أكفر)،
 (به) متعلق بـ(أشرك)، (ما) اسم موصول (١) في محلّ نصب مفعول به
 (لي) متعلق بخبر ليس (به) متعلق بـ(علم) وهو اسم ليس مؤخر (الواو)
 عاطفة (إلى العزيز) متعلق بـ(أدعوكم).

والمصدر المؤول (أن أكفر...) في محلّ جرّ بـ(اللام) متعلق
 بـ(تدعوني)..

وجملة : «تدعوني (الثانية)» في محلّ نصب بدل من جملة تدعوني
 (الأولى).

وجملة : «أكفر...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر.

وجملة : «أشرك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أكفر.

وجملة : «ليس لي به علم...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «أنا أدعوكم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة
 تدعوني (٢).

وجملة : «أدعوكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (أنا).

(٤٣) (لا) نافية للجنس (جرم) اسم مبني على الفتح في محلّ نصب اسم
 لا (٣)، (ما) موصول في محلّ نصب اسم أن (٤)، و(النون) الثانية في
 (تدعوني) نون الوقاية (إليه) متعلق بـ(تدعوني)، (له) متعلق بخبر ليس
 (دعوة) اسم ليس مؤخر مرفوع (في الدنيا) متعلق بدعوة (الواو) عاطفة
 (لا) زائدة لتأكيد النفي (في الآخرة) متعلق بما تعلق به (في الدنيا) فهو

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب، والجملة بعدها نعت لها.

(٢) يجوز أن تكون الجملة حالا من مفعول تدعوني.

(٣) انظر مزيد إيضاح وتفصيل في تخريجات (لا جرم) في الآية (٢٢) من سورة هود

وفي الآية (٢٣) من سورة النحل.

(٤) رسمت (أنما) في المصحف موصولة، وحقّها أن تكون مفصولة.

بـ (يؤمنون) (جاءت) مثل الأول ، والفاعل هي (لا) زائدة (١) ،
(يؤمنون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل والرابط محذوف أي بها .

والمصدر المؤول (أنها . . . لا يؤمنون) في محل نصب مفعول به
ثان لفعل يشعركم ، أي وما يشعركم إيمانهم وقت مجيئها .

جملة « أقسموا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إن جاءتهم آية . . . » لا محل لها تفسير لمضمون القسم - أو
اعتراضية - .

وجملة « يؤمنن بها » لا محل لها جواب القسم ، وجواب الشرط
محذوف دلّ عليه جواب القسم .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إنما الآيات عند الله » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ما يشعركم . . . » في محل نصب معطوفة على جملة مقول
القول .

وجملة « يشعركم . . . » في محل رفع خبر (ما) .

وجملة « جاءت . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « يؤمنون » في محل رفع خبر أنّ .

(١) يجوز أن تكون غير زائدة ، وحينئذ تقدر (أنها) بمعنى (لعلها) ، والجملة لا محل
لها للتعليل المستأنف ومفعول (يشعركم) الثاني محذوف تقديره إيمانهم أي : وما يشعركم
إيمانهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها . . . وإذا كانت غير زائدة يكون المصدر المؤول حينئذ هو
المفعول الثاني منفيًا ، كأنه جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبدًا أي : وما يشعركم عدم إيمانهم
بها إذا جاءت . . .

معطوف عليه (الواو) عاطفة (إلى الله) متعلق بخبر أن.. (هم) ضمير فصل^(١).

والمصدر المؤول (أنما تدعونني..) في محلّ جرّ بـ(في) المحذوف متعلق بمحذوف خبر لا^(٢).

والمصدر المؤول (أنّ مردنا إلى الله) في محلّ جرّ معطوف على المصدر المؤول السابق.

والمصدر المؤول (أنّ المسرفين.. أصحاب) في محلّ جرّ معطوف على المصدر المؤول السابق.

وجملة : «لا جرم...» لا محلّ لها استئناف في حيز جواب النداء.

وجملة : «تدعونني...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «ليس له دعوة...» في محلّ رفع خبر أن.

(٤٤) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (السين) حرف استقبال (ما) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به^(٣) (لكم) متعلق بـ(أقول)، (الواو) عاطفة (إلى الله) متعلق بـ(أفوض)، (بالعباد) متعلق ببصير.

وجملة : «ستذكرون...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا عاينتم العذاب يوم القيامة فستذكرون ما أقول...

وجملة : «أقول...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما)، والعاث محذوف.

وجملة : «أفوض...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ستذكرون.

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره أصحاب.. والجملة الاسميّة خبر أن.

(٢) وفي التخريجات الأخرى هو فاعل لـ(جرم) على زيادة لا أو فاعل (لا جرم) - كلمة واحدة - بمعنى حقّ.

(٣) أو حرف مصدري.. والمصدر المؤول في محلّ نصب ولا حذف للعاث.

١١٠ - وَنَقَلَبُ أَفْعِدَّتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ^طأَوَّلَ مَرَّةٍ
وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (نقلب) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (أفئدة) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أبصار) معطوف على أفئدة منصوب و (هم) مضاف إليه (الكاف) حرف جر وتشبيه (ما) حرف مصدري (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يؤمنوا) مضارع مجزوم ، وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (يؤمنوا) ، (أول) ظرف زمان منصوب ^(١) متعلق بـ (يؤمنوا) ، (مرة) مضاف إليه مجرور .

والمصدر المؤول (ما لم يؤمنوا) في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق . . . أي تقليباً ككفرهم من قبل ^(٢) .

(الواو) عاطفة (نذر) مثل نقلب و (هم) ضمير مفعول به (في طغيان) جار ومجرور متعلق بـ (يعمهُون) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (يعمهُون) فعل مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

(١) أي عند نزول الآيات المتقدمة على اقتراحهم كانشقاق القمر . . .

(٢) ويجوز تعليقه بمحذوف يقتضيه السياق أي نقلب أفئدتهم وأبصارهم فلا يؤمنون كعدم إيمانهم من قبل .

وجملة: «إنَّ الله بصير...» لا محلَّ لها تعليلية.

الصرف: (٣٨) أهدكم: فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم أصله أهديكم، وزنه أفعكم.

(٤١) النجاة: مصدر سماعي لفعل نجا باب نصر، وزنه فعلة بفتح الفاء واللام والعين ساكنة، وفيه إعلال بالقلب أصله نجوة بفتح الواو، نقلت حركة الواو إلى الجيم - إعلال بالتسكين - ثم قلبت الواو ألفاً، مفتوح ما قبلها، وثمة مصادر أخرى للفعل هي نجاء بقلب الواو همزة زنة فعال بفتح الفاء، ونجوزنة فعل بفتح فسكون، ونجاية.

البلاغة

التكرير: في نداء قومه بقوله «يا قوم».

كرر نداءهم إيقاظاً لهم عن سنة الغفلة، واهتماماً بالمنادى له، ومبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به دعوته؛ وترك العطف في النداء الثاني وهو «يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا» لأنه تفسير لما أجمل في النداء قبله من الهداية إلى سبيل الرشاد فإنها التحذير من الاخلاص إلى الدنيا والترغيب في إثارة الآخرة على الأولى.

٤٥ - ٤٦ - ﴿فَوَقَّهٖ اللهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكُرُوا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ

الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿

الإعراب: (الفاء) استثنائية (ما) حرف مصدري^(١)، (بآل) متعلق بـ

(حاق) ..

والمصدر المؤول (ما مكروا) في محل جر مضاف إليه.

جملة: «وقاه الله...» لا محلَّ لها استثنائية.

(١) أو اسم موصول في محل جر، والعائد محذوف.

جملة « نقلب أفئدتهم » لا محل لها استثنائية (١) .
 وجملة « لم يؤمنوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « نذرهم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة نقلب .
 وجملة « يعمهون » في محل نصب حال من مفعول (نذرهم) . . . أو
 هي مفعول ثانٍ إن حمل (نذرهم) معنى فعل من أفعال التحويل أي
 نصيرهم عمهين في طغيانهم .
 الصرف : (أفئدة) ، جمع فؤاد ، اسم جامد للقلب أو العقل ، ومنه
 اشتق فعل فأده يفأده باب فتح إذا أصاب فؤاده ، وفئد يفأد باب فرح إذا شكا
 فؤاده ، وزنه فعال بضم الفاء .

[تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن]

** . . ** . . **

(١) يجوز عطفها على جملة يؤمنون في الآية السابقة داخلة في حكم وما يشعركم أي : وما
 يشعركم أننا نقلب أفئدتهم (انظر الجمل في حاشيته على الجلالين) .

وجملة: «مكروا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

وجملة: «حاق... سوء...» لا محلّ لها معطوفة على جملة وقاه

الله.

(٤٦) (النار) مبتدأ مرفوع^(١)، والواو في (يعرضون) نائب الفاعل (عليها) متعلّق بـ(يعرضون)، (غدواً) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (يعرضون)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل مقدّر تقديره يقول الله... (أشدّ) مفعول به ثانٍ منصوب بتضمين أدخلوا معنى أذيقوا..

وجملة: «النار يعرضون عليها...» لا محلّ لها استئناف بياني^(٢).

وجملة: «يعرضون...» في محلّ رفع خبر المبتدأ النار.

وجملة: «تقوم الساعة...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «أدخلوا...» في محلّ نصب مفعول القول لقول مقدّر أي

يقول الله للملائكة أدخلوا...

٤٧ - ﴿وَإِذِ يَحْجَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَتِيُّ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا

لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿

الإعراب: (الواو) استئنافية (إذ) اسم ظرفي في محلّ نصب مفعول

به لفعل محذوف تقديره اذكر^(٣)، (في النار) متعلّق بحال من فاعل

(يتحاجون)، (الفاء) عاطفة (للذين) متعلّق بـ (يقول)، (إنّا) حرف مشبّه

بالفعل واسمه (لكم) متعلّق بـ (تبعاً) (الفاء) عاطفة (هل) حرف استفهام

(١) أو بدل من سوء العذاب، والجملة بعده حال، أو هو خبر لمبتدأ محذوف

والجملة بعده حال أيضاً.

(٢) أو هي بدل من سوء العذاب في محلّ رفع.

(٣) أجاز أبو البقاء أن يكون معطوفاً على الظرف (غدواً) متعلّق بما تعلّق به...

الجزء الثامن

سورة الأنعام

من الآية ١١١ - إلى الآية ١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

١١١ - * وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِن أَكْثَرُهُمْ يُجَاهِلُونَ ﴿١١١﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (لو) حرف شرط غير جازم (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (نا) ضمير مبني في محل نصب اسم أن (نزلنا) فعل ماض مبني على السكون... و (نا) ضمير فاعل (إلى) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (نزلنا) ، (الملائكة) مفعول به منصوب...

والمصدر المؤول (أنا نزلنا...) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت.

(الواو) عاطفة (كلم) فعل ماض و (هم) ضمير مفعول به

(عنا) متعلق بـ(مغنون)، (نصيياً) مفعول به لاسم الفاعل مغنون بتضمينه معنى حاملون^(١)، (من النار) متعلق بنعت لـ (نصيياً).

جملة: «(اذكر) إذ يتحاجون...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يتحاجون...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «يقول الضعفاء» في محل جر معطوفة على جملة يتحاجون.

وجملة: «استكبروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «إنا كنا...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «كنا لكم تبعاً» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «هل أنتم مغنون...» في محل نصب معطوفة على جملة

إنا كنا..

٤٨ - ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَرَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾

الإعراب: (كل) مبتدأ مرفوع^(٢)، (فيها) متعلق بخبر المبتدأ كل

(قد) حرف تحقيق (بين) ظرف منصوب متعلق بـ(حكم).

جملة: «قال الذين...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «استكبروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «إنا كل فيها...» في محل نصب مقول القول.

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر نعت له عامله مغنون أي مغنون عنا غناء نصيياً من النار، ذكره أبو البقاء.

(٢) دل على عموم وهو على نية الإضافة أي كل فريق منا، والتونين فيه عوض من هذا المحذوف... .

(الموتى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة (الواو) عاطفة
 (حشرنا) مثل نزلنا (عليهم) مثل إليهم متعلق بـ (حشرنا) (كل) مفعول
 به منصوب (شيء) مضاف إليه مجرور (قبلاً) حال منصوبة من مفعول
 حشرنا (ما) نافية (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم :
 والواو ضمير اسم كان (اللام) لام الجحود أو الإنكار (يؤمنوا) مضارع
 منصوب بأن مضمرة بعد اللام . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أن يؤمنوا) في محل جر باللام متعلق بمحذوف
 خبر كانوا أي : ما كانوا أهلاً للإيمان .

(إلا) أداة إستثناء (أن) حرف مصدري ونصب (يشاء) مضارع
 منصوب (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع والمصدر المؤول (أن يشاء الله)
 في محل نصب على الاستثناء المنقطع (١) .

(الواو) عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - للاستدراك
 (أكثر) اسم لكن منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (يجهلون) مضارع
 مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع
 فاعل .

جملة « (ثبت) نزول الملائكة . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « نزلنا . . . » في محل رفع خبر أن .

وجملة « كلمهم الموتى » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « حشرنا » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

(١) أو هو من الاستثناء المتصل أي : ما كانوا ليؤمنوا في كل حال إلا حال مشيئة الله .

وجملة: «كلّ فيها...» في محلّ رفع خبر إنّ. (اليمين) بوزن (نعم)

وجملة: «إنّ الله قد حكم...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ. (الشمس)

وجملة: «قد حكم...» في محلّ رفع خبر إنّ. (الشمس)

الفوائد

- مسألة وخلاف:

شجر خلاف بين النحويين في إعراب (كلّاً) في من قرأ (إنّا كلّاً فيها) مع أن القراءة المشهورة هي الرفع. أما قراءة الرفع فلا إشكال فيها، فقال الأخفش: كلّ: مرفوع بالابتداء. وأجاز الكسائي والفراء (إنّا كلّاً فيها) بالنصب على النعت والتأكيد للضمير في (إنّا). وكذلك قرأ ابن السميّع وعيسى بن عمر. والكوفيون يسمون التأكيد نعتاً. ومنع ذلك سيبويه، قال: لأنّ كلّاً لاتنعت ولاينعت بها، ولا يجوز البدل فيه لأنّ المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره. وقال معناه المبرد، قال: لا يجوز أن يبدل من المضمّر هنا لأنه مخاطب، ولا يبدل من المخاطب ولا من المخاطب لأنهما لا يشكّلان فيبدل منهما.

وأجاز الفراء والزنجشري أن تقطع «كلّ» المؤكّد بها عن الإضافة لفظاً، متمسكاً بقراءة بعضهم (إنّا كلّاً فيها). وخرجها ابن مالك على أن «كلّاً» حال من ضمير الظرف، وفيه ضعف من وجهين: تقديم الحال على عامله الظرف، وقطع «كلّ» عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرة فيصبح حالاً، والأجود أن تقدر «كلّاً» بدلاً من اسم إنّ، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، بدل كلّ، لأنه مفيد للإحاطة، مثل: «قمت ثلاثكم»، وبديل الكل لا يحتاج إلى ضمير، ويجوز لـ (كل) أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير نحو (جاءني كل القوم) فيجوز مجيئها بدلاً، بخلاف «جاءني كلهم» فلا يجوز إلا في الضرورة، فهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة.

٤٩ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا

مِنَ الْعَذَابِ ﴿

وجملة « ما كانوا . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « يؤمنوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة « يشاء الله » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 الثاني .

وجملة « لكن أكثرهم . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .
 وجملة « يجهلون » في محل رفع خبر لكن .

الصرف : (قبلاً) ، جمع قبيل بمعنى كفيل كـرغيف ورجف ، أو
 بمعنى جماعة ، والأول صفة مشتقة ، والثاني اسم جمع وزنه فعيل والجمع
 فعل بضمين . . . وثمة رأي أنه ضد دبر أي مواجهة ومعانية .

١١٢ - ١١٣ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ
 وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ
 رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (كذلك) اسم إشارة مبني في محل جر
 بالكاف (١) متعلق بمحذوف مفعول مطلق مؤكد لما بعده . . . و(الكاف) حرف
 خطاب و(اللام) للبعد (جعلنا) فعل ماض مبني على السكون وفاعله (لكل)
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (عدواً) - نعت تقدم على المنعوت -

(١) يجوز أن تكون الكاف اسماً بمعنى مثل ، مفعول مطلق نائب عن المصدر في محل
 نصب .

الإعراب: (الواو) استثنائية - أو عاطفة - (في النار) متعلق بمحذوف صلة الموصول الذين (لخزنة) متعلق بـ (قال)، (يخفف) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل هو (عنا) متعلق بـ (يخفف) منصوب (من العذاب) متعلق بـ (يخفف) ^(١) ومفعوله محذوف أي شيئاً.

جملة: «قال الذين...» لا محل لها استثنائية ^(٢).

وجملة: «ادعوا...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «يخفف...» لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة

بالفاء أي: إن تدعوا ربكم يخفف... .

البلاغة

وضع الظاهر موضع المضمرة: في قوله تعالى «لخزنة جهنم».

وضع جهنم موضع الضمير، للتحويل والتفطير، أو لبيان محلهم فيها، بأن تكون جهنم أبعد دركات النار، وفيها الكفرة، أو لكون الملائكة الموكلين بعذاب أهلها أقدر على الشفاعة، لمزيد قربهم من الله تعالى.

٥٠ - ﴿قَالُوا أَوْلَٰئِكَ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا

فَادْعُوا وَمَا دَعَاؤُا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿

الإعراب: (الهمزة) للاستفهام التوبيخي (الواو) عاطفة (تك) مضارع مجزوم ناقص وعلامة الجزم السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره هم يعود على رسلكم، وفيه تنازع، و(رسلكم) فاعل تأتاكم مرفوع (بالبيّنات) متعلق بحال من رسلكم (بلى) حرف جواب، والمجواب عنه محذوف، أي: أتونا

(١) يجوز أن يكون الجار نعتاً للمفعول المحذوف (من) تبعيضية.

(٢) أو معطوفة على جملة قال الذين في السابقة.

(نبي) مضاف إليه مجرور (عدوا) مفعول به ثان عامله جعل منصوب (شياطين) مفعول به أول منصوب^(١)، (الإنس) مضاف إليه مجرور (الجن) معطوف على الإنس بالواو مجرور (يوحى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (بعض) فاعل مرفوع و(هم) ضمير مضاف إليه (إلى بعض) جار ومجرور متعلق بـ(يوحى)، (زخرف) مفعول به منصوب (القول) مضاف إليه مجرور (غروراً) مفعول لأجله منصوب^(٢)، (الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (شاء) فعل ماض (رب) فاعل مرفوع و(الكاف) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم... والواو فاعل (والهاء) ضمير مفعول به (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ذر) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(هم) ضمير مفعول به (الواو) واو المعية - أو عاطفة - (ما) اسم موصول^(٣) مبني في محل نصب مفعول معه^(٤)، (يفترون) مضارع مرفوع والواو فاعل .

جملة « جعلنا ... » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يوحى بعضهم ... » في محل نصب حال من شياطين^(٥) .

وجملة « شاء ربك » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

(١) يجوز أن يكون بدلاً من (عدوا) على أنه المفعول الأول، ويصح الجار والمجرور (لكل) المفعول الثاني .

(٢) أو مصدر في موضع الحال .

(٣) أو نكرة موصوفة والعائد محذوف والجملة بعده نعت... أو حرف مصدري .

(٤) أو معطوف بالواو على الضمير المنصوب في ذرهم .

(٥) أو في محل نصب نعت لـ (عدوا)، ويجوز قطعها على الاستئناف فلا محل لها .

فكذبناهم (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (الواو) استثنائية (ما) نافية
مهملة (إلا) للحصر (في ضلال) متعلق بخبر المبتدأ دعاء .

جملة: «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني .

وجملة: «لم تك تأتيكم...» في محل نصب معطوفة على مقول
القول المقدر أي أتركتكم رسلكم ولم تك تأتيكم... .

وجملة: «تأتيكم رسلكم...» في محل نصب خبر تك .

وجملة: «قالوا... (الثانية)» لا محل لها استثنائية .

وجملة: «بلى والمجاب عنه...» في محل نصب مقول القول .

وجملة: «قالوا (الثالثة)» لا محل لها استثنائية .

وجملة: «ادعوا...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن
أردتم الدعاء فادعوا... . وجملة الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول .

وجملة: «ما دعاء الكافرين إلا في ضلال» لا محل لها استثنائية^(١) .

٥١ - ٥٢ - ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ

سُوءُ الدَّارِ ﴿

الإعراب: (اللام) المرحلقة للتوكيد (الواو) عاطفة في الموضعين
(الذين) موصول في محل نصب معطوف على رسلنا (في الحياة) متعلق
بـ (نصر)، (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف دل عليه
المذكور أي ونصرهم يوم يقوم... .

(١) يحتمل أن تكون من كلام الله تعالى لنبه، ويحتمل أن تكون من كلام الخزنة.

وجملة « ما فعلوه » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « ذرهم . . . » جواب شرط مقدر أي : إن صدر الإيحاء من بعضهم فذرهم .

وجملة « يفترون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
(الواو) عاطفة (اللام) للتعليل (تصغي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب الفتحة المقدرة (إلى) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (تصغي) ، (أفئدة) فاعل مرفوع (الذين) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (لا) نافية (يؤمنون) مثل يفترون (بالآخرة) جار ومجرور متعلق بـ (يؤمنون) .

والمصدر المؤول (أن تصغي . . .) في محل جر باللام متعلق بفعل يوحي لأنه معطوف على (غروراً) بالمعنى فكلاهما مفعول لأجله العامل فيه يوحي^(١) ، (الواو) عاطفة (اللام) مثل الأول (يرضوا) مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به .

والمصدر المؤول (أن يرضوه) في محل جر باللام متعلق بـ (يوحي) بسبب العطف .

(الواو) عاطفة (ليقتربوا) مثل ليرضوا إعراباً وتعليقاً (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (مقتربون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

(١) نصب (غروراً) لأنه مصدر اتفق مع الفعل في الفاعل . . . أما الإصغاء فلا يتفق مع الإيحاء بالفاعل لأن الموحى هو بعضهم والمصغى هو الأفئدة لذلك جر بحرف الجر اللام .

جملة: «إنا لننصر...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «ننصر...» في محل رفع خبر إنَّ.

وجملة: «آمنا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يقوم الأشهاد» في محل جر مضاف إليه.

(٥٢) (يوم) بدل من يوم السابق منصوب (لا) نافية (الواو) عاطفة

(لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (اللجنة) ومثله (لهم) الثاني..

وجملة: «لا ينفع.. معذرتهم» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «لهم اللعنة...» في محل جر معطوفة على جملة لا

ينفع..

وجملة: «لهم سوء...» في محل جر معطوفة على جملة لهم

اللعنة.

٥٣ - ٥٤ - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

الْكِتَابَ هُدًىٰ وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿

الإعراب: (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)

حرف تحقيق (الهدى) مفعول به ثان منصوب وكذلك (الكتاب)، (هدى)

مفعول لأجله منصوب^(١)، (لأولي) متعلق بذكرى^(٢).

جملة: «آتيننا...» لا محل لها جواب القسم المقدر... وجملة

القسم المقدرة لا محل لها استثنائية.

وجملة: «أورثنا...» لا محل لها معطوفة على جملة آتيننا.

(١) أو مصدر في موضع الحال.

(٢) أو متعلق بنعت لذكرى..

وجملة « تصغى ... أفئدة » لا محل لها صلة الموصول الحرفي
(أن) المضممر .

وجملة « لا يؤمنون » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « يرضوه » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضممر .

وجملة « يقتربوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضممر .

وجملة « هم مقتربون » لا محل لها صلة الموصول (ما) ، والعاقد
محذوف أي : هم مقتربوه .

الصرف : (زحرف) : اسم بمعنى أباطيل القول وزنه فُعُلُّ بضم
الفاء واللام بينهما عين ساكنة .

(تصغى) ، الألف منقلبة عن واو لأن المضارع يأتي أيضاً يصغو ،
فلما جاءت الواو متحركة بعد فتح قلبت ألفاً في المجرد والمزيد أي : صغا
وأصغى .

(يرضوه) ، فيه إعلال بالحذف ، حذفت الألف التي هي لام الفعل
لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة ، وزنه يفعوه .

(مقتربون) ، جمع مقترب ، اسم فاعل من اقترب الخماسي ، وزنه
مفتعل بضم الميم وكسر العين .

الفوائد

١ - لام التعليل التي وردت في ثلاثة مواضع من الآية المذكورة هي في
الأصل من اللامات الجارة عملاً فهي يؤول مابعدا بمصدر مجرور باللام وهي من

٥٥ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾

الإعراب: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (الواو) عاطفة في
المواضع الثلاثة (لذنبك) متعلق بـ (استغفر)، (بحمد) متعلق بحال من
فاعل سبّح (بالعشي) متعلق بـ (سبّح).

جملة: «اصبر...» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي: إن آذاك
قومك فاصبر كما صبر موسى...

وجملة: «إنّ وعد الله حقّ» لا محلّ لها استثنائية - أو اعتراضية -.

وجملة: «استغفر...» معطوفة على جملة اصبر.

وجملة: «سبّح...» معطوفة على جملة اصبر.

٥٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي
صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾

الإعراب: (إنّ الذين... أتاهم) مرّ إعرابها^(١)، (إن) حرف نفي
(في صدورهم) خبر مقدّم للمبتدأ كبر (إلا) أداة حصر (ما) نافية عاملة
عمل ليس (بالغيه) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما (الفاء) رابطة
لجواب شرط مقدر (بالله) متعلق بـ (استعد)، (هو) ضمير منفصل في
محلّ رفع مبتدأ (البصير) خبر ثان مرفوع.

جملة: «إنّ الذين يجادلون...» لا محلّ لها استثنائية.

(١) في الآية (٣٥) من هذه السورة.

جهة المعنى تفيد إلى جانب التعليل الصيرورة والعاقبة كما ذهب إليه الزمخشري وهو رأي مقبول .

١١٤ - أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) عاطفة (غير)
مفعول به مقدم منصوب (١) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور
(أبتغي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره أنا (حكماً) تمييز منصوب (٢) ، (الواو) حالية (هو)
ضمير منفصل مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (أنزل)
فعل ماض ، والفاعل هو (إلى) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر
متعلق بـ (أنزل) ، (الكتاب) مفعول به منصوب (مفصلاً) حال منصوبة
من الكتاب (الواو) استثنائية (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع
مبتدأ (آتيناهم) فعل ماض مبني على السكون . . . ونا فاعل و (هم) ضمير
مفعول به (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (يعلمون) مضارع مرفوع . . .
والواو فاعل (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (الهاء) ضمير في محل
نصب اسم أن (منزل) خبر مرفوع (من رب) جار ومجرور متعلق

(١) يجوز أن يكون حالاً من (حكماً) إذا أعرب هذا الأخير مفعولاً به - نعت تقدم على
المنعوت - ..

(٢) أو حال من غير إذا أعربت هذه مفعولاً به .

وجملة: «يجادلون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة: «أتاهم...» في محلّ جرّ نعت لسلطان .
 وجملة: «إن في صدورهم إلا كبر...» في محلّ رفع خبر إن.
 وجملة: «ما هم بباليغيه...» في محلّ رفع نعت لكبر.
 وجملة: «استعد...» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي إن
 جاؤوك يجادلونك فاستعد بالله .

وجملة: «إنه هو السميع...» لا محلّ لها تعليلية .
 ٥٧ - ٥٨ - ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾
 الإعراب: (اللام) لام الابتداء (من خلق) متعلق بأكبر (الواو) عاطفة
 (لا) نافية .

جملة: «خلق السموات...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة: «لكن أكثر الناس لا يعلمون» لا محلّ لها معطوفة على
 الاستثنائية .

وجملة: «لا يعلمون...» في محلّ رفع خبر لكن .
 (٥٨) (الواو) عاطفة في المواضع الخمسة (ما) نافية (الذين) اسم موصول
 في محلّ رفع معطوف على البصير^(١) و(لا) زائدة لتأكيد النفي (المسيء)
 معطوف على (الذين)^(١)، (قليلًا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو
 (١) للمجاورة ، ويجوز عطفه على الأعمى لأن الواو لمطلق العطف . هذا وإن التقابل =

بـ (منزل) ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (بالحق) جار ومجرور حال من الضمير في منزل أو من رب .

والمصدر المؤول (أنه منزل) في محل نصب سد مسد مفعولي يعلمون .

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (تكونن) مضارع ناقص مبني على الفتح في محل جزم (النون) للتوكيد ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من الممترين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تكونن^(١) .

جملة « أبتغي . . . » في محل نصب معطوفة على جملة مقدره هي مقول القول لقول محذوف أي قل لهم : أأميل إلى زخارف الشياطين فأبتغي حكماً .

وجملة « هو الذي . . . » في محل نصب حال .
 وجملة « أنزل . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة « الذين آتيناهم . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « آتيناهم الكتاب . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « يعلمون . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .
 وجملة « لا تكونن من الممترين » جواب شرط مقدر أي إن كان أهل الكتاب يعلمون أنه منزل من الله فلا تكونن . . .

(١) يمكن تأويل النهي في حق الرسول عليه السلام أن الخطاب له والمقصود غيره .

صفته عامله تتذكرون (ما) زائدة لتأكيد القلة . .

وجملة: «ما يستوي الأعمى . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة: «آمنوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة: «عملوا . . .» لا محلّ لها معطوفة على جملة صلة الموصول .

وجملة: «تتذكرون» لا محلّ لها استثنائية .

الصرف: (المسيء)، اسم فاعل من الرباعيّ أساء، وزن مفعّل بضمّ الميم وكسر العين، وفي اللفظ إعلال بالتسكين بدءاً من المضارع، فحقّ الياء أن تكون مكسورة، سكّنت ونقلت حركتها إلى السين قبلها - إعلال بالتسكين - .

البلاغة

١- فن الإلجاء: في قوله تعالى «خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس» . وهذا الفن هو فن رفيع من فنون البلاغة، وهو أن يبادر المتكلم خصمه بما يلجئه إلى الاعتراف بصحته، وبهذا صح التحاقه مع ما قبله من الكلام، فإن مجادلتهم في آيات الله كانت مشتملة على أمور كثيرة من الجدال والمغالطة واللجاج والسفسطة، وفي مقدمتها إنكار البعث. وهو في الواقع أصل المجادلة ومحورها الذي تدور عليه، فبادر سبحانه إلى مبادهتهم بما يسقط في أيديهم، ويقطع عليهم طرق المكابرة والمعاندة، وهو خلق السموات والأرض، وقد كانوا مقرين

= بالعطف يكون بإحدى طرق ثلاث، الأولى أن يناسب المجاور نظيره كهذه الآية فقدم المؤمنين ليناسب البصير، والثانية أن يتأخّر المتقابلان كقوله تعالى: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع﴾، والثالثة أن يقدم مقابل الأول ويؤخّر مقابل الآخر كقوله تعالى: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظالمات ولا النور﴾ وكلّ ذلك لعوامل بلاغية في أسلوب رفيع .

الصرف : (مفضلاً) ، اسم مفعول من الرباعي فُضِّلَ ، وزنه مفعَل
بضم الميم وفتح العين المشددة

(منزل) بالتشديد - وبالتخفيف - اسم مفعول من الرباعي نزل - أو
أنزل - ، وزنه مفعَل بضم الميم وفتح العين المشددة - أو غير المشددة - .

١١٥ - وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (تمت) فعل ماض . . . و(التاء) للتأنيث
(كلمة) فاعل مرفوع (رب) مضاف إليه مجرور و (الكاف) ضمير مضاف
إليه (صدقاً) مصدر في موضع الحال منصوب (١) ، (الواو) عاطفة
(عدلاً) معطوف على (صدقاً) منصوب (لا) نافية للجنس (مبدل) اسم
لا مبني على الفتح في محل نصب (لكلمات) جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لا و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (هو) ضمير
منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (السميع) خبر مرفوع (العليم) خبر ثان
مرفوع .

جملة « تمت كلمة . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لا مبدل لكلماته » لا محل لها استثنائية (٢) .

(١) يجوز أن يكون مفعولاً لأجله . . . وقد أعربه العكبري تمييزاً وتبعه في ذلك
السيوطي .

(٢) وعلى ملاحظة أن الرابط هو كلمات فهي في محل نصب حال من فاعل تمت .

بأن الله خالقها، وبأنها خلق عظيم، فخلق الناس بالقياس شيء هين، ومن قدر على خلقها مع عظمها كان ولا شك على خلق الإنسان الضعيف أقدر، وهو أبلغ من الاستشهاد بخلق مثله . والأولية في هذا الاستشهاد ثابتة بدرجتين: إحداهما: أن القادر على العظيم هو على الحقير أقدر . وثانيتهما: أن مجادلتهم كانت في البعث وهو الإعادة، ولا شك أن الابتداء أعظم وأبهر من الإعادة .

٢ - **التفنن وأسلوب الكلام:** في قوله تعالى «وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء» .

حيث قدم سبحانه وتعالى «الأعمى» لمناسبة العمى ما قبله من نفي العلم، حيث أتى قبله «ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، وقدم «الذين آمنوا» بعد لمجاورة البصير ولشرفهم . وفي مثله طرق أن يجاور كل ما يناسبه كما هنا، وأن يقدم ما يقابل الأول ويؤخر ما يقابل الآخر، كقوله تعالى «وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل والحرور» وأن يؤخر المتقابلان كالأعمى والأصم والسميع والبصير. وكل ذلك من باب التفنن في البلاغة وأساليب الكلام .

٣ - **الالتفات:** في قوله تعالى «قليلاً ماتذكرون» .

العدول من الغيبة إلى الخطاب في مقام التوبيخ، يدل على العنف الشديد .

الفوائد

١ - (ولكن) معنى لكن: الاستدراك، والتوكيد، والاستدراك، مثل: خالدٌ كريم لكنه جبانٌ، والتوكيد، مثل: لوزارني خليلٌ لأكرمه لكنه لم يزرنى . وهذا حرفٌ من الحروف التي تدخل على الجملة الاسمية فتصب الأول ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: «إن - أن - كأن - لكن - ليت - لعل» .

فأما (إن و أن) فحرفان يفيدان التوكيد، وكأَنَّ: تفيد التشبيه، ولعلُّ للتوقع، وليتَ للتمني .

وجملة « هو السميع . . . » لا محل لها معطوفة على جملة لا مبدل
لكلماته .

البلاغة

- المجاز المرسل : في قوله تعالى « وتمت كلمة ربك » والمراد بالكلمة الكلام
وأريد به القرآن ، واطلاقها عليه إما من باب المجاز المرسل أو الاستعارة
وعلاقتها تأتي أن تطلق الكلمة على الجملة غير المفيدة ، لكن لم يوجد في
كلامهم ذلك الإطلاق ، واختير هذا التعبير هذا التعبير لما فيه من اللطافة التي لا
تحفى على من دقق النظر

١١٦ - ١١٧ - وَإِنْ تُطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تطع) مضارع
مجزوم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أكثر) مفعول به
منصوب (من) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (في الأرض)
جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول (يضلوا) مضارع مجزوم
جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل و (الكاف)
ضمير مفعول به (عن سبيل) جار ومجرور متعلق بـ (يضلوك) ، (الله)
لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (إن) نافية (يتبعون) مضارع
مرفوع . . . والواو فاعل (إلا) أداة حصر (الظن) مفعول به منصوب
(الواو) عاطفة (إن) نافية (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ
(إلا) مثل الأولى (يخرصون) مثل يتبعون .

٢- (ل) لام الابتداء مفتوحة، معناها التوكيد. ولا تدخل إلا على الاسم أو الفعل المضارع ، مثل : لخلق السموات والأرض ، وإن ربك ليحكم بينهم .
 ودخول لام الابتداء على النكرة يجعلها صالحة للابتداء بها ، مثل : لرجل قائم ، كما أن لام الابتداء تجعل الخبر واجب التأخير ، مثل : لزيد قائم ، وتدخل على خبر إن ؛ مثل : إن إبراهيم لمجتهد ، ولا يجوز دخولها على خبر باقي أخوات إن ، فلا يقال : لعل زيدا لقائم .

٣- (الذين) اسم موصول للجمع المذكور العاقل مبني على الفتح ، يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الاعراب ومحل من الاعراب على حسب موقعه من الكلام .

٥٩ - ٦٠ ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَّارِيْبٍ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

الإعراب: (اللام) المزحلقة للتوكيد (لا) نافية للجنس (فيها) متعلق بخبر لا (الواو) عاطفة (لكن... لا يؤمنون) مثل ولكن... لا يعلمون^(١).

جملة: «إن الساعة لآتية...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «لا ريب فيها...» في محل رفع خبر ثان لـ (إن).

وجملة: «لكن أكثر...» لا محل لها معطوفة على جملة إن الساعة لآتية.

وجملة: «لا يؤمنون» في محل رفع خبر لكن.

(١) في الآية (٥٧) من هذه السورة.

جملة « تطع . . . » لا محل لها معطوفة على جملة تمت في الآية السابقة .

وجملة « يضلوك . . . » لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .

وجملة « يتبعون . . . » لا محل لها استئنافية (١) .

وجملة « إن هم إلا يخرصون » لا محل لها معطوفة على جملة

يتبعون

وجملة « يخرصون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

(إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (رب) اسم إن منصوب
و (الكاف) ضمير مضاف إليه (هو) ضمير فصل (٢) لا عمل له يفيد التوكيد
(أعلم) خبر إن مرفوع (من) اسم موصول مبني في محل نصب على نزع
الخافض أي هو أعلم بمن يضل (٣) ، (يضل) مضارع مرفوع ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (عن سبيل) جار ومجرور متعلق
بـ (يضل) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (هو) ضمير
منفصل مبتدأ في محل رفع (أعلم) خبر المبتدأ مرفوع (بالمهتدين) جار
ومجرور متعلق بأعلم ، وعلامة الجر الياء .

وجملة « إن ربك . . . أعلم » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يضل . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل يضلوك .

(٢) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره (أعلم) ، وجملة هو أعلم خبر إن .

(٣) يجوز أن تكون (من) موصولة أو موصوفة في محل نصب بفعل محذوف دل عليه

الاسم أعلم . . . وقد تكون استفهامية في محل رفع مبتدأ خبره جملة يضل ، والجملة الاستفهامية
معلق عنها الفعل المقدر .

(٦٠) (الواو) عاطفة (أستجب) مضارع مجزوم جواب الطلب (لكم) متعلق بـ (أستجب)، (عن عبادتي) متعلق بـ (يستكبرون)، (السين) حرف استقبال (داخرين) حال منصوبة، وعلامة النصب الياء.
وجملة: «قال ربكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ الساعة لآتية.

وجملة: «ادعوني...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «أستجب لكم...» لا محلّ لها جواب شرط مقدر غير مقترنة بالفاء أي: إن تدعوني أستجب لكم.

وجملة: «إنّ الذين يستكبرون...» لا محلّ لها استئناف بياني^(١).

وجملة: «يستكبرون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «سيدخلون...» في محلّ رفع خبر إنّ.

البلاغة

المجاز والمشكلة: في قوله تعالى «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم».

مجاز مرسل علاقته السببية، لأن الدعاء سبب العبادة. وفي قوله أستجب لكم مشكلة، لأن الإثابة مترتبة عليها. وإنما جعلنا الكلام مجازاً بقريته قوله بعد ذلك «إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي»، ويؤيد هذا المجاز حديث النعمان بن بشير عن رسول الله (ﷺ) قال: «الدعاء هو العبادة» وقرأ هذه الآية، وقول ابن عباس: أفضل العبادة الدعاء.

(١) أو تعليلية لما قبلها بتضمين الدعاء معنى العبادة.

وجملة « هو أعلم . . . » في محل رفع معطوفة على خبر إن لفظاً أو جملة .

الصرف : (تطع) ، فيه إعلال لمناسبة الجزم حيث التقى ساكنان هما عين الفعل ولامه ، فحذفت عين الفعل ، وزنه تفل بكسر الفاء .

(الظن) ، مصدر سماعي لفعل ظن يظن باب نصر ، وزنه فعل بفتح فسكون .

الفوائد

١ - « إن » النافية : تنفي الماضي مثل « ان جاء الا أنتم » وتنفي الحال نحو « إن هم الا يخرصون » ، وتدخل على الفعل وعلى الاسم . وقد ورد المثالان في الآية المذكورة فتأمل .

١١٨ - ١١٩ - فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾

الإعراب : (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (من) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (كلوا) (١) ، (ذكر) فعل ماض مبني للمجهول (اسم) نائب فاعل مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على)

(١) يجوز أن يكون نكرة موصوفة في محل جر .

٦١ - ٦٣ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
 إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمْ اللَّهُ
 رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ
 كَانُوا بِعَايَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

الإعراب: (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ الله
 (لكم) متعلق بمحذوف مفعول به ثان تقديره سكناً^(١) (اللام) للتعليل
 (تسكنوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام... والواو فاعل (فيه)
 متعلق بـ (تسكنوا).
 والمصدر المؤول (أن تسكنوا...) في محل جرّ باللام متعلق بـ
 (جعل).

(الواو) عاطفة (النهار مبصراً) معطوفان على المفعولين المتقدمين
 بالترتيب (اللام) المرحقة، وعلامة الرفع في (ذو) الواو فهو من الأسماء
 الخمسة (على الناس) متعلق بفضل (الواو) عاطفة (لكن...) لا
 يشكرون) مثل ولكن... لا يعلمون^(٢).

جملة: «الله الذي...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «جعل...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «تسكنوا...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر.

وجملة: «إنّ الله لذو فضل...» لا محل لها في حكم التعليل.

(١) وذلك بدليل قوله تعالى: لتسكنوا.

(٢) في الآية (٥٧) من هذه السورة.

حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (ذكر) (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط . . . و (تم) ضمير اسم كان (بآيات) جار ومجرور متعلق بمؤمنين و (الهاء) مضاف إليه (مؤمنين) خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة : «كلوا» في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي : إن كنتم أيها المسلمون محقين في الإيمان فكلوا

وجملة « ذكر اسم . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) (١) .
وجملة « كنتم مؤمنين » لا محل لها تفسير للشرط المقدر المتقدم ،
وجواب الشرط الثاني محذوف دل عليه جواب الشرط الأول .

(الواو) عاطفة (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر ما (أن) حرف مصدري (لا) نافية (تأكلوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ألا تأكلوا) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق بمحذوف حال أي : ما لكم في عدم أكلكم .

(مما ذكر . . . عليه) مثل الأولى (الواو) حالية (قد) حرف تحقيق (فصل) فعل ماض ، والفاعل هو (لكم) مثل الأول متعلق بـ (فصل) ، (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (حرم عليكم) مثل فصل لكم (إلا) حرف للاستثناء المتصل أو المنقطع (ما) مثل المتقدم منصوب على الاستثناء (اضطررتم) فعل ماض مبني للمجهول . . . و (تم) ضمير نائب

(١) أو في حل جر نعت لـ (ما) النكرة الموصوفة .

وجملة: «لكنّ أكثر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة إنّ الله
لذو... .

وجملة: «لا يشكرون» في محلّ رفع خبرلكنّ.

(٦٢) (الله، ربكم، خالق) ثلاثة أخبار مرفوعة للمبتدأ ذلكم (لا) نافية
للجنس (إلّا) للاستثناء (هو) ضمير في محلّ رفع بدل من الضمير المستتر
في الخبر المقدّر أي لا إله موجود إلّا هو (الفاء) رابطة لجواب شرط
مقدّر (أتى) اسم استفهام في محلّ نصب على الظرفيّة متعلّق بحال من
النائب الفاعل في (تؤفكون)^(١).

وجملة: «ذلكم الله...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «لا إله إلّا هو...» في محلّ فع خبر رابع للمبتدأ (ذلكم).

وجملة: «تؤفكون...» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا كانت
هذه صفات الله فأنتى تؤفكون... .

(٦٣) (كذلك) متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله (يؤفك)،
(الذين) موصول في محلّ رفع نائب الفاعل (بآيات) متعلّق به (يجحدون).

وجملة: «يؤفك الذين...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة: «كانوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يجحدون...» في محلّ نصب خبر كانوا... .

البلاغة

١- الاسناد المجازي: في قوله تعالى «مبصراً».

فقد أسند الإبصار إلى النهار، مع أن الإبصار في الحقيقة لأهل النهار،
وقرن الليل بالمفعول له، والنهار بالحال، لأن كل واحد منها يؤدي مؤدى الآخر،
(١) وقد يضمن (أتى) معنى كيف فيكون في محلّ نصب حالاً أصلاً.

فاعل (إلى) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (اضطررتم) ، (الواو) استثنائية (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (كثيراً) اسم إن منصوب (اللام) للتوكيد (يضلون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (بأهواء) جار ومجرور متعلق بـ (يضلون) والباء سببية و (هم) ضمير مضاف إليه (بغير) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل يضلون ، أي متلبسين بغير علم (علم) مضاف إليه مجرور (إن ربك ... بالمعتدين) مرّ إعراب نظيرها (١) .

وجملة « ما لكم ... » لا محل لها معطوفة على جملة الشرط المقدر .

وجملة « تأكلوا ... » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « ذكر اسم الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « فصل لكم ... » في محل نصب حال .

وجملة « حرم عليكم » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « اضطررتم ... » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثالث .

وجملة « إن كثيراً ليضلون » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يضلون ... » في محل رفع خبر إن .

وجملة « إن ربك هو أعلم » لا محل لها استثنائية .

الفوائد

١ - « مالكم ألا تأكلوا » « ما » اسم استفهام في محل رفع مبتدأ : وللاستفهام حرفان وهما الهمزة وهل ، وتسعة أسماء وهي « ما ومن وأي وكم وكيف

(١) في الآية (١١٧) من هذه السورة .

ولأنه لو قيل لتبصروا فيه، فانت الفصاحة التي في الاسناد المجازي، ولو قيل: ساكننا - والليل يجوز أن يوصف بالسكون على الحقيقة ألا ترى إلى قولهم، ليل ساج، وساكن لاربح فيه - لم تتميز الحقيقة من المجاز.

٢- وضع الظاهر موضع المضمرة: في قوله تعالى «ولكن أكثر الناس لا يشكرون» فقد كان السياق يقتضي أن يقول ولكن أكثرهم، فلا يتكرر ذكر الناس، ولكن في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم، وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه، كقوله: «إن الإنسان لكفور» «إن الإنسان لربه لكنود» «إن الإنسان لظلم كفار».

٦٤ - ٦٥ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الإعراب : (الله الذي... بناء) مرّ إعراب نظيرها^(١)، (الواو) عاطفة في الموضعين وكذلك (الفاء) في الموضعين (من الطيبات) متعلق بـ(رزقكم)، (ذلكم الله ربكم) مرّ إعرابها^(٢).

جملة : «الله الذي...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «جعل...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «صوّرکم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة : «أحسن...» لا محلّ لها معطوفة على جملة صوّرکم.

وجملة : «رزقکم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة جعل.

(١) في الآية (٦١) من هذه السورة.

(٢) في الآية (٦٢) من هذه السورة.

وأين وأنى ومتى وأيان » .

وتنقسم أدوات الاستفهام جميعها من جهة التصور والتصديق إلى ثلاثة

أقسام :

١ - « هل » للتصديق فقط .

٢ - « الهمزة » مشتركة بين التصور أو التصديق .

٣ - بقية أسماء الاستفهام لطلب التصور دون التصديق ، وعليك بكتب

البلاغة لاستيفاء هذا البحث .

١٢٠ - ١٢١ - وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ

الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ

أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ

لِيُجَدِّلُواكُمْ ۚ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (ذروا) فعل أمر مبني على حذف

النون ... والواو فاعل (ظاهر) مفعول به منصوب (الإثم) مضاف إليه

مجرور (الواو) عاطفة (باطن) معطوف على ظاهر منصوب و (الهاء)

مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (الذين) اسم موصول مبني

في محل نصب اسم إن (يكسبون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل

(الإثم) مفعول به منصوب (السين) حرف استقبال (يجزون) مضارع

مبني للمجهول مرفوع ... والواو نائب الفاعل (الباء) حرف جر (ما) اسم

موصول مبني في محل جر متعلق بـ (يجزون) (١) ، (كانوا) فعل ماض

(١) (ما) قد يكون حرفاً مصدرياً ، والمصدر المذول في محل جر ، وقد يكون نكرة .

وجملة : «ذلكم الله...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «تبارك الله...» لا محل لها معطوفة على جملة ذلكم
 الله .

(٦٥) - (لا إله إلا هو) مرّ إعرابها^(١) (الفاء) عاطفة لربط المسبب
 بالسبب (مخلصين) حال منصوبة من فاعل ادعوه (له) متعلق بحال من
 (الدين)، وهو مفعول اسم الفاعل مخلصين (الله) متعلق بخبر المبتدأ
 الحمد...

وجملة : «هو الحي...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «لا إله إلا هو...» في محل رفع خبر ثان للمبتدأ (هو) .
 وجملة : «ادعوه...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة : «الحمد لله...» لا محل لها استثنائية^(٢) .
 الصرف : (صوركم)، جمع صورة، اسم لشكل الإنسان وغيره
 أو هيئته، وزنه فعلة بضم فسكون .

٦٦ - ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَلَمِينَ ﴾

الإعراب : (من دون) حال من الضمير العائد المحذوف (لَمَّا)
 ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق
 بالجواب^(٣) و(النون) في (جاءني) نون الوقاية (من ربّي) متعلق بحال من
 البيّنات .

(١) في الآية (٦٢) من هذه السورة

(٢) أو هي في محل نصب مقول القول لقول مقدر في محل نصب حال من فاعل
 ادعوه أي ادعوه.. قائلين: الحمد لله .

(٣) يجوز أن يكون مجرداً من الشرط فيتعلق بـ(نهيت).

ناقص مبني على الضم . . . والواو اسم كان (يقترفون) مثل يكسبون .

جملة « ذروا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إن الذين . . . » لا محل لها تعليلية .

وجملة « يكسبون . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « سيجزون . . . » في محل رفع خبر إن .

وجملة « كانوا يقترفون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يقترفون » في محل نصب خبر كانوا .

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تأكلوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل (مما لم يذكر اسم الله عليه) مرّ إعراب نظيرها^(١) ، (الواو) استئنافية (إن) مثل الأول و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) للتوكيد (فسق) خبر مرفوع (الواو) استئنافية (إن) مثل الأول (الشياطين) اسم إن منصوب (اللام) مثل الأول (يوحون) مثل يكسبون (إلى أولياء) جار ومجرور متعلق بـ (يوحون) ، و (هم) ضمير مضاف إليه (اللام) لام التعليل (يجادلوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل و (كم) ضمير مفعول به .

والمصدر المؤول (أن يجادلوا) في محل جر باللام متعلق

بـ (يوحون) .

⁼ موصوفة ، والجملة بعده في محل جر نعت ، والعائد - في حالتي الموصول والموصوف - محذوف أي : بما كانوا يقترفونه .

(١) في الآية (١١٨) من هذه السورة .

والمصدر المؤول (أن أعبد) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق
بـ(نهيت) أي: نهيت عن عبادة الذين تدعون.
(لربّ) متعلق بـ(أسلم).. والمصدر المؤول (أن أسلم) في محل
نصب مفعول به عامله أمرت.

جملة : «قل...» لا محل لها استثنائية.
وجملة : «إني نهيت...» في محل نصب مقول القول.
وجملة : «نهيت...» في محل رفع خبر إن.
وجملة : «أعبد...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).
وجملة : «تدعون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة : «جاءني البينات...» في محل جر مضاف إليه...
وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله...
وجملة : «أمرت...» في محل رفع معطوفة على جملة نهيت.
وجملة : «أسلم...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
الثاني .

٦٧ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ
يَتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الإعراب : (من تراب) متعلق بـ(خلقكم) بحذف مضاف أي
خلق أباكم (ثم) حرف عطف في المواضع الخمسة (من نطفة) متعلق
بما تعلق به (من تراب) فهو معطوف عليه، وكذلك (من علقة)، (طفلاً)
حال من ضمير الخطاب (اللام) للتعليل (تبلغوا) مضارع منصوب بأن مضمرة
بعد اللام ومثله (تكونوا)...

(الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم ^(١) (أطعتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط . . . (وتم) ضمير فاعل و (الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (هم) ضمير مفعول به (إنكم لمشركون) مثل إنه لفسق ، وعلامة رفع الخبر الواو .

وجملة « لا تأكلوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة ذروا .

وجملة « يذكر اسم . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « إنه لفسق » لا محل لها استئنافية ^(٢) .

وجملة « إن الشياطين . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يوحون » في محل رفع خبر إن .

وجملة « يجادلوكم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « إن أطعتموهم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة إن

الشياطين . . .

وجملة « إنكم لمشركون » لا محل لها جواب قسم مقدر . . . وجواب

الشرط محذوف دل عليه جواب القسم .

الصرف : (ظاهر) ، اسم فاعل من ظهر الثلاثي ، وزنه فاعل .

(باطن) ، اسم فاعل من بطن الثلاثي ، وزنه فاعل .

(يوحون) ، فيه إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف ، أصله يوحيون

(١) حذفت اللام الموطئة للقسم تخفيفاً ، وقد جاء الجواب مقترناً باللام في قوله : (إنكم

لمشركون) .

(٢) يجوز أن تكون في محل نصب حال . . . كما يجوز أن تكون معطوفة على الجملة

الإنشائية قبلها على رأي سيويه .

والمصدر المؤول (أن تبلغوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بفعل محذوف تقديره يبقيكم.

والمصدر المؤول (أن تكونوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بالفعل المحذوف فهو معطوف على المصدر الأول.

(الواو) عاطفة (منكم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ المؤخر (من)،
(قبل) اسم ظرفيّ مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بـ(من) متعلّق
بـ(يتوفّي)، (الواو) عاطفة (لتبلغوا) مثل الأول (الواو) عاطفة...

والمصدر المؤول (أن تبلغوا...) في محلّ جرّ معطوف على تعليل
مقدّر متعلّق بفعل محذوف تقديره فعل ذلك أي: فعل ذلك لتعيشوا
ولتبلغوا...

جملة: «هو الذي...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «خلقكم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «يخرجكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة: «تبلغوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر.

وجملة: «تكونوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر الثاني.

وجملة: «منكم من...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقكم.

وجملة: «تبلغوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر الثالث.

وجملة: «لعلكم تعقلون» لا محلّ لها معطوفة على تعليل مستأنف

مقدّر أي لعلكم تعلمون ذلك ولعلكم تعقلون.

وجملة: «تعقلون...» في محلّ رفع خبر لعلّ.

بضم الياءين ، استثقلت الضمة على الياء الثانية فسكنت ، ونقلت الحركة إلى الحاء - إعلال بالتسكين - ثم حذفت الياء لمجيئها ساكنة مع واو الجماعة فأصبح (يوحون) ، وزنه يفعون .

الفوائد

١ - هذه الآية هي موضع خلاف لا ينتهي بين الفقهاء من جهة حكم التحليل والتحریم .

وبين النحاة حول هذه الواو والتي بسببها نشب الخلاف بين الفقهاء .
وحصيلة هذا الخلاف مايلي :

أ - الشعبي وابن سيرين ومالك يرون التحريم سواء ترك التسمية عمداً أو سهواً .

ب - الثوري وأبو حنيفة فرقوا بين الحالتين : فقالوا إن ترك التسمية عامداً حرمت وإن تركها ناسياً حلت .

ج - الشافعي وأحمد بن حنبل قالوا تحل الذبيحة سواء ترك التسمية عامداً أو ناسياً .

وتعليل ذلك لديهما أن الواو ليست عاطفة وإنما هي حالية ، فيحرم الأكل في حاله كونه فسقاً فقط فتخير عصمك الله من الزلل .
وإن كنت من هواة التحقيق فارجع إلى كتب الفقه ففيها ماتطمح إلى تحقيقه .

١٢٢ - أَوْ مِنْ كَانَ مِتًّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾

٦٨ - ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

الإعراب : (الفاء) عاطفة والثانية رابطة لجواب الشرط (إنما) كافة ومكفوفة (له) متعلق بـ(يقول)، (الفاء) عاطفة.
 جملة : «هو الذي...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة : «يحيي...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة : «يميت...» لا محل لها معطوفة على جملة يحيي.
 وجملة : «قضى...» في محل جر مضاف إليه.
 وجملة : «يقول...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة : «كن...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة : «يكون...» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو...

والجملة الاسمية لا محل لها معطوفة على جملة إنما يقول...

٦٩ - ٧٦ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَإِذَا أُرْسِلنا بِهِ رَسُولًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّ مَا كُنَّا نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْعًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام (الواو) استثنائية (١) (من) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو ، وهو العائد (ميتاً) خبر كان منصوب (الفاء) عاطفة (أحيينا) فعل ماض مبني على السكون . . . (ونا) ضمير فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (جعلنا) مثل أحيينا (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف مفعول ثان (نوراً) مفعول أول منصوب (يمشي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من (به) مثل له متعلق بفعل يمشي (في الناس) جار ومجرور متعلق بحال من فاعل يمشي (الكاف) حرف جر وتشبيه (من) اسم موصول في محل جر متعلق بخبر المبتدأ من (مثل) مبتدأ مرفوع و (الهاء) ضمير مضاف إليه (في الظلمات) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على من (الباء) حرف جر زائد (خارج) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (من) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بخارج (الكاف) مثل الأول (٢) (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمفعول مطلق محذوف أي تزينا كذلك التزيين للمؤمنين . . . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (زين) فعل ماض مبني للمجهول (للكافرين) جار ومجرور متعلق بـ (زين) ، (ما) اسم

(١) جرى المعربون على أن (الواو) عاطفة تعطف الجملة بعدها على جملة استثنائية محذوفة قبلها يقتضيها السياق .

(٢) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر أي زين للكافرين عملهم تزينا مثل ذلك التزيين .

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام التعجبي (إلى الذين) متعلق بـ(تر) بمعنى تنظر (في آيات) متعلق بـ(يجادلون) (أنى) اسم استفهام بمعنى كيف في محلّ نصب حال عامله يصرفون، و(الواو) في (يصرفون) نائب الفاعل.

جملة: «لم تر...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «يجادلون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «يصرفون...» في محلّ نصب حال من الموصول (الذين)^(١).

(٧٠) (الذين) بدل من الموصول الأول في محلّ جرّ^(٢)، (بالكتاب) متعلق بـ(كذبوا) وكذلك (بما) فهو معطوف عليه (به) متعلق بحال من رسلنا (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سوف) حرف استقبال.

وجملة: «كذبوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «أرسلنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «يعلمون» لا محلّ لها جواب شرط مقدّر أي إذا جاء العذاب فسيعلمون.

(٧١) - (إذ) ظرف مستعار للمستقبل في محلّ نصب متعلق بـ (يعلمون)^(٣)، (في أعناقهم) متعلق بخبر المبتدأ الأغلال (السلاسل) مبتدأ خبره جملة يسحبون والرابط مقدّر أي بها^(٤).

وجملة: «الأغلال في أعناقهم...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

(١) أو لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

(٢) أو هو مبتدأ خبره جملة سوف يعلمون بزيادة الفاء.

(٣) أو هو مفعول به لفعل يعلمون، أي يعلمون وقت تصبح الأغلال في أعناقهم.

(٤) يجوز أن يكون معطوفاً على الأغلال، فالعطف حينئذ من عطف المفردات.

موصول مبني في محل رفع نائب فاعل (١) ، (كانوا) فعل ماض ناقص
- ناسخ - والواو اسم كان (يعملون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « من كان ميتاً . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « كان ميتاً . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة « أحييناه » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « جعلنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « يمشي . . . » في محل نصب نعت - نوراً) .

وجملة « مثله في الظلمات » لا محل لها صلة الموصول (من)

الثاني .

وجملة « ليس بخارج . . . » في محل نصب حال من الموصول

(من) (٢) .

وجملة « زين . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يعملون » في محل نصب خبر كان .

الصرف : (ميتاً) ، اسم لمن فقد الحياة ، وزنه فعل بفتح

فسكون . . . وقد يكون صفة مشتقة .

البلاغة

١ - التشبيه التمثيلي : في الآية الكريمة ، حيث مثل الذي هداه الله بعد الضلالة ومنحه التوفيق لليقين الذي يميز به بين المحق والمبطل والمهتدي

(١) أو هو حرف مصدري ، والمصدر المذول في محل رفع نائب فاعل .

(٢) أو استئناف بياني .

وجملة: «السلاسل يسحبون (بها)» في محلّ جرّ معطوفة على جملة الأغلل.

وجملة: «يسحبون (بها)» في محلّ رفع خبر المبتدأ السلاسل.
(٧٢) (في الحميم) متعلّق بـ(يسحبون)، (في النار) متعلّق بـ(يسجرون)،
و(الواو) في الفعلين نائب الفاعل.

وجملة: «يسجرون...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة الأغلل...^(١).

(٧٣) - (لهم) متعلّق بـ (قيل)، (أين) اسم استفهام في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (ما)، وهو اسم موصول والعائد محذوف.

وجملة: «قيل...» في محلّ جرّ معطوفة على جملة يسجرون.

وجملة: «أين ما كنتم...» في محلّ رفع نائب الفاعل.

وجملة: «كنتم...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تشركون» في محلّ نصب خبر كنتم.

(٧٤) - (من دون) متعلّق بحال من العائد المحذوف (عنا) متعلّق بـ(ضلّوا) بتضمينه معنى غابوا (بل) للإضراب الانتقاليّ (قبل) اسم ظرفيّ مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (ندعو)، (شيئاً) مفعول به منصوب^(٢) (كذلك) متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله يضلّ.

وجملة: «قالوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «ضلّوا...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «لم نكن ندعو...» لا محلّ لها استئنافية.

(١) أو على جملة السلاسل يسحبون.

(٢) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر أي لم نكن نعبد شيئاً من العبادة حين كنّا نعبدها.

والضال ، بمن كان ميتاً فأحياه وجعل له نوراً يمشي به في الناس مستغيثاً به
 فيميز بعضهم من بعض .
 ومن بقي على الضلالة بالخابط في الظلمات لا ينفك منها ولا يتخلص .

الفوائد

- ١ - « أومن » في هذه الكلمة مركبة من ثلاثة من أقسام الكلام ؛
 همزة الاستفهام وواو العطف والاسم الموصول، وهو من صور البلاغة
 والتعابير المبدعة في القرآن الكريم ، وما أكثرها : أليس وهو كلام الله المعجز
 والمبدع !؟
- ٢ - اسلوب التمثيل وما يتضمنه من حركة وتشخيص هو من خصائص
 القرآن الكريم الذي حوى التصوير الفني في أبدع صوره وأوسع أبعاده لما فيه من
 قوة التأثير وسهولة التعبير .

١٢٣ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا
 فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (كذلك) مثل السابق (١) وعامله جعلنا
 (جعلنا) مثل أحيينا (١) ، (في كل) جار ومجرور متعلق بـ (جعلنا) (٢) ،
 (قرية) مضاف إليه مجرور (أكابر) مفعول به أول منصوب (مجرمي) مضاف
 إليه مجرور وعلامة الجر الياء ، وحذفت النون للإضافة و (ها) ضمير

(١) في الآية السابقة (١٢٢) .

(٢) والمفعول الثاني مقدر تقديره ماكرين دل عليه (ليمكروا) ، ويجوز أن يكون الجار
 والمجرور في محل المفعول الثاني ، ويعرب (مجرميها) حينئذ بدلاً من أكابر منصوب وعلامة
 النصب الياء .

وجملة: «ندعو...» في محلّ نصب خبر نكن.

وجملة: «يضل الله...» لا محلّ لها استثنائية.

(٧٥) - (بما) متعلّق بخبر المبتدأ «ذلكم»، والإشارة فيه إلى العذاب

(في الأرض) متعلّق بـ(تفرحون)، (بغير) حال من فاعل تفرحون (الواو)

عاطفة (بما كنتم تفرحون) مثل بما كنتم تفرحون.

وجملة: «ذلكم بما كنتم...» في محلّ نصب مقول القول لقول

مقدّر.

وجملة: «كنتم تفرحون...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة: «تفرحون...» في محلّ نصب خبر كنتم.

وجملة: «كنتم تفرحون» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

وجملة: «تفرحون...» في محلّ نصب خبر كنتم.

(٧٦) - (خالدين) حال منصوبة من فاعل ادخلوا (فيها) متعلّق

بخالدين (الفاء) استثنائية^(١)، والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره هي أي

جهنّم.

وجملة: «ادخلوا...» لا محلّ لها استئناف في حيّز القول المقدّر.

وجملة: «بئس مثوى المتكبرين» لا محلّ لها استثنائية^(٢).

الصرف: (٧١) - السلاسل: جمع السلسلة، اسم معروف، وزنه

فعللة بكسر الفاء و اللام الأولى، ووزن سلاسل فعالل.

الفوائد

- الجواب وشبه الجواب:

كما أن الفاء تربط الجواب بشرطه، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط، وذلك في نحو قولنا (الذي يأتيني فله درهم). وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من

(١) أو رابطة لجواب شرط مقدّر.

(٢) أو جواب شرط مقدّر أي إن تدخلوا جهنّم فبئس مثوى الكافرين هي، أي فبئس

مدخل..

مضاف إليه (اللام) لام العاقبة - أو للتعليل - (يمكروا) مضارع منصوب
بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل (في)
حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (يمكروا) .

والمصدر المؤول (أن يمكروا) في محل جر باللام متعلق
بـ (جعلنا) .

(الواو) استئنافية (ما) نافية (يمكرون) مضارع مرفوع . . . والواو
فاعل (إلا) أداة حصر (بأنفس) جار ومجرور متعلق بـ (يمكرون) ،
و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) حالية (ما يشعرون) مثل ما يمكرون .

جملة « جعلنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة زين . . . في
السابقة .

وجملة « يمكروا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمر .

وجملة « ما يمكرون . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « ما يشعرون » في محل نصب حال من فاعل يمكرون .

الفوائد

١ - هذه الآية تصور حال المفسدين في كل مكان وكل زمان ، وليت الذين
يفسدون في الأرض يدركون فحوى قوله تعالى « وما يمكرون إلا بأنفسهم وما
يشعرون » ولو كشف الغطاء عن أبصار الناس وبصائرهم لرأى من يجرم حيال
الناس إنما اجرامه يعود عليه قبل الناس ولكن أنى للناس أن يبصروا وما تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

ترتب لزوم الدرهم على الإتيان، ولو لم تدخل احتمال ذلك وغيره؛ وكذلك ورد مثال ذلك في الآية التي نحن بصددتها في قوله تعالى ﴿الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون﴾، فالاسم الموصول في الآية الكريمة حمل معنى الشرط، لذا جاءت الفاء لتربط شبه الجواب بشبه الشرط، لأن الاسم الموصول ليس شرطاً خالصاً. وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في قوله تعالى ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ في إيدانها بما أراده المتكلم من معنى القسم؛ وقد قرئء بالإثبات قوله تعالى ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ أي قرئء بإثبات الفاء وحذفها. ويقول أبو البقاء العكبري: ومن حذف الفاء من القراء حمله على قوله تعالى ﴿وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون﴾ وعلى ما جاء من قول الشاعر، وينسب البيت لعبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالبشر عند الله مثان
ويجوز أن تجعل (ما) على هذا المذهب بمعنى (الذي)، وفيه ضعف والله أعلم.

٧٧ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ

نَتُوفِينَاكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾

الإعراب : (الفاء) استثنائية في الموضعين (إن) حرف شرط جازم (ما) زائدة (نرينك) مضارع مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط (بعض) مفعول به ثان منصوب (الذي) موصول في محلّ جرّ مضاف إليه (أو) حرف عطف (نتوفينك) مثل (نرينك) بالعطف (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إلينا) متعلق بـ(يرجعون)، و(الواو) فيه نائب الفاعل.

جملة : «اصبر...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «إنّ وعد الله حقّ» لا محلّ لها استئناف بياني.

وجملة : «إمّا نرينك...» لا محلّ لها استثنائية... وجواب الشرط محذوف أي فذاك أمر بين.

١٢٤ - وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ
رُسُلُ اللَّهِ أَلَمْ يَعْلَمُوا حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن
معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب قالوا (جاءت) فعل ماض ،
(والتاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (آية) فاعل مرفوع (قالوا) فعل
ماض مبني على الضم والواو فاعل (لن) حرف نفي ونصب (نؤمن)
مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (حتى) حرف غاية وجر
(نؤتى) مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على
الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (مثل) مفعول به منصوب
(ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه (أوتي) فعل ماض مبني
للمجهول (رسل) نائب فاعل مرفوع (الله) مضاف إليه مجرور .

والمصدر المؤول (أن نؤتى) في محل جر بـ (حتى) متعلق
بـ (نؤمن) .

(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (أعلم) خبر مرفوع (حيث) ظرف
مبني على الضم في محل نصب متعلق بفعل محذوف دلّ عليه أعلم
الاسم ^(١) ، (يجعل) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (رسالة) مفعول به

(١) هذا الظرف عند بعضهم هو مفعول به عامله الفعل المقدر لأن الله تعالى لا يكون في
مكان أعلم منه في مكان آخر . . . وقال أبو حيان : الظاهر إقرار (حيث) على الظرفية المجازية
وتضمنين أعلم معنى ما يتعدى الى الظرف ، والتقدير : الله أنفذ علماً حيث يجعل . . . أي هو
نافذ العلم في هذا الموضع . . . وقال السفاقي : الظاهر أنه باق على معناه من الظرفية .

وجملة : «نعدّهم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة : «نتوفّينك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة نرينك.
 وجملة : «إلينا يرجعون» في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والجملة الاسميّة في محلّ جزم جواب الشرط الثاني^(١).

٧٨ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فِإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (من قبلك) متعلّق بـ(أرسلنا)^(٢) (منهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (من) (عليك) متعلّق بـ(قصصنا)، (الواو) عاطفة في الموضعين (ما) نافية (لرسول) متعلّق بمحذوف خبر كان (بآية) متعلّق بـ(يأتي)، (إلا) للاستثناء (بإذن) متعلّق بمحذوف حال مستثنى من عموم الأحوال. والمصدر المؤوّل (أن يأتي...) في محلّ رفع اسم كان^(٣).
 (الفاء) عاطفة (بالحقّ) نائب الفاعل^(٤)، (هنالك) اسم إشارة في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بـ(خسر)^(٥).
 جملة : «أرسلنا...» لا محلّ لها جواب القسم... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استثنائيّة.

- (١) يجوز أن تكون الجملة جواباً للشرطين معاً فيكون التقدير: (إن نعدّهم في حياتك أو لا نعدّهم فإننا نعدّهم في الآخرة).
 (٢) أو متعلّق بنعت لـ(رسلاً).
 (٣) والتقدير : ما كان إتيان آية مسموحاً لرسول في كلّ حال إلا حال كونه بإذن الله.
 (٤) أو متعلّق بـ(قضي) ونائب الفاعل محذوف هو مصدر الفعل أي القضاء.
 (٥) أو مستعار للزمان.

منصوب ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (السين) حرف استقبال (يصيب) مثل يجعل وفاعله (صغار) ، (الذين) موصول مبني في محل نصب مفعول به (أجرموا) مثل قالوا ... (عند) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (يصيب) ^(١) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (عذاب) معطوف على صغار مرفوع (شديد) نعت مرفوع (الباء) حرف جر (ما) حرف مصدرية ^(٢) ، (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم ... والواو اسم كان (يمكرون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كانوا ...) في محل جر بالباء متعلق بـ (يصيب) .

جملة « جاءتهم آية » في محل جر بإضافة (إذا) إليها .
 وجملة « قالوا ... » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « لن يؤمن ... » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « نؤتى ... » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة .

وجملة « أوتي » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « الله أعلم ... » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يجعل ... » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « سيصيب ... صغار » لا محل لها استئنافية .

(١) أو متعلق بصغار لكونه مصدراً ، ويجوز أن يتعلق بنعت لصغار .

(٢) أو اسم موصول ، أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف أي يمكرون به .

وجملة : «منهم من قصصنا...» لا محلّ لها استئناف بياني^(١).
 وجملة : «قصصنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).
 وجملة : «منهم من لم نقصص...» لا محلّ لها معطوفة على
 جملة منهم من قصصنا.
 وجملة : «لم نقصص...» لا محلّ لها صلة الموصول (من)
 الثاني.

وجملة : «ما كان لرسول...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
 أرسلنا..

وجملة : «يأتي...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).
 وجملة : «جاء أمر...» في محلّ جرّ مضاف إليه.
 وجملة : «قضي بالحق...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.
 وجملة : «خسر... المبتلون» لا محلّ لها معطوفة على جملة
 قضي بالحق.

٧٩ - ٨١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا
 تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
 وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾

الإعراب (لكم) متعلق بـ(جعل) بتضمينه معنى خلق^(٢)، (اللام)
 للتعليل (تركبوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (منها) متعلق
 بـ(تركبوا)، ومن للابتداء أو تبعيضية، (الواو) استئنافية (منها) متعلق
 بفعل تأكلون (لكم) خبر مقدم (فيها) متعلق بحال من منافع - أو بالخبر
 المحذوف - (منافع) مبتدأ مؤخر مرفوع (لتبلغوا) مثل لتركبوا (عليها)

(١) أو في محلّ نصب نعت ثان لـ(رسلاً).

(٢) أو متعلق بمحذوف مفعول به ثان تقديره مركوبات بدليل قوله: لتركبوا.

- وجملة « أجزموا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « كانوا يمكرون » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « يمكرون » في محل نصب خبر كانوا .

الصرف : (صغار) ، مصدر سماعي لفعل صغر يصغر باب فرح وزنه
 فعال بفتح الفاء ، وثمة مصادر أخرى هي صغر بكسر الصاد وفتح الغين
 وصغر بضم فسكون وصغر بفتحيتين .

١٢٥ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يُشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ
 يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصْعَدُ فِي
 السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾

الإعراب : (الفاء) استثنائية (من) اسم شرط جازم مبني في محل
 رفع مبتدأ (يرد) مضارع مجزوم فعل الشرط ، وحرك بالكسر لالتقاء
 الساكنين ، والفاعل لفظ الجلالة (الله) مرفوع (أن) حرف مصدري
 ونصب (يهدي) مضارع منصوب وعلامة النصب الفتحة و (الهاء) ضمير
 مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

والمصدر المؤول (أن يهديه) في محل نصب مفعول به .
 (يشرح) مضارع مجزوم جواب الشرط ، والفاعل هو (صدر) مفعول
 به منصوب و (الهاء) مضاف إليه (للإسلام) جار ومجرور متعلق
 بـ (يشرح) . (الواو) عاطفة (من يرد أن يضلّه . . . صدره) مثل من يرد
 أن يهديه . . . (ضيقاً) مفعول به ثان لفعل جعل (حرجاً) نعت

متعلق بحال من فاعل تبلغوا . .

والمصدر المؤول (أن تركبوا) في محلّ جرّ بـ(اللام) متعلق بـ(جعل) .

والمصدر المؤول (أن تبلغوا) في محلّ جرّ بـ(اللام) متعلق بـ(جعل) معطوف على المصدر الأول .

(عليها، على الفلك) متعلقان بـ(تحملون)، و(الواو) فيه نائب الفاعل (في صدوركم) نعت لحاجة .

(آياته) مفعول به ثان منصوب (الفاء) استثنائية (أي) اسم استفهام للتوبيخ مفعول به مقدّم منصوب .

جملة : «الله الذي» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «جعل . . .» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : «تركبوا . . .» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر .

وجملة : «تأكلون» لا محلّ لها استثنائية^(١) .

وجملة : «لكم فيها منافع . . .» لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية

الأخيرة .

وجملة : «تبلغوا» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر الثاني .

وجملة : «تحملون» لا محلّ لها استثنائية .

وجملة : «يريكّم» لا محلّ لها معطوفة على جملة تحملون^(٢) .

وجملة : «تنكرون» لا محلّ لها استثنائية .

٨٢ - ٨٥ - ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ

(١) أو اعتراضية .

(٢) أو معطوفة على جملة الصلة جعل لكم . . وما بين الجملتين اعتراض .

لـ (ضيّقاً) (١) منصوب (كأنما) كافة ومكفوفة (يصعد) مضارع مرفوع والفاعل هو (في السماء) جار ومجرور متعلق بـ (يصعد)، (كذلك) مر إعرابه (٢)، ((يجعل) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الرجس) مفعول به منصوب (على) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (يجعل) بتضمينه معنى يلقي (٣)، (لا) نافية (يؤمنون) مثل يمكرون (٤).

جملة « من يرد الله . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « يهديه » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة « يشرح » لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .
 وجملة « من يرد . . . (الثانية) » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « يرد الله (المكررة) » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (٥) .
 وجملة « يضلّه » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) الثاني .
 وجملة « يجعل . . . » لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء .
 وجملة « يصعد . . . » في محل نصب حال من الضمير في (ضيقاً)
 أو (حرجاً) (٦) .

(١) أو هو مفعول ثالث ، لأن (جعل) من النواسخ ، ولما صح تعدد الخبر صح تعدد المفاعيل مهما بلغت لأنها شيء واحد ، ولا يلزم أن يكون الفعل متعدياً لاثنين أو ثلاثة .
 (٢) في الآية (١٢٢) من هذه السورة .
 (٣) ويجوز أن يتعلق بمحذوف مفعول به ثان أي مستعلياً أو مستقراً .
 (٤) في الآية السابقة (١٢٤) .
 (٥) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .
 (٦) يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها .

مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءِثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنَاءِ قَالُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ
إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَاءِ سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ
هُنَا لِكَ الْكُفْرُونَ ﴿

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام بمعنى التخويف والتوبيخ (الفاء) عاطفة في المواضع الثلاثة (في الأرض) متعلق بـ(يسيروا)، (ينظروا) مضارع مجزوم معطوف على (يسيروا)^(١)، (كيف) اسم استفهام في محل نصب خبر كان (من قبلهم) متعلق بمحذوف صلة الموصول الذين (منهم) متعلق بأكثر (قوة) تمييز أشد منصوب (في الأرض) متعلق بنعت لأثار (ما) نافية^(٢) والثانية مصدرية^(٣)، (عنهم) متعلق بـ(أغنى).

جملة : «لم يسيروا...» لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي أعجزوا فلم يسيروا.

وجملة : «ينظروا...» لا محل لها معطوفة على جملة يسيروا^(٤).

وجملة : «كان عاقبة...» في محل نصب مفعول به لفعل النظر المعلق بالاستفهام على تقدير الجار..

(١) يجوز أن يكون منصوباً بأن مضمرة بعد الفاء، و(الفاء) سببية، تقدمها استفهام.

وانظر الآية (٢١) من هذه السورة فهذه نظير تلك.

(٢) أو هي استفهامية في محل نصب مفعول به لفعل أغنى.

(٣) أو اسم موصول في محل رفع والعائد محذوف.

(٤) يجوز أن تكون صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة إذا كانت الفاء سببية بعد الاستفهام.

وجملة « يجعل » (الثانية) « لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لا يؤمنون » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 الصرف : (ضيقاً) ، صفة مشتقة مشبهة باسم الفاعل ، على وزن
 فيعل من ضاق يضيق أدغمت فيه ياء فيعل مع عينه .
 (يصعد) فيه إبدال التاء صاداً وإدغامها مع الصاد ، وأصله يتصعد .

البلاغة

١ - التشبيه التمثيلي : في قوله تعالى « كأنها يصعد في السماء » شبهه للمبالغة في
 ضيق صدره بمن يزاول ما لا يكاد يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما هو
 خارج عن دائرة الاستطاعة. وفيه تنبيه على أن الإيمان يمتنع منه كما يمتنع منه
 الصعود .

١٢٦ - ١٢٧ - وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ها) حرف للتنبيه (ذا) اسم إشارة
 مبني في محل رفع مبتدأ (صراط) خبر مرفوع (رب) مضاف إليه مجرور
 و (الكاف) ضمير مضاف إليه (مستقيماً) حال مؤكدة منصوبة العامل فيها
 اسم الإشارة (١) . (قد) حرف تحقيق (فصلنا) ، فعل ماض مبني على
 السكون . . و (نا) ضمير فاعل (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب

(١) في اسم الإشارة أثر من الفعل لأنه بمعنى أشير .

وجملة : «كانوا...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
 وجملة : «ما أغنى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة كانوا...
 وجملة : «كانوا... (الثانية)» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
 (ما).

والمصدر المؤوّل (ما كانوا يكسبون) في محلّ رفع فاعل أغنى .
 وجملة : «يكسبون...» في محلّ نصب خبر كانوا .
 (٨٣) (الفاء) عاطفة (لَمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط في
 محلّ نصب متعلّق بالجواب فرحوا (بالبيّنات) متعلّق بحال من رسلهم
 (بما) متعلّق بـ(فرحوا)، (عندهم) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة
 الموصول ما(من العلم) حال من الضمير العائد في الصلة المقدّرة (بهم)
 متعلّق بـ(حاق)، (به) متعلّق بـ(يستهنّون).

وجملة : «جاءتهم رسلهم...» في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة : «فرحوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة : «حاق بهم ما كانوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
 جواب الشرط .

وجملة : «كانوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة : «يستهنّون...» في محلّ نصب خبر كانوا .
 (٨٤) (فلَمَّا) مثل الأول (رأوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على
 الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . و(الواو) فاعل (بالله) متعلّق
 بـ(آمنّا)، (وحده) حال منصوبة (بما) متعلّق بـ(كفرنا)، (به) متعلّق
 بمشركين .

وجملة : «رأوا...» في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة : «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة : «آمنّا...» في محلّ نصب مقول القول .

الكسرة (لقوم) جار ومجرور متعلق بـ (فصلنا)، (يذكرون) مضارع مرفوع... والواو فاعل.

جملة « هذا صراط... » لا محل لها استثنائية.

وجملة « فصلنا... » لا محل لها استثنائية (١).

وجملة « يذكرون » في محل جر نعت لقوم.

(اللام) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بخبر مقدم

(دار) مبتدأ مؤخر مرفوع (السلام) مضاف إليه مجرور (عند) ظرف مكان

منصوب متعلق بحال من دار السلام ، والعامل فيها معنى الاستقرار (٢) ،

(ربهم) مثل ربك (الواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع

مبتدأ (ولي) خبر مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (الباء) حرف جر

للسببية أو الملاسة (ما) حرف مصدرى (٣) ، (كانوا) فعل ماض ناقص

- ناسخ - مبني على الضم... والواو ضمير في محل رفع اسم كان

(يعملون) مثل يذكرون .

والمصدر المؤول (ما كانوا يعملون) في محل جر بالباء متعلق بولي .

وجملة « لهم دار السلام » في محل نصب حال من فاعل

يذكرون (٤).

وجملة « هو وليهم » في محل نصب حال من فاعل يذكرون (٤) .

وجملة « كانوا... » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .

وجملة « يعملون » في محل نصب خبر كانوا .

(١) أو في محل نصب حال من الصراط إذا استعير للقرآن ، والرباط في الجملة مقدر .

(٢) أو متعلق بالسلام لأنه مصدر .

(٣) أو اسم موصول في محل جر ، والعائد محذوف أي يعملونه .

(٤) يجوز أن تكون مستأنفة فلا محل لها .

وجملة : «كفرنا...» في محلّ نصب معطوفة على جملة آمنا: .
 وجملة : «كنا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).
 (٨٥) (الفاء) عاطفة (يك) مضارع ناقص مجزوم وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة للتخفيف، ؛ واسم (يك) ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على (إيمانهم)^(١) بحسب قاعدة التنازع، ففاعل (ينفعهم) هو إيمانهم (لَمَّا) مثل الأول ومتعلّق بمضمون الجواب (سَنَّة) مفعول مطلق لفعل محذوف^(٢)، (التي) اسم موصول في محلّ نصب نعت لسنة (في عباده) متعلّق بـ(خلت)، (الواو) عاطفة (خسر هنالك الكافرون) مرّ إعراب نظيرها^(٣).

وجملة : «لم يك ينفعهم إيمانهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قالوا^(٤).

وجملة : «ينفعهم إيمانهم...» في محلّ نصب خبر يك.
 وجملة : «أوأ...» في محلّ جرّ مضاف إليه... وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: لَمَّا رأوا بأسنا لم يك ينفعهم إيمانهم إذا آمنوا...
 وجملة : «سنّ الله ذلك سنة...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ - أو اعتراضية -

وجملة : «قد خلّت...» لا محلّ لها صلة الموصول (التي).
 وجملة : «خسر هنالك الكافرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة لم يك...
 يك...

(١) أو هو ضمير الشأن.

(٢) أو مفعول به لفعل محذوف على التحذير أي: احذروا سنة الله.

(٣) في الآية (٧٨) من هذه السورة.

(٤) أو معطوفة على مقدّر ناتج عن قولهم آمنا... أي فآمنوا فلم يك ينفعهم إيمانهم.

الصرف : (يذكرون)، فيه إبدال التاء ذالاً وإدغامها مع الذال ، وأصله يتذكرون .

الفوائد

١ - كأنها يصعد في السماء ؛

يرى علماء العصر الحديث أنه كلما ارتفع الانسان عن سطح الأرض كلما خفَّ الضغط الجوي وخفَّ بالتالي نسبة الأكسجين التي يحتاج إليها الأحياء أثناء عملية التنفس، ونتيجة ذلك يشعر المرء بضيق في صدره وخرج خلال استنشاقه للهواء قد يؤدي به ذلك إلى الإغماء فلاختناق .

ويرى بعض المفسرين أن ذلك يتفق مع قوله تعالى : « كأنها يصعد في السماء » والله أعلم بما أودع كلماته من دقيق الأفكار ولطيف المعاني .

١٢٨ - وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ
الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِنِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا
أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره يقول (يحشر) مضارع مرفوع و (هم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو أي الله (جميعاً) حال منصوبة من ضمير النصب في (يحشرهم) ، (يا) أداة نداء (معشر) منادى مضاف منصوب (الجن) مضاف إليه مجرور (قد) حرف تحقيق (استكثرتهم) فعل ماض مبني على السكون . . . (وتم) ضمير فاعل (من الإنس) جار ومجرور على حذف

الصرف : (سنت)، رسمت التاء مبسوطة في المصحف، وحقها أن تكون مربوطة.

البلاغة

فن التهكم : في قوله تعالى «فرحوا بما عندهم من العلم». فقد أظهروا الفرح بذلك، وهو ما لهم من العقائد الزائفة، والشبه الداحضة. وتسميتها علماً للتهكم بهم.

الفوائد

- أنواع التنوين:

١ - تنوين التمكين: وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف إعلماً ببقائه على أصله، وأنه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع الصرف، ويسمى أيضاً «تنوين الصرف» وذلك «كزيدٍ ورجلٍ ورجالٍ» وقوله تعالى في الآية التي نحن بصددها ﴿كانوا أكثر منهم وأشد قوةً وآثاراً في الأرض﴾

٢ - تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء: المبنية، فرقاً بين معرفتها ونكرتها، ويقع في باب اسم الفعل بالسماح كـ (صهٍ ومهٍ وإيهٍ)، وفي العلم المختوم بـ (ويه) بقياس نحو: (جاءني سيويه وسيويه آخر). والفرق بين (إيه) و (إيه) أن الأولى غير المنونة فتعني زدني من حديثك المعهود الذي تسمعني إياه، ومعنى (إيه) بالتنوين زدني من أي حديث تشاء.

وأما تنوين «رجل» ونحوه من المعربات فتنوين تمكين، لاتنوين تنكير، كما قد يتوهم بعض الطلبة، ولهذا لو سميت به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير.

٣ - تنوين المقابلة: وهو اللاحق لنحو (مسلمات) جعل في مقابلة النون في «مسلمين». وقيل: هو عوض عن الفتحة نصباً، ولو كان كذلك لم ينون في حالة الرفع والجر، وقيل: هو تنوين التمكين، ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات، كما تبقى نون مسلمين مسمى به، وتنوين التمكين لا يجمع العلتين، ولهذا لو سمي بـ (مسلمة أو

مضاف أي من إغواء الإنس متعلق بـ (استكثرتم) (الواو) عاطفة (قال)
 فعل ماض (أولياء) فاعل مرفوع و (هم) مضاف إليه (من الإنس) مثل
 الأول متعلق بحال من أولياء (رب) منادى مضاف محذوف منه أداة النداء
 منصوب و (نا) ضمير مضاف إليه (استمتع) مثل الأول (بعض) فاعل
 مرفوع و (نا) مضاف إليه (ببعض) جار ومجرور متعلق بـ (استمتع) ،
 (الواو) عاطفة (بلغنا) مثل استكثرتم (أجل) مفعول به منصوب و (نا)
 مضاف إليه (الذي) موصول مبني في محل نصب نعت لـ (أجلنا) ،
 (أجلت) مثل استكثرتم (اللام) حرف جر و (نا) ضمير في محل جر
 متعلق بـ (أجلت)^(١) ، (قال) مثل الأول والفاعل هو أي الله ، (النار)
 مبتدأ مرفوع (مثوى) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف
 و (كم) ضمير متصل مضاف إليه (خالدين) حال منصوبة من الضمير
 المجرور في مثواكم^(٢) ، (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر
 متعلق بخالدين (إلا) حرف للاستثناء (ما) اسم موصول مبني في محل
 نصب على الاستثناء المتصل أي إلا زمناً يرده الله مستثنى من الزمن الدائم
 الخالد^(٣) ، (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (رب) اسم إن منصوب
 و (الكاف) ضمير مضاف إليه (حكيم) خبر إن مرفوع (عليهم) خبر ثان
 مرفوع .

جملة « يحشرهم . . » في محل جر مضاف إليه .

(١) أو بمحذوف حال من الضمير المفعول في (أجلت) أي : أجلته مسخراً لنا .

(٢) هذا إذا كان مثوى مصدراً ميمياً أي : النار ذات ثوائكم . . . يجوز أن يكون العامل

فعلاً مقدراً بكون مثوى اسم مكان .

(٣) يجوز حمل (ما) معنى (من) أي : إلا من يشاء الله عدم خلوده .

عرفة) زال تنوينها.

٤ - تنوين العوض: وهو اللاحق عوضاً من حرف أصلي: مثل (جوازٍ وغواشٍ) فإنه عوض من الياء المحذوفة، أو عوضاً من حرف زائد: كجندلٍ، فإن تنوينه عوض من ألف جنادل، قال ذلك ابن مالك، والذي يظهر خلافه، وأنه تنوين الصرف وليس ذهاب الألف كذهاب الياء من (جوارٍ وغواشٍ).

أو عوضاً من المضاف إليه مفرداً أو جملة، فالمفرد، هو التنوين اللاحق لـ (بعض وكل) إذا قطعنا عن الإضافة كقوله تعالى ﴿وكللاً ضربنا له الأمثال﴾ ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾. وقيل هو تنوين التمكين رجوع لزوال الإضافة التي كانت تعارضه.

وأما تنوين الجملة، فهو اللاحق لـ (إذ) كقوله تعالى ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ والتقدير (فهي يوم إذ انشقت) ثم حذف الجملة المضاف إليها للعلم بها، وجيء بالتنوين عوضاً عنها.

٥ - تنوين الترثم: وهو اللاحق للقوافي المطلقة، بدلاً من حرف الإطلاق، وهو (أي حرف الإطلاق) الألف والواو والياء، وذلك في إنشاد بني تميم، ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قول جرير

أقلي اللوم عاذل والعتابا

وقولي إن أصبت فقد أصابن

الأصل: أصابا، الألف للإطلاق وأبدلت بنون للترثم.

٦ - تنوين الضرورة: وهو اللاحق لما لا ينصرف كقول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقال لك الولايات إنك مرجلي
نون الشاعر «عنيزة» وهي ممنوعة من الصرف للضرورة؛ وللمنادى المبني على الضم، كقول الأحوص:

سلام الله يامطرٌ عليها
وليس عليك يامطر السلام
نون الشاعر «مطر» وهو منادى مبني على الضم لا يجوز تنوينه إلا لضرورة.

وجملة النداء وجوابه في محل نصب مقول القول للقول المقدر
يقول .

وجملة « قد استكثرتم . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « قال أولياؤهم » لا محل لها معطوفة على الجملة المستأنفة

المقدرة .

وجملة « النداء ربنا » في محل نصب مقول القول الثاني .

وجملة « استمتع بعضنا . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « بلغنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة استمتع بعضنا .

وجملة « أجلت لنا » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « قال . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « النار مثواكم » في محل نصب مقول القول الثالث .

وجملة « شاء الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « إن ربك حكيم . . . » لا محل لها تعليلية - أو للاستئناف

فقط - .

الصرف : (معشر) ، اسم جمع بمعنى الجماعة ، وزنه مفعل بفتح
الميم والعين . . . ويجمع على معاشر .

البلاغة

١ - الاستثناء المذهل : في قوله تعالى « خالدین فیہا إلا ماشاء اللہ » فقد ذكر
الزمخشري في كتابه الكشاف : إلا ماشاء الله ، إلا الأوقات التي ينقلون فيها
من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير ، فقد روي أنهم يدخلون وادياً فيه من
الزمهرير ما يميز بعض أوصالهم من بعض ، فيتعاونون ويطلبون الرد إلى

سُورَةُ فَصَّلَتْ

من الآية ١ إلى الآية ٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١-٥- ﴿حَمْ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَتَبْتُ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا
وَقُرُونٍ مِّن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا إِنَّنَا عَالِمُونَ ﴿

الإعراب : (تنزيل) مبتدأ مرفوع خبره كتاب^(١)، (من الرحمن)
متعلق بنعت لـ(تنزيل) (الرحيم) نعت للرحمن مجرور.

جملة : «تنزيل...» لا محل لها ابتدائية..

(٣) (قرآناً) حال من آيات منصوبة^(٢) (لقوم) متعلق بـ(فصلت).

(١) الذي سوغ الابتداء بالنكرة كونها موصوفة بالجار.. ويجوز أن يكون اللفظ خبراً
لمبتدأ محذوف أي هذا القرآن.
(٢) أو حال من كتاب لكونه موصوفاً.

الجحيم . أو يكون من قول الموتور الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه أنيابه وقد طلب إليه أن ينفس خناقه . أهلكني الله إن نفست عنك إلا إذا شئت ، وقد علم أنه لا يشاء إلا التشفي منه بأقصى ما يقدر عليه من التعنيف والتشديد ، فيكون قوله : إلا إذا شئت ، من أشد الوعيد ، مع تهكم بالموعد لخروجه في صورة الاستثناء الذي فيه إطناع .

١٢٩ - وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (الكاف) حرف جر وتشبيه (١) (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله الفعل الذي يليه (٢) ، و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (نولي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بعض) مفعول به منصوب (الظالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء (بعضاً) مفعول به ثان منصوب (٣) ، (بما كانوا يكسبون) مثل بما كانوا يعملون (٤) في مفرداتها وفي المصدر المؤول .
جملة « نولي . . . » لا محل لها استئنافية .
وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي أو الاسمي .
(ما) .

(١) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر . . . أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر كذلك أو مثل ذلك . . .
(٢) أو متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر أي : الأمر كذلك .
(٣) أو منصوب على نزع الخافض أي نولي بعض الظالمين على بعض أي نسلطهم على بعض .
(٤) في الآية (١٢٧) من هذه السورة .

وجملة : «فصّلت آياته...» في محلّ رفع نعت لكتاب.

وجملة : «يعلمون» في محلّ جرّ نعت لقوم.

(٤) (بشيراً) نعت ثانٍ لـ (قرآناً) منصوب^(١)، (الفاء) عاطفة في الموضعين
(لا) نافية.

وجملة : «أعرض أكثرهم...» لا محلّ لها معطوفة على الابتدائية..

وجملة : «هم لا يسمعون» لا محلّ لها معطوفة على جملة أعرض
أكثرهم.

وجملة : «لا يسمعون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

(٥) (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (في أكنة) متعلّق بخبر المبتدأ

قلوبنا (مما) متعلّق بأكنة بتقدير محجوبة (إليه) متعلّق بـ (تدعوننا)، (في

آذاننا) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ وقر (من بيننا) خبر مقدّم للمبتدأ

حجاب، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر...

وجملة : «قالوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أعرض

أكثرهم...

وجملة : «قلوبنا في أكنة...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «تدعوننا...» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «في آذاننا وقر...» في محلّ نصب معطوفة على جملة

مقول القول.

وجملة : «من بيننا... حجاب» في محلّ نصب معطوفة على جملة

مقول القول.

وجملة : «اعمل» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن أردت

الاستمرار في الدعوة فاعمل..

(١) أو حال من كتاب أو من آياته.

وجملة « يكسبون » في محل نصب خبر كانوا .

١٣٠ - ١٣٣ - يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى
أَنْفُسِنَا وَعَرَّيْتَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ
مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءآخَرِينَ ﴿١٣٣﴾

الإعراب : (يا معشر الجن) مرّ إعرابها^(١) ، (الواو) عاطفة
(الإنس) معطوف على الجن مجرور مثله ، (الهمزة) للاستفهام التوبيخي
(لم) حرف نفي وقلب وجزم (يأت) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف
حرف العلة و (كم) ضمير مفعول به (رسل) فاعل مرفوع (من) حرف جر
و (كم) ضمير في محل جر متعلق بنعت لرسل (يقصون) مضارع
مرفوع ... والواو فاعل (عليكم) مثل منكم متعلق بـ (يقصون) ،
(آيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة و (الياء) ضمير مضاف
إليه (الواو) عاطفة (ينذرون) مثل يقصون و (كم) مفعول به أول (لقاء)
مفعول به ثان منصوب (يوم) مضاف إليه مجرور و (كم) مضاف إليه (ها)

(١) في الآية (١٢٨) من هذه السورة .

حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر عطف بيان أو بدل من يوم
 (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (شهدنا) فعل ماض
 مبني على السكون . . . و(نا) فاعل (على أنفس) جار ومجرور متعلق
 بـ (شهدنا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) استثنائية (غرت) فعل
 ماض . . . و(التاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (الحياة) فاعل مرفوع
 (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف
 (الواو) عاطفة (شهدوا) مثل قالوا (على أنفسهم) مثل على أنفسنا متعلق
 بـ (شهدوا) (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (هم) ضمير في محل
 نصب اسم أن (كانوا) فعل ناقص - ناسخ - واسمه (كافرين) خبر منصوب
 وعلامة النصب الياء .

جملة النداء « يا معشر » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يأتكم رسل . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « يقصون . . . » في محل رفع نعت لرسول^(١) .

وجملة « يندرونكم . . . » في محل رفع معطوفة على جملة

يقصون^(٢) .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « شهدنا على أنفسنا » في محل نصب مقول القول .

وجملة « غرتهم الحياة » لا محل لها استثنائية .

وجملة « شهدوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة غرتهم

الحياة .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب حال من رسل لأنه وصف .

(٢) أو في محل نصب معطوفة .

جملة : «قل...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة : «أنا بشر...» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «يوحى...» في محلّ رفع نعت ثان لبشر .
 وجملة : «استقيموا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قل^(۱) .
 وجملة : «استغفروه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قل .
 وجملة : «ويل للمشركين» لا محلّ لها استثنائية .
 (۷) (الذين) نعت للمشركين في محلّ جرّ^(۲)، (لا) نافية (الواو) عاطفة
 في الموضعين (هم) الثاني توكيد للأول .

وجملة : « لا يؤتون... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة : «هم... كفرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .
 ۸ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
 الإعراب : (لهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (أجر)، (غير) نعت
 لأجر مرفوع .

جملة : «إنّ الذين آمنوا...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة : «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا...
 وجملة : «لهم أجر...» في محلّ رفع خبر إنّ .
 الصرف : (ممنون)، اسم مفعول من الثلاثي من بمعنى قطع باب
 نصر، وزنه مفعول .

۹ - ۱۴ - ﴿قُلْ أَنبِئْكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
 وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَآدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا

(۱) هي نظير قوله عليه السلام : «قل لا إله إلا الله ثم استقم» .
 (۲) أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هم .

وجملة « كانوا . . . » في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول (أنهم كانوا كافرين) في محل جر بحرف جر محذوف هو الباء ، متعلق بـ (شهدوا) .

(١٣١) (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ . . . (اللام) للبعد ، (الكاف) للخطاب (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكن) مضارع ناقص - ناسخ - مجزوم (رب) اسم يكن مرفوع و (الكاف) ضمير مضاف إليه (مهلك) خبر منصوب (القرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة (بظلم) جار ومجرور متعلق بحال من الضمير في مهلك أي متلبساً بظلم .

والمصدر المؤول (أنه لم يكن ربك مهلك . . .) في محل جر بلام محذوفة أي لأنه لم يكن . . . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ذلك .

(الواو) حالية (أهل) مبتدأ مرفوع و (ها) ضمير مضاف إليه (غافلون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

وجملة « ذلك أن لم يكن . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « لم يكن ربك مهلك . . . » في محل رفع خبر أن المخففة .

وجملة « أهلها غافلون » في محل نصب حال .

(١٣٢) (الواو) عاطفة (لكل) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم (درجات) مبتدأ مؤخر مرفوع (من) حرف جر (ما) حرف مصدرية (١) ، (عملوا)

(١) أو اسم موصول في محل جر متعلق بنعت لدرجات ، والعائد محذوف .

وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ
 أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
 أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ
 وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزِينَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا
 ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (اللام) المرحلة للمزحلقة للتوكيد
 (بالذي) متعلق بـ(تكفرون)، (في يومين) متعلق بـ(خلق)، (له) متعلق
 بمحذوف مفعول به ثان . .

جملة : «قل . . .» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «إنكم لتكفرون . . .» في محل نصب مفعول القول .

وجملة : «تكفرون . . .» في محل رفع خبر إن .

وجملة : «خلق . . .» لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : «تجعلون . . .» في محل رفع معطوفة على جملة
 تكفرون . .

وجملة : «ذلك رب . . .» لا محل لها استئناف بياني .

(١٠) (الواو) عاطفة (فيها) متعلق بـ(جعل) بتضمينه معنى خلق^(١)، (من)
 فوقها) متعلق بنعت لرواسي (فيها) متعلق بـ(بارك)، والثالث متعلق
 بـ(قدر)، (في أربعة) متعلق بـ(قدر) بحذف مضاف أي في تمام أربعة
 (سواء) مفعول مطلق لفعل محذوف^(٢)، (للسائلين) متعلق بالفعل
 المحذوف .

(١) أو متعلق بمحذوف مفعول به ثان .

(٢) أو مصدر في موضع الحال من أقواتها .

فعل ماض وفاعله .

والمصدر المؤول (ما عملوا) في محل جر بـ (من) متعلق بمحذوف
نعت لدرجات .

(الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (رب) اسم ما مرفوع
و (الكاف) ضمير مضاف إليه (الباء) حرف جر زائد (غافل) مجرور لفظاً
منصوب محلاً خبر ما (عن) حرف جر (ما) مثل الأول (يعملون) مضارع
مرفوع . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما يعملون) في محل جر بـ (عن) متعلق بغافل .
وجملة « لكل درجات . . . » لا محل لها معطوفة على جملة غرتهم
الحياة .

وجملة « عملوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) الأول .
وجملة « ما ربك بغافل . . . » لا محل لها معطوفة على جملة لكل
درجات .

وجملة « يعملون » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما)
الثاني (١) .

(١٣٣) (الواو) حرف عطف (رب) مبتدأ مرفوع و (الكاف) ضمير مضاف
إليه (الغني) نعت مرفوع (٢) ، (ذو) نعت ثان مرفوع وعلامة الرفع الواو
(الرحمة) مضاف إليه مجرور (إن) حرف شرط جازم (يشأ) مضارع
مجزوم فـمـل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يذهب) مضارع

(١) أو صلة الموصول الاسمي ، والعائد محذوف أي : يعملونه .

(٢) يجوز أن يكون (الغني) خبراً أول و (ذو الرحمة) خبراً ثانياً .

وجملة : «جعل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلق .
 وجملة : «بارك...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلق .
 وجملة : «قدّر...» لا محلّ لها معطوفة على جملة خلق .
 (١١) (ثمّ) حرف عطف (إلى السماء) متعلّق بـ(استوى) بتضمينه معنى
 قصد (الواو) حالّية (الفاء) عاطفة (لها، للأرض) متعلّقان بـ(قال)،
 متعاطفان، (طوعاً) مصدر في موضع الحال (طائعين) حال منصوبة من
 فاعل أتينا .

وجملة : «استوى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قدّر .
 وجملة : «هي دخان...» في محلّ نصب حال .
 وجملة : «قال...» لا محلّ لها معطوفة على جملة استوى .
 وجملة : «أثينا...» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «قالتا...» لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة : «أتينا...» في محلّ نصب مقول القول .
 (١٢) (الفاء) عاطفة (سبع) مفعول به ثان عامله قضاهنّ بتضمينه معنى
 صيّرهنّ^(١)، منصوب (في يومين) متعلّق بـ(قضاهنّ)، (الواو) عاطفة في
 المواضع الثلاثة (في كلّ) متعلّق بـ(أوحى)، (بمصاييح) متعلّق
 بـ(زيّنا)، (حفظاً) مفعول مطلق لفعل محذوف، والإشارة في (ذلك) إلى
 المذكور المتقدّم (العليم) نعت للعزیز مجرور .
 وجملة : «قضاهنّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قال برباط
 السببية . أو برباط التفسير .

وجملة : «أوحى...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قضاهنّ .
 وجملة : «زيّنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أوحى بملاحظة
 الالتفات فيها .

(١) أو حال من الهاء في (قضاهنّ) بمعنى صنعهنّ .

مجزوم جواب الشرط و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (الواو) عاطفة (يستخلف) مثل يذهب معطوف عليه والفاعل هو (من بعد) جار ومجرور متعلق بـ (يستخلف) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (١) ، (يشاء) مضارع مرفوع ، والفاعل هو .

والمصدر المؤول (ما أنشأكم) في محل جر بالكاف حرف الجر (٢) متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي : يستخلف من بعدكم ما يشاء إنشاء كإنشاءكم من ذرية قوم آخرين . . . و (أنشأكم) فعل ومفعول به والفاعل هو .

(من ذرية) جار ومجرور متعلق بـ (أنشأكم) ، (قوم) مضاف إليه مجرور (آخرين) نعت لقوم مجرور وعلامة الجر الياء .

وجملة « ربك الغني . . . » لا محل لها معطوفة على جملة لكل درجات .

وجملة « إن يشأ يذهبكم » في محل رفع خبر المبتدأ (ربك) (٣) .
وجملة « يذهبكم . . . » لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

وجملة « يستخلف . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الجواب .

وجملة « يشاء . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « أنشأكم . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .

(١) استعمال (ما) هذا على سبيل التعليل ، أو هو مستعار لما يعقل عوض من (من) .

(٢) أو هو اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر .

(٣) أو استئناف بياني ، جاء جواباً عن سؤال مقدر . . .

وجملة : «حفظناها» حفظاً» لا محل لها معطوفة على جملة زينا... .

وجملة : «ذلك تقدير...» لا محل لها استثنائية .

الصرف : (١٠) أقواتها: جمع قوت اسم للطعام وزنه فعل بضم فسكون، ووزن أقوات أفعال .

(١١) دخان: اسم لبخار الماء المتكاثف أو غيره، وزنه فعال بضم الفاء .

(طائعين)، جمع طائع - جاء مذكراً للتغليب - اسم فاعل من الثلاثي طاع باب باع، وزنه فاعل وفيه إبدال عين الكلمة - وهي (الياء) - همزة قياساً على كل اسم فاعل يأتي من المعتل الأجوف . أصله طايح .

البلاغة

١- التشبيه البليغ الصوري: في قوله تعالى «ثم استوى إلى السماء وهي دخان». تشبيه بليغ صوري، لأن صورتها صورة الدخان في رأي العين، والمراد بالدخان البخار الذي تتشكل منه الطبقات الهوائية، فلا منافاة مع أحدث نظريات العلم .

٢- التمثيل: في قوله تعالى «فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين» فمعنى أمر السماء والأرض بالإتيان وامتاها: أنه أراد تكوينها فلم يمتنع عليه ووجدتا كما أرادهما، وكانتا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه فعل الأمر المطاع، وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل، ويجوز أن يكون تخيلاً وبنى الأمر فيه على أن الله تعالى كلم السماء والأرض وقال لهما: ائتيا شئتما ذلك أو أبيتاه، فقالتا: أتينا على الطوع لا على الكره. والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لاغير، من غير أن يحقق شيء من الخطاب والجواب. ونحوه قول القائل: قال الجدار للوتد: لم تشقني؟ قال الود: أسأل من يدقني، فلم يتركني، ورائي الحجر الذي ورائي .

الصرف : (لقاء) ، مصدر سماعي لفعل لقي الثلاثي ، ومصدر سماعي لفعل لاقي الرباعي ، وزنه فعال بكسر الفاء ، وفيه إبدال حرف العلة المتطرفة همزة بعد الألف الساكنة أصله لقاى .

(مهلك) ، اسم فاعل من أهلك الرباعي ، وزنه مفعل بضم الميم وكسر اللام .

البلاغة

- إيثار « ما » على « من » : في قوله تعالى « ما يشاء » لإظهار كمال الكبرياء وإسقاطهم عن رتبة العقلاء .

١٣٤ - إِنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَةٌ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (ما) اسم موصول في محل نصب اسم إن ، والعائد محذوف (توعدون) مضارع مبني للمجهول، مرفوع . . . والواو نائب الفاعل (اللام) هي المرحلقة للتوكيد (آت) خبر إن مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة المقدره على الياء المحذوفة (الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما (الباء) حرف جر زائد (معجزين) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما ، وعلامة الجر الياء

جملة « إن ما توعدون لآت » لا محل لها استئنافية .

وجملة « توعدون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « ما أنتم بمعجزين » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

٣ - الالتفات : في قوله تعالى «وزينا السماء الدنيا بمصابيح» .
التفات من الغيبة إلى التكلم فقد أسند التزيين إلى ذاته سبحانه لإبراز مزيد
العناية بالأمر.

١٣ - ١٨ - ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثُمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَمَا
عَادَ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْنا قُوَّةً أَوَلَمْ
يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَهْزَى وَهُمْ لَا يُنصُرُونَ وَأَمَّا ثُمُودُ
فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ
أَهْلُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿

الإعراب : (الفاء) عاطفة والثانية رابطة (أعرضوا) في محل
جزم فعل الشرط (صاعقة) مفعول به ثان منصوب (مثل) نعت لصاعقة
منصوب.

جملة : «أعرضوا...» لا محل لها معطوفة على جملة قل^(١).

وجملة : «قل...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «أنذرتكم...» في محل نصب مقول القول.

(١٤) (إذ) ظرف في محل نصب متعلق بصاعقة عاد لأنها بمعنى

العذاب^(٢)، (من بين) متعلق بحال من الرسل وكذلك (من خلفهم)،

(١) في الآية (٩) من هذه السورة.

(٢) أو متعلق بحال من صاعقة عاد.

الصرف : (آت) ، اسم فاعل من أتى الثلاثي ، وزنه فاع لأن فيه إعلالاً بالحذف ، حذفت الياء لمناسبة التنوين .
(بمعجزين) ، جمع معجز ، اسم فاعل من أعجز الرباعي ، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين .

الفوائد

١ - هذه المؤكدات المتتابعة لها غرض واحد ولكنه عند الله عظيم ؛ إنها تؤكد وقوع يوم القيامة وأن الله لا يعجزه بعث الناس بعد موتهم وتوقيفهم للحساب حيث يجزون بالخير خيراً وبالشر شراً وليس ذلك على الله بعزيز .

فانظر إلى « إن » المؤكدة ، ثم هذه اللام المؤكدة والتي زحلقته إن من أول المبتدأ إلى أول الخبر ثم طريقة النفي بـ « ما » ثم يعقبها الباء وهو حرف جر زائد وزيادته في مجال الإعراب وليس في مجال توكيده وتقريره للمعنى المطلوب .

٢ - التنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً وتهمل خطأً . وأنواعه المشهورة أربعة هي :

أ - تنوين التمكين ، وهو مايلحق الأسماء المعربة للدلالة على تمكنها من الاسمية .

ب - تنوين التنكير هو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية مثل مررت بسبويه لامثيل له .

ج - تنوين المقابلة ويلحق جمع المؤنث السالم وهو في مقابلة النون في جمع المذكر السالم .

د - تنوين العوض : وقد يكون عوضاً عن كلمة أو عن جملة أو عوضاً عن حرف .

فالعوض عن الجملة هو مايلحق كلمة « إن » وثمة أنواع أخرى من التنوين غير المشهور سنأتي على ذكرها في مواطن أخرى تقتضي التفصيل إن شاء الله .

(أن) مخففة من الثقيلة^(١)، واسمها ضمير الشأن محذوف (لا) ناهية (إلا) للحصر (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (لو) حرف شرط غير جازم (اللام) واقعة في جواب (لو) (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (بما) متعلق بالخبر كافرون (به) متعلق بـ(أرسلتم)، وضمير الخطاب فيه نائب الفاعل.

وجملة : «جاءتهم الرسل...» في محل جر مضاف إليه .
 وجملة : «تعبدوا...» في محل رفع خبر (أن) المخففة .
 والمصدر المؤول (أن لا تعبدوا...) في محل جر بـ(باء) محذوفة.. متعلق بـ(جاءتهم).

وجملة : «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة : «لو شاء الله...» في محل نصب مقول القول .
 وجملة : «أنزل...» لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة : «إننا... كافرون» في محل نصب معطوفة على جملة لو شاء..

وجملة : «أرسلتم به...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

(١٥) (الفاء) عاطفة تفرعية (أما) حرف شرط وتفصيل (عاد) مبتدأ مرفوع (الفاء) رابطة لجواب أما (في الأرض) متعلق بـ(استكبروا)، (بغير) حال من فاعل استكبروا (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (من) اسم استفهام مبتدأ خبره أشد (منا) متعلق بأشد (قوة) تمييز منصوب (الهمزة) للاستفهام التقريري (الذي) موصول في محل نصب نعت للفظ الجلالة (هو) ضمير

(١) وحينئذ تكتب منفصلة عن (لا)، ويجوز أن تكون حرف تفسير لتقدم مجيء الرسل وفيه معنى القول، و(لا) ناهية، والجملة لا محل لها.. ويجوز أن تكون حرفاً مصدرياً ونصب، و(لا) نافية، والمصدر المؤول في محل جر بـ(الباء) المقدرة.

١٣٥ - قُلْ يٰقَوْمِ اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْ اَعْمَلُ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدّٰرِ اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (يا)
حرف نداء (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة
على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف و (الياء) المحذوفة ضمير مضاف إليه
(اعملوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (على مكانة) جار
ومجرور متعلق بـ (اعملوا) على حذف مضاف أي تثبيت مكانتكم أو تقوية
مكانتكم ، و (كم) ضمير مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ -
و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (عامل) خبر مرفوع (الفاء)
تعليلية (سوف) حرف استقبال (تعلمون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل
(من) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ^(١) ، (تكون) مضارع
ناقص - ناسخ - مرفوع (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر
متعلق بمحذوف خبر مقدم (عاقبة) اسم تكون مرفوع (الدار) مضاف إليه
مجرور (إنه) مثل إني ^(٢) (لا) نافية (يفلح) مضارع مرفوع (الظالمون)
فاعل مرفوع ، وعلامة الرفع ، وعلامة الرفع الواو .

جملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة النداء « يا قوم . . . » في محل نصب مقول القول .

(١) يجوز أن يكون (من) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره جملة (تكون له عاقبة
الدار) ، أي : سوف تعلمون أينما تكون له . . . والجملة الاسمية من تكون . . . إما سادة مسد
مفعولي تعلمون إذا كان قلبياً أو مسد المفعول الواحد إذا كان بمعنى العرفان .
(٢) والهاء هو ضمير الشأن .

فصل^(١)، (منهم قوّة) مثل منّا قوّة... (بآياتنا) متعلّق بـ(يجحدون).
والمصدر المؤوّل (أنّ الله...) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعوليّ
يروا.

وجملة : «أما عاد...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أعرضوا^(٢).
وجملة : «استكبروا...» في محلّ رفع خبر المبتدأ عاد.
وجملة : «قالوا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة استكبروا.
وجملة : «من أشدّ...» في محلّ نصب مقول القول.
وجملة : «لم يروا...» لا محلّ لها معطوفة على مستأنف مقدّر في
حيز القول أي : أغفلوا ولم يروا...
وجملة : «خلقهم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
وجملة : «كانوا... يجحدون» في محلّ رفع معطوفة على جملة
استكبروا.

وجملة : «يجحدون...» في محلّ نصب خبر كانوا.

(١٦) (الفاء) عاطفة (عليهم) متعلّق بـ(أرسلنا)، (في أيام) متعلّق
بـ(أرسلنا)، (اللام) للتعليل (نذيقهم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد
اللام (عذاب) مفعول به ثان منصوب (في الحياة) متعلّق بـ(نذيقهم)...
والمصدر المؤوّل (أنّ نذيقهم...) في محلّ جرّ باللام متعلّق
بـ(أرسلنا).

(الواو) اعتراضية (اللام) لام الابتداء للتوكيد (الواو) عاطفة - أو
حالية - (لا) نافية، و(الواو) في (ينصرون) نائب الفاعل.
وجملة : «أرسلنا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة كانوا...

(١) أو ضمير منفصل مبتدأ خبره أشدّ، والجملة الاسمية خبر إنّ.

(٢) أو هي استثنائية في سياق التفرّيع.

وجملة « اعملوا . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « إني عامل . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « سوف تعلمون » لا محل لها تعليلية .

وجملة « تكون له عاقبة . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة « إنه لا يفلح . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا يفلح الظالمون » في محل رفع خبر إن .

الصرف : (مكانة) ، مؤنث مكان ، اسم مكان من فعل كان ،
فالميم على هذا زائدة ، وزنه مفعل بفتح الميم والعين لأن عين الفعل في
المضارع مضمومة . . . وقيل : الميم أصلية في مكانة من فعل مكن فهو
مصدر بمعنى التمكن فوزنه فعالة .

١٣٦ - وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا
لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (جعلوا) فعل ماض مبني على
الضم . . . والواو فاعل (لله) جار ومجرور متعلق بـ (جعلوا) المتعدي
لواحد أو متعلق بمفعول ثان إن كان متعدياً لاثنتين (من) حرف جر (ما)
اسم موصول مبني في محل جر متعلق بمحذوف حال من (نصيباً) (١) ،
 (ذراً) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (من الحرث)

(١) أو متعلق بفعل جعلوا .

وجملة : «نذيقهم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر .

وجملة : «عذاب الآخرة أخزى...» لا محلّ لها اعتراضية .

وجملة : «هم لا ينصرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة عذاب الآخرة...^(١).

وجملة : «لا ينصرون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) .

(١٧- ١٨) (الواو) عاطفة (أما ثمود) مثل أمّا عاد (الفاء) رابطة لجواب (أما)، والثانية عاطفة (على الهدى) متعلّق بفعل (استحبّوا) بتضمينه معنى اختاروا (الفاء) عاطفة (الهون) نعت لـ(العذاب) مجرور (بما) متعلّق بـ(أخذتهم)^(٢).

وجملة : «أما ثمود فهديناهم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمّا عاد... .

وجملة : «هديناهم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (ثمود) .

وجملة : «استحبّوا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة هديناهم .

وجملة : «أخذتهم صاعقة...» في محلّ رفع معطوفة على جملة

استحبّوا .

وجملة : «كانوا يكسبون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أو

الاسميّ (ما) .

وجملة : «يكسبون» في محلّ نصب خبر كانوا .

وجملة : «نجّينا...» في محلّ رفع معطوفة على جملة أخذتهم... .

وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

(١) يجوز أن تكون في محلّ نصب حال من الضمير الغائب في (نذيقهم) .

(٢) هو حرف مصدري يؤوّل مع ما بعده بمصدر، أو اسم موصول والعائد محذوف .

جار ومجرور متعلق بـ (ذراً)^(١) ، (الواو) عاطفة (الأنعام) معطوف على
الحرث مجرور (نصيباً) مفعول به عامله جعلوا ، منصوب (الفاء) عاطفة
(قالوا) مثل جعلوا (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع
مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (بزعم) جار ومجرور متعلق
بـ (قالوا) بتضمينه معنى فعل يتعدى بالباء أي تصرفوا بزعمهم^(٢) ،
(الواو) عاطفة (هذا لشركائنا) مثل هذا لله ، و (نا) مضاف إليه (الفاء)
عاطفة (ما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (كان) فعل ماض
ناقص - ناسخ - في محل جزم فعل الشرط واسمه ضمير مستتر تقديره هو
يعود إلى (ما) ، (لشركاء) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان
و (هم) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية
(يصل) مضارع مرفوع والفاعل هو يعود إلى (ما) ، (إلى الله) جار
ومجرور متعلق بـ (يصل) ، (الواو) عاطفة (ما كان لله) مثل ما
كان لشركائهم (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبني في محل
رفع مبتدأ (يصل إلى شركائهم) مثل يصل إلى الله . . . و (هم) مضاف
إليه (ساء) فعل ماض لإنشاء الذم (ما) اسم موصول مبني في محل رفع
فاعل ، والعائد محذوف (يحكمون) مضارع مرفوع والواو فاعل . . .
والمخصوص بالذم محذوف أي : ساء ما يحكمون حكمهم هذا .

جملة « جعلوا . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « ذراً . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(١) أو بمحذوف حال من العائد المحذوف أو من (ما) .

(٢) أو قالوا ذلك بزعم لا بيقين . . . ويجوز أن يكون التعليق بالاستقرار الذي تعلق به

الخبر .

وجملة : «كانوا يتقون...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا^(١).

وجملة : «يتقون...» في محلّ نصب خبر كانوا.

الصرّ : (١٦) صرّصراً: اسم للريح الشديدة أو صفة مشتقة من الصرّ وهو البرد أو من الثلاثي صرّ باب ضرب بمعنى صوت وصاح شديداً، وزنه فعلل بفتح الفاء واللام الأولى.

(نحسات)، جمع نحس صفة مشتقة من الثلاثي نحس باب فرح، وزنه فعل بفتح فكسر كأشرف.

(أخزي)، اسم تفضيل من الثلاثي خزي باب فرح، وزنه أفعال، وفيه إعلال بالقلب أصله أخزي - بالياء - تحرّكت الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

(١٧) العمى: مصدر عمي يعمى باب فرح، وزنه فعل بفتح فسكون، وفيه إعلال بالقلب أصله العمي - بالياء - جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفاً.. ورسمت برسم الياء غير المنقوطة بسبب أصلها

البلاغة

١- الالتفات: في قوله تعالى «فإن أعرضوا».

فقد خاطبهم أولاً بقوله: «أئنكم»، بيد أنهم لم يأبهوا لخطابه ولم يستوعبوا نصحه، فالتفت من الخطاب إلى الغيبة، لأنهم فعلوا الإعراض، فليس له إلا أن يعرض عن خطابهم، ليصح التلاؤم، ويناسب اللفظ المعنى، وهذا من أرفع أنواع البلاغة وأرقاها. وكم للالتفات من أسرار.

٢- العدول عن المضارع المستقبل إلى الماضي: في قوله تعالى «فقل أنذرتكم». فصيغة الماضي للدلالة على تحقق الإنذار المنبئ عن تحقق المنذر به.

(١) أو في محلّ نصب حال من الموصول بتقدير (قد)، أو حال من فاعل آمنوا بتقدير (قد) أيضاً..

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جعلوا .

وجملة « هذا لله . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « هذا لشركائنا » في محل نصب معطوفة على جملة هذا لله .

وجملة « ما كان . . . » لا محل لها معطوفة على جملة قالوا . . .

وجملة « كان لشركائهم » في محل رفع خبر (ما) (١) .

وجملة « لا يصل . . . » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو

أي : فهو لا يصل (٢) . . . والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط
مقترنة بالفاء .

وجملة « ما كان . . . (الثانية) » لا محل لها معطوفة على جملة ما

كان (الأولى) .

وجملة « كان لله » في محل رفع خبر (ما) (٣) .

وجملة « هو يصل » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « يصل . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (هو) .

وجملة « ساء . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « يحكمون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

الصرف : (زعم) ، مصدر زعم يزعم باب نصر وزنه فعل بفتح

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .

(٢) يجوز أن يكون (ما) موصولاً مبتدأ خبره جملة (لا يصل) . . . على زيادة الفاء
لمشابهة ما للشرط .

(٣) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .

٣- الإسناد المجازي: في قوله تعالى «ولعذاب الآخرة أخزى». والعذاب في الأصل صفة المعذب، وإنما وصف به العذاب على الإسناد المجازي للمبالغة، فإنه يدل على أنه ذل الكافر زاد حتى اتصف به عذابه، كما قرر في قولهم: شعر شاعر.

٤- المشاكلة: في قوله تعالى «ولعذاب الآخرة أخزى». جعل الخزي هذه المرة خبراً، للمشاكلة على حد قوله الشاعر: «قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً»

٥- الاستعارة التصريحية: في قوله تعالى «فاستجبوا العمى على الهدى». فقد شبه الكفر بالعمى، لأن الكافر ضال عن القصد، متعسف الطريق كالأعمى؛ وشبه الإيمان بالهدى، لأن المؤمن مهتد إلى القصد وسواء السبيل ثم حذف المشبه في كليهما وأثبت المشبه به.

الفوائد

- الفاصل بين أما والفاء:

- ١ - المبتدأ: كقوله تعالى ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾
- ٢ - الخبر: كقولنا (أما في الدار فزيد)
- ٣ - جملة الشرط: كقوله تعالى ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم﴾.
- ٤ - اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب: كقوله تعالى ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾
- ٥ - اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء. نحو (أما زيداً فاضربه)، وقراءة بعضهم في الآية التي نحن بصددتها ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى﴾ بالنصب، ويجب تقدير العامل بعد الفاء.

فسكون ، وهي لغة الحجاز ، أما لغة بني أسد ففي ضم الفاء ، وذنهم من يزعم أن الضم هو اسم والفتح هو مصدر .

الفوائد

- ١ - ترد « ما » بعد نعم وبئس وساء على ثلاثة أقسام :
 الأول : أن تكون مفردة أي غير متبوعة بشيء .
 الثاني : أن تكون متبوعة بمفرد .
 الثالث : أن تكون متبوعة بجملة .
 فالأول نحو : أنزلته منزلاً نعماً وفيها قولان :
 ١ - أنها معرفة وهي اسم موصول « فاعل » .
 ٢ - نكرة تامة والمخصوص محذوف « نعم المنزل » .
 الثاني : نحو : نعماً هي ، وبئسما التزويج بلا مهر ، وفيها ثلاثة أقوال :
 ١ - معرفة تامة فاعل . ٢ - نكرة تامة . ٣ - مركبة مع الفعل قبلها تركيباً
 يماثل تركيب « ذا مع حب » فلا موضع لها من الإعراب وما بعدها فاعل .
 الثالثة : المتلوة بجملة فعلية نحو « نعماً يعظكم به ، وبئسما اشتروا به
 أنفسهم » وفيها أقوال : أهمها أربعة :
 ١ - أنها نكرة في محل تمييز منصوب .
 ٢ - أنها في موضع رفع فاعل .
 ٣ - أنها هي المخصوص بالمدح أو الذم .
 ٤ - أنها كافة .

١٣٧ - وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
 شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ
 فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

١٩ - ٢٥ - ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ
 إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لَوْلَا جُلُودُهُمْ لَمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ
 يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
 لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ
 فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا
 فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
 خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ
 وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره
 اذكر (إلى النار) متعلق بـ(يحشر)، (الفاء) عاطفة، و(الواو) في (يوزعون)
 نائب الفاعل.

جملة : «(اذكر) يوم...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «يحشر أعداء...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «هم يوزعون...» في محل جر معطوفة على جملة يحشر

أعداء.

وجملة : «يوزعون...» في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

(٢٠١) (حتى) حرف ابتداء (ما) زائدة (عليهم) متعلق بـ(شهد)، (بما)

الإعراب : (الواو) استثنائية (كذلك) مرّ إعرابه (١) ، (زين) فعل
ماض (لكثير) جار ومجرور متعلق بـ (زين) ، (من المشركين) جار
ومجرور نعت لكثير (قتل) مفعول به مقدم منصوب عامله زين (أولاد)
مضاف إليه مجرور (هم) ضمير مضاف إليه (شركاء) فاعل مرفوع
و (هم) مثل الأول (٢) ، (اللام) للتعليل (يردّوا) مضارع منصوب بأن
مضمرة بعد اللام ، وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أن يردوا) في محل جر باللام متعلق بـ (زين) .

(الواو) عاطفة (ليلبسوا) مثل ليردوا مفردات ومصدراً مؤولاً ومتعلق
بما تعلق به الأول (على) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق
بـ (يلبسوا) ، (دين) مفعول به منصوب و (هم) مضاف إليه . (الواو)
عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (شاء) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة
فاعل مرفوع (ما) حرف نفي (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم . . .
والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (فذرهم وما يفترون) مرّ إعرابها (٣)
مفردات وجملاً .

جملة « زين . . . شركاؤهم » لا محل لها استثنائية .

(١) في الآية (١٢٩) من هذه السورة .

(٢) في هذه الآية قراءة ثانية صحيحة متواترة هي قراءة ابن عامر ببناء (زين) للمفعول
و (قتل) مرفوع نائب الفاعل و (أولاد) منصوب مفعول به للمصدر قتل و (شركائهم) مضاف
إليه من إضافة المصدر إلى الفاعل مع الفصل بين المضاف والمضاف إليه مما يباه النحاة ،
ولكن القراءة هذه أولى من أي النجاة .

(٣) في الآية (١١٢) من هذه السورة .

متعلّق بـ(شهد)^(١)، و(الباء) سببية.

وجملة : «جاؤوها...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة : «شهد... سمعهم» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «كانوا يعملون» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أو

الاسميّ (ما).

وجملة : «يعملون» في محلّ نصب خبر كانوا.

(٢١) (الواو) في المواضع الثلاثة عاطفة (لجلودهم) متعلّق بـ(قالوا)، (لم)

متعلّق بـ(شهدتم)^(٢)، (علينا) متعلّق بـ(شهدتم)، (الذي) موصول في

محلّ رفع نعت للفظ الجلالة (أول) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو

صفته (إليه) متعلّق بـ(ترجعون) و(الواو) فيه نائب الفاعل.

وجملة : «قالوا...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف متقدّم وهو

جملة حتى إذا...

وجملة : «شهدتم...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «قالوا... (الثانية)» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة : «أنطقنا الله...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة : «أنطق...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «هو خلقكم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة

أنطقنا الله^(٣).

وجملة : «خلقكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هو).

(١) (ما) حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ، أو اسم موصول والعائد

محذوف.

(٢) (ما) اسم استفهام حذف منه الألف لتقدّم الجارّ عليه.

(٣) يحتمل أن يكون هذا من كلام الله تعالى أيضاً أو من كلام الملائكة، فالجملة

حينئذ استئنافية.

وجملة « يردوهم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمر .

وجملة « يلبسوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر
الثاني .

وجملة « لو شاء الله » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « ما فعلوه » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

الفوائد

في هذه الآية قراءات كثيرة ترتب عليها خلاف كبير بين أئمة النحو والإعراب
اشترك فيه ثلثة من كبار المحققين منهم الزمخشري وأبو حيان ، والفارسي وابن جني
وابو عمرو بن العلاء . ودارت المعركة حول الفصل بين المضاف والمضاف إليه . إذ
يعتبرهما بعض النحاة كالجاء الواحد لا يمكن فصله إلى أجزاء . ولكننا نجد ذلك فيما
قاله المتنبّي في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين .

حملت إليه من لساني حديقة

سقاها الحجا سقي الرياض السحاب

فقد فصل بين « سقي والسحاب » بكلمة الرياض فكان ذلك حجة على

من يمنع الفصل . فتدبر . مع الأخذ بعين الاعتبار بأن قول المتنبّي ليس بحجة .

١٣٨ - ١٣٩ - وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتُ حَجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ

نَسَاءُ بَرَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حُرِمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ

عَلَيْهَا أَفْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ

وجملة : «ترجعون...» في محلّ رفع معطوفة على جملة خلقكم^(١).
 (٢٢) (الواو) استثنائية^(٢)، (ما) نافية (عليكم) متعلق بـ(يشهد)، (الواو)
 عاطفة في المواضع الثلاثة (لا) زائدة لتأكيد النفي في الموضعين.
 والمصدر المؤول (أن يشهد...) في محلّ نصب مفعول لأجله
 بحذف مضاف أي مخافة أن يشهد...^(٣)
 (لكن) للاستدراك لا عمل له (لا) نافية (مما) متعلق بنعت
 لـ (كثيراً)^(٤).

وجملة : «ما كنتم تستترون...» لا محلّ لها استثنائية.
 وجملة : «تستترون...» في محلّ نصب خبر كنتم.
 وجملة : «يشهد عليكم سمعكم...» لا محلّ لها صلة الموصول
 الحرفي (أن).

وجملة : «ظننتم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ما كنتم...
 وجملة : «لا يعلم...» في محلّ رفع خبر أن.
 والمصدر المؤول (أنّ الله لا يعلم...) في محلّ نصب سدّت مسدّ
 مفعولي ظننتم.
 وجملة : «تعملون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي أو
 الاسمي.

(٢٣) (الواو) عاطفة (ظننكم) بدل من اسم الإشارة^(٥)، (الذي) موصول في

- (١) يحتمل أن تكون معطوفة على الجملة الاسمية هو خلقكم إذا جعلت استثنائية،
- (٢) ويحتمل أن تكون معطوفة على جملة الصلة وما بينهما إعتراض.
- لأن الكلام في ما بعد هو كلام الله تعالى لا كلام الجلود.
- (٣) أو في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي: من أن يشهد... متعلق بـ(تستترون).
- (٤) (ما) حرف مصدري، أو اسم موصول والعائد محذوف.
- (٥) أو هو خبر المبتدأ (ذلكم)، والموصول بدل من ظننكم - أو عطف بيان عليه -
 وجملة أرداكم حال... ويجوز أن يكون (ظننكم) والموصول، وجملة أرداكم
 أخباراً.

هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَيْنَا أَرْوَجْنَا وَإِنْ يَكُن مَيْتَةً
فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (ها) حرف للتنبيه (ذه) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (أنعام) خبر مرفوع (حرت) معطوف على أنعام بالواو مرفوع (حجر) نعت لحرث مرفوع ، (لا) نافية (يطعم) مضارع مرفوع و(ها) ضمير مفعول به (إلا) أداة حصر (من) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (نشأ) مضارع مرفوع . . . والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (بزعم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل في الفعل قالوا أي متلبسين بزعمهم و(هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أنعام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي (١) (حرمت) فعل ماض مبني للمجهول . . . و(التاء) للتأنيث (ظهور) نائب الفاعل مرفوع و(ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أنعام) مثل الأخير (لا) نافية (يذكرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (اسم) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على) حرف جر و(ها) ضمير في محل جر متعلق بـ(يذكرون) ، (افتراء) مفعول لأجله (٢) منصوب عامله فعل القول (عليه) مثل عليها متعلق بافتراء (السين) حرف استقبال (يجزي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء و(هم) ضمير مفعول به ،

(١) أو هذه أنعام .

(٢) أو مصدر في موضع الحال ، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه نوع الفعل أي قول الافتراء .

محلّ رفع نعت لظنّكم (بربّكم) هو في موضع المفعول الثاني أي ظننتموه كائناً برّبكم (الفاء) عاطفة (من الخاسرين) متعلّق بمحذوف خبر أصبحتم .

وجملة : «ذلكم ظنّكم...» لا محلّ لها معطوفة على جملة لكن ظننتم .

وجملة : «ظننتم برّبكم...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : «أرداكم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (ذلكم) .

وجملة : «أصبحتم من الخاسرين» في محلّ رفع معطوفة على جملة أرداكم .

(٢٤) (الفاء) عاطفة، والثانية رابطة لجواب الشرط (لهم) متعلّق بنعت لمثوى (الواو) عاطفة (الفاء) رابطة (ما) نافية عاملة أو مهملة (من المعتبين) متعلّق بخبر محذوف .

وجملة : «إن يصبروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ذلكم ظنّكم .

وجملة : «النار مثوى...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة : «إن يستعبوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يصبروا .

وجملة : «ما هم من المعتبين» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

(٢٥) (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (لهم) متعلّق بـ(قيضنا)^(١)، والثاني بـ(زينوا)، (بين) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما و(ما) الثاني معطوف على الأول (خلفهم) ظرف منصوب

(١) أو بمحذوف حال من قرناء .

والفاعل هو، (الباء) حرف جر للسببية (ما) حرف مصدرى (كانوا) فعل
ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم كان
(يفترون) مثل يذكرون .

والمصدر المؤول (ما كانوا يفترون) في محل جر بالباء متعلق
بـ (سيجزئهم) .

جملة « قالوا . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « هذه أنعام . . . » في محل نصب مقول القول .
وجملة « لا يطعمها » في محل رفع نعت لأنعام وللإسم المعطوف .
وجملة « نشاء » لا محل لها صلة الموصول (من) .
وجملة « (هي) أنعام » في محل نصب معطوفة على جملة مقول
القول .

وجملة « حرمت ظهورها » في محل رفع نعت لأنعام الثاني .
وجملة « (هي) أنعام (الثانية) » في محل نصب معطوفة على جملة
مقول القول .

وجملة « لا يذكرون . . . » في محل رفع نعت لأنعام الثالث (١) .
وجملة « سيجزئهم . . . » لا محل لها استثنائية .
وجملة « كانوا يفترون » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .

(١) هذه الجملة هي نعت لأنعام ولكنها ليست محكية في كلاهم بل هي مسوقة من جهته
تعالى تعييباً للموصوف وتمييزاً له عن غيره . . . ولذا فهي من نوع الاستئناف البياني جواب لسؤال
مقدر عن هذه الأنعام الثالثة . . . هذا ويجوز أن تكون جملة (أنعام لا يذكرون اسم الله عليها)
استثنائية من توجيه الله تعالى لا من أقوالهم .

متعلّق بصلة ما الثاني (عليهم) متعلّق بـ (حقّ)، (في أمم)
متعلّق بحال من الضمير في (عليهم)، (من قبلهم) متعلّق بـ(خلت)،
(من الجنّ) متعلّق بحال من فاعل خلت...

وجملة: «قيّضنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة يصبروا...
وجملة: «زيّنا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة قيّضنا.
وجملة: «حقّ... القول...» لا محلّ لها معطوفة على جملة
زيّنا...

وجملة: «قد خلت...» في محلّ جر نعت لأمم.
وجملة: «إنهم كانوا خاسرين...» لا محلّ لها تعليل لاستحقاقهم
العذاب.

وجملة: «كانوا خاسرين...» في محلّ رفع خبر إنّ.
الصرف: (أرداكم)، فيه إعلال بالقلب أصله أرديكم، تحركت
الياء بعد فتح قلبت ألفاً.
(المعتبين)، جمع المعتب، اسم مفعول من (أعتب) الرباعيّ، وزنه
مفعل بضمّ الميم وفتح العين.

البلاغة

الكناية: في قوله تعالى «شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم».
قيل المراد بالجلود: الجوارح. وقيل: هي كناية عن الفروج.

٢٦ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَغْلِبُونَ﴾

الإعراب: (الواو) استثنائية (لا) ناهية جازمة (لهذا) متعلّق
بـ(تسمعوا)، (القرآن) بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان عليه -

وجملة « يفترون » في محل نصب خبر كانوا .

(١٣٩) (الواو) عاطفة (قالوا) مثل الأول (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ (في بطون) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما (ها) للتنبيه (ذه) اسم إشارة مضاف إليه (الأنعام) بدل من ذه أو عطف بيان مجرور (خالصة) خبر المبتدأ ما (لذكور) جار ومجرور متعلق بخالصة و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (محرم) معطوف على خالصة مرفوع (على أزواج) جار ومجرور متعلق بمحرم و (نا) مضاف إليه (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (يكن) مضارع ناقص - ناسخ - مجزوم فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما) باعتبار لفظه، ميتة (خبر يكون منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط و (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (في) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (شركاء) وهو خبر مرفوع (سيجزئهم) مثل الأول (وصف) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي جزاء وصفهم و (هم) ضمير مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن (حكيم) خبر إن مرفوع (عليم) خبر ثان مرفوع .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة قالوا الأولى .

وجملة « ما في بطون . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « إن يكن ميتة » في محل نصب معطوفة على جملة مقول

القول .

وجملة « هم فيه شركاء » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « سيجزئهم وصفهم » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « إنه حكيم . . . » لا محل لها تعليلية .

(الغوا) أمر مبني على حذف النون.. و(الواو) فاعل (فيه) متعلق بـ(الغوا).

- جملة : «قال الذين...» لا محل لها استثنائية .
 وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
 وجملة : «لا تسمعوا...» في محل نصب مقول القول.
 وجملة : «الغوا...» في محل نصب معطوفة على جملة لا تسمعوا.
 وجملة : «لعلكم تغلبون...» لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة : «تغلبون» في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (الغوا)، فيه إعلال بالحذف بدءاً من المضارع يلغون - بفتح الغين وسكون الواو - أصله يلغاون، التقى ساكنان فحذفت الألف - لام الكلمة - وبقي ما قبل الواو مفتوحاً دلالة عليها فأصبح يلغون واستمر الإعلال في الأمر . ووزنه في الأمر افعوا بفتح العين، وهو من باب فرح، لغى يلغى، إذا تكلم بما لا فائدة فيه .

الفوائد

١ - لعل :

هي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وبنو عقيل يخفضون بها المبتدأ كقول كعب بن سعد في رثاء أخيه: فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرةً

لعلّ أبي المغوار منك قريب ولم يثبت تخفيف (لعلّ). واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء كما في البيت السابق، لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد، كما في قولنا (بحسبك درهم). والخبر (قريب) في البيت السابق .

وتتصل بـ (لعل) (ما) الحرفية، فتكفها عن العمل، لزوال اختصاصها حينئذ، بدليل قول الفرزدق :

الصرف : (حجر) ، صفة مشتقة بمعنى محجورة ، وزنه فعل بكسر فسكون .

(افتراء) مصدر قياسي لفعل افترى الخماسي ، وزنه افتعال . . . وفي الاسم إبدال الياء همزة لمجيئها متطرفة بعد ألف ساكنة .

(وصف) ، مصدر سماعي لفعل وصف يصف باب ضرب ، وزنه فعل بفتح فسكون .

الفوائد

١ - دار السلام : تعبير عن الجنة ، وقد ورد في القرآن الكريم أسماء متعددة لسمى واحد وهو الجنة من هذه الأسماء على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ، الجنة ، وجنة الخلد ، ودار السلام ، وجنات عدن ، وجنة النعيم ، إلى آخر ما هنالك من الأسماء وهذا التنوع في التسمية تنوياً بعظمتها وحسنها وبالغ السعادة فيها .

٢ - هذا الحوار الجاري بين المولى عز وجل ومن أشرك من عباده له أبعاد كثيرة وأغراض متعددة في القرآن .

١٤٠ - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا

مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾

الإعراب : (قد) حرف تحقيق (خسر) فعل ماضٍ (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (قتلوا) فعل ماضٍ مبني على الضم . . . والواو فاعل (أولاد) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (سفهاً)

أعد نظراً ياعبد قيس لعلماء أضاءت لك النار الحمار المقيدا
 وقيل : أول لحن سمع بالبصرة : «لعل لها عذرٌ وأنت تلوم». ولعل تفيد
 الترجي، ومعناه توقع حصول المأمول، والإشفاق من وقوع المكروه. كقولنا (لعلنا ناجح)
 و (لعل الشر بعيد). وقد ورد معنى الترجي في الآية التي نحن بصدها قوله تعالى
 ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾. وترد معظم
 الأحيان في القرآن الكريم بمعنى التحقيق والحصول، كقوله تعالى ﴿يا أيها الذين
 آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ فمعنى
 لعلكم تتقون أي أنه سيتحقق لكم حصول التقوى بسبب الصيام .

٢- الفرق بين الترجي والتمني :

الترجي : هو تأمل وقوع شيء ممكن مثل : (لعل المسافر يقدم) (لعل صاحب
 الحق يعفو). أما التمني : فهو رجاء حصول شيء غير ممكن، كقول الشاعر:
 ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيب

٢٧ - ﴿فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ
 الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الإعراب : (الفاء) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر
 (نذيقن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع . . و(النون) نون التوكيد
 والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (عذاباً) مفعول به ثان منصوب (الواو)
 عاطفة (لنجزيَنهم) مثل لنذيقن (أسوأ) مفعول به ثان منصوب (الذي)
 موصول مضاف إليه، والعائد محذوف .

جملة : «نذيقن . .» لا محل لها جواب القسم المقدر .

وجملة : «كفروا . .» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة : «لنجزيَنهم . .» لا محل لها جواب القسم المقدر الثاني ،

وجملة القسم المقدر معطوفة على جملة القسم المقدر الأولى
 الاستثنائية .

مفعول لأجله منصوب^(١) ، (بغير) جار ومجرور في محل نصب حال مؤكدة لمضمون السفه (علم) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (حرموا) مثل قتلوا (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (رزق) مثل خسر و (هم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (افتراء على الله) مرّ إعراب نظيرها^(٢) ، (قد) مثل الأول (ضلّوا) مثل قتلوا (الواو) عاطفة (ما) حرف نفي (كانوا) مرّ إعرابه^(٢) ، (مهتدين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « قد خسر الذين . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « قتلوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « حرموا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « رزقهم الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) ، والعاث

محدوف تقديره به .

وجملة « قد ضلّوا » لا محل لها استئناف مؤكد .

وجملة « ما كانوا مهتدين » لا محل لها معطوفة على جملة قد

ضلّوا^(٣) .

الصرف : (سفهاً) ، مصدر سماعي لفعل سفه يسفه باب فرح ،

وزنه فعل بفتحيتين .

(١) أو مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب .

(٢) في الآية (١٣٨) من هذه السورة .

(٣) أو في محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة .

وجملة : «كانوا يعملون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).
وجملة «يعملون» في محلّ نصب خبر كانوا.

٢٨ - ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا
كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾

الإعراب : (ذلك) مبتدأ، والإشارة إلى العذاب (جزاء) خبر مرفوع (النار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي^(١) (لهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (دار)، (فيها) متعلّق بحال من الضمير في (لهم)، (جزاء) مفعول مطلق لفعل محذوف^(٢)، (ما) حرف مصدريّ (بآياتنا) متعلّق بـ(يجحدون).

والمصدر المؤوّل (ما كانوا...) في محلّ جرّ بـ(الباء) متعلّق بجزاء الأول، و(الباء) سببيّة.

وجملة : «ذلك جزاء...» لا محلّ لها تعليل - أو استئناف بيانيّ -
وجملة : «لهم فيها دار الخلد...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.
وجملة : «كانوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).
وجملة : «يجحدون» في محلّ نصب خبر كانوا.

البلاغة

التجريد : في قوله تعالى «النار لهم فيها دار الخلد».

أي هي بعينها دار إقامتهم، على أن في للتجريد، كما قيل : في قوله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» وقول الشاعر: وفي الله إن لم ينصفوا

(١) والجملة استئناف بيانيّ . . . ويجوز أن تكون مبتدأ خبره جملة لهم فيها دار الخلد، والجملة استئناف بيانيّ أيضاً . . . ويجوز أن تكون بدلاً من جزاء وفيه نظر إذ البدل يحلّ محلّ المبدل منه فيكون التقدير ذلك النار.

(٢) أو مفعول مطلق عامله جزاء الأول . . . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال.

البلاغة

١ - الإظهار في مقام الإضمار : في قوله تعالى « افتراء على الله » إظهار الاسم الجليل في موقع الإضمار لإظهار كمال عتوهم وطغيانهم .

١٤١ - * وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ
وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا
مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ، يَوْمَ حَصَادِهِ، وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (هو) ضمير منفصل مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (أنشأ) فعل ماضٍ والفاعل هو (جنات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (معروشات) نعت منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (غير) معطوف على معروشات منصوب (معروشات) مضاف إليه مجرور (النخل ، الزرع ، الزيتون ، الرمان) أسماء معطوفة على جنات بحروف العطف منصوبة (مختلفاً) حال منصوبة من النخل والزرع (أكل) فاعل اسم الفاعل مرفوع (والهاء) مضاف إليه (متشابهاً) حال منصوبة من الزيتون والرمان (الواو) عاطفة (غير) معطوف على متشابهاً منصوب (متشابه) مضاف إليه مجرور (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (من ثمر) جار ومجرور متعلق بـ (كلوا) ، و (الهاء) مضاف إليه (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بمضمون الجواب (أثمر) فعل ماضٍ ، والفاعل هو يعود على الثمر (الواو) عاطفة (آتوا)

حكم عدل .

والتجريد: أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، مبالغة فيها، فقد انتزع من النار داراً أخرى سماها دار الخلد .

٢٩ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ربنا) منادى مضاف محذوف منه أداة النداء، منصوب (الذين) موصول مبني على (الياء) في محل نصب مفعول به ثان (من الجن) متعلق بحال من فاعل (أضللنا) (نجعلهما) مضارع مجزوم جواب الطلب والفاعل نحن و(هما) مفعول به (تحت) ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثان (اللام) للتعليل (يكونا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (من الأسفلين) متعلق بمحذوف خبر يكون .

والمصدر المؤول (أن يكونا . .) في محل جر متعلق بـ(نجعلهما).

وجملة : «قال الذين . .» لا محل لها استثنائية .

وجملة : «كفروا . .» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة النداء وجوابه . . . في محل نصب مقول القول .

وجملة : «أرنا . .» لا محل لها جواب النداء .

وجملة : «أضللنا . .» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «نجعلهما . .» لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة

بالفاء أي إن ترنا اللذين . . نجعلهما . .

وجملة : «يكونا . .» لا محل لها صلة الموصول الحرفي .

مثل كلوا (حق) مفعول به منصوب و (الهاء) ضمير مضاف إليه (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (آتوا)، (حصاد) مضاف إليه مجرور و (الهاء) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تسرفوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون والواو فاعل (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن (لا) حرف نفي (يحب) مضارع مرفوع والفاعل هو (المسرفين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « هو الذي . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « أنشأ . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « كلوا . . . » لا محل لها استئناف بياني أو تعليلية .

وجملة « أثمر » في محل جر مضاف إليه . . . وجواب الشرط محذوف

دل عليه ما قبله أي : إذا أثمر فكلوا من ثمره .

وجملة « آتوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة كلوا .

وجملة « لا تسرفوا » لا محل لها معطوفة على جملة كلوا .

وجملة « إنه لا يحب . . . » لا محل لها تعليلية .

وجملة « لا يحب المسرفين » في محل رفع خبر إن .

الصرف : (معروشات) ، جمع معروشة مؤنث معروش ، اسم

مفعول من عرش الثلاثي ، وزنه مفعول .

(مختلفاً) ، اسم فاعل من اختلف الخماسي ، وزنه مفتعل بضم

الميم وكسر العين .

(حصاد) ، مصدر سماعي لفعل حصد يحصد باب نصر و باب

٣٠ - ٣٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا نَتَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ الْأَتْخَافُؤُا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ
أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ

الإعراب : (ربنا) مبتدأ خبره الله (عليهم) متعلق بـ(تنزل) ،
(أن) مخففة من الثقيلة^(١)، واسمها ضمير الشأن محذوف (لا) ناهية
جازمة في الموضعين (بالجنة) متعلق بـ(أبشروا)، (التي) موصول في
محل جر نعت للجنة والعائد محذوف ..
والمصدر المؤول (أن لا تخافوا...) في محل جر بـ(باء) محذوفة
متعلق بـ(تنزل).

جملة : «إن الذين قالوا...» لا محل لها استثنائية .
جملة : «قالوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة : «ربنا الله...» في محل نصب مقول القول .
وجملة : «استقاموا...» لا محل لها معطوفة على جملة قالوا .
وجملة : «تنزل عليهم الملائكة» في محل رفع خبر إن .
وجملة : «لا تخافوا...» في محل رفع خبر (أن) المخففة^(٢) .

(١) يجوز أن تكون ناصبة مصدرية، والمصدر المؤول مجرور بحرف جر محذوف
متعلق بـ(تنزل)، و(لا) يحتمل أن تكون ناهية والفعل بعدها مجزوم، وأن تكون
نافية والفعل بعدها منصوب .. ويحتمل أن تكون تفسيرية لأن التنزل بمعنى القول
دون حروفه و(لا) ناهية .

(٢) أو لا محل لها صلة الموصول الحرفي أن .. أو تفسيرية، وجملة لا تحزنوا،
وأبشروا معطوفتان عليها تأخذان محلها من الإعراب .

ضرب ، وزنه فعال بفتح الفاء . . . وقد يأتي بكسرها ، وثمة مصدر آخر هو
حصد وزنه فعل بفتح فسكون .

١٤٢ - ١٤٤ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَنِيَّةَ
أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَّرِينَ حَرَّمَ أُمَّ
الْأُنثِيَّيْنَ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَّرِينَ حَرَّمَ
أُمَّ الْأُنثِيَّيْنَ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ
بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (من الأنعام) جار ومجرور متعلق بفعل
محذوف تقديره أنشأ^(١) ، (حمولة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة
(فرشاً) معطوف على حمولة منصوب (كلوا مما) مثل كلوا من ثمره^(٢) ،
وما موصول (رزق) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به (الله) لفظ
الجلالة فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتبعوا) مثل

(١) يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور في الآية السابقة (أنشأ) ، حينئذ لا يوجد جملة

جديدة .

(٢) في الآية السابقة (١٤١) .

وجملة : « لا تحزنوا... » في محلّ رفع معطوفة على جملة لا تخافوا.

وجملة : « أبشروا... » في محلّ رفع معطوفة على جملة لا تخافوا..

وجملة : « كنتم توعدون » لا محلّ لها صلة الموصول (التي).

وجملة : « توعدون... » في محلّ نصب خبر كنتم.

(٣١) (في الحياة) متعلق بـ(أولياؤكم) وكذلك (في الآخرة)، (الواو) عاطفة (لكم) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ (ما)، (فيها) متعلّق بالخبر المحذوف في الموضعين^(١).

وجملة : « نحن أولياؤكم... » لا محلّ لها تعليليّة مقرّرة لما سبق.

وجملة : « لكم فيها ما تشتهي... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة : « لكم فيها ما تدعون » لا محلّ لها معطوفة على جملة

الصلة.

وجملة : « تشتهي... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول.

وجملة : « تدعون... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني.

(٣٢) (نزلاً) حال منصوبة من العائد المحذوف أي تدعونه نزلاً^(٢)، (من

غفور) متعلّق بنعت لـ(نزلاً)^(٣).

الفوائد

الاستقامة:

قال أهل التحقيق: كمال الإنسان أن يعرف الحق لذاته لأجل العمل به؛

(١) أو متعلّق بحال من الضمير في (لكم)، والعامل فيها الاستقرار.

(٢) يجوز أن يكون (نزلاً) حالاً من فاعل تدعون على أنه جمع نازل، و(من غفور)

متعلّق بـ(تدعون).

(٣) أو متعلّق بـ(تدعون).

تسرفوا^(١) ، (خطوات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الشيطان) مضاف إليه مجرور (إنه) مر إعرابها^(١) (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (عدو) وهو خبر إن مرفوع (مبين) نعت لعدو مرفوع .

جملة « (أنشأ) من الأنعام حمولة » لا محل لها معطوفة على جملة أنشأ في الآية السابقة .

- وجملة « كلوا . . . » لا محل لها استثنائية مسببة عن الكلام السابق .
- وجملة « رزقكم الله » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
- وجملة « لا تتبعوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة كلوا .
- وجملة « إنه . . . عدو » لا محل لها تعليلية .

(١٤٣) (ثمانية) بدل من حمولة . . . منصوب مثله (أزواج) مضاف إليه مجرور (من الضأن) جار ومجرور متعلق بالفعل المقدر أنشأ - أو أنزل -^(٢) ، (اثنين) بدل من (فرشاً)^(٣) ، منصوب وعلامة النصب الياء فهو ملحق بالمشنى (الواو) عاطفة (من المعز اثنين) مثل من الضأن اثنين (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الذكرين) مفعول به مقدم منصوب وعلامة النصب الياء (حرم) فعل ماض ، والفاعل هو (أم) حرف عطف (الأنثيين) معطوف على الذكرين منصوب مثله

(١) في الآية السابقة (١٤١) .

(٢) أو هو بدل من الأنعام بإعادة الجار . . . أو هو حال من اثنين - نعت تقدم على المنعوت - عامله أنشأ .

(٣) أجاز الزمخشري والعكبري أن يكون بدلاً من (ثمانية أزواج) على الرغم من كون الأخير بدلاً وهو الظاهر . . .

ورأس المعرفة اليقينية معرفة الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، ورأس الأعمال الصالحة أن يكون الإنسان مستقيماً في الوسط، غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط، فتكون الاستقامة في أمر الدين والتوحيد، وتكون في الأعمال الصالحة. سئل أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن الاستقامة فقال: أن لا تشرك بالله شيئاً؛ وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ وروغان الثعلب؛ وقال عثمان رضي الله تعالى عنه: معنى استقاموا: أخلصوا في العمل؛ وقال علي رضي الله تعالى عنه: معنى استقاموا أدوا الفرائض، وهو قول ابن عباس، وقيل: استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معاصيه؛ وقيل: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى لحقوا بالله؛ وكان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة. وقوله تعالى في هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ثم استقاموا ﴿بِهَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ﴾ يتلخص معنى الدين والإسلام، فهما جملتان قصيرتان، لكنهما كبيرتان في معناهما، وقد جمعتا مفهوم الدين والإسلام والرسالات السماوية ورسمتا منهجاً كاملاً دقيقاً لسلك المسلم في حياته، فما أعظم كلام الله وما أبعد مداه!

٣٣ - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من) اسم استفهام مبتدأ خبره أحسن (قولاً) تمييز منصوب (ممن) متعلق بأحسن (إلى الله) متعلق بـ(دعا)، (الواو) عاطفة - أو حالية - والثانية عاطفة (صالحاً) مفعول به منصوب^(١)، (من المسلمين) متعلق بخبر إن.

جملة : «من أحسن..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «دعا...» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١) محتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر، والمفعول به مقدر.

وكذلك علامة النصب (أم) مثل الأول (ما) اسم موصول مبني في محل نصب معطوف، على الأثنين (اشتملت) فعل ماضٍ، و(التاء) للتأنيث (على) حرف جر و(الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (اشتملت) ، (أرحام) فاعل مرفوع (الأثنين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء (نبثوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير مفعول به (بعلم) جار ومجرور متعلق بـ (نبثوني) (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - مبني على السكون (١)، و(تم) ضمير اسم كان (صادقين) خبر منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « حرم » في محل نصب مقول القول .

وجملة « اشتملت . . . أرحام » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « نبثوني . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « كنتم صادقين » لا محل لها استئنافية . . . وجواب الشرط

محذوف دل عليه ما قبله أي : فنبثوني بعلم .

(١٤٤) (الواو) عاطفة (من الإبل اثنين . . . أرحام الأثنين) انظر إعراب

نظيرها : من الضأن اثنين . . . أعلاه (أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة

(كنتم) مثل الأول (شهداء) خبر كنتم منصوب وامتنع من التنوين لإلحاقه

بالمتهى بألف التأنيث الممدودة على وزن فعلاء (إذ) ظرف للزمن الماضي

مبني في محل نصب متعلق بشهداء (وصى) فعل ماضٍ مبني على الفتح

المقدر على الألف و(كم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل

(١) في محل جزم فعل الشرط .

وجملة : «عمل...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة^(١).
 وجملة : «قال...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.
 وجملة : «إني من المسلمين» في محل نصب مقول القول.

٣٤ - ٣٥ - ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لا) نافية (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي^(٢)، (بالتي) متعلق بـ(ادفع) (الفاء) تعليلية (إذا) فجائية (الذي) مبتدأ (بينك) ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم (بينه) ظرف متعلق بما تعلق به الأول فهو معطوف عليه (عداوة) مبتدأ مؤخر مرفوع.

جملة : «لا تستوي الحسنة...» لا محل لها استثنائية.
 وجملة : «ادفع...» لا محل لها استئناف بياني.
 وجملة : «هي أحسن...» لا محل لها صلة الموصول (التي).
 وجملة : «الذي بينك... عداوة...» لا محل لها تعليلية^(٣).
 وجملة «بينك وبينه عداوة...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).
 وجملة : «كأنه ولي...» في محل رفع خبر المبتدأ (الذي).

(١) أو في محل نصب حال من فاعل دعا بتقدير قد.

(٢) يجوز أن تكون مؤسسة، لا زائدة مؤكدة، أي الحسنات بالنسبة إلى بعضها وكذلك السيئات.

(٣) يجوز أن تكون الجملة معطوفة على تعليل مقدر أي: ذلك أفعال في دفعها فإذا الذي بينك...

مرفوع (الباء) حرف جر (ها) للتنبية (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بـ (وصاكم) ، (الفاء) استثنائية (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جر (من) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بأظلم (افترى) مثل وصى والفاعل هو العائد (على الله) جار ومجرور متعلق بـ (افترى) ، (كذباً) مفعول به منصوب (١) ، (اللام) للتعليل (يضل) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الناس) مفعول به منصوب (بغير) جار ومجرور في محل نصب حال عامله يضل (٢) أي يضلهم جاهلاً (علم) مضاف إليه مجرور (إن الله لا يهدي القوم) مثل إنه لا يحب المسرفين (٣) ، (الظالمين) نعت للقوم منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « حرم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « اشتملت . . . أرحام » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « كنتم شهداء . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « وصاكم الله . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « من أظلم . . . » لا محل لها استثنائية (٤) .

وجملة « افترى . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه مرادفه أي افترى افتراء .

(٢) أو عامله افترى .

(٣) في الآية (١٤١) من هذه السورة .

(٤) يجوز أن تكون جواب شرط مقدر مرتبطة مع ما قبلها برابط السببية ، أي إن كنتم

تتكلمون على الله غير الحق فما أشد ظلمكم .

(٣٥) (الواو) عاطفة في الموضعين (ما) نافية (إلا) للحصر (الذين) موصول في محل رفع نائب الفاعل ومثله (ذو)،
وجملة : «ما يلقاها...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تستوي
الحسنة^(١).

وجملة : «صبروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة : «ما يلقاها (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة ما
يلقاها (الأولى).

(٣٦) - ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إما) حرف شرط جازم، و(ما) زائدة
(ينزغتك) مضارع مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، و(النون)
للتوكيد، و(الكاف) مفعول به (من الشيطان) متعلق بحال من الفاعل
(نزغ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط (بالله) متعلق بـ(استعد)، (هو) ضمير
استعير لمحلّ النصب لتوكيد اسم (إن)^(٢)، (العليم) خبر ثان مرفوع.
جملة : «ينزغتك من الشيطان نزغ» لا محل لها معطوفة على جملة
لا تستوي الحسنة.

وجملة : «استعد...» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.
وجملة : «إنه هو السميع...» لا محل لها تعليلية.

الصرف : (نزغ) : مصدر سماعي لفعل نزغ الثلاثي من بابي فتح
وضرب، وزنه فعل بفتح فسكون.. و(النزغ) هو الوسوسة أو الإفساد أو

(١) أو هي استثنائية أصلاً.

(٢) أو هو ضمير منفصل مبتدأ خبره السميع والجملة خبر إن.. ويجوز أن يكون
للفصل.

وجملة « يضلّ . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمر .

وجملة « إن الله لا يهدي . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لا يهدي . . . » في محل رفع خبر إن .

والمصدر المؤول (أن يضلّ . . .) في محل جر بلام التعليل متعلق

بـ (افترى) .

الصرف : (حمولة) ، اسم جمع لكل ما يحمل من الدواب ، ولا

سيما الكبار منها ، وزنه فعولة بفتح الفاء .

(فرشاً) ، وهو اسم جمع لصغار الدواب . . . قال أبو زيد : يحتمل

أن يكون تسمية بالمصدر لأنه في الأصل مصدر ، وهو مشترك بين معان

كثيرة ، وقيل سمي الدواب الصغار فرشاً لأنه يتخذ من صوفها ووبرها

وشعرها ما يفرش وهو موضع الفائدة .

(الضأن) ، قيل جمع ضائن للذكر وضائنة للمؤنث ، وقيل هو اسم

جمع ، وزنه فعل بفتح فسكون .

(المعز) ، ما قيل في الضأن يقال في المعز وزنه فعل بفتح فسكون . .

وفي المصباح المعز اسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذات الشعر من

الغنم ، الواحدة شاة وهي مؤنثة وتفتح العين وتسكن ، وجمع الساكن أمعز

ومعيز مثل عبد وأعبد وعبيد ، والمعزى ألها للإلحاق لا للتأنيث ، ولهذا

تنون النكرة وتصغر على معيز . . . وفيه أيضاً العنز الأنثى من المعز إذا أتى

عليها حول .

(الإبل) ، اسم جمع لا مفرد له من لفظه ، وزنه فعل بكسرتين جمعه

إبال .

الحث على المعصية.

۳۷ - ۳۸ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من آياته) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (الليل).. (لا) ناهية جازمة (لشمس) متعلق بـ(تسجدوا)، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (للقمر) متعلق بما تعلق به للشمس فهو معطوف عليه (اسجدوا) أمر مبني على حذف (النون).. و(الواو) فاعل (الله) متعلق بـ(اسجدوا)، (الذي) موصول في محل جر نعت للفظ الجلالة (كنتم) ماض ناقص مبني في محل جزم فعل الشرط (إياه) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به عامله تعبدون.

جملة : «من آياته الليل..» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «لا تسجدوا للشمس..» لا محل لها استئناف بياني^(۱).

وجملة : «اسجدوا...» لا محل لها معطوفة على جملة لا تسجدوا

لشمس.

وجملة : «خلقهن..» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «كنتم إياه تعبدون..» لا محل لها اعتراضية.. وجواب

الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي : فاسجدوا له.

وجملة : «تعبدون...» في محل نصب خبر كنتم.

(۱) يجوز أن تكون في محل نصب مقول القول لقول مقدر أي قل لهم يا محمد لا

تسجدوا...

البلاغة

١ - المبالغة : في قوله تعالى ، « قل الذكـرين حـرم أم الأثـين » فالكلام إنكار أن الله تعالى حرم عليهم شيئاً من هذه الأنواع الأربعة وإظهار كذبهم في ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والإناث وما في بطونها للمبالغة في الرد عليهم بإيراد الإنكار على كل مادة من مواد افترائهم .

١٤٥ - قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (لا) حرف نفي (أجد) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (في) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (أجد) ، (أوحى) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (إلى) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أوحى) ، (محرماً) مفعول به عامله أجد منصوب ، وهو صفة لموصوف محذوف أي : شيئاً محرماً (على طاعم) جار ومجرور متعلق بـ (محرماً) ، (يطعم) مضارع مرفوع و (الهاء) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (إلا) أداة استثناء (أن) حرف مصدري ونصب (يكون) مضارع ناقص - ناسخ - منصوب ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي المحرم (ميتة) خبر منصوب .

والمصدر المؤول (أن يكون) في محل نصب على الاستثناء المنقطع

(٣٨) (الفاء) استثنائية (استكبروا) في محلّ جزم فعل الشرط (الفاء) رابطة أو تعليلية (عند) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة الموصول الذين (له) متعلّق بحال من فاعل يسبحون^(١)، (بالليل) متعلّق بـ(يسبحون)، (الواو) حالية (لا) نافية.

وجملة : «إن استكبروا...» لا محلّ لها استثنائية - أو معطوفة على جملة القول المقدّرة، وجواب الشرط مقدّر أي إن استكبروا فدعهم، أو لا تهتمّ بعصيائهم.

وجملة : «الذين عند ربك...» لا محلّ لها تعليلية للجواب المقدّر^(٢).

وجملة : «يسبحون له...» في محلّ رفع خبر المبتدأ الذين.
وجملة : «هم لا يسأمون...» في محلّ نصب حال من فاعل يسبحون^(٣).

وجملة : «لا يسأمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم).

الفوائد

- آية السجدة:

يسن لقارئ القرآن أن يسجد سجدة التلاوة، كلما مرّ بآية سجدة، فإن كان خارج الصلاة نوى سجود التلاوة وكبر، ثم كبر ثانية للسجود، وسجد سجدة واحدة وسلم بعدها. أما أثناء الصلاة، فيهوي للسجود ناوياً بقلبه سجدة التلاوة، فإذا تلفظ بالنية بطلت صلاته، ويسجد سجدة واحدة ثم يعود لتابعة صلاته، وتصيح هذه السجدة واجبة في حق المأموم إن سجد إمامه، لأن متابعة الإمام واجبة، ومن كان خارج الصلاة وقرأ آية سجدة، ولم يكن متوضئاً، فيقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (أربع مرات) وهذه

(١) أو متعلّق بـ(يسبحون) بتضمينه معنى يصلّون.

(٢) أو هي جواب الشرط في محلّ جزم.

(٣) أو في محلّ رفع معطوفة على جملة يسبحون.

أو المتصل على خلاف في ذلك (١) .

(أو) حرف عطف (دماً) معطوف على مية منصوب (٢) (مسفوحاً) نعت لـ (دماً) منصوب (أو) مثل الأول ، (لحم) معطوف على مية منصوب (ختزير) مضاف إليه مجرور (الفاء) تعليلية (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن (رجس) خبر مرفوع (أو) مثل الأول (فسقاً) معطوف على مية منصوب (أهل) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (لغير) جار ومجرور متعلق بـ (أهل) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أهل) . (الفاء) استثنائية (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (اضطر) مثل أهل في محل جزم فعل الشرط (غير) حال من نائب الفاعل منصوبة (باغ) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (عاد) معطوف على باغ ويعرب مثله (الفاء) تعليلية (إن ربك غفور) مثل إنه رجس (رحيم) خبر ثان مرفوع .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « لا أجد . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أوحى إليّ . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « يطعمه » في محل جر نعت لطاعم .

وجملة « يكون . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

(١) يجوز أن يكون بدلاً من (محزماً) في محل نصب .

(٢) أو على المصدر المؤول المنصوب على الاستثناء ، وكذلك بقية الأسماء المعطوفة .

السجدة في هذه السورة من عزائم سجود التلاوة؛ وفي موضع السجود فيها قولان للعلماء، وهما وجهان لأصحاب الشافعي، أحدهما: أنه عند قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وهو قول ابن مسعود والحسن وحكاه الرافعي عن أبي حنيفة وأحمد لأن ذكر السجدة قبله، والثاني وهو الأصح عند أصحاب الشافعي، وكذلك نقله الرافعي، عند قوله تعالى ﴿وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد ابن المسيب وقتاده، وحكاه الزمخشري عن أبي حنيفة، لأن عنده يتم الكلام.

۳۹ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (من آياته) متعلق بخبر مقدم ..

والمصدر المؤول (أنك ترى...) في محل رفع مبتدأ مؤخر...

(خاشعة) حال منصوبة (الفاء) عاطفة (عليها) متعلق بـ(أنزلنا)،

(اللام) المرحلقة للتوكيد (على كل) متعلق بقدير.

جملة : «من آياته أنك ترى...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «ترى...» في محل رفع خبر أن.

وجملة : «أنزلنا...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «اهتزت...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة : «ربت...» لا محل لها معطوفة على جملة اهتزت.

وجملة : «إن الذي أحياها...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة : «أحياها...» لا محل لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «إنه على كل شيء قدير» لا محل لها تعليلية.

الصرف : (خاشعة)، مؤنث خاشع اسم فاعل من (خشع)

وجملة « إنه رجس . . . » لا محل لها معترضة للتعليل .
 وجملة « أهل . . . » في محل نصب نعت لـ (فسقاً) .
 وجملة « من اضطر . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « اضطر . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) (۱) .
 وجملة « إن ربك غفور » لا محل لها تعليلية . . . وجواب الشرط
 محذوف تقديره فلا مؤاخذه عليه .

الصرف : (أجد) ، فيه إعلال بالحذف ، حذفت فاء الفعل لأنه
 معتلّ مثال مضارع مكسور العين ، أصله أوجد . . . وزنه أعل .
 (طاعم) ، اسم فاعل من طعم يطعم الثلاثي ، وزنه فاعل .
 (مسفوحاً) ، اسم مفعول من سفح الثلاثي على وزن مفعول .

الفوائد

۱ - الأطعمة المحرمة في الإسلام كما في هذه الآية أربعة: الميتة ، والدم
 المسفوح المهرق ، ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله .
 وأما اليهود فقد حرمت عليهم أشياء أخرى بسبب بغيتهم وخرورهم عما
 أمروا به ، ومن شاء التفصيل فعليه بالرجوع إلى مصادر الفقه والتشريع .

۱۴۶ - ۱۴۷ - وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ
 وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ
 مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿۱۴۶﴾ فَإِن

(۱) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

انظر الآية (٤٥) من سورة البقرة .

(ربت)، فيه إعلال بالحذف - بعد الإعلال بالقلب - فالفعل (ربا) قلبت فيه الألف عن واو، مضارعه يربو والأصل ربو، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفاً - الإعلال بالقلب - ثم دخلت تاء التانيث الساكنة فالتقى ساكنان فحذفت الألف - إعلال بالحذف - وزنه فعت .

البلاغة

الاستعارة التمثيلية: في قوله تعالى «ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت» .

حيث شبه حال جدوبة الأرض وخلوها عن النبات، ثم إحياء الله تعالى إياها بالمطر، وانقلابها من الجدوبة إلى الخصب، وإنبات كل زوج بهيج، بحال شخص كئيب كاسف البال، رث الهيئة، لا يؤبه، ثم إذا أصابه شيء من متاع الدنيا وزينتها تكلف بأنواع الزينة والزخارف، فيختال في مشيه زهواً، فيهتز بالأعطاف خيلاء وكبراً، فحذف المشبه، واستعمل الخشوع والاهتزاز دلالة على مكانه .

الفوائد

- اختيار اللفظ بما يناسب المقام :

ورد في هذه الآية قوله تعالى ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ وورد في موضع آخر صفة (هامدة) فهاتان الصفتان لم تردا عبثاً، ودون تنظيم وتنسيق. فصفة (خاشعة) جاءت لتناسب جو العبادة، لأنها جاءت في سياق يتحدث عن عبادة الله عز وجل والسجود له، أما صفة (هامدة) فجاءت في جو يتحدث عن الموت والسكون، ومن هنا كان سر اختيار هاتين الصفتين لتناسباً جو الآيات، وتناسقاً مع الجو العام للمعنى، فما أروع كلام الله، وما أدق معناه!

كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ

الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (على) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (حرّمتنا) ، (هادوا) فعل ماض مبني على الضمّ . . والواو فاعل (حرّمتنا) فعل ماض مبني على السكون . . (ونا) ضمير فاعل (كلّ) مفعول به منصوب (ذي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء (ظفر) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (من البقر) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حرّمتنا) الآتي (الواو) عاطفة (الغنم) معطوف على البقر مجرور (حرّمتنا) مثل الأول (عليهم) حرف جرّ وضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (حرّمتنا) الثاني (شحوم) مفعول به منصوب و (هما) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (إلّا) حرف استثناء (ما) اسم موصول ^(١) مبني في محلّ نصب على الاستثناء (حملت) فعل ماض . . و(التاء) للتأنيث (ظهور) فاعل مرفوع و(هما) مثل الأول (أو) حرف عطف (الحوايا) معطوف على ظهورهما ^(٢) مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف ^(٣) ، (أو) حرف عطف (ما اختلط) مثل ما حملت ومعطوف عليه والفاعل هو العائد (بعظم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اختلط) ، (ذلك) اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ ^(٤) ، والإشارة إلى التحريم ، و(اللام) للبعث و(الكاف) للخطاب

(١) أو نكرة موصوفة في محلّ نصب .

(٢) ما حملت الظهور وما حملت الحوايا وما اختلط بعظم لم يحرم .

(٣) يجوز عطف (الحوايا) على ما ، فهو في محلّ نصب ، أو على الشحوم فتكون

محرّمة أيضاً .

(٤) أو في محلّ نصب مفعول به مقدّم عامله جزئناهم . . أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره

الأمر ذلك .

٤٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

الإعراب : (في آياتنا) متعلق بـ(يلحدون)، (لا) نافية (علينا) متعلق بـ(يخفون)، (الهمزة) للاستفهام التقريري (الفاء) عاطفة (من) اسم موصول مبتدأ في محل رفع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (في النار) متعلق بـ(يلقى)، (خير) خبر المبتدأ (أم) عاطفة معادلة للهمزة (من) موصول في محل رفع معطوف على الأول (آمنًا) حال منصوبة من فاعل يأتي (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(يأتي) والأمر (اعملوا) فيه معنى التهديد (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به، والعائد محذوف أي شئتم فعله (ما) حرف مصدرية...
والمصدر المؤول (ما تعملون...) في محل جر بـ(الباء) متعلق ببصير.

- جملة : «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ...» لا محل لها استثنائية.
وجملة : «يُلْحِدُونَ...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).
وجملة : «لا يَخْفُونَ...» في محل رفع خبر إنَّ.
وجملة «من يلقى...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.
وجملة : «يلقى...» لا محل لها صلة الموصول (من) الأول.
وجملة : «يأتي...» لا محل لها صلة الموصول (من) الثاني.
وجملة : «اعملوا...» لا محل لها استثنائية.
وجملة : «شئتم...» لا محل لها صلة الموصول (ما).
وجملة : «إنه... بصير» لا محل لها استئناف بياني.
وجملة : «تعملون...» لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

(جزينا) مثل حرّمتنا و (هم) ضمير مفعول به (ببغي) جارّ ومجرور متعلق بـ
 (جزينا) والباء للسببية ، و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) استثنائية (إن)
 حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إن (اللام)
 المرحلة للتوكيد (صادقون) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « هادوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « حرّمتنا (الاولى) » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « حرّمتنا (الثانية) » : لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « حملت ظهورهما » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول

وجملة « اختلط . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « ذلك جزينا هم » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « جزينا هم . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (ذلك) ،

والرابط محذوف تقديره به (١) .

وجملة « إنا لصادقون » : لا محلّ لها استثنائية .

(١٤٧) (الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (كذبوا) فعل ماض مبنيّ

على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط . . والواو فاعل و (الكاف) ضمير

مفعول به (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت

(ربّ) مبتدأ مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (ذو) خبر مرفوع وعلامة

الرفع الواو (رحمة) مضاف إليه مجرور (واسعة) نعت لرحمة مجرور ،

(الواو) عاطفة (لا) حرف نفي (يردّ) مضارع مبني للمجهول مرفوع

(بأس) نائب الفاعل مرفوع و (الهاء) ضمير مضاف إليه (عن القوم) جارّ

(١) اذا كان الإشارة مفعولاً للفعل كانت الجملة الفعلية استثنائية .

الصرف : (يخفون)، فيه إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين، أصله يخفون، حذفت الألف وبقي ما قبلها مفتوحاً وزنه يفعون بفتح العين .
(يلقي)، فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمجهول، فالمعلوم يلقي، وفي البناء للمجهول فتح ما قبل الياء فقلبت ألفاً.

٤١ - ٤٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

الإعراب : (بالذكر) متعلق بـ(كفروا)، وخبر إن محذوف تقديره معذبون أو مهلكون^(١)، (لَمَّا) ظرف بمعنى حين مجرد من الشرط متعلق بـ(كفروا)، (الواو) حالية (اللام) المزحلقة للتوكيد.

جملة : «إِنَّ الَّذِينَ...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «كفروا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «جاءهم...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة : «إِنَّهُ لَكِتَابٌ...» في محل نصب حال من الذكر^(٢).

(٤٢) (لا) نافية (من بين) متعلق بـ(يأتيه)، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (من خلفه) متعلق بما تعلق به الجار الأول فهو معطوف عليه (تنزيل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (من حكيم) متعلق بتنزيل (حميد) نعت لحكيم.

وجملة : «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ...» في محل رفع نعت لكتاب.

وجملة : «(هو) تنزيل...» لا محل لها تعليلية.

(١) أو هو مذكور آت في الآيات اللاحقة وهو قوله : «أولئك ينادون...» أو قوله : «ما يقال لك،» والرابط مقدر أي : «ما يقال لك في شأنهم...» أو قوله : «لا يأتيه الباطل،» والرابط مقدر أي منهم... الخ .
(٢) يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها.

ومجرور متعلق بـ (يردّ) ، (المجرمين) نعت للقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « كذبوك » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف المتقدّم (١) .

وجملة « قل . . . » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « ربكم ذورحمة . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « لا يردّ بأسه . . . » : في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول (٢) .

الصرف : (ظفر) ، اسم جامد وزنه فعل بضمّتين ، وفيه لغات أخرى هي ظفر بضمّ فسكون ، وظفر بكسرتين ، وظفر بكسر فسكون ، وأظفور بضمّ الهمزة . وجمع الثلاثي أظفار ، وجمع أظفور أظافير وأظافر .

(الغنم) ؛ اسم جنس واحده شاة ، وهو على لفظ المصدر من فعل غنم باب فرح وزنه فعل بفتحتين .

(شحوم) ، جمع شحم ، اسم جامد للدهن ، وزنه فعل بفتح فسكون ، والقطعة منه شحمة .

(الحوايا) ، جمع حاوياء أو حاوية ، ويجوز أيضاً حاوية كهدية ، فإن كان المفرد حاوياء أو حاوية فوزن الحوايا فواعل ، والأصل : حاوي كصواري ، قلبت الواو الثانية همزة مفتوحة حواي ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً حواي ، ثم قلبت الهمزة ياء لوقوعها بين الفين فقبل حوايا .

(١) قل لا أجد ، في الآية (١٤٥) من هذه السورة ، وحينئذ يكون ما بينهما اعتراض .

(٢) أولاً محلّ لها استئنافية إن خرج الكلام عن حيز قول الرسول (ص) .

٤٣ - ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ

وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾

الإعراب : (ما) نافية (لك) متعلق بـ(يقال)، (إلا) للحصر (ما) اسم موصول في محل رفع نائب الفاعل^(١) للمبني للمجهول يقال (قد) حرف تحقيق (للسل) متعلق بـ(قيل)، ونائب الفاعل للفعل الثاني ضمير مستتر يعود على (ما) (من قبلك) متعلق بحال من الرسل (اللام) المرحلة للتوكيد (ذو) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو، والثاني معطوف على الأول مرفوع...

جملة : «ما يقال...» لا محل لها استثنائية.

وجملة : «قد قيل...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «إن ربك لذو...» لا محل لها استثنائية^(٢).

٤٤ - ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فِصْلَتْ ءَايَاتُهُ ءَا عَجْمِيًّا

وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ

وَقُرْءَانٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لو) حرف شرط غير جازم (قرآنًا) مفعول به ثان منصوب (اللام) واقعة في جواب (لو) (لولا) حرف تحضيض (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (أعجمي) خبر لمبتدأ محذوف

(١) على حذف مضاف أي مثل ما قيل... والقائل حينئذ هم كفار مكة،

(٢) يجوز أن تكون في محل رفع بدل من الموصول (ما) وذلك إذا كان القائل للنبي هو الله لا كفار قريش.

وان كان المفرد حويّة فوزن الحوايا فعائل كطرائق ، والأصل حوائي ، قلبت الهمزة ياء مكسورة ثمّ فتحت تلك الياء ، ثمّ قلبت الياء الثانية التي هي لام الكلمة ألفاً فصار حوايا .

(عظم) اسم للعضو المعروف ، جامد وزنه فعل بفتح فسكون واحده عظمة زنة فعلة بفتح فسكون .

الفوائد

١ - قوله تعالى « ذلك جزيناهم » في إعراب ذلك أقوال: قيل: مبتدأ أي ذلك التحريم جزيناهم به، وقيل: منتصب على المصدر إذ من كلام العرب ما يئالته كقولهم : ظننت ذلك أي ذلك الظن، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر ذلك . وكل وجه من هذه الوجوه له معارضون فتخيراً، فإن الإعراب يعود إلى ذوق العرب وتقديره شريطة أن لا يتعارض مع المقصود من الكلام .
أقول والراجع عندي الرأي الأول وتقديره : ذلك التحريم جزيناهم به، على حذف الجار والمجرور ، فهو مفهوم من سياق الكلام .

١٤٨ - سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا
وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا
بِأَسْنَانِهِمْ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا تَحْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾

الإعراب : (السين) حرف استقبال (يقول) مضارع مرفوع (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (أشركوا) فعل ماض مبنيّ على

تقديره هو أي القرآن^(۱)، (الواو) عاطفة (عربيّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي النبيّ (للذين) متعلّق بحال من هدى^(۲)، (الواو) استثنائية (في آذانهم) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر (وقر) (عليهم) متعلّق بحال من (عمى)^(۳)، و(الواو) في (ينادون) نائب الفاعل (من مكان) متعلّق بـ(ينادون).

جملة : «جعلناه...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة : «قالوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة : «لولا فصلت آياته...» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «(أهو) أعجميّ...» لا محلّ لها استثناء في حيّز القول .
 وجملة : «(هو) عربيّ...» لا محلّ لها معطوفة على جملة هو أعجميّ .

وجملة : «قل...» لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة : «هو... هدى» في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول .
 وجملة : « لا يؤمنون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

وجملة : «في آذانهم وقر...» في محلّ رفع خبر للمبتدأ (الذين لا يؤمنون) والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب استثنائية .

وجملة : «هو عليهم عمى...» في محلّ رفع معطوفة على جملة الخبر بتقدير هو في آذانهم وقر وهو عليهم عمى .
 وجملة : «أولئك ينادون...» لا محلّ لها استثنائية .

(۱) أو هو مبتدأ وعربيّ معطوف عليه، والخبر محذوف تقديره يستويان - أو مستويان -

(۲) أو متعلّق بهدى .

(۳) أو متعلّق بالمصدر عمى بتضمينه معنى ظلام .

الضمّ . . والواو فاعل (لو) حرف شرط غير جازم (شاء) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ما) حرف نفي (أشركنا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (آباء) معطوف على الضمير الفاعل نا و (نا) ضمير مضاف إليه ^(١) ، (الواو) عاطفة (لآحرّمنا) مثل ما أشركنا (من) حرف جرّ زائد (شيء) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (الكاف) حرف جرّ ^(٢) ، (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله الفعل بعده أي : كذب الذين من قبلهم تكديماً كذلك التكذيب الذي فعله هؤلاء . . واللام للبعد والكاف للخطاب (كذب) مثل شاء (الذين) مثل الأول (من) حرف جرّ (قبل) اسم مجرور بحرف الجرّ متعلّق بمحذوف الصلّة ، و (هم) ضمير مضاف إليه (حتّى) حرف غاية وجرّ (ذاقوا) مثل أشركوا (بأس) مفعول به منصوب و (نا) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن ذاقوا) في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ (كذب) .

(قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (هل) حرف استفهام للإنكار (عند) ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر مقدّم (من) حرف جرّ زائد (علم) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (الفاء) فاء السببية (تخرجوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة النصب حذف النون . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (اللام) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تخرجوه) .

(١) قيل قد أغنت (لا) عن وجود الضمير المنفصل قبل العطف كما هي القاعدة .

(٢) أو اسم بمعنى مثل ، وهو في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة .

وجملة : «ينادون : . . .» في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).

البلاغة

١ - التشبيه البليغ : في قوله تعالى «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء». تشبيه بليغ، جعل القرآن الهدى نفسه والشفاء نفسه، يهديهم إلى سبيل الرشاد ويشفيهم من أوصاب الجنون.

٢ - الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى «ينادون من مكان بعيد». تمثيل لهم في عدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له، بمن ينادى من مسافة نائية فهو يسمع الصوت ولا يفهم تفاصيله ولا معانيه، أولاً يسمع ولا يفهم.

الفوائد

رأى واعتراض:

بين ابن هشام رأي الزمخشري في هذه الآية، وردّ عليه قائلاً: (وأما قول الزمخشري في قول الله عز وجل) ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر﴾ إنه يجوز أن يكون تقديره، هو في آذانهم وقر، فحذف المبتدأ، أو في آذانهم من وقر، والجملة خبر الذين، مع إمكان أن يكون لاحذف فيه، فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثاً في القرآن قدر ما بينهما كذلك، اللهم إلا أن يقدر عطف الذين على الذين و «وقر» على «هدى» فيلزم العطف على معمولي عاملين، وسيبويه لا يجيزه، وعليه فيكون (في آذانهم) نعتاً لوقر قدم عليه فصار حالاً.

والمصدر المؤول (أن تخرجه) في محل رفع معطوف على المصدر
الوارد في الكلام المتقدم أي : هل عندكم من علم فأخراجه لنا . .

(إن) حرف نفي (تبعون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (إلا)
حرف للحصر (الظن) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (إن) مثل الأول
(أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (إلا) مثل الأول
(تخرصون) مثل تبعون .

جملة « سيقول الذين . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « أشركوا » : لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « لو شاء الله » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « ما أشركنا » : لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « لا حرّمنا . . . » : لا محل لها معطوفة على جملة ما

أشركنا .

وجملة « كذب الذين . . . » : لا محل لها استئنافية - أو اعتراضية -

وجملة « ذاقوا . . . » : لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمّر .

وجملة « قل . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « هل عندكم من علم » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « تخرجه . . . » : لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمّر الثاني .

وجملة « إن تبعون . . . » : لا محل لها استئنافية .



وجملة « إن انتم إلا تخرصون » : لا محل لها معطوفة على جملة تتبعون .

وجملة « تخرصون » : في محل رفع خبر المبتدأ (انتم) .

الصرف : (ذاقوا) : فيه إعلال بالقلب أصله ذوقوا ، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفاً وزنه فعلوا .

البلاغة

۱ - المجاز المرسل : في قوله تعالى « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا » . ومعنى فتخرجوه لنا فتظهره لنا ، فعبر بالإخراج ، لأنه سبب في إظهاره وإقامة الدليل عليه . فعلاقته السببية .

الفوائد

۱ - قوله تعالى : سيقول الذين أشركوا . الخ الآية . هذه الآية إرهاب لتلك النزعات التي ظهرت فيما بعد بين الفرق الفلسفية في الإسلام . من جبرية وقدرية ومرجئة ومعتزلة إلى غير ذلك من المنازع التي قد يتعارض بعضها مع العقيدة الإسلامية السمحة البعيدة عن التناقض والتعقيد .

١٤٩ - قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (لله) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم (الحججة) مبتدأ مؤخر مرفوع (البالغة) نعت للحجة مرفوع (الفاء) عاطفة (لو شاء) مر إعرابها (١) ، (اللام) واقعة في جواب لو (هدى) فعل ماض مبني على

(١) في الآية السابقة .

الفتح المقدر على الألف و(كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أجمعين) توكيد للضمير المخاطب في (هداكم) ، منصوب وعلامة النصب الياء (۱) .

جملة « قل ... » : لا محل لها استثنائية .

وجملة « لله الحجّة ... » : في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي إن لم تكن لكم حجّة فله الحجّة .. وجملة الشرط مع جوابها في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « لو شاء ... » : في محلّ نصب معطوفة على جملة الشرط مقول القول .

وجملة « هداكم ... » : لا محلّ لها جواب الشرط لو .

الصرف : (البالغة) ، مؤنث البالغ ، اسم فاعل من الثلاثي بلغ ، وزنه فاعلة .

الفوائد

۱ - يؤكد بكلمة أجمعين وجمعاء وأجمع وجمع إما مفردة أو بعد لفظ كل ولا تنى هذه الألفاظ للاستغناء بلفظتي كلا وكلتا عن تثنيتهما .
يقول ابن مالك : في هذا الصدد :

وبعد كلّ أكّدوا بأجمعاً جمعاء أجمعين ثمّ جمعاً
ودون كلّ قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ثمّ جمع

۱۵۰ - قُلْ هَلْ مَشَاهِدَاءُ كُرِّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ

(۱) يجوز التوكيد بـ (أجمعين) من غير أن يتقدّم لفظ كلّكم كما ينصّ في بابه .

شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾

الإعراب : (قل) مثل المتقدم (١) ، (هلّم) اسم فعل أمر بمعنى
أحضروا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم (شهداء) مفعول به منصوب
(وكم) ضمير مضاف إليه (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب نعت
لشهداء (يشهدون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (أن) حرف مشبه
بالفعل - ناسخ - (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب (حرّم) فعل ماض ،
والفاعل هو (ها) حرف للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل نصب
مفعول به .

والمصدر المؤول (أن الله حرّم . .) في محل جر بياء محذوفة متعلق
بـ (يشهدون) .

(الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (شهدوا) فعل ماض مبني
على الضم في محل جزم فعل الشرط . . والواو فاعل (الفاء) رابطة لجواب
الشرط (لا) جازمة ناهية (تشهد) مضارع مجزوم ، والفاعل أنت (مع)
ظرف مكان منصوب متعلق بـ (تشهد) ، و (هم) ضمير مضاف إليه
(الواو) عاطفة (لا تتبع) مثل لا تشهد (أهواء) مفعول به منصوب
(الذين) موصول في محل جر مضاف إليه (كذبوا) مثل شهدوا ولا محل له
(آيات) جارّ ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه
(الواو) عاطفة (الذين) موصول معطوف على الأول في محل جرّ (لا)
حرف نفي (يؤمنون) مثل يشهدون (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلق بـ
(يؤمنون) ، (الواو) عاطفة (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ

(١) في الآية السابقة .

(برَبَّ) جَارَ ومَجْرور متعلّق بـ (يعدلون) ، و (هم) ضمير متّصل مضاف إليه (يعدلون) مثل يشهدون .

جملة « قل . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « سلّم شهداءكم » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « يشهدون » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « حرّم هذا » : في محلّ رفع خبر أنّ .

وجملة « إن شهدوا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة

الاستئناف .

وجملة « لا تشهد . . . » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة

بالفاء .

وجملة « لا تتبع . . . » : في محلّ جزم معطوفة على جملة جواب

الشرط .

وجملة « كذبوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

الثاني .

وجملة « لا يؤمنون . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)

الثالث .

وجملة « هم . . . يعدلون » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة لا

يؤمنون .

وجملة « يعدلون » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) .

الصرف : (هلمّ) ، اسم فعل أمر ، هو بصيغة واحدة على لغة

الحجازيين ، أمّا على لغة تميم فتلحقه الضمائر هلمّا ، و هلموا ، و

هَلْمِي . . . والميم مفتوحة على اللغتين في إسناد الاسم لضمير الواحد
المذكر (هلم) .

البلاغة

- ١ - وضع المظهر موضع المضمَر : في قوله تعالى « ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا » للدلالة على أن من كذب بآيات الله تعالى وعدك به غيره فهو متبع
للهوى لا غير وأن من اتبع الحجة لا يكون إلا مصداقاً بها .
- ٢ - قوله تعالى « فلا تشهد معهم » أي فلا تصدقهم فإنه كذب بحت، وبين
لهم فساده لأن تسليمه منهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة والسكوت قد يشعر
بالرضى، وإرادة هذا المعنى من « لا تشهد » إما على سبيل الاستعارة التبعية أو
المجاز المرسل من ذكر اللازم وإرادة الملزوم لأن الشهادة من لوازم التسليم .

الفوائد

- ٢ - هَلْمٌ ؛ تكون لازمة ومتعدية ، وهي من أسماء الأفعال . وفي استعمالها
رأيان: الأول، وهو الأرجح: أنها لاتصرف ويستوي فيها الواحد والاثان والجمع
والتذكير والتأنيث . والثاني: أنها تصرف فتكون فعلاً وتلحقها الضائر فيقال هلم
وهلموا وهلمي وهلممن . الخ وقد تلحقها نون التوكيد الثقيلة فيقال :
هلمن يارجل وهلمن يا امرأة . الخ .

١٥١ - * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ
وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقَلُونَ ﴿١٥١﴾

الإعراب : (قل) تقدّم إعرابه ^(١) ، (تعالوا) فعل أمر جامد مبنيّ على ما يلفظ به آخره ، والواو ضمير في محل رفع فاعل (أتل) مضارع مجزوم جواب الطلب وعلامة الجزم حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (حرّم) فعل ماض (ربّ) فاعل مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (حرّم) ^(٢) .

(أن) حرف تفسير ^(٣) ، (لا) ناهية جازمة (تشركوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون .. والواو فاعل (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (تشركوا) ، (شيئاً) مفعول به منصوب ^(٤) ، (الواو) عاطفة (بالوالدين) جارّ ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره

(١) في الآية (١٤٩) من هذه السورة .

(٢) أو بفعل أتل .

(٣) تقدّمه لفظ بمعنى القول وهو أتل .. والأوامر التالية معطوفة على المناهي وداخلة تحت (أن) التفسيرية على تقدير محذوف أي : ما حرّم عليكم وما أمركم به فصرّح بما حرّم وحذف ما أمر ، والمعنى : ما نهاكم عنه وما أمركم به .. والأمر متعلّق بالإحسان إلى الوالدين ، وإيفاء الكيل والميزان والقول بالعدل . الخ .

هذا ويجوز أن يكون (أن) حرفاً مصدرياً ناصباً يؤوّل مع ما بعده بمصدر ، فيكون (لا) معه حرفاً زائداً والمصدر المؤوّل في محلّ نصب بدل من العائد المحذوف أي : أتل ما حرّمه ربكم عليكم إشراككم به شيئاً ، أو هو بدل من (ما) .. ويجوز أن يكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : المحرّم إشراككم .

وقد تكون (لا) نافية ، فالمصدر المؤوّل في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف والتقدير : أوصيكم عدم إشراككم ، أو هو مبتدأ خبره متقدّم عليه وهو (عليكم) ، والوقف حينئذ على ربكم أي : عليكم عدم الإشراك .

(٤) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر .. أي شيئاً من الإشراك .

أوصيكم^(١) ، (إحساناً) مفعول به للفعل المقدر منصوب^(٢) ، (الواو) عاطفة (لا تقتلوا) مثل لا تشاركوا (أولاد) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (من إملاق) جارّ ومجرور متعلق بـ (تقتلوا) و (من) سببية (نحن) ضمير منفصل مبتدأ في محلّ رفع (نرزق) مضارع مرفوع و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الواو) عاطفة (إياهم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب معطوف على الضمير المتصل في (نرزقكم) ، (الواو) عاطفة (لا تقربوا الفواحش) مثل لا تقتلوا أولادكم (ما) اسم موصول مبني في محلّ نصب بدل من الفواحش بدل اشتمال (ظهر) فعل ماض والفاعل هو (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلق بحال من ضمير الفاعل (الواو) عاطفة (ما بطن) مثل ما ظهر ومعطوف عليه (الواو) عاطفة (ولا تقتلوا النفس) مثل لا تقتلوا أولادكم (التي) موصول في محلّ نصب نعت للنفس (حرّم) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (إلا) أداة حصر (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلق بحال من الفاعل في (تقتلوا) أي : لا تقتلوها إلاّ متلبسين بالحقّ^(٣) ، (ذلكم) إشارة في محلّ رفع مبتدأ ، والإشارة إلى

(١) يجوز أن يكون متعلقاً بالمصدر (إحساناً) . . والباء ترادف (إلى) في هذا الفعل . . أو هو على حذف مضاف أي : إحساناً بـ الوالدين . . ويجوز أن يكون المقدر هو العامل في المصدر أي أحسنوا بالوالدين . وانظر مزيداً من الشرح والتفصيل الآية (٨٣) من سورة البقرة .

(٢) أو مفعول مطلق لفعل محذوف ناب مناب الفعل في الأمر كأنه قال وأحسنوا بالوالدين . . أو هو مؤكّد للفعل . . ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله لفعل محذوف أي : وصيناكم بالوالدين إحساناً منّا أي لأجل إحساننا وقد جاء الفعل مصرحاً به في قوله تعالى : « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً . . . » .

(٣) يجوز أن يكون الجارّ والمجرور متعلقاً بمحذوف نعت لمفعول مطلق مقدر أي : إلاّ

قتلاً متلبساً بالحق .

المذكور من الأمور الخمسة . و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (وصى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و(كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (به) مثل الأول متعلق بـ(رضاكم) ، (لعل) حرف مشبه بالفعل للترجي - ناسخ - و(كم) ضمير في محل نصب اسم لعل (تعقلون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

جملة « قل ... » : لا محل لها استثنائية .

وجملة « تعالوا ... » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « أتل ... » : جواب شرط مقدر أي : إن تأتوا أتل .

وجملة « حرم ربكم ... » : لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « لا تشركوا ... » : لا محل لها تفسيرية .

وجملة « أوصيكم) بالوالدين » : لا محل لها معطوفة على

التفسيرية (١) .

وجملة « لا تقتلوا ... » : لا محل لها معطوفة على التفسيرية (١) .

وجملة « نحن نرزقكم » : لا محل لها تعليلية .

وجملة « نرزقكم ... » : في محل رفع خبر نحن .

وجملة « لا تقربوا ... » : لا محل لها معطوفة على التفسيرية .

وجملة « ظهر .. » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول .

وجملة « بطن .. » : لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « لا تقتلوا (الثانية) » : لا محل لها معطوفة على التفسيرية .

وجملة « حرم الله » : لا محل لها صلة الموصول (التي) .

وجملة « ذلكم وصاكم » : لا محل لها اعتراضية .

(١) أولا محل لها معطوفة على جملة أتل أي : إن تأتوا أتل .. وأوصيكم ولا تقتلوا .

وجملة « وصاكم به » : في محل رفع خبر المبتدأ (ذلكم) .

وجملة « لعلكم تعقلون » : لا محل لها تعليلية .

وجملة « تعقلون » : في محل رفع خبر لعل .

الصرف : (أتل) ، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم ، أصله أتلو ، وزنه أفع بضم العين .

(إملاق) ، مصدر قياسي لفعل أملق الرباعي ، وزنه إفعال بكسر الهمزة .

البلاغة

١ - فن التوهيم : في قوله تعالى « أن لا تشركوا به شيئاً » وهو أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم مابعداها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها ، وهو يريد غير ذلك . فإن ظاهر الكلام في الآية الكريمة يدل على تحريم نفي الشرك ، وملزومه تحليل الشرك ، وهذا محال ، وخلاف المعنى المراد ، والتأويل الذي يجلب الإشكال هو أن الوصايا المذكورة في سياق الآية محرم عليهم وماهم مأمورون به ، فإن الشرك بالله ، وقتل النفس المحرمة ، وأكل مال اليتيم ، مما حرم ظاهراً وباطناً ، ووفاء الكيل والميزان بالقسط والعدل في القول ، فضلاً عن الفعل والوفاء بالعهد واتباع الصراط المستقيم من الأفعال المأمور بها أمر وجوب ، ولو جاء الكلام بغير « لا » لانتبر واختل وفسد معناه ، فإنه يصير المعنى حرم عليكم الشرك ، والإحسان للوالدين ، وهذا ضد المعنى المراد . ولهذا جاءت الزيادة التي أوهم ظاهرها فساد المعنى ليلجأ إلى التأويل الذي يصح به عطف بقية الوصايا على ماتقدم .

١ - فن التغاير : في قوله تعالى « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » وحده تغاير المذهبين إما في المعنى الواحد بحيث يمدح إنسان شيئاً أو يذمه ، أو يذم مامدحه غيره ، وبالعكس ، ويفضل شيئاً على شيء ، ثم يعود فيجعل

المفضول فاضلاً . ومن التغيرات تغير المعنى لمغايرة اللفظ ، وهذا الذي نحن بصدده في هذه الآية الكريمة ، والكلام في الآية غير قوله في هذا المعنى في بني إسرائيل : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » فالخطاب في كل آية لصنف وليس خطاباً واحداً فالمخاطب بقوله سبحانه « من إملاق » من ابتلي بالفقر ويقوله تعالى : « خشية إملاق » من لا فقر له ولكن يخشى وقوعه في المستقبل ، ولهذا قدم رزقهم ههنا في قوله عز وجل « نحن نرزقهم وإياكم » .

الفوائد

١ - هذه الآية مسوقة لبيان المحرمات من الأفعال كما أن الآية السابقة بينت المحرمات من الأطعمة فقد تضمنت هذه الآية تحريم الشرك بالله ، والإساءة إلى الوالدين ، وقتل الأولاد بسبب الفقر ، وتعاطي الفواحش الظاهرة والخفية ، ثم قتل النفس بدون سبب يبيح القتل وكل ذلك مفصل وموضح في كتب الفقه والتفسير . . .

١٥٢-١٥٣ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُ، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (لا تقربوا مال) مثل لا تشركوا . .

شبيهاً^(١) ، (اليتيم) مضاف إليه مجرور (إلا) حرف للحصر (الباء) حرف جرّ (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (تقربوا)^(٢) ، (هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (أحسن) خبر مرفوع (حتّى) حرف غاية وجرّ (يبلغ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتّى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي اليتيم (أشدّ) مفعول به منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن يبلغ ..) في محلّ جرّ بـ (حتّى) متعلّق بـ (تقربوا) .

(الواو) عاطفة (أوفوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون .. والواو فاعل (الكيل) مفعول به منصوب (والميزان) معطوف على الكيل بالواو منصوب مثله (بالقسط) جارّ ومجرور في محلّ نصب حال أي مقسطين^(٣) ، (لا) حرف نفي (نكلّف) مضارع مرفوع ، والفاعل نحن للتعظيم (نفساً) مفعول به منصوب (إلا) مثل السابق (وسع) مفعول به ثانٍ منصوب و(ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب لأن فيه معنى الشرط (قلتم) فعل ماضٍ .. وفاعله (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اعدلوا) مثل أوفوا (الواو) حالية (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي المقول فيه أو له ، (ذا) خبر كان منصوب وعلامة النصب الألف (قربي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ

(١) في الآية السابقة (١٥١) .

(٢) الموصول حلّ محلّ الموصوف أي بالخصلة التي هي أحسن .

(٣) أو متعلّق بمحذوف حال من المفعول أي : أوفوا الكيل وأفيا بالقسط .

الكسرة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (بعهد) جارّ ومجرور متعلق بـ
(أوفوا) الآتي (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (أوفوا) مثل الأول
(ذلكم وصاكم . . . تذكرون) مثل نظيرها (١) .

جملة « لا تقربوا مال . . . » : لا محلّ لها معطوفة على الجملة
التفسيرية (١) .

وجملة « هي أحسن » : لا محلّ لها صلة الموصول (التي) .
وجملة « يبلغ . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)
المضمر .

وجملة « أوفوا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة النهي
التفسيرية (١) .

وجملة « لا نكلّف . . . » : لا محلّ لها اعتراضية .
وجملة « قلتّم . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
وجملة « اعدلوا » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم . . والشرط
وفعله وجوابه لا محلّ له معطوف على الجملة التفسيرية (١) .

وجملة « كان ذا قربى . . . » : في محلّ نصب حال من المقول له
المحذوف أي قلتّم لأحد . . وجواب لو محذوف دلّ عليه الكلام المتقدّم .
وجملة « أوفوا (الثانية) » : لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تقربوا
مال . .

وجملة « ذلكم وصاكم . . » : لا محلّ لها استئنافية .

(١) في الآية السابقة (١٥١) .

وجملة « وَصَاكُم بِهِ » : في محل رفع خبر المبتدأ (ذلكم) .
 وجملة « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » : لا محل لها تعليلية .
 وجملة « تَذَكَّرُونَ » : في محل رفع خبر لعل .

(۱۵۳) (الواو) عاطفة (أَنْ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - (ها) حرف
 للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل نصب اسم أَنْ (صراط) خبر مرفوع
 وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير في محل جر
 مضاف إليه (مستقيماً) حال مؤكدة منصوبة من صراطي والعامل فيها
 الإشارة .

والمصدر المؤول (أَنْ هذا صراطي) في محل نصب مفعول به لفعل
 محذوف تقديره أتلو أي : وأتلو عليكم استقامة صراطي (۱) .

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (۲) ، (أتبعوا) مثل أوفوا و (الهاء)
 ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (لا تتبعوا السبل) مثل لا تشركوا .
 شيئاً (۳) ، (الفاء) فاء السببية (تفرّق) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد
 الفاء وقد حذفت من الفعل إحدى التاءين ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي
 (الباء) حرف جرّ و (كم) ضمير في محل جرّ متعلق بـ (تفرّق) ، (عن
 سبيل) جارّ ومجرور متعلق بـ (تفرّق) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه .

(۱) الجملة المقدّرة يمكن حملها على الاستئناف ، أو هي معطوفة على جملة أتلو
 المتقدّمة في الآية (۱۵۱) ، كما يجوز عطف المصدر المؤول على (ما حرّم) في الآية
 المذكورة . . ويجوز جرّ المصدر المؤول بلام محذوفة متعلّقة بفعل أتبعوه أي : أتبعوا صراطي
 لاستقامته .

(۲) يجوز ان تكون عاطفة لربط المسبّب بالسبب فتعطف الإنشاء على الخبر .

(۳) الآية السابقة (۱۵۱) .

والمصدر المؤول (أن تفرّق) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق أي لا يكن منكم أتباع للسبل فتفرّق فيها . . .

(ذلكم وصّاكم . . . تتقون) مثل نظيرها المتقدّمة (١) .

جملة : « أتبعوه . . . » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن وضع لكم سبيلي فاتبعوه .

وجملة « لا تتبعوا السبل » : معطوفة على جملة أتبعوه .

وجملة « تفرّق بكم . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمّر .

وجملة « ذلكم وصّاكم به . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « وصّاكم به » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (ذلكم) .

وجملة « لعلّكم تتقون » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « تتقون » : في محلّ رفع خبر لعلّ .

الصرف : (أشدّه) ، اسم بمعنى الإدراك أو البلوغ . وزنه أفعل زنة أسهم بفتح الهمزة وضمّ العين ، وهو جمع لا واحد له أو واحد جاء على بناء الجمع .

(الكيل) ، اسم جامد للآلة التي يكال بها ، وأصل الكيل مصدر ثمّ أطلق على الآلة وزنه فعل بفتح الفاء وسكون العين .

(الميزان) ، اسم آلة ، وأصله مصدر ثمّ نقل الى اسم الآلة ، وزنه مفعال بكسر الميم ، وفيه إعلال بالقلب أصله موزان ، جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء .

(١) في الآية (١٥١) من هذه السورة .

(تذكرون) ، بتخفيف الذال وتشديدها .. أما التخفيف ففيه حذف إحدى التاءين ، وأما التشديد ففيه قلب التاء الثانية ذالاً وإدغامها مع الذال التي هي فاء الكلمة .

١٥٤ - ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾

الإعراب : (ثم) حرف جيء به للاستئناف (١) ، (آتيناً) فعل ماض وفاعله (موسى) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة (الكتاب) مفعول به ثان منصوب (تماماً) مفعول لأجله منصوب (٢) ، (على) حرف جرّ (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (تماماً) ، (أحسن) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (تفصيلاً) معطوف على (تماماً) منصوب (لكلّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تفصيلاً) ، (شيء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة في الموضوعين (هدى ، رحمة) اسمان معطوفان على (تماماً) منصوبان مثله ، وعلامة النصب على الأول الفتحة المقدرة (لعلّ) حرف مشبّه بالفعل

(١) في تخريج العلماء للعطف باستعمال (ثم) أقوال كثيرة ، فمنهم من قال إنها لترتيب الأخبار لأن إتياء موسى كان قبل نزول القرآن .. وبعضهم جعلها لعطف ما بعدها على أتّل ، والتقدير : تعالوا أتّل ما حرّم ثم أتّل ما آتيناه .. وقيل هو عطف على وصاكم به على تقدير أنّ التوصية قديمها تناقلها كلّ أمة على لسان نبيها .. الخ ولكن الاستئناف بـ (ثم) غير ممتنع والشواهد على ذلك موجودة في القرآن الكريم كقوله تعالى : « أولم يروا كيف يبدأ الخلق ثم يعيده » (العنكبوت - ١٩) .

(٢) أو مصدر في موضع الحال أما من الكتاب أي تاماً أو من ضمير الفاعل أي متممين . ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر لأنه نوعه أي آتيناه إتياء تمام لا نقصان ، أو لأنه اسم المصدر على تقدير آتيناه أي أتممناه تماماً .

للترجي - ناسخ - (هم) ضمير في محل نصب اسم لعل (بلقاء) جارّ
ومجرور متعلّق بـ (يؤمنون) ، (ربّ) مضاف إليه مجرور و(هم) ضمير
مضاف إليه (يؤمنون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

جملة « آتينا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أحسن . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « لعلهم . . . يؤمنون » لا محل لها تعليلية .

وجملة « يؤمنون » في محل رفع خبر لعلّ .

الصرف : (تماماً) ، مصدر سماعي لفعل تم يتم باب ضرب ، وزنه
فعال بفتح الفاء ، وقد يأتي بكسرها وضمها وثمة مصادر أخرى للفعل هي
(تَمًا) بفتح التاء وكسرها وضمها ، و(تمامة) بفتح التاء وكسرها .

(تفصيلاً) ، مصدر قياسي لفعل فصل الرباعي ، وزنه تفعيل .

(لقاء) ، مصدر سماعي لفعل لقي يلقي باب فرح وزنه فعال بكسر
الفاء ، وثمة مصادر أخرى لهذا الفعل هي : لقاء بكسر اللام وفتحها ،
ولقاية بكسر اللام ، ولقيان بضم اللام وكسرها ، ولقيانة بكسر اللام ، ولقيا
بضم اللام وكسرها وتشديد الياء مع كسر القاف في كليهما ، ولقية بفتح
اللام وضمها ، ولقى بضم اللام .

ولقاء أيضاً هو مصدر سماعي لفعل لاقى الرباعي ، أما المصدر
القياسي فهو ملاقة .

وفي المصدر إبدال الياء همزة لمجيئها متطرفة بعد ألف ساكنة ،
وأصله لقاى . (انظر الآية ١٣٠ من هذه السورة) .

الفوائد

۱ - ثمة خلاف حول العطف بـ « ثم » نذكر منه رأي الزمخشري فهو الأوجه يقول : إن قلت علامَ عطف قوله : ثم آتينا موسى الكتاب ؟ قلت « على وصاكم به » فإن قلت كيف صح عطفه عليه بـ « ثم » والابتداء قبل التوجيه بزمن طويل ، قلت هذه التوصية قديمة ولم تنزل توصائها كل أمة على لسان نبيهم قديماً وحديثاً .

١٥٥ - ١٥٧ - وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهْدًى وَرَحْمَةً مِّنْ أَظْلَمٍ مِّمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (ها) حرف للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (كتاب) خبر مرفوع (أنزلنا) فعل ماضٍ وفاعلها و (الهاء) ضمير مفعول به (مبارك) نعت لكتاب (١) مرفوع (الفاء) رابطة لجواب مقدر (٢) (اتبعوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل و (الهاء) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (اتقوا) مثل اتبعوا (لعلكم) مرر إعرابه (٣) ، (ترحمون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو ضمير

(١) يجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ (هذا) .

(٢) أو عاطفة لربط المسبب بالسبب .

(٣) في الآية السابقة (١٥٤) .

في محل رفع نائب الفاعل .
 جملة « هذا كتاب . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « أنزلناه . . . » في محل رفع نعت لكتاب (١) .
 وجملة : « أتبعوه » لا محلّ لها جواب شرط مقدر أي إذا أردتم
 الاستفادة من الكتاب والتبرك به فاتبعوه .
 وجملة « اتقوا » معطوفة على جملة اتبعوا .
 وجملة « لعلكم ترحمون » لا محل لها تعليلية .
 وجملة « ترحمون » في محل رفع خبر لعل .
 (١٥٦) (أن) حرف مصدري ونصب (تقولوا) مضارع منصوب وعلامة

النصب حذف النون . . . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .
 والمصدر المؤول (أن تقولوا) في محل نصب مفعول لأجله على
 حذف مضاف ، عامله فعل مقدر دل عليه فعل أنزلنا في الآية السابقة أي :
 أنزلناه خشية قولكم (٢) .

(إنما) كافة ومكفوفة (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول (الكتاب)
 نائب الفاعل مرفوع (على طائفتين) جار ومجرور متعلق بـ (أنزل) وعلامة
 الجر الياء فهو مثنى (من قبلنا) جار ومجرور ومضاف إليه ، والجار متعلق
 بـ (أنزل) (٣) (الواو) عاطفة (إن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
 محذوف تقديره (إننا) ، (كنا) فعل ماض ناقص - ناسخ - (ونا) ضمير اسم
 كان في محل رفع (عن دراسة) جار ومجرور متعلق بغافلين و (هم) ضمير
 مضاف إليه (اللام) هي الفارقة التي تميز إن المخففة عن النافية (غافلين)

(١) يجوز أن تكون خبراً ثانياً للمبتدأ (هذا) .

(٢) يجوز أن يكون مفعولاً به لفعل (اتقوا) المتقدم في الآية السابقة ، وحينئذ تكون

جملة : لعلكم ترحمون اعتراضية جرت مجرى التعليل .

(٣) أو متعلق بنعت لطائفتين .

خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء .
 وجملة: «أنزلناه . . أن تقولوا» لامحل لها استئناف مؤكّد لمضمون ما سبق .
 وجملة «تقولوا»: لامحل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
 وجملة «أنزل الكتاب»: في محل نصب مقول القول .
 وجملة «إن كنا . . لغافلين»: في محل نصب معطوفة على جملة
 مقول القول .

وجملة : «كنا . . لغافلين»: في محل رفع خبر إن المخففة .
 (١٥٧) (أو) حرف عطف (تقولوا) مضارع منصوب معطوف على الأول
 ويعرب مثله (لو) حرف شرط غير جازم (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ -
 (ونا) ضمير اسم أن في محل نصب (أنزل . . . الكتاب) مثل الأولى
 و (على) حرف جر (نا) ضمير في محل جر متعلق بـ (أنزل) ، (اللام)
 واقعة في جواب لو (كنا أهدى) مثل كنا غافلين ، وعلامة النصب في أهدى
 الفتحة المقدّرة على الألف (من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر
 متعلق بـ (أهدى) .

والمصدر المؤول (أنا أنزل . . .) في محل رفع فاعل لفعل محذوف
 تقديره ثبت . . أي لو ثبت إنزال الكتاب علينا لكنا أهدى منهم . . .

(الفاء) تعليلية^(١) ، (قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به (بينه) فاعل مرفوع (من ربّ) جار ومجرور متعلق بـ (جاء)^(٢) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة في الموضعين (هدى ، رحمة) اسمان معطوفان على بينه مرفوعان علامة رفع الأول

(١) أو رابطة لجواب شرط مقدر .

(٢) أو متعلق بمحذوف نعت لبيّنة .

الضمة المقدرة (الفاء) استثنائية (من أظلم . . . آيات الله) مرّ إعراب نظيرها^(١) ، (الواو) عاطفة (صدف) فعل ماض ، والفاعل هو (عن) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (صدف) ، (السين) حرف استقبال (نجزي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (يصدفون) مضارع مرفوع والواو فاعل (عن آيات) جار ومجرور متعلق بـ (يصدفون) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (الباء) للجر (ما) مصدرية (كانوا) ناقص واسمها ، (يصدفون) كالأول .

وجملة « تقولوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول

الحرفي .

وجملة « (ثبت) . . . المقدرة » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أنزل علينا . . . » في محل رفع خبر أن .

وجملة « كنا أهدى » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « قد جاءكم بينة » لا محل لها تعليلية لمحذوف أي : لا

تعتذروا فقد جاءكم^(٢) .

وجملة « من أظلم . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « كذب آيات الله » لا محل لها صلة الموصول (من) .

(١) في الآية (١٤٤) من هذه السورة .

(٢) أو هي في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن صدقتم فيما زعمتم من كونكم أهدى من الطائفتين فقد جاءكم بينة .

وجملة « صدف عنها » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « سنجزى . . . » لا محل لها استثنائية تعليلية .
 وجملة « يصدفون (الأولى) » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « كانوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « يصدفون (الثانية) » في محل نصب خبر كانوا .
 والمصدر المؤول (ما كانوا يصدفون) في محل جر بالباء متعلق
 بـ (سنجزى) .

الصرف : (دراسة) ، مصدر سماعي لفعل درس يدرس باب نصر
 وزنه فعالة بكسر الفاء ، وثمة مصدر آخر للفعل هو درس وزنه فعل بفتح
 فسكون .

البلاغة

۱ - وضع الظاهر موضع المضمير : في قوله تعالى « ممن كذب بآيات الله »
 حيث وضع الموصول موضع المضمير (هم) بطريق الالتفات تنصيهاً على اتصافهم
 بها في حيز الصلة وإشعاراً بعلّة الحكم وإسقاطاً لهم عن رتبة الخطاب .

۱۵۸ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ
 آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا
 إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾

الإعراب : (هل) حرف استفهام في معنى النفي (ينظرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (إلا) حرف للحصر (أن) حرف مصدرى ونصب (تأتي) مضارع منصوب و (هم) ضمير مفعول به (الملائكة) فاعل مرفوع .

والمصدر المؤول (أن تأتيهم الملائكة) في محل نصب مفعول به عامله ينظرون أي ينتظرون مجيء الملائكة .

(أو) حرف عطف (يأتي) مثل تأتي ومعطوف عليه (ربّ) فاعل مرفوع على حذف مضاف أي أمر ربك وعذابه و (الكاف) ضمير مضاف إليه (أو يأتي . . . آيات ربك) مثل الأولى (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (لا ينفع) ، (يأتي بعض آيات ربك) مثل الأولى (لا) حرف نفي (ينفع) مضارع مرفوع (نفساً) مفعول به مقدم منصوب (إيمان) فاعل مؤخر مرفوع و (ها) ضمير مضاف إليه (لم) حرف نفي وقلب وجزم (تكن) مضارع مجزوم ناقص - ناسخ - ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي أي النفس (آمنت) ماض . . . و (التاء) للتأنيث ، والفاعل هي (من) حرف جر (قبل) اسم مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (آمنت) ، (أو) حرف عطف (كسبت) مثل آمنت (في إيمان) جار ومجرور متعلق بـ (كسبت) ، و (ها) ضمير مضاف إليه (خيراً) مفعول به منصوب (قل) فعل أمر ، والفاعل أنت (انتظروا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (نا) ضمير في محل نصب اسم إن (منتظرون) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « ينظرون » لا محل لها استئنافية .

وجملة « تأتيهم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « يأتي ربك » لا محل لها معطوفة على جملة تأتيهم .
 وجملة « يأتي بعض ... » لا محل لها معطوفة على جملة يأتي
 ربك .

وجملة « يأتي بعض (الثانية) » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « لا ينفع نفساً إيمانها » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « لم تكن آمنت ... » في محل نصب حال من الهاء في
 إيمانها (١) .

وجملة « آمنت ... » في محل نصب خبر تكن .
 وجملة « كسبت ... » في محل نصب معطوفة على جملة آمنت .
 وجملة « قل ... » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « انتظروا » في محل نصب مقول القول .
 وجمل « إنا منتظرون » لا محل لها تعليلية .
 الصرف : (منتظرون) ، جمع منتظر وهو اسم فاعل من الخماسي
 انتظر ، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين .

البلاغة

- الكلام في هذه الآية الكريمة اشتمل على النوع المعروف من علم البيان
 والبلاغة باللف .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب نعتاً لـ (نفساً) على الرغم من فصل الصفة عن
 الموصوف بالفاعل وهو ليس بأجنبي لاشتراك الموصوف والفاعل في العمل ... ويجوز أن تكون
 استئنافية فلا محل لها .

وأصل الكلام . يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ، ولا نفساً لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ماتكسبه من الخير بعد ، إلا أنه لف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً بلاغة واختصاراً وإعجازاً .

١٥٩ - إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾

الإعراب : (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن (فرّقوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (دين) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم . . . والواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان (شيعاً) خبر كان منصوب (لست) فعل ماض ناقص جامد . . . والتاء اسم ليس (من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بخبر ليس (في شيء) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف^(١) ، (إنما) كافة ومكفوفة لا عمل لها (أمر) مبتدأ مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (إلى الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (ثم) حرف عطف (ينبيء) مضارع مرفوع و (هم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول^(٢) مبني في محل جر متعلق بـ (ينبيئهم) ، (كانوا) مثل الأول

(١) يجوز أن يكون هو الخبر و (منهم) متعلق بمحذوف حال من شيء - نعت تقدم على المنعوت .

(٢) أو نكرة موصوفة ، والعائد محذوف لهما تقديره يفعلونه . . . والجملة بعده نعت في محل جر .

(يفعلون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

- جملة « إن الذين . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « فرقوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « كانوا شيعاً » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « لست منهم . . . » في محل رفع خبر إن .
 وجملة « إنما أمرهم إلى الله » لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة « ينبئهم . . . » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « كانوا يفعلون » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « يفعلون » في محل نصب خبر (كانوا) .

١٦٠ - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾

الإعراب : (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ (جاء) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالحسنة) جار ومجرور متعلق بـ (جاء)^(١) ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (عشر) مبتدأ مؤخر مرفوع^(٢) ، (أمثال) مضاف إليه مجرور و (ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (من جاء بالسيئة) مثل نظيرتها المتقدمة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية (يجزى) مضارع مبني

(١) أو متعلق بمحذوف حال من فاعل جاء أي : جاء متلبساً بالحسنة .

(٢) ذكر لفظ (عشر) وكان حقه أن يؤنث لأن تمييزه روعي فيه معناه وهو الحسنات .

للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من) ، (إلا) حرف للحصر (مثل) مفعول به منصوب على حذف مضاف أي يجزى مثل جزائها و (ها) ضمير مضاف إليه . (الواو) استئنافية (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (لا) نافية (يظلمون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو نائب الفاعل .

جملة « من جاء . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « جاء بالحسنة » في محل رفع خبر المبتدأ (من) ^(١) .

وجملة « له عشر أمثالها » في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « من جاء (الثانية) » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « جاء بالسيئة » في محل رفع خبر المبتدأ (من) ^(١) .

وجملة « لا يجزى . . . » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره

هو . . . والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء ^(٢) .

وجملة « هم لا يظلمون لا محل لها استئنافية .

وجملة « لا يظلمون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .

الصرف : (يجزى) فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمجهول ،

أصله يجزي - بالياء في آخره - جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .

(١) يجوز أن يكون الخبر جملي الشرط والجواب معاً .

(٢) جاء الفعل المضارع في جواب الشرط مرفوعاً ومقترناً بالفاء ، فالجملة على رأي

الجمهور خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

الفوائد

١ - تذكير العدد وتأنيته :

القاعدة: من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود فتؤنث مع المذكر وتذكر مع المؤنث وقد وردت « عشر » في هذه الآية على خلاف القاعدة فذكرت مع المذكر .
 « عشر أمثالها » وتخرىج ذلك بأن الإضافة لها تأثير في ذلك والتقدير هنا « عشر حسنات » والحسنة مؤنثة أو أن اللفظ المذكر في حقيقته مؤنث فالمثل هو الحسنة أو أنه اقترن باللفظ ما يشعر بمعنى التأنيث كقول عمر بن أبي ربيعة :
 فكان مجنيّ دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
 فالشخوص وإن كان لفظها مذكراً فهي كناية عن ثلاث نسوة ولسنا بحاجة لاستعراض بحث العدد كاملاً .

١٦١ - قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (هدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدره على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه (إلى صراط) جار ومجرور متعلق بـ (هدايتي) (١) ، (مستقيم) نعت لصراط مجرور (ديناً) مفعول به لفعل محذوف تقديره عرفني (٢) ، (قيماً) نعت

(١) الفعل (هدى) متعد إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر إلى : « وهداه إلى صراط مستقيم : النحل » ١٢١ أو مباشرة : « اهدنا الصراط المستقيم » الفاتحة .
 (٢) يجوز أن يكون بدلاً من محل صراط لأنه المفعول الثاني لفعل هدى .

ل (دينياً) منصوب (ملة) بدل من (دينياً) منصوب (إبراهيم) مضاف إليه
 مجرور وعلامة الجر الفتحة (حنيفاً) حال منصوبة من إبراهيم^(١)، (الواو)
 عاطفة (ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير
 مستتر تقديره هو (من المشركين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ،
 وعلامة الجر الياء .

جملة « قل . . . » لا محل لها استئنافية .

وحملة « إني هداني . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « هداني ربي » في محل رفع خبر إن .

وجملة « ما كان من المشركين » في محل نصب معطوفة على لفظ

الحال (حنيفاً)^(٢) .

الصرف : (قيماً) ، صفة مشتقة وزنها فعل بكسر الفاء وفتح العين
 مخففة من تشديد (قيم) بفتح القاف وكسر الياء المشددة ، وفي اللفظ قيم
 إعلال بالقلب ، أصله قيوم - بسكون الياء وتحريك الواو اجتمعت الواو والياء
 والأولى هي الياء ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت الياء ان معاً ، ثم خفف اللفظ
 إلى قيم بكسر الفاء وفتح الياء .

١٦٢ - ١٦٣ - قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

(١) صح كونه حالاً من إبراهيم لأن المضاف جزء من المضاف إليه .

(٢) يجوز قطعها على الاستئناف فلا محل لها .

الإعراب : (قل إن) مثل الأولى (١) ، (صلاة) اسم إن منصوب
 وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير مضاف إليه
 (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (نسكي ، محياي ، مماتي) أسماء
 مضافة معطوفة على صلاتي منصوبة مثله ، و (الياء) فيها مضاف إليه (لله) جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن (رب) بدل من لفظ الجلالة مجرور أو
 نعت له (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « إن صلاتي . . . لله » في محل نصب مقول القول .

(١٦٣) (لا) نافية للجنس (شريك) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب
 (اللام) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بخبر لا (الواو)
 استثنائية (الباء) حرف جر (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق
 بـ (أمرت) ، و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (أمرت) فعل ماض
 مبني للمجهول . . . و (التاء) ضمير نائب الفاعل (الواو) عاطفة (أنا) ضمير
 منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (أول) خبر مرفوع (المسلمين) مضاف
 إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

وجملة « لا شريك له » في محل نصب حال مؤكدة ، أكدت معنى

قوله رب العالمين (٢) .

وجملة « أمرت » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أنا أول المسلمين » لا محل لها معطوفة على جملة أمرت .

(١) في الآية السابقة (١٦١) .

(٢) أو استثنائية فلا محل لها .

الصرف : (محياي) ، مصدر ميمي من فعل حيي الثلاثي ، وزنه مفعل بفتح العين لأنه معتل لفيف مقرون ، وفيه إعلال بالقلب ، قلبت الياء - لام الكلمة - ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقد يدل على اسم المكان أو الزمان .

(مماتي) ، مصدر ميمي من فعل مات الثلاثي ، وزنه مفعل بفتح العين لأنه معتل أجوف . وفيه إعلال بالقلب ، أصله مموت ، نقلت حركة الواو إلى الميم - إعلال بالتسكين - فلما تحرك ما قبل الواو المتحركة في الأصل قلبت ألفاً

الفوائد

١ - من هذه الآية استقى الشافعي عن الرسول / ﷺ / دعاء الاستفتاح في الصلاة وفحواه : « وجهت وجهي للذي فطر السماوات الأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

٢ (لا) النافية للجنس هي التي تدلُّ على معنى نفي جميع أفراد الجنس . مثل : لا رجل في الدار . والمعنى أنه ليس فيها أحدٌ من الرجال . تعملُ عمل إن فتنبص المبتدأ وترفع الخبر مثل : لا أحدٌ غيرُ من الله . ولا بد أن يكون اسمها وخبرها نكرتين . فإن كان اسمها مفرداً يبنى على الفتح ، مثل : لا كسولٌ ممدوحٌ . وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف كان معرباً منصوباً مثل : لا رجلٌ سوءٌ عندنا . لا قبيحاً خلقه حاضرٌ .

١٦٤ - قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

الإعراب : (قل) فعل أمر والفاعل أنت (الهمزة) للاستفهام
الإنكاري (غير) مفعول به مقدم^(١)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور
(أبني) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء والفاعل
ضمير مستتر تقديره أنا (ربًّا) تمييز منصوب^(٢). (الواو) حالية (هو) ضمير
منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (رب) خبر مرفوع (كل) مضاف إليه
مجرور (شيء) مضاف إليه مجرور (الواو) استئنافية^(٣)، (لا) حرف نفي
(تكسب) مضارع مرفوع (كل) فاعل مرفوع (نفس) مضاف إليه
مجرور (إلا) حرف للحصر (على) حرف جر و(ها) ضمير
في محل جر متعلق بمحذوف حال من المفعول
المحذوف أي: لا تكسب كل نفس ذنباً إلا مردوداً عليها بالمضرة
والعقاب. . أو مكتوباً عليها(الواو) عاطفة (لا تزر وازرة) مثل لا تكسب كل
نفس (وزر) مفعول به منصوب (أخرى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر
الكسرة المقدرة على الألف وهو على حذف موصوف أي وزر نفس أخرى
(ثم) حرف عطف (إلى رب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
و(كم) ضمير مضاف إليه (مرجع) مبتدأ مؤخر مرفوع و(كم) مثل السابق

(١) أو حال من (ربًّا) - نعت تقدم على المنعوت - إذا عرب (ربًّا) مفعولاً به .

(٢) أو حال منصوبة بتأويل مشتق أي معبوداً .

(٣) أو عاطفة .

(الفاء) عاطفة (ينبئ) مثل تكسب، والفاعل هو (كم) ضمير مفعول به
 (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ(ينبئكم)
 (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ.. (وتم) اسم كان (في) حرف جر و(الهاء)
 ضمير في محل جر متعلق بـ(تختلفون) وهو مضارع مرفوع.. و(الواو)
 فاعل.

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « أبغي . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « هورب . . . » في محل نصب حال .

وجملة « لا تكسب كل . . . » لا محل لها استثنائية (١) .

وجملة « لا تزر وازرة . . . » لا محل لها معطوفة على جملة لا

تكسب .

وجملة « إلى ربكم مرجعكم » لا محل لها معطوفة على جملة لا

تزر .

وجملة « ينبئكم » لا محل لها معطوفة على جملة إلى ربكم

مرجعكم .

وجملة « كنتم . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجمل « تختلفون » في محل نصب خبر كنتم .

الصرف : (وازرة) ، مؤنث وازر ، اسم فاعل من وزر الثلاثي وزنه

فاعلة .

(١) أو في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول إذا كانت الجملة من كلام الرسول

عليه السلام .

١٦٥- وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
 دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمُ^١ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
 لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (هو) مثل السابق (١) ، (الذي) إسم
 موصول مبني في محل رفع خبر (جعل) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول
 به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (خلائف) مفعول به ثان منصوب
 (الأرض) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (رفع) مثل جعل (بعض)
 مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (فوق) ظرف مكان منصوب
 متعلق بـ (رفع) ، (بعض) مضاف إليه مجرور (درجات) بدل من الظرف
 فوق منصوب وعلامة النصب الكسرة (٢) (اللام) للتعليل (يبلو) مضارع
 منصوب بأن مضمرة بعد اللام و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو أي
 الله .

والمصدر المؤول (أن يبلوكم) في محل جر باللام متعلق بـ (رفع) .

(في) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق
 بـ (يبلوكم) والعائد محذوف (آتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر
 على الألف و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو أي الله (إن) حرف

(١) في الآية السابقة (١٦٤) .

(٢) يجوز أن يكون حالاً أي ذوي درجات . . . أو هو مصدر في موضع الحال . . . أو هو
 مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه ملاقيه في المعنى فالدرجة بمعنى الرفعة - بفتح الراء - أي
 رفع بعضكم رفعات أي درجات . . . وانظر مزيداً من التوجيهات في الآية (٢٥٣) من سورة البقرة
 أول الجزء الثالث . . . وانظر كذلك الآية (٨٣) من هذه السورة .

مشبه بالفعل - ناسخ - (رب) اسم إن منصوب و (الكاف) ضمير مضاف إليه (سريع) خبر إن مرفوع (العقاب) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (إن) مثل الأول و (الهاء) ضمير في محل نصب اسم إن (اللام) هي المرحلة تفيد التوكيد (غفور) خبر إن مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع .

جملة « هو الذي . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « جعلكم . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « رفع . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « يبلوكم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر .

وجملة « آتاكم » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « إن ربك سريع » لا محل لها استئنافية .

وجملة « إنه لغفور . . . » لا محل لها معطوفة على جملة إن ربك

سريع .

الصرف : (خلائف) ، جمع خليفة ، وفي المصباح : الخليفة أصله خليف بغير هاء لأنه بمعنى الفاعل دخلته الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة ، ويكون وصفاً للرجل بخاصة ، ويقال خليفة آخر بالتذكير ، ومنهم من يقول خليفة أخرى ، ويجمع باعتبار أصله على خلفاء ، وباعتبار اللفظ على خلائف .

البلاغة

١ - الكناية : في قوله تعالى « ورفع بعضكم فوق بعض درجات » عن الفضل والغنى .

انتهت بعون الله سورة الأنعام

سورة الأعراف

من الآية ١ - الى الآية ٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الْمَصَّ

الإعراب : حروف مقطعة جرى إعراب نظيرها في سورة البقرة (ألم) . قال الخازن في تفسيره : هي حروف مقطعة استأثر بعلمها وهي سرّه في كتابة العزيز .

الفوائد

رغم الكلام الكثير الذي أورده المفسرون حول تفسير هذه الأحرف التي تأتي في مفتتح السور ورغم تلك الآراء المتعددة والمتغيرة حول هذه الأحرف . فإنني مدفوع لأدلي بدلوي بين الدلاء : فأقول بما أن قراءة هذه الأحرف تطابق تسميتها لدى علماء العربية قديماً وحديثاً فلا مانع أن يكون الله أراد تذكيرنا بالأسس التي تقوم عليها لغتنا المملوطة والمكتوبة وهي أحرف الهجاء وبأنها هي الأجزاء التي تتألف منها لغة الضاد بما فيه هذا القرآن الكريم . فافتتاح السور بهذه الأحرف إن هو الا تقديس لها وتعليم لنا لتتعرف عليها في وقت كان القرءاء والكتّاب أندر من الكبريت الأحمر كما يقول القدامى . . !

٢ - كِتَبٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ

وَذِكْرٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ

الإعراب : (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا أو هو (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إلى) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزل) ، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر^(١) ، (لا) ناهية جازمة (يكن) مضارع ناقص - ناسخ - مجزوم (في صدر) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر يكن و (الكاف) ضمير مضاف إليه (حرج) اسم يكن مؤخر مرفوع (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لـحرج (اللام) حرف للتعليل (تنذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (به) مثل منه متعلّق بفعل تنذر .

والمصدر المؤوّل (أن تنذر به) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (أنزل)^(٢) .

(الواو) عاطفة (ذكرى) معطوف على محلّ المصدر المؤوّل - الجرّ - وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف^(٣) ، (للمؤمنين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لذكرى .

جملة « (هذا) كتاب . . . » : لا محلّ لها ابتدائية .

وجملة « أنزل . . . » : في محلّ رفع نعت لكتاب .

وجملة : « لا يكن . . حرج » في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي : إن

(١) أو عاطفة لربط المسبّب بالسبب .

(٢) أو متعلّق بالاستقرار الذي تعلق به خبر يكن وحينئذ لا اعتراض .

(٣) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع ، والجملة في محلّ رفع معطوفة على جملة أنزل . . أو هو معطوف على كتاب مرفوع .

تلوته، أو تتابع نزوله، فلا يكن... حرج^(۱).
وجملة «تذرع به»: لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمر.

۳ - أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿۳﴾

الإعراب: (أتبعوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو ضمير متصل
في محل رفع فاعل (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به
(أنزل إليكم) مثل أنزل إليك^(۲)، (من رب) جار ومجرور متعلق بـ
(أنزل)^(۳) و(كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة
(تتبعوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (من
دون) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أولياء - نعت تقدم على
المنعوت -، و(الهاء) ضمير مضاف إليه (أولياء) مفعول به منصوب
(قليلاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته^(۴) أي تذكرون تذكراً
قليلاً (ما) حرف زائد لتأكيد القلة (تذكرون) مضارع مرفوع حذف منه
إحدى التاءين، وعلامة الرفع ثبوت النون.. والواو فاعل.

جملة «أتبعوا...»: لا محل لها استثنائية.

(۱) يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الابتدائية فلا محل لها إن كانت الفاء
عاطفة.. وجملة الشرط المقدّم مع جوابه اعتراض بين المتعلّق والمتعلّق به.

(۲) في الآية السابقة (۲).

(۳) يجوز تعليقه بمحذوف حال من نائب الفاعل في (أنزل) أي كائنا من ربكم.

(۴) أو مفعول فيه نائب عن الظرف أي تذكرون زماناً قليلاً.

وجملة « أنزل اليكم » : لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « لا تتبعوا . . . » : لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .

وجملة « تذكرون » : لا محل لها استثنائية .

الصرف : (تذكرون) ، حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً ، وأصله

تذكرون وزنه تفعلون .

٤ - ٥ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ
قَائِلُونَ ﴿١﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (كم) خبرية كناية عن عدد مبني في محل رفع مبتدأ^(١) ، (من قرية) جار ومجرور في محل نصب تمييز (أهلكتنا) فعل ماض مبني على السكون . (ونا) فاعل (ها) ضمير مفعول به^(٢) ، (الفاء) عاطفة (جاءها) فعل ماض ومفعوله (بأس) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (بيئناً) حال منصوبة في تأويل مشتق أي : بئتين (أو) حرف عطف (هم) ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع (قائلون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « كم من قرية . . . » : لا محل لها استثنائية .

(١) يجوز أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف على الاشتغال يفسره المذكور ويأتي بعدها لأن لها الصدارة أي كم من قرية أهلكتها أهلكتها .
(٢) والمعنى : أردنا إهلاكها .

وجملة « أهلكناها » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (كم) .
 وجملة « جاءها بأسنا . . » : في محلّ رفع معطوفة على جملة
 أهلكناها .
 وجملة « هم قائلون » : في محلّ نصب معطوفة على لفظ الحال
 (بيّاتاً) .

(٥) (الفاء) عاطفة (ما) حرف نفى (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ -
 (دعوى) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة و (هم) ضمير
 مضاف إليه (إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ
 (دعوى) ، (جاءهم بأسنا) مثل جاءها بأسنا ، (إلّا) حرف للحصر (أن)
 حرف مصدرّيّ (قالوا) مثل اتّبِعُوا^(١) ، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ -
 و (نا) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (كنّا) فعل ماض ناقص واسمه
 (ظالمين) خبر كنّا منصوب وعلامة نصبه الياء .

والمصدر المؤوّل (أن قالوا) في محلّ نصب خبر كان .
 وجملة « ما كان دعواهم . . . » : لا محلّ لها معطوفة على الجملة
 الاستثنائية ، وفي هذه معنى التّسبّب عمّا قبله .

وجملة « جاءهم بأسنا » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
 وجملة « قالوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .
 وجملة « إنا كنّا ظالمين » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « كنّا ظالمين » : في محلّ رفع خبر إنّ .

(١) في الآية المتقدمة (٣) من هذه السورة .

الصرف : (قائلون) ؛ جمع قائل بمعنى مستريح وقت القيلولة ،
اسم فاعل وزنه فاعل .

(دعوى) ، مصدر سماعي لفعل دعا يدعو باب نصر وزنه فعلى بفتح
الفاء ، وفيه إعلال بالقلب ، فالألف الأخيرة أصلها ياء لأنها جاءت رابعة فلما
فتح ما قبلها قلبت ألفاً .

البلاغة

١ - المجاز المرسل : في قوله تعالى « وكم من قرية أهلكناها » فقد ذكر القرية
وأراد أهلها ، وهو مجاز علاقته المحلية .

الفوائد

- ١ - كم الخبرية : يأتي بعدها الاسم مجروراً بـ « من » « ومن » هذه حرف
جر زائد والاسم الذي يليها مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز
- ٢ - حفظنا خلال معاناتنا الطويلة لشؤون الإعراب أن واو الحال هي التي
يصحُّ استبدالها بـ « إذ » الظرف لما مضى من الزمان . . ! ويبقى المعنى على حاله
دون أي تغيير أو تبديل . . !

٦ - ٩ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾
فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِعَايَتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

الإعراب : (الفاء) استثنائية دالة على الترتيب الزمني (اللام) لام
القسم لقسم مقدر (نسألن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع . .

و(النون)نون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الذين) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (أرسل) فعل ماض مبني للمجهول (إليهم) حرف جرّ وضمير في محلّ جرّ والجارّ وما جرّه ناب مناب الفاعل (الواو) عاطفة (لسألن) مثل الأول (المرسلين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « لسألن . . . » : لا محلّ لها جواب قسم مقدّر ، وجملة القسم مستأنفة .

وجملة « أرسل إليهم » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « نسألن (الثانية) » : لا محلّ لها معطوفة على جملة القسم .

(٧) (الفاء) عاطفة (لنقصن) مثل لسألن (عليهم) مثل إليهم متعلّق بـ (نقصن) ، (بعلم) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل نقصن أي متلبّسين بعلم ، والباء للمصاحبة (الواو) عاطفة (ما) حرف نفي (كنا غائبين) مثل كنا ظالمين (١) .

وجملة « نقصن . . . » : لا محلّ لها جواب قسم مقدّر . . . وجملة القسم معطوفة على الاستئناف المقدم في الآية السابقة .

وجملة « ما كنا غائبين » : في محلّ نصب معطوفة على الحال المحذوفة المتعلّق بها الجارّ والمجرور بعلم .

(٨) (الواو) عاطفة (الوزن) مبتدأ مرفوع (يوم) ظرف زمان منصوب (٢)

(١) في الآية السابقة (٥) .

(٢) يجوز أن يبنى على الفتح لاضافته لمبني . . . كما يجوز أن يكون الظرف متعلّقاً بمحذوف خبر المبتدأ ، ويعرب (الحق) حينئذ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة اعتراضية .

متعلق بالوزن ، إذ إسم ظرفي في محلّ جرّ مضاف إليه ، والتنوين في آخره هو تنوين العوض (الحقّ) خبر مرفوع . (الفاء) استثنائية (من) اسم شرط جازم مبني في محلّ رفع مبتدأ (ثقلت) فعل ماض مبني في محلّ جزم فعل الشرط . و(التاء) للتأنيث (موازين) فاعل مرفوع و(الهاء) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ (هم) ضمير فصل ^(١) ، (المفلحون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو .

وجملة « الوزن . . . الحقّ » : لا محلّ لها معطوفة على الاستئناف السابق .

وجملة « من ثقلت موازينه » : لا محلّ لها استثنائية وفيها معنى التسبّب عمّا قبلها .

وجملة « ثقلت موازينه » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) .
وجملة « أولئك . . المفلحون » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

(٩) (الواو) عاطفة (من خفت .. فأولئك) مثل نظيرتها المتقدّمة (الذين) إسم موصول مبني في محلّ رفع خبر المبتدأ أولئك (خسروا) فعل ماض مبني على الضمّ .. والواو فاعل (أنفس) مفعول به منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (الباء) حرف جرّ سببية (ما) حرف مصدريّ (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضمّ .. والواو اسم كان ، (بآيات)

(١) أو هو ضمير منفصل مبتدأ ثان خبره المفلحون .. والجملة الاسمية خبر المبتدأ أولئك .

جَارٌ ومجرور متعلق بـ (يظلمون) بتضمينه معنى يكذبون أو يجحدون و (نا) ضمير مضاف إليه (يظلمون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

وجملة « من خفت موازينه » : لا محل لها معطوفة على جملة من ثقلت

وجملة « خفت موازينه » : في محل رفع خبر (من) (١) .
وجملة « أولئك الذين . . . » : في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « خسروا . . . » : لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
وجملة « يظلمون . . » : في محل نصب خبر كانوا .

الصرف : (غائبين) ، جمع غائب ، اسم فاعل من غاب يغيب باب ضرب وزنه فاعل ، وفيه إبدال الياء همزة لمجيئها بعد ألف فاعل ، وأصله غايب .

(الوزن) ، مصدر سماعي لفعل وزن يزن باب ضرب ، وزنه فعل بفتح فسكون .

(موازين) ، جمع ميزان .. (انظر الآية - ١٥٢ - من سورة الأنعام) .

١٠ - ١٨ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا
مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ
 مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
 فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
 صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
 أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
 مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد)
 حرف تحقيق (مكنا) فعل ماض مبني على السكون (ونا) ضمير فاعل و (كم)
 ضمير مفعول به (في الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (مكنا) ، (الواو)
 عاطفة (جعلنا) مثل مكنا (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر
 متعلق بمفعول ثان عامله جعلنا (في) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر
 متعلق بمحذوف حال من معاش - نعت تقدم على المنعوت - (١) ، (قليلاً
 ما تشكرون) مثل قليلاً ما تذكرون (٢)

(١) أو متعلق بـ (جعلنا) بتضمينه معنى خلقنا .

(٢) في الآية (٣) من هذه السورة

جملة « مكناكم . . . » : لا محلّ لها جواب قسم مقدّر ، وجملة القسم
لامحلّ لها استثنائية .

وجملة « جعلنا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب
القسم .

وجملة « تشكرون » : لا محلّ لها استثنائية .

(١١) (الواو) عاطفة (لقد خلقناكم) مثل لقد مكناكم (ثم) حرف عطف
(صورناكم) مثل مكناكم (ثم) كالأول (قلنا) مثل مكنّا (للملائكة) جارّ
ومجرور متعلّق بـ (قلنا) ، (اسجدوا) فعل أمر مبني على حذف النون . .
والواو فاعل (لآدم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اسجدوا) ، وعلامة الجرّ
الفتحة لامتناعه من الصرف (الفاء) عاطفة (سجدوا) فعل ماض مبني على
الضّم . . والواو فاعل (إلا) حرف للاستثناء (إبليس) مستثنى منصوب
(لم) حرف نفي وقلب وجزم (يكن) مضارع مجزوم ناقص - ناسخ -
واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من الساجدين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف
خبر يكن .

وجملة « خلقناكم . . . » : لا محلّ لها جواب قسم مقدّر . . وجملة
القسم لا محلّ لها معطوفة على الاستثنائية الأولى .

وجملة « صورناكم » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقناكم .

وجملة « قلنا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة صورناكم .

وجملة « اسجدوا . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « سجدوا » : لا محلّ لها معطوفة على جملة قلنا .

وجملة « لم يكن من الساجدين » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ لتأكيد

الاستثناء في إبليس (١) .

(١٢) (قال) فعل ماضٍ ، والفعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (منع) مثل قال و (الكاف) ضمير مفعول به (أن) حرف مصدرِيّ (لا) زائدة (تسجد) مضارع منصوب بأن والفاعل أنت إذ ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بـ (تسجد) ، (أمرت) فعل ماضٍ وفاعله و (الكاف) مفعول به .
والمصدر المؤول (ألا تسجد) في محل نصب مفعول به ثانٍ عامله منع (٢) .

(قال) مثل الأول (أنا) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (خير) خبر مرفوع (منه) مثل فيها متعلق بخير (خلقت) مثل أمرت و (النون) للوقاية و (الياء) ضمير مفعول به (من نار) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (خلقتني) (٣) ، (الواو) عاطفة (خلقت) مثل خلقتني (من طين) جارٌّ ومجرور متعلق بـ (خلقت) (٣) .

جملة « قال . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « ما منعك . . . » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « منعك . . . » : في محل رفع خبر (ما) .

وجملة « تسجد » : لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « أمرتك » : في محل جر مضاف إليه .

وجملة « قال . . . » : لا محل لها استئناف بياني .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب حال من إبليس .

(٢) أو في محل جر بـ (من) مقدر متعلق بـ (منع) .

(٣) أو متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول المتصل في (خلق) .

وجملة « أنا خير منه » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « خلقتني من نار » : لا محلّ لها تعليلية . . أو استئناف
 بيانيّ .

وجملة « خلقتة من طين » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خلقتني .

(١٣) (قال) مثل الأول (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (اهبط) فعل
 أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (منها) مثل فيها متعلّق بـ (اهبط) ،
 والضمير يعود إلى الجنة أو إلى السموات (الفاء) تعليلية (ما) نافية
 (يكون) مضارع تام مرفوع بمعنى ينبغي (اللام) حرف جرّ و (الكاف)
 ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يكون) ، (أن تتكبر) مثل أن تسجد
 (فيها) مثل الأول متعلّق بمحذوف حال من الفاعل (١) .

والمصدر المؤوّل (أن تتكبر) في محلّ رفع فاعل يكون .

(الفاء) عاطفة (اخرج) مثل اهبط (إن) حرف مشبّه بالفعل
 و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم أن (من الصاغرين) جارّ ومجرور
 متعلّق بخبر إن ، وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « اهبط . . . » : في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي . إن
 امتنعت عن الطاعة فاهبط . . . والشرط وفعله وجوابه في محلّ نصب مقول
 القول .

وجملة « ما يكون . . . » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « تتكبر » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) .

(١) يحوز أن يتعلّق بفعل (تتكبر) .

وجملة « اخرج . . . » : في محلّ جزم معطوفة على جملة اهبط لتأكيد الجواب .

وجملة « إنك من الصاغرين » : لا محلّ لها تعليلية (١) .

(١٤) (قال) مثل الأول (أنظر) فعل أمر دعائيّ والفاعل أنت و (النون) نون الوقاية و (الياء) ضمير مفعول به (إلى يوم) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنظر) ، (يبعثون) مضارع مبني للمجهول مرفوع . . . والواو ضمير في محلّ رفع نائب الفاعل وهو عائد إلى الخلق من بني آدم لدلالة سياق الكلام عليه .

وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « أنظرني . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « يبعثون » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(١٥) (قال) مثل الأول (إنك من المنظرين) مثل إنك من الصاغرين . .

وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئنافية

وجملة « إنك من المنظرين » : في محلّ نصب مقول القول .

(١٦) (قال) مثل الأول (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (الباء) باء

القسم (٢) (ما) حرف مصدرّي (أغويت) فعل ماضٍ وفاعله و (النون) للوقاية و (الياء) مفعول به .

والمصدر المؤوّل (ما أغويتني) في محلّ جرّ بالباء متعلّق بـ

(١) هي استئنافية فيها معنى التعليل .

(٢) أو هي للسببية متعلقة بـ (أقعدن) .

(أقسم)، أي : أقسم بإغوائك لأقعدن^(١) .

(اللام) لام القسم (أقعدن) مضارع مبني على الفتح في محل رفع . . و (النون) نون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أقعدن) بتضمينه معنى أتصدّى (صراط) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (أقعدن)^(٢) ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (المستقيم) نعت لصراط مجرور .

وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « (أقسم) المقدّرة » : في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا أي : فأنا أقسم . . والجملة الاسمية (أنا أقسم) جواب شرط مقدّر أي : إن أنظرتني فأنا أقسم بإغوائك . . وجملة الشرط والجواب في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « أقعدن . . . » : لا محلّ لها جواب القسم .

(١٧) (ثم) حرف عطف (لآتينهم) مثل لأقعدن ومعطوف عليه . . و (هم) ضمير مفعول به (من بين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (آتينهم) ، (أيدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (من خلف) جارّ ومجرور متعلّق بـ (آتينهم) ، و (هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (عن أيّمانهم ، عن

(١) إغواء الله إياه أثر من آثار قدرة الله تعالى وعزّته ، وحكم من أحكام سلطانه فمآل القسم واحد بهما . . (حاشية الجمل على الجلالين) .

هذا ويجوز أن تكون الباء سببية أي : بسبب إغوائك إياي لأقعدن . . فالجارّ والمجرور حينئذ متعلّق بفعل أقعدن وتقدير الجواب : إن أنظرتني فلا أقعدن لهم بسبب إغوائك إياي .
(٢) أو منصوب على نزع الخافض أي : على صراطك .

شماثلهم) مثل من خلفهم ومعطوفان عليه (لا) نافية (تجد) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أكثر) مفعول به منصوب و (هم) مضاف إليه (شاكرين) حال منصوبة وعلامة النصب الياء (١).

وجملة «آتينهم...»: لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم المتقدّم.

وجملة «لا تجد...»: لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب القسم (٢).

(١٨) (قال) مثل الأول (اخرج) مثل اهبط (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (اخرج) ، (مذؤوماً) حال منصوبة من فاعل اخرج (مدحوراً) حال ثانية منصوبة (اللام) موطئة للقسم (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (٣) ، (تبع) فعل ماض و (الكاف) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من) ، (منهم) مثل منها متعلّق بحال من الضمير المستتر في (تبعك) ، (اللام) لام القسم (أملأن) مثل أقعدن ، (جهنم) مفعول به منصوب (منكم) مثل منها متعلّق بـ (أملأن) ، (أجمعين) توكيد للضمير المتصل في (منكم) تبعه في الجرّ وعلامة الجرّ الياء (٤).

وجملة «قال...»: لا محلّ لها استئنافية.

(١) أو مفعول به ثان . .

(٢) يجوز قطعها على الاستئناف .

(٣) يجوز أن يكون اسم موصول مبتدأ و (اللام) قبله لام الابتداء ، وجملة القسم المحذوفة وجوابه خبر المبتدأ .

(٤) يجوز التوكيد بأجمعين من غير أن يسبقها لفظ (كلّم) .

وجملة « اخرج منها » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « من تبعك . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
 وجملة « تبعك . . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) (١) .
 وجملة « أملاًن . . . » : لا محلّ لها جواب القسم . . . وجواب
 الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم .

الصرف : (معاش) ، جمع معيشة ، اسم لما يكسبه الإنسان
 ويعيش به وزنه مفعلة بضمّ العين أو كسرهما ، وقد يجوز فتحها ، وعلى هذا
 ففي الكلمة إعلال بالتسكين حيث نقلت حركة الياء إلى العين ثم قلبت
 الضمة كسرة أو بقيت الكسرة على حالها . وفي المصباح عاش عيشاً باب
 ساء صار ذا حياة فهو عايش والأثنى عائشة ، وعياش أيضاً مبالغة ، ووزن
 معاش مفاعل فلا يهمز لأن الياء أصلية في المفرد .

(الساجدين) ، جمع الساجد ، اسم فاعل من سجد الثلاثي ، وزنه
 فاعل .

(الصاغرين) ، جمع الصاغر ، اسم فاعل من صغر الثلاثي ، وزنه
 فاعل .

(المنظرين) ، جمع المنظر ، اسم مفعول من الرباعي أنظر وهو على
 وزن مفعّل بضمّ وفتح العين .

(خلف) ، اسم للجهة وزنه فعل بفتح فسكون .

(أيمان) ، جمع يمين ، اسم للجهة التي يكون فيها الجانب الأيمن
 من الإنسان ، أو اسم للجانب أو الجارحة ، وزنه فعيل ، وله جموع أخرى

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً .

هي أيمن بفتح الهمزة وضَمَّ الميم ، وأيامن بكسر الميم ، وأيامين زنة أفاعيل .

(شمائل) ، جمع شمال اسم ضدَّ اليمين ووزنه فعال بكسر الفاء ، وثمة جموع أخرى هي أشمل بفتح الهمزة وضَمَّ الميم ، وشمل بضمَّتين ، وشمال زنة المفرد ، وفعائل وزن الجمع شمائل .

(مذؤوماً) ، اسم مفعول من ذأم يذأم بمعنى عاب ومقت من باب فتح ، وزنه مفعول .

(مدحوراً) ، اسم مفعول من دحر يدحر باب فتح بمعنى طرد وأبعد ، وزنه مفعول .

البلاغة

الآية « ١١ » ..

- الكناية : في قوله تعالى « ولقد خلقناكم ثم صورناكم » فالكلام كناية عن خلق آدم عليه السلام ، والمعنى خلقنا أباكم آدم عليه السلام طيناً غير مصور ثم صورناه أبداع تصوير وأحسن تقويم .

الآية « ١٢ » ..

- فن التوهم : في قوله تعالى « مامنك أن لاتسجد إذ أمرتك » فإن الظاهر مامنك من السجود . والتأويل الذي يرد هذا الكلام أن العلماء قالوا : مامنك أي : ماصيرك ممتنعاً من السجود .

الآية « ١٧ » ..

- الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم » حيث شبه حال تسويل إبليس ووسوسته لهم كذلك بحال إتيان العدو لمن يعاديه من أي جهة أمكنته ولذا لم يذكر الفوق والتحت إذ لا إتيان منهما .

الفوائد

١ - ثارت ثائرة من الخلاف حول كلمة « معاش » ونحن نعلم أنه يجوز تسهيل الهمزة إلى الحرف الذي يناسب حركة ما قبلها مثل بئر تسهل إلى بير ، ومثل فأس تسهل إلى فاس ومثل لؤلؤ تسهل إلى لولو وعكس ذلك صحيح فإن الياء تقلب إلى همزة في بعض حالاتها مثل عايش إلى عائش وعائشة إلى عائشة وكذلك الواو إذا وقعت متطرفة تقلب إلى همزة مثل دعاء وكساء وساء كل هذه الهمزات قلبت عن واو لأن الأصل : كسا و سما و دعاو . .

٢ - قال النحاة في الفاء العاطفة: إنها تفيد الترتيب ، والجمهور على ذلك. أما الفراء فقد عارض الجمهور وزعم أنها لاتفيد الترتيب مطلقاً. وفصل في ذلك « الجرمي » فقال: إنها لاتفيد الترتيب في عطف البقاع والأمصار بعضها على بعض واستشهد بقول امرئ القيس « بين الدخول فحومل »

٣ - قوله « فيها أغويتني » .

الباء هنا للسببية ؛ وهي حرف جر وهذا الحرف له ثلاثة عشر معنى :
قال سيويه المعنى الأصلي للباء هو الإلصاق وهو لايفارقها في جميع معانيها ولذلك اقتصر عليه . والإلصاق نوعان ؛ حقيقي ومجازي :
فالأول نحو أمسكت بيدك والثاني نحو مررت بدارك وبقية الأقسام الاثني عشر هي :

١ - الاستعانة ٢ - السببية ٣ - التعدية ٤ - القسم ٥ - العوض ٦ - البدل
٧ - الظرفية ٨ - المصاحبة ٩ - من التبعية ١٠ - معنى عن ١١ - الاستعلاء ١٢ -
التأكيد وهي الزائدة .

ولولا التطويل لأوردنا لكل قسم مثلاً فعد إليه في كتب النحو .

٤ - قوله تعالى : « لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم » كان حق الصراط أن يجزَّ بعلى لأن فعل قعد يتعدى بهذا الحرف ، وللنحاة كلام حول انتصاب أمثاله .

قال سيويوه : إنه نصب على الظرفية . . !

ورجَّح أبو حيان انتصابه بنزع الخافض .

وللعرب كلام كثير ورد على قاعدة نزع الخافض وجوازه ولكنه سماعي لا يقاس عليه فلا يقال « جلست الخشبة » . قال الزجاج : والأسلم من كل ذلك أن نضمَّن فعل القعود معنى آخر مثل « ألزم » فيتعدى بنفسه ويصبح الصراط مفعولاً به .

أقول : وماذا نفعل بالأمثلة التي لاتعدُّ ونعربها كلها على اسقاط حرف الجر .

فاختر هداك الله إلى الصواب ، وكن من الميسرين لامن المعسرین .

١٩ - ٢٢ وَيَسَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا
الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ
﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِيَّيْ لَكُمْ لَمِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا
ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ
وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ
لَكُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (يا) حرف نداء (آدم) منادى مفرد علم مبني على الضمّ في محلّ نصب (اسكن) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المستتر فاعل اسكن (الواو) عاطفة (زوج) معطوف على الضمير المستتر فاعل اسكن مرفوع^(١) ، ، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (الجنة) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (كلا) فعل أمر مبني على حذف النون . و (الألف) ضمير فاعل (من) حرف جرّ (حيث) اسم مبني على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بـ (كلا) ، وفي الكلام حذف أي كلا منها - أي من ثمارها - حيث شئتما (شئتما) فعل ماض مبني على السكون . . و (التاء) ضمير فاعل و (ما) حرف عماد للثنية . . (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تقربا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و (الألف) ضمير فاعل (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ نصب مفعول به (الشجرة) بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - منصوب (الفاء) فاء السببية (تكونا) مضارع ناقص - ناسخ - منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، و (الألف) ضمير في محلّ رفع اسم تكون (من الظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر تكون .

جملة « النداء وصلتها . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « اسكن . . . » : لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة « كلا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة جواب النداء .

وجملة « شئتما . . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « لا تقربا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة كلا .

(١) انظر مزيداً من الشرح والتعليق في الآية (٣٥) من سورة البقرة . .

وجملة « تكونا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمّر .

والمصدر المؤوّل (أن تكونا . . .) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق أي : لا يكن منكما قرب فحصول الظلم منكما (١) .

(٢٠) (الفاء) عاطفة (وسوس) فعل ماضٍ (اللام) حرف جرّ و (هما) ضمير متصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (وسوس) ، (الشيطان) فاعل مرفوع (اللام) لام العاقبة (٢) ، (يبدي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، والفاعل هو (لهما) مثل الأول متعلّق بـ (يبدي) ، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (ووري) فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (عنهما) مثل لهما متعلّق بـ (ووري) ، (من سوءات) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الضمير المستتر ، و (هما) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن يبدي . .) في محلّ جرّ باللام متعلّق بـ (وسوس) .

(الواو) عاطفة (قال) فعل ماضٍ والفاعل هو (ما) حرف نفي (نهى) فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف و (كما) ضمير مفعول به (ربّ) فاعل مرفوع و (كما) مضاف إليه (عن) حرف جرّ (هذه الشجرة) مثل الأولى في محلّ جرّ متعلّق بـ (نهى) ، (إلّا) حرف للحصر (أن) حرف مصدرّيّ ونصب (تكونا) مثل الأول (ملكين) خبر تكون منصوب وعلامة النصب الياء (أو) حرف عطف (تكونا من الخالدين) مثل

(١) انظر الآية (٣٥) من سورة البقرة .

(٢) أو للتعليل والعاقبة .

تكونا من الظالمين والفعل معطوف على الأول .
والمصدر المؤول (أن تكونا . . .) في محلّ نصب مفعول لأجله على
حذف مضاف أي خشية أن تكونا

وجملة « وسوس .. الشيطان » : لا محلّ لها معطوفة على الاستئناف
المتقدّم .

وجملة « يبدي . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمّر .

وجملة « ووري . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
وجملة « قال . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة وسوس .
وجملة « ما نهاكما ربكما » : في محلّ نصب مقول القول .
وجملة « تكونا ملكين » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن) .
وجملة « تكونا من الخالدين » : لا محلّ لها معطوفة على جملة تكونا
ملكين .

(٢١) (الواو) عاطفة (قاسم) فعل ماضٍ و (هما) ضمير مفعول به ،
والفاعل هو (إن) حرف مشبّه بالفعل و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم
إنّ (اللام) حرف جرّ و (كما) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بالناصحين
(اللام) هي الرابطة للقسم (من الناصحين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف
خبر إنّ ، وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « قاسمهما . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة
قال

وجملة « إني .. من الناصحين » : لا محلّ لها جواب القسم .

(٢٢) (الفاء) عاطفة (دلاهما) مثل قاسمهما (بغرور) جارّ ومجرور متعلّق بحال من ضمير المفعول (١). (الفاء) استثنائية (لما) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ (بدت)، (ذاقا) فعل ماضٍ . و(الألف) ضمير فاعل (الشجرة) مفعول به على حذف مضاف أي ثمر الشجرة ، منصوب (بدت) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . و(التاء) للتأنيث (لهما) مثل الأول متعلّق بـ (بدت) ، (سوءات) فاعل مرفوع و(هما) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (طفقا) فعل ماضٍ ناقص للشروع ، و(الألف) ضمير اسم طفق (يخصفان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . و(الألف) ضمير فاعل (على) حرف جرّ و(هما) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (يخصفان) تجاوزاً بتضمينه معنى يردان أو يهيلان ورق الجنة عليهما (من ورق) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت للمفعول به المقدّر أي يخصفان عليهما شيئاً حاصلًا من ورق الجنة (الجنة) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ناداهما) مثل دلاهما (ربّ) فاعل مرفوع و(هما) ضمير مضاف إليه (الهمزة) للاستفهام (لم) حرف نفي وقلب وجزم (أنه) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة و(كما) ضمير مفعول به (عن) حرف جرّ (تلكما) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنه)، و(اللام) للبعد و(كما) حرف خطاب المثني (الشجرة) بدل من اسم الإشارة - أو عطف بيان - مجرور (الواو) عاطفة (أقل) مثل أنه ومعطوف عليه (اللام) حرف جرّ و(كما) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أقل) ، (إنّ) حرف مشبّه

(١) يجوز أن يكون متعلّقاً بمحذوف حال من الفاعل أي : دلاهما مغروراً . . . والتقدير من المفعول : دلاهما مغرورين به .

بالفعل - ناسخ - (الشيطان) اسم إن منصوب (لكما) مثل السابق متعلق
بعده . . (عدو) خبر إن مرفوع (مبين) نعت لعدو مرفوع .

وجملة « دلاهما . . . » : لا محل لها معطوفة على الاستئناف
المتقدم .

وجملة « ذاقا . . . » : في محل جر مضاف إليه .

وجملة « بدت . . سوءاتها » : لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « طفقا . . . » : لا محل لها معطوفة على جملة بدت . .

سوءاتها .

وجملة « يخصفان . . . » : في محل نصب خبر طفقا .

وجملة « ناداهما ربهما » : لا محل لها معطوفة على جملة بدت . .

وجملة « أنهكما . . . » : لا محل لها تفسير للنداء (١) .

وجملة « أقل » : لا محل لها معطوفة على جملة أنهكما .

وجملة « إن الشيطان . . » : في محل نصب مقول القول .

الصرف : (ووري) ، فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمجهول ،

أصله وارى ، فلما ضمّ أوله قلبت الألف بعده الى واو لمناسبة الضمّ ، ولما

كسر ما قبل آخره قلبت الألف الثانية إلى ياء لمناسبة الكسر .

(الناصحين) ، جمع الناصح ، اسم فاعل من نصح الثلاثي وزنه

فاعل .

(دلّي) ، فيه إعلال بالقلب ، أصله دلّي ، جاءت الياء متحركة بعد

فتح قلبت ألفاً . وزنه فَعَل .

(١) أو في محل نصب مقول القول لقول مقدر أي : ناداهما قائلاً ألم أنهكما . . .

البلاغة

الآية « ٢٠ » ..

- سر تكرير الحروف في اللفظ الواحد :

وحده : كلما تكررت الحروف في اللفظ الواحد كان ذلك إيذاناً بتكرير العمل، ونقل الفعل من وزن إلى وزن لم ينجح إليه الواضع في الأصل إلا لهذا السر الخفي ، واللفظ هنا « وسوس » فهو تجسيد حي وتصوير بليغ لدأب إبليس على الإغواء ، وإجهاده نفسه لحملها على أن تزل بهما القدم ، ويرتطمها في مزالق الشر ، فهو يوسوس إليهما المرة بعد المرة .
ومن ذلك قولهم : خشن واخشوشن ، لاتفيد خشن ماتفيد كلمة اخشوشن ، لما فيه من تكرير الحروف .

الفوائد

١ - قوله « فوسوس » هو من ضروب البلاغة المنتشرة في بطون اللغة العربية الناجم عن « تكرار الحروف في الفعل الواحد » .

فهو تصوير حي لدأب إبليس على متابعة الاغواء ومثله قولك « اخشوشن واعشوشب » ، فكأن العرب لما رأَت كثرة العشب قالت اعشوشب وهكذا فإن تكرار الحروف يفيد تقوية المعنى ومضاعفة مضمون الكلمة ..

٢ - « طفق » هي من أفعال المقاربة التي تعمل عمل كان واخواتها مع شيء من التفصيل .

وخبر هذه الأفعال « جملة » وشدَّ مجيئه مفرداً كقول تأبط شراً :

فأبت إلى فهم وما كنت آيباً وكم مثلها فارقت وهي تصغر
وتقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة زمر :

الأولى : مايدل على قرب وقوع الخبر وهي ثلاثة : كاد وكرب وأوشك .
 الثانية : مايدل على رجاء الخبر وهي ثلاثة : عسى وحري واخلولق .
 الثالثة : مايدل على الشروع فيه وعددها كثير : قد يبلغ العشرين أو يزيد
 ومنه « أنشأ وطفق ، وجعل ، وعلق وهلهل وقام وابتدأ » ولولا التطويل لتابعا
 البحث والتفصيل .

٢٣ - قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾

الإعراب : (قالا) مثل ذاقا^(١) ، (رب) منادى مضاف حذف منه
 حرف النداء ، منصوب و(نا) ضمير مضاف إليه (ظلمنا) فعل ماض مبني
 على السكون . . و(نا) ضمير فاعل (أنفس) مفعول به منصوب . . (نا)
 ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (إن) حرف شرط جازم ، وحذفت اللام
 الموطئة للقسم قبله (لم) حرف نفي فقط^(٢) ، (تغفر) مضارع مجزوم فعل
 الشرط ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (اللام) حرف جر و(نا) ضمير
 في محلّ جرّ متعلّق بـ (تغفر) ، (الواو) عاطفة (ترحم) مثل تغفر
 ومعطوف عليه و(نا) ضمير مفعول به (اللام) لام القسم (نكونن) مضارع
 ناقص - ناسخ - مبني على الفتح في محلّ رفع . و(النون) لتوكيد ، واسمه
 ضمير مستتر تقديره نحن (من الخاسرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف
 خبر نكونن .

(١) في الآية (٢٢) من هذه السورة .

(٢) الأوضح أن يكون الفعل بعده مجزوماً بأداة الشرط لا به على الرغم من قوته في الجزم
 حتى يبقى الفعل خالصاً للاستقبال .

جملة « قالا . . . » : لا محل لها استئنافية .

وجملة « ربنا . . . » : في محل نصب مقول

القول (١) .

وجملة « ظلمنا . . . » : لا محل لها جواب النداء .

وجملة « تغفر لنا » : لا محل لها معطوفة على جواب النداء (٢) .

وجملة « ترحمنا » : لا محل لها معطوفة على جواب النداء (٣) .

وجملة « نكونن . . . » : لا محل لها جواب القسم المقدر .

وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم .

٢٤ - قَالَ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ

وَمَتَّعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾

الإعراب : (قال) مثل السابق (٤) ، (اهبطوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل (بعض) مبتدأ مرفوع و (كم) ضمير مضاف إليه (لبعض) جار ومجرور متعلق بعدو . . وهو خبر المبتدأ مرفوع (الواو) عاطفة - أو استئنافية - (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بخبر مقدم (في الأرض) جار ومجرور متعلق بحال من مستقر - نعت تقدم على المنعوت - (مستقر) مبتدأ مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (متاع)

(١) يجوز أن تكون الجملة اعتراضية للاسترحام ، وجملة ظلمنا في محل نصب مقول

القول .

(٢) يجوز أن تكون معطوفة على جملة مقول القول في محل نصب .

(٣) يجوز أن تكون معطوفة على جملة تغفر لنا تأخذ محلها من الإعراب في الحالين .

(٤) في الآية (٢٠) من هذه السورة .

معطوف على مستقر مرفوع (إلى حين) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمتاع .

جملة « قال . . . » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « اهبطوا . . . » : في محل نصب مقول القول .
 وجملة « بعضكم لبعض عدو » : في محل نصب حال .
 وجملة « لكم . . مستقر » : في محل نصب معطوفة على جملة الحال . . أو استثنائية لا محل لها .

٢٥ - قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

الإعراب : (قال) مثل السابق ، (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (تحيون) وهو مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . والواو فاعل (الواو) عاطفة في الموضعين (فيها تموتون) مثل فيها تحيون (منها) مثل فيها متعلق بـ (تخرجون) وهو مضارع مبني للمجهول مرفوع . . والواو نائب الفاعل .

جملة « قال . . . » : لا محل لها استثنائية .
 وجملة « تحيون » : في محل نصب مقول القول .
 وجملة « تموتون » : في محل نصب معطوفة على جملة تحيون .
 وجملة « تخرجون » : في محل نصب معطوفة على جملة تحيون .

الصرف : (تحيون) ، فيه إعلال بالحذف ، أصله تحياون ، التقى ساكنان الألف وواو الجماعة ، حذفت الألف وفتح ما قبل الواو - أو ظل مفتوحاً - دلالة عليها ، وزنه تفعون .

٢٦ - يٰٓبَنِي ۤأَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمُرُ وَرِيثًا وَلِبَاسٍ
التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾

الإعراب : (يا) حرف نداء (بني) منادى مضاف منصوب وعلامة
النصب الياء ، ملحق بجمع المذكر (آدم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر
الفتحة ، ممنوع من الصرف (قد) حرف تحقيق (أنزلنا) فعل ماضٍ مبني
على السكون . (ونا) ضمير فاعل للتعظيم (على) حرف جرّ و (كم) ضمير
في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزلنا) ، (لباساً) مفعول به منصوب (يوراي)
مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء (سواءات) مفعول به
منصوب وعلامة النصب الكسرة و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
(ريشاً) معطوف على لباس منصوب مثله ، وهو نائب عن موصوف محذوف
أي لباساً ريشاً أي زينة (الواو) استثنائية (لباس) مبتدأ مرفوع (التقوى)
مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (ذلك) اسم
إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ (١) . و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (خير)
خبر الإشارة مرفوع (ذلك) مثل الأول (من آيات) جارّ ومجرور متعلّق بخبر
المبتدأ ذلك (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (لعلّ) حرف مشبه
بالفعل للترجيّ - ناسخ - و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ
(يذكرون) مضارع مرفوع . . و (الواو) فاعل .

جملة النداء « يا بني . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « قد أنزلنا . . . » : لا محلّ لها جواب النداء .

(١) أو بدل من لباس التقوى ، أو عطف بيان له ، و (خير) خبر لباس .

وجملة « يوارى . . . » في محلّ نصب نعت لـ (لباساً) .

وجملة « لباس التقوى . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « ذلك خير » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (لباس التقوى) .

وجملة « ذلك من آيات الله » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « لعلهم يذكرون » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « يذكرون » : في محلّ رفع خبر لعل .

الصرف : (ريشاً) ، اسم لما ينبت على الطائر ، أو هو مصدر سماعي لفعل راش يرش أي وضع فيه ريشا ، وقد يحتمل الحالين بأن واحد ، وزنه فعل بكسر فسكون .

البلاغة

١ - الاستعارة المكنية التخيلية : في قوله تعالى : « ولباس التقوى » ومثلها كثير الوقوع في كلام الشعراء ، ومنه :
إذا المرء لم يلبس لباساً من التقى تقلب عرياناً وإن كان كاسياً

٢٧ - يَبْنِيْءَ اَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا اَخْرَجَ اَبُوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ اَتِهَمَا اِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ اِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ اَوْلِيَاءَ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿٢٧﴾

الإعراب : (يا بني آدم) مثل الأولى^(١) ، (لا) ناهية جازمة (يفتنن) مضارع مبني على الفتح في محلّ جزم و(النون)

(١) في الآية السابقة (٢٦) .

للتوكيد و(كم) ضمير مفعول به (الشيطان) فاعل مرفوع (الكاف) حرف جرّ وتشبيهه (ما) حرف مصدرّي (أخرج) فعل ماض ، والفاعل هو (أبوي) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء و(كم) ضمير مضاف إليه (من الجنة) جارّ ومجرور متعلق بـ (أخرج) .

والمصدر المؤوّل (ما أخرج) في محلّ جرّ بالكاف على حذف مضاف ، متعلق بمفعول مطلق عامله يفتننكم أي : فتنة كفتنة إخراج أبويكم . . .

(ينزع) مضارع مرفوع ، والفاعل هو (عن) حرف جرّ و(هما) ضمير في محلّ جرّ متعلق بـ (ينزع) ، (لباس) مفعول به منصوب و (هما) ضمير مضاف إليه (اللام) للتعليل (يري) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام و(هما) ضمير مفعول به ، والفاعل هو (سوءات) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة و(هما) مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن يريهما) في محلّ جرّ باللام متعلق بـ (ينزع) .

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - و(الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (يرى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف ، والفاعل هو و(كم) ضمير مفعول به (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع توكيد للضمير المستتر (الواو) عاطفة (قبيل) معطوف على الضمير المستتر فاعل يرى و(الهاء) ضمير مضاف إليه (من) حرف جرّ (حيث) اسم مبني على الضمّ في محلّ جرّ متعلق بـ (يراكم) ، (لا) نافية (ترون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . والواو فاعل و(هم) ضمير مفعول به (إنا) مثل أنّه (جعلنا) فعل ماض مبني على السكون . .

(ونا) فاعل (الشياطين) مفعول به منصوب (أولياء) مفعول به ثان منصوب
ومنع من التنوين لأنه ملحق بالاسم المنتهي بألف التانيث الممدودة (اللام)
حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بأولياء (لا) نافية
(يؤمنون) مثل ترون . . .

جملة « يا بني آدم . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « لا يفتننكم الشيطان » : لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة « أخرج أبويكم » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي

(ما) .

وجملة « ينزع . . . » : في محلّ نصب حال من أبويكم أي منزوعاً

عنهما لباسهما أو من ضمير الفاعل في (أخرج) أي نازعاً عنهما لباسهما .

وجملة « يريهما . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر .

وجملة « إنه يراكم . . . » : لا محلّ لها تعليل للنهي في قوله : لا

يفتننكم .

وجملة « يراكم . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة « لا ترونهم » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « إنا جعلنا . . . » : لا محلّ لها تعليل آخر للنهي .

وجملة « جعلنا . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ الثاني .

وجملة « لا يؤمنون » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

الصرف : (قبيل) ، اسم للجماعة يكونون من ثلاثة فأكثر ، وليست

القبيلة تانيث القبيل ، وجمعه قبل بضمّتين ، وفي المصباح : القبيلة لغة في

القبيل ، وزنه فعيل .

الفوائد

١ - الحوار في القرآن الكريم :

قد جرى التنويه إلى هذه الخاصة من خصائص القرآن وهي الحوار وأكثر ما يكون بين شركاء في الحديث ومادته « القول » وهي طريقة مبتكرة قد اتخذها القرآن وسيلة للقصاص وعرض الأخبار فهي أدعى للفهم وأقوى في التأثير ولله بالغ الحكمة . .

٢ - روابط الخبر بالمتبداً إذا كان جملة أربعة :

أ - الضمير البارز أو المستتر نحو « الظلم مرتعه وخيم » .

ب - الإشارة إليه نحو « لباس التقوى ذلك خير »

ج - إعادة المتبداً بلفظه : نحو « الحاقه ما الحاقه »

د - العموم نحو « خالد نعم الرجل » .

فخالد مبتداً وجملة نعم خبره والرابط هو العموم .

٢٨ - وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا

قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾

إعراب : (الواو) استئنافية (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بـ (قالوا) (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل (فاحشة) مفعول به منصوب (قالوا) مثل فعلوا (وجدنا) فعل ماض مبني على السكون . . (ونا) فاعل (على) حرف جر (ها) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من آباء (١) أي عاكفين

(١) هذا إذا كان الفعل متعدياً لواحد . . وهو متعلق بمحذوف مفعول به ثان إذا كان الفعل متعدياً لاثنين .

عليها (آباء) مفعول به منصوب و(نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
 (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (أمر) فعل ماض ، والفاعل هو، و(نا)
 ضمير مفعول به (الباء) حرف جرّ و(ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ
 (أمر) ، (قل) فعل أمر والفاعل أنت (إنّ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ -
 (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (لا) نافية (يأمر) مضارع مرفوع
 والفاعل هو (بالفحشاء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأمر) ، (الهمزة)
 للاستفهام الإنكاري التوبيخيّ (تقولون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل
 (على الله) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تقولون) بتضمينه معنى تتقولون (ما)
 اسم موصول^(١) مبني في محلّ نصب مفعول به (لا) نافية (تعلمون) مثل
 تقولون .

جملة « فعلوا ... » : في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجملة « قالوا ... » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « وجدنا ... » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « الله أمرنا بها » : في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول

القول .

وجملة « أمرنا ... » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله) .

وجملة « قل ... » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « إنّ الله لا يأمر ... » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « لا يأمر بالفحشاء » : في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة « تقولون ... » : لا محلّ لها استئناف داخل في حيز القول .

وجملة « لا تعلمون » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

(١) أو نكرة موصوفة ، والجملة بعده نعت له .. أما العائد فمحذوف في النوعين أي :

تعلمونه .

٢٩ - ٣٠ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ
مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر والفاعل أنت (أمر) فعل ماض (رب) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء ، (والياء) ضمير مضاف إليه (بالقسط) جازر ومجرور متعلق بـ (أمر) ، (الواو) عاطفة (أقيموا) فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل (وجوه) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (عند) ظرف منصوب متعلق بـ (أقيموا) ، (كل) مضاف إليه مجرور (مسجد) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ادعوا) مثل أقيموا و (الهاء) ضمير مفعول به (مخلصين) حال منصوبة من فاعل ادعوه ، وعلامة النصب الياء (اللام) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلق بمخلصين (الدين) مفعول به لاسم الفاعل منصوب . (الكاف) حرف جرّ وتشبيه (ما) حرف مصدري (بدأ) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به ، والفاعل هو .

والمصدر المؤول (ما بدأكم) في محلّ جرّ بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله الفعل الآتي أي : تعودون عوداً كبده خلقكم .

(تعودون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .

جملة « قل . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « أمر ربّي . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « أقيموا . . . » : في محلّ نصب معطوفة على مضمون جملة
 مقول القول (١) .

وجملة « ادعوه » : في محلّ نصب معطوفة على جملة أقيموا .
 وجملة « بدأكم . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) .
 وجملة « تعودون » : لا محلّ لها استئناف فيه معنى التعليل للأمر
 أقيموا .

(٣٠) (فريقاً) مفعول به مقدّم (٢) منصوب عامله هدى (هدى) فعل ماض
 مبني على الفتح المقدّر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي
 الله (الواو) عاطفة (فريقاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره أضلّ
 (حق) فعل ماض (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ
 (حق) ، (الضلالة) فاعل مرفوع (٣) ، (إنهم آخذوا الشياطين) مثل إنه
 يراكم (٤) ، (أولياء) مفعول به ثان منصوب ومنع من التنوين لأنه ملحق
 بالاسم المنتهي بألف التانيث الممدودة (من دون) جارّ ومجرور متعلّق
 بنعت لأولياء (الله) لفظ الجلالة مضاف اليه مجرور (الواو) عاطفة
 (يحسبون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (أن) حرف مشبّه بالفعل

(١) لأن قوله : أمر ربّي بالقسط بمعنى أخطوا ، فجملة مقول القول خبرية لفظاً إنشائية
 معنى ، فصحّ عطف جملة أقيموا عليها . . ويجوز أن تعطف جملة أقيموا على جملة صلة
 الموصول الحرفيّ المأخوذة من المصدر (القسط) ، لأن المعنى : أمر ربّي بأن أخطوا
 وأقيموا . .

- (٢) أو حال منصوبة من فاعل تعودون ، أي تعودون فريقاً مهدياً ، والجملة بعده نعت له .
 (٣) جاء الفعل في حال التذكير لأن الفاعل المؤنث (الضلالة) مؤنث مجازي .
 (٤) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

للتوكيد - ناسخ - و(هم) ضمير في محل نصب سم أن (مهتدون) خبر أن مرفوع وعلامة الرفع الواو .

والمصدر المؤول (أنهم مهتدون) في محل نصب سد مسد مفعولي يحسبون .

وجملة « هدى . . . » : لا محل لها استئنافية (١) .

وجملة « حقّ عليهم الضلالة » : معطوفة على جملة هدى تأخذ إعرابها .

وجملة « إنهم آخذوا . . . » : لا محل لها تعليلية .

وجملة « آخذوا . . . » : في محل رفع خبر إن .

وجملة « يحسبون . . . » : في محل رفع معطوفة على جملة آخذوا (٢) .

الصرف : (مسجد) ، اسم مكان من سجد الثلاثي باب نصر ، وزنه مفعل بكسر العين على غير قياس ، فالقياس أن تكون العين مفتوحة لأنه مضموم العين في المضارع . . وقد يكون مصدراً ميمياً على غير قياس أيضاً .

البلاغة

١ - التشبيه : في قوله تعالى « كما بدأكم تعودون » حيث شبه سبحانه الإعادة بالإبداء تقريراً لإمكانها والقدرة عليها .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب حال من فاعل بدأ وهو الله ، وذلك بتقدير قد .

(٢) يجوز أن تكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ، والجملة الاسمية حال من فاعل آخذوا .

٢ - فن التقديم : في قوله تعالى « كما بدأكم تعودون » حيث قدم سبحانه المشبه به على المشبه لينبه العاقل على أن قضاء الشؤون لا يخالف القدر والعلم الأزلي البتة .

الفوائد

- من رسم الكتابة في القرآن ؟

يرى المتأمل كثيراً من الكلمات قد غايرت في كتابتها ما ألفناه من قواعد الكتابة مثل « فحشة ، الضللة ، الشيطان » وكان حقها أن تكتب « فاحشة ، الضلالة ، الشياطين » ومثل ذلك أكثر من الكثير في رسم القرآن الكريم وحق ذلك أن يدرس ويجمع وتؤلف به رسالة . وقد عرفنا مراحل تطور هذه اللغة ؛ نحوها ، وتنقيطها ، وعز علينا أننا لم نجد أية إشارة لها تاريخ لهذه القفزة الإصلاحية في كتابة لغتنا حتى حصل هذا التفاوت بين مانحن عليه في رسم الكلمات اليوم وبين مانجد مستقراً في القرآن الكريم ونتحرّج من تغييره أو تبديله تكريماً لهذا الكتاب وحفظاً له من عبث العابثين .

٣١ - * يَبْنِيْءَ آدَمَ خُدُوًا زِيْنَةً عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا
وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾

الإعراب : (يا بني آدم) مرّ إعرابها (١) ، (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل (زينة) مفعول به منصوب و (كم) ضمير مضاف إليه (عند) ظرف مكان منصوب (٢) متعلق بـ (خذوا) ، (كلّ

(١) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

(٢) أو زمان .

مسجد) مثل الأولى^(١) ، (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (كلوا ، اشربوا) مثل خذوا (لا) ناهية جازمة (تسرفوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (إنه لا يحب) مثل إنه يرى..^(٢) والفعل منفيّ بـ (لا) (المسرفين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « يا بني آدم ... » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « خذوا ... » : لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة « كلوا .. » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خذوا ..

وجملة « اشربوا » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خذوا ..

وجملة « لا تسرفوا » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خذوا ..

وجملة « إنه لا يحب .. » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « لا يحب المسرفين » : في محلّ رفع خبر إنّ .

الصرف : (زينة) ، اسم لما يتزين به ، أو اسم مصدر من تزّين ، وزنه فعلة بكسر فسكون .

البلاغة

١ - المجاز المرسل : في قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد» .
أي : خذوا لباسكم ، والزينة حالة في اللباس ، فعبر بالحال وأراد المحل . فالعلاقة حالية .

(١) في الآية (٢٩) من هذه السورة .

(٢) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

٣٢ - قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

الإعراب : (قل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (من)
اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (حَرَّمَ) فعل ماض ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره هو (زينة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه
مجرور (التي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت لزينة (أخرج) مثل
حَرَّمَ (لِعِبَادِ) جار ومجرور متعلق بـ (أخرج) ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه
(الواو) عاطفة (الطيبات) معطوف على زينة منصوب وعلامة النصب
الكسرة (من الرزق) جار ومجرور متعلق بحال من الطيبات (قل) مثل الأول
(هي) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) حرف جر (الذين)
اسم موصول مبني في محل جر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ هي (آمنوا)
فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل (في الحياة) جار ومجرور
متعلق بـ (آمنوا) (١) ، (الدنيا) نعت للحياة مجرور مثله ، وعلامة الجر
الكسرة المقدرة (خالصة) حال منصوبة من الضمير المستكن في الخبر
المحذوف أي هي كائنة لهم يوم القيامة حالة كونها خالصة (يوم) ظرف
زمان منصوب متعلق بـخالصة (القيامة) مضاف إليه مجرور (الكاف) حرف
جر (٢) وتشبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول

(١) يجوز أن يتعلّق بالخبر الذي تعلّق به (للذين آمنوا) .

(٢) أو اسم بمعنى مثل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه صفة . أي
نفضلها تفصيلاً مثل ذلك التفصيل .

مطلق عامله الفعل بعده و(اللام) للبعد و(الكاف) للخطاب (نفصل) مضارع مرفوع ، والفاعل نحن للتعظيم (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لقوم) جازّ ومجرور متعلق بـ (نفصل) (يعلمون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

جملة « قل ... » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « من حرّم ... » : في محلّ نصب مفعول القول .

وجملة « حرّم ... » : في محلّ رفع خبر (من) .

وجملة « أخرج ... » : لا محلّ لها صلة الموصول (التي) .

وجملة « قل (الثانية) » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « هي للذين آمنوا ... » في محلّ نصب مفعول القول .

وجملة « آمنوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « نفصل ... » لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « يعلمون » في محلّ جر نعت لقوم .

الفوائد

١ - من أسباب النزول :

قال ابن عباس أسباب نزول هذه الآية أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة النهار للرجال والليل للنساء وكانوا يقولون لانطوف بثياب عصينا الله فيها ، وكأن المعصية لا تتجاوز الثياب إلى القلوب فنزلت هذه الآية .

٢ - كان للرشيد طيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن وافد : ليس في كتابكم من علم الطب شيء ، فقال له : قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه . قال : وما هي ؟ قال : قوله تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » فقال

الطبيب ولا يؤثر عن رسولكم شيء في الطب . فقال : قد جمع رسولنا الطب في ألفاظ يسيرة . قال : وما هي ؟ قال : قوله : « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » فقال الطبيب : ماترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً .

٣٣ - قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلْيَئِمْ
وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

الإعراب : (قل) مثل السابق ^(١) ، (إنما) كافة ومكفوفة (حرم) فعل ماض (رب) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل الياء و (الياء) ضمير في محل جر مضاف إليه (الفواحش) مفعول به منصوب (ما) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من الفواحش (ظهر) مثل حرم (من) حرف و (ها) ضمير في محل جر متعلق بحال من فاعل ظهر (الواو) عاطفة (ما بطن) مثل ما ظهر ومعطوف عليه (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (الإثم ، البغي) اسمان معطوفان على الفواحش منصوبان مثله ^(٢) ، (بغير) جار ومجرور بمحذوف حال من البغي (الحق) مضاف إليه مجرور . (أن) حرف مصدري ونصب (تشركوا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل (بالله) جار ومجرور متعلق بـ (تشركوا) ، (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به عامله تشركوا (لم) حرف نفي وجزم وقلب (ينزل) مضارع مجزوم والفاعل

(١) في الآية السابقة (٢٢) .

(٢) يجوز أن يكون (الإثم) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره حرم ، والعطف يصح حينئذ

من عطف الجمل .

هو (الباء) حرف جر و (الهاء) في محل جر متعلق بـ (ينزل) ، (سلطاناً)
مفعول به منصوب .

والمصدر المؤول (أن تشركوا) في محل نصب معطوف على
البنغي . . . أو مفعول به لفعل محذوف تقديره حرم أي حرم الشرك
بالله (١) .

(أن تقولوا على الله ما) مثل أن تشركوا بالله ما (٢) ، (لا) نافية
(تعلمون) مثل يعلمون (٣) .

جملة « قل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « حرم ربي . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ظهر منها » لا محل لها صلة الموصول (ما) الأول .

وجملة « بطن . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني .

وجملة « تشركوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « لم ينزل . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) الثالث .

وجملة « تقولوا . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

الثاني .

وجملة « تعلمون » لا محل لها صلة الموصول (ما) الرابع .

والمصدر المؤول (أن تقولوا) في محل نصب معطوف على المصدر

المؤول الأول .

(١) ويصبح العطف حينئذ من عطف الجمل .

(٢) يجوز أن يكون (ما) نكرة موصوفة والجملة بعده نعت له ، والعائد محذوف في كلا

الإعرابين .

(٣) في الآية السابقة (٣٢) .

۳۴ - وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لكل) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم (أمة) مضاف إليه مجرور (أجل) مبتدأ مؤخر (الفاء) عاطفة (إذا) ظرف للمستقبل مبني في محل نصب متعلق بالجواب يستأخرون (جاء) فعل ماض (أجل) فاعل مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (لا) حرف نفي (يستأخرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (ساعة) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يستأخرون) ، (الواو) عاطفة (لا يستقدمون) مثل لا يستأخرون .

جملة « لكل أمة أجل . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « جاء أجلهم . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « لا يستأخرون . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « لا يستقدمون » لا محل لها معطوفة على جملة الجواب .

۳۵- ۳۷ - يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَتَّقُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَن
آتَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِعَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَايَاتِهِ

أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا
 يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا
 وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٢٧﴾

الإعراب : (يا بني آدم) مرّ إعرابها ^(١) ، (إن) حرف شرط جازم
 (ما) حرف زائد (يأتين) مضارع مبني على الفتح في محل جزم فعل
 الشرط .. (والنون) للتوكيد و (كم) ضمير مفعول به (رسل) فاعل مرفوع
 (من) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف نعت لرسل
 (يقصون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون ... والواو فاعل
 (عليكم) مثل منكم متعلق بـ (يقصون) ، (آيات) مفعول به منصوب
 وعلامة النصب الكسرة المقدرة على ما قبل الياء ... و (الياء) ضمير
 مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب الشرط الأول (من) اسم شرط جازم مبني
 في محل رفع مبتدأ (اتقى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف
 والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الواو) عاطفة (أصلح) في محل جزم
 معطوف على (اتقى) فعل الشرط (الفاء) رابطة لجواب الشرط الثاني
 (لا) حرف للنفي مهمل ^(٢) ، (خوف) مبتدأ مرفوع ^(٣) ، (عليهم) مثل
 منكم متعلق بمحذوف خبر (الواو) عاطفة (لا) حرف زائد لتأكيد النفي
 (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (يحزنون) مثل يقصون .

(١) في الآية (٢٧) من هذه السورة .

(٢) أو يعمل عمل ليس ، واسمه (خوف) وخبره (عليهم) .

(٣) جاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على النفي .

جملة النداء وجوابها . . . لا محل لها استثنائية .
 وجملة « يأتينكم رسل . . . » لا محل لها جواب النداء .
 وجملة « يقصون . . . » في محل رفع نعت ثان لرسل (١) .
 وجملة « من اتقى . . . » في محل جزم جواب الشرط إن مقترنة
 بالفاء .

وجملة « اتقى . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (من) .
 وجملة « أصلح) في محل رفع معطوفة على جملة اتقى .
 وجملة « لا خوف عليهم » في محل جزم جواب الشرط (من) مقترنة
 بالفاء .

وجملة « هم يحزنون » في محل جزم معطوفة على جملة الجواب
 الثاني .

وجملة « يحزنون » في محل رفع خبر المبتدأ (هم) .
 (٣٦) (الواو) عاطفة (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ
 (كذبوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (بآيات) جار
 ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
 (استكبروا) مثل كذبوا (عن) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق
 بـ (استكبروا) بتضمينه معنى ابتعدوا (أولاء) اسم إشارة مبني في محل
 رفع مبتدأ (٢) ، و (الكاف) حرف خطاب (أصحاب) خبر مرفوع (النار)
 مضاف إليه مجرور (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (فيها)
 مثل عنها متعلق بـ (خالدون) وهو خبر المبتدأ هم مرفوع .

(١) يجوز أن تكون في محل نصب حال من (رسل) لأن النكرة قد وصفت .

(٢) يجوز أن يكون بدلاً من اسم الموصول ، وخبر الموصول هو أصحاب . . .

وجملة « الذين كذبوا ... » في محل جزم معطوفة على جملة من اتقى .

وجملة « كذبوا ... » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « استكبروا عنها » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « أولئك أصحاب ... » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .
 وجملة « هم فيها خالدون » في محل نصب حال من أصحاب ،
 والعامل فيها معنى الإشارة .

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم) خبر مرفوع (من) حرف جر (من) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بأظلم (افترى) مثل اتقى (على الله) جار ومجرور متعلق بـ (افترى) ، (كذباً) مفعول به منصوب^(١) ، (أو) حرف عطف (كذب) فعل ماض والفاعل هو (بآيات) مثل الأول متعلق بـ (كذب) ، (الهاء) ضمير مضاف إليه (أولئك) مثل الأول (ينال) مضارع مرفوع (هم) ضمير مفعول به (نصيب) فاعل مرفوع (هم) مضاف إليه (من الكتاب) جار ومجرور متعلق بحال من نصيب (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بـ (قالوا) ، (جاءت) فعل ماض ... و (التاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (رسل) فاعل مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (يتوفون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (هم) مثل السابق (قالوا) مثل كذبوا (أين) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر

(١) أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه مرادفه ، إذ الافتراء مرادف الكذب ... أو هو

مصدر في موضع الحال .

مقدم (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (كنتم) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على السكون . . . و (تم) ضمير اسم كان (تدعون) مثل يقصون (من دون) جار ومجرور متعلق بحال من العائد المحذوف أي تدعونه من دون الله (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (قالوا) مثل كذبوا وكذلك (ضلوا) ، (عنا) مثل عنها متعلق بـ (ضلوا) . (الواو) استثنائية (شهدوا) مثل كذبوا (على أنفس) جار ومجرور متعلق بـ (شهدوا) و (هم) ضمير مضاف إليه (أن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (هم) ضمير في محل نصب اسم أن (كانوا) مثل كنتم (كافرين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء .

والمصدر المؤول (أنهم كانوا كافرين) في محل جر بحرف جر محذوف متعلق بـ (شهدوا) أي شهدوا على أنفسهم بكونهم كافرين أو بكفرهم .

جملة « جاءتهم رسلنا . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « يتوفونهم » في محل نصب حال من رسلنا .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

وجملة « أين ما كنتم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « كنتم تدعون . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « تدعون . . . » في محل نصب خبر كنتم .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « ضلوا عنا . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « شهدوا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « كانوا . . . » في محل رفع خبر أن .

الصرف : (يتوفونهم) ، جرى فيه مجرى الإعلال في (يتوفون)
- بالبناء للمجهول - في الآية (٢٣٤) من سورة البقرة .

البلاغة

١ - خروج الاستفهام عن معناه الأصلي : في قوله تعالى « فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً » وقوله « أين ما كنتم تدعون من دون الله » ففي الأول : الاستفهام للإنكار وفي الثاني الاستفهام للتوبيخ والتفريع .

الفوائد

- حتى تكون على خمسة أنواع :
- أ - حتى الابتدائية ، وهي حرف يدخل على الجمل الاسمية
- ب - حتى التي تضمّر أن بعدها وتدخل على الفعل المضارع .
- ج - حتى التي يرتفع المضارع بعدها .
- د - حتى التي تكون حرف جر وهي بمنزلة « إلى » وتدل على انتهاء الغاية سواء أكانت مكانية أم زمانية .
- هـ - حتى العاطفة ؛ وهي تعطف بشروط ، ولكل من الأنواع الخمسة شروط يتعذر لدينا شرحها في هذا المقام ، مقام الإيجاز والاختصار .

٣٨ - قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَعَاتِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

الإعراب : (قال) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي : الله
 (ادخلوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والفاعل الضمير الواو (في
 أمم) جار ومجرور متعلق بـ (ادخلوا) بحذف مضاف أي في بعض أمم
 (قد) حرف تحقيق (خلت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف
 المحذوفة لالتقاء الساكنين . . . و(التاء) للتأنيث (من قبل) جار ومجرور
 متعلق بـ (خلت)^(١) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (من الجن) جار
 ومجرور متعلق بمحذوف نعت لأمم (الواو) عاطفة (الإنس) معطوف على
 الجن مجرور (في النار) جار ومجرور متعلق بـ (ادخلوا)^(٢) ، (كلما)
 ظرف بمعنى حين^(٣) متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب لعنت (دخلت)
 فعل ماض ، و(التاء) للتأنيث (أمة) فاعل مرفوع (لعنت) مثل دخلت
 (أخت) مفعول به منصوب و (ها) ضمير مضاف إليه . (حتى إذا) مر
 إعرابها^(٤) ، (اداركوا) مثل كذبوا^(٥) ، (في) حرف جر و (ها) ضمير في
 محل جر متعلق بـ (اداركوا) ، (جميعاً) حال منصوبة من فاعل اداركوا
 (قالت) مثل دخلت (أخرى) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة
 على الألف و (هم) ضمير مضاف إليه (لأولى) جار ومجرور متعلق
 بـ (قالت) وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف و (هم) مثل الأول
 (رب) منادى محذوف منه أداة النداء مضاف منصوب و (نا) ضمير مضاف

(١) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف نعت لأمم .

(٢) تعلق حرفا الجر (في) بعامل واحد لأن الأول ليس للظرفية بل للمعية أي : مصاحبين

أمعاً . . . أو يجوز أن يكون الثاني بدل اشتمال من الأول ، والظرفية في الأولى مجاز .

(٣) يجوز أن يكون لفظ (كل) فيه معنى الظرف و (ما) حرفاً مصدرياً . . . والمصدر

المؤول في محل جر مضاف إليه .

(٤) في الآية السابقة (٣٧) .

(٥) في الآية (٣٦) من هذه السورة .

إليه (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (أضلّوا) مثل كذبوا^(١) و(نا) ضمير مفعول به (الفاء) لربط المسبب بالسبب (آت) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة و(هم) ضمير مفعول به أول (عذاباً) مفعول به ثان منصوب (ضعفاً) نعت لـ (عذاباً) منصوب، (من النار) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت ثان لـ (عذاباً)^(٢)، (قال) مثل الأول (لكل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (ضعف) مبتدأ مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (لكن) حرف للاستدراك (لا) حرف نفي (تعلمون) مضارع مرفوع. . والواو فاعل.

جملة « قال . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « ادخلوا . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قد خلت . . . » في محل جر نعت لأمم .

وجملة « دخلت أمة » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « لعنت . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم (كلما) .

وجملة « اذاركوا » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « قالت أخراهم » لا محل لها جواب شرط غير جازم (إذا) .

وجملة النداء وجوابها في محل نصب مقول القول^(٣) .

وجملة « هؤلاء أضلّونا » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « أضلّونا » في محل رفع خبر المبتدأ (هؤلاء) .

(١) في الآية (٣٦) من هذه السورة.

(٢) يجوز أن يتعلق بمحذوف حال من (عذاباً) لأنه وصف .

(٣) يجوز أن تكون جملة وحدها اعتراضية استرحامية .

وجملة « آتهم ... » لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء (١) .

وجملة « قال ... » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « لكل ضعف » في محل نصب مقول القول .

وجملة لا تعلمون « في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الصرف : (أداركوا) ، فيه إبدال أصله تداركوا ، أبدلت التاء دالاً ، ثم سكنت ليصح إدغامها ثم أدخل عليها همزة الوصل ليصح النطق ... وزنه اتفاعلوا .

(أخراهم) ، انظر الآية (١٨٤) من سورة البقرة .

(أولاهم) ، مؤنث الأول وهو صفة مشتقة وزنه فعلى بضم الفاء ، والألف ملحقة للتأنيث .

٣٩ - وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُنْحَرْتُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (قالت ... لأخراهم) مثل قالت ...
لأولاهم (٢) ، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ما) نافية (كان) فعل
ماض ناقص - ناسخ - (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق
بخبير مقدم لكان (على) حرف جر و (نا) ضمير في محل جر متعلق بفضل

(١) يجوز أن تكون جواب شرط مقدر أي إن كانوا يستحقون العذاب فآتهم ...

(٢) في الآية السابقة (٣٨) .

(من) حرف جر زائد (فضل) مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم كان مؤخر
(الفاء) لربط المسبب بالسبب (ذوقوا) فعل أمر مبني على حذف
النون ... والواو فاعل (العذاب) مفعول به منصوب (الباء) حرف جر
للسببية (ما) حرف مصدرى (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ واسمه
(تكسبون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كنتم تكسبون) في محل جر بالباء متعلق
بـ (ذوقوا) .

جملة « قالت أولاهم ... » لا محل لها معطوفة على جملة قالت
أخراهم (١) .

وجملة « ما كان ... » جواب شرط مقدر أي : إن كنتم ضالين بسببنا
فما كان، وجملة الشرط المقدره مع جوابها في محل نصب مقول القول .

وجملة « ذوقوا ... » في محل نصب معطوفة على جملة مقول
القول (٢) .

وجملة « كنتم تكسبون » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
وجملة « تكسبون » في محل نصب خبر كنتم .

٤٠ - ٤١ - إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ

(١) في الآية السابقة (٣٨) .

(٢) فإذا كان الكلام هو من قول الله وليس من قول الطائفة فالجملة استثنائية .

تَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠٨﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٠٩﴾

الإعراب : (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب اسم إن (كذبوا) فعل ماض مبني على الضم ... والواو فاعل (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (استكبروا) مثل كذبوا (عن) حرف جر و (ها) ضمير في محل جر متعلق بـ (استكبروا) بتضمينه معنى ترفعوا (لا) حرف نفي (تفتح) مضارع مبني للمجهول مرفوع (اللام) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (تفتح) ، (أبواب) نائب الفاعل مرفوع (السماء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لا) مثل الأول (يدخلون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (الجنة) مفعول به منصوب (حتى) حرف غاية وجر (يلج) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى (الجمل) فاعل مرفوع (في سم) جار ومجرور متعلق بـ (يلج) ، (الخياط) مضاف إليه مجرور .

والمصدر المؤول (أن يلج الجمل) في محل جر بـ (حتى) متعلق بـ (يدخلون) .

(الواو) استئنافية - أو اعتراضية - (الكاف) حرف جر وتشبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله نجزي و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (نجزي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (المجرمين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « إن الذين كذبوا . . . » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « كذبوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « استكبروا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة كذبوا . . .
 وجملة « لا تفتح . . . أبواب . . . » في محل رفع خبر إن .
 وجملة « يدخلون . . . » في محل رفع معطوفة على جملة لا
 تفتح . . .
 وجملة « يلج الجمل » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 المضمرة .
 وجملة « نجزي المجرمين » لا محل لها استثنائية . . .

(٤١) (لهم) مثل الأول متعلق بخبر مقدم (من جهنم) جار ومجرور متعلق
 بحال من مهاد - نعت تقدم على المنعوت - (مهاد) مبتدأ مؤخر مرفوع
 (الواو) عاطفة (من فوق) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم و (هم) ضمير
 مضاف إليه (غواش) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على
 الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص (وكذلك نجزي الظالمين) مثل وكذلك
 نجزي المجرمين . . .

وجملة « لهم من جهنم مهاد » لا محل لها استثنائية^(١) .
 وجملة « من فوقهم غواش » لا محل لها معطوفة على الاستثنائية .
 وجملة « نجزي . . . » لا محل لها استثنائية .

(١) يجوز أن تكون حالاً من المجرمين .

الصرف : (الجمل) ، اسم جامد للحيوان المعروف ، وفي
القاموس : الجمل حبل السفينة وزنه فعل بفتححتين .

(سم) ، اسم جامد لثقب الإبرة وزنه فعل بفتح فسكون - ويجوز
ضم السين وكسرها - ويجمع على سموم وسمام .

(الخياط) ، اسم جامد للآلة التي يخاط بها ، وزنه فعال بكسر
الهاء .

(مهاد) ، انظر الآية (٢٠٦) من سورة البقرة .

(غواش) ، جمع غاشية مؤنث غاش ، اسم فاعل من غشي الناقص
وزنه فاع ووزن غواش فواع ، فيه إعلال بالحذف ، والتنوين فيه تنوين عوض
أي عوض من الياء المحذوفة (١) .

البلاغة

١ - في قوله تعالى : « حتى يلج الجمل في سم الخياط » فن بلاغي يسمى
المذهب الكلامي . وحده أنه احتجاج المتكلم على ما يريد وإثباته بحجة تفل
سلاح المعاند المكابر ، وتقطع بينته على طريقة علماء الكلام . لأن علم
الكلام عبارة عن إثبات أصول الدين بحجج عقلية وبراهين قاطعة تدحض
الللجاج ، ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات

(١) جاء في حاشية الجمل على الجلالين ما يلي : « الإعلال أي التغيير والتصرف
بالحذف مقدم على منع الصرف أي حذف التنوين ، فأصله غواشي - بتنوين الصرف - استثقلت
الضمة على الياء فسكنت ، اجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء . . . ثم لوحظ كونه على
صيغة فواعل في الأصل فحذف تنوين الصرف وخيف من رجوع الياء فيحصل الثقل فأتي بتنوين
العوض . فغواش المنون ممنوع من الصرف ، والتنوين هنا هو تنوين عوض . . . وإنما كان
الاجح تقديم الإعلال لأن سببه ظاهر الثقل وسبب منع الصرف خفي . . اهـ .

الصادقة . وفي الآية التي نحن بصددنا وجه استنتاج النتيجة من المقدمتين أن يقال : إن الكفار لا يدخلون الجنة أبداً حتى يلج الجمل في خرم الإبرة ، والجمل لا يدخل في خرم الإبرة أبداً ، فهم لا يدخلون الجنة أبداً ، لأن تعليق الشرط على مستحيل يلزم منه استحالة وقوع المشروط .

الفوائد

١ - غواشٍ : هو اسم منقوص ؛ وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر . وكان حقه أن يقال « غواشي » ؛ ولما كانت ياء ساكنة ولا تظهر الضمة عليها فقد التقى ساكنان الياء الساكنة والتنوين الذي هو نون ساكنة فاقترضى أن نحذف الياء الساكنة لدلالة الكسرة عليها ، وقيل إن هذا التنوين هو تنوين العوض لأنه عوض عن الياء الساكنة المحذوفة .

وجمع غاشية « غواش » وفي اعرابه مذهبان الجمهور أنه ممنوع من الصرف ، وآخرون قالوا إنه منصرف .

٤٢ - وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (الذين) موصول مبتدأ (آمنوا) مثل كذبوا^(١) ، (الواو) عاطفة (عملوا) مثل كذبوا^(١) ، (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (لا) حرف نفي (نكلف) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (نفساً) مفعول به منصوب (إلا) حرف للحصر (وسع) مفعول به ثان منصوب ، و (ها)

(١) في الآية (٤٠) من هذه السورة .

ضمير مضاف إليه (أولاء) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ و (الكاف)
حرف خطاب (أصحاب) خبر مرفوع (الجنة) مضاف إليه مجرور (هم)
ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (في) حرف جر و (ها) ضمير في
محل جر متعلق بخالدون (خالدون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو .

جملة « الذين آمنوا . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « آمنوا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « عملوا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « لا تكلف . . . » لا محل لها اعتراضية (١) .

وجملة « أولئك أصحاب . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (الذين) .

وجملة « هم فيها خالدون » في محل نصب حال من أصحاب والعامل

فيه الإشارة .

٤٣ - وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا
اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ
أُورِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(١) يجوز أن تكون الجملة خبراً للمبتدأ (الذين آمنوا . . .) بتقدير العائد وهو قوله منهم
أي : لا تكلف نفساً منهم . . . وحينئذ تعرب جملة أولئك أصحاب الجنة . . . خبراً ثانياً ، أو
تقطع على الاستئناف .

الإعراب : (الواو) عاطفة (نزعنا) فعل ماض وفاعله (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (في صدور) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما و (هم) ضمير مضاف إليه (من غلّ) جار ومجرور متعلق بحال من العائد في الصلة أو من الموصول (تجري) ، مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الياء (من تحت) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجري)^(١) (هم) مثل الأول (الأنهار) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (الحمد) مبتدأ مرفوع (لله) جار ومجرور متعلق بخبر محذوف (الذي) اسم موصول في محل جر نعت للفظ الجلالة (هدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف و (نا) ضمير مفعول به ، والفاعل هو ، (اللام) حرف جر (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل جر متعلق بـ (هدى) ، (الواو) عاطفة^(٢) (ما) نافية (كنا) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه (اللام) لام الجحود (نهدي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (لولا) حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط (أن) حرف مصدرى (هداانا) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

والمصدر المؤول (أن نهدي) في محل جر باللام متعلق بمحذوف خبر كنا .

والمصدر المؤول (أن هداانا الله) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا هداية الله لنا موجودة .

(١) أو بمحذوف حال من الأنهار .

(٢) أو استثنائية ، والجملة بعدها لا محل لها على الاستئناف .

(اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماض و (التاء) تاء التانيث (رسل) فاعل مرفوع (رب) مضاف إليه مجرور و (نا) ضمير مضاف إليه (بالحق) جار ومجرور متعلق بحال من رسل أي جاؤوا متلبسين بالحق (الواو) عاطفة (نودوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . . والواو نائب الفاعل (أن) حرف تفسير^(١) (تلکم) اسم إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ . . . و(اللام) للبعو(الكاف) للخطاب، و(الميم) لجمع الذكور (الجنة) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان له^(٢) مرفوع (أورتتم) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون . . . و(تم) ضمير نائب الفاعل و (الواو) زائدة هي إشباع حركة الضم و (ها) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر (ما) حرف مصدري (كنتم) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه (تعملون) مضارع مرفوع والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كنتم . . .) في محل جر بالباء متعلق بـ (أورتتموها) .

جملة « نزعنا . . . » في محل رفع معطوفة على جملة أولئك أصحاب^(٣) . . .

وجملة « تجري . . . الأنهار » في محل نصب حال من الضمير في (صدورهم) .

(١) أو مخفف من (أن) الثقيلة واسمه ضمير الشأن محذوف ، والجملة بعده خبر .

(٢) يجوز أن يكون خبراً لاسم الإشارة ، والجملة بعده حالاً منه .

(٣) في الآية السابقة (٤٢) .

- وجملة « قالوا . . . » في محل نصب معطوفة على جملة تجري .
 وجملة « الحمد لله . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « هداانا لهذا » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة « ما كنا لنهتدي . . . » في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .
 المضمَر .
 وجملة « نهتدي . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 المضمَر .
 وجملة « هداانا الله » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
 الظاهر .

- والجملة الاسميّة « لولا أن هداانا الله » : في محلّ نصب حال (١) . .
 وجواب لولا محذوف دلّ عليه ما قبله أي لولا أن هداانا الله ما كنا لنهتدي .
 وجملة « جاءت رسل . . . » : لا محل لها جواب قسم مقدّر .
 وجملة « نودوا . . . » : في محل نصب معطوفة على جملة قالوا (٢) .
 وجملة « تلکم الجنّة . . . » : لا محلّ لها تفسيريّة .
 وجملة « أورثتموها . . . » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (تلکم) .
 وجملة « كنتم . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما) .
 وجملة « تعملون » : في محلّ نصب خبر كنتم .
 الصرف : (غلّ) ، مصدر سماعي لفعل غلّ يغلّ باب ضرب ، وزنه فعل

(١) أولا محلّ لها استئناف في حيّز القول .

(٢) أو مقطوعة على الاستئناف .

بكسر الفاء ، وثمة مصدر آخر للفعل هو غليل وزنه فاعيل .
 (نودوا) ، فيه قلب الألف واواً لمناسبة البناء للمجهول وأصله نادى ،
 ثم فيه إعلال بالحذف وأصله نوديووا - بضم الياء - استثقلت الضمة على الياء
 فسكنت - إعلال بالتسكين - ونقلت الحركة الى الدال ، ثم حذفت الياء
 لالتقاء الساكنين فأصبح نودوا ، وزنه فوعوا .

الفوائد

١ - يلحق اسم الإشارة ضمير ، هو كاف المخاطب للدلالة على نوع
 المخاطب ، ولذلك يتصرف بتصرفه ، فيقال : تلکم وتلكما وتلكن الخ وفي القرآن
 الكريم أمثلة كثيرة توضح ذلك ؛ كقوله تعالى: « فذانكما برهانان » وقول امرأة
 العزيز : « فذلکَ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ » ولنا عودة على هذا الموضوع في مواطن أخرى
 إن شاء الله .

٤٤ - وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا
 رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ
 مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (نادى) فعل ماض مبني على الفتح
 المقدر على الألف (أصحاب) فاعل مرفوع (الجنة) مضاف إليه مجرور
 (أصحاب) مفعول به منصوب (النار) مضاف إليه مجرور (أن)
 تفسيرية^(١) ، (قد) حرف تحقيق (وجدنا) فعل ماض مبني على

(١) أو مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف أي : أنه قد وجدنا . . وخبرها

الجملة بعدها .

السكون .. (ونا) فاعل (ما) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (وعدنا) فعل ماضٍ ومفعوله (ربّ) فاعل مرفوع و(نا) ضمير مضاف إليه (حقاً) مفعول به ثانٍ منصوب^(١)، (الفاء) عاطفة (هل) حرف استفهام (وجدتم) مثل وجدنا (ما وعد ربكم حقاً) مثل ما وعدنا ربنا حقاً والمفعول الأول محذوف أي وعدكم أو وعدنا .. (قالوا) فعل ماضٍ وفاعله (نعم) حرف جواب (الفاء) استثنائية (أذن) فعل ماضٍ (مؤذن) فاعل مرفوع (بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (أذن)^(٢)، و(هم) ضمير مضاف إليه (أن) مثل الأول^(٣)، (لعنة) مبتدأ مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (على الظالمين) جارٌّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ .

جملة « نادى أصحاب الجنة . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « قد وجدنا . . . » : لا محلّ لها تفسيرية .

وجملة « وعدنا ربنا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « هل وجدتم » : لا محلّ لها معطوفة على التفسيرية .

وجملة « وعد ربكم . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما)

الثاني .

وجملة « قالوا . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .. وناب حرف

الجواب عن جملة مقول القول أي : نعم قد وجدنا ذلك .

وجملة « أذن مؤذن . . . » : لا محلّ لها استثنائية فيها معنى التعليل .

(١) أو حال إن كان الفعل متعدّياً لواحد بمعنى لقينا .

(٢) أو متعلّق بمحذوف نعت لمؤذن .

(٣) أو مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف أي : أنه لعنة الله على

الظالمين .

وجملة « لعنة الله على الظالمين . . . » : لا محل لها تفسيرية .
 الصرف : (نادى) ، فيه إعلال بالقلب ، أصله نادي - بالياء في
 آخره - جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفاً .
 (مؤذن) ، اسم فاعل من أذن الرباعي ، وزنه مفعَل بضم الميم وكسر
 العين المشددة .

٤٥ - الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾

الإعراب : (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع خبر لمبتدأ
 محذوف تقديره هم (١) ، (يصدون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (عن
 سبيل) جار ومجرور متعلق بـ (يصدون) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه
 مجرور (الواو) عاطفة (يبغون) مثل يصدون و(ها) ضمير مفعول به
 (عوجاً) مصدر في موضع الحال بتأويل مشتق أي معوجة ، منصوب
 (الواو) عاطفة - أو حالية - (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ
 (بالآخرة) جار ومجرور متعلق بـ (كافرون) وهو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة
 الرفع الواو .

جملة « (هم) الذين . . . » : لا محل لها استثنائية .

وجملة « يصدون . . . » : لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

(١) أو في محل جر نعت للظالمين في الآية السابقة (٤٤) . . أو في محل نصب مفعول به
 لفعل محذوف تقديره أعني .

وجملة « يبغونها . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .
 وجملة « هم . . . كافرون » : لا محلّ لها معطوفة على جملة
 الاستئناف . . أو في محلّ نصب حال .

٤٦ - وَيَبْغِيهِمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمُ
 وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ
 يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (بين) ظرف مكان منصوب متعلق بخبر
 مقدّم و (هما) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (حجاب) مبتدأ مؤخر مرفوع
 (الواو) عاطفة (على الأعراف) جارّ ومجرور متعلق بخبر مقدّم (رجال)
 مبتدأ مؤخر (يعرفون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل (كلاً) مفعول به
 منصوب (بسيماهم) جارّ ومجرور متعلق بـ (يعرفون) وعلامة الجرّ الكسرة
 المقدّرة على الألف و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (نادوا) فعل
 ماض مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . .
 والواو فاعل (أصحاب) مفعول به منصوب (الجنة) مضاف إليه مجرور (أن
 سلام) مثل أن لعنة (١) ، (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ
 متعلق بمحذوف خبر المبتدأ سلام (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يدخلوا)
 مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل و (ها) ضمير
 مفعول به (الواو) استئنافية (هم) ضمير مبتدأ (يطمعون) مثل يعرفون .

(١) في الآية (٤٤) من هذه السورة . . وجاز بالابتداء بالنكرة لأنها دالة على عموم ففيها
 معنى الدعاء .

جملة « بينهما حجاب ... » : لا محلّ لها استثنائية .
 وجملة « على الأعراف رجال » : لا محلّ لها معطوفة على
 الاستثنائية .

وجملة « يعرفون ... » : في محلّ رفع نعت لرجال .
 وجملة « نادوا ... » : في محلّ رفع معطوفة على جملة يعرفون .
 وجملة « سلام عليكم » : لا محلّ لها تفسيرية .
 وجملة « لم يدخلوها ... » : في محلّ نصب حال من فاعل نادوا
 وليس ثمة فاصل بين الحال وصاحبها لأن الكلام بينهما من تمام صلة
 النداء .

وجملة « هم يطمعون » : لا محلّ استثنائية .
 وجملة « يطمعون » : في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم) .
 الصرف : (حجاب) ، اسم جامد لما يحجب به ، وزنه فعال بكسر
 الفاء وهو على لفظ المصدر .

(الأعراف) ، قيل هو سور الجنة فهو اسم جامد ، أو اسم علم
 للحجاب الفاصل بين الجنة والنار وزنه أفعال .

(سيماهم) ، اسم جامد بمعنى العلامة ، وجاء مقصوراً وأصله
 ممدود سيماء ، وزنه فعلاء بكسر الفاء والياء منقلبة عن واو سوماء ، فلما
 جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء .

(نادوا) ، فيه إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين ، وأصله ناداوا ،
 حذفت الألف قبل واو الجماعة لمجيئها ساكنة معها ، وبقيت الفتحة على
 الدال دلالة على الألف المحذوفة وزنه فاعوا بفتح العين .

٤٧- * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا
لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن
معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب قالوا (صرفت) فعل ماض
مبني للمجهول . . والتاء للتأنيث (أبصار) نائب الفاعل مرفوع و (هم)
ضمير مضاف إليه (تلقاء) ظرف مكان منصوب متعلّق بـ (صرفت) ،
(أصحاب) مضاف إليه مجرور (النار) مضاف إليه مجرور
(قالوا) فعل ماض وفاعله (ربّ) منادى مضاف منصوب حذف
منه أداة النداء و (نا) ضمير مضاف إليه (لا) حرف جازم ناه (تجعل)
مضارع مجزوم و (نا) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت
(مع) ظرف مكان منصوب متعلّق بفعل (تجعل) ، (القوم) مضاف إليه
مجرور (الظالمين) مثل القوم وعلامة الجرّ الياء .

جملة « صرفت أبصارهم . . » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
وجملة « قالوا . . » : لا محلّ لها جواب شرط غير جازم .
وجملة « ربّنا لا تجعلنا . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
وجملة « لا تجعلنا . . » : لا محلّ لها جواب النداء .

الصرف : (تلقاء) ، الاسم من اللقاء استخدم ظرفاً وزنه تفعال بكسر
التاء ، وقد يستعمل مصدرأ ، قيل : لم يجئ من المصادر على التفعال
بالكسر غير التلقاء والتبيان ، وهو ممدود .

٤٨ - ٤٩ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا
 مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ
 أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ
 تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (نادى أصحاب الأعراف رجلاً) مثل
 نادى أصحاب الجنة أصحاب^(١) ، (يعرفونهم بسيماهم) مثل يعرفون كلاً
 بسيماهم^(٢) ، (قالوا) مثل السابق^(٣) ، (ما) حرف نفي (أغنى) فعل
 ماض مبني على الفتح المقدر على الألف (عن) حرف جرّ و (كم) ضمير
 في محلّ جرّ متعلّق بـ (أغنى) ، (جمع) فاعل مرفوع و (كم) ضمير
 مضاف إليه (الواو) عاطفة (ما) حرف مصدرّي (كنتم) فعل ماض ناقص -
 ناسخ - مبني على السكون و (تم) ضمير اسم كان (تستكبرون) مضارع
 مرفوع .. والواو فاعل .

والمصدر المؤول (ما كنتم تستكبرون) في محلّ رفع معطوف على
 المصدر الصريح جمعكم .

جملة « نادى أصحاب الأعراف .. » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « يعرفونهم .. » : في محلّ نصب نعت لـ (رجلاً) .. أو

حال من أصحاب الأعراف .

(١) في الآية (٤٤) من هذه السورة .

(٢) في الآية (٤٦) من هذه السورة .

(٣) في الآية السابقة (٤٧) .

وجملة « قالوا . . . » : في محلّ نصب حال من الفاعل أصحاب^(١) .
 وجملة « ما أغنى . . جمعكم » : في محلّ نصب مقول القول .
 وجملة « كنتم تستكبرون » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ
 . (ما) .

وجملة « تستكبرون » : في محلّ نصب خبر كنتم .

(٤٩) (الهمزة) للاستفهام (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ (الذين) اسم موصول مبني في محلّ رفع خبر (أقسمتم) فعل ماض مبني على السكون . و (تم) ضمير فاعل (لا) حرف نفي (ينال) مضارع مرفوع و (هم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (برحمة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينال) ، (ادخلوا) فعل أمر مبني على حذف حرف النون . . والواو فاعل (الجنة) مفعول به منصوب (لا) حرف نفي مهمل^(٢) ، (خوف) مبتدأ مرفوع^(٣) ، (عليكم) مثل عنكم متعلّق بمحذوف خبر (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (أنتم) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ (تحزنون) مثل تستكبرون .

وجملة « هؤلاء الذين . . . » : لا محلّ لها استئناف في حيّز القول السابق .

وجملة « أقسمتم . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « لا ينالهم الله . . . » : لا محلّ لها جواب القسم .
 وجملة « ادخلوا . . . » : في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر

(١) أو لا محلّ لها استئناف بياني .

(٢) أو عامل عمل ليس و (خوف) اسمه و (عليكم) خبره .

(٣) جاء المبتدأ نكرة لأنه اعتمد على نفي .

أي : قال الله لهم : ادخلوا الجنة ... وجملة القول المقدرة في محل رفع خبر ثاني لاسم الإشارة أي : هؤلاء قال الله لهم ...
وجملة « لا خوف عليكم » : في محل نصب حال من فاعل ادخلوا .
وجملة « أنتم تحزنون » : في محل نصب معطوفة على جملة الحال الأخيرة .

وجملة « تحزنون » : في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم) .
الصرف : (أغنى) ، فيه إعلال بالقلب ، أصله أغني ، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفا ، وزنه أفعال .
(جمعكم) ، مصدر سماعي لفعل جمع يجمع باب فتح ، وزنه فعل بفتح فسكون .

٥٠ - ٥١ - وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ هَوًّا وَلِعْبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِعَائِدِينَ يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (نادى أصحاب ... الجنة أن) مثل نادى أصحاب .. النار أن (١) .
(أفيضوا) فعل أمر مبني على حذف النون .. والواو فاعل (على) حرف

(١) في الآية (٤٤) من هذه السورة .

جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أفيضوا) (من الماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أفيضوا) ، (أو) حرف عطف (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (أفيضوا) ، (رزق) فعل ماض (وكم) ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (قالوا) فعل ماض وفاعله (إنّ) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب (حرّم) فعل ماض و (هما) ضمير مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (على الكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (حرّمهما) ، وعلامة الجرّ الياء .

جملة « نادى أصحاب . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « أفيضوا . . . » : لا محلّ لها تفسيرية .

وجملة « رزقكم الله » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .

وجملة « قالوا . . . » : لا محلّ لها استئناف بياني .

وجملة « إنّ الله حرّمهما . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « حرّمهما . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ .

(٥١) (الذين) اسم موصول مبني في محلّ جرّ نعت للكافرين (١) ، (اتّخذوا) مثل قالوا (دين) مفعول به أول منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (لهواً) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة (لعباً) معطوف على (لهواً) منصوب مثله (الواو) عاطفة (غرت) فعل ماض . و (التاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (الحياة) فاعل مرفوع (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف (الفاء) استثنائية (اليوم) ظرف

(١) أو في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم . . . والجملة الاسمية استئناف

بياني . . . ويجوز أن يكون في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني أو أذم .

زمان منصوب متعلق بـ (نساهم) وهو مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة على الألف .. و(هم) ضمير مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم (الكاف) حرف جرّ وتشبيه^(١) ، (ما) حرف مصدري (نسا) مثل اتّخذوا وقالوا (لقاء) مفعول به منصوب (يوم) مضاف إليه مجرور و(هم) ضمير مضاف إليه (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محلّ جرّ نعت ليوم^(٢) .

والمصدر المؤوّل (ما نسا ..) في محلّ جرّ بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق ..

(الواو) عاطفة (ما) مثل الأول (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضمّ .. والواو اسم كان (بآيات) جارّ ومجرور متعلق بـ (يجحدون) ، و(نا) ضمير مضاف إليه (يجحدون) مضارع مرفوع .. والواو فاعل .

وجملة « اتّخذوا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « غرّتهم الحياة ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « نساهم » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة « نسا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) الأول .

وجملة « كانوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما) الثاني .

(١) أو هي للتعليل .

(٢) أو بدل أو عطف بيان له .

وجملة « يجحدون » : في محل نصب خبر كانوا .

والمصدر المؤول (ما كانوا . . .) في محل جر معطوف على المصدر المؤول الأول .

الفوائد

١ - المشاكلة ، وهي أن يستعمل لفظ مجارة للفظ آخر وإن كان مخالفاً في مفهومه وفحواه ، فقد استعمل سبحانه لفظ النسيان وأسنده إلى نفسه مشاكلة ومعاملة بالمثل للكافرين الذين تناسوا يوم البعث والجزاء وحاشى لله أن يتصف بالنسيان وعدم التذكير وهو الذي لاتأخذه سنة ولا نوم .

٥٢ - وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (اللام) لام القسم لقسم مقدر (جئنا) فعل ماض مبني على السكون . و (نا) ضمير فاعل و (هم) ضمير مفعول به (بكتاب) جار ومجرور متعلق ب (جئناهم) ، (فصلناه) مثل جئناهم (على علم) جار ومجرور متعلق بحال من الهاء - أي مشتملاً على علم - أو من الفاعل أي ونحن عالمون (هدى) حال منصوبة على حذف مضاف أي ذا هدى ، وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف (الواو) عاطفة (رحمة) معطوف على هدى منصوب (لقوم) جار ومجرور متعلق ب (هدى ورحمة) أو بنعت لهما (يؤمنون) مضارع مرفوع . . والواو فاعل .
جملة « جئناهم . . » : لا محل لها جواب قسم مقدر (١) .

(١) وجملة القسم المقدرة لا محل لها استثنائية .

وجملة « فصلناه . . » : في محل جر نعت لكتاب .

وجملة « يؤمنون » : في محل جر نعت لقوم .

٥٣ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ الَّذِينَ
نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾

الإعراب : (هل) حرف استفهام بمعنى النفي (ينظرون) مثل
يؤمنون^(١) ، (إلا) حرف للحصر (تأويل) مفعول به منصوب و(الهاء)
ضمير مضاف إليه (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يقول) ، (يأتي)
مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء (تأويل) فاعل مرفوع
و(الهاء) مثل الأول (يقول) مثل يأتي (الذين) اسم موصول مبني في
محل رفع فاعل (نسوا) فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل
و(الهاء) مفعول به (من) حرف جر (قبل) اسم مبني على الضم في محل
جر متعلق بـ (نسوه) ، (قد) حرف تحقيق (جاءت) فعل ماض . و(التاء)
للتأنيث (رسل) فاعل مرفوع (رب) مضاف إليه مجرور و(نا) ضمير
مضاف إليه (بالحق) جار ومجرور متعلق بحال من رسل أي مؤيدين بالحق
(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (هل) مثل الأول من غير نفي (اللام)

(١) في الآية السابقة (٥٢) .

حرف جرّ و(نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (من) حرف جرّ زائد (شفعاء) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (الفاء) فاء السببية (يشفعوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (لنا) مثل الأول متعلّق بـ (يشفعوا) .

والمصدر المؤوّل (أن يشفعوا ..) معطوف على شفعاء ، والتقدير هل لنا شفعاء فشفاعة لنا .

(أو) حرف عطف (نردّ) مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل نحن ، وفي الكلام استفهام مقدّر أي هل نردّ (فنعمل) مثل فيشفعوا (غير) مفعول به منصوب (الذي) اسم موصول مبني في محلّ جرّ مضاف إليه (كنا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على السكون . و(نا) ضمير اسم كان (نعمل) مضارع مرفوع .. والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .

والمصدر المؤوّل (أن نعمل ..) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق .. والتقدير : هل ثمة ردّ لنا فعمل آخر ..

(قد) حرف تحقيق (خسروا) مثل نسوا (أنفس) مفعول به منصوب و(هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ضلّ) مثل جاء (عن) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ضلّ) بتضمينه معنى بعدّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل^(١) ، والعائد محذوف (كانوا) فعل ماض ناقص واسمه (يفترون) مثل ينظرون .

جملة « هل ينظرون ... » : لا محلّ لها استئنافية .

(١) أو هو حرف مصدرّي .. والمصدر المؤوّل في محلّ رفع فاعل .

- وجملة « يأتي تأويله » : في محلّ جرّ مضاف إليه .
- وجملة « يقول . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .
- وجملة « نسوه » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .
- وجملة « جاءت رسل . . . » : في محلّ نصب مقول القول .
- وجملة : « هل لنا من شفعاء » في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي إن كنا قد ضللنا فهل لنا من
- وجملة « يشفعوا . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر .
- وجملة « نردّ . . . » : معطوفة على جملة هل لنا من شفعاء .
- وجملة « نعمل . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمّر الثاني .
- وجملة « كنا نعمل » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .
- وجملة « نعمل . . . » : في محلّ نصب خبر كنا .
- وجملة « قد خسروا أنفسهم » : لا محلّ لها استئنافية .
- وجملة « ضلّ عنهم ما . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة خسروا لا محلّ لها وجملة : « كانوا . . . » لها صلة الموصول (ما) الاسميّ أو الحرفيّ .
- وجملة « يفترون » : في محلّ نصب خبر كانوا .

٥٤ - إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسُ

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣١﴾

الإعراب : (إن) حرف مشبّه بالفعل (رب) اسم إن منصوب (كم) ضمير مضاف إليه (الله) لفظ الجلالة خبر مرفوع (الذي) موصول في محل رفع نعت للفظ الجلالة (خلق) فعل ماض ، والفاعل هو (السموات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات منصوب مثله (في ستة) جار ومجرور متعلق بـ (خلق) ، (أيام) مضاف إليه مجرور (ثم) حرف عطف (استوى) مثل خلق ، والفتح مقدر على الألف (على العرش) جار ومجرور متعلق بـ (استوى) ، (يغشي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله (الليل) مفعول به أول منصوب (النهار) مفعول به ثان منصوب (يطلب) مضارع مرفوع و(الهاء) ضمير مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الليل ^(١) ، (حيثاً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي طلباً حيثاً ^(٢) (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (الشمس ، القمر ، النجوم) معطوفة على السموات منصوبة (مسخرات) حال منصوبة من الألفاظ الثلاثة وعلامة النصب الكسرة (بأمر) جار ومجرور متعلق بمسخرات و(الهاء) ضمير مضاف إليه (ألا) حرف استفتاح وتنبية (اللام) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محل جرّ متعلق بخبر متقدم

(١) إذا كان الاسمان يصلح كل منهما أن يكون فاعلاً ومفعولاً به وجب جعل الفاعل في المعنى متقدماً على المفعول في المعنى لدفع الالتباس .
 (٢) يجوز أن يكون حالاً من فاعل يطلب أي حائناً أو من مفعوله أي محتوثاً .

(الخلق) مبتدأ مؤخر (الواو) عاطفة (الأمر) معطوف على الخلق مرفوع مثله (تبارك) مثل خلق^(١) ، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (رب) نعت للفظ الجلالة مرفوع (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء .

جملة « إن ربكم الله » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « خلق . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « استوى . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

وجملة « يغشي . . . » : في محلّ نصب حال من فاعل خلق^(٢) .

وجملة « يطلبه » : في محلّ نصب حال من الليل أو من النهار .

وجملة « له الخلق » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « تبارك الله . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

الصرف : (استوى) ، فيه إعلال بالقلب ، فالألف منقلبة عن ياء لمجيئها - أي الياء - متحركة بعد فتح .

(العرش) ، اسم جامد بمعنى سرير الملك لغة ، وجاء في التفسير أنه الجسم النوراني المرتفع على كلّ الأجسام المحيط بكلها .

(حثيثاً) ، صفة مشتقة من صفات المبالغة من حثّ يحثّ باب نصر وزنه فعيل .

(مسخرات) ، جمع مسخرة مؤنث مسخر . . (انظر الآية ١٦٤ من سورة البقرة) .

(الخلق) ، اسم جمع بمعنى الناس ، وزنه فعل بفتح فسكون .

(١) يجعله بعضهم جامداً فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر .

(٢) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة فلا محلّ لها .

الفوائد

١ - يغشى الليل النهار

يكاد يكون مجيء الغين مع الشين فاءً وعيناً للفعل مفيداً معني متشابهاً أو متقارباً مفاده الستر والتغطية وهذا من فقه اللغة وأسرارها الدقيقة .

٥٥ - ٥٦ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

الإعراب : (ادعوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل (ربّ) مفعول به منصوب و(كم) ضمير مضاف إليه (تضرّعا) مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل (١) ، (الواو) عاطفة (خفية) معطوفة على (تضرّعا) منصوب (إنه) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - واسمه (لا) حرف نفي (يحبّ) مضارع مرفوع والفاعل هو (المعتدين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

جملة « ادعوا . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « إنه لا يحبّ . . . » : لا محلّ لها تعليلية استئنافية .

وجملة « لا يحبّ . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ .

(١) يجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أو مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر لأنه معبر عن نوعه أي دعاء التضرّع والخفاء .

(٥٦) (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تفسدوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تفسدوا) ، (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق بـ (تفسدوا) ، (إصلاح) مضاف إليه مجرور و(ها) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (ادعوه خوفاً وطمعاً) مثل ادعوا ربكم تضرعاً وخفية (إنّ) مثل الأول ، (رحمة) اسم إنّ منصوب (الله) مضاف إليه مجرور (قريب) خبر إنّ مرفوع (من المحسنين) جارّ ومجرور متعلّق بقريب .

وجملة « لا تفسدوا . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة ادعوا .
 وجملة « ادعوه . . . » : لا محلّ لها معطوفة على جملة لا تفسدوا .
 وجملة « إنّ رحمة الله قريب » : لا محلّ لها تعليلية استثنائية .

الصرف : (طمعاً) ، مصدر سماعي لفعل طمع يطمع باب فرح وزنه فعل بفتحيتين ، وثمة مصادر أخرى هي طماع بفتح الطاء ، وطماعية بفتح الياء المخففة .

(قريب) ، انظر الآية (١٨٦) من سورة البقرة . . وقد جاء اللفظ مذكراً لأن الرحمة بمعنى الثواب ، فعاد النعت الى المعنى .

الفوائد

١ - اختلف اللغويون والنحاة اختلافاً كبيراً حول تذكير كلمة « قريب » مع أنها صفة للرحمة التي هي مؤنثة ، ولعلّ قول الفراء أقرب إلى الحق فقد قال : إذا كان القريب بمعنى المسافة فهو يذكر ويؤنث ، وإن كان بمعنى النسب فيؤنث بلا اختلاف بينهم فيقال : دارك منا قريب أو قريبة وفلانة منا قريبة قال تعالى :
 « لعلّ الساعة تكون قريباً » . . . !

٥٧ - وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ
 إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ
 فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۗ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

الإعراب : (الواو) عاطفة - أو استثنائية - (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر (يرسل) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو - أي الله - (الرياح) مفعول به منصوب (بشراً) حال منصوبة من الرياح (بين) ظرف مكان منصوب متعلق بـ (بشراً) ، (يدي) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء (رحمة) مضاف إليه مجرور و (الهاء) مضاف إليه . (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب سقناه (أقلت) فعل ماضٍ . . . والتاء) للتأنيث والفاعل هي أي الرياح (سحاباً) مفعول به منصوب (ثقلاً) نعت لـ (سحاباً) منصوب (١) ، (سقنا) فعل ماضٍ وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول به (٢) (لبلد) جار ومجرور متعلق بـ (سقناه) ، (ميت) نعت لبلد مجرور (الفاء) عاطفة (أنزلنا) مثل سقنا (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أنزلنا) ، (الماء) مفعول به منصوب (الفاء) عاطفة (أخرجنا به) مثل أنزلنا به والباء

(١) جاء (ثقلاً) جمعاً مراعاة لمعنى سحاب ، وهو اسم جمع جنسي .

(٢) جاء الضمير مفرداً مذكراً مراعاة للفظ سحاب .

للسببية في كل منهما (من كل) جار ومجرور متعلق بـ (أخرجنا) ،
 (الثمرات) مضاف إليه مجرور . (الكاف) حرف جر وتشبيه (ذا) اسم
 إشارة مبني في محل جر متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله نخرج
 و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (نخرج) مضارع مرفوع والفاعل
 نحن للتعظيم (الموتى) مفعول به منصوب وعلامة نصب الفتحة المقدرة
 على الألف (لعل) حرف مشبه للفعل - ناسخ - للترجي و (كم) ضمير في
 محل نصب اسم لعل (تذكرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « هو الذي . . . » لا محل لها معطوفة على جملة إن
 ربكم^(١) . . .

وجملة « يرسل . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .
 وجملة « أقلت . . . » في محل جر مضاف إليه .
 وجملة « سقناه . . . » لا محل لها جواب شرط غير جازم .
 وجملة « أنزلنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جواب الشرط .
 وجملة « أخرجنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جواب
 الشرط .

وجملة « نخرج الموتى » لا محل لها استثنائية .
 وجملة « لعلكم تذكرون » لا محل لها تعليلية أو استثنائية بياني .
 وجملة « تذكرون » في محل رفع خبر لعل .

(١) في الآية (٥٤) من هذه السورة ، وما بينهما نوع من الاعتراض ، . . . ويجوز أن تكون
 الجملة استثنائية .

الصرف : (بشراً) ، جمع بشور ، صفة مشتقة مبالغة اسم الفاعل وزنه فعول يفتح الفاء ، أو جمع بشير ، وبشر بضم الباء وسكون الشين وهو مخفف من بشر بضميتين .

(ثقلاً) ، جمع ثقيل وثقال بفتح الثاء وضمها ، من ثقل يثقل باب نصر ، وهو صفة مشبهة وزن ثقال فعال بكسر الفاء وفتح العين وثمة جمع آخر لثقل هو ثقلاء بضم الثاء ، وثقل بضميتين .

البلاغة

١ - التشبيه التمثيلي : في قوله تعالى « وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » .

أي كما أحيينا الأرض بعد موتها بإنزال الماء عليها ، وإخراج النبات والثمرات منها نخرج الموتى من الأرض ونبعثهم أحياء في اليوم الآخر .
ووجه الشبه في إخراج الأموات بإخراج النبات أن المنزلة فيهما سواء ، والقادر على أحدهما قادر على الآخر في مقتضى العقل .

٢ - المجاز المرسل : في قوله تعالى « بين يدي رحمته » أي قدام رحمته وهو من المجاز ، والمراد بالرحمة المطر. وسمي رحمة لما يترتب عليه بحسب جري العادة من المنافع . والعلاقة هي السببية ، لأن اليد سبب الإنعام ، والإنعام الرحمة .

٣ - التشبيه المرسل : في قوله تعالى « كذلك نخرج الموتى » أي مثل ذلك الإخراج وهو إخراج الثمرات « نخرج الموتى لعلكم تذكرون » وسمي مرسلًا لذكر أداة التشبيه .

٥٨ - وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

الإعراب : (الواو) استئنافية (البلد) مبتدأ مرفوع (الطيب) نعت للبلد مرفوع مثله (يخرج) مضارع مرفوع (نبات) فاعل مرفوع و (الباء) ضمير مضاف إليه (بإذن) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نبات (١) (رب) مضاف إليه مجرور و (الهاء) مثل الأول (الواو) عاطفة (الذي) موصول في محل رفع مبتدأ (خبث) فعل ماض والفاعل هو - وهو العائد - (لا) حرف ناف (يخرج) مثل الأول والضمير الفاعل يعود على النبات (إلا) أداة حصر (نكداً) حال منصوبة (٢) (كذلك نصرف الآيات) مثل كذلك نخرج الموتى (٣) ، (لقوم) جار ومجرور متعلق بـ (نصرف) ، (يشكرون) مثل تذكرون (٤) .

جملة « البلد . . . يخرج » لا محل لها استئنافية .

وجملة « يخرج نباته . . . » في محل رفع خبر المبتدأ .

وجملة « الذي خبث . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « خبث . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة : « لا يخرج . . . » في محل رفع خبر المبتدأ (الذي) .

(١) أو متعلق بـ (يخرج) إذا كانت الباء للسببية .

(٢) أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر - فهو صفة - أي خرجاً نكداً .

(٣) في الآية السابقة (٥٧) .

(٤) في الآية السابقة (٥٧) .

وجملة « نصرّف » . . . « لا محل لها استثنائية .

وجملة « يشكرون » في محل جر نعت لقوم .

الصرف : (نكدأ) ، صفة مشبهة من فعل نكد ينكد باب فرح وزنه

فعل بفتح الفاء وكسر العين .

٥٩- ٦٤ - لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
 من إله غيرهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ
 الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ
 بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ
 رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ
 جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾

الإعراب : (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق
 (أرسلنا) فعل ماض مبني على السكون . . . و (نا) ضمير في محل رفع فاعل
 (نوحاً) مفعول به منصوب (إلى قوم) جار ومجرور متعلق بـ (أرسلنا) ،
 و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (قال) فعل ماض والفاعل هو
 (يا) حرف نداء (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة
 المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف . . . و (الياء) ضمير في محل

جر مضاف إليه (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (ما) حرف نفي (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (من) حرف جر زائد (إله) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (غير) نعت لإله تبعه في المحل فهو مرفوع و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (الياء) ضمير في محل نصب اسم إن (أخاف) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (على) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (أخاف) ، (عذاب) مفعول به منصوب (يوم) مضاف إليه مجرور (عظيم) نعت ليوم مجرور .

جملة « أرسلنا . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر . . . وجملة القسم استئناف .

- وجملة « قال . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جواب القسم .
- وجملة النداء « يا قوم . . . » في محل نصب مقول القول .
- وجملة « اعبدوا . . . » لا محل لها جواب النداء .
- وجملة « ما لكم من إله . . . » لا محل لها استئناف بياني .
- وجملة « إني أخاف عليكم . . . » لا محل لها تعليلية .
- وجملة « أخاف عليكم . . . » في محل رفع خبر إن .

(٦٠) (قال) مثل الأول (الملاء) فاعل مرفوع (من قوم) جار ومجرور متعلق بحال من الملاء و (الهاء) ضمير مضاف إليه (أنا) مثل إني (اللام) هي المرحلقة تفيد التوكيد (نرى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و (الكاف) ضمير في محل نصب مفعول به (في ضلال) جار ومجرور متعلق بـ (نراك) ،

(مبين) نعت لضلال مجرور .

جملة « قال الملاء . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « إنا لنراك . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « نراك . . . » في محل رفع خبر إن .

(٦١) (قال) مثل الأول (يا قوم) مثل الأولى (ليس) فعل ماض ناقص - ناسخ - جامد (الباء) حرف جر و (الياء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم (ضلالة) اسم ليس مؤخر مرفوع (الواو) عاطفة (لكن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - للاستدراك و (الياء) ضمير في محل نصب اسم لكن (رسول) خبر مرفوع (من رب) جار ومجرور متعلق بنعت لرسول (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء .

جملة « قال . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « يا قوم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ليس بي ضلالة » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « لكني رسول . . . » لا محل لها معطوفة على جملة جواب

النداء .

(٦٢) (أبلغ) مثل أخاف و (كم) ضمير مفعول به (رسالات) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة (رب) مضاف إليه مجرور و (الياء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (أنصح) مثل أخاف (لكم) مثل عليكم متعلق بـ (أنصح) ، (الواو) عاطفة (أعلم) مثل أخاف (من الله) جار

ومجرور متعلق بـ (أعلم) (١) ، (ما) اسم موصول (٢) في محل نصب مفعول به (لا) حرف نافية (تعلمون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . . والواو فاعل .

جملة «أبلغكم» . . . في محل رفع نعت ثان لرسول (٣) .

وجملة «أنصح لكم» في محل رفع معطوفة على جملة «أبلغكم» .

وجملة «أعلم» . . . في محل رفع معطوفة على جملة «أبلغكم» .

وجملة «تعلمون» لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(٦٣) (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الواو) عاطفة (عجبتم) مثل أرسلنا

(أن) حرف مصدري (جاء) فعل ماضٍ و (كم) ضمير مفعول به (ذكر)

فاعل مرفوع (من رب) مثل الأول متعلق بنعت لذكر و (كم) ضمير مضاف

إليه (على رجل) جار ومجرور متعلق بنعت ثان لذكر (من) حرف جر

و (كم) ضمير في محل جر متعلق بنعت لرجل (اللام) للتعليل (ينذر)

مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام و (كم) ضمير مفعول به (الواو)

عاطفة (لتتقوا) مثل لينذر ، وعلامة النصب حذف النون . . . والواو فاعل .

والمصدر المؤول (أن جاءكم . . .) في محل جر بحرف جر محذوف

تقديره من . . . متعلق بـ (عجبتم) .

(١) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف حال من (ما) أو من العائد أي أعلم ما لا تعلمونه

كائناً من الله .

(٢) أو نكرة موصوفة ، والجملة بعده في محل نصب نعت له ، والعائد محذوف .

(٣) أو في محل نصب حال من رسول لأنه وصف . . . ويجوز أن تكون منقطعة على

الاستئناف .

والمصدر المؤول (أن ينذر) في محل جر باللام متعلق بـ (جاءكم) .

والمصدر المؤول (أن تتقوا) في محل جر باللام متعلق بـ (جاءكم) لأنه معطوف على المصدر (أن ينذر) .

(الواو) عاطفة (لعلكم ترحمون) مثل لعلكم تذكرون (١) . . .
والفعل مبني للمجهول ، والواو نائب الفاعل .

جملة « عجبتهم . . . » لا محل لها معطوفة بالواو على جملة مستأنفة (٢) .

وجملة « جاءكم ذكر » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) الأول .

وجملة « ينذركم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) الثاني .

وجملة « تتقوا » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) الثالث .

وجملة « لعلكم ترحمون » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « ترحمون » في محل رفع خبر لعل .

(٦٤) (الفاء) استئنافية (كذبوا) فعل ماض وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول

به (الفاء) عاطفة (أنجينا) مثل أرسلنا و (الهاء) مثل السابق (الواو)

عاطفة (الذين) موصول في محل نصب معطوف على الضمير المفعول في

(أنجينا) ، (مع) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف الصلة المحذوفة

(١) في الآية (٥٧) من هذه السورة .

(٢) أي : أكذبتهم وعجبتهم أن جاءكم . . . ، والجملة المستأنفة داخلية في حيز الكلام

المسوق من نوح عليه السلام لقومه . . . فالآية امتداد للآية السابقة .

و (الهاء) ضمير مضاف إليه (في الفلك) جار ومجرور متعلق بالصلة المحذوفة (الواو) عاطفة (أغرقنا) مثل أرسلنا (الذين) موصول في محل نصب مفعول به (كذبوا) مثل الأول (بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) ، و (نا) ضمير مضاف إليه (إنهم) مثل إني (كانوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم . . . والواو اسم كان (قوماً) خبر كان منصوب (عمين) نعت لقوم منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « كذبوه . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « أنجيناه . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .

وجملة « أغرقنا . . . » لا محل لها معطوفة على جملة أنجيناه .

وجملة « كذبوا بآياتنا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « إنهم كانوا . . . » لا محل لها تعليلية .

وجملة « كانوا قوماً . . . » في محل رفع خبر إن .

الصرف : (رسالات) ، جمع رسالة ، الاسم من أرسل ، وقد تكون اسماً جامداً دالاً على الشيء المرسل ، وزنه فعالة بكسر الفاء ، ويجوز فتحها .

(عمين) ، جمع عم ، صفة مشبهة من عمي يعمى باب فرح وزنه فع بفتح الفاء وكسر العين ، وفي عم إعلال بالحذف ، حذفت منه الياء لأنه اسم منقوص . . . وفي عمين إعلال بالحذف أيضاً أصله عمين بياءين ، الأولى مكسورة والثانية ساكنة ، حذفت الأولى لاستثقال الكسرة عليها وتسكينها ونقل حركتها إلى الميم قبلها ، وبسبب التقاء الساكنين بعد ذلك .

البلاغة

- المجاز المرسل : في قوله تعالى « إنا لنراك في ضلال مبين » وقوله « ليس بي ضلالة » فقد جعل الضلال ظرفاً والضللال ليس ظرفاً يحل فيه الإنسان . لأنه معنى من المعاني ، إنما يحل في مكانه فاستعمال الضلال في مكانه مجاز مرسل أُطلق فيه الحال وأريد المحل ، فعلاقته الحالية ، وفائدته المبالغة في وصفه بالضلال وإيغاله فيه ، حتى كأنه مستقر في ظلماته لا يتزحزح عنها .

الفوائد

١ - اتفق العلماء على أن اللام الموطئة للقسم تأتي متصلة بـ « قد » تجاوباً مع تأكيد ما أقسم عليه ، وشذت عن هذه القاعدة أقوال نذت عن لسان قائلها ولا يقاس عليه كقول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال
وكان حقه أن يقول : لقد ناموا فحذف قد استجابة لصحة الوزن .
فتأمل . . !

٦٥- ٧٢- وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ
غَيْرِهِ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ۗ إِنَّا لَنَرُّكَ
فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي
سَفَاهَةٌ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ اٰبَلِغُكُمْ رِسٰلَتِي

رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
 قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
 آبَاؤَنَا فَأَنْتَ بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ
 قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ
 سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ
 مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (إلى عاد) جار ومجرور متعلق بفعل
 محذوف تقديره أرسلنا (أخوا) مفعول به منصوب وعلامة النصب الألف
 و (هم) ضمير مضاف إليه (هوداً) بدل من (أخاهم) أو عطف بيان
 منصوب (قال يا قوم . . . إله غيره) مرّ إعرابها (١) ، (الهمزة) للاستفهام
 (الفاء) عاطفة (لا) نافية (تتقون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل .

جملة « أرسلنا إلى عاد . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « قال . . . » في محل نصب حال بتقدير قد (٢) .

(١) في الآية (٥٩) من هذه السورة .

(٢) أو استئناف بياني لا محل لها .

وجملة « النداء وجوابها » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « اعبدوا . . . » لا محل لها جواب النداء .
 وجملة « ما لكم من إله . . . » لا محل لها تعليلية .
 وجملة « تتقون » لا محل لها معطوفة على جملة مستأنفة مقدرة أي
 أتغفلون فلا تتقون .

(٦٦) (قال الملائكة) مرّ إعرابها (١) ، (الذين) اسم موصول مبني في محل
 رفع نعت للملائكة (كفروا) فعل ماضٍ وفاعل (من قوم) جار ومجرور متعلق
 بحال من فاعل كفروا و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إنا لنراك في سفاهة)
 مثل إنا لنراك في ضلال (١) ، (الواو) عاطفة (إنا لنظنك من الكاذبين) مثل
 إنا لنراك في ضلال (١) . . . والجار والمجرور مفعول ثانٍ لـ (نظنك) .

وجملة « قال الملائكة . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « كفروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « إنا لنراك . . . » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « نراك . . . » في محل رفع خبر إن .
 وجملة « إنا لنظنك . . . » في محل نصب معطوفة على جملة مقول
 القول .

وجملة « نظنك » في محل رفع خبر إن الثاني .
 (٦٧) (قال يا قوم . . . رب العالمين) مرّ إعراب نظيرها
 مفردات وجملاً (٢) .

(١) في الآية (٦٠) من هذه السورة .

(٢) في الآية (٦١) من هذه السورة .

(٦٨) (أبلغكم رسالات ربي) مرّ إعرابها (١)، (الواو) حالية (أنا) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بناصح . . . وهو خبر المبتدأ مرفوع (أمين) خبر ثان مرفوع .

جملة أبلغكم . . . « في محل رفع نعت ثان لرسول في الآية السابقة (٢) .

وجملة « أنا لكم ناصح . . . » في محل نصب حال (٣) .

(٦٩) (أوعجتكم أن جاءكم . . . لينذركم) مرّ إعرابها (٤)، (الواو) عاطفة (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل (إذ) اسم مبني في محل نصب مفعول به عامله اذكروا (٥)، (جعل) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ربكم (خلفاء) مفعول به ثان منصوب، ومنع من التنوين لأنه ملحق بالممدود على وزن فعلاء (من بعد) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لخلفاء (قوم) مضاف إليه مجرور (نوح) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (زادكم) مثل جعلكم (في الخلق) جار ومجرور متعلق بـ (زادكم) (٦) (بسطة) مفعول

(١) في الآية (٦٢) من هذه السورة .

(٢) أو هي حال أو استثنائية .

(٣) أو معطوفة على جملة (لكني رسول من رب العالمين) . . انظر الآية (٦١) من هذه السورة .

(٤) في الآية (٦٣) من هذه السورة .

(٥) قد يخلص إذ للظرفية المحضة فيتعلق بمحذوف تقديره نعمة أي : اذكروا نعمة ربكم اذ جعلكم . .

(٦) أو بمحذوف حال من (بسطة) - نعت تقدم على المنعوت - .

به ثان منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط المقدر (اذكروا) مثل الأول (آلاء) مفعول به منصوب (الله) مضاف إليه مجرور (لعل) حرف مشبه بالفعل و (كم) ضمير في محل نصب اسم لعل (تفلحون) مضارع مرفوع والواو فاعل .

جملة « عجبتم . . . » لا محل لها معطوفة على جملة مستأنفة ^(١) .
وجملة « جاءكم ذكر . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) .

وجملة « ينذركم . . . » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المقدر .

وجملة « اذكروا » لا محل لها معطوفة على مستأنف مقدر أي : لا تعجبوا أو تدبروا أمركم واذكروا . . .

وجملة « جعلكم . . . » في محل جر بإضافة إذ إليها .

وجملة « زادكم . . . » في محل جر معطوفة على جملة جعلكم .

وجملة « اذكروا . . . » (الثانية) في محل جزم جواب شرط مقدر أي : إن عرفتم فضل الله عليكم فاذكروا آلاء الله .

وجملة « لعلكم تفلحون » لا محل لها تعليلية .

وجملة « تفلحون » في محل رفع خبر لعل .

(٧٠) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . . والواو فاعل (الهمزة)

للإستفهام الإنكاري (جئت) فعل ماض مبني على السكون وفاعله و (نا)

(١) أي : أكذبتن وعجبتم أن جاءكم . . . والجملة المستأنفة داخلة في حيز الكلام

المسوق من هود عليه السلام .

ضمير مفعول به (اللام) للتعليل (نعبد) مضارع والفاعل نحن وهو منصوب بأن مضمرة بعد اللام (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (وحد) حال منصوبة من لفظ الجلالة ، و (الهاء) ضمير مضاف إليه .
والمصدر المؤول (أن نعبد) في محل جر باللام متعلق بـ (جئتنا) .

(الواو) عاطفة (نذر) مضارع منصوب معطوف على (نعبد) ، والفاعل نحن (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على آباء^(١) ، (يعبد) مضارع مرفوع ، ومفعوله محذوف أي يعبد (آباء) فاعل يعبد مرفوع و (نا) ضمير مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ائت) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (نا) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (ائت) ، (تعد) مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (نا) ضمير مفعول به (إن) حرف شرط جازم (كنت) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، و(التاء) ضمير اسم كنت (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنت .

وجملة « قالوا ... » : لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « جئتنا ... » : في محل نصب مقول القول .

وجملة « نعبد ... » : لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر .

وجملة « نذر ... » : لا محل لها معطوفة على جملة صلة الموصول

الحرفي .

(١) تنازع على لفظ الآباء الفعلان (كان ، يعبد) ، ويجوز أن يكون اسم كان لفظ آباؤنا .

- وجملة « كان . . . » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .
- وجملة « يعبد آباؤنا » : في محلّ نصب خبر كان .
- وجملة « ائتنا . . . » : في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن كنت صادقاً بما تقول فأتنا .
- وجملة « تعدنا » : لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني .
- وجملة « كنت من الصادقين » : لا محلّ لها استثنائية^(١) وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي : إن كنت من الصادقين فأتنا بما تعدنا .

(٧١) (قال) مثل الأول (قد) حرف تحقيق (وقع) مثل قال (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (وقع) ، (من ربّ) جارّ ومجرور متعلّق بـ (وقع) بتضمينه معنى وجب^(٢) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (رجس) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (غضب) معطوف على رجس مرفوع (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (تجادلون) مثل تتقون و (النون) للوقاية و (الياء) مفعول به (في أسماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تجادلون)^(٣) ، (سمّيت) مثل عجبتم^(٤) و (الواو) زائدة حركة إشباع الميم ، (ها) ضمير مفعول به (أنتم) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع توكيد للضمير المتّصل فاعل سمّيت (الواو) عاطفة (آباء) معطوف على الضمير المتّصل فاعل سمّيت و (كم) ضمير مضاف إليه (ما) نافية (نزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (الباء) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (نزل) على حذف مضاف أي بعبادتها (من) حرف جرّ زائد (سلطان)

(١) أو هي تفسير لجملة الشرط المقدّرة المتقدّمة .

(٢) أو متعلّق بمحذوف حال من رجس - نعت تقدّم على المنعوت - .

(٣) على حذف مضاف أي في ذوي أسماء سمّيتوها .

مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر
(انظروا) مثل اعبدوا (اني) مثل انا (مع) ظرف مكان منصوب متعلق
بالمنتظرين و (كم) ضمير مضاف إليه (من المنتظرين) جار ومجرور متعلق
بخبر إن .

وجملة « قال . . . » : لا محل لها استثنائية .
وجملة « قد وقع . . رجس » : في محل نصب مقول القول .
وجملة « تجادلوني . . . » : لا محل لها استثنائية في حيز القول .
وجملة « سميتموها » : في محل جر نعت لأسماء .
وجملة « ما نزل الله . . . » : في محل جر نعت ثان لأسماء (١) .
وجملة « انظروا . . . » : جواب شرط مقدر في محل جزم أي
إن لم تصدثوا تصدقوا فانظروا . .
وجملة « اني معكم . . . » : لا محل لها تعليلية أو في حكمه .

(٧٢) (الفاء) عاطفة (أنجينا) فعل ماضٍ وفاعله و (الهاء) ضمير مفعول به
(الواو) عاطفة (الذين معه) مرّ إعرابها (٢) (برحمة) جار ومجرور متعلق بـ
(أنجينا) والباء سببية (من) حرف جرّ و (نا) ضمير في محل جرّ متعلق
بنعت لرحمة (الواو) عاطفة (قطعنا) مثل أنجينا (دابر) مفعول به منصوب
(الذين) اسم موصول مبني في محل جرّ مضاف إليه (كذبوا) مثل كفروا
(بآيات) جار ومجرور متعلق بـ (كذبوا) و (نا) ضمير مضاف إليه (الواو)
عاطفة (ما) نافية ، (كانوا) فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - مبني على

(١) أو في محل نصب حال من أسماء لأنه وصف .

(٢) في الآية السابقة (٦٤) .

الضمّ .. والواو ضمير اسم كان (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصب الياء .

وجملة « أنجيناہ ... » : معطوفة على جملة مقدّرة مستأنفة أي : أرسلت عليهم الريح ... فأنجيناہ .

وجملة « قطعنا ... » : لا محلّ لها معطوفة على جملة أنجيناہ .

وجملة « كذبوا ... » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « ما كانوا مؤمنين » : لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة .

الصرف : (سفاهة) ، مصدر سماعيّ لفعل سفه يسفه باب كرم بمعنى جهل ، وزنه فعالة بفتح الفاء ، ومجيء هذا الوزن لمصدر فعل مضموم العين غالب ، وثمة مصدر آخر لهذا الفعل هو سفاه بغير التاء المربوطة وبفتح السين أيضاً .

(أمين) ، صفة مشتقة فعله أمن يأمن باب فرح ، والوزن فعيل بمعنى مفعول أي مأمون على الرسالة .

(آاء) ، جمع إلي بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل وأحمال أو ألي بضم الهمزة وسكون اللام كقفل وأقفال أو إلى بكسر الهمزة وفتح اللام كعنب وأعنان أو ألي بفتح الهمزة واللام كقفا وأقفا .. وهو اسم بمعنى النعمة ، وفيه قلب الياء همزة لمجيئها متطرّفة بعد ألف ساكنة ، وأصله آلي .

(وحده) ، مصدر سماعيّ لفعل وحد يحد باب ضرب وزنه فعل بفتح فسكون ، وثمة مصادر أخرى للفعل هي (وحدة) بفتح الواو و (وحدة) بكسر الحاء و (وحود) بضمّ الواو .. ثمّ (وحادة) بفتح الواو ، و (وحودة) بضمّ

الواو مصدران لفعل وحد يحد بضمّ الحاء في الماضي وكسرها في المضارع - على غير قياس - .

(تعدنا) ، فيه إعلال ابالحذف لأنه مضارع المثال المكسور العين حيث تحذف فاؤه أبداً ، وزنه تعلنا .

البلاغة

١ - الكناية : وذلك في قوله تعالى « قال : يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين » فقد كنى عن تكذيبهم بقولهم لهود عليه السلام : إنا لنراك في سفاهة .

٢ - العدول إلى الاسمىة : أتى في قصة هود بالجملة الاسمىة فقال « وانا لكم ناصح أمين » وأتى في قصة نوح بالجملة الفعلية حيث قال « وأنصح لكم » وفي هذا العدول عن الفعلية إلى الاسمىة مالا يخفى . ولعل التعبير بها هنا وبالفعلية فيما تقدم لتجدد النصح من نوح دون هود عليهما السلام .

٣ - الكناية : في قوله تعالى « وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا » فالكلام كناية عن الاستئصال ، والدابر الآخر أي أهلكتناهم بالكلية ودمرناهم عن آخرهم .

الفوائد

١ - إن المكسورة تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن وهو موضع من اثني عشر موضعاً يتحتم فيها كسر همزة « إن » سيكون لنا معها حديث مفصل إن شاء الله .

٢ - من قصص القرآن :

لأنريد أن نتعرض لهذه الآيات وما فيها من رائع الحوار ، ومن الإيجاز والاختصار ، والتصوير الفني والحركة الحيوية وإنما هذا مجمل لقصة عاد . زعم التاريخ أن عاداً قد تبسطوا في البلاد ما بين عُمان وحضرموت وكانت لهم أوثان يعبدونها من دون الله وهي صداء وضمود والهباء فبعث الله إليهم هوداً نبياً من أوسطهم حسباً ونسباً . فكذبوه وازدادوا عتواً وتجوراً فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس إذا نزل بهم البلاء طلبوا من الله الفرج وفعوا إلى بيته المحرم ، فأرسلت عاد إلى مكة سبعين رجلاً من أمثالهم فدخلوا مكة ، فقال قيل بن عنتر أحد زعماء الوفد : اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيهم . فأنشأ الله سحاباً ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه من السماء : يا قيل : اختر لنفسك ولقومك . فقال اخترت السوداء فإنها أكثرهن ماء . فخرجت على عاد من واد لهم يقال له : المغيث فاستبشروا بها وقالوا : هذا عارض ممطرنا ، فجاءتهم منها ريح عقيم فأهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه ، فأتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا . إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب . . !

٧٣ - ٧٩ وَإِلَىٰ مُؤدَّاخَاهُمْ صَلِحًا قَالِ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْمِ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا

فَاذْكُرُواْ آيَاتِ اللّهِ وَلَا تَعْتُواْ فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُواْ مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِيْنَ اسْتَضَعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ
 اَتَعْلَمُوْنَ اَنْ صَلِحًا مَّرْسَلٌ مِّنْ رَبِّهِ قَالُواْ اِنَّا بِمَا اُرْسِلَ بِهِءُ مُؤْمِنُوْنَ
 ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُواْ اِنَّا بِاللّٰدِيْ ءَامَنُمْ بِهِءُ كَفِرُوْنَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوْا
 النَّاقَةَ وَعْتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَصْلِحُ اٰتِنَا بِمَا تَعِدُنَا اِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴿٧٧﴾ فَاخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَاَصْبَحُوْا فِيْ دَارِهِمْ جَثِيْمِيْنَ ﴿٧٨﴾
 فَتَوَلّٰى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰٓقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّيْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ
 وَلٰكِنْ لَا تُحِبُّوْنَ النَّصِيْحِيْنَ ﴿٧٩﴾

الإعراب : (وإلى ثمود ... إله غيره) مرّ إعراب نظيرها في الآية
 (٦٥) من هذه السورة (قد) حرف تحقيق (جاءت) فعل ماض ، والتاء
 للتأنيث و (كم) ضمير مفعول به (بيّنة) فاعل مرفوع (من رب) جار
 ومجرور متعلق بـ (جاءتكم) (١) ، و (كم) ضمير مضاف إليه (ها) حرف
 تنبيه (ذه) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (ناقة) خبر مرفوع (٢) ،
 (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (اللام) حرف جر و (كم) ضمير
 في محل جر متعلق بمحذوف حال من آية (٣) - نعت تقدم على المنعوت -
 (آية) حال من ناقة منصوبة والعامل فيها معنى الإشارة (الفاء) لربط

(١) أو متعلق بنعت لبيّنة .

(٢) يجوز أن يكون بدلاً من ذه أو عطف بيان ، و(لكم) هو الخبر لاسم الإشارة .

(٣) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر ثان لاسم الإشارة .

المسبب بالسبب^(١) ، (ذروا) فعل أمر مبني على حذف النون . . . والواو فاعل و (ها) ضمير مفعول به (تأكل) مضارع مجزوم جواب الطلب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (في أرض) جار ومجرور متعلق بـ (تأكل) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تمسوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . . والواو فاعل و (ها) ضمير مفعول به (بسوء) جار ومجرور متعلق بـ (تمسوها) ، (الفاء) فاء السببية (يأخذ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء و (كم) ضمير مفعول به (عذاب) فاعل مرفوع (أليم) نعت لعذاب مرفوع .

والمصدر المؤول (أن يأخذكم . . .) معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي : لا يكن منكم مس بسوء فأخذكم بعذاب .

جملة « (أرسلنا) إلى ثمود . . . » لا محل لها استئنافية .

وجملة « قال . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « يا قوم . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « اعبدوا . . . » لا محل لها جواب النداء .

وجملة « ما لكم من إله غيره » لا محل لها تعليلية .

وجملة « قد جاء تكم بينة . . . » لا محل لها استئناف في معرض قول

صالح .

وجملة « هذه ناقة الله . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « ذروها . . . » لا محل لها معطوفة على جملة هذه ناقة

الله (٢) .

(١) أوراظة لجواب شرط مقدر .

(٢) أو هي جواب الشرط المقدر في محل جزم أي إن كنتم أهلاً للإيمان فذروها . . .

وجملة « تأكل . . . » لا محل لها جواب شرط مقدر غير مقترنة
بالفاء (١) .
وجملة « لا تمسوها بسوء » لا محل لها معطوفة على جملة ذروها .
وجملة « يأخذكم » لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن)
المضمر .

(٧٤) (الواو) عاطفة (اذكروا إذ . . . بعد عاد) مرّ إعراب نظيرها (٢) ،
(الواو) عاطفة (بواكم) فعل ماض ومفعوله والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
أي الله (في الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (بواكم) ، (تتخذون)
مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (من سهول) جار ومجرور متعلق بمحذوف
مفعول به ثان (٣) ، (ها) ضمير مضاف إليه (قصوراً) مفعول به منصوب
(الواو) عاطفة (نتحتون) مثل تتخذون (الجبال) مفعول به منصوب
(بيوتاً) حال مقدرة (٤) منصوبة بتأويل مشتق أي مسكونة (فاذكروا آلاء الله)
مرّ إعرابها (٥) ، (الواو) عاطفة (لا تعثوا) مثل لا تمسوا (في الأرض) جار
ومجرور متعلق بـ (تعثوا) ، (مفسدين) حال منصوبة مؤكدة من ضمير
الفاعل ، وعلامة النصب الياء .

(١) أي إن تركوها تأكل .

(٢) في الآية (٦٩) من هذه السورة .

(٣) أو متعلق بمحذوف حال من (قصوراً) إذا كان الفعل متعدياً لواحد . . كما يجوز

تعليقه بالفعل .

(٤) لأن البيوت لم تكن موجودة حال النحت . . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً بتضمين

نتحتون معنى تتخذون . . أو هو مفعول به (والجبال) منصوب على نزع الخافض أي من

الجبال .

(٥) في الآية (٦٩) من هذه السورة .

جملة « اذكروا . . . » لا محل لها معطوفة على مستأنف مقدر أي تدبروا . . .

وجملة « جعلكم . . . » في محل جر بإضافة إذ إليها .

وجملة « بؤاكم . . . » في محل جر معطوفة على جملة جعلكم .

وجملة « تتخذون » في محل نصب حال من ضمير المفعول في (بؤاكم) .

وجملة « تنتحون . . . » في محل نصب معطوفة على جملة تتخذون .

وجملة « اذكروا آلاء . . . » في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي : إن عرفتم فضل ه عليكم فاذكروا آلاء الله .

وجملة « لا تعثوا في الأرض » معطوفة على جملة اذكروا آلاء الله .

(٧٥) (قال الملاء . . . من قومه) مرّ إعراب نظيرها (١)، (اللام) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (قال)، (استضعفوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . . . والواو ضمير في محل رفع نائب الفاعل (لمن) مثل للذين وهو بدل من الأول بإعادة الجار في محل جر (آمن) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد (من) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في (آمن)، (الهمزة) للاستفهام (تعلمون) مثل تتخذون (أن) حرف مشبه بالفعل للتوكيد (صالحاً) اسم أن منصوب (مرسل) خبر أن مرفوع (من رب) جار ومجرور متعلق بـ (مرسل)، و (الهاء) ضمير مضاف إليه .

(١) في الآية (٦٦) من هذه السورة .

والمصدر المؤول (أن صالحاً مرسل . . .) في محل نصب سد مسد مفعولي تعلمون .

(قالوا) فعل ماض مبني على الضم . . والواو فاعل (إن) حرف مشبه بالفعل - ناسخ - و (نا) ضمير في محل نصب اسم إن (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (مؤمنون) ، (أرسل) فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي صالح (الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محل جر متعلق بـ (أرسل) ، (مؤمنون) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو .

وجملة « قال الملأ . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « استكبروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .

وجملة « استضعفوا » لا محل لها صلة الموصول (الذين) الثاني .

وجملة « آمن . . . » لا محل لها صلة الموصول (من) .

وجملة « تعلمون . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « قالوا . . . » لا محل لها استئناف بياني .

وجملة « إنا . . . مؤمنون » في محل نصب مقول القول .

وجملة « أرسل . . . » لا محل لها صلة الموصول (ما) .

(٧٦) (قال الذين استكبروا) مثل قال الملأ الذين استكبروا^(١)، (إنا)

مثل المتقدم (بالذي) مثل للذين متعلق بـ (كافرون) ، (آمنتم) فعل ماض

مبني على السكون . . . و (تم) ضمير فاعل (به) مثل المتقدم متعلق

بـ (آمنتم) ، (كافرون) خبر إن مرفوع وعلامة الرفع الواو .

(١) في الآية (٦٦) من هذه السورة .

- وجملة « قال الذين . . . » لا محل لها استئناف بياني .
 وجملة « استكبروا . . . » لا محل لها صلة الموصول (الذين) .
 وجملة « إنا . . . كافرون » في محل نصب مقول القول .
 وجملة « آمنتم به » لا محل لها صلة الموصول (الذي) .

(٧٧) (الفاء) استئنافية (عقروا) مثل قالوا (الناقة) مفعول به منصوب
 (الواو) عاطفة (عتوا) مثل قالوا ، والبناء على الضم المقدر على الألف
 المحذوفة لالتقاء الساكنين (عن أمر) جار ومجرور متعلق بـ (عتوا) ،
 (رب) مضاف إليه مجرور و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة
 (قالوا) مثل الأول (يا) أداة نداء (صالح) منادى مفرد علم مبني على
 الضم في محل نصب (اثنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) مرّ إعراب
 نظيرها (١) .

- وجملة « عقروا . . . » لا محل لها استئنافية .
 وجملة « عتوا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .
 وجملة « قالوا . . . » لا محل لها معطوفة على الاستئنافية .
 وجملة النداء « يا صالح » في محل نصب مقول القول (٢) .
 وجملة « اثنا . . . » لا محل لها جواب النداء .
 وجملة « تعدنا » لا محل لها صلة الموصول (ما) .
 وجملة « كُنت من المرسلين » لا محل لها استئنافية . . . وجواب
 الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي : إن كنت من المرسلين فأتنا بما تعدنا .

(١) في الآية (٧٠) من هذه السورة .

(٢) يجوز أن تكون الجملة اعتراضية ، وجملة اثنا . . . مقول القول .

(٧٨) (الفاء) عاطفة (أخذت) مثل جاءت و (هم) ضمير مفعول به (الرجفة) فاعل مرفوع (الفاء) عاطفة (أصبحوا) فعل ماض ناقص - ناسخ - مبني على الضم . . . والواو ضمير اسم أصبح (١)، (في دار) جار ومجرور متعلق بجائمين و (هم) ضمير مضاف إليه (جائمين) خبر أصبح منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة «أخذتهم الرجفة» لا محل لها معطوفة على جملة عقروا الناقاة .

وجملة «أصبحوا . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أخذتهم الرجفة .

(٧٩) (الفاء) عاطفة (تولى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي صالح (عن) حرف جر و (هم) ضمير في محل جر متعلق بـ (تولى) ، (الواو) عاطفة (قال) مثل الأول (يا قوم) مثل الأولى (٢) (اللام) لام القسم لقسم مقدر (قد) حرف تحقيق (أبلغت) مثل آمنت و (كم) ضمير مفعول به (رسالة) مفعول به ثان منصوب (ربي) مثل ربهم (٣) (الواو) عاطفة (نصحت) مثل آنتم (اللام) حرف جر و (كم) ضمير في محل جر متعلق بـ (نصحت) (الواو) عاطفة (لكن) حرف للاستدراك لا عمل له (لا) نافية (تجبون) مثل تتخذون (الناصحين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة «تولى عنهم . . .» لا محل لها معطوفة على جملة أصبحوا .

(١) يجوز أن يكون الفعل تاماً ، والواو فاعلاً ، و (جائمين) حالاً .

(٢) في الآية (٧٣) من هذه السورة .

(٣) في الآية ٧٧ من هذه السورة .

وجملة « قال . . . » لا محل لها معطوفة على جملة (تولى) (١) .
 وجملة « يا قوم . . . » في محل نصب مقول القول (٢) .
 وجملة « أبلغتكم . . . » لا محل لها جواب قسم مقدر ، وجملة
 القسم المقدره جواب النداء .

وجملة « نصحت لكم » لا محل لها معطوفة على جملة جواب
 القسم .
 وجملة « لا تحبون . . . » لا محل لها معطوفة على جملة نصحت .

الصرف : (ناقة) ، اسم جامد معروف ، والألف منقلبة عن واو ،
 جمعه ناق ونوق وأنوق وأنوق وأونق وأينق ونياق وناقات وأنواق ، وجمع
 الجمع أياثق ونياقات .

(سهول) ، جمع سهل ، اسم جامد للأرض المنبسطة ، وهو في
 الأصل صفة مشتقة سمي به اسم ذات وزنه فعل ، ووزن سهول فعول بضم
 الفاء .

(قصوراً) ، جمع قصر ، اسم جامد للمنزل المنيف ، وهو في
 الأصل مصدر سمي به اسم ذات ، وزنه فعل بفتح فسكون ، ووزن قصور
 فعول بضم الفاء .

(عتوا) ، فيه إعلال بالحذف ، أصله عتاوا ، التقى ساكنان : الألف
 والواو ، حذفت الألف وبقي ما قبل الواو مفتوحاً دلالة عليها ، وزنه فعوا .
 (الرجفة) ، مصدر مرة من رجف يرجف باب نصر ، وزنه فعلة بفتح

(١) يجوز أن تكون الجملة حالية بتقدير (قد) .

(٢) يجوز أن تكون الجملة اعتراضية ، وجملة أبلغتكم مقول القول .

الفاء وسكون العين .

(جاثمين) ، جمع جاثم ، اسم فاعل من جثم الثلاثي ، وزنه فاعل .

البلاغة

١ - المجاز المرسل : في قوله تعالى « فعقروا الناقة » .

حيث أسند العقير إلى الجميع والعاقرها واحد يسمى قدار . فعلاقة هذا المجاز العموم .

الفوائد

٢ - ولكن لا تحبون الناصحين .

معنى « لكن » الاستدراك والتوكيد .

وإذا خفت « لكن » أهملت وبطل عملها عند الجمهور وخالفهم يونس والأخفش فأجاز إعمالها . وإذا جاء بعد إن أو إحدى اخواتها ظرف أو جار ومجرور كان اسمها مؤخراً فليتبه إليه خشية الوقوع في الخطأ .

٨٠ - ٨٤ - وَلَوْ طَآئِفًا لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ
أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا
كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾

الإعراب : (الواو) استثنائية (لوطاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر^(١) ، (إذ) اسم ظرفي بدل من (لوطاً) في محل نصب (قال) فعل ماض ، والفاعل هو (لقوم) جار ومجرور متعلق بـ (قال) ، و (الهاء) ضمير في محل جر مضاف إليه (الهمزة) للاستفهام الإنكاري التوبيخي (تآتون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل (الفاحشة) مفعول به منصوب (ما) نافية (سبق) مثل قال و (كم) ضمير مفعول به (الباء) حرف جر (ها) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف حال من أحد أي متلبساً بها (من) حرف جر زائد (أحد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل سبق (من العالمين) جار ومجرور متعلق بنعت لأحد .

جملة « اذكر (لوطاً . . . » لا محل لها استثنائية .

وجملة « قال . . . » في محل جر مضاف إليه .

وجملة « تآتون . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة « ما سبقكم . . . أحد » : في محل نصب حال من الفاعل في

(تآتون) ، أي : مبتدئين بها ، أو من الفاحشة أي : غير مسبوقه من غيركم^(٢) .

(٨١) (إن) حرف مشبّه بالفعل - ناسخ - و (كم) ضمير في محل نصب

اسم إن (اللام) المرحلة للتوكيد (تآتون) مثل الأول (الرجال) مفعول به منصوب (شهوة) مفعول لأجله منصوب^(٣) ، (من دون) جار ومجرور في

(١) جاء في حاشية الجمل : « لم يقدر هنا أرسلنا ، لان الإرسال لم يكن وقت قوله

المذكور ، فالظرف هنا مانع من تقدير الإرسال . . . » اهـ .

(٢) يجوز قطعها على الاستئناف فلا محل لها .

(٣) أو مصدر في موضع الحال أي مشتبهين . . . وإذا قدر (تآتون) بمعنى تشتهون فيكون

(شهوة) مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر فهو اسم مصدر .

محلّ نصب حال من الرجال أي متجاوزين بفتح الواو ، أو من الفاعل أي متجاوزين بكسر الواو (النساء) مضاف إليه مجرور (بل) حرف إضراب وابتداء (أنتم) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ (قوم) خبر مرفوع (مسرفون) نعت لقوم مرفوع وعلامة الرفع الواو .

وجملة « إنكم لتأتون . . . » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

وجملة « تأتون . . . » : في محلّ رفع خبر إنّ .

وجملة « أنتم قوم . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

(٨٢) (الواو) استئنافية (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص - ناسخ -

(جواب) خبر كان مقدّم منصوب (قوم) مضاف إليه مجرور و(الهاء)

ضمير مضاف إليه (إلّا) حرف للحصر (أن) حرف مصدري (قالوا) فعل

ماض مبني على الضمّ . . . والواو فاعل (أخرجوا) فعل أمر مبني على حذف

النون . . . والواو فاعل و(هم) ضمير مفعول به (من قرية) جارّ ومجرور

متعلق بـ (أخرجوا) ، و(كم) ضمير مضاف إليه .

والمصدر المؤوّل (أن قالوا . . .) في محلّ رفع اسم كان مؤخر .

(إنهم) مثل إنكم (أناس) خبر إنّ مرفوع (يتطهرون) مثل تأتون .

وجملة « وما كان جواب . . . » : لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « قالوا . . . » . لا محلّ لها صلة الموصول (أن) الحرفيّة .

وجملة « أخرجوهم . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة (إنهم أناس . . . » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « يتطهرون » : في محلّ رفع نعت لأناس .

(٨٣) (فأنجيناه وأهله) مرّ اعراب نظيرها ^(١)، (إلا) حرف للاستثناء (امرأة) مستثنى بيّلاً منصوب و(الهاء) ضمير مضاف إليه (كانت) فعل ماض ناقص - ناسخ - و(التاء) للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي (من الغابرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كانت ، وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « أنجيناه . . . » : معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة أي : أرادوا إخراجه فأنجيناه أو همّوا بإخراجه فأنجيناه .
وجملة « كانت من الغابرين » : لا محلّ لها استئناف بيانيّ .

(٨٤) (الواو) حالية ^(١)، (أمطرنا) مثل أنجينا (على) حرف جرّ و(هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أمطرنا) بتضمينه معنى أرسلنا (مطراً) .
مفعول به منصوب (الفاء) استئنافية (انظر) فعل أمر والفاعل أنت (كيف) اسم استفهام مبني في محلّ نصب خبر كان مقدّم (كان) مثل الأول (عاقبة) اسم كان مرفوع (المجرمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « أمطرنا . . . » : في محلّ نصب حال بتقدير (قد) .
وجملة « انظر . . . » : لا محلّ لها استئنافية .
وجملة « كان عاقبة المجرمين » : في محلّ نصب مفعول به لفعل انظر المعلق بالاستفهام كيف .

الصرف : (جواب) ، اسم مصدر لفعل أجاب ، وزنه فعال بفتح

(١) في الآية (٧٢) من هذه السورة .

(٢) جاء الإمطار قبل الإنجاء إذ أمطروا أولاً ثم كانت نجاة لوط وأهله ، ولهذا كان من المناسب أن تكون الجملة حالية . . . ويجوز أن تكون مقطوعة على الاستئناف .

الفاء .

(الغابرين) ، جمع الغابر اسم فاعل من غبر الثلاثي بمعنى بقي أو مكث ، وزنه فاعل .
 (مطراً) ، اسم جامد لماء السحاب ، هو على وزن المصدر ولكنه قصد به اسم الذات ، وزنه فعل بفتحتين .

الفوائد

١ - بل تكون للإضراب والعطف والعدول عن حكم إلى آخر وذلك إذا وقعت بعد كلام مثبت وتكون للاستدراك مثلها مثل « لكن » إذا جاءت بعد نفي أو نهي .

وإن تلتها جملة لم تكن للعطف بل تكون حرف ابتداء ويفيد الاضراب الابطالي أو الانتقالي :

فلابطالي كقوله تعالى : وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه . بل عباد مكرمون .

والانتقالي : نحو ماورد في هذه الآية التي نحن بصددھا « بل أنتم قوم مسرفون » .

١ - ممن فرّق بين الثلاثي (مَطَرٌ) والرباعي (أمطر) الغيروزبادي صاحب القاموس المحيط فقال : أمطرهم الله لا يقال الا في العذاب ، وفي ذلك خلاف !

٨٧ - ٨٥ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ
بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

الإعراب: (وإلى مدين أخاهم . . . من إله غيره) مرّ إعراب
نظيرها (١)، (قد جاءتكم بنية من ربكم) مرّ إعرابها (٢)، (الفاء) رابطة
لجواب شرط مقدر (أوفوا) فعل أمر مبني على حذف النون . . والواو فاعل
(الكيل) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (الميزان) معطوف على الكيل
منصوب (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تبخسوا) فعل مضارع مجزوم
وعلامة الجزم حذف النون . . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل
(الناس) مفعول به منصوب (أشياء) مفعول به ثان منصوب و(هم) ضمير
مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا تفسدوا) مثل لا تبخسوا (في الأرض) جار
ومجرور متعلق بـ (تفسدوا)، (بعد) ظرف زمان منصوب متعلق بـ
(تفسدوا)، (إصلاح) مضاف إليه مجرور و(ها) ضمير في محل جرّ

(١) في الآية (٦٥) من هذه السورة .

(٢) في الآية (٧٣) من هذه السورة .

مضاف اليه (ذلكم) اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ . . (اللام) للبعد
 و(كم) حرف خطاب (خير) خبر مرفوع (اللام) حرف جرّ و(كم) ضمير في
 محلّ جرّ متعلّق بـ (خير) ، (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض
 ناقص - ناسخ - مبني على السكون . و(بم) ضمير اسم كان ، وهو في محلّ
 جزم فعل الشرط (مؤمنين) خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء .

وجملة « (أرسلنا) إلى مدين . . . » ؛ لا محلّ لها استئنافية .

وجملة « قال . . . » : في محلّ نصب حال بتقدير (قد) (١) .

وجملة « النداء وجوابها . . . » : في محلّ نصب مقول القول .

وجملة « اعبدوا . . . » : لا محلّ لها جواب النداء .

وجملة « ما لكم من إله غيره » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « قد جاءكم بينة » : لا محلّ لها استئناف في حيّز قول

شعيب .

وجملة « أوفوا الكيل » : في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن آمنتم
 بالبيّنة فأوفوا . . . (٢) .

وجملة « لا تبخسوا . . . » : معطوفة على جملة أوفوا الكيل .

وجملة « لا تفسدوا . . . » : معطوفة على جملة أوفوا الكيل .

وجملة « ذلكم خير لكم » : لا محلّ لها تعليلية .

وجملة « كنتم مؤمنين » : لا محلّ لها استئنافية . . وجواب الشرط

(١) أو هي استئناف بياني لا محلّ لها .

(٢) يجوز أن تكون الفاء لربط المسبب بالسبب فتعطف جملة أوفوا الإنشائية على جملة

جاءتكم الخبرية .

محذوف دلّ عليه معنى ما سبق أي : إن كنتم مؤمنين فافعلوا ذلك الخير^(١) .

(٨٦) (الواو) عاطفة (لا تقعدوا) مثل لا تبخسوا (بكل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تقعدوا)^(٢) ، (صراط) مضاف إليه مجرور (توعدون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون . . والواو فاعل (الواو) عاطفة (تصدون) مثل توعدون (عن سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (تصدون) ، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (من) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به (آمن) فعل ماضٍ ، والفاعل هو وهو العائد (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (آمن) ، (الواو) عاطفة (تبغون) مثل توعدون و(ها) ضمير مفعول به (عوجاً) مصدر في موضع الحال أي معوجة منصوب (الواو) عاطفة (اذكروا) مثل أوفوا (إذ) ظرف مبني في محلّ نصب على الظرفية متعلّق بمحذوف هو مفعول الفعل اذكروا . . أي اذكروا نعمة الله في هذا الوقت^(٣) ، (كنتم) مثل الأول (قليلاً) خبر كنتم منصوب (الفاء) عاطفة (كثّر) فعل ماضٍ ، والفاعل هو أي الله و(كم) ضمير مفعول به (الواو) عاطفة (انظروا) مثل أوفوا (كيف كان عاقبة المفسدين) مثل كيف كان عاقبة المجرمين^(٤) .

وجملة « لا تقعدوا . . . » في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تفسدوا . .

(١) يجوز أن تكون الجملة اعتراضية بين متعاطفين أي بين جملة لا تفسدوا . . وبين جملة لا تقعدوا في الآية التالية .

(٢) والباء للإصاق . أو للظرفية . . ويجوز أن تكون للمصاحبة فالتعليق بمحذوف حال من الفاعل أي متلبسين بكلّ صراط .

(٣) يجوز نصب (إذ) على المفعولية حيث يقع الذكر على الوقت الذي يتحدث عنه .

(٤) في الآية (٨٤) من هذه السورة .

وجملة «توعدون» : في محلّ نصب حال من فاعل تقعدوا .
 وجملة «تصدّون» : في محلّ نصب معطوفة على جملة توعدون .
 وجملة «آمن» : لا محلّ لها صلة الموصول (من) .
 وجملة «تبغونها...» : في محلّ نصب معطوفة على جملة
 توعدون .

وجملة «اذكروا» : في محلّ جزم معطوفة على جملة لا تقعدوا .
 وجملة «كنتم قليلاً» : في محلّ جرّ بإضافة (إذ) إليها .
 وجملة «كثركم» : في محلّ جرّ معطوفة على جملة كنتم قليلاً .
 وجملة «انظروا...» : معطوفة على جملة اذكروا...
 وجملة «كان عاقبة...» : في محلّ نصب مفعول به لفعل النظر
 المعلّق بالاستفهام كيف .

(٨٧) (الواو) استثنائية (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ناقص -
 ناسخ - مبني في محلّ جزم فعل الشرط (طائفة) اسم كان مرفوع (من)
 حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت لطائفة (آمنوا)
 فعل ماض مبني على الضمّ . . والواو فاعل (الباء) حرف جرّ (الذي) اسم
 موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (آمنوا) ، (أرسلت) فعل ماض مبني
 للمجهول مبني على السكون . و(التاء) ضمير نائب الفاعل (به) مثل الأول
 متعلّق بـ (أرسلت) (١) ، (الواو) عاطفة (طائفة) معطوف على اللفظ
 الأول ، وقد حذف نعتة للدلالة نعت الأول عليه (لم) حرف نفي وقلب
 وجزم (يؤمنوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون . . والواو فاعل

(١) أو بمحذوف حال من النائب الفاعل في (أرسلت) .

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (اصبروا) مثل أوفوا (حتى) حرف غاية وجرّ
 (يحكم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتى) ، (الله) لفظ الجلالة
 فاعل مرفوع (بين) ظرف منصوب متعلق بـ (يحكم) ، و (نا) ضمير
 مضاف إليه .

والمصدر المؤول (أن يحكم الله) في محلّ جرّ بـ (حتى) متعلق بـ
 (اصبروا) .

(الواو) حالّية (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ (خير)
 خبر مرفوع (الحاكمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء .

وجملة « كان طائفة . . . » : لا محلّ لها استثنائية .

وجملة « آمنوا . . » : في محلّ نصب خبر كان .

وجملة « أرسلت به » : لا محلّ لها صلة الموصول (الذي) .

وجملة « لم يؤمنوا » : في محلّ نصب معطوفة على جملة آمنوا . .
 ومتعلّق الفعل محذوف دلّ عليه متعلّق الفعل السابق أي لم يؤمنوا بالذي
 أرسلت به .

وجملة « اصبروا » : في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء .

وجملة « يحكم الله » : لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن)

المضمر .

وجملة « هو خير . . . » : في محلّ نصب حال ^(١) .

الصرف : (مَدِين) ؛ اسم علم لمدينة بعينها وزنه فعيل بفتح الفاء
 والياء بينهما عين ساكنة ولم تُعلّ الياء لسكون ما قبلها .

(١) يجوز أن تكون الجملة استثنافاً بيانياً فلا محلّ لها .

الفوائد

- أبو العلاء ولزوم مالا يلزم

في هذه الآية لفظتان « قریتنا وملتنا » وقد انتهت كل منهما بنفس الحرفين التاء والنون، وهو ضرب من المحسنات اللفظية عَضَّ عليه الشعراء والكتاب بالنواجذ حتى وصل إلى عصر المعري وإذا به مذهب من التصنع وليس من الصنعة ومع ذلك فقد اتخذ المعري خطة ملتزمة في ديوانه « اللزوميات » وقد بلغ أبو العلاء من الالتزام في لزومياته ما لم يبلغه شاعر قط ، فقد التزم في إحدى قصائده أربعة أحرف والتزم في أخرى خمسة أحرف منها : ضرائرهم ، وسرائرهم ، وصرائرهم .
الا إنه لَكَشَّفُ عن إمكانات لغتنا وثروتها في المفردات . ولكن شهد الله إنه لَمَقْتَلَةٌ للذوق الشعري وتصنع لا يغني ولا يفيد .

انتهى الجزء الثامن



